ص:١

الجزء الرابع

ص:٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

باب إمامة أبى محمد الحسن بن على ع

فصل فى المقدمات

الشِّيرَازِيُّ فِي كِتَابِهِ بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْهُذَيْلِ عَنْ مُقَاتِلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ كُلُّ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ الْأَبْرارَ فَوَ اللَّهِ مَا أَرَادَ بِهِ إِلَّا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع وَ فَاطِمَةَ وَ أَنَا وَ الْحُسَيْنَ لِأَنَّا نَحْنُ أَبْرَارٌ بِآبَائِنَا وَ أُمَّهَاتِنَا وَ قُلُوبُنَا عَلَتْ بِالطَّاعَاتِ وَ الْبِرِّ وَ تَبَرَّأَتْ مِنَ الدُّنْيَا وَ حُبِّهَا وَ أَطَعْنَا اللَّهَ فِي جَمِيعِ فَرَائِضِهِ وَ آمَنَّا بِوَحْدَانِيَّتِهِ وَ صَدَّقْنَا بِرَسُولِهِ

وَ عَنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي أَيِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ قَالَ صَوَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي ظَهْرِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى صُورَةِ مُحَمَّدٍ فَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَشْبَهَ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ أَشْبَهَ النَّاسِ بِفَاطِمَةَ وَ كُنْتُ أَنَا أَشْبَهَ النَّاسِ بِخَدِيجَةَ الْكُبْرَى

ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَ لَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذىً كَثِيراً أُنْزِلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ خَاصَّةً

وَ قَرَأَ الْبَاقِرُ ع أَنْتُمْ خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ٣: ١١٠ بِالْأَلِفِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ نَزَلَ بِهَا جَبْرَئِيلُ وَ مَا عَنَى بِهَا إِلَّا مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ الْأَوْصِيَاءَ مِنْ وُلْدِهِ ع

مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ ع وَ أَبُو الْجَارُودِ عَنِ الْبَاقِرِ ع وَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى قَالَ

ص:٣

مَوَدَّتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ

الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع فِي كَلَامٍ لَهُ وَ أَعَزَّ بِهِ الْعَرَبَ عَامَّةً وَ شَرَّفَ مَنْ شَاءَ مِنْهُ خَاصَّةً فَقَالَ وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ

الْبَاقِرُ فِي قَوْلِهِ كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ إِلَى قَوْلِهِ الْمُقَرَّبُونَ وَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ع

وَ صَحَّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع أَنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ افْتَرَضَ اللَّهُ مَوَدَّتَهُمْ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فَقَالَ تَعَالَى شَأْنُهُ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى وَ قَوْلُهُ وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً فَاقْتِرَافُ الْحَسَنَةِ مَوَدَّتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ

إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ عَنِ الصَّادِقِ ع قَالَ إِنَّهَا نَزَلَتْ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَصْحَابَ الْكِسَاءِ

الْعُكْبَرِيُّ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي مَالِكٍ وَ أَبُو صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الثُّمَالِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ السُّدِّيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ اقْتِرَافُ الْحَسَنَةِ الْمَوَدَّةُ لِآلِ مُحَمَّدٍ ع

عَمَّارُ بْنُ يَقْظَانَ الْأَسَدِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ قَالَ وَلَايَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ فَمَنْ لَمْ يَتَوَلَّنَا لَمْ يَرْفَعِ اللَّهُ لَهُ عَمَلًا

و قالوا النداء ثلاثة نداء من الله للخلق نحو وَ ناداهُما رَبُّهُما وَ نادَيْناهُ أَنْ يا إِبْراهِيمُ وَ نادَيْناهُ مِنْ جانِبِ الطُّورِ و الثانى نداء من الخلق إلى الله نحو وَ لَقَدْ نادانا نُوحٌ فَنادى فِي الظُّلُماتِ وَ زَكَرِيَّا إِذْ نادى رَبَّهُ و الثالث نداء الخلق للخلق نحو فَنادَتْهُ الْمَلائِكَةُ فَناداها مِنْ تَحْتِها يُنادُونَهُمْ أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَ نادى أَصْحابُ الْجَنَّةِ وَ نُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ وَ نادَوْا يا مالِكُ و نداء النبى و ذريته رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا مُنادِياً يُنادِي لِلْإِيمانِ. و خطب الصاحب فقال الحمد لله ذى النعمة العظمى و المنحة الكبرى الداعى إلى الطريقة المثلى الهادى إلى الخليقة الحسنى الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى و قَدَّرَ فَهَدى و أَخْرَجَ الْمَرْعى فَجَعَلَهُ غُثاءً أَحْوى و بعث محمدا ص من منصب مجتبى و أصل منتمى أرسله و الناس

ص:۴

سدى يترددون بين الضلالة و العمى فنبه على خير الآخرة و الأولى لم يلتمس أجرا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى شد أزره بأخيه المرتضى و سيفه المنتضى و من أحله محل هارون من موسى و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له شهادة تبلغ المدى و أشهد أن محمدا عبده و رسوله خير من أرسل و دعا و أفضل من ارتدى و احتذى ص شموس الضحى و أقمار الدجى و شجرة طوبى و سفينة نوح التى من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق فى طوفان العمى ذرية أذهب الله عنهم الرجس و الأذى و طهرها من كل دنس و قذى صلى الله عليهم عدد الرمل و الحصى و النجوم فى السماء.

و قالوا الإمام المؤتمن منيم الثأر و الإحن صاحب السم و المحن قالع الصنم و الوثن واضع الفرائض و السنن أبو محمد الحسن ناعش ذوى المقربة و مطعم يوم المسغبة علم منشور و در منثور و دين مذكور و سيف مشهور من منبع الأنبياء و من منجر الأوصياء و من مزرع الزهراء فى أهل العباء و الكساء معدن السخاء شجرة الصفاء ثمرة الوفاء ابن خير الرجال و خير النساء كلمة التقوى العروة الوثقى سليل الهدى رضيع التقى غيث الندى غياث الورى ضياء العلى قرة عين الزهراء و ولى عهد المرتضى أشبه الخلق بالمصطفى مرضى المولى الحسن المجتبى قبلة العارفين و علم المهتدين و ثانى الخمسة الميامين الذى افتخر بهم الروح الأمين و باهل بهم الله المباهلين منبع الحكمة معدن العصمة كاشف الغمة مفزع الأمة ولى النعمة عالى الهمة جوهر الهداية طيب البداية و النهاية صاحب اللواء و الراية أصل العلم و الدراية محل الفهم و الرواية و الفضل و الكفاية و أهل الإمامة و الولاية و الخلافة و الدراية جوهر صدف النبوة و در بحرة أحمدية تاج آل محمد ية نور سعادة نسل إبراهيم سراج دولة أصل إسماعيل السبط المبجل

ص:۵

و الإمام المفضل أجل الخلائق فى زمانه و أفضلهم و أعلاهم حسبا و نسبا و علما و أجل و أكمل سيد شباب أهل الجنة خدمته فرض على العالمين و منه و حبه للمسلمين من النيران جنة و متابعته على الموحدين واجب لا سنة عنصر الشريعة

و الإسلام و قطب العلوم و الأحكام و فلک الشرائع الحلال و الحرام شمس أولاد الرسول و قرة عين البتول سماوة الهلال و قامع أهل الضلال و من اصطفاه الله الكبير المتعال ثمرة قلب النبى و قرة عين الوصى و من مدحه الله العلى الحسن بن على السبط الأول و الإمام الثانى و المقتدى الثالث و الذكر الرابع و المباهل الخامس الحسن بن على بن أبى طالب وزنه فى الحساب ولى الله و وصيه لاستوائهما فى ثلاثمائة و ثلاث و خمسين.

ابن هانى المغربى

هو علة الدنيا و من خلقت له — و لعلة ما كانت الأشياء

من صفو ماء الوحى و هو مجاجة — من حوضة الينبوع و هو شفاء

من أيكة الفردوس حيث تفتقت — ثمراتها و تفيأ الأفياء

من شعلة القبس التى عرضت على — موسى و قد حارت به الظلماء

من معدن التقديس و هو سلالة — من جوهر الملكوت و هو ضياء

هذا الذى عطفت عليه مكة — و شعابها و الركن و البطحاء

فعليه من سيما النبى دلالة — و عليه من نور الإله بهاء

و له

و خير زاد المرء من بعد التقى — حب التقاة الغر أصحاب الكساء.-

العبدى

محمد و صنوه و ابنته — و ابناه خير من تحفى و احتذى

صلى عليهم ربنا بارى الورى — و منشئ الخلق على وجه الثرى

ص:۶

صفاهم الله تعالى و ارتضى — و اختارهم من الأنام و اجتبى

لولاهم ما رفع الله السما — و لا دحا الأرض و لا أنشأ الورى

لا يقبل الله لعبد عملا | حتى يواليهم بإخلاص الولاء
و لا يتم لامرئ صلاته | إلا بذكراهم و لا يزكو الدعا
لو لم يكونوا خير من وطئ الحصى | ما قال جبريل لهم تحت العبا
هل أنا منكم شرف ثم علا | يفاخر الأملاك إذ قالوا بلى

فصل فی معجزاته ع

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بِالْإِسْنَادِ جَاءَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى عَلِيٍّ ع فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ جِئْتُكَ فِي حَاجَةٍ قَالَ وَ فِيمَ جِئْتَنِي قَالَ تَمْشِي مَعِي إِلَى ابْنِ عَمِّكَ مُحَمَّدٍ فَتَسْأَلُهُ أَنْ يَعْقِدَ لَنَا عَقْداً وَ يَكْتُبَ لَنَا كِتَاباً فَقَالَ يَا أَبَا سُفْيَانَ لَقَدْ عَقَدَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ عَقْداً لَا يَرْجِعُ عَنْهُ أَبَداً وَ كَانَتْ فَاطِمَةُ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ وَ الْحَسَنُ يَدْرُجُ بَيْنَ يَدَيْهَا وَ هُوَ طِفْلٌ مِنْ أَبْنَاءِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ شَهْراً فَقَالَ لَهَا يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ قُولِي لِهَذَا الطِّفْلِ يُكَلِّمُ لِي جَدَّهُ فَيَسُودَ بِكَلَامِهِ الْعَرَبُ وَ الْعَجَمُ فَأَقْبَلَ الْحَسَنُ ع إِلَى أَبِي سُفْيَانَ وَ ضَرَبَ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى أَنْفِهِ وَ الْأُخْرَى عَلَى لِحْيَتِهِ ثُمَّ أَنْطَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِأَنْ قَالَ يَا أَبَا سُفْيَانَ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى أَكُونَ شَفِيعاً فَقَالَ ع الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ ذُرِّيَّةِ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى نَظِيرَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا

بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ع خَرَجَ فِي عُمْرَةٍ وَ مَعَهُ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ وُلْدِ الزُّبَيْرِ فَنَزَلُوا فِي مَنْهَلٍ تَحْتَ نَخْلٍ يَابِسٍ فَقَالَ الزُّبَيْرِيُّ لَوْ كَانَ فِي هَذَا النَّخْلِ رُطَبٌ أَكَلْنَاهُ فَقَالَ الْحَسَنُ أَ وَ أَنْتَ تَشْتَهِي الرُّطَبَ فَقَالَ نَعَمْ فَرَفَعَ الْحَسَنُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَدَعَا بِكَلَامٍ لَمْ يَفْهَمْهُ فَاخْضَرَّتِ النَّخْلَةُ وَ أَوْرَقَتْ وَ حَمَلَتْ رُطَباً فَصَعِدُوا عَلَى النَّخْلَةِ فَصَرَمُوا مَا فِيهَا فَكَفَاهُمْ

أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِيُّ عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ع قَالَ كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ جَالِساً فَأَتَاهُ آتٍ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدِ احْتَرَقَتْ دَارُكَ قَالَ لَا مَا احْتَرَقَتْ إِذْ أَتَاهُ آتٍ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ وَقَعَتِ النَّارُ فِي دَارٍ إِلَى جَنْبِ دَارِكَ حَتَّى مَا شَكَكْنَا أَنَّهَا

ص:٧

سَتُحْرِقُ دَارَكَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ صَرَفَهَا عَنْهَا

وَ اسْتَغَاثَ النَّاسُ مِنْ زِيَادٍ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع فَرَفَعَ يَدَهُ وَ قَالَ اللَّهُمَّ خُذْ لَنَا وَ لِشِيعَتِنَا مِنْ زِيَادِ ابْنِ أَبِيهِ وَ أَرِنَا فِيهِ نَكَالًا عَاجِلًا إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قَالَ فَخَرَجَ خُرَاجٌ فِي إِبْهَامِ يَمِينِهِ يُقَالُ لَهَا السُّلْعَةُ وَ وَرِمَ إِلَى عُنُقِهِ فَمَاتَ

ادَّعَى رَجُلٌ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع أَلْفَ دِينَارٍ كَذِباً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِ فَذَهَبَا إِلَى شُرَيْحٍ فَقَالَ لِلْحَسَنِ أَ تَحْلِفُ قَالَ إِنْ حَلَفَ خَصْمِي أُعْطِيهِ فَقَالَ شُرَيْحٌ لِلرَّجُلِ قُلْ بِاللَّهِ الَّذِي لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ فَقَالَ الْحَسَنُ لَا أُرِيدُ مِثْلَ هَذَا قُلْ بِاللَّهِ إِنَّ لَكَ عَلَيَّ هَذَا وَ خُذِ الْأَلْفَ فَقَالَ الرَّجُلُ ذَلِكَ وَ أَخَذَ الدَّنَانِيرَ فَلَمَّا قَامَ خَرَّ إِلَى الْأَرْضِ وَ مَاتَ فَسُئِلَ الْحَسَنُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ خَشِيتُ أَنَّهُ لَوْ تَكَلَّمَ بِالتَّوْحِيدِ يُغْفَرُ لَهُ يَمِينُهُ بِبَرَكَةِ التَّوْحِيدِ وَ يُحْجَبُ عَنْهُ عُقُوبَةُ يَمِينِهِ

أَبُو أُسَامَةَ إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ع حَجَّ مَاشِياً فَتَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ لَوْ رَكِبْتَ مَرْكَباً يَسْهُلُ عَلَيْكَ الطَّرِيقُ فَقَالَ لَا تُبَالُوا فَإِنَّا إِذَا بَلَغْنَا الْمَنْزِلَ يَسْتَقْبِلُنَا أَسْوَدُ بِدُهْنٍ يَنْفَعُ الْوَرَمَ فَقَالُوا نَفْدِيكَ بِآبَائِنَا وَ أُمَّهَاتِنَا لَيْسَ مِنْ قِبَلِنَا مَنْزِلٌ يُبَاعُ فِيهِ هَذَا قَالَ لَنْ نَبْلُغَ

الْمَنْزِلَ إِلَّا بَعْدَ قُدُومِهِ فَلَمْ نَسِرْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى قَالَ دُونَكُمْ الرَّجُلَ فَأَتَوْهُ وَ سُئِلَ عَنِ الدُّهْنِ فَقَالَ لِمَنْ تَسْأَلُونَ فَقَالُوا لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ ائْتُوا بِي إِلَيْهِ فَلَمَّا أَتَوْهُ قَالَ مَا كُنْتُ أَزْعُمُ أَنَّ الدُّهْنَ يُسْتَدْعَى لِأَجْلِكَ وَ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ أَنْ تَدْعُوَ لِي لِأُرْزَقَ وَلَداً بَرّاً تَقِيّاً فَإِنِّي وَدَّعْتُ أَهْلِي تَمْخَضُ وَ كَانَتْ حَامِلًا فَقَالَ يَهَبُ لَكَ وَلَداً ذَكَراً سَوِيّاً شِيعِيّاً فَكَانَ كَمَا قَالَ وَ طَلَى رِجْلَيْهِ بِالدُّهْنِ فَبَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فِي كِتَابِهِ قَالَ مَا بَلَغَ أَحَدٌ مِنَ الشَّرَفِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَا بَلَغَ الْحَسَنُ كَانَ يُبْسَطُ لَهُ عَلَى بَابِ دَارِهِ فَإِذَا خَرَجَ وَ جَلَسَ انْقَطَعَ الطَّرِيقُ فَمَا مَرَّ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ إِجْلَالًا لَهُ فَإِذَا عَلِمَ قَامَ وَ دَخَلَ بَيْتَهُ فَمَرَّ النَّاسُ وَ لَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ مَاشِياً فَمَا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَحَدٌ رَآهُ إِلَّا نَزَلَ وَ مَشَى حَتَّى رَأَيْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَمْشِي

أَبُو السَّعَادَاتِ فِي الْفَضَائِلِ أَنَّهُ أَمْلَأَ الشَّيْخُ أَبُو الْفُتُوحِ فِي مَدْرَسَةِ النَّاجِيَةِ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ع كَانَ يَحْضُرُ مَجْلِسَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ فَيَسْمَعُ الْوَحْيَ فَيَحْفَظُهُ فَيَأْتِي أُمَّهُ فَيُلْقِي إِلَيْهَا مَا حَفِظَهُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلِيٌّ ع وَجَدَ عِنْدَهَا عِلْماً

فَيَسْأَلُهَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ مِنْ وَلَدِكَ الْحَسَنِ فَتَخَفَّى يَوْماً فِي الدَّارِ وَ قَدْ دَخَلَ الْحَسَنُ وَ قَدْ سَمِعَ الْوَحْيَ فَأَرَادَ أَنْ يُلْقِيَهُ إِلَيْهَا فَأُرْتِجَ عَلَيْهِ فَعَجِبَتْ أُمُّهُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَا تَعْجَبِينَ يَا أُمَّاهْ فَإِنَّ كَبِيراً يَسْمَعُنِي وَ اسْتِمَاعُهُ قَدْ أَوْقَفَنِي فَخَرَجَ عَلِيٌّ فَقَبَّلَهُ وَ فِي رِوَايَةٍ- يَا أُمَّاهْ قَلَّ بَيَانِي وَ كَلَّ لِسَانِي لَعَلَّ سَيِّداً يَرْعَانِي

الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْعُلَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ لِأَهْلِ بَيْتِهِ إِنِّي أَمُوتُ بِالسَّمِّ كَمَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَ مَنِ الَّذِي يَسُمُّكَ قَالَ جَارِيَتِي أَوْ امْرَأَتِي فَقَالُوا لَهُ أَخْرِجْهَا مِنْ مُلْكِكَ عَلَيْهَا لَعْنَةُ اللَّهِ فَقَالَ هَيْهَاتَ مِنْ إِخْرَاجِهَا وَ مَنِيَّتِي عَلَى يَدِهَا مَا لِي مِنْهَا مَحِيصٌ وَ لَوْ أَخْرَجْتُهَا مَا يَقْتُلُنِي غَيْرُهَا كَانَ قَضَاءً مَقْضِيّاً وَ أَمْراً وَاجِباً مِنَ اللَّهِ فَمَا ذَهَبَتِ الْأَيَّامُ حَتَّى بَعَثَ مُعَاوِيَةُ إِلَى امْرَأَتِهِ قَالَ فَقَالَ الْحَسَنُ هَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَرْبَةِ لَبَنٍ فَقَالَتْ نَعَمْ وَ فِيهِ ذَلِكَ السَّمُّ بَعَثَ بِهِ مُعَاوِيَةُ فَلَمَّا شَرِبَهُ وَجَدَ مَسَّ السَّمِّ فِي جَسَدِهِ فَقَالَ يَا عَدُوَّةَ اللَّهِ قَتَلْتِينِي قَاتَلَكِ اللَّهُ أَمَا وَ اللَّهِ لَا تُصِيبِنَّ مِنِّي خَلَفاً وَ لَا تَنَالِينَ مِنَ الْفَاسِقِ عَدُوِّ اللَّهِ اللَّعِينِ خَيْراً أَبَداً

إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع أَنَّهُ مَرَّ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص بِحَلْقَةٍ فِيهَا قَوْمٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ فَتَغَامَزُوا بِهِ وَ ذَلِكَ عِنْدَ مَا تَغَلَّبَ مُعَاوِيَةُ عَلَى ظَاهِرِ أَمْرِهِ فَرَآهُمْ وَ تَغَامَزَهُمْ بِهِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ قَدْ رَأَيْتُ تَغَامُزَكُمْ أَمَا وَ اللَّهِ لَا تَمْلِكُونَ يَوْماً إِلَّا مَلَكْنَا يَوْمَيْنِ وَ لَا شَهْراً إِلَّا مَلَكْنَا شَهْرَيْنِ وَ لَا سَنَةً إِلَّا مَلَكْنَا سَنَتَيْنِ وَ إِنَّا لَنَأْكُلُ فِي سُلْطَانِكُمْ وَ نَشْرَبُ وَ نَلْبَسُ وَ نَرْكَبُ وَ نَنْكِحُ وَ أَنْتُمْ لَا تَرْكَبُونَ فِي سُلْطَانِنَا وَ لَا تَشْرَبُونَ وَ لَا تَأْكُلُونَ وَ لَا تَنْكِحُونَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ فَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَ أَنْتُمْ أَجْوَدُ النَّاسِ وَ أَرْأَفُهُمْ وَ أَرْحَمُهُمْ تَأْمَنُونَ فِي سُلْطَانِ الْقَوْمِ وَ لَا يَأْمَنُونَ فِي سُلْطَانِكُمْ فَقَالَ لِأَنَّهُمْ عَادَوْنَا بِكَيْدِ الشَّيْطَانِ وَ هُوَ ضَعِيفٌ وَ عَادَيْنَاهُمْ بِكَيْدِ اللَّهِ وَ كَيْدُ اللَّهِ شَدِيدٌ

مُحَمَّدٌ الْفَتَّالُ النَّيْسَابُورِيُّ فِي مُونِسِ الْحَزِينِ بِالْإِسْنَادِ عَنْ عِيسَى بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الصَّادِقِ ع قَالَ بَعْضُهُمْ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فِي احْتِمَالِهِ الشَّدَائِدَ عَنْ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ ع كَلَاماً مَعْنَاهُ لَوْ دَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَى لَجَعَلَ الْعِرَاقَ شَاماً وَ الشَّامَ عِرَاقاً وَ جَعَلَ الْمَرْأَةَ رَجُلًا وَ الرَّجُلَ امْرَأَةً فَقَالَ الشَّامِيُّ وَ مَنْ يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ ع انْهَضِ أَ لَا تَسْتَحِينَ أَنْ

تَقْعُدِی بَیْنَ الرِّجَالِ فَوَجَدَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ امْرَأَةً ثُمَّ قَالَ وَ صَارَتْ عِیَالُکِ رَجُلًا وَ تُقَارِبُکِ وَ تَحْمِلُ عَنْهَا وَ تَلِدُ وَلَداً خُنْثَی فَکَانَ کَمَا قَالَ ع ثُمَّ إِنَّهُمَا تَابَا وَ جَاءَا إِلَیْهِ فَدَعَا اللَّهَ تَعَالَی فَعَادَا إِلَی الْحَالَةِ الْأُولَی

وَ رَوَی الْحَاکِمُ فِی أَمَالِیهِ لِلْحَسَنِ ع مَنْ کَانَ یُبَاءُ بِجَدٍّ فَجَدِّیَ الرَّسُولُ أَوْ کَانَ یُبَاءُ بِأُمٍّ فَإِنَّ أُمِّیَ الْبَتُولُ أَوْ کَانَ یُبَاءُ بِزَوْرٍ فَیَزُورُنَا جَبْرَئِیلُ أَنْشَدَ

إِلَیْکُمْ کُلُّ مَکْرُمَةٍ تَئُولُ ... إِذَا مَا قِیلَ جَدُّکُمُ الرَّسُولُ

کَفَاکُمُ مِنْ مَدِیحِ النَّاسِ طُرّاً ... إِذَا مَا قِیلَ أُمُّکُمُ الْبَتُولُ

وَ إِنَّکُمْ لَآلُ اللَّهِ حَقّاً ... وَ مِنْکُمْ ذُو الْأَمَانَةِ جَبْرَئِیلُ

فَلَا یَبْقَی لِمَادِحِکُمْ کَلَامٌ ... إِذَا تَمَّ الْکَلَامُ فَمَا یَقُولُ.-

أبو علی

من کان خالق هذا الخلق مادحه ... فإن ذلک شیء منه مفروغ

فإن أطل أو أقصر فی مدائحه ... فلیس بعد بلاغ الله تبلیغ

فصل فی علمه و فصاحته ع

قَالَ أَحَدُهُمَا ع فِی قَوْلِهِ تَعَالَی هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَ الَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ نَحْنُ الَّذِینَ نَعْلَمُ وَ أَعْدَاؤُنَا الَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ وَ شِیعَتُنَا أُولُوا الْأَلْبَابِ

وَ قِیلَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ ع إِنَّ فِیکَ عَظَمَةً قَالَ بَلْ فِیَّ عِزَّةٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِینَ

وَ قَالَ وَاصِلُ بْنُ عَطَاءٍ کَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ ع عَلَیْهِ سِیمَاءُ الْأَنْبِیَاءِ وَ بَهَاءُ الْمُلُوکِ

مُحَمَّدُ بْنُ عُمَیْرٍ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ ع قَالَ إِنَّ لِلَّهِ مَدِینَتَیْنِ إِحْدَاهُمَا بِالْمَشْرِقِ وَ الْأُخْرَی بِالْمَغْرِبِ عَلَیْهِمَا سُورٌ مِنْ حَدِیدٍ وَ عَلَی کُلِّ مَدِینَةٍ أَلْفُ أَلْفِ بَابٍ لِکُلِّ بَابٍ مِصْرَاعَانِ مِنْ ذَهَبٍ وَ فِیهِمَا سَبْعُونَ أَلْفَ لُغَةٍ یَتَکَلَّمُ کُلُّ وَاحِدٍ بِخِلَافِ لُغَةِ صَاحِبِهِ وَ أَنَا أَعْرِفُ جَمِیعَ اللُّغَاتِ وَ مَا فِیهِمَا وَ مَا بَیْنَهُمَا وَ مَا عَلَیْهِمَا حُجَّةٌ غَیْرِی

ص:۱۰

وَ غَیْرُ الْحُسَیْنِ أَخِی سُئِلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ ع عَنْ بَدْوِ الزَّکَاةِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی آدَمَ أَنْ زَکِّ عَنْ نَفْسِکَ یَا آدَمُ قَالَ یَا رَبِّ وَ مَا الزَّکَاةُ قَالَ صَلِّ لِی عَشْرَةَ رَکَعَاتٍ فَصَلَّی ثُمَّ قَالَ رَبِّ هَذِهِ الزَّکَاةُ عَلَیَّ وَ عَلَی الْخَلْقِ قَالَ اللَّهُ هَذِهِ الزَّکَاةُ عَلَیْکَ فِی الصَّلَاةِ وَ عَلَی وُلْدِکَ فِی الْمَالِ مَنْ جَمَعَ مِنْ وُلْدِکَ مَالًا

الْقَاضِي النُّعْمَانُ فِي شَرْحِ الْأَخْبَارِ بِالْإِسْنَادِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَ رَوَاهُ جَمَاعَةٌ عَنْ غَيْرِهِ سَأَلَ أَعْرَابِيٌّ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ إِنِّي أَصَبْتُ بَيْضَ نَعَامٍ فَشَوَيْتُهُ وَ أَكَلْتُهُ وَ أَنَا مُحْرِمٌ فَمَا يَجِبُ عَلَيَّ فَقَالَ لَهُ يَا أَعْرَابِيُّ أَشْكَلْتَ عَلَيَّ فِي قَضِيَّتِكَ فَدُلَّهُ عَلَى عُمَرَ وَ دُلَّهُ عُمَرُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَلَمَّا عَجَزُوا قَالُوا عَلَيْكَ بِالْأَصْلَعِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سَلْ أَيَّ الْغُلَامَيْنِ شِئْتَ فَقَالَ الْحَسَنُ يَا أَعْرَابِيُّ أَ لَكَ إِبِلٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَاعْمِدْ إِلَى عَدَدِ مَا أَكَلْتَ مِنَ الْبَيْضِ نُوقاً فَاضْرِبْهُنَّ بِالْفُحُولِ فَمَا فَصَلَ مِنْهَا فَأَهْدِهِ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْعَتِيقِ الَّذِي حَجَجْتَ إِلَيْهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ مِنَ النُّوقِ السَّلُوبَ وَ مِنْهَا مَا يُزْلِقُ فَقَالَ إِنْ يَكُنْ مِنَ النُّوقِ السَّلُوبُ وَ مَا يُزْلِقُ فَإِنَّ مِنَ الْبَيْضِ مَا يَمْرُقُ قَالَ فَسُمِعَ صَوْتٌ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ الَّذِي فَهِمَ هَذَا الْغُلَامُ هُوَ الَّذِي فَهِمَهَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ

مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهُ أَنَّهُ اسْتُفْتِيَ ع عَنْ جَارِيَةٍ زُفَّتْ إِلَى بَيْتِ رَجُلٍ فَوَثَبَتْ عَلَيْهَا ضَرَّتُهَا وَ ضَبَطَتْهَا بَنَاتُ عَمٍّ لَهَا فَافْتَضَّتْهَا بِإِصْبَعِهَا فَقَالَ ع الَّتِي افْتَضَّتْهَا زَانِيَةٌ عَلَيْهَا صَدَاقُهَا وَ جَلْدُ مِائَةٍ وَ اللَّوَاتِي ضَبَطْنَهَا مُفْتَرِيَاتٌ عَلَيْهِنَّ جَلْدُ ثَمَانِينَ

الْكُلَيْنِيُّ فِي الْكَافِي أَنَّهُ جَاءَ فِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ سُئِلَ الْحَسَنُ عَنِ امْرَأَةٍ جَامَعَهَا زَوْجُهَا فَقَامَتْ بِحَرَارَةِ جِمَاعِهِ فَسَاحَقَتْ جَارِيَةً بِكْراً وَ أَلْقَتِ النُّطْفَةَ إِلَيْهَا فَحَمَلَتْ فَقَالَ ع أَمَّا فِي الْعَاجِلِ فَتُؤْخَذُ الْمَرْأَةُ بِصَدَاقِ هَذِهِ الْبِكْرِ لِأَنَّ الْوَلَدَ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا حَتَّى يُذْهِبَ عُذْرَتَهَا ثُمَّ يُنْتَظَرُ بِهَا حَتَّى تَلِدَ فَيُقَامُ عَلَيْهَا الْحَدُّ وَ يُؤْخَذُ الْوَلَدُ فَيُرَدُّ إِلَى صَاحِبِ النُّطْفَةِ وَ تُؤْخَذُ الْمَرْأَةُ ذَاتُ الزَّوْجِ فَتُرْجَمُ قَالَ فَاطَّلَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ هُمْ يَضْحَكُونَ فَقَصُّوا عَلَيْهِ الْقِصَّةَ فَقَالَ مَا أَحْكَمُ

إِلَّا مَا حَكَمَ بِهِ الْحَسَنُ وَ فِي رِوَايَةٍ لَوْ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ لَقِيَهُمْ مَا كَانَ عِنْدَهُ إِلَّا مَا قَالَ الْحَسَنُ

مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهُ عَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الرِّضَا ع أَنَّهُ أُتِيَ عُمَرُ بِرَجُلٍ وُجِدَ عَلَى رَأْسِ قَتِيلٍ وَ فِي يَدِهِ سِكِّينٌ مَمْلُوءَةٌ دَماً فَقَالَ الرَّجُلُ لَا وَ اللَّهِ مَا قَتَلْتُهُ وَ لَا أَعْرِفُهُ وَ إِنَّمَا دَخَلْتُ بِهَذِهِ السِّكِّينِ أَطْلُبُ شَاةً لِي عُدِمَتْ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ فَوَجَدْتُ هَذَا الْقَتِيلَ فَأَمَرَ عُمَرُ بِقَتْلِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ الْقَاتِلُ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ قَدْ قَتَلْتُ رَجُلًا وَ هَذَا رَجُلٌ آخَرُ يُقْتَلُ بِسَبَبِي فَشَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْقَتْلِ فَأَدْرَكَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَالَ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ الْقَوَدُ إِنْ كَانَ قَتَلَ نَفْساً فَقَدْ أَحْيَا نَفْساً وَ مَنْ أَحْيَا نَفْساً فَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ قَوَدٌ فَقَالَ عُمَرُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ أَقْضَاكُمْ عَلِيٌّ وَ أَعْطَى دِيَتَهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ

وَ فِي الْكَافِي وَ التَّهْذِيبِ أَبُو جَعْفَرٍ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع سَأَلَ فَتْوَى ذَلِكَ الْحَسَنَ فَقَالَ يُطْلَقُ كِلَاهُمَا وَ الدِّيَةُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ قَالَ وَ لِمَ قَالَ لِقَوْلِهِ وَ مَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً

أَبُو سِنَانٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ع كَلَّمَ رَجُلًا فَقَالَ مِنْ أَيِّ بَلَدٍ أَنْتَ قَالَ مِنَ الْكُوفَةِ قَالَ لَوْ كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ لَأَرَيْتُكَ مَنَازِلَ جَبْرَئِيلَ ع مِنْ دِيَارِنَا

مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ أَنَّ عَلِيّاً ع قَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ اجْمَعِ النَّاسَ فَاجْتَمَعُوا فَأَقْبَلَ وَ خَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ تَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَنَا لِنَفْسِهِ وَ ارْتَضَانَا لِدِينِهِ وَ اصْطَفَانَا عَلَى خَلْقِهِ وَ أَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابَهُ وَ وَحْيَهُ وَ ايْمُ اللَّهِ لَا يَنْقُصُنَا أَحَدٌ مِنْ حَقِّنَا شَيْئاً إِلَّا انْتَقَصَهُ اللَّهُ مِنْ حَقِّهِ فِي عَاجِلِ دُنْيَاهُ وَ آخِرَتِهِ وَ لَا يَكُونُ عَلَيْنَا دَوْلَةٌ إِلَّا كَانَتْ لَنَا الْعَاقِبَةُ وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ثُمَّ نَزَلَ فَجَمَعَ بِالنَّاسِ وَ بَلَغَ أَبَاهُ فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ بِأَبِي وَ أُمِّي ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

الْعِقْدُ عَنِ ابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ الْأَنْدُلُسِيِّ وَ كِتَابِ الْمَدَائِنِيِّ أَيْضاً أَنَّهُ قَالَ عَمْرُو بْنُ عَاصٍ لِمُعَاوِيَةَ لَوْ أَمَرْتَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ فَلَعَلَّهُ حُصِرَ فَيَكُونَ ذَلِكَ وَضْعاً

ص:١٢

لَهُ عِنْدَ النَّاسِ فَأَمَرَ الْحَسَنَ بِذَلِكَ فَلَمَّا صَعِدَ الْمِنْبَرَ تَكَلَّمَ وَ أَحْسَنَ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَا ابْنُ أَوَّلِ الْمُسْلِمِينَ إِسْلَاماً وَ أُمِّي فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا ابْنُ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ أَنَا ابْنُ السِّرَاجِ الْمُنِيرِ أَنَا ابْنُ مَنْ بُعِثَ رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ وَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ لَوْ طَلَبْتُمْ ابْناً لِنَبِيِّكُمْ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا لَمْ تَجِدُوا غَيْرِي وَ غَيْرَ أَخِي فَنَادَاهُ مُعَاوِيَةُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ حَدِّثْنَا بِنَعْتِ الرُّطَبِ أَرَادَ بِذَلِكَ أَنْ يُخَجِّلَهُ وَ يَقْطَعَ بِذَلِكَ كَلَامَهُ فَقَالَ نَعَمْ تَلْقَحُهُ الشَّمَالُ وَ تُخْرِجُهُ الْجَنُوبُ وَ تُنْضِجُهُ الشَّمْسُ وَ يُطَيِّبُهُ الْقَمَرُ وَ فِي رِوَايَةِ الْمَدَائِنِي الرِّيحُ تَنْفُخُهُ وَ الْحَرُّ يُنْضِجُهُ وَ اللَّيْلُ يُبَرِّدُهُ وَ يُطَيِّبُهُ وَ فِي رِوَايَةِ الْمَدَائِنِي فَقَالَ عَمْرٌو يَا أَبَا مُحَمَّدٍ هَلْ تَنْعَتُ الْخَرَاءَةَ قَالَ نَعَمْ تَبْعُدُ الْمَشْيَ فِي الْأَرْضِ الصَّحْصَحِ حَتَّى تَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ وَ لَا تَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَ لَا تَسْتَدْبِرُهَا وَ لَا تَمَسَّحُ بِاللُّقْمَةِ وَ الرِّمَّةِ يُرِيدُ الْعَظْمَ وَ الرَّوْثَ وَ لَا تَبُلْ فِي الْمَاءِ الرَّاكِدِ

الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو إِنَّ مُعَاوِيَةَ سَأَلَ الْحَسَنَ ع أَنْ يَصْعَدَ الْمِنْبَرَ وَ يَنْتَسِبَ فَصَعِدَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَسَأُبَيِّنُ لَهُ نَفْسِي بَلَدِي مَكَّةُ وَ مِنًى وَ أَنَا ابْنُ الْمَرْوَةِ وَ الصَّفَا وَ أَنَا ابْنُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَ أَنَا ابْنُ مَنْ عَلَا الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَ وَ أَنَا ابْنُ مَنْ كَسَا مَحَاسِنَ وَجْهِهِ الْحَيَاءُ أَنَا ابْنُ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ أَنَا ابْنُ قَلِيلَاتِ الْعُيُوبِ نَقِيَّاتِ الْجُيُوبِ وَ أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ لِمُعَاوِيَةَ مُحَمَّدٌ أَبِي أَمْ أَبُوكَ فَإِنْ قُلْتَ لَيْسَ بِأَبِي فَقَدْ كَفَرْتَ وَ إِنْ قُلْتَ نَعَمْ فَقَدْ أَقْرَرْتَ ثُمَّ قَالَ أَصْبَحَتْ قُرَيْشٌ تَفْتَخِرُ عَلَى الْعَرَبِ بِأَنَّ مُحَمَّداً مِنْهَا وَ أَصْبَحَتِ الْعَرَبُ تَفْتَخِرُ عَلَى الْعَجَمِ بِأَنَّ مُحَمَّداً مِنْهَا وَ أَصْبَحَتِ الْعَجَمُ تَعْرِفُ حَقَّ الْعَرَبِ بِأَنَّ مُحَمَّداً مِنْهَا يَطْلُبُونَ حَقَّنَا وَ لَا يَرُدُّونَ إِلَيْنَا حَقَّنَا

وَ كَتَبَ مَلِكُ الرُّومِ إِلَى مُعَاوِيَةَ يَسْأَلُهُ عَنْ ثَلَاثٍ عَنْ مَكَانٍ بِمِقْدَارِ وَسَطِ السَّمَاءِ وَ عَنْ أَوَّلِ قَطْرَةِ دَمٍ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ وَ عَنْ مَكَانٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ مَرَّةً فَلَمْ يَعْلَمْ ذَلِكَ فَاسْتَغَاثَ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع فَقَالَ ظَهْرُ الْكَعْبَةِ وَ دَمُ حَوَّاءَ وَ أَرْضُ الْبَحْرِ حِينَ ضَرَبَهُ مُوسَى

ص:١٣

وَ عَنْهُ ع فِي جَوَابِ مَلِكِ الرُّومِ مَا لَا قِبْلَةَ لَهُ فَهِيَ الْكَعْبَةُ وَ مَا لَا قَرَابَةَ لَهُ فَهُوَ الرَّبُّ تَعَالَى

وَ سَأَلَ شَامِيٌّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ع فَقَالَ كَمْ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ فَقَالَ أَرْبَعُ أَصَابِعَ فَمَا رَأَيْتَ بِعَيْنِكَ فَهُوَ الْحَقُّ وَ قَدْ تَسْمَعُ بِأُذُنَيْكَ بَاطِلًا كَثِيراً وَ قَالَ كَمْ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَ الْيَقِينِ فَقَالَ أَرْبَعُ أَصَابِعَ الْإِيمَانُ مَا سَمِعْنَاهُ وَ الْيَقِينُ مَا رَأَيْنَاهُ وَ قَالَ كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ قَالَ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ وَ مَدُّ الْبَصَرِ قَالَ كَمْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ قَالَ مَسِيرَةُ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ

أَبُو الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيُّ فِي أَمَالِيهِ وَ ابْنُ الْوَلِيدِ فِي كِتَابِهِ بِالْإِسْنَادِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَدْ ثَقُلَ لِسَانُهُ وَ أَبْطَأَ كَلَامُهُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي عِيدٍ مِنَ الْأَعْيَادِ وَ خَرَجَ مَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَقَالَ النَّبِيُّ ص اللَّهُ أَكْبَرُ يَفْتَتِحُ الصَّلَاةَ فَقَالَ الْحَسَنُ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ فَسُرَّ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ يُكَبِّرُ وَ الْحَسَنُ مَعَهُ يُكَبِّرُ حَتَّى كَبَّرَ سَبْعاً فَوَقَفَ الْحَسَنُ

عِنْدَ السَّابِعَةِ فَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ عِنْدَهَا ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَبَّرَ الْحَسَنُ حَتَّى بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ فَوَقَفَ الْحَسَنُ عِنْدَ الْخَامِسَةِ فَصَارَ ذَلِكَ سُنَّةً فِي تَكْبِيرِ صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ كَانَ الْحُسَيْنَ ع

كِتَابِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْحَسَنِ ع مَرْفُوعاً الطَّلْقُ لِلنِّسَاءِ إِنَّمَا يَكُونُ سُرَّةُ الْمَوْلُودِ مُتَّصِلَةً بِسُرَّةِ أُمِّهِ فَتُقْطَعُ فَيُؤْلِمُهَا

ابن حماد

يا ابن النبى المصطفى	و ابن الوصى المرتضى
يا ابن البتول فاطم	الزهراء سيدة النسا
يا ابن الحطيم و زمزم	و ابن المشاعر و الصفا
يا ابن السماحة و الندى	و ابن المكارم و النهى.-

ابن المقلد الشيرازى أو شرف الدولة

سلام على أهل الكساء هداتى	و من طاب محياى بهم و مماتى
بنى البيت و الركن المخلق من	بنى النسک و التقديس و الصلوات
بنى الرشد و التوحيد و الصدق و الهدى	بنى البر و المعروف و الصدقات

ص:۱۴

بهم محص الرحمن عظم جرائمى	و ضاعف لى فى حبهم حسناتى
و لولاهم لم يزک لى عمل و لا	تقبل صومى خالقى و صلاتى
محبتهم لى حجة و ولاهم	ألاقى به الرحمن عند وفاتى

فصل فى مكارم أخلاقه ع

أما زهده

مَا جَاءَ فِي رَوْضَةِ الْوَاعِظِينَ عَنِ الْفَتَّالِ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ع كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ ارْتَعَدَتْ مَفَاصِلُهُ وَ اصْفَرَّ لَوْنُهُ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مَنْ وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ الْعَرْشِ أَنْ يَصْفَرَّ لَوْنُهُ وَ تَرْتَعِدَ مَفَاصِلُهُ وَ كَانَ ع إِذَا بَلَغَ بَابَ الْمَسْجِدِ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ يَقُولُ إِلَهِي ضَيْفُكَ بِبَابِكَ يَا مُحْسِنُ قَدْ أَتَاكَ الْمُسِيءُ فَتَجَاوَزْ عَنْ قَبِيحِ مَا عِنْدِي بِجَمِيلِ مَا عِنْدَكَ يَا كَرِيمُ

الْفَائِقِ أَنَّ الْحَسَنَ ع كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنَ الْفَجْرِ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَ إِنْ زُحْزِحَ أَيْ وَ إِنْ أُرِيدَ تَنْحِيَةٌ مِنْ ذَلِكَ بِاسْتِنْطَاقِ مَا يَهُمُ

قَالَ الصَّادِقُ ع إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ع حَجَّ خَمْساً وَ عِشْرِينَ حِجَّةً مَاشِياً وَ قَاسَمَ اللَّهَ تَعَالَى مَالَهِ مَرَّتَيْنِ وَ فِي خَبَرٍ قَاسَمَ رَبَّهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ حَجَّ عِشْرِينَ حِجَّةً عَلَى قَدَمَيْهِ

أَبُو نُعَيْمٍ فِي حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ الْحَسَنُ إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنْ رَبِّي أَنْ أَلْقَاهُ وَ لَمْ أَمْشِ إِلَى بَيْتِهِ فَمَشَى عِشْرِينَ مَرَّةً مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى رِجْلَيْهِ

و

فِي كِتَابِهِ بِالْإِسْنَادِ عَنْ شِهَابِ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ع قَاسَمَ اللَّهَ تَعَالَى مَالَهُ مَرَّتَيْنِ حَتَّى تَصَدَّقَ بِفَرْدِ نَعْلِهِ.

و

فِي كِتَابِهِ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي نَجِيحٍ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ع حَجَّ مَاشِياً وَ قَسَمَ مَالَهُ نِصْفَيْنِ.

و

فِي كِتَابِهِ بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جُذْعَانٍ قَالَ- خَرَجَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ مَالِهِ مَرَّتَيْنِ وَ قَاسَمَ اللَّهَ مَالَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى إِنْ كَانَ لَيُعْطِي نَعْلًا وَ يُمْسِكُ نَعْلًا وَ يُعْطِي خُفّاً وَ يُمْسِكُ خُفّاً

وَ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا أُصِيبَ مُعَاوِيَةُ قَالَ مَا آسَى عَلَى شَيْءٍ إِلَّا عَلَى أَنْ أَحُجَّ مَاشِياً وَ لَقَدْ حَجَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ خَمْساً وَ عِشْرِينَ حِجَّةً مَاشِياً وَ إِنَّ النَّجَائِبَ لَتُقَادُ مَعَهُ وَ قَدْ قَاسَمَ اللَّهَ مَالَهُ مَرَّتَيْنِ حَتَّى أَنْ كَانَ لَيُعْطِي النَّعْلَ وَ يُمْسِكُ النَّعْلَ وَ يُعْطِي الْخُفَّ وَ يُمْسِكُ الْخُفَ

وَ رُوِيَ أَنَّهُ دَخَلَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ وَ هُوَ فِي صَلَاتِهِ فَأَوْجَزَ فِي صَلَاتِهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا

ص:١٥

أَ لَكِ حَاجَةٌ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ وَ مَا هِيَ قَالَتْ قُمْ فَأَصِبْ مِنِّي فَإِنِّي وَفَدْتُ وَ لَا بَعْلَ لِي قَالَ إِلَيْكِ عَنِّي لَا تُحْرِقِينِي بِالنَّارِ وَ نَفْسَكِ فَجَعَلَتْ تُرَاوِدُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَ هُوَ يَبْكِي وَ يَقُولُ وَيْحَكِ إِلَيْكِ عَنِّي وَ اشْتَدَّ بُكَاؤُهُ فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ بَكَتْ لِبُكَائِهِ فَدَخَلَ الْحُسَيْنُ وَ رَآهُمَا يَبْكِيَانِ فَجَلَسَ يَبْكِي وَ جَعَلَ أَصْحَابُهُ يَأْتُونَ وَ يَجْلِسُونَ وَ يَبْكُونَ حَتَّى كَثُرَ الْبُكَاءُ وَ عَلَتِ الْأَصْوَاتُ فَخَرَجَتِ الْأَعْرَابِيَّةُ وَ قَامَ الْقَوْمُ وَ تَرَحَّلُوا وَ لَبِثَ الْحُسَيْنُ بَعْدَ ذَلِكَ دَهْراً لَا يَسْأَلُ أَخَاهُ عَنْ ذَلِكَ إِجْلَالًا فَبَيْنَمَا الْحَسَنُ ذَاتَ لَيْلَةٍ نَائِماً إِذِ اسْتَيْقَظَ وَ هُوَ يَبْكِي فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ مَا شَأْنُكَ قَالَ رُؤْيَا رَأَيْتُهَا اللَّيْلَةَ قَالَ وَ مَا هِيَ قَالَ لَا تُخْبِرْ أَحَداً مَا دُمْتُ حَيّاً قَالَ نَعَمْ قَالَ رَأَيْتُ يُوسُفَ فَجِئْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ فِيمَنْ نَظَرَ فَلَمَّا رَأَيْتُ حُسْنَهُ بَكَيْتُ فَنَظَرَ إِلَيَّ فِي النَّاسِ فَقَالَ مَا يُبْكِيكَ يَا أَخِي بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي فَقُلْتُ ذَكَرْتُ يُوسُفَ وَ امْرَأَةَ الْعَزِيزِ وَ مَا ابْتُلِيتَ بِهِ مِنْ أَمْرِهَا وَ مَا لَقِيتَ مِنَ السِّجْنِ وَ حُرْقَةَ الشَّيْخِ يَعْقُوبَ فَبَكَيْتُ مِنْ ذَلِكَ وَ كُنْتُ أَتَعَجَّبُ مِنْهُ فَقَالَ يُوسُفُ فَهَلَّا تَعَجَّبْتَ مِمَّا فِيهِ الْمَرْأَةُ الْبَدَوِيَّةُ بِالْأَبْوَاءِ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِی لَیْلَی قَالَ دَخَلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ الْفُرَاتَ فِی بُرْدَةٍ کَانَتْ عَلَیْهِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ لَوْ نَزَعْتَ ثَوْبَکَ فَقَالَ لِی یَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّ لِلْمَاءِ سُکَّاناً

وَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ ع

ذُرًی کَدَرَ الْأَیَّامُ أَنَّ صَفَاءَهَا ... تَوَلَّی بِأَیَّامِ السُّرُورِ الذَّوَاهِبِ

وَ کَیْفَ یَعِزُّ الدَّهْرَ مَنْ کَانَ بَیْنَهُ ... وَ بَیْنَ اللَّیَالِی مُحْکَمَاتُ التَّجَارِبِ

وَ لَهُ ع

قُلْ لِلْمُقِیمِ بِغَیْرِ دَارِ إِقَامَةٍ ... حَانَ الرَّحِیلُ فَوَدِّعِ الْأَحْبَابَا

إِنَّ الَّذِینَ لَقِیتُهُمْ وَ صَحِبْتُهُمْ ... صَارُوا جَمِیعاً فِی الْقُبُورِ تُرَاباً

وَ لَهُ ع

یَا أَهْلَ لَذَّاتِ دُنْیَا لَا بَقَاءَ لَهَا ... إِنَّ الْمُقَامَ بِظِلٍّ زَائِلٍ حُمْقٌ

وَ لَهُ ع

لَکِسْرَةٌ مِنْ خَسِیسِ الْخُبْزِ تُشْبِعُنِی ... وَ شَرْبَةٌ مِنْ قَرَاحِ الْمَاءِ تَکْفِینِی

ص:۱۶

وَ طِمْرَةٌ مِنْ رَقِیقِ الثَّوْبِ تَسْتُرُنِی ... حَیّاً وَ إِنْ مِتُّ تَکْفِیَنِی لَتَکْفِینِی

الکمیت

و فی حسن کانت مصادیق لاسمه ... أرأب لصدعها المهیمن مرأب

و حزم و عزم فی عفاف و سودد ... إلی منصب لا مثله کان منصب.-

المهذب المصری

خيرة الله فى العباد و من يعضد ياسين فيهم طاسين

و الأولى لا تقر منهم جنوب فى الدياجى و لا تنام عيون

و لهم فى القرآن فى غسق الليل إذا طرب السفيه حنين

و بكاء ملء العيون غزير و تكاد الصخور منه تلين.-

و من سخائه ع

مَا رُوِیَ أَنَّهُ سَأَلَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ ع رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ خَمْسِینَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ خَمْسَمِائَةِ دِینَارٍ وَ قَالَ ائْتِ بِحَمَّالٍ یَحْمِلُ لَکَ فَأَتَى بِحَمَّالٍ فَأَعْطَاهُ طَیْلَسَانَهُ فَقَالَ هَذَا کِرَاءُ الْحَمَّالِ وَ جَاءَهُ بَعْضُ الْأَعْرَابِ فَقَالَ أَعْطُوهُ مَا فِی الْخِزَانَةِ فَوُجِدَ فِیهَا عِشْرُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَدَفَعَهَا إِلَى الْأَعْرَابِیِّ فَقَالَ الْأَعْرَابِیُّ یَا مَوْلَایَ أَ لَا تَرَکْتَنِی أَبُوحُ بِحَاجَتِی وَ أَنْشُرُ مِدْحَتِی فَأَنْشَأَ الْحَسَنُ ع

نَحْنُ أُنَاسٌ نَوَالُنَا خُضْلٌ یَرْتَعُ فِیهِ الرَّجَاءُ وَ الْأَمَلُ

تَجُودُ قَبْلَ السُّؤَالِ أَنْفُسُنَا خَوْفاً عَلَى مَاءِ وَجْهِ مَنْ یَسَلُ

لَوْ عَلِمَ الْبَحْرُ فَضْلَ نَائِلِنَا لَغَاضَ مِنْ بَعْدِ فَیْضِهِ خَجِلُ

أَبُو جَعْفَرٍ الْمَدَائِنِیُّ فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ خَرَجَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ حُجَّاجاً فَفَاتَتْهُمْ أَثْقَالُهُمْ فَجَاعُوا وَ عَطِشُوا فَرَأَوْا فِی بَعْضِ الشُّعُوبِ خِبَاءً رَثّاً وَ عَجُوزاً فَاسْتَسْقَوْهَا فَقَالَتْ اطْلُبُوا هَذِهِ الشُّوَیْهَةَ فَفَعَلُوا وَ اسْتَطْعَمُوهَا فَقَالَتْ لَیْسَ

ص:۱۷

إِلَّا هِیَ فَلْیَقُمْ أَحَدُکُمْ فَلْیَذْبَحْهَا حَتَّى أَصْنَعَ لَکُمْ طَعَاماً فَذَبَحَهَا أَحَدُهُمْ ثُمَّ شَوَتْ لَهُمْ مِنْ لَحْمِهَا وَ أَکَلُوا وَ قَیَّلُوا عِنْدَهَا فَلَمَّا نَهَضُوا قَالُوا لَهَا نَحْنُ نَفَرٌ مِنْ قُرَیْشٍ نُرِیدُ هَذَا الْوَجْهَ فَإِذَا انْصَرَفْنَا وَ عُدْنَا فَالْمِی بِنَا فَإِنَّا صَانِعُونَ لَکِ خَیْراً ثُمَّ رَحَلُوا فَلَمَّا جَاءَ زَوْجُهَا وَ عَرَفَ الْحَالَ أَوْجَعَهَا ضَرْباً ثُمَّ مَضَتِ الْأَیَّامُ فَأَضَرَّتْ بِهَا الْحَالُ فَرَحَلَتْ حَتَّى اجْتَازَتْ بِالْمَدِینَةِ فَبَصُرَ بِهَا الْحَسَنُ ع فَأَمَرَ لَهَا بِأَلْفِ شَاةٍ وَ أَعْطَاهَا أَلْفَ دِینَارٍ وَ بَعَثَ مَعَهَا رَسُولًا إِلَى الْحُسَیْنِ فَأَعْطَاهَا مِثْلَ ذَلِکَ ثُمَّ بَعَثَهَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَأَعْطَاهَا مِثْلَ ذَلِکَ

الْبُخَارِیُ وَهَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ ع لِرَجُلٍ دِیَتَهُ وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ شَیْئاً فَأَمَرَ لَهُ بِأَرْبَعِمِائَةِ دِرْهَمٍ فَکَتَبَ لَهُ بِأَرْبَعِمِائَةِ دِینَارٍ فَقِیلَ لَهُ فِی ذَلِکَ فَأَخَذَهُ وَ قَالَ هَذَا سَخَاؤُهُ وَ کَتَبَ عَلَیْهِ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ.

و

سَمِعَ ع رَجُلًا إِلَى جَنْبِهِ فِی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ یَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ یَرْزُقَهُ عَشَرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ فَانْصَرَفَ إِلَى بَیْتِهِ وَ بَعَثَ إِلَیْهِ بِعَشَرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ.

و

دَخَلَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ وَ هُوَ يَأْكُلُ فَسَلَّمُوا وَ قَعَدُوا فَقَالَ ع هَلُمُّوا فَإِنَّمَا وُضِعَ الطَّعَامُ لِيُؤْكَلَ

وَ دَخَلَ الْغَاضِرِيُّ عَلَيْهِ فَقَالَ إِنِّي عَصَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ بِئْسَ مَا عَمِلْتَ كَيْفَ قَالَ قَالَ ص لَا يُفْلِحُ قَوْمٌ مَلَكَتْ عَلَيْهِمْ امْرَأَةٌ وَ قَدْ مَلَكَتْ عَلَيَّ امْرَأَتِي وَ أَمَرَتْنِي أَنْ أَشْتَرِيَ عَبْداً فَاشْتَرَيْتُهُ فَأَبَقَ مِنِّي فَقَالَ ع اخْتَرْ أَحَدَ ثَلَاثَةٍ إِنْ شِئْتَ فَثَمَنَ عَبْدٍ فَقَالَ هَاهُنَا وَ لَا تَتَجَاوَزْ قَدِ اخْتَرْتَ فَأَعْطَاهُ ذَلِكَ

فَضَائِلِ الْعُكْبَرِيِّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ع تَزَوَّجَ جَعْدَةَ بِنْتَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ عَلَى سُنَّةِ النَّبِيِّ وَ أَرْسَلَ إِلَيْهَا أَلْفَ دِينَارٍ.

تَفْسِيرِ الثَّعْلَبِيِّ وَ حِلْيَةِ أَبِي نُعَيْمٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ تَزَوَّجَ امْرَأَةً فَبَعَثَ إِلَيْهَا مِائَةَ جَارِيَةٍ مَعَ كُلِّ جَارِيَةٍ أَلْفُ دِرْهَمٍ

الْحَسَنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ تَحْتَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ امْرَأَتَانِ تَمِيمِيَّةٌ وَ جُعْفِيَّةٌ فَطَلَّقَهُمَا جَمِيعاً وَ بَعَثَنِي إِلَيْهِمَا وَ قَالَ أَخْبِرْهُمَا فَلْيَعْتَدُّوا وَ أَخْبِرْنِي بِمَا تَقُولَانِ وَ مَتِّعْهُمَا الْعَشَرَةَ آلَافٍ وَ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِكَذَا وَ كَذَا مِنَ الْعَسَلِ وَ السَّمْنِ فَأَتَيْتُ الْجُعْفِيَّةَ فَقُلْتُ اعْتَدِّي فَتَنَفَّسَتِ الصُّعَدَاءَ ثُمَّ قَالَتْ مَتَاعٌ قَلِيلٌ مِنْ حَبِيبٍ مُفَارِقٍ وَ

ص:١٨

أَمَّا التَّمِيمِيَّةُ فَلَمْ تَدْرِ مَا اعْتَدَّتْ حَتَّى قَالَ لَهَا النِّسَاءُ فَسَكَتَتْ فَأَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِ الْجُعْفِيَّةِ فَنَكَتَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ لَوْ كُنْتُ مُرَاجِعاً لِامْرَأَةٍ لَرَاجَعْتُهَا

وَ قَالَ أَنَسٌ حَيَّتْ جَارِيَةٌ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بِطَاقَةِ رَيْحَانٍ فَقَالَ لَهَا أَنْتِ حُرَّةٌ لِوَجْهِ اللَّهِ فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَدَّبَنَا اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ إِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها الْآيَةَ وَ كَانَ أَحْسَنَ مِنْهَا إِعْتَاقُهَا

وَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع

إِنَّ السَّخَاءَ عَلَى الْعِبَادِ فَرِيضَةٌ ... لِلَّهِ يُقْرَأُ فِي كِتَابٍ مُحْكَمِ

وَعَدَ الْعِبَادَ الْأَسْخِيَاءَ جِنَانَهُ ... وَ أَعَدَّ لِلْبُخَلَاءِ نَارَ جَهَنَّمَ

مَنْ كَانَ لَا تَنْدَى يَدَاهُ بِنَائِلٍ ... لِلرَّاغِبِينَ فَلَيْسَ ذَاكَ بِمُسْلِمِ

وَ لَهُ ع

خَلَقْتَ الْخَلَائِقَ مِنْ قُدْرَةٍ ... فَمِنْهُمْ سَخِيٌّ وَ مِنْهُمْ بَخِيلٌ

فَأَمَّا السَّخِيُّ فَفِي رَاحَةٍ وَ أَمَّا الْبَخِيلُ فَحُزْنٌ طَوِيلٌ

و من همته ع

مَا رُوِيَ أَنَّهُ قَدِمَ الشَّامَ أَيْ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ فَأَحْضَرَ بَارْنَامَجاً بِحَمْلٍ عَظِيمٍ وَ وَضَعَ قِبَلَهُ ثُمَّ إِنَّ الْحَسَنَ لَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ خَصَفَ خَادِمٌ نَعْلَهُ فَأَعْطَاهُ الْبَارْنَامَجَ وَ قَدِمَ مُعَاوِيَةُ الْمَدِينَةَ فَجَلَسَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ يُجِيزُ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ خَمْسَةِ آلَافٍ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع فِي آخِرِ النَّاسِ فَقَالَ أَبْطَأْتَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَلَعَلَّكَ أَرَدْتَ تُبَخِّلُنِي عِنْدَ قُرَيْشٍ فَانْتَظَرْتَ يَفْنَى مَا عِنْدَنَا يَا غُلَامُ أَعْطِ الْحَسَنَ مِثْلَ جَمِيعِ مَا أَعْطَيْنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَ أَنَا ابْنُ هِنْدٍ فَقَالَ الْحَسَنُ ع لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ رَدَدْتُهَا وَ أَنَا ابْنُ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص

. المتنبی

و يعظم في عين الصغير صغيرها و يصغر في عين العظيم العظائم.-

الْمُبَرِّدُ فِي الْكَامِلِ قَالَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ إِنِّي مَشْغُوفٌ بِبَغْلَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع

ص:١٩

فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ إِنْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ تَقْضِي لِي ثَلَاثِينَ حَاجَةً قَالَ نَعَمْ قَالَ إِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ فَإِنِّي آخُذُ فِي مَآثِرِ قُرَيْشٍ وَ أُمْسِكُ عَنْ مَآثِرِ الْحَسَنِ فَلُمْنِي عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا حَضَرَ الْقَوْمُ أَخَذَ فِي أَوَّلِيَّةِ قُرَيْشٍ فَقَالَ مَرْوَانُ أَ لَا تَذْكُرُ أَوَّلِيَّةَ أَبِي مُحَمَّدٍ وَ لَهُ فِي هَذَا مَا لَيْسَ لِأَحَدٍ قَالَ إِنَّمَا كُنَّا فِي ذِكْرِ الْأَشْرَافِ وَ لَوْ كُنَّا فِي ذِكْرِ الْأَوْلِيَاءِ لَقَدَّمْنَا ذِكْرَهُ فَلَمَّا خَرَجَ الْحَسَنُ لِيَرْكَبَ تَبِعَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ وَ تَبَسَّمَ أَ لَكَ حَاجَةٌ قَالَ نَعَمْ رُكُوبُ الْبَغْلَةِ فَنَزَلَ الْحَسَنُ ع وَ دَفَعَهَا إِلَيْهِ إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا خَادَعْتَهُ انْخَدَعَا-

. و من حلمه ع

مَا رَوَى الْمُبَرِّدُ وَ ابْنُ عَائِشَةَ أَنَّ شَامِيّاً رَآهُ رَاكِباً فَجَعَلَ يَلْعَنُهُ وَ الْحَسَنُ لَا يَرُدُّ فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ ضَحِكَ وَ قَالَ أَيُّهَا الشَّيْخُ أَظُنُّكَ غَرِيباً وَ لَعَلَّكَ شُبِّهْتَ فَلَوِ اسْتَعْتَبْتَنَا أَعْتَبْنَاكَ وَ لَوْ سَأَلْتَنَا أَعْطَيْنَاكَ وَ لَوِ اسْتَرْشَدْتَنَا أَرْشَدْنَاكَ وَ لَوِ اسْتَحْمَلْتَنَا حَمَّلْنَاكَ وَ إِنْ كُنْتَ جَائِعاً أَشْبَعْنَاكَ وَ إِنْ كُنْتَ عُرْيَاناً كَسَوْنَاكَ وَ إِنْ كُنْتَ مُحْتَاجاً أَغْنَيْنَاكَ وَ إِنْ كُنْتَ طَرِيداً آوَيْنَاكَ وَ إِنْ كَانَ لَكَ حَاجَةٌ قَضَيْنَاهَا لَكَ فَلَوْ حَرَّكْتَ رَحْلَكَ إِلَيْنَا وَ كُنْتَ ضَيْفَنَا إِلَى وَقْتِ ارْتِحَالِكَ كَانَ أَعْوَدَ عَلَيْكَ لِأَنَّ لَنَا مَوْضِعاً رَحْباً وَ جَاهاً عَرِيضاً وَ مَالًا كَبِيراً فَلَمَّا سَمِعَ الرَّجُلُ كَلَامَهُ بَكَى ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ ۶: ۱۲۴ وَ كُنْتَ أَنْتَ وَ أَبُوكَ أَبْغَضَ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيَّ وَ الْآنَ أَنْتَ أَحَبُّ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيَّ وَ حَوَّلَ رَحْلَهُ إِلَيْهِ وَ كَانَ ضَيْفَهُ إِلَى أَنِ ارْتَحَلَ وَ صَارَ مُعْتَقِداً لِمَحَبَّتِهِمْ

الْمَنَاقِبِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْعَدْلِ فِي خَبَرٍ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ خَطَبَ يَوْماً فَذَكَرَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَنَالَ مِنْهُ وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ جَالِسٌ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحُسَيْنَ فَجَاءَ إِلَى مَرْوَانَ وَ قَالَ يَا ابْنَ الزَّرْقَاءِ أَنْتَ الْوَاقِعُ فِي عَلِيٍّ فِي كَلَامٍ لَهُ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى الْحَسَنِ فَقَالَ تَسْمَعُ هَذَا يَسُبُّ أَبَاكَ فَلَا تَقُولُ لَهُ شَيْئاً فَقَالَ وَ مَا عَسَيْتَ أَنْ أَقُولَ لِرَجُلٍ مُسَلَّطٍ يَقُولُ مَا شَاءَ وَ يَفْعَلُ مَا شَاءَ

وَ رُوِيَ أَنَّ الْحَسَنَ ع لَمْ يُسْمَعْ قَطُّ مِنْهُ كَلِمَةٌ فِيهَا مَكْرُوهٌ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً فَإِنَّهُ

ص:٢٠

كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ خُصُومَةٌ فِي أَرْضٍ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ لَيْسَ لِعَمْرٍو عِنْدَنَا إِلَّا مَا يُرْغِمُ أَنْفَهُ

الجمانى

تراث لهم من آدم و محمد — إلى الثقلين من وصى و مصحف

فجازوا أباهم عنهم كيف شئتم — تلاقوا لديه النصف من خير منصف.-

العونى

قوم هم حجج الله الجليل و هم — فلک النجاة لمن والاهم و صلوا

قوم محبتهم فرض و بغضهم — كفر لأم الذى يشنأهم الهبل

و لو بهم قيست الدنيا و زينتها — بمثلها عدد ما مثلهم عدلوا

أخلص محبة أهل البيت أن بهم — يوم القيامة تخلص أيها الرجل

فصل فى سيادته ع

جَابِرٌ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ النَّبِيُّ ص مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِي

وَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ انْطَلَقْنَا مَعَ النَّبِيِّ ص فَنَادَى عَلَى بَابِ فَاطِمَةَ ثَلَاثاً فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ فَمَالَ إِلَى حَائِطٍ فَقَعَدَ فِيهِ وَ قَعَدْتُ إِلَى جَانِبِهِ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ الْحَسَنُ وَ قَدْ غَسَلَ وَجْهَهُ وَ عُلِّقَتْ عَلَيْهِ سُبْحَةٌ قَالَ فَبَسَطَ النَّبِيُّ ص يَدَهُ وَ مَدَّهَا ثُمَّ ضَمَّ الْحَسَنَ إِلَى صَدْرِهِ وَ قَبَّلَهُ وَ قَالَ إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ لَعَلَّ اللَّهَ يُصْلِحُ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

الْمُحَاضَرَاتِ عَنِ الرَّاغِبِ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ وَ بُرَيْدَةُ رَأَيْتُ النَّبِيَّ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ مَرَّةً وَ إِلَى الْحَسَنِ مَرَّةً وَ قَالَ إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَ الْخَطِيبُ وَ الْخَرْكُوشِيُّ وَ السَّمْعَانِيُ

و

رَوَى الْبُخَارِيُّ وَ الْمَوْصِلِيُّ وَ أَبُو السَّعَادَاتِ وَ السَّمْعَانِيُّ قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَالِدٍ لِأَبِي جُحَيْفَةَ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ نَعَمْ وَ كَانَ الْحَسَنُ يُشْبِهُهُ.

أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ دَخَلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ هُوَ مُغْتَمٌّ فَظَنَنْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَدْ بُعِثَ

الْغَزَالِيُّ وَ الْمَكِّيُّ فِي

ص:٢١

الْإِحْيَاءِ وَ قُوتِ الْقُلُوبِ قَالَ النَّبِيُّ لِلْحَسَنِ أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَ خُلُقِي

البخترى

و شبيه النبى خلقا و خلقا و نسيب النبى جدا فجدا.-

ابن حماد

إمام ابن الإمام أخو إمام تخطفه الردى و إليه أما

شبيه محمد خلقا و خلقا و حيدرة الرضى فهما و علما

وَ دَعَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ يَوْمَ الْجَمَلِ فَأَعْطَاهُ رُمْحَهُ وَ قَالَ لَهُ اقْصِدْ بِهَذَا الرُّمْحِ قَصْدَ الْجَمَلِ فَذَهَبَ فَمَنَعُوهُ بَنُو ضَبَّةَ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى وَالِدِهِ انْتَزَعَ الْحَسَنُ رُمْحَهُ مِنْ يَدِهِ وَ قَصَدَ قَصْدَ الْجَمَلِ وَ طَعَنَهُ بِرُمْحِهِ وَ رَجَعَ إِلَى وَالِدِهِ وَ عَلَى رُمْحِهِ أَثَرُ الدَّمِ فَتَمَعَّرَ وَجْهُ مُحَمَّدٍ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَأْنَفْ فَإِنَّهُ ابْنُ النَّبِيِّ وَ أَنْتَ ابْنُ عَلِيٍ

وَ طَافَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع بِالْبَيْتِ فَسَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَقَالَ قُلْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَأَبِي خَيْرٌ مِنْ أُمِّي

وَ تَفَاخَرَتْ قُرَيْشٌ وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حَاضِرٌ لَا يَنْطِقُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا لَكَ لَا تَنْطِقُ فَوَ اللَّهِ مَا أَنْتَ بِمَشُوبِ الْحَسَبِ وَ لَا بِكَلِيلِ اللِّسَانِ قَالَ الْحَسَنُ مَا ذَكَرُوا فَضِيلَةً إِلَّا وَ لِي مَحْضُهَا وَ لُبَابُهَا ثُمَّ قَالَ

فِيمَ الْكَلَامُ وَ قَدْ سَبَقْتُ مُبَرِّزاً سَبْقَ الْجَوَادِ مِنَ الْمَدَى الْمُتَنَفِّسِ

أَخْبَارِ أَبِي حَاتِمٍ أَنَّ مُعَاوِيَةَ فَخَرَ يَوْماً فَقَالَ أَنَا ابْنُ بَطْحَاءِ مَكَّةَ أَنَا ابْنُ أَعْزَزِهَا جُوداً وَ أَكْرَمِهَا جُدُوداً أَنَا ابْنُ مَنْ سَادَ قُرَيْشاً فَضْلًا نَاشِياً وَ كَهْلًا فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ أَ عَلَيَّ تَفْخَرُ يَا مُعَاوِيَةُ أَنَا ابْنُ عُرُوقِ الثَّرَى أَنَا ابْنُ مَأْوَى الْتُقَى أَنَا ابْنُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى أَنَا ابْنُ مَنْ سَادَ أَهْلَ الدُّنْيَا بِالْفَضْلِ السَّابِقِ وَ الْحَسَبِ الْفَائِقِ أَنَا ابْنُ مَنْ طَاعَتُهُ طَاعَةُ اللَّهِ وَ مَعْصِيَتُهُ مَعْصِيَةُ اللَّهِ فَهَلْ لَكَ أَبٌ كَأَبِي تُبَاهِينِي بِهِ وَ قَدِيمٌ كَقَدِيمِي تُسَامِينِي بِهِ تَقُولُ

نَعَمْ أَوْ لَا قَالَ مُعَاوِيَةُ بَلْ أَقُولُ لَا وَ هِيَ لَکَ تَصْدِيقٌ فَقَالَ الْحَسَنُ ع

الْحَقُّ أَبْلَجُ مَا يُحِيلُ سَبِيلَهُ وَ الْحَقُّ يَعْرِفُهُ ذَوُو الْأَلْبَابِ

وَ قَالَ مُعَاوِيَةُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَا أَخْيَرُ مِنْکَ يَا حَسَنُ قَالَ وَ کَيْفَ ذَاکَ يَا ابْنَ هِنْدٍ قَالَ لِأَنَّ النَّاسَ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَيَّ وَ لَمْ يَجْمَعُوا عَلَيْکَ قَالَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِشَرٍّ مَا عَلَوْتَ يَا ابْنَ آکِلَةِ الْأَکْبَادِ الْمُجْتَمِعُونَ عَلَيْکَ رَجُلَانِ بَيْنَ مُطِيعٍ وَ مُکْرَهٍ فَالطَّائِعُ لَکَ عَاصٍ لِلَّهِ وَ الْمُکْرَهُ مَعْذُورٌ بِکِتَابِ اللَّهِ وَ حَاشَى لِلَّهِ أَنْ أَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْکَ فَلَا خَيْرَ فِيکَ وَ لَکِنَّ اللَّهَ بَرَّأَنِي مِنَ الرَّذَائِلِ کَمَا بَرَّأَکَ مِنَ الْفَضَائِلِ

الحميرى

مجبر قال لدينا عدد و جميع من جماهير البشر

قلت ذم الله ربى جمعكم و به تنطق آيات الزبر

من زها سبعين ألف برة و سواها فى عذاب و سعر

کِتَابِ الشِّيرَازِيِّ رَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ وَاصِلٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَ شارِکْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ أَنَّهُ جَلَسَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع وَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ يَأْکُلَانِ الرُّطَبَ فَقَالَ يَزِيدُ يَا حَسَنُ إِنِّي مُنْذُ کُنْتُ أُبْغِضُکَ قَالَ الْحَسَنُ اعْلَمْ يَا يَزِيدُ إِنَّ إِبْلِيسَ شَارَکَ أَبَاکَ فِي جِمَاعِهِ فَاخْتَلَطَ الْمَاءَانِ فَأَوْرَثَکَ ذَلِکَ عَدَاوَتِي لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَ شارِکْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ وَ شَارَکَ الشَّيْطَانُ حَرْباً عِنْدَ جِمَاعِهِ فَوُلِدَ لَهُ صَخْرٌ فَلِذَلِکَ کَانَ يُبْغِضُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ

ابن حماد

کم بين مولود أبوه و أمه قد شاركا فى حمله الشيطانا

و مطهر لم يجعل الرحمن للشيطان فى شرک به سلطانا.-

و

هَرَبَ سَعِيدُ بْنُ سَرْحٍ مِنْ زِيَادٍ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَکَتَبَ الْحَسَنُ إِلَيْهِ يَشْفَعُ فِيهِ فَکَتَبَ زِيَادٌ مِنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ فَاطِمَةَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِي کِتَابُکَ تَبْدَأُ فِيهِ بِنَفْسِکَ قَبْلِي وَ أَنْتَ طَالِبُ حَاجَةٍ وَ أَنَا سُلْطَانٌ وَ أَنْتَ سُوقَةٌ وَ ذَکَرَ نَحْواً

مِنْ ذَلِکَ فَلَمَّا قَرَأَ الْحَسَنُ الْکِتَابَ تَبَسَّمَ وَ أَنْفَذَ بِالْکِتَابِ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَکَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى زِيَادٍ يُؤَنِّبُهُ وَ يَأْمُرُهُ أَنْ يُخَلِّيَ عَنْ أَخِي سَعِيدٍ وَ وُلْدِهِ وَ امْرَأَتِهِ وَ رَدِّ مَالِهِ وَ بِنَاءِ مَا قَدْ هَدَمَهُ مِنْ دَارِهِ ثُمَّ قَالَ وَ أَمَّا کِتَابُکَ إِلَى الْحَسَنِ بِاسْمِهِ وَ اسْمِ أُمِّهِ لَا تَنْسُبُهُ إِلَى أَبِيهِ وَ أُمُّهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ وَ ذَلِکَ أَفْخَرُ لَهُ إِنْ کُنْتَ تَعْقِلُ

کِتَابِ الْفُنُونِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْمُؤَدِّبِ وَ نُزْهَةِ الْأَبْصَارِ عَنِ ابْنِ مَهْدِيٍ أَنَّهُ مَرَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع عَلَى فُقَرَاءَ وَ قَدْ وَضَعُوا کُسَيْرَاتٍ عَلَى الْأَرْضِ وَ هُمْ قُعُودٌ يَلْتَقِطُونَهَا وَ يَأْکُلُونَهَا فَقَالُوا لَهُ هَلُمَّ يَا ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى الْغَدَاءِ قَالَ فَنَزَلَ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُسْتَکْبِرِينَ وَ جَعَلَ يَأْکُلُ مَعَهُمْ حَتَّى اکْتَفَوْا وَ الزَّادُ عَلَى حَالِهِ بِبَرَکَتِهِ ثُمَّ دَعَاهُمْ إِلَى ضِيَافَتِهِ وَ أَطْعَمَهُمْ وَ کَسَاهُمْ

وَ ذَکَرُوا أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ يَوْماً فَجَلَسَ عِنْدَ رِجْلِهِ وَ هُوَ مُضْطَجِعٌ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَ لَا أُعْجِبُکَ مِنْ عَائِشَةَ تَزْعُمُ أَنِّي لَسْتُ لِلْخِلَافَةِ أَهْلًا فَقَالَ الْحَسَنُ وَ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا جُلُوسِي عِنْدَ رِجْلِکَ وَ أَنْتَ نَائِمٌ فَاسْتَحْيَا مُعَاوِيَةُ وَ اسْتَوَى قَاعِداً وَ اسْتَعْذَرَهُ

وَ فِي الْعِقْدِ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَکَمِ قَالَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع بَيْنَ يَدَيْ مُعَاوِيَةَ أَسْرَعَ الشَّيْبُ إِلَى شَارِبَکَ يَا حَسَنُ وَ يُقَالُ إِنَّ ذَلِکَ مِنَ الْخُرْقِ فَقَالَ ع لَيْسَ کَمَا بَلَغَکَ وَ لَکِنَّا مَعْشَرَ بَنِي هَاشِمٍ طَيِّبَةٌ أَفْوَاهُنَا عَذْبَةٌ شِفَاهُنَا فَنِسَاؤُنَا يُقْبِلْنَ عَلَيْنَا بِأَنْفَاسِهِنَّ وَ أَنْتُمْ مَعْشَرَ بَنِي أُمَيَّةَ فِيکُمْ بَخَرٌ شَدِيدٌ فَنِسَاؤُکُمْ يَصْرِفْنَ أَفْوَاهَهُنَّ وَ أَنْفَاسَهُنَّ إِلَى أَصْدَاغِکُمْ فَإِنَّمَا يَشِيبُ مِنْکُمْ مَوْضِعُ الْعِذَارِ مِنْ أَجْلِ ذَلِکَ قَالَ مَرْوَانُ أَمَا إِنَّ فِيکُمْ يَا بَنِي هَاشِمٍ خَصْلَةَ سَوْءٍ قَالَ وَ مَا هِيَ قَالَ الْغُلْمَةُ قَالَ أَجَلْ نُزِعَتْ مِنْ نِسَائِنَا وَ وُضِعَتْ فِي رِجَالِنَا وَ نُزِعَتِ الْغُلْمَةُ مِنْ رِجَالِکُمْ وَ وُضِعَتْ فِي نِسَائِکُمْ فَمَا قَامَ لِأُمَوِيَّةٍ إِلَّا هَاشِمِيٌّ ثُمَّ خَرَجَ يَقُولُ

وَ مَارَسْتُ هَذَا الدَّهْرَ خَمْسِينَ حِجَّةً ... وَ خَمْساً أُرَجِّي قَابِلًا بَعْدَ قَابِلِ

ص:۲۴

فَمَا أَنَا فِي الدُّنْيَا بَلَغْتُ جَسِيمَهَا ... وَ لَا فِي الَّذِي أَهْوَى کَدَحْتُ بِطَائِلِ

وَ قَدْ أَشْرَعَتْنِي فِي الْمَنَايَا أَکُفُّهَا ... وَ أَيْقَنْتُ أَنِّي رَهْنُ مَوْتٍ مُعَاجِلِ

وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع لِحَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْفِهْرِيِّ رُبَّ مَسِيرٍ لَکَ فِي غَيْرِ طَاعَةٍ قَالَ أَمَّا مَسِيرِي إِلَى أَبِيکَ فَلَا قَالَ بَلَى وَ لَکِنَّکَ أَطَعْتَ مُعَاوِيَةَ عَلَى دُنْيَا قَلِيلَةٍ وَ لَئِنْ کَانَ قَامَ بِکَ فِي دُنْيَاکَ لَقَدْ قَعَدَ بِکَ فِي آخِرَتِکَ فَلَوْ کُنْتَ إِذْ فَعَلْتَ شَرّاً قُلْتَ خَيْراً کُنْتَ کَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً وَ لَکِنَّکَ کَمَا قَالَ بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما کانُوا يَکْسِبُونَ

و قيل لمجنون الحسن كان أفضل أم الحسين فقال الحسن لقوله رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً و لم يقل حسينة.

المرتضى

و عهدت منک ولاية لمعاشر ... لهم المعاد و حكمه و المحشر

قوم لمن شاءوا هنالک قدموا | فی الفائزین و من أشاءوا أخروا

و بحبهم من فی الجنان مخلد | و لأجلهم سقی الظماء الکوثر

فصل فی محبة النبی إیاه

رَوَی أَبُو عَلِیٍّ الْجُبَّائِیُّ فِی مُسْنَدِ أَبِی بَکْرِ بْنِ أَبِی شَیْبَةَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ رَوَی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ عَنْ أَبِیهِ وَ أَبُو یَعْلَی الْمَوْصِلِیُّ فِی الْمُسْنَدِ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِیِّ عَنْ أَنَسٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَیْبَةَ عَنْ أَبِیهِ أَنَّهُ دُعِیَ النَّبِیُّ إِلَی صَلَاةٍ وَ الْحَسَنُ مُتَعَلِّقٌ بِهِ فَوَضَعَهُ النَّبِیُّ مُقَابِلَ جَنْبِهِ وَ صَلَّی فَلَمَّا سَجَدَ أَطَالَ السُّجُودَ فَرَفَعْتُ رَأْسِی مِنْ بَیْنِ الْقَوْمِ فَإِذَا الْحَسَنُ عَلَی کَتِفِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ لَهُ الْقَوْمُ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ سَجَدْتَ فِی صَلَاتِکَ هَذِهِ سَجْدَةً مَا کُنْتَ تَسْجُدُهَا کَأَنَّمَا یُوحَی إِلَیْکَ فَقَالَ لَمْ یُوحَ إِلَیَّ وَ لَکِنَّ ابْنِی کَانَ عَلَی کَتِفِی فَکَرِهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ حَتَّی نَزَلَ وَ فِی رِوَایَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ أَنَّهُ ص قَالَ إِنَّ ابْنِی هَذَا ارْتَحَلَنِی فَکَرِهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ حَتَّی یَقْضِیَ حَاجَتَهُ

الْحِلْیَةِ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی بَکْرَةَ قَالَ کَانَ النَّبِیُّ یُصَلِّی بِنَا وَ هُوَ سَاجِدٌ فَیَجِیءُ الْحَسَنُ وَ هُوَ صَبِیٌّ صَغِیرٌ حَتَّی یَصِیرَ عَلَی ظَهْرِهِ أَوْ رَقَبَتِهِ فَیَرْفَعُهُ رَفْعاً رَفِیقاً فَلَمَّا صَلَّی صَلَاتَهُ قَالُوا

ص:۲۵

یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّکَ لَتَصْنَعُ بِهَذَا الصَّبِیِّ شَیْئاً لَمْ تَصْنَعْهُ بِأَحَدٍ فَقَالَ إِنَّ هَذَا رَیْحَانَتِی الْخَبَرَ

وَ فِیهَا عَنْ أَبِی هُرَیْرَةَ قَالَ مَا رَأَیْتُ الْحَسَنَ قَطُّ إِلَّا فَاضَتْ عَیْنَایَ دُمُوعاً وَ ذَلِکَ أَنَّهُ أَتَی یَوْماً یَشْتَدُّ حَتَّی قَعَدَ فِی حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَجَعَلَ یَقُولُ بِیَدِهِ هَکَذَا فِی لِحْیَةِ رَسُولِ اللَّهِ یَفْتَحُ فَمَهُ ثُمَّ یَدْخُلُ فِیهِ یَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّی أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَ أَحِبَّ مَنْ یُحِبُّهُ یَقُولُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

وَ فِیهَا عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص وَاضِعاً الْحَسَنَ عَلَی عَاتِقِهِ فَقَالَ مَنْ أَحَبَّنِی فَلْیُحِبَّهُ

سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ وَ فَضَائِلِ أَحْمَدَ رَوَی نَافِعٌ عَنِ ابْنِ جُبَیْرٍ عَنْ أَبِی هُرَیْرَةَ أَنَّهُ ص قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَ أُحِبُّ مَنْ یُحِبُّهُ قَالَ وَ ضَمَّهُ إِلَی صَدْرِهِ

مُسْنَدِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِی هُرَیْرَةَ قَالَ النَّبِیُّ وَ قَدْ جَاءَهُ الْحَسَنُ وَ فِی عُنُقِهِ السِّخَابُ فَالْتَزَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَ الْتَزَمَ هُوَ رَسُولَ اللَّهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَ أَحِبَّ مَنْ یُحِبُّهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَخْرَجَهُ ابْنُ بُطَّةَ بِرِوَایَاتٍ کَثِیرَةٍ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِی لَیْلَی کُنَّا عِنْدَ النَّبِیِّ فَجَاءَ الْحَسَنُ فَأَقْبَلَ یَتَمَرَّغُ عَلَیْهِ فَرَفَعَ قَمِیصَهُ وَ قَبَّلَ زبیبه [زُبَیْبَتَهُ

وَ عَنْ أَبِی قَتَادَةَ أَنَّ النَّبِیَّ قَبَّلَ الْحَسَنَ وَ هُوَ یُصَلِّی

الْخُدْرِیُ أَنَّ الْحَسَنَ جَاءَ وَ النَّبِیُّ یُصَلِّی فَأَخَذَ بِعُنُقِهِ وَ هُوَ جَالِسٌ فَقَامَ النَّبِیُّ وَ إِنَّهُ لَیُمْسِکُ بِیَدَیْهِ حَتَّی رَکَعَ

فَضَائِلِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ كَانَ النَّبِيُّ يُقَبِّلُ الْحَسَنَ فَقَالَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ أَحَداً مِنْهُمْ فَقَالَ ص مَنْ لَا يَرْحَمْ لَا يَرْحَمُ

مُسْنَدِ الْعَشَرَةِ وَ إِبَانَةِ الْكُبْرِيِّ وَ شَرَفِ النَّبِيِّ وَ فَضَائِلِ السَّمْعَانِيِّ وَ قَدْ تَدَاخَلَتِ الرِّوَايَاتُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ فِي طَرِيقٍ قَالَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ أَرِنِي الْمَوْضِعَ الَّذِي قَبَّلَهُ النَّبِيُّ ص قَالَ فَكَشَفَ عَنْ بَطْنِهِ فَقَبَّلَ سُرَّتَهُ

الْوَاعِظُ فِي شَرَفِ النَّبِيِّ وَ السَّمْعَانِيُّ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ وَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا فِي كُتُبِهِمْ عَنْ هَانِي بْنِ هَانِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ وَ اللَّفْظُ لَهَا قَالَتْ لَمَّا وَلَدَتْ فَاطِمَةُ الْحَسَنَ جَاءَنِي النَّبِيُّ ص فَقَالَ يَا أَسْمَاءُ هَاتِي ابْنِي فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ فِي خِرْقَةٍ صَفْرَاءَ فَرَمَى بِهَا وَ قَالَ يَا أَسْمَاءُ أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ أَنْ

ص:۲۶

لَا تَلُفُّوا الْمَوْلُودَ فِي خِرْقَةٍ صَفْرَاءَ فَلَفَفْتُهُ فِي خِرْقَةٍ بَيْضَاءَ وَ دَفَعْتُهُ إِلَيْهِ فَأَذَّنَ فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى وَ أَقَامَ فِي الْيُسْرَى ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ أَيَّ شَيْءٍ سَمَّيْتَ ابْنِي هَذَا قَالَ مَا كُنْتُ لِأَسْبِقَكَ بِاسْمِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ قَدْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أُسَمِّيَهُ حَرْباً فَقَالَ أَنَا لَا أَسْبِقُ بِاسْمِهِ رَبِّي ثُمَّ هَبَطَ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ عَلِيٌّ مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ لَا نَبِيَّ بَعْدَكَ سَمِّ ابْنَكَ هَذَا بِاسْمِ ابْنِ هَارُونَ قَالَ وَ مَا اسْمُ ابْنِ هَارُونَ يَا جَبْرَئِيلُ قَالَ شَبَّرَ قَالَ لِسَانِي عَرَبِيٌّ قَالَ سَمِّهِ الْحَسَنَ فَسَمَّاهُ الْحَسَنَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ سَابِعِهِ عَقَّ عَنْهُ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ وَ أَعْطَى الْقَابِلَةَ فَخِذاً وَ حَلَقَ رَأْسَهُ وَ تَصَدَّقَ بِوَزْنِ الشَّعْرِ وَرِقاً وَ طَلَى رَأْسَهُ بِالْخَلُوقِ ثُمَّ قَالَ يَا أَسْمَاءُ الدَّمُ فِعْلُ الْجَاهِلِيَّةِ قَالَتْ فَلَمَّا وُلِدَ الْحُسَيْنُ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ

الْبَاقِرُ ع فِي خَبَرٍ فَوَزَنُوهُ فَكَانَ وَزْنُهُ دِرْهَماً وَ نِصْفاً يَعْنِي شَعْرَ الْحُسَيْنِ وَقْتَ الْوِلَادَةِ

أَبُو هُرَيْرَةَ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ الصَّادِقُ ع أَنَّ فَاطِمَةَ عَادَتْ رَسُولَ اللَّهِ عِنْدَ مَرَضِهِ الَّذِي عُوفِيَ مِنْهُ وَ مَعَهَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فَأَقْبَلَا يَغْمِزَانِ مِمَّا يَلِيهِمَا مِنْ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى اضْطَجَعَا عَلَى عَضُدَيْهِ وَ نَامَا فَلَمَّا انْتَبَهَا خَرَجَا فِي لَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ مُدْلَهِمَّةٍ ذَاتِ رَعْدٍ وَ بَرْقٍ وَ قَدْ أَرْخَتِ السَّمَاءُ عَزَالِيَهَا فَسَطَعَ لَهُمَا نُورٌ فَلَمْ يَزَالَا يَمْشِيَانِ فِي ذَلِكَ النُّورِ وَ يَتَحَدَّثَانِ حَتَّى أَتَيَا حَدِيقَةَ بَنِي النَّجَّارِ فَاضْطَجَعَا وَ نَامَا فَانْتَبَهَ النَّبِيُّ ص مِنْ نَوْمِهِ وَ طَلَبَهُمَا فِي مَنْزِلِ فَاطِمَةَ فَلَمْ يَكُونَا فِيهِ فَقَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ وَ هُوَ يَقُولُ إِلَهِي وَ سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ هَذَانِ شِبْلَايَ خَرَجَا مِنَ الْمَخْمَصَةِ وَ الْمَجَاعَةِ اللَّهُمَّ أَنْتَ وَكِيلِي عَلَيْهِمَا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَا أَخَذَا بَرّاً أَوْ بَحْراً فَاحْفَظْهُمَا وَ سَلِّمْهُمَا فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ لَا تَحْزَنْ وَ لَا تَغْتَمَّ لَهُمَا فَإِنَّهُمَا فَاضِلَانِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَبُوهُمَا أَفْضَلُ مِنْهُمَا هُمَا نَائِمَانِ فِي حَدِيقَةِ بَنِي النَّجَّارِ وَ قَدْ وَكَّلَ اللَّهُ بِهِمَا مَلَكاً فَسَطَعَ لِلنَّبِيِّ نُورٌ فَلَمْ يَزَلْ يَمْضِي فِي ذَلِكَ النُّورِ حَتَّى أَتَى حَدِيقَةَ بَنِي النَّجَّارِ فَإِذَا هُمَا نَائِمَانِ وَ الْحَسَنُ مُعَانِقُ الْحُسَيْنِ وَ قَدْ تَقَشَّعَتِ السَّمَاءُ فَوْقَهُمَا كَطَبَقٍ وَ هِيَ تُمْطِرُ كَأَشَدِّ مَطَرٍ وَ قَدْ مَنَعَ اللَّهُ الْمَطَرَ مِنْهُمَا وَ قَدِ اكْتَنَفَتْهُمَا حَيَّةٌ لَهَا شَعَرَاتٌ كَآجَامِ الْقَصَبِ

ص:۲۷

وَ جَنَاحَانِ جَنَاحٌ قَدْ غَطَّتْ بِهِ الْحَسَنَ وَ جَنَاحٌ قَدْ غَطَّتْ بِهِ الْحُسَيْنَ فَانْسَابَتِ الْحَيَّةُ وَ هِيَ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَ أُشْهِدُ مَلَائِكَتَكَ أَنَّ هَذَانِ شِبْلَا نَبِيِّكَ قَدْ حَفِظْتُهُمَا عَلَيْهِ/ وَ دَفَعْتُهُمَا إِلَيْهِ سَالِمَيْنِ صَحِيحَيْنِ فَمَكَثَ النَّبِيُّ يُقَبِّلُهُمَا حَتَّى انْتَبَهَا فَلَمَّا اسْتَيْقَظَا حَمَلَ النَّبِيُّ الْحَسَنَ وَ حَمَلَ جَبْرَئِيلُ الْحُسَيْنَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ادْفَعْهُمَا إِلَيْنَا فَقَدْ أَثْقَلَاكَ فَقَالَ أَمَا إِنَّ أَحَدَهُمَا عَلَى جَنَاحِ

جَبْرَئِيلَ وَ الْآخَرَ عَلَى جَنَاحِ مِيكَائِيلَ فَقَالَ عُمَرُ ادْفَعْ إِلَيَّ أَحَدَهُمَا أُخَفِّفْ عَنْكَ فَقَالَ امْضِ فَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ كَلَامَكَ وَ عَرَفَ مَقَامَكَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ادْفَعْ إِلَيَّ أَحَدَ شِبْلَيَّ وَ شِبْلَيْكَ فَالْتَفَتَ إِلَى الْحَسَنِ فَقَالَ يَا حَسَنُ هَلْ تَمْضِي إِلَى كَتِفِ أَبِيكَ فَقَالَ وَ اللَّهِ يَا جَدَّاهْ إِنَّ كَتِفَكَ لَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَتِفِ أَبِي ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْحُسَيْنِ فَقَالَ يَا حُسَيْنُ تَمْضِي إِلَى كَتِفِ أَبِيكَ فَقَالَ أَنَا أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص نِعْمَ الْمَطِيَّةُ مَطِيَّتُكُمَا وَ نِعْمَ الرَّاكِبَانِ أَنْتُمَا فَلَمَّا أَتَى الْمَسْجِدَ قَالَ وَ اللَّهِ يَا حَبِيبَيَّ لَأُشَرِّفَنَّكُمَا بِمَا شَرَّفَكُمَا اللَّهُ ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِياً يُنَادِي فِي الْمَدِينَةِ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فِي الْمَسْجِدِ فَقَامَ وَ قَالَ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ أَ لَا أَدُلُّكُمْ عَلَى خَيْرِ النَّاسِ جَدّاً وَ جَدَّةً قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فَإِنَّ جَدَّهُمَا مُحَمَّدٌ وَ جَدَّتَهُمَا خَدِيجَةُ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ أَ لَا أَدُلُّكُمْ عَلَى خَيْرِ النَّاسِ أُمّاً وَ أَباً وَ هَكَذَا عَمّاً وَ عَمَّةً وَ خَالًا وَ خَالَةً وَ قَدْ رَوَى الْخَرْكُوشِيُّ فِي شَرَفِ النَّبِيِّ عَنْ هَارُونَ الرَّشِيدِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَذَا الْمَعْنَى

فنظمه الصقر البصرى

هذا ابن خلاد روى عن شيخه — أعنى به أبا سويد الدارعا

مما روى المأمون أن رشيدهم — يروى عن الهادى حديثا شايعا

مما روى المهدى عن منصورهم — عن ابن عباس الأديب البارعا

حتى اجتمعنا عند أكرم مرسل — يوما و كان الوقت وقتا جامعا

فأتته فاطمة البتول و عينها — من حرقة تنهل دمعا هامعا

فارتاع والدها لفرط بكائها — لما استبان الأمر منها رائعا

ص:٢٨

فبكى و قال فداك أحمد ما الذى — يبكيك ما ألقاك ربك فاجعا

قالت فقدت ابنى يا أبتا و قد — صادفت فقدهما لقلبى صادعا

فشجاه ما ذكرت فأقبل ساعة — متململا يدعو المهيمن ضارعا

فإذا المطوف جبرئيل مناديا — ببشارة من ذى الجلال مسارعا

الله يقرئك السلام بجوده — و يقول لا تك يا حبيبى جازعا

أدركهما بحديقة النجار قد — لعبا و قد نعسا بها و تضاجعا

أرسلت من خدم الكرام إليهما — ملكا شفيقا للمكاره دافعا

غطاهما منه جناحا و انثنى بالرفق فوقهما و آخر واضعا

فأتاهما خير البرية فاغتدى بهما على كتفيه جهرا رافعا

فأتاه ذو ملق ليحمل واحدا عنه فقال له وراءک راجعا

نعم المطى مطية حملتهما منى و نعم الراكبان هما معا

و أبوهما خير و أفضل منهما شرفا لعمرک فى المزية شافعا

فصل فى تواريخه و أحواله ع

وُلِدَ الْحَسَنُ ع بِالْمَدِينَةِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ عَامَ أُحُدٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ قِيلَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَ جَاءَتْ بِهِ فَاطِمَةُ س إِلَى النَّبِيِّ ص يَوْمَ السَّابِعِ مِنْ مَوْلِدِهِ فِي خِرْقَةٍ مِنْ حَرِيرِ الْجَنَّةِ وَ كَانَ جَبْرَئِيلُ نَزَلَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ فَسَمَّاهُ حَسَناً وَ عَقَّ عَنْهُ كَبْشاً فَعَاشَ مَعَ جَدِّهِ سَبْعَ سِنِينَ وَ أَشْهُراً وَ قِيلَ ثَمَانَ سِنِينَ وَ مَعَ أَبِيهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ بَعْدَهُ تِسْعَ سِنِينَ وَ قَالُوا عَشْرَ سِنِينَ وَ كَانَ رَبْعَ الْقَامَةِ وَ لَهُ مَحَاسِنُ كَثَّةٌ وَ أَصْحَابُهُ أَصْحَابَ أَبِيهِ وَ بَوَّابُهُ قَيْسُ بْنُ وَرْقَاءَ الْمَعْرُوفُ بِسَفِينَةَ وَ رُشَيْدٌ الْهَجَرِيُّ وَ يُقَالُ وَ مِيثَمٌ التَّمَّارُ وَ بُويِعَ بَعْدَ أَبِيهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْحَادِيَ وَ الْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ.

وَ كَانَ أَمِيرُ جَيْشِهِ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ ثُمَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ.

ص:٢٩

وَ كَانَ عُمُرُهُ لَمَّا بُويِعَ سَبْعاً وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَبَقِيَ فِي خِلَافَتِهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ وَقَعَ الصُّلْحُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُعَاوِيَةَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَ أَرْبَعِينَ وَ خَرَجَ الْحَسَنُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَقَامَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ وَ سَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى الْحَسَنَ وَ سَمَّاهُ فِي التَّوْرَاةِ شَبَّراً وَ كُنْيَتُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ وَ أَبُو الْقَاسِمِ وَ أَلْقَابُهُ السَّيِّدُ وَ السِّبْطُ وَ الْأَمِينُ وَ الْحُجَّةُ- وَ الْبَرُّ وَ التَّقِيُّ وَ الْأَثِيرُ وَ الزَّكِيُّ- وَ الْمُجْتَبَى وَ السِّبْطُ الْأَوَّلُ وَ الزَّاهِدُ.

وَ أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ وَ ظَلَّ مَظْلُوماً وَ مَاتَ مَسْمُوماً.

وَ قُبِضَ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ مُضِيِّ عَشْرِ سِنِينَ مِنْ مُلْكِ مُعَاوِيَةَ فَكَانَ فِي سِنِي إِمَامَتِهِ أَوَّلُ مُلْكِ مُعَاوِيَةَ فَمَرِضَ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَ مَضَى لِلَيْلَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ صَفَرٍ سَنَةَ خَمْسِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ- وَ قِيلَ سَنَةَ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِينَ.

وَ عُمُرُهُ سَبْعٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ أَشْهُرٌ وَ قِيلَ ثَمَانٌ وَ أَرْبَعُونَ وَ قِيلَ فِي سَنَةِ تَمَامِ خَمْسِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ.

وَ كَانَ بَذَلَ مُعَاوِيَةُ لِجَعْدَةَ بِنْتِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ الْكِنْدِيِّ وَ هِيَ ابْنَةُ أُمِّ فَرْوَةَ أُخْتِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ عَشْرَةَ آلَافِ دِينَارٍ وَ إِقْطَاعَ عَشْرَةِ ضِيَاعٍ مِنْ سَقْيِ سُورَاءَ وَ سَوَادِ الْكُوفَةِ عَلَى أَنْ تَسُمَّ الْحَسَنَ. وَ تَوَلَّى الْحُسَيْنُ تَغْسِيلَهُ وَ تَكْفِينَهُ وَ دَفْنَهُ وَ قَبْرُهُ بِالْبَقِيعِ عِنْدَ جَدَّتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ.

وَ أَوْلَادُهُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ ذَكَراً وَ ابْنَةً وَاحِدَةً عَبْدُ اللَّهِ وَ عُمَرُ وَ الْقَاسِمُ أُمَّهُمْ أُمُّ وَلَدٍ وَ الْحُسَيْنُ الْأَثْرَمُ وَ الْحَسَنُ أُمُّهُمَا خَوْلَةُ بِنْتُ مَنْظُورٍ الْفَزَارِيَّةُ وَ عَقِيلٌ وَ الْحَسَنُ أُمُّهُمَا أُمُّ بَشِيرِ بِنْتُ أَبِي مَسْعُودٍ الْخَزْرَجِيَّةُ وَ زَيْدٌ وَ عُمَرُ مِنَ الثَّقَفِيَّةِ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مِنْ أُمِّ وَلَدٍ وَ طَلْحَةُ وَ أَبُو بَكْرٍ أُمُّهُمَا أُمُّ إِسْحَاقَ بِنْتُ طَلْحَةَ التَّمِيمِيِّ وَ أَحْمَدُ وَ إِسْمَاعِيلُ وَ الْحَسَنُ الْأَصْغَرُ ابْنَتُهُ أُمُّ الْحَسَنِ فَقَطْ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ وَ يُقَالُ وَ أُمُّ الْحُسَيْنِ وَ كَانَتَا مِنْ أُمِّ بَشِيرٍ الْخُزَاعِيَّةِ وَ فَاطِمَةُ مِنْ أُمِّ إِسْحَاقَ بِنْتِ طَلْحَةَ وَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ وَ أُمُّ سَلَمَةَ وَ رُقَيَّةُ لِأُمَّهَاتِ أَوْلَادٍ.

ص:٣٠

وَ قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ مِنْ أَوْلَادِهِ عَبْدُ اللَّهِ وَ الْقَاسِمُ وَ أَبُو بَكْرٍ.

وَ الْمُعْقِبُونَ مِنْ أَوْلَادِهِ اثْنَانِ زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ.

أَبُو طَالِبٍ الْمَكِّيُّ فِي قُوتِ الْقُلُوبِ أَنَّهُ ع تَزَوَّجَ مِائَتَيْنِ وَ خَمْسِينَ امْرَأَةً وَ قِيلَ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ كَانَ عَلِيٌّ يَضْجَرُ مِنْ ذَلِكَ فَكَانَ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ إِنَّ الْحَسَنَ مِطْلَاقٌ فَلَا تُنْكِحُوهُ.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَدِّثُ فِي رامش أفزاى إِنَّ هَذِهِ النِّسَاءَ كُلَّهُنَّ خَرَجْنَ خَلْفَ جَنَازَتِهِ حَافِيَاتٍ.

البخارى لما مات الحسن بن الحسن بن على ع ضربت امرأته القبة على قبره سنة ثم رفعت فسمعوا صائحا يقول هل وجدوا ما فقدوا فأجابه آخر بل يئسوا فانقلبوا و هى بنت عمه فاطمة بنت الحسين و فى رواية غيرها أنها أنشدت بيت لبيد

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما و من يبك حولا كاملا فقد اعتذر.-

المرتضى

يا آل خير عباد الله كلهم و من له مثل أعناق الورى المنن

كم تثلمون بأيدى الناس كلهم و كم تعرس فيكم دهرها المحن

و كم يذودنكم عن حقكم حنقا مملئ الصدر بالأحقاد مضطغن

إن الذين نضوا عنكم تراثكم لم يغبنوكم و لكن دينهم غبنوا

باعوا الجنان بدار لا بقاء لها و ليس لله فيما باعه ثمن

أحبكم و الذى صلى الحجيج له عند البناء الذى تهدى له البدن

و أرتجيكم لما بعد الممات إذا وارى عن الناس جمعا أعظم الجنن

و أن يضل أناس عن سبيلهم فليس لى غير ما أنتم به سنن

و ما أبالی إذا ما کنتم وضحا لناظری أضاء الخلق أم دجنوا

و أنتم یوم أرمی ساعدی و یدی و أنتم یوم یرمینی العدی الجنن.-

ص:۳۱

أبو عباس الضبی

حب النبی أحمد و الآل فیه مجتری

أحنو علیهم ما حنا علی حیاتی عمری

أعدهم لمفخری أعدهم لمحشری

و کل وزری محبط ما دام فیه وزری

وردی إلیهم صادیا و لیس عنهم صدری

لعائن الله علی من ضل فیهم أثری

لعائنا تترکهم معالما للخبر

فصل فی صلحه ع مع معاویة

لَمَّا مَاتَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع خَطَبَ الْحَسَنُ ع بِالْکُوفَةِ فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْیَا دَارُ بَلَاءٍ وَ فِتْنَةٍ وَ کُلُّ مَا فِیهَا فَإِلَی زَوَالٍ وَ اضْمِحْلَالٍ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَی قَوْلِهِ وَ إِنِّی أُبَایِعُکُمْ عَلَی أَنْ تُحَارِبُوا مَنْ حَارَبْتُ وَ تُسَالِمُوا مَنْ سَالَمْتُ فَقَالَ النَّاسُ سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا فَمُرْنَا بِأَمْرِکَ یَا إِمَامَ الْمُؤْمِنِینَ فَأَقَامَ بِهَا شَهْرَیْنِ قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ کَلَاماً فِیهِ فَشَمِّرْ فِی الْحَرْبِ وَ جَاهِدْ عَدُوَّکَ وَ دَارِ أَصْحَابَکَ وَ اسْتُرْ مِنَ الضَّنِینِ دِینَهُ بِمَا لَا یَنْثَلِمُ لَکَ دِینٌ وَ وَلِّ أَهْلَ الْبُیُوتَاتِ وَ الشَّرَفِ وَ الْحَرْبُ خُدْعَةٌ وَ عَلِمْتَ أَنَّ أَبَاکَ إِنَّمَا رَغِبَ النَّاسُ عَنْهُ وَ صَارُوا إِلَی مُعَاوِیَةَ لِأَنَّهُ آسَی بَیْنَهُمْ فِی الْعَطَاءِ فَرَتَّبَ ع الْعُمَّالَ وَ أَنْفَذَ عَبْدَ اللَّهِ إِلَی الْبَصْرَةِ فَقَصَدَ مُعَاوِیَةُ نَحْوَ الْعِرَاقِ فَکَتَبَ إِلَیْهِ الْحَسَنُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی بَعَثَ مُحَمَّداً رَحْمَةً لِلْعالَمِینَ فَأَظْهَرَ بِهِ الْحَقَّ وَ قَمَعَ بِهِ الشِّرْکَ وَ أَعَزَّ بِهِ الْعَرَبَ عَامَّةً وَ شَرَّفَ مَنْ شَاءَ مِنْهَا خَاصَّةً فَقَالَ وَ إِنَّهُ لَذِکْرٌ لَکَ وَ لِقَوْمِکَ فَلَمَّا قَبَضَهُ اللَّهُ تَعَالَی تَنَازَعَتِ الْعَرَبُ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ مِنَّا أَمِیرٌ وَ مِنْکُمْ أَمِیرٌ فَقَالَتْ قُرَیْشٌ نَحْنُ أَوْلِیَاؤُهُ وَ عَشِیرَتُهُ فَلَا تُنَازِعُونَّا سُلْطَانَهُ فَعَرَفَتِ الْعَرَبُ ذَلِکَ لِقُرَیْشٍ ثُمَّ جَاحَدَتْنَا قُرَیْشٌ مَا عَرَفَتْهُ الْعَرَبُ لَهُمْ وَ هَیْهَاتَ مَا أَنْصَفَتْنَا قُرَیْشٌ الْکِتَابَ فَأَجَابَهُ مُعَاوِیَةُ عَلَی یَدَیْ جُنْدَبٍ الْأَزْدِیِّ مُوصِلِ کِتَابِ الْحَسَنِ ع فَفَهِمْتُ مَا ذَکَرْتَ بِهِ مُحَمَّداً ص وَ هُوَ أَحَقُّ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ بِالْفَضْلِ کُلِّهِ وَ ذَکَرْتَ تَنَازُعَ الْمُسْلِمِینَ الْأَمْرَ

ص:۳۲

مِنْ بَعْدِهِ فَصَرَّحْتَ بِنَمِيمَةِ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ أَبِي عُبَيْدَةَ وَ غَيْرِهِمْ فَكَرِهْتُ ذَلِكَ لَكَ لِأَنَّ الْأُمَّةَ قَدْ عَلِمَتْ أَنَّ قُرَيْشاً أَحَقُّ بِهَا وَ قَدْ عَلِمْتَ مَا جَرَى مِنْ أَمْرِ الْحَكَمَيْنِ فَكَيْفَ تَدْعُونِي إِلَى أَمْرٍ إِنَّمَا تَطْلُبُهُ بِحَقِّ أَبِيكَ وَ قَدْ خَرَجَ أَبُوكَ مِنْهُ.

ثُمَّ كَتَبَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ فِي عِبَادِهِ مَا يَشَاءُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَ هُوَ سَرِيعُ الْحِسابِ فَاحْذَرْ أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتُكَ عَلَى يَدَيْ رِعَاعِ النَّاسِ وَ آيِسْ مِنْ أَنْ تَجِدَ فِينَا غَمِيزَةً وَ إِنْ أَنْتَ أَعْرَضْتَ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ وَ بَايَعْتَنِي وَفَيْتُ لَكَ بِمَا وَعَدْتُ وَ أَجَزْتُ لَكَ مَا شَرَطْتَ وَ أَكُونُ فِي ذَلِكَ كَمَا قَالَ أَعْشَى بْنُ قَيْسٍ

وَ إِنْ أَحَدٌ أَسْدَى إِلَيْكَ كَرَامَةً فَأَوْفِ بِمَا يُدْعَى إِذَا مِتَّ وَافِياً

فَلَا تَحْسُدُوا الْمَوْلَى إِذَا كَانَ ذَا غِنًى وَ لَا تُجْفِهِ إِنْ كَانَ لِلْمَالِ نَائِياً

ثُمَّ الْخِلَافَةُ لَكَ بَعْدِي وَ أَنْتَ أَوْلَى النَّاسِ بِهَا وَ فِي رِوَايَةٍ- وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّكَ أَقْوَى لِلْأَمْرِ وَ أَضْبَطُ لِلنَّاسِ وَ أَكْبَتُ لِلْعَدُوِّ وَ أَقْوَى عَلَى جَمْعِ الْأَمْوَالِ مِنِّي لَبَايَعْتُكَ لِأَنَّنِي أَرَاكَ لِكُلِّ خَيْرٍ أَهْلًا ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَمْرِي وَ أَمْرَكَ شَبِيهٌ بِأَمْرِ أَبِي بَكْرٍ وَ أَبِيكَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص.

فَأَجَابَهُ الْحَسَنُ ع أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ وَصَلَ إِلَيَّ كِتَابُكَ تَذْكُرُ فِيهِ مَا ذَكَرْتَ وَ تَرَكْتُ جَوَابَكَ خَشْيَةَ الْبَغْيِ وَ بِاللَّهِ أَعُوذُ مِنْ ذَلِكَ فَاتَّبِعِ الْحَقَّ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ مَنْ أَهْلُهُ وَ عَلَيَّ إِثْمُ أَنْ أَقُولَ فَأَكْذِبَ.

وَ اسْتَنْفَرَ مُعَاوِيَةُ النَّاسَ فَلَمَّا بَلَغَ جِسْرَ مَنْبِجٍ بَعَثَ الْحَسَنُ ع حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ وَ اسْتَنْفَرَ النَّاسَ لِلْجِهَادِ فَتَثَاقَلُوا ثُمَّ خَفَّ مَعَهُ أَخْلَاطٌ مِنْ شِيعَتِهِ وَ مُحَكِّمَةٌ وَ شُكَّاكٌ وَ أَصْحَابُ عَصَبِيَّةٍ وَ فِتَنٍ حَتَّى أَتَى حَمَّامَ عُمَرَ ثُمَّ أَخَذَ عَلَى دَيْرِ كَعْبٍ فَنَزَلَ سَابَاطَ فَلَمَّا أَصْبَحَ نُودِيَ بِ الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَاجْتَمَعُوا فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَ وَ قَالَ تَجْرِبَةً لَهُمْ أَمَّا بَعْدُ فَوَ اللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ قَدْ أَصْبَحْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَ مَنِّهِ وَ أَنَا أَنْصَحُ خَلْقِ اللَّهِ لِخَلْقِهِ وَ مَا أَصْبَحْتُ مُحْتَمِلًا عَلَى مُسْلِمٍ ضَغِينَةً وَ لَا مُرِيداً لَهُ بِسُوءٍ وَ لَا غَائِلَةً أَلَا وَ إِنَ

ص:٣٣

مَا تَكْرَهُونَ فِي الْجَمَاعَةِ خَيْرٌ لَكُمْ مِمَّا تُحِبُّونَ فِي الْفُرْقَةِ أَلَا وَ إِنِّي نَاظِرٌ لَكُمْ خَيْرٌ مِنْ نَظَرِكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ لَا تُخَالِفُوا أَمْرِي وَ لَا تُرَدِّدُوا عَلَيَّ رَأْيِي غَفَرَ اللَّهُ لِي وَ لَكُمْ وَ أَرْشَدَنِي وَ إِيَّاكُمْ لِمَا فِيهِ الْمَحَبَّةُ وَ الرِّضَا فَقَالُوا وَ اللَّهِ يُرِيدُ أَنْ يُصَالِحَ مُعَاوِيَةَ وَ يُسَلِّمَ الْأَمْرَ إِلَيْهِ كَفَرَ وَ اللَّهِ الرَّجُلُ كَمَا كَفَرَ أَبُوهُ فَانْتَهَبُوا فُسْطَاطَهُ حَتَّى أَخَذُوا مُصَلَّاهُ مِنْ تَحْتِهِ وَ نَزَعَ مِطْرَفَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَعَّالٍ الْأَزْدِيُّ وَ طَعَنَهُ جَرَّاحُ بْنُ سِنَانٍ الْأَسَدِيُّ فِي فَخِذِهِ وَ قَتَلَ الْجَرَّاحَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَطْلٍ الطَّائِيُّ وَ ظَبْيَانُ بْنُ عُمَارَةَ فَأَطَافَ بِهِ رَبِيعَةَ وَ هَمْدَانَ وَ هُوَ عَلَى سَرِيرٍ حَتَّى أَنْزَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ.

وَ كَتَبَ جَمَاعَةٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْقَبَائِلِ إِلَى مُعَاوِيَةَ بِالطَّاعَةِ لَهُ فِي السِّرِّ وَ اسْتَحَثُّوهُ عَلَى الْمَسِيرِ نَحْوَهُمْ وَ ضَمِنُوا لَهُ تَسْلِيمَ الْحَسَنِ إِلَيْهِ عِنْدَ دُنُوِّهِ مِنْ عَسْكَرِهِ وَ وَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابُ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ وَ كَانَ [قَدْ] أَنْفَذَهُ مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عِنْدَ مَسِيرِهِ مِنَ الْكُوفَةِ لِيَلْقَى مُعَاوِيَةَ وَ جَعَلَهُ أَمِيراً وَ بَعْدَهُ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ يُخْبِرُ أَنَّهُمْ نَازَلُوا مُعَاوِيَةَ بِالْحَنُونِيَّةِ وَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ أَرْسَلَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ يُرَغِّبُهُ فِي الْمَصِيرِ إِلَيْهِ وَ ضَمِنَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ يُعَجِّلُ لَهُ مِنْهَا النِّصْفَ وَ النِّصْفَ الْآخَرَ عِنْدَ دُخُولِهِ الْكُوفَةَ فَانْسَلَّ عُبَيْدُ اللَّهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ فِي اللَّيْلِ فِي خَاصَّتِهِ وَ صَلَّى بِهِمْ قَيْسٌ وَ قَالَ فِيهِ مَا قَالَ وَ كَانَ يَغُرُّهُ مُعَاوِيَةُ فَقَالَ لِجُنْدِهِ اخْتَارُوا أَحَدَ اثْنَيْنِ إِمَّا الْقِتَالَ

مَعَ الْإِمَامِ أَوْ تُبَايِعُونَ بَيْعَةَ ضَلَالٍ فَاخْتَارُوا الْحَرْبَ فَحَارَبُوا مُعَاوِيَةَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ إِنَّ الْحَسَنَ يُصَالِحُنِي فَمَا هَذَا الْقِتَالُ فَكَانَ أَهْلُ الْعِرَاقِ يَسْتَأْمِنُونَ مُعَاوِيَةَ وَ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ قَبِيلَةً بَعْدَ قَبِيلَةٍ فَازْدَادَتْ بَصِيرَةُ الْحَسَنِ ع بِنِيَّاتِهِمْ إِذْ كَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ فِي الصُّلْحِ وَ أَنْفَذَ بِكُتُبِ أَصْحَابِهِ وَ اشْتَرَطَ لَهُ عَلَى نَفْسِهِ شُرُوطاً وَ عُقُوداً فَعَلِمَ الْحَسَنُ احْتِيَالَهُ وَ اغْتِيَالَهُ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَجِدْ بُدّاً مِنْ إِجَابَتِهِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ يَا أَخِي أُعِيذُكَ بِاللَّهِ مِنْ هَذَا فَأَبَى. وَ أَنْفَذَ إِلَى مُعَاوِيَةَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَتَوَثَّقَ مِنْهُ لِتَأْكِيدِ الْحُجَّةِ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ وَ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِهِ شُورَى وَ أَنْ يَتْرُكَ سَبَّ عَلِيٍّ وَ أَنْ يُؤْمِنَ شِيعَتَهُ وَ لَا يَتَعَرَّضَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ وَ يُوصِلَ إِلَى كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ وَ يُوَفِّرَ عَلَيْهِ حَقَّهُ كُلَّ سَنَةٍ خَمْسُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَعَاهَدَهُ عَلَى ذَلِكَ مُعَاوِيَةُ وَ حَلَفَ

ص:۳۴

بِالْوَفَاءِ بِهِ وَ شَهِدَ بِذَلِكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ وَ عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي سَمُرَةَ وَ غَيْرُهُمْ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ

أَتَانِي بِأَرْضِ الْعَالِ مِنْ أَرْضِ مَسْكِنٍ ... بِأَنَّ إِمَامَ الْحَقِّ أَضْحَى مُسَالِماً

فَمَا زِلْتُ مُذْ بَيَّنْتُهُ مُتَلَدِّداً ... أُرَاعِي نُجُوماً خَاشِعَ الْقَلْبِ وَاجِماً

وَ رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ الْحَسَنُ ع فِي صُلْحِ مُعَاوِيَةَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ لَوْ طَلَبْتُمْ مَا بَيْنَ جَابُلْقَا وَ جَابَرْسَا رَجُلًا جَدُّهُ رَسُولُ اللَّهِ مَا وَجَدْتُمْ غَيْرِي وَ غَيْرَ أَخِي وَ إِنَّ مُعَاوِيَةَ نَازَعَنِي حَقّاً هُوَ لِي فَتَرَكْتُهُ لِصَلَاحِ الْأُمَّةِ وَ حَقْنِ دِمَائِهَا وَ قَدْ بَايَعْتُمُونِي عَلَى أَنْ تُسَالِمُوا مَنْ سَالَمْتُ وَ قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أُسَالِمَهُ وَ أَنْ يَكُونَ مَا صَنَعْتُ حُجَّةً عَلَى مَنْ كَانَ يَتَمَنَّى هَذَا الْأَمْرَ وَ إِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ وَ فِي رِوَايَةٍ إِنَّمَا هَادَنْتُ حَقَّنَا لِلدِّمَاءِ وَ صِيَانَتِهَا وَ إِشْفَاقاً عَلَى نَفْسِي وَ أَهْلِي وَ الْمُخْلِصِينَ مِنْ أَصْحَابِي

وَ رُوِيَ أَنَّهُ ع قَالَ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ إِنَّمَا سَخَى عَلَيْكُمْ بِنَفْسِي ثَلَاثٌ قَتْلُكُمْ أَبِي وَ طَعْنُكُمْ إِيَّايَ وَ انْتِهَابُكُمْ مَتَاعِي

ابن طوطی الواسطی

لقد باع دنیاهم بدین معاشر ... متی ما تبع دنیاک بالدین یشتروا

فإن قال قوم کان فی البیع خاسر ... فللمشتری دنیاه بالدین أخسر.-

محمد بن منصور

السید الحسن الذی فاق الوری ... علما و حلما سید الشبان

رقت طبیعته فجاد بأمره ... لما التوی و تجاذب الفتیان

حقن الدماء لأمة مرحومة ... علما بما یأتی من الفتنان

وَ دَخَلَ الْحُسَيْنُ ع عَلَى أَخِيهِ بَاكِياً ثُمَّ خَرَجَ ضَاحِكاً فَقَالَ لَهُ مَوَالِيهِ مَا هَذَا قَالَ أَتَعَجَّبُ مِنْ دُخُولِي عَلَى إِمَامٍ أُرِيدُ أَنْ أُعْلِمَهُ فَقُلْتُ مَا ذَا دَعَاكَ إِلَى تَسْلِيمِ الْخِلَافَةِ

ص:٣٥

فَقَالَ الَّذِي دَعَا أَبَاكَ فِيمَا تَقَدَّمَ

قَالَ فَطَلَبَ مُعَاوِيَةُ الْبَيْعَةَ مِنَ الْحُسَيْنِ فَقَالَ الْحَسَنُ يَا مُعَاوِيَةُ لَا تُكْرِهْهُ فَإِنَّهُ لَنْ يُبَايِعَ أَبَداً أَوْ يُقْتَلَ وَ لَنْ يُقْتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ أَهْلُ بَيْتِهِ وَ لَنْ يُقْتَلَ أَهْلُ بَيْتِهِ حَتَّى يُقْتَلَ أَهْلُ الشَّامِ

قَالَ فَنَزَلَ مُعَاوِيَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِالنُّخَيْلَةِ فَصَلَّى بِالنَّاسِ ضُحَى النَّهَارِ وَ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ إِنِّي وَ اللَّهِ مَا قَاتَلْتُكُمْ لِتُصَلُّوا وَ لَا تَصُومُوا وَ لَا تَحُجُّوا وَ لَا تُزَكُّوا إِنَّكُمْ لَتَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَ لَكِنِّي قَاتَلْتُكُمْ لِأَتَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ وَ قَدْ أَعْطَانِيَ اللَّهُ ذَلِكَ وَ أَنْتُمْ لَهُ كَارِهُونَ وَ إِنِّي مَنَّيْتُ الْحَسَنَ وَ أَعْطَيْتُهُ أَشْيَاءَ وَ جَمِيعُهَا تَحْتَ قَدَمَيَّ وَ لَا أَفِي بِشَيْءٍ مِنْهَا.

الأصفهانى

و تجنبوا ولد الرسول و صيروا — عهد الخلافة فى يدى خوان

فطوى محاسنها و أوسع أهلها — منع الحقوق و واجب السمعان

وَ قَالَ الْمُسَيَّبُ بْنُ نَجِيَّةَ الْفَزَارِيُّ وَ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدَ الْخُزَاعِيُّ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع مَا يَنْقَضِي تَعَجُّبُنَا مِنْكَ بَايَعْتَ مُعَاوِيَةَ وَ مَعَكَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ مِنَ الْكُوفَةِ سِوَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَ الْحِجَازِ فَقَالَ الْحَسَنُ قَدْ كَانَ ذَلِكَ فَمَا تَرَى الْآنَ فَقَالَ وَ اللَّهِ أَرَى أَنْ تَرْجِعَ لِأَنَّهُ نَقَضَ الْعَهْدَ فَقَالَ يَا مُسَيَّبُ إِنَّ الْغَدْرَ لَا خَيْرَ فِيهِ وَ لَوْ أَرَدْتُ لَمَا فَعَلْتُ فَقَالَ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ أَمَّا وَ اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّكَ مِتَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ مِتْنَا مَعَكَ وَ لَمْ نَرَ هَذَا الْيَوْمَ فَإِنَّا رَجَعْنَا رَاغِمِينَ بِمَا كَرِهْنَا وَ رَجَعُوا مَسْرُورِينَ بِمَا أَحَبُّوا فَلَمَّا خَلَا بِهِ الْحَسَنُ ع قَالَ يَا حُجْرُ قَدْ سَمِعْتُ كَلَامَكَ فِي مَجْلِسِ مُعَاوِيَةَ وَ لَيْسَ كُلُّ إِنْسَانٍ يُحِبُّ مَا تُحِبُّ وَ لَا رَأْيُهُ كَرَأْيِكَ وَ إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ مَا فَعَلْتُ إِلَّا إِبْقَاءً عَلَيْكُمْ وَ اللَّهُ تَعَالَى كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ وَ أَنْشَأَ ع لَمَّا اضْطُرَّ إِلَى الْبَيْعَةِ

أُجَامِلُ أَقْوَاماً حَيَاءً وَ لَا أَرَى — قُلُوبَهُمُ تَغْلِي عَلَيَّ مِرَاضُهَا

وَ لَهُ ع

لَئِنْ سَاءَنِي دَهْرٌ عَزَمْتُ تَصَبُّراً — وَ كُلُّ بَلَاءٍ لَا يَدُومُ يَسِيرُ

وَ إِنْ سَرَّنِي لَمْ أَبْتَهِجْ بِسُرُورِهِ — وَ كُلُّ سُرُورٍ لَا يَدُومُ حَقِيرٌ

تَفْسِيرِ الثَّعْلَبِيِّ وَ مُسْنَدِ الْمَوْصِلِيِّ وَ جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ وَ اللَّفْظُ لَهُ عَنْ يُوسُفَ بْنِ

ص:۳۶

مَازِنٍ الرَّاسِبِيِ أَنَّهُ لَمَّا صَالَحَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عُذِلَ وَ قِيلَ لَهُ يَا مُذِلَّ الْمُؤْمِنِينَ وَ مُسَوِّدَ الْوُجُوهِ فَقَالَ لَا تَعْذِلُونِّي فَإِنَّ فِيهَا مَصْلَحَةً

وَ لَقَدْ رَأَى النَّبِيُّ ص فِي مَنَامِهِ يَخْطُبُ بَنُو أُمَيَّةَ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ فَحَزِنَ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ بِقَوْلِهِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ وَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ فِي خَبَرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَنَزَلَ أَ فَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ إِلَى قَوْلِهِ يُمَتَّعُونَ ثُمَّ نَزَلَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ يَعْنِي جَعَلَ اللَّهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ لِنَبِيِّهِ خَيْراً مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مُلْكِ بَنِي أُمَيَّةَ

وَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ وَ سَهْلِ بْنِ سَهْلٍ أَنَّ النَّبِيَّ ص رَأَى فِي مَنَامِهِ أَنْ قُرُوداً تَصْعَدُ فِي مِنْبَرِهِ وَ تَنْزِلُ فَسَاءَهُ ذَلِكَ وَ اغْتَمَّ بِهِ وَ لَمْ يُرَ بَعْدَ ذَلِكَ ضَاحِكاً حَتَّى مَاتَ وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع

مسند الموصلی أنه رأی فی منامه خنازیر تصعد فی منبره الخبر و قال أبو القاسم بن الفضل الحرانی عددنا ملک بنی أمیة فکان ألف شهر.

شاعر

لو أنهم آمنوا أبدوا عداوتهم — لکنهم قمعوا بالذل فانقمعوا

أ لیس فی ألف شهر قد مضت لهم — سقوکم جزعا من بعدها جزع

قَالَ فَلَمَّا دَخَلَ مُعَاوِيَةُ الْكُوفَةَ خَطَبَ وَ ذَكَرَ عَلِيّاً ع فَنَالَ مِنْهُ وَ مِنَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَقَالَ الْحَسَنُ ع أَيُّهَا الذَّاكِرُ عَلِيّاً أَنَا الْحَسَنُ وَ أَبِي عَلِيٌّ وَ أَنْتَ مُعَاوِيَةُ وَ أَبُوكَ صَخْرٌ وَ أُمِّي فَاطِمَةُ وَ أُمُّكَ هِنْدٌ وَ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ جَدُّكَ حَرْبٌ وَ جَدَّتِي خَدِيجَةُ وَ جَدَّتُكَ قُتَيْلَةُ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى أَخْمَلِنَا ذِكْراً وَ أَلْأَمِنَا حَسَباً وَ شَرِّنَا قَوْماً وَ أَقْدَمِنَا كُفْراً وَ نِفَاقاً

محمد بن الحسن الکلاعی الحمیری

من جده خیرة البرایا — إن عدد الفاخر العلاء

و من أبوه الوصی أعلی — من دخل الجنة اعتلاء

إذ شتت الشرک و استنارت — دلائل تکشف العماء

ص:۳۷

و أمه فضلت ففاقت بفضلها فی الوری النساء

و عمه فی الجنان أضحی یطیر منهن حیث شاء

هذا و أعظم بجدتیه فضلا و أوسعهما نداء.-

نصر بن المنتصر

من ذا یدانیه إذا قیل له من قاب قوسین من الله دنا

سادت نساء العالمین أمه و ساد فی الخلد أبوه المرتجی

نجل نبی العالمین المصطفی و ابن أمیر المؤمنین المرتضی

من ذا له جد تعالی ذکره بالله مقرونا إذا قام الندا

من کالنبی و الوصی والده و زوجه و ابنیه أصحاب العبا.-

ابن طوطی

بنفسی نفسا بالبقیع تغیب و نور هدی فی قبره ظل یقبر

إمام هدی عف الخلائق ماجد تقی نقی ذو عفاف مطهر

أشد عباد الله بأسا لدی الوغی و أجلی لکشف الأمر و هو معسر

و أزهد فی الدنیا و أطیب محتدا و أطعن دون المحصنات و أغیر

فصل فی المفردات

الصَّادِقُ ع أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ کَتَبَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ ص بَعْدَ انْصِرَافِهِ مِنْ صِفِّینَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی وَجَدْتُکَ بَعْضِی بَلْ وَجَدْتُکَ کُلِّی حَتَّی کَأَنَّ شَیْئاً لَوْ أَصَابَکَ أَصَابَنِی وَ کَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاکَ أَتَانِی فَعَنَانِی مِنْ أَمْرِکَ مَا یَعْنِینِی مِنْ أَمْرِ نَفْسِی فَکَتَبْتُ لَکَ کِتَابِی هَذَا إِنْ أَنَا بَقِیتُ أَوْ فَنِیتُ فَإِنِّی أُوصِیکَ بِتَقْوَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لُزُومِ أَمْرِهِ وَ عِمَارَةِ قَلْبِکَ بِذِکْرِهِ وَ الِاعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ وَ ذَکَرَ الْوَصِیَّةَ

وَ نَادَی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ ع فِی أَیَّامِ صِفِّینَ وَ قَالَ إِنَّ لِی نُصْحَهُ فَلَمَّا بَرَزَ إِلَیْهِ قَالَ إِنَّ أَبَاکَ بِغْضَةٌ لُعَنَةٌ وَ قَدْ خَاضَ فِی دَمِ عُثْمَانَ فَهَلْ لَکَ أَنْ تَخْلَعَهُ نُبَایِعْکَ فَأَسْمَعَهُ الْحَسَنُ مَا کَرِهَهُ فَقَالَ مُعَاوِیَةُ إِنَّهُ ابْنُ أَبِیهِ.

و

فِي الْإِحْيَاءِ أَنَّهُ خَطَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بِنْتَهُ فَأَطْرَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَنْ يَمْشِي عَلَيْهَا أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْكَ وَ لَكِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ ابْنَتِي بَضْعَةٌ مِنِّي وَ أَنْتَ مِطْلَاقٌ فَأَخَافُ أَنْ تُطَلِّقَهَا وَ إِنْ فَعَلْتَ خَشِيتُ أَنْ يَتَغَيَّرَ قَلْبِي عَلَيْكَ لِأَنَّكَ بَضْعَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنْ شَرَطْتَ أَنْ لَا تُطَلِّقَهَا زَوَّجْتُكَ فَسَكَتَ الْحَسَنُ وَ قَامَ وَ خَرَجَ فَسَمِعَ مِنْهُ يَقُولُ مَا أَرَادَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ ابْنَتَهُ طَوْقاً فِي عُنُقِي.

و

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ أَنَّهُ خَطَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع إِلَى مَنْظُورِ بْنِ رَيَّانَ ابْنَتَهُ خَوْلَةَ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنِّي لَأُنْكِحُكَ وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ غَلِقٌ طَلِقٌ مَلِقٌ غَيْرَ أَنَّكَ أَكْرَمُ الْعَرَبِ بَيْتاً وَ أَكْرَمُهُمْ نَفْساً فَوُلِدَ مِنْهَا الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ.

وَ رَأَى يَزِيدُ امْرَأَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ أُمَّ خَالِدٍ بِنْتَ أَبِي جَنْدَلٍ فَهَامَ بِهَا وَ شَكَا ذَلِكَ إِلَى أَبِيهِ فَلَمَّا حَضَرَ عَبْدُ اللَّهِ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ قَالَ لَهُ لَقَدْ عَقَدْتُ لَكَ عَلَى وَلَايَةِ الْبَصْرَةِ وَ لَوْ لَا أَنَّ لَكَ زَوْجَةً لَزَوَّجْتُكَ رَمْلَةَ فَمَضَى عَبْدُ اللَّهِ وَ طَلَّقَ زَوْجَتَهُ طَمَعاً فِي رَمْلَةَ فَأَرْسَلَ مُعَاوِيَةُ أَبَا هُرَيْرَةَ لِيَخْطُبَ أُمَّ خَالِدٍ لِيَزِيدَ ابْنِهِ وَ بَذَلَ لَهَا مَا أَرَادَتْ مِنَ الصَّدَاقِ فَاطَّلَعَ عَلَيْهَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فَاخْتَارَتِ الْحَسَنَ فَتَزَوَّجَهَا.

عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ وَ الْحَاكِمُ وَ الْعَبَّاسُ قَالُوا- خَطَبَ الْحَسَنُ عَائِشَةَ بِنْتَ عُثْمَانَ فَقَالَ مَرْوَانُ أُزَوِّجُهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ ثُمَّ إِنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَى مَرْوَانَ وَ هُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْحِجَازِ يَأْمُرُهُ أَنْ يَخْطُبَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ لِابْنِهِ يَزِيدَ فَأَبَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّ أَمْرَهَا لَيْسَ إِلَيَّ إِنَّمَا هُوَ إِلَى سَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ وَ هُوَ خَالُهَا فَأُخْبِرَ الْحُسَيْنُ بِذَلِكَ فَقَالَ أَسْتَخِيرُ اللَّهَ تَعَالَى اللَّهُمَّ وَفِّقْ لِهَذِهِ الْجَارِيَةِ رِضَاكَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ أَقْبَلَ مَرْوَانُ حَتَّى جَلَسَ إِلَى الْحُسَيْنِ ع وَ عِنْدَهُ مِنَ الْجِلَّةِ وَ قَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَنِي بِذَلِكَ وَ أَنْ أَجْعَلَ مَهْرَهَا حُكْمَ أَبِيهَا بَالِغاً مَا بَلَغَ مَعَ صُلْحٍ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَيَّيْنِ مَعَ قَضَاءِ دَيْنِهِ وَ اعْلَمْ أَنَّ مَنْ يَغْبِطُكُمْ بِيَزِيدَ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَغْبِطُهُ بِكُمْ وَ الْعَجَبُ كَيْفَ يَسْتَمْهِرُ يَزِيدُ وَ هُوَ كُفْؤٌ لِمَنْ لَا كُفْؤَ لَهُ وَ بِوَجْهِهِ

ص:۳۹

يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ فَرُدَّ خَيْراً يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ ع الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اخْتَارَنَا لِنَفْسِهِ وَ ارْتَضَانَا لِدِينِهِ وَ اصْطَفَانَا عَلَى خَلْقِهِ إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مَرْوَانُ قَدْ قُلْتَ فَسَمِعْنَا أَمَّا قَوْلُكَ مَهْرُهَا حُكْمُ أَبِيهَا بَالِغاً مَا بَلَغَ فَلَعَمْرِي لَوْ أَرَدْنَا ذَلِكَ مَا عَدَوْنَا سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ فِي بَنَاتِهِ وَ نِسَائِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ هُوَ اثْنَتَا عَشْرَةَ أُوقِيَّةً يَكُونُ أَرْبَعَمِائَةٍ وَ ثَمَانِينَ دِرْهَماً وَ أَمَّا قَوْلُكَ مَعَ قَضَاءِ دَيْنِ أَبِيهَا فَمَتَى كُنَّ نِسَاؤُنَا يَقْضِينَ عَنَّا دُيُونَنَا وَ أَمَّا صُلْحٌ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَيَّيْنِ فَإِنَّا قَوْمٌ عَادَيْنَاكُمْ فِي اللَّهِ وَ لَمْ نَكُنْ نُصَالِحُكُمْ لِلدُّنْيَا فَلَعَمْرِي فَلَقَدْ أَعْيَا النَّسَبُ فَكَيْفَ السَّبَبُ وَ أَمَّا قَوْلُكَ الْعَجَبُ لِيَزِيدَ كَيْفَ يَسْتَمْهِرُ فَقَدِ اسْتَمْهَرَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْ يَزِيدَ وَ مِنْ أَبٍ يَزِيدَ وَ مِنْ جَدٍّ يَزِيدَ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ يَزِيدَ كُفْؤٌ مَنْ لَا كُفْؤَ لَهُ فَمَنْ كَانَ كُفْؤَهُ قَبْلَ الْيَوْمِ فَهُوَ كُفْؤُهُ الْيَوْمَ مَا زَادَتْهُ إِمَارَتُهُ فِي الْكَفَاءَةِ شَيْئاً وَ أَمَّا قَوْلُكَ بِوَجْهِهِ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ فَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ بِوَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَمَّا قَوْلُكَ مَنْ يَغْبِطُنَا بِهِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَغْبِطُهُ بِنَا فَإِنَّمَا يَغْبِطُنَا بِهِ أَهْلُ الْجَهْلِ وَ يَغْبِطُهُ بِنَا أَهْلُ الْعَقْلِ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ فَاشْهَدُوا جَمِيعاً أَنِّي قَدْ زَوَّجْتُ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ مِنِ ابْنِ عَمِّهَا الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَلَى أَرْبَعِمِائَةٍ وَ ثَمَانِينَ دِرْهَماً وَ قَدْ نَحَلْتُهَا ضَيْعَتِي

بِالْمَدِينَةِ أَوْ قَالَ أَرْضِ بِالْعَقِيقِ وَ إِنَّ غَلَّتَهَا فِي السَّنَةِ ثَمَانِيَةُ آلَافِ دِينَارٍ فَفِيهَا لَهُمَا غِنًى إِنْ شَاءَ اللَّهُ. قَالَ فَتَغَيَّرَ وَجْهُ مَرْوَانَ وَ قَالَ أَ غَدْراً يَا بَنِي هَاشِمٍ تَأْبَوْنَ إِلَّا الْعَدَاوَةَ فَذَكَّرَهُ الْحُسَيْنُ ع خِطْبَةَ الْحَسَنِ عَائِشَةَ وَ فِعْلَهُ ثُمَّ قَالَ فَأَيْنَ مَوْضِعُ الْغَدْرِ يَا مَرْوَانُ فَقَالَ مَرْوَانُ

أَرَدْنَا صِهْرَكُمْ لِنَجِدَ وُدّاً ... قَدْ أَخْلَقَهُ بِهِ حَدَثُ الزَّمَانِ

فَلَمَّا جِئْتُكُمْ فَجَبَهْتُمُونِي ... وَ بُحْتُمْ بِالضَّمِيرِ مِنَ الشَّنَانِ

فَأَجَابَهُ ذَكْوَانُ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ

أَمَاطَ اللَّهُ مِنْهُمْ كُلَّ رِجْسٍ ... وَ طَهَّرَهُمْ بِذَلِكَ فِي الْمَثَانِي

فَمَا لَهُمُ سِوَاهُمْ مِنْ نَظِيرٍ ... وَ لَا كُفْؤٌ هُنَاكَ وَ لَا مُدَانِي

ص:۴۰

أَ يَجْعَلُ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ... إِلَى الْأَخْيَارِ مِنْ أَهْلِ الْجِنَانِ

ثُمَّ إِنَّهُ كَانَ الْحُسَيْنُ ع تَزَوَّجَ بِعَائِشَةَ بِنْتِ عُثْمَانَ

وَ قَالَ الْحَسَنُ ع إِنَّ لِلَّهِ مَدِينَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا فِي الْمَشْرِقِ وَ الْأُخْرَى فِي الْمَغْرِبِ فِيهَا خَلْقٌ لِلَّهِ لَمْ يَهُمُّوا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى قَطُّ وَ اللَّهِ مَا فِيهِمَا وَ لَا بَيْنَهُمَا حُجَّةٌ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ غَيْرِي وَ غَيْرُ أَخِي الْحُسَيْنِ

فَضَائِلِ السَّمْعَانِيِّ وَ أَبِي السَّعَادَاتِ وَ تَارِيخِ الْخَطِيبِ وَ اللَّفْظُ لِلسَّمْعَانِيِّ قَالَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ جَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ هُوَ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ انْزِلْ عَنْ مَجْلِسِ أَبِي قَالَ صَدَقْتَ إِنَّهُ مَجْلِسُ أَبِيكَ ثُمَّ أَجْلَسَهُ فِي حَجْرِهِ وَ بَكَى فَقَالَ عَلِيٌّ وَ اللَّهِ مَا كَانَ هَذَا عَنْ أَمْرِي قَالَ صَدَّقْتُكَ وَ اللَّهِ مَا اتَّهَمْتُكَ

وَ فِي رِوَايَةِ الْخَطِيبِ أَنَّهُ قَالَ الْحُسَيْنُ ع لِعُمَرَ انْزِلْ عَنْ مِنْبَرِ أَبِي وَ اذْهَبْ إِلَى مِنْبَرِ أَبِيكَ فَقَالَ عُمَرُ لَمْ يَكُنْ لِأَبِي مِنْبَرٌ قَالَ ع فَأَخَذَنِي وَ أَجْلَسَنِي مَعَهُ ثُمَّ سَأَلَنِي مَنْ عَلَّمَكَ هَذَا فَقُلْتُ وَ اللَّهِ مَا عَلَّمَنِي أَحَدٌ

و من أصحابه ع عبد الله بن جعفر الطيار و مسلم بن عقيل و عبيد الله بن العباس و حبابة بنت جعفر الوالبية و حذيفة بن أسيد و الجارود بن أبي بشر و الجارود بن المنذر و قيس بن أشعث بن سوار و سفيان بن أبي ليلى الهمداني و عمرو بن قيس المشرقي و أبو صالح كيسان بن كليب و أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي و مسلم بن بطين و أبو رزين مسعود بن أبي وائل و هلال بن يساف و أبو إسحاق بن كليب السبيعي. و أصحابه من خواص أبيه مثل حجر و رشيد و رفاعة و كميل و المسيب و قيس و ابن واثلة و ابن الحمق و ابن أرقم و ابن صرد و ابن عقلة و جابر و الدؤلي و حبة و عباية و جعيد و سليم و حبيب بن قيس و الأحنف و الأصبغ و الأعور مما لا يحصى كثرة.

الحسن بن علي ميزانه في الحساب ...

الكميت

و وصی الوصی ذو الحطة الفضل و مردی الخصوم یوم الخصام.-

ابن بابک

فأنتم للوصی البر نسل و أنتم للنبی الطهر آل

أبوکم حامل العزم المؤدی و قد أردی علی الرشد الضلال

و أمکم البتول و فی علی غلا الغالون و اتسع المقال

أذل الشرک فاعتلت قواه و من ضرب علی الجن الحجال

فمشی الأسد فی ربق المواشی و ساق الربد تقطرها الحبال.-

مهیار

و إذا قریش طاولت بفخارها فی عصر إیمان و عهد فسوق

بنتم بما بانت علی أخواتها بمنی لیالی النحر و التشریق

یتوارثون الأرض إرث فریضة و یملکون الناس ملک حقوق.-

سدیف

أنتم یا بنی علی ذوو الحق و أهلوه و الفعال الزکی

بکم یهتدی من الغی و الناس جمیعا سواکم أهل غی

منکم یعرف الإمام و فیکم لا أخو تیمها و لا من عدی.

ابن حماد

یا أهل بیت رسول الله إنکم لأشرف الخلق جدا غاب أو آبا

أعطاكم الله ما لم يعطه أحدا حتى دعيتم لعظم الفضل أربابا

أشباحكم كن فى بدو الضلال له دون البرية خزانا و حجابا

و أنتم الكلمات اللاى لقنها جبريل آدم عند الذنب إذ تابا

و أنتم قبلة الدين الذى جعلت للقاصدين إلى الرحمن محرابا

صلى الإله على أرواحكم و سقى أجداثكم ودق الوسمى سكابا

فصل فى وفاته و زيارته ع

لَمَّا تَمَّ مِنْ إِمَارَةِ مُعَاوِيَةَ عَشْرُ سِنِينَ وَ عَزَمَ عَلَى الْبَيْعَةِ لِيَزِيدَ دَسَّ إِلَى جَعْدَةَ بِنْتِ الْأَشْعَثِ زَوْجَةِ الْحَسَنِ ع إِنِّي مُزَوِّجُكِ مِنْ يَزِيدَ ابْنِي عَلَى أَنْ تَسُمَّ الْحَسَنَ وَ بَعَثَ إِلَيْهَا مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَقَتَلَتْهُ وَ سَمَّتْهُ فَسَوَّغَهَا الْمَالَ وَ لَمْ يُزَوِّجْهَا مِنْ يَزِيدَ فَخَلَفَ عَلَيْهَا رَجُلٌ مِنْ آلِ طَلْحَةَ فَأَوْلَدَهَا وَ كَانَ إِذَا جَرَى كَلَامٌ عَيَّرُوهُمْ وَ قَالُوا يَا بَنِي مُسِمَّةِ الْأَزْوَاجِ.

كِتَابِ الْأَنْوَارِ أَنَّهُ قَالَ ع سُقِيتُ السُّمَّ مَرَّتَيْنِ وَ هَذِهِ الثَّالِثَةُ

وَ قِيلَ إِنَّهُ سُقِيَ بُرَادَةَ الذَّهَبِ

رَوْضَةِ الْوَاعِظِينَ فِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ الْحَسَنَ قَالَ لَقَدْ سُقِيتُ السُّمَّ مِرَاراً مَا سُقِيتُ مِثْلَ هَذِهِ الْمَرَّةِ لَقَدْ قَطَعَتْ قِطْعَةً قِطْعَةً مِنْ كَبِدِي فَجَعَلْتُ أُقَلِّبُهَا بِعُودٍ مَعِي

وَ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ يَا أَخِي إِنِّي مُفَارِقُكَ وَ لَاحِقٌ بِرَبِّي وَ قَدْ سُقِيتُ السُّمَّ وَ رَمَيْتُ بِكَبِدِي فِي الطَّشْتِ وَ إِنَّنِي لَعَارِفٌ بِمَنْ سَقَانِي وَ مِنْ أَيْنَ دُهِيتُ وَ أَنَا أُخَاصِمُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ ع وَ مَنْ سَقَاكَهُ قَالَ مَا تُرِيدُ بِهِ أَ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَهُ إِنْ يَكُنْ هُوَ هُوَ فَاللَّهُ أَشَدُّ نَقِمَةً مِنْكَ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ فَمَا أُحِبُّ أَنْ يُؤْخَذَ بِي بَرِيءٌ وَ فِي خَبَرٍ فَبِحَقِّي عَلَيْكَ أَنْ تَكَلَّمْتَ فِي ذَلِكَ بِشَيْءٍ وَ أَنْتَظِرُ مَا يُحْدِثُ اللَّهُ فِيَّ وَ فِي خَبَرٍ وَ بِاللَّهِ أُقْسِمُ عَلَيْكَ أَنْ تُهَرِيقَ فِي أَمْرِي مِحْجَمَةً مِنْ دَمٍ

ابن حماد

سعى فى قتله الرجس ابن هند ليشفى منه أحقادا و وغما

و أطمع فيه جعدة أم عبس و لم يوف بها فسقته سما

و له

لمن ذا من بنى الزهراء أبكى | بدمع هامر و دم غزير

أ للمسموم بالأحقاد أبكى | أم المقتول ذى النحر النحير.-

العلوى

شاعوا بقتل على وسط قبلته | حقدا و ثنوا بسم لابنه الحسن

ص:۴۳

و أظهروا ويلهم رأس الحسين على | رمح يطاف به فى سائر المدن

هذا لأن رسول الله جدهم | أوصى بحفظهم فى السر و العلن.-

الصقر البصرى

لو أن عينک عاينت بعض الذى | ببنيک حل لقد رأيت فظايعا

أما ابنک الحسن الزكى فإنه | لما مضيت سقوه سما ناقعا

هروا به كبدا لديک كريمة | منه و أحشاء به و أضالعا

و سقوا حسينا بالطفوف على الظمإ | كاس المنية فاحتساها جارعا

قتلوه عطشانا بعرصة كربلاء | و سبوا حلائله و خلف ضائعا

جسدا بلا رأس يمد على الثرى | رجلا له و يكف أخرى نازعا.-

رَبِيعِ الْأَبْرَارِ عَنِ الزَّمَخْشَرِيِّ وَ الْعِقْدِ عَنِ ابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَ مُعَاوِيَةَ مَوْتُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ سَجَدَ وَ سَجَدَ مَنْ حَوْلَهُ وَ كَبَّرَ وَ كَبَّرُوا مَعَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَ مَاتَ أَبُو مُحَمَّدٍ قَالَ نَعَمْ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَلَغَنِي تَكْبِيرُکَ وَ سُجُودُکَ أَمَا وَ اللَّهِ مَا يَسُدُّ جُثْمَانُهُ حُفْرَتَکَ وَ لَا يَزِيدُ انْقِضَاءُ أَجَلِهِ فِي عُمُرِکَ قَالَ حَسَبْتُهُ تَرَکَ صِبْيَةً صِغَاراً وَ لَمْ يَتْرُکْ عَلَيْهِمْ كَثِيرَ مَعَاشٍ فَقَالَ إِنَّ الَّذِي وَكَلَهُمْ إِلَيْهِ غَيْرُکَ وَ فِي رِوَايَةٍ كُنَّا صِغَاراً فَكَبِرْنَا قَالَ فَأَنْتَ تَكُونُ سَيِّدَ الْقَوْمِ قَالَ أَمَّا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ع بَاقٍ.

للفضل بن عباس

أصبح اليوم ابن هند آمنا | ظاهر النخوة إذ مات الحسن

رحمة الله عليه إنما | طالما أشجى ابن هند و أرن

استراح القوم منه بعده | إذ ثوى رهنا لأجداث الزمن

فارتع اليوم ابن هند آمنا | أينما يقمص بالعير السمن

وَ حَكَى أَنَّ الْحَسَنَ ع لَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ قَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ ع أُرِيدُ أَنْ

ص:۴۴

أَعْلَمَ حَالَكَ يَا أَخِي فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ص لَا يُفَارِقُ الْعَقْلُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ مَا دَامَ الرُّوحُ فِينَا فَضَعْ يَدَكَ فِي يَدِي حَتَّى عَايَنْتُ مَلَكَ الْمَوْتِ أَغْمِزْ يَدَكَ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَاعَةٍ غَمَزَ يَدَهُ غَمْزاً خَفِيفاً فَقَرَّبَ الْحُسَيْنُ أُذُنَهُ إِلَى فَمِهِ فَقَالَ قَالَ لِي مَلَكُ الْمَوْتِ أَبْشِرْ فَإِنَّ اللَّهَ عَنْكَ رَاضٍ وَ جَدُّكَ شَافِعٌ

وَ كَانَ الْحَسَنُ ع أَوْصَى يُجَدِّدُ عَهْدَهُ عِنْدَ جَدِّهِ فَلَمَّا مَضَى لِسَبِيلِهِ غَسَلَهُ الْحُسَيْنُ وَ كَفَّنَهُ وَ حَمَلَهُ عَلَى سَرِيرِهِ فَلَمَّا تَوَجَّهَ بِالْحَسَنِ إِلَى قَبْرِ جَدِّهِ أَقْبَلُوا إِلَيْهِمْ فِي جَمْعِهِمْ وَ جَعَلَ مَرْوَانُ يَقُولُ يَا رُبَّ هَيْجَاءَ هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَةٍ أَ يُدْفَنُ عُثْمَانُ فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَ يُدْفَنُ الْحَسَنُ مَعَ النَّبِيِّ أَمَا لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَداً وَ أَنَا أَحْمِلُ السَّيْفَ فَبَادَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ كَثُرَ مَقَالًا حَتَّى قَالَ ارْجِعْ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ فَإِنَّا لَا نُرِيدُ دَفْنَهُ هَاهُنَا وَ لَكِنَّا نُرِيدُ أَنْ نُجَدِّدَ عَهْداً بِزِيَارَتِهِ ثُمَّ نَرُدَّهُ إِلَى جَدَّتِهِ فَاطِمَةَ فَنَدْفِنَهُ عِنْدَهَا بِوَصِيَّتِهِ فَلَوْ كَانَ وَصَّى بِدَفْنِهِ مَعَ النَّبِيِّ لَعَلِمْتَ أَنَّكَ أَقْصَرُ بَاعاً مِنْ رَدِّنَا عَنْ ذَلِكَ لَكِنَّهُ كَانَ أَعْلَمَ بِحُرْمَةِ قَبْرِهِ مِنْ أَنْ يَطْرُقَ عَلَيْهِ هَدْماً وَ رَمَوْا بِالنِّبَالِ جَنَازَتَهُ حَتَّى سَلَّ مِنْهَا سَبْعُونَ نَبْلًا.

ابن حماد

فنازعه أناس لم يذوقوا | و حق الله للإسلام طعما

أ يدفن جنب أحمد أجنبى | و يمنع سبطه منه و يحمى

أ لم يكن ابنه الحسن الزكى | له لحما بلى و دما و عظما.-

الصقر البصرى

و أتوا به ليضاجعوك بجسمه | فأتاه قوم مانعوه فمانعا

منعوا أعز الخلق منك قرابة | و رضوا بجسمك للغريب مضاجعا.-

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَقْبَلَتْ عَائِشَةُ فِي أَرْبَعِينَ رَاكِباً عَلَى بَغْلٍ مُرَحَّلٍ وَ هِيَ تَقُولُ مَا لِي وَ لَكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُدْخِلُوا بَيْتِي مَنْ لَا أَهْوَى وَ لَا أُحِبُّ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَعْدَ كَلَامٍ جَمَّلْتِ وَ بَغَّلْتِ وَ لَوْ عِشْتِ تَفَيَّلْتِ.

الصَّقْرُ الْبَصْرِیُ

وَ یَوْمَ الْحَسَنِ الْهَادِی عَلَی بَغْلِکِ أَسْرَعْتِ

ص:۴۵

وَ مَایَسْتِ وَ مَانَعْتِ وَ خَاصَمْتِ وَ قَاتَلْتِ

وَ فِی بَیْتِ رَسُولِ اللَّهِ بِالظُّلْمِ تَحَکَّمْتِ

هَلِ الزَّوْجَةُ أَوْلَی بِالْمَوَارِیثِ مِنَ الْبِنْتِ

لَکِ التُّسْعُ مِنَ الثُّمْنِ فَبِالْکُلِّ تَحَکَّمْتِ

تَجَمَّلْتِ تَبَغَّلْتِ وَ لَوْ عِشْتِ تَفَیَّلْتِ

وَ قَالَ الْحُسَیْنُ ع لَمَّا وُضِعَ الْحَسَنُ فِی لَحْدِهِ

أَ أَدْهُنُ رَأْسِی أَمْ تَطِیبُ مَجَالِسِی وَ رَأْسُکَ مَعْفُورٌ وَ أَنْتَ سَلِیبٌ

أَوْ أَسْتَمْتِعُ الدُّنْیَا لِشَیْءٍ أُحِبُّهُ أَلَا کُلُّ مَا أَدْنَی إِلَیْکَ حَبِیبٌ

فَلَا زِلْتُ أَبْکِی مَا تَغَنَّتْ حَمَامَةٌ عَلَیْکَ وَ مَا هَبَّتْ صَبَا وَ جَنُوبٌ

وَ مَا هَمَلَتْ عَیْنِی مِنَ الدَّمْعِ قَطْرَةً وَ مَا اخْضَرَّ فِی دَوْحِ الْحِجَازِ قَضِیبٌ

بُکَائِی طَوِیلٌ وَ الدُّمُوعُ غَزِیرَةٌ وَ أَنْتَ بَعِیدٌ وَ الْمَزَارُ قَرِیبٌ

غَرِیبٌ وَ أَطْرَافُ الْبُیُوتِ تَحُوطُهُ أَلَا کُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ غَرِیبٌ

وَ لَا یَفْرَحُ الْبَاقِی خِلَافَ الَّذِی مَضَی وَ کُلُّ فَتًی لِلْمَوْتِ فِیهِ نَصِیبٌ

فَلَیْسَ حَرِیباً مَنْ أُصِیبَ بِمَالِهِ وَ لَکِنَّ مَنْ وَارَی أَخَاهُ حَرِیبٌ

نَسِیبُکَ مَنْ أَمْسَی یُنَاجِیکَ طَرْفُهُ وَ لَیْسَ لِمَنْ تَحْتَ التُّرَابِ نَسِیبٌ

وَ لَهُ أَیْضاً ع

إِنْ لَمْ أَمُتْ أَسَفاً عَلَیْکَ فَقَدْ أَصْبَحْتُ مُشْتَاقاً إِلَی الْمَوْتِ

سليمان بن قمة

ما كذب الله من نعى حسنا — ليس لتكذيب نعيه حسن

كنت خليلي و كنت خالصتي — لكل حي من أهله سكن

أجول في الدار لا أراك و في — الدار أناس جوارهم غبن

بدلتهم منك ليت أنهم — أضحوا و بيني و بينهم عدن.-

ص:۴۶

دعبل

تعز بمن قد مضى سلوة — و إن العزاء يسلي الحزن

بموت النبي و قتل الوصي — و ذبح الحسين و سم الحسن.

منبه الصوفي

محن الزمان سحائب متراكمه — عين الحوادث بالفواجع ساجمه

فإذا الهموم تراكمتك فسلها — بمصاب أولاد البتولة فاطمه

الصَّادِقُ ع بَيْنَا الْحَسَنُ يَوْماً فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِذْ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ يَا أَبَتِ مَا لِمَنْ زَارَكَ بَعْدَ مَوْتِكَ فَقَالَ يَا بُنَيَّ مَنْ أَتَانِي زَائِراً بَعْدَ مَوْتِي فَلَهُ الْجَنَّةُ وَ مَنْ أَتَى أَبَاكَ زَائِراً بَعْدَ مَوْتِهِ فَلَهُ الْجَنَّةُ وَ مَنْ أَتَاكَ زَائِراً بَعْدَ مَوْتِكَ فَلَهُ الْجَنَّةُ

باب في إمامة أبي عبد الله الحسين ع

فصل في المقدمات

الحمد لله العالم بدقيق الأمور و جليله المنعم بكثير الخير و قليله الرحمن العاطف بستر الذنب العظيم و رذيله هدى المؤمن بظاهر برهانه و نير دليله و جمع لباس سنة نبيه و ملة خليله ثم قال وَ أَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ و

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ قَدْ ذُكِرَ عِنْدَهُ الْحُسَيْنُ ع وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ وَ أَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً وَ قَالَ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَيْ الْأَئِمَّةُ

الْأَعْرَجُ عَنْ أَبِی هُرَیْرَةَ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص عَنْ قَوْلِهِ وَ جَعَلَها کَلِمَةً باقِیَةً فِی عَقِبِهِ قَالَ جَعَلَ الْإِمَامَةَ فِی عَقِبِ الْحُسَیْنِ یَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ تِسْعَةٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ مِنْهُمْ مَهْدِیُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ

الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ قَالَ سَأَلْتُ الصَّادِقَ ع عَنْ هَذِهِ الْآیَةِ قَالَ یَعْنِی بِهَذِهِ الْآیَةِ الْإِمَامَةَ جَعَلَهَا فِی عَقِبِ الْحُسَیْنِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَةِ فَقُلْتُ کَیْفَ صَارَتْ فِی وُلْدِ الْحُسَیْنِ دُونَ وُلْدِ الْحَسَنِ فَقَالَ إِنَّ مُوسَی وَ هَارُونَ کَانَا نَبِیَّیْنِ وَ مُرْسَلَیْنِ أَخَوَیْنِ فَجَعَلَ اللَّهُ النُّبُوَّةَ فِی صُلْبِ هَارُونَ دُونَ صُلْبِ مُوسَی ثُمَّ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی قَوْلِهِ وَ هُوَ

ص:۴۷

الْحَکِیمُ فِی أَفْعَالِهِ لا یُسْئَلُ عَمَّا یَفْعَلُ وَ هُمْ یُسْئَلُونَ

السُّدِّیُ قَوْلُهُ فِی عَقِبِهِ أَیْ فِی آلِ مُحَمَّدٍ أَیْ نُوَلِّی بِهِمْ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَةِ وَ نَتَبَرَّأُ مِنْ أَعْدَائِهِمْ إِلَیْهَا

حَمَّادُ بْنُ عِیسَی الْجُهَنِیُّ عَنِ الصَّادِقِ ع قَالَ لَا تَجْتَمِعُ الْإِمَامَةُ فِی أَخَوَیْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ إِنَّمَا هِیَ فِی الْأَعْقَابِ وَ أَعْقَابِ الْأَعْقَابِ

زید بن علی فی هذه الآیة لا تصلح الخلافة إلا فینا. و

فِی الْخَبَرِ لَمَّا حَضَرَتِ الْحُسَیْنَ ع الْوَفَاةُ لَمْ یَجُزْ لَهُ أَنْ یَرُدَّهَا إِلَی وُلْدِ أَخِیهِ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ فَکَانَ وُلْدُهُ أَقْرَبَ إِلَیْهِ رَحِماً مِنْ وُلْدِ أَخِیهِ وَ أَوْلَادِهِ هَکَذَا أَوْلَی بِهَا فَأَخْرَجَتْ هَذِهِ الْآیَةُ وُلْدَ الْحَسَنِ عَنِ الْإِمَامَةِ وَ صَیَّرَتْهَا إِلَی وُلْدِ الْحُسَیْنِ فَهِیَ فِیهِمْ أَبَداً إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَةِ وَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِیِّهِ سُلْطاناً فَکَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ بِدَمِ أَبِیهِ أَوْلَی وَ بِالْقِیَامِ بِهِ أَحْرَی.

و

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَیْنِ إِنَّ الْإِمَامَةَ فِی وُلْدِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ لِأَنَّهُمَا سَیِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ هُمَا فِی الْفَضْلِ سَوَاءٌ أَلَا إِنَّ لِلْحَسَنِ عَلَی الْحُسَیْنِ فَضْلًا بِالْکِبَرِ وَ التَّقْدِیمِ فَکَانَ الْوَاجِبُ أَنْ تَکُونَ الْإِمَامَةُ إِذاً فِی وُلْدِ الْأَفْضَلِ فَقَالَ الرَّبِیعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ مُوسَی وَ هَارُونَ کَانَا نَبِیَّیْنِ مُرْسَلَیْنِ وَ کَانَ مُوسَی أَکْبَرَ مِنْ هَارُونَ وَ أَفْضَلَ فَجَعَلَ اللَّهُ النُّبُوَّةَ فِی وُلْدِ هَارُونَ دُونَ وُلْدِ مُوسَی وَ کَذَلِکَ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْإِمَامَةَ فِی وُلْدِ الْحُسَیْنِ دُونَ وُلْدِ الْحَسَنِ لِتَجْرِیَ فِی هَذِهِ سَنَنُ مَنْ قَبْلَهَا مِنَ الْأُمَمِ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ فَبَلَغَ ذَلِکَ الصَّادِقَ ع فَقَالَ أَحْسَنْتَ یَا رَبِیعُ وَ مِنْ ذَلِکَ حَدِیثُ الرِّضَا ع-.

و یستدل من الحساب علی أن الإمامة فی أولاد الحسین ع أن لفظة الحسین مائة و ثمانیة و عشرین زیادة بعشرة و الحسین و أولاده عشرة.

القاضی بن قادوس البصری

هی بیعة الرضوان أبرمها التقی و أنارها النص الجلی و ألجما

ما اضطر جدک فی أبیک وصیة و هو ابن عم أن یکون له انتمی

و کذا الحسین و عن أخیه حازها و له البنون بغیر خلف منهما

مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ قَالَ هَذِهِ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ

أَبُو بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ ع فِي قَوْلِهِ

ص:۴۸

تَعَالَى قُلْ إِنَّما يُوحى إِلَيَّ أَنَّما إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ الْوَصِيَّةُ لِعَلِيٍّ بَعْدِي نَزَلَتْ مُشَدَّدَةً

الْبَاقِرُ ع فِي قِرَاءَةِ عَلِيٍّ ع وَ هُوَ التَّنْزِيلُ الَّذِي نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَ الْإِمَامِ بَعْدَهُ ۲: ۱۳۲

الْبَاقِرُ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قالُوا الْآيَةَ قَالَ هُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْإِمَامَ يَحْتَاجُ مِنْهُمْ إِلَى مَا يَحْمِلُونَ إِلَيْهِ

التباع خمسة و لکل قوم منهم یوم تباع السلطان و لهم النیران وَ لا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا و تُبَّاع الشیاطین و هم الملاعین لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ و تُبَّاع أئمة الهوی و لهم الردی وَ لا تَتَّبِعُوا أَهْواءَ قَوْمٍ و تُبَّاع الأئمة و لهم الجنة فقال فی رسول الله فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ و فی شأن علی وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ و فی شأن الأئمة الاثنی عشر وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ.

لَمَّا وَرَدَ بِسَبْيِ الْفُرْسِ إِلَى الْمَدِينَةِ أَرَادَ عُمَرُ بَيْعَ النِّسَاءِ وَ أَنْ يَجْعَلَ الرِّجَالَ عَبِيدَ الْعَرَبِ وَ عَزَمَ عَلَى أَنْ يَحْمِلُوا الْعَلِيلَ وَ الضَّعِيفَ وَ الشَّيْخَ الْكَبِيرَ فِي الطَّوَافِ وَ حَوْلَ الْبَيْتِ عَلَى ظُهُورِهِمْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّ النَّبِيَّ ع قَالَ أَكْرِمُوا كَرِيمَ قَوْمٍ وَ إِنْ خَالَفُوكُمْ وَ هَؤُلَاءِ الْفُرْسُ حُكَمَاءُ كُرَمَاءُ فَقَدْ أَلْقَوْا إِلَيْنَا بِالسَّلَمِ وَ رَغِبُوا فِي الْإِسْلَامِ فَقَدْ أَعْتَقْتُ مِنْهُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ حَقِّي وَ حَقَّ بَنِي هَاشِمٍ فَقَالَتِ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ قَدْ وَهَبْنَا حَقَّنَا لَكَ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ أَنَّهُمْ قَدْ وَهَبُوا وَ قَبِلْتُ وَ أَعْتَقْتُ فَقَالَ عُمَرُ سَبَقَ إِلَيْهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ نَقَضَ عَزْمَتِي فِي الْأَعَاجِمِ وَ رَغِبَ جَمَاعَةٌ فِي بَنَاتِ الْمُلُوكِ أَنْ يَسْتَنْكِحُوهُنَّ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ نُخَيِّرُهُنَّ وَ لَا نُكْرِهُهُنَّ فَأَشَارَ أَكْبَرُهُمْ إِلَى تَخْيِيرِ شَهْرَبَانُوَيْهْ بِنْتِ يَزْدَجَرْدَ فَحَجَبَتْ وَ أَبَتْ فَقِيلَ لَهَا أَيَا كَرِيمَةَ قَوْمِهَا مَنْ تَخْتَارِينَ مِنْ خُطَّابِكِ وَ هَلْ أَنْتِ رَاضِيَةٌ بِالْبَعْلِ فَسَكَتَتْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع قَدْ رَضِيَتْ وَ بَقِيَ الِاخْتِيَارُ بَعْدَ سُكُوتِهَا إِقْرَارُهَا فَأَعَادُوا الْقَوْلَ فِي التَّخْيِيرِ فَقَالَتْ لَسْتُ مِمَّنْ تَعْدِلُ عَنِ النُّورِ السَّاطِعِ وَ الشِّهَابِ اللَّامِعِ الْحُسَيْنِ إِنْ كُنْتُ مُخَيَّرَةً فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِمَنْ تَخْتَارِينَ أَنْ يَكُونَ وَلِيَّكِ فَقَالَتْ أَنْتِ فَأَمَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ أَنْ يَخْطُبَ فَخَطَبَ وَ زُوِّجَتْ مِنَ الْحُسَيْنِ ع.

قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِ وَلَّى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حُرَيْثَ بْنَ جَابِرٍ الْحَنَفِيَّ جَانِباً مِنَ الْمَشْرِقِ

ص:۴۹

فَبَعَثَ بِنْتَ يَزْدَجَرْدَ بْنِ شَهْرِيَارَ بْنِ كِسْرَى فَأَعْطَاهَا عَلِيٌّ ابْنَهُ الْحُسَيْنَ فَوَلَدَتْ مِنْهُ عَلِيّاً.

وَ قَالَ غَيْرُهُ إِنَّ حُرَيْثاً بَعَثَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِنْتَىْ يَزْدَجَرْدَ فَأَعْطَى وَاحِدَةً لِابْنِهِ الْحُسَيْنِ فَأَوْلَدَهَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ وَ أَعْطَى الْأُخْرَى مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ فَأَوْلَدَهَا الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ فَهُمَا ابْنَا خَالَةٍ.

الحسين بن على ميزانه من الحساب إمام المسلمين بالحق لتقابلهما فى أربعمائة و سبع و تسعين.

الزاهى

يا سادتى يا آل ياسين و من — عليهم الوحى من الله هبط

لولاكم لم يقبل الفرض و لا — رحنا لبحر العفو من أكرم شط

أنتم ولاة العهد فى الذر و من — هواهم الله علينا قد شرط

ما أحد قايسكم بغيركم — و مازج السلسل بالشرب اللمط

إلا كمن ضاهى الجبال بالحصى — أو قايس الأبحر جهلا بالنقط.-

كشاجم

آل الرسول فضلتم — فضل النجوم الزاهرة

و بهرتم أعداءكم — بالمأثرات السائرة

و لكم من الشرف — البلاغة و الحلوم الوافرة

و إذا تفوخر بالعلى — فيكم علاكم فاخرة.-

البشنوى

يا ناصبى بكل جهدک فاجهد — إنى علقت بحب آل محمد

الطاهرين الطيبين ذوى الهدى — طابوا و طاب وليهم فى المولد

واليتهم و برئت من أعدائهم — فأقلل ملامک لا أبا لک أو زد

فهم أمان كالنجوم و أنهم — سفن النجاة من الحديث المسند

ص:۵۰

فصل فی معجزاته ع

كِتَاب الْأَنْوَار إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هَنَّأَ النَّبِيَّ ص بِحَمْلِ الْحُسَيْنِ ع وَ وِلَادَتِهِ وَ عَزَّاهُ بِقَتْلِهِ فَعَرَفَتْ فَاطِمَةُ فَكَرِهَتْ ذَلِكَ فَنَزَلَتْ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً فَحَمْلُ النِّسَاءِ تِسْعَةُ أَشْهُرٍ وَ لَمْ يُولَدْ مَوْلُودٌ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ عَاشَ غَيْرُ عِيسَى وَ الْحُسَيْنِ ع.

غُرَرِ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ خَيْرَانَةَ بِإِسْنَادِهِ- أَنَّهُ اعْتَلَّتْ فَاطِمَةُ لَمَّا وَلَدَتِ الْحُسَيْنَ وَ جَفَّ لَبَنُهَا فَطَلَبَ رَسُولُ اللَّهِ مُرْضِعاً فَلَمْ يَجِدْ فَكَانَ يَأْتِيهِ فَيُلْقِمُهُ إِبْهَامَهُ فَيَمَصُّهَا وَ يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ فِي إِبْهَامِ رَسُولِ اللَّهِ رِزْقاً يَغْذُوهُ. وَ يُقَالُ بَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُدْخِلُ لِسَانَهُ فِي فِيهِ فَيَغُرُّهُ كَمَا يَغُرُّ الطَّيْرُ فَرْخَهُ فَيَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ فِي ذَلِكَ رِزْقاً فَفَعَلَ ذَلِكَ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَ لَيْلَةً فَنَبَتَ لَحْمُهُ مِنْ لَحْمِ رَسُولِ اللَّهِ ص

بَرَّةُ ابْنَةُ أُمَيَّةَ الْخُزَاعِيِّ قَالَتْ لَمَّا حَمَلَتْ فَاطِمَةُ بِالْحَسَنِ خَرَجَ النَّبِيُّ ص فِي بَعْضِ وُجُوهِهِ فَقَالَ لَهَا إِنَّكِ سَتَلِدِينَ غُلَاماً قَدْ هَنَّأَنِي بِهِ جَبْرَئِيلُ فَلَا تُرْضِعِيهِ حَتَّى أَصِيرَ إِلَيْكِ قَالَتْ فَدَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ حِينَ وَلَدَتِ الْحَسَنَ وَ لَهُ ثَلَاثٌ مَا أَرْضَعَتْهُ فَقُلْتُ لَهَا أَعْطِنِيهِ حَتَّى أُرْضِعَهُ فَقَالَتْ كَلَّا ثُمَّ أَدْرَكَتْهَا رِقَّةُ الْأُمَّهَاتِ فَأَرْضَعَتْهُ فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ص قَالَ لَهَا مَا ذَا صَنَعْتِ قَالَتْ أَدْرَكَنِي عَلَيْهِ رِقَّةُ الْأُمَّهَاتِ فَأَرْضَعْتُهُ فَقَالَ أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا مَا أَرَادَ فَلَمَّا حَمَلَتْ بِالْحُسَيْنِ قَالَ لَهَا يَا فَاطِمَةُ إِنَّكِ سَتَلِدِينَ غُلَاماً قَدْ هَنَّأَنِي بِهِ جَبْرَئِيلُ فَلَا تُرْضِعِيهِ حَتَّى أَجِيءَ إِلَيْكِ وَ لَوْ أَقَمْتِ شَهْراً قَالَتْ أَفْعَلُ ذَلِكَ وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي بَعْضِ وُجُوهِهِ فَوَلَدَتْ فَاطِمَةُ الْحُسَيْنَ ع فَمَا أَرْضَعَتْهُ حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهَا مَا ذَا صَنَعْتِ قَالَتْ مَا أَرْضَعْتُهُ فَأَخَذَهُ فَجَعَلَ لِسَانَهُ فِي فَمِهِ فَجَعَلَ الْحُسَيْنُ يَمَصُّ حَتَّى قَالَ النَّبِيُّ ص إِيهاً حُسَيْنُ إِيهاً حُسَيْنُ ثُمَّ قَالَ أَبَى اللَّهُ إِلَّا مَا يُرِيدُ هِيَ فِيكِ وَ فِي وُلْدِكِ يَعْنِي الْإِمَامَةَ

و

لَمَّا مُنِعَ الْمَاءُ مِنَ الْحُسَيْنِ ع أَخَذَ سَهْماً وَ عَدَّ فَوْقَ خِيَامِ النِّسَاءِ تِسْعَ خُطُوَاتٍ فَحَفَرَ الْمَوْضِعَ فَنَبَعَ مَاءٌ طَيِّبٌ فَشَرِبُوا وَ مَلَئُوا قِرَبَهُمْ

ص:۵۱

وَ رَوَى الْكَلْبِيُ أَنَّهُ قَالَ مَرْوَانُ لِلْحُسَيْنِ لَوْ لَا فَخْرُكُم بِفَاطِمَةَ بِمَ كُنْتُمْ تَفْخَرُونَ عَلَيْنَا فَوَثَبَ الْحُسَيْنُ فَقَبَضَ عَلَى حَلْقِهِ فَعَصَرَهُ وَ لَوَى عِمَامَتَهُ فِي عُنُقِهِ حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ تَرَكَهُ ثُمَّ تَكَلَّمَ وَ قَالَ فِي آخِرِ كَلَامِهِ وَ اللَّهِ مَا بَيْنَ جَابِرْسَا وَ جَابُلْقَا رَجُلٌ مِمَّنْ يَنْتَحِلُ الْإِسْلَامَ أَعْدَى لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ مِنْكَ وَ مِنْ أَبِيكَ إِذْ كَانَ وَ عَلَامَةُ قَوْلِي فِيكَ أَنَّكَ إِذَا غَضِبْتَ سَقَطَ رِدَاؤُكَ عَنْ مَنْكِبِكَ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا قَامَ مَرْوَانُ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّى غَضِبَ فَانْتَفَضَ وَ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ عَاتِقِهِ

زُرَارَةُ بْنُ أَعْيَنَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يُحَدِّثُ عَنْ آبَائِهِ أَنَّ مَرِيضاً شَدِيدَ الْحُمَّى عَادَهُ الْحُسَيْنُ فَلَمَّا دَخَلَ مِنْ بَابِ الدَّارِ طَارَ الْحُمَّى عَنِ الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ رَضِيتُ بِمَا أُوتِيتُمْ بِهِ حَقّاً حَقّاً وَ الْحُمَّى يَهْرُبُ عَنْكُمْ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ ع وَ اللَّهِ مَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئاً

إِلَّا وَ قَدْ أَمَرَهُ بِالطَّاعَةِ لَنَا قَالَ فَإِذَا نَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ لَا نَرَى الشَّخْصَ يَقُولُ لَبَّيْكَ قَالَ أَ لَيْسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَكَ أَنْ لَا تَقْرَبَنِي إِلَّا عَدُوّاً أَوْ مُذْنِباً لِكَيْ تَكُونِي كَفَّارَةً لِذُنُوبِهِ فَمَا بَالُ هَذَا وَ كَانَ الْمَرِيضُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ اللَّيْثِيَ

تَهْذِيبِ الْأَحْكَامِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَطُوفُ وَ خَلْفَهَا رَجُلٌ فَأَخْرَجَتْ ذِرَاعَهَا فَمَالَ بِيَدِهِ حَتَّى وَضَعَهَا عَلَى ذِرَاعِهَا فَأَثْبَتَ اللَّهُ يَدَهُ فِي ذِرَاعِهَا حَتَّى قُطِعَ الطَّوَافُ وَ أُرْسِلَ إِلَى الْأَمِيرِ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ وَ أَرْسَلَ إِلَى الْفُقَهَاءِ فَجَعَلُوا يَقُولُونَ اقْطَعْ يَدَهُ فَهُوَ ا لَّذِي جَنَى الْجِنَايَةَ فَقَالَ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ وُلْدِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالُوا نَعَمْ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قَدِمَ اللَّيْلَةَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَدَعَاهُ فَقَالَ انْظُرْ مَا لَقِيَ ذَانِ فَاسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ وَ رَفَعَ يَدَيْهِ فَمَكَثَ طَوِيلًا يَدْعُو ثُمَّ جَاءَ إِلَيْهَا حَتَّى تَخَلَّصَتْ يَدُهُ مِنْ يَدِهَا فَقَالَ الْأَمِيرُ أَ لَا نُعَاقِبُهُ بِمَا صَنَعَ قَالَ لَا

وَ رَوَى عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ كَثِيرٍ أَنَّ قَوْماً أَتَوْا إِلَى الْحُسَيْنِ وَ قَالُوا حَدِّثْنَا بِفَضَائِلِكُمْ قَالَ لَا تُطِيقُونَ وَ انْحَازُوا عَنِّي لِأُشِيرَ إِلَى بَعْضِكُمْ فَإِنْ أَطَاقَ سَأُحَدِّثُكُمْ فَتَبَاعَدُوا عَنْهُ فَكَانَ يَتَكَلَّمُ مَعَ أَحَدِهِمْ حَتَّى دَهِشَ وَ وَلِهَ وَ جَعَلَ يَهِيمُ وَ لَا يُجِيبُ أَحَداً وَ انْصَرَفُوا عَنْهُ

صَفْوَانُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ الصَّادِقَ ع يَقُولُ رَجُلَانِ اخْتَصَمَا فِي زَمَنِ

ص:۵۲

الْحُسَيْنِ ع فِي امْرَأَةٍ وَ وَلَدِهَا فَقَالَ هَذَا لِي وَ قَالَ هَذَا لِي فَمَرَّ بِهِمَا الْحُسَيْنُ ع فَقَالَ لَهُمَا فِي مَا ذَا تَمْرِجَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنَّ الِامْرَأَةَ لِي فَقَالَ لِلْمُدَّعِي الْأَوَّلِ اقْعُدْ فَقَعَدَ وَ كَانَ الْغُلَامُ رَضِيعاً فَقَالَ الْحُسَيْنُ يَا هَذِهِ اصْدُقِينِي مِنْ قَبْلِ أَنْ يَهْتِكَ اللَّهُ سِتْرَكِ فَقَالَتْ هَذَا زَوْجِي وَ الْوَلَدُ لَهُ وَ لَا أَعْرِفُ هَذَا فَقَالَ ع يَا غُلَامُ مَا تَقُولُ هَذِهِ انْطِقْ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ لَهُ مَا أَنَا لِهَذَا وَ لَا لِهَذَا وَ مَا أَبِي إِلَّا رَاعٍ لِآلِ فُلَانٍ فَأَمَرَ ع بِرَجْمِهَا قَالَ جَعْفَرٌ ع فَلَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ نُطْقَ ذَلِكَ الْغُلَامِ بَعْدَهَا

الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ قَالَ سَأَلْتُ الْحُسَيْنَ ع فَقُلْتُ سَيِّدِي أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ أَنَا بِهِ مُوقِنٌ وَ أَنَّهُ مِنْ سِرِّ اللَّهِ وَ أَنْتَ الْمَسْرُورُ إِلَيْهِ ذَلِكَ السِّرُّ فَقَالَ يَا أَصْبَغُ أَ تُرِيدُ أَنْ تَرَى مُخَاطَبَةَ رَسُولِ اللَّهِ لِأَبِي دُونَ يَوْمِ مَسْجِدِ قُبَا قَالَ هَذَا الَّذِي أَرَدْتُ قَالَ قُمْ فَإِذَا أَنَا وَ هُوَ بِالْكُوفَةِ فَنَظَرْتُ فَإِذَا الْمَسْجِدُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيَّ بَصَرِي فَتَبَسَّمَ فِي وَجْهِي فَقَالَ يَا أَصْبَغُ إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ أُعْطِيَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَ رَوَاحُهَا شَهْرٌ وَ أَنَا قَدْ أُعْطِيتُ أَكْثَرَ مِمَّا أُعْطِيَ سُلَيْمَانُ فَقُلْتُ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ نَحْنُ الَّذِينَ عِنْدَنَا عِلْمُ الْكِتَابِ وَ بَيَانُ مَا فِيهِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ مَا عِنْدَنَا لِأَنَّا أَهْلُ سِرِّ اللَّهِ فَتَبَسَّمَ فِي وَجْهِي ثُمَّ قَالَ نَحْنُ آلُ اللَّهِ وَ وَرَثَةُ رَسُولِهِ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ لِي ادْخُلْ فَدَخَلْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ص مُحْتَبٍ فِي الْمِحْرَابِ بِرِدَائِهِ فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَابِضٌ عَلَى تَلَابِيبِ الْأَعْسَرِ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَعَضُّ عَلَى الْأَنَامِلِ وَ هُوَ يَقُولُ بِئْسَ الْخَلَفُ خَلَفْتَنِي أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ عَلَيْكُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ لَعْنَتِي الْخَبَرَ

كِتَابِ الْإِبَانَةِ قَالَ بِشْرُ بْنُ عَاصِمٍ سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ قُلْتُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع إِنَّكَ تَذْهَبُ إِلَى قَوْمٍ قَتَلُوا أَبَاكَ وَ خَذَلُوا أَخَاكَ فَقَالَ لَئِنْ أُقْتَلْ بِمَكَانِ كَذَا وَ كَذَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُسْتَحَلَّ بِي مَكَّةُ عَرَضَ بِهِ ع

كِتَابِ التَّخْرِيجِ عَنِ الْعَامِرِيِّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ هُبَيْرَةَ بْنِ بُرَيْمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ رَأَيْتُ الْحُسَيْنَ قَبْلَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْعِرَاقِ

ص:۵۳

عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ وَ كَفُّ جَبْرَئِيلَ فِي كَفِّهِ وَ جَبْرَئِيلُ يُنَادِي هَلُمُّوا إِلَى بَيْعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَنُفَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى تَرْكِهِ الْحُسَيْنَ فَقَالَ إِنَّ أَصْحَابَ الْحُسَيْنِ لَمْ يَنْقُصُوا رَجُلًا وَ لَمْ يَزِيدُوا رَجُلًا نَعْرِفُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ مِنْ قَبْلِ شُهُودِهِمْ

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ وَ إِنَّ أَصْحَابَهُ عِنْدَنَا لَمَكْتُوبُونَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ

السوسى

أنتم سماء للسماوات العلى — و الخلق أرض تحتكم و مهاد

أنتم معاذ الخلق يوم معادهم — و إليكم الإصدار و الإيراد

أنتم صراط الله أنتم حبله — الممدود أنتم بيته المرتاد

بهواكم صلح الفساد و هكذا — يهوى سواكم للصلاح فساد

لو لم نسبح فى الصلاة بذكركم — كانت ترد صلاتنا و تعاد

بهواكم عرف الرشاد وليكم — لولاكم لم يعرف الإرشاد

أنتم لشيعتكم بحور ماؤها — عذب بها يتنعم الوراد

أنتم مواسمهم إذا حجوا — و أعياد بها صحت لنا الأعياد.-

السروجى

خير البرية آباء و أشرفها — قدرا و أسمحها كفا لمبتذل

صدورهم لبحور العلم واعية — ظهورهم قبلة من أفضل القبل

الله اختارهم من خلقه حججا — على البرية يوم الجمع للرسل

من دوحة من جنان الخلد نابتة — و فرعها ثابت للواحد الأزلى

محمد أصلها و الطهر حيدرة — و فاطم و بنوها أطيب الأكل

و حسن أوراقها قوم بها علقوا — فيا لها دوحة جلت عن المثل

فصل فى آياته بعد وفاته ع

الْبَاقِرُ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع وَ ذَلِكَ أَنَّ عَلِيّاً خَرَجَ قَبْلَ الْفَجْرِ مُتَوَكِّئاً عَلَى عَنَزَةٍ وَ الْحُسَيْنُ خَلْفَهُ يَتْلُوهُ

ص:۵۴

حَتَّى أَتَى حَلْقَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ أَقْوَاماً فَقَالَ فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ اللَّهِ لَيَقْتُلُنَّهُ وَ لَتَبْكِي السَّمَاءُ عَلَيْهِ

أَبُو نُعَيْمٍ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ وَ النَّسَوِيُّ فِي الْمَعْرِفَةِ قَالَتْ نَضْرَةُ الْأَزْدِيَّةُ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ دَماً وَ حِبَابُنَا وَ جِرَارُنَا صَارَتْ مَمْلُوءَةً دَماً.

و

قَالَ قُرْطَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ مَطَرَتِ السَّمَاءُ يَوْماً نِصْفَ النَّهَارِ عَلَى شَمْلَةٍ بَيْضَاءَ فَنَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ دَمٌ وَ ذَهَبَتِ الْإِبِلُ إِلَى الْوَادِي لِلشُّرْبِ فَإِذَا هُوَ دَمٌ وَ إِذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ ع

وَ قَالَ الصَّادِقُ ع بَكَتِ السَّمَاءُ عَلَى الْحُسَيْنِ أَرْبَعِينَ يَوْماً بِالدَّمِ

زُرَارَةُ بْنُ أَعْيَنَ عَنِ الصَّادِقِ ع قَالَ بَكَتِ السَّمَاءُ عَلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع أَرْبَعِينَ صَبَاحاً وَ لَمْ تَبْكِ إِلَّا عَلَيْهِمَا قُلْتُ فَمَا بُكَاؤُهَا قَالَ كَانَتِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ حَمْرَاءَ وَ تَغِيبُ حَمْرَاءَ

أُسَامَةُ بْنُ شَبِيبٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ قَالَتْ- لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ ع مَطَرَتِ السَّمَاءُ مَطَراً كَالدَّمِ احْمَرَّتْ مِنْهُ الْبُيُوتُ وَ الْحِيطَانُ وَ رُوِيَ قَرِيباً مِنْ ذَلِكَ فِي الْإِبَانَةِ.

تَفْسِيرِ الْقُشَيْرِيِّ وَ الْفَتَّالِ قَالَ السُّدِّيُ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ ع بَكَتْ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَ عَلَامَتُهَا حُمْرَةُ أَطْرَافِهَا.

مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ قَالَ- أَخْبَرَنَا أَنَّ حُمْرَةَ أَطْرَافِ السَّمَاءِ لَمْ تَكُنْ قَبْلَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ.

تَارِيخِ النَّسَوِيِّ رَوَى حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ تَعْلَمُ هَذِهِ الْحُمْرَةُ فِي الْأُفُقِ مِمَّ هِيَ ثُمَّ قَالَ مِنْ يَوْمِ قُتِلَ الْحُسَيْنُ ع.

الْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ ارْتَفَعَتْ حُمْرَةٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَ حُمْرَةٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ فَكَادَتَا تَلْتَقِيَانِ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ.

تَارِيخِ النَّسَوِيِّ قَالَ أَبُو قُبَيْلٍ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ع كُسِفَتِ الشَّمْسُ كَسْفَةً بَدَتِ الْكَوَاكِبُ نِصْفَ النَّهَارِ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا هِيَ وَ فِي حَدِيثِ مِيثَمٍ التَّمَّارِ وَ تَمْطُرُ السَّمَاءُ دَماً وَ رَمَاداً.

الحميرى

بكت الأرض فقده و بكته | باحمرار له نواحی السماء

بكتا فقده أربعين صباحا | كل يوم عند الضحى و المساء.-

ص:۵۵

المعرى

و على الدهر من دماء الشهيدين | على و نجله شاهدان

و هما فی أواخر الليل فجران | و فی أولياته شفقان

وَ رُوِیَ أَنَّ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ ع قَالَ لِعُمَرَ بْنِ سَعْدٍ إِنَّ مِمَّا یُقِرُّ لِعَیْنِی أَنَّکَ لَا تَأْکُلُ مِنْ بُرِّ الْعِرَاقِ بَعْدِی إِلَّا قَلِیلًا فَقَالَ مُسْتَهْزِئاً یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فِی الشَّعِیرِ خَلَفٌ فَکَانَ کَمَا قَالَ لَمْ یَصِلْ إِلَی الرَّیِّ وَ قَتَلَهُ الْمُخْتَارُ

جَامِعِ التِّرْمِذِیِّ وَ کِتَابِ السُّدِّیِّ وَ فَضَائِلِ السَّمْعَانِیِ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَتْ رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ فِی الْمَنَامِ وَ عَلَی رَأْسِهِ التُّرَابُ فَقُلْتُ مَا لَکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ شَهِدْتُ قَتْلَ الْحُسَیْنِ آنِفاً

ابْنُ فَوْرَکَ فِی فُصُولِهِ وَ أَبُو یَعْلَی فِی مُسْنَدِهِ وَ الْعَامِرِیُّ فِی إِبَانَتِهِ مِنْ طُرُقٍ مِنْهَا عَنْ عَائِشَةَ وَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ أَنَّهُ دَخَلَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ عَلَی النَّبِیِّ وَ هُوَ یُوحَی إِلَیْهِ فَنَزَلَ الْوَحْیُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ وَ هُوَ مُنْکَبٌّ عَلَی ظَهْرِهِ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ تُحِبُّهُ قَالَ أَ لَا أُحِبُّ ابْنِی فَقَالَ إِنَّ أُمَّتَکَ سَتَقْتُلُهُ مِنْ بَعْدِکَ فَمَدَّ جَبْرَئِیلُ یَدَهُ فَإِذَا بِتُرْبَةٍ بَیْضَاءَ فَقَالَ فِی هَذِهِ التُّرْبَةِ یُقْتَلُ ابْنُکَ هَذَا یَا مُحَمَّدُ اسْمُهَا الطَّفُّ الْخَبَرَ وَ فِی أَخْبَارِ سَالِمِ بْنِ الْجَعْدِ أَنَّهُ کَانَ ذَلِکَ مِیکَائِیلَ وَ فِی مُسْنَدِ أَبِی یَعْلَی أَنَّ ذَلِکَ مَلَکُ الْقَطْرِ

أَحْمَدُ فِی الْمُسْنَدِ عَنْ أَنَسٍ وَ الْغَزَالِیُّ فِی کِیمِیَاءِ السَّعَادَةِ وَ ابْنُ بُطَّةَ فِی کِتَابِهِ الْإِبَانَةِ مِنْ خَمْسَةَ عَشَرَ طَرِیقاً وَ ابْنُ حُبَیْشٍ التَّمِیمِیُّ وَ اللَّفْظُ لَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَیْنَا أَنَا رَاقِدٌ فِی مَنْزِلِی إِذْ سَمِعْتُ صُرَاخاً عَظِیماً عَالِیاً مِنْ بَیْتِ أُمِّ سَلَمَةَ وَ هِیَ تَقُولُ یَا بَنَاتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسْعِدْنَنِی وَ ابْکِینَ مَعِی فَقَدْ قُتِلَ سَیِّدُکُنَّ فَقِیلَ وَ مِنْ أَیْنَ عَلِمْتَ ذَلِکَ قَالَتْ رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ السَّاعَةَ فِی الْمَنَامِ شَعِثاً مَذْعُوراً فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ قُتِلَ ابْنِی الْحُسَیْنُ وَ أَهْلُ بَیْتِهِ فَدَفَنْتُهُمْ قَالَتْ فَنَظَرْتُ فَإِذَا بِتُرْبَةِ الْحُسَیْنِ الَّتِی أَتَی بِهَا جَبْرَئِیلُ مِنْ کَرْبَلَاءَ وَ قَالَ ص إِذَا صَارَتْ دَماً فَقَدْ قُتِلَ ابْنُکَ فَأَعْطَانِیهَا النَّبِیُّ فَقَالَ اجْعَلِیهَا فِی زُجَاجَةٍ فَلْیَکُنْ عِنْدَکِ فَإِذَا صَارَتْ دَماً فَقَدْ قُتِلَ الْحُسَیْنُ فَرَأَیْتُ الْقَارُورَةَ الْآنَ صَارَتْ دَماً عَبِیطاً یَفُورُ

تَارِیخِ النَّسَوِیِّ وَ تَارِیخِ بَغْدَادَ وَ إِبَانَةِ الْعُکْبَرِیِّ قَالَ سُفْیَانُ بْنُ عُیَیْنَةَ حَدَّثَتْنِی

ص:۵۶

جَدَّتِی- أَنَّ رَجُلًا مِمَّنْ شَهِدَ قَتْلَ الْحُسَیْنِ کَانَ یَحْمِلُ وَرْساً فَصَارَ وَرْسُهُ دَماً وَ رَأَیْتُ النَّجْمَ کَانَ فِیهِ النِّیرَانُ یَوْمَ قُتِلَ الْحُسَیْنُ یَعْنِی بِالنَّجْمِ النَّبَاتَ.

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ- انْتَهَبَ النَّاسُ وَرْساً مِنْ عَسْكَرِ الْحُسَيْنِ فَمَا اسْتَعْمَلَتْهُ امْرَأَةٌ إِلَّا بَرِصَتْ.

أَمَالِي أَبِي سَهْلٍ الْقَطَّانِ يَرْوِيهِ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ- أَدْرَكْتُ مِنْ قَتَلَةِ الْحُسَيْنِ رَجُلَيْنِ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَإِنَّهُ طَالَ ذِكْرُهُ حَتَّى كَانَ يَلُفُّهُ وَ فِي رِوَايَةٍ كَانَ يَحْمِلُهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَ أَمَّا الْآخَرُ فَإِنَّهُ كَانَ يَسْتَقْبِلُ الرَّاوِيَةَ فَيَشْرَبُهَا إِلَى آخِرِهَا وَ لَا يَرْوَى وَ ذَلِكَ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى الْحُسَيْنِ وَ قَدْ أَهْوَى إِلَى فِيهِ بِمَاءٍ وَ هُوَ يَشْرَبُ فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَقَالَ الْحُسَيْنُ لَا أَرْوَاكَ اللَّهُ مِنَ الْمَاءِ فِي دُنْيَاكَ وَ لَا آخِرَتِكَ وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ كَلْبٍ رَمَاهُ بِسَهْمٍ فَشَكَّ شِدْقَهُ فَقَالَ الْحُسَيْنُ لَا أَرْوَاكَ اللَّهُ فَعَطِشَ الرَّجُلُ حَتَّى أَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْفُرَاتِ وَ شَرِبَ حَتَّى مَاتَ.

الْمَقْتَلِ عَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ وَ التَّارِيخِ عَنِ الطَّبَرِيِّ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْوَاعِظُ نَادَى رَجُلٌ يَا حُسَيْنُ إِنَّكَ لَنْ تَذُوقَ مِنَ الْفُرَاتِ قَطْرَةً حَتَّى تَمُوتَ أَوْ تَنْزِلَ عَلَى حُكْمِ الْأَمِيرِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ اللَّهُمَّ اقْتُلْهُ عَطَشاً وَ لَا تَغْفِرْ لَهُ أَبَداً فَغَلَبَ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَكَانَ يَعُبُّ الْمِيَاهَ وَ يَقُولُ وَا عَطَشَاهْ حَتَّى تَقَطَّعَ- تَارِيخِ الطَّبَرِي أَنَّهُ كَانَ هَذَا الْمُنَادِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحُصَيْنِ الْأَزْدِيَّ رَوَاهُ حُمَيْدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَ فِي رِوَايَةٍ كَانَ رَجُلًا مِنْ دَارِمٍ.

فَضَائِلِ الْعَشَرَةِ عَنْ أَبِي السَّعَادَاتِ بِالْإِسْنَادِ فِي خَبَرٍ- أَنَّهُ لَمَّا رَمَاهُ الدَّارِمِيُّ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ حَنَكَهُ جَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ ثُمَّ يَقُولُ هَكَذَا إِلَى السَّمَاءِ فَكَانَ هَذَا الدَّارِمِيُّ يَصِيحُ مِنَ الْحَرِّ فِي بَطْنِهِ وَ الْبَرْدِ فِي ظَهْرِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ الْمَرَاوِحُ وَ الثَّلْجُ وَ خَلْفَهُ الْكَانُونُ وَ النَّارُ وَ هُوَ يَقُولُ اسْقُونِي فَيَشْرَبُ الْعُسَّ ثُمَّ يَقُولُ اسْقُونِي أَهْلَكَنِي الْعَطَشُ قَالَ فَانْقَدَّ بَطْنُهُ

ابْنُ بُطَّةَ فِي الْإِبَانَةِ وَ ابْنُ جَرِيرٍ فِي التَّارِيخِ أَنَّهُ نَادَى الْحُسَيْنَ ابْنُ جَوْزَةَ فَقَالَ يَا حُسَيْنُ أَبْشِرْ فَقَدْ تَعَجَّلْتَ النَّارَ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ قَالَ وَيْحَكَ أَنَا قَالَ نَعَمْ قَالَ

ص:۵۷

وَ لِيَ رَبٌّ رَحِيمٌ وَ شَفَاعَةُ نَبِيٍّ مُطَاعٍ كَرِيمٍ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ كَاذِباً فَجُرَّهُ إِلَى النَّارِ- قَالَ فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ ثَنَى عَنَانَ فَرَسِهِ فَوَثَبَ فَرَمَى بِهِ وَ بَقِيَتْ رِجْلُهُ فِي الرِّكَابِ وَ نَفَرَ الْفَرَسُ فَجَعَلَ يَضْرِبُ بِرَأْسِهِ كُلَّ حَجَرٍ وَ شَجَرٍ حَتَّى مَاتَ وَ فِي رِوَايَةٍ غَيْرِهِمَا اللَّهُمَّ جُرَّهُ إِلَى النَّارِ وَ أَذِقْهُ حَرَّهَا فِي الدُّنْيَا قَبْلَ مَصِيرِهِ إِلَى الْآخِرَةِ فَسَقَطَ عَنْ فَرَسِهِ فِي الْخَنْدَقِ وَ كَانَ فِيهِ نَارٌ فَسَجَدَ الْحُسَيْنُ ع

تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ يَدَيْ أَبْجَرَ بْنِ كَعْبٍ كَانَتَا فِي الشِّتَاءِ تَنْضَحَانِ الْمَاءَ وَ فِي الصَّيْفِ تَيْبَسَانِ كَأَنَّهُمَا عُودَانِ وَ فِي رِوَايَةٍ غَيْرِهِ كَانَتْ يَدَاهُ تَقْطُرَانِ فِي الشِّتَاءِ دَماً وَ كَانَ هَذَا الْمَلْعُونُ سَلَبَ الْحُسَيْنَ ع وَ يُرْوَى أَنَّهُ أَخَذَ عِمَامَتَهُ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ الْأَزْدِيُّ وَ تَعَمَّمَ بِهَا فَصَارَ فِي الْحَالِ مَعْتُوهاً وَ أَخَذَ ثَوْبَهُ جُعُوبَةُ بْنُ حُوَيَّةَ الْحَضْرَمِيُّ وَ لَبِسَهُ فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ وَ حُصَّ شَعْرُهُ وَ بَرِصَ بَدَنُهُ وَ أَخَذَ سَرَاوِيلَهُ الْفَوْقَانِيَّ بَحِيرُ بْنُ عَمْرٍو الْجَرْمِيُّ وَ تَسَرْوَلَ بِهِ فَصَارَ مُقْعَداً.

تَارِيخِ الطَّبَرِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ كِنْدَةَ يُقَالُ لَهُ مَالِكُ بْنُ الْيُسْرِ أَتَى الْحُسَيْنَ بَعْدَ مَا ضَعُفَ مِنْ كَثْرَةِ الْجِرَاحَاتِ فَضَرَبَهُ عَلَى رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ وَ عَلَيْهِ بُرْنُسٌ مِنْ خَزٍّ فَقَالَ ع لَا أَكَلْتَ بِهَا وَ لَا شَرِبْتَ وَ حَشَرَكَ اللَّهُ مَعَ الظَّالِمِينَ فَأَلْقَى ذَلِكَ الْبُرْنُسَ مِنْ رَأْسِهِ فَأَخَذَهُ الْكِنْدِيُّ فَأَتَى بِهِ أَهْلَهُ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ أَ سَلَبَ الْحُسَيْنِ تُدْخِلُهُ فِي بَيْتِي اخْرُجْ فَوَ اللَّهِ لَا تَدْخُلُ بَيْتِي أَبَداً فَلَمْ يَزَلْ فَقِيراً حَتَّى هَلَكَ.

أحَادِيثِ ابْنِ الْحَاشِرِ قَالَ- كَانَ عِنْدَنَا رَجُلٌ خَرَجَ عَلَى الْحُسَيْنِ ثُمَّ جَاءَ بِجَمَلٍ وَ زَعْفَرَانٍ فَكُلَّمَا دَقُّوا الزَّعْفَرَانَ صَارَ نَاراً فَلَطَخَتِ امْرَأَتُهُ عَلَى يَدَيْهَا فَصَارَتْ بَرْصَاءَ وَ قَالَ وَ نَحَرَ الْبَعِيرَ فَكُلَّمَا جَزُّوا بِالسِّكِّينِ صَارَ نَاراً قَالَ فَقَطَعُوهُ فَخَرَجَ مِنْهُ النَّارُ فَطَبَخُوهُ فَفَارَتِ الْقِدْرُ نَاراً.

تَارِيخِ النَّسَوِيِّ قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ جَمِيلُ بْنُ مُرَّةَ لَمَّا طَبَخُوا صَارَتْ مِثْلَ الْعَلْقَمِ

وَ رُوِيَ أَنَّ الْحُسَيْنَ ع دَعَا اللَّهُمَّ إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكَ وَ ذُرِّيَّتُهُ وَ قَرَابَتُهُ فَاقْصِمْ مَنْ

ص:۵۸

ظَلَمَنَا وَ غَصَبَنَا حَقَّنَا إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ وَ أَيُّ قَرَابَةٍ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ فَقَرَأَ الْحُسَيْنُ ع إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَرِنِي فِيهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ ذُلًّا عَاجِلًا فَبَرَزَ ابْنُ الْأَشْعَثِ لِلْحَاجَةِ فَلَسَعَتْهُ عَقْرَبٌ عَلَى ذَكَرِهِ فَسَقَطَ وَ هُوَ يَسْتَغِيثُ وَ يَتَقَلَّبُ عَلَى حَدَثِهِ

وَ رَوَى أَبُو مِخْنَفٍ عَنِ الْجَلُودِيِ أَنَّ الْحُسَيْنَ حَمَلَ عَلَى الْأَعْوَرِ السُّلَمِيِّ وَ عَمْرِو بْنِ الْحَجَّاجِ الزُّبَيْدِيِّ وَ كَانَا فِي أَرْبَعَةِ آلَافِ رَجُلٍ عَلَى الشَّرِيعَةِ وَ أَقْحَمَ الْفَرَسَ عَلَى الْفُرَاتِ فَلَمَّا أَوْلَغَ الْفَرَسُ بِرَأْسِهِ لِيَشْرَبَ قَالَ ع أَنْتَ عَطْشَانٌ وَ أَنَا عَطْشَانٌ وَ اللَّهِ لَا أَذُوقُ الْمَاءَ حَتَّى تَشْرَبَ فَلَمَّا سَمِعَ الْفَرَسُ كَلَامَ الْحُسَيْنِ شَالَ رَأْسَهُ وَ لَمْ يَشْرَبْ كَأَنَّهُ فَهِمَ الْكَلَامَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ اشْرَبْ فَأَنَا أَشْرَبُ فَمَدَّ الْحُسَيْنُ يَدَهُ فَغَرَفَ مِنَ الْمَاءِ فَقَالَ فَارِسٌ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ تَتَلَذَّذُ بِشُرْبِ الْمَاءِ وَ قَدْ هُتِكَتْ حُرْمَتُكَ فَنَفَضَ الْمَاءَ مِنْ يَدِهِ وَ حَمَلَ عَلَى الْقَوْمِ فَكَشَفَهُمْ فَإِذَا الْخَيْمَةُ سَالِمَةٌ.

وَ رَوَى أَبُو مِخْنَفٍ عَنِ الْجَلُودِيِ أَنَّهُ كَانَ صُرِعَ الْحُسَيْنُ فَجَعَلَ فَرَسُهُ يُحَامِي عَنْهُ وَ يَثِبُ عَلَى الْفَارِسِ فَيَخْبِطُهُ عَنْ سَرْجِهِ وَ يَدُوسُهُ حَتَّى قَتَلَ الْفَرَسُ أَرْبَعِينَ رَجُلًا ثُمَّ تَمَرَّغَ فِي دَمِ الْحُسَيْنِ وَ قَصَدَ نَحْوَ الْخَيْمَةِ وَ لَهُ صَهِيلٌ عَالٍ وَ يَضْرِبُ بِيَدَيْهِ الْأَرْضَ.

الْقَاسِمُ بْنُ الْأَصْبَغِ قُلْتُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي دَارِمٍ مَا غَيَّرَ صُورَتَكَ قَالَ قَتَلْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ وَ مَا نِمْتُ لَيْلَةً مُنْذُ قَتَلْتُهُ إِلَّا أَتَانِي فِي مَنَامِي آتٍ فَيَنْطَلِقُ بِي إِلَى جَهَنَّمَ فَيَقْذِفُ بِي فِيهَا حَتَّى أُصْبِحُ قَالَ فَسَمِعَتْ بِذَلِكَ جَارَةً لَهُ فَقَالَتْ مَا يَدَعُنَا نَنَامُ اللَّيْلَ مِنْ صَاحِبِهِ.

إِبَانَةَ ابْنِ بُطَّةَ وَ جَامِعِ الدَّارِ قُطْنِيٍّ وَ فَضَائِلِ أَحْمَدَ رَوَى قُرَّةُ بْنُ أَعْيَنَ عَنْ خَالِهِ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ فَقَالَ لَا تَذْكُرُوا أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا بِخَيْرٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ حَاضِرِي كَرْبَلَاءَ وَ كَانَ يَسُبُّ الْحُسَيْنَ ع وَ أَهْوَى اللَّهُ عَلَيْهِ نَجْمَيْنِ فَعَمِيَتْ عَيْنَاهُ.

و

سُئِلَ عَبْدُ اللَّهِ الرَّيَّاحُ الْقَاضِي الْأَعْمَى عَنْ عَمَائِهِ فَقَالَ كُنْتُ حَضَرْتُ كَرْبَلَاءَ وَ مَا

ص:۵۹

قَاتَلْتُ فَنِمْتُ فَرَأَيْتُ شَخْصاً هَائِلًا قَالَ لِي أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ فَقُلْتُ لَا أُطِيقُ فَجَرَّنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَوَجَدْتُهُ حَزِيناً وَ فِي يَدِهِ حَرْبَةٌ وَ بُسِطَ قُدَّامَهُ نُطْعٌ وَ مَلَكٌ قِبَلَهُ قَائِمٌ فِي يَدِهِ سَيْفٌ مِنَ النَّارِ يَضْرِبُ أَعْنَاقَ الْقَوْمِ وَ تَقَعُ النَّارُ فِيهِمْ فَتُحْرِقُهُمْ ثُمَّ يُحْيَوْنَ وَ يَقْتُلُهُمْ أَيْضاً هَكَذَا فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ اللَّهِ مَا ضَرَبْتُ بِسَيْفٍ وَ لَا طَعَنْتُ بِرُمْحٍ وَ لَا رَمَيْتُ سَهْماً فَقَالَ النَّبِيُّ ص أَ لَسْتَ كَثَّرْتَ السَّوَادَ فَسَلَّمَنِي وَ أَخَذَ مِنْ طَسْتٍ فِيهِ دَمٌ فَكَحَّلَنِي مِنْ ذَلِكَ الدَّمِ فَاحْتَرَقَتْ عَيْنَايَ فَلَمَّا انْتَبَهْتُ كُنْتُ أَعْمَى.

أَمَالِي الطُّوسِيِّ قَالَ السُّدِّيُّ لِرَجُلٍ أَنْتَ تَبِيعُ الْقِطْرَانَ قَالَ وَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ الْقِطْرَانَ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أَبِيعُ الْمِسْمَارَ فِي عَسْكَرِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ فِي كَرْبَلَاءَ فَرَأَيْتُ فِي مَنَامِي رَسُولَ اللَّهِ وَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَسْقِيَانِ الشُّهَدَاءَ فَاسْتَسْقَيْتُ عَلِيّاً فَأَبَى فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ فَاسْتَسْقَيْتُ فَنَظَرَ إِلَيَّ وَ قَالَ أَ لَسْتَ مِمَّنْ أَعَانَ عَلَيْنَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مُحْتَرِقٌ وَ وَ اللَّهِ مَا حَارَبْتُهُمْ فَقَالَ اسْقِهِ قِطْرَاناً فَسَقَانِي شَرْبَةَ قِطْرَانٍ فَلَمَّا انْتَبَهْتُ كُنْتُ أَبُولُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ الْقِطْرَانَ ثُمَّ انْقَطَعَ وَ بَقِيَتْ رَائِحَتُهُ.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدَّامْغَانِيُّ فِي شُوفِ الْعَرُوسِ أَنَّهُ أَنَّهُمْ تَذَاكَرُوا لَيْلَةَ أَمْرِ الْحُسَيْنِ وَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَهُ رَمَاهُ اللَّهُ بِبَلِيَّةٍ فِي جَسَدِهِ فَقَالَ رَجُلٌ فَأَنَا مِمَّنْ قَتَلَهُ وَ مَا أَصَابَنِي سُوءٌ ثُمَّ إِنَّهُ قَامَ لِيُصْلِحَ الْفَتِيلَةَ بِإِصْبَعِهِ فَأَخَذَتِ النَّارُ كَفَّهُ فَخَرَجَ صَارِخاً حَتَّى أَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْفُرَاتِ فَوَ اللَّهِ رَأَيْنَاهُ يُدْخِلُ رَأْسَهُ الْمَاءَ وَ النَّارُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ فَإِذَا خَرَجَ رَأْسُهُ سَرَتِ النَّارُ إِلَيْهِ وَ كَانَ ذَلِكَ دَأْبَهُ حَتَّى هَلَكَ.

كَنْزِ الْمُذَكِّرِينَ قَالَ الشَّعْبِيُّ رَأَيْتُ رَجُلًا مُتَعَلِّقاً بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَ لَا أُرَاكَ تَغْفِرُ لِي فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَنْبِهِ فَقَالَ كُنْتُ مِنَ الْوُكَلَاءِ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ ع وَ كَانَ مَعِي خَمْسُونَ رَجُلًا فَرَأَيْتُ غَمَامَةً بَيْضَاءَ مِنْ نُورٍ قَدْ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْخَيْمَةِ وَ جَمْعاً كَثِيراً أَحَاطُوا بِهَا فَإِذَا فِيهِمْ آدَمُ وَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى ثُمَّ نَزَلَتْ أُخْرَى وَ فِيهَا النَّبِيُّ ص وَ جَبْرَائِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ مَلَكُ الْمَوْتِ فَبَكَى النَّبِيُّ وَ بَكَوْا مَعَهُ جَمِيعاً فَدَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ وَ قَبَضَ تِسْعاً وَ أَرْبَعِينَ فَوَثَبَ عَلَيَّ رَجُلٌ فَوَثَبْتُ عَلَى رِجْلَيَّ وَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْأَمَانَ الْأَمَانَ فَوَ اللَّهِ مَا شَايَعْتُ فِي قَتْلِهِ وَ لَا رَضِيتُ فَقَالَ وَيْحَكَ وَ أَنْتَ تَنْظُرُ إِلَى مَا يَكُونُ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ خَلِّ عَنْ قَبْضِ رُوحِهِ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَمُوتَ يَوْماً

ص: ۶۰

فَتَرَكَنِي وَ خَرَجْتُ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ تَائِباً عَلَى مَا كَانَ مِنِّي.

النَّطَنْزِيُّ فِي الْخَصَائِصِ لَمَّا جَاءُوا بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ وَ نَزَلُوا مَنْزِلًا يُقَالُ لَهُ قِنَّسْرِينُ اطَّلَعَ رَاهِبٌ مِنْ صَوْمَعَتِهِ إِلَى الرَّأْسِ فَرَأَى نُوراً سَاطِعاً يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ وَ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ فَأَتَاهُمْ بِعَشَرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ أَخَذَ الرَّأْسَ وَ أَدْخَلَهُ صَوْمَعَتَهُ فَسَمِعَ صَوْتاً وَ لَمْ يَرَ شَخْصاً قَالَ طُوبَى لَكَ وَ طُوبَى لِمَنْ عَرَفَ حُرْمَتَهُ فَرَفَعَ الرَّاهِبُ رَأْسَهُ وَ قَالَ يَا رَبِّ بِحَقِّ عِيسَى تَأْمُرُ هَذَا الرَّأْسَ بِالتَّكَلُّمِ مَعِي فَتَكَلَّمَ الرَّأْسُ وَ قَالَ يَا رَاهِبُ أَيَّ شَيْءٍ تُرِيدُ قَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَ أَنَا ابْنُ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى وَ أَنَا ابْنُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَ أَنَا الْمَقْتُولُ بِكَرْبَلَاءَ أَنَا الْمَظْلُومُ أَنَا الْعَطْشَانُ فَسَكَتَ فَوَضَعَ الرَّاهِبُ وَجْهَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ لَا أَرْفَعُ وَجْهِي عَنْ وَجْهِكَ حَتَّى تَقُولَ أَنَا شَفِيعُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتَكَلَّمَ الرَّأْسُ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى دِينِ جَدِّي مُحَمَّدٍ ص فَقَالَ الرَّاهِبُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَقَبِلَ لَهُ الشَّفَاعَةَ فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَخَذُوا مِنْهُ الرَّأْسَ وَ الدَّرَاهِمَ فَلَمَّا بَلَغُوا الْوَادِيَ نَظَرُوا الدَّرَاهِمَ قَدْ صَارَتْ حِجَارَةً.

الجوهری الجرجانی

حتی یصیح بقنسرین صاحبها	یا فرقة الغی یا حزب الشیاطین
أ تهزءون برأس بات منتصبا	علی القناة بدین الله یومینی
آمنت ویحکم بالله مهتدیا	و بالنبی و حب المرتضی دینی
فجدلوه صریعا فوق وجنته	و قسموه بأطراف السکاکین.-

و

فِی أَثَرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أُمَّ کُلْثُومٍ قَالَتْ لِحَاجِبِ ابْنِ زِیَادٍ وَیْلَکَ هَذِهِ الْأَلْفُ دِرْهَمٍ خُذْهَا إِلَیْکَ وَ اجْعَلْ رَأْسَ الْحُسَیْنِ أَمَامَنَا وَ اجْعَلْنَا عَلَی الْجِمَالِ وَرَاءَ النَّاسِ لِیَشْتَغِلَ النَّاسُ بِنَظَرِهِمْ إِلَی رَأْسِ الْحُسَیْنِ عَنَّا فَأَخَذَ الْأَلْفَ وَ قَدَّمَ الرَّأْسَ فَلَمَّا کَانَ الْغَدُ أَخْرَجَ الدَّرَاهِمَ وَ قَدْ جَعَلَهَا اللَّهُ حِجَارَةً سَوْدَاءَ مَکْتُوبٌ عَلَی أَحَدِ جَانِبَیْهَا وَ لا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غافِلًا عَمَّا یَعْمَلُ الظَّالِمُونَ وَ عَلَی الْجَانِبِ الْآخَرِ وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ.

تَارِیخِ الْبَلَاذِرِیِّ وَ الطَّبَرِی أَنَّ الْحَضْرَمِیَّةَ امْرَأَةَ خَوَلِیِّ بْنِ یَزِیدَ الْأَصْبَحِیِّ قَالَتْ وَضَعَ خَوَلِیٌّ رَأْسَ الْحُسَیْنِ تَحْتَ إِجَّانَةٍ فِی الدَّارِ فَوَ اللَّهِ مَا زِلْتُ أَنْظُرُ إِلَی

ص:۶۱

نُورٍ یَسْطَعُ مِثْلَ الْعَمُودِ مِنَ السَّمَاءِ إِلَی الْإِجَّانَةِ وَ رَأَیْتُ طَیْراً یُرَفْرِفُ حَوْلَهَا.

رَوَی أَبُو مِخْنَفٍ عَنِ الشَّعْبِی أَنَّهُ صُلِبَ رَأْسُ الْحُسَیْنِ بِالصَّیَارِفِ فِی الْکُوفَةِ فَتَنَحْنَحَ الرَّأْسُ وَ قَرَأَ سُورَةَ الْکَهْفِ إِلَی قَوْلِهِ إِنَّهُمْ فِتْیَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْناهُمْ هُدیً فَلَمْ یَزِدْهُمْ ذَلِکَ إِلَّا ضَلَالًا وَ فِی أَثَرٍ أَنَّهُمْ لَمَّا صَلَبُوا رَأْسَهُ عَلَی الشَّجَرَةِ سُمِعَ مِنْهُ وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ وَ سُمِعَ أَیْضاً صَوْتُهُ بِدِمَشْقَ یَقُولُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ سُمِعَ أَیْضاً یَقْرَأُ أَنَّ أَصْحابَ الْکَهْفِ وَ الرَّقِیمِ کانُوا مِنْ آیاتِنا عَجَباً فَقَالَ زَیْدُ بْنُ أَرْقَمَ أَمْرُکَ أَعْجَبُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ.

کِتَابِ ابْنِ بُطَّةَ وَ التِّرْمِذِیِّ وَ خَصَائِصِ النَّطَنْزِیِّ وَ اللَّفْظُ لِلْأَوَّلِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَیْرٍ أَنَّهُ لَمَّا جِیءَ بِرَأْسِ ابْنِ زِیَادٍ وَ رُءُوسِ أَصْحَابِهِ إِلَی الْمَسْجِدِ انْتَهَیْتُ إِلَیْهِمْ وَ النَّاسُ یَقُولُونَ قَدْ جَاءَتْ قَدْ جَاءَتْ قَالَ فَجَاءَتْ حَیَّةٌ تَتَخَلَّلُ الرُّءُوسَ حَتَّی دَخَلَتْ فِی مَنْخِرِهِ ثُمَّ خَرَجَتْ مِنَ الْمَنْخِرِ الْآخَرِ ثُمَّ قَالُوا قَدْ جَاءَتْ جَاءَتْ فَفَعَلَتْ ذَلِکَ مَرَّتَیْنِ أَوْ ثَلَاثاً.

أَبُو مِخْنَفٍ فِی رِوَایَةٍ- لَمَّا دُخِلَ بِالرَّأْسِ عَلَی یَزِیدَ کَانَ لِلرَّأْسِ طِیبٌ قَدْ فَاحَ عَلَی کُلِّ طِیبٍ وَ لَمَّا نُحِرَ الْجَمَلُ الَّذِی حُمِلَ عَلَیْهِ رَأْسُ الْحُسَیْنِ کَانَ لَحْمُهُ أَمَرَّ مِنَ الصَّبِرِ وَ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ صَارَ الْوَرْسُ دَماً وَ انْکَسَفَتِ الشَّمْسُ إِلَی ثَلَاثَةِ أَسْبَاتٍ وَ مَا فِی الْأَرْضِ حَجَرٌ إِلَّا وَ تَحْتَهُ دَمٌ وَ نَاحَتْ عَلَیْهِ الْجِنُّ کُلَّ یَوْمٍ فَوْقَ قَبْرِ النَّبِیِّ إِلَی سَنَةٍ کَامِلَةٍ.

دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ عَنْ أَبِی بَکْرِ الْبَیْهَقِیِّ بِالْإِسْنَادِ إِلَی أَبِی قُبَیْلٍ وَ أَمَالِی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ النَّیْسَابُورِیِّ أَیْضاً- أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ وَ احْتُزَّ رَأْسُهُ قَعَدُوا فِی أَوَّلِ مَرْحَلَةٍ یَشْرَبُونَ النَّبِیذَ وَ یَتَحَیَّوْنَ بِالرَّأْسِ فَخَرَجَ عَلَیْهِمْ قَلَمٌ مِنْ حَدِیدٍ مِنْ حَائِطٍ فَکَتَبَ سَطْراً بِالدَّمِ

أَ تَرْجُو أُمَّةٌ قَتَلَتْ حُسَیْناً شَفَاعَةَ جَدِّهِ یَوْمَ الْحِسَابِ

قَالَ فَهَرَبُوا وَ تَرَکُوا الرَّأْسَ ثُمَّ رَجَعُوا وَ فِی کِتَابِ ابْنِ بُطَّةَ أَنَّهُمْ وَجَدُوا ذَلِکَ مَکْتُوباً فِی کَنِیسَةٍ. وَ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِکٍ احْتَفَرَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ حُفْرَةً فَوُجِدَ فِیهَا لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِیهِ مَکْتُوبٌ هَذَا الْبَیْتُ وَ بَعْدَهُ

فَقَدْ قَدِمُوا عَلَیْهِ بِحُکْمِ جَوْرٍ فَخَالَفَ حُکْمُهُمْ حُکْمَ الْکِتَابِ

ص:۶۲

سَتَلْقَی یَا یَزِیدُ غَداً عَذَاباً مِنَ الرَّحْمَنِ یَا لَکَ مِنْ عَذَابِ

فَسَأَلْنَاهُمْ مُنْذُ کَمْ هَذَا فِی کَنِیسَتِکُمْ فَقَالُوا قَبْلَ أَنْ یُبْعَثَ نَبِیُّکُمْ بِثَلَاثِمِائَةِ عَامٍ.

و قال سعد بن أبی وقاص إن قس ساعدة الأیادی قال قبل مبعث النبی

تخلف المقدار منهم عصبة ثاروا بصفین و فی یوم الجمل

و التزم الثار الحسین بعده و احتشدوا علی ابنه حتی قتل.-

قال دعبل حدثنی أبی عن جدی عن أمه سعدی بنت مالک الخزاعیة أنها سمعت نوح الجن علی الحسین

یا ابن الشهید و یا شهیدا عمه خیر العمومة جعفر الطیار

عجبا لمصقول أصابک حده فی الوجه منک و قد علاک غبار.-

أمالی النیسابوری و الطوسی أن أم سلمة سمعت نوحهم

ألا یا عین فاحتفلی بجهدی و من یبکی علی الشهداء بعدی

علی رهط تقودهم المنایا إلی متجبر فی ملک عبد.-

إبانة ابن بطة أنه سمع من نوحهم

أيا عين جودى و لا تجمدى | و جودى على الهالک السيد

فبالطف أمسى صريعا فقد | رزينا الغداة بأمر بدى.-

و من نوحهم

نساء الجن يبكين | من الحزن شجيات

و يسعدن بنوح | للنساء الهاشميات

و يندبن حسينا عظمت | تلک الرزيات

و يلطمن خدودا | كالدنانير نقيات

و يلبسن ثياب السود | بعد القصبيات.-

و من نوحهم

ص:۶۳

احمرت الأرض من قتل الحسين كما | اخضر عند سقوط الجونة العلق

يا ويل قاتله يا ويل قاتله | فإنه فى سعير النار يحترق.-

و من نوحهم

أبكى ابن فاطمة الذى | من قتله شاب الشعر

و لقتله زلزلتم | و لقتله خسف القمر.-

و سمع نوح جن قصدوا لمؤازرته

و الله ما جئتكم حتى بصرت به | بالطف منعفر الخدين منحورا.-

قال الطبرى و سمع نوح الملائكة فى أول منزل نزلوا قاصدين إلى الشام

أيها القاتلون جهلا حسينا | أبشروا بالعذاب و التنكيل

كل أهل السماء يدعو عليكم | من نبی و مرسل و قبيل

قد لعنتم على لسان ابن داود | و موسى و صاحب الإنجيل.

و

رُوِیَ أَنَّهُ رَأَى سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ رَسُولَ اللَّهِ يَبُشُّ مَعَهُ فَسَأَلَ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَعَلَّكَ فَعَلْتَ إِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ مَعْرُوفاً فَقَالَ رَأَيْتُ رَأْسَ الْحُسَيْنِ فِي خِزَانَةِ يَزِيدَ فَلَمَّا عُرِضَ عَلَيَّ لَفَفْتُهُ فِي خَمْسَةِ دَبَابِيجَ وَ عَطَّرْتُهُ وَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَ دَفَنْتُهُ وَ بَكَيْتُ كَثِيراً فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ قَدْ رَضِيَ عَنْكَ رَسُولُ اللَّهِ بِهَذَا الْفِعْلِ.

أَمَالِي الْمُفِيدِ النَّيْشَابُورِي أَنَّ زِرَّ النَّائِحَةِ رَأَتْ فَاطِمَةَ ع فِيمَا يَرَى النَّائِمُ أَنَّهَا وَقَعَتْ عَلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ تَبْكِي وَ أَمَرَتْهَا أَنْ تُنْشِدَ

أَيُّهَا الْعَيْنَانِ فِيضَا | وَ اسْتَهِلَّا لَا تَغِيضَا

وَ ابْكِيَا بِالطَّفِّ مَيْتاً | تُرِكَ الصَّدْرُ رَضِيضاً

لَمْ أُمَرِّضْهُ قَتِيلًا | لَا وَ لَا كَانَ مَرِيضاً.-

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قِيلَ لِجَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ أَنَّ مُوسَى بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ كَرَبَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ وَ أَمَرَ بِقَطْعِ السِّدْرَةِ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ جَاءَ فِيهِ حَدِيثٌ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ

ص:۶۴

لَعَنَ اللَّهُ قَاطِعَ السِّدْرَةِ ثَلَاثاً وَ إِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ تَغْيِيرَ مَصْرَعِ الْحُسَيْنِ حَتَّى لَا يَقِفَ النَّاسُ عَلَى تُرْبَتِهِ وَ الْخَبَرُ مَذْكُورٌ فِي حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ.

أَحَادِيثِ ابْنِ حُبَيْشٍ التَّمِيمِي قَالَ سَالِمٌ كَانَ بِي وَجَعُ الْبَطْنِ فَتَعَالَجْتُ بِكُلِّ دَوَاءٍ فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ عَافِيَةً وَ خِفْتُ عَلَى نَفْسِي فَدَخَلْتُ عَلَى امْرَأَةٍ كُوفِيَّةٍ يُقَالُ لَهَا سَلَمَةُ فَقَالَتْ لِي يَا سَالِمُ أُعَالِجُكَ فَتَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ قُلْتُ نَعَمْ فَسَقَتْنِي مَاءً فِي قَدَحٍ فَسَكَنَتْ عَنِّي الْعِلَّةُ وَ بَرَأْتُ فَسَأَلْتُ الْعَجُوزَ بَعْدَ أَشْهُرٍ بِمَا ذَا دَاوَيْتِنِي قَالَتْ بِوَاحِدٍ مِمَّا فِي هَذِهِ السُّبْحَةِ قُلْتُ وَ مَا فِيهَا قَالَتْ إِنَّهَا مِنْ طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ ع فَقُلْتُ لَهَا يَا رَافِضِيَّةُ دَاوَيْتِنِي بِهَذَا فَخَرَجَتْ مُغْضَبَةً وَ رَجَعَتْ وَ اللَّهِ عِلَّتِي كَأَشَدِّ مَا كَانَتْ.

أَمَالِي الطُّوسِيِّ ذُكِرَ عِنْدَ مُوسَى بْنِ عِيسَى الْهَاشِمِي أَنَّ الرَّافِضَةَ لَتَغْلُو فِي الْحُسَيْنِ حَتَّى إِنَّهُمْ يَتَدَاوَوْنَ بِتُرْبَتِهِ فَقَالَ الْهَاشِمِيُّ قَدْ كَانَتْ بِي عِلَّةٌ غَلِيظَةٌ عَجَزَتِ الْأَطِبَّاءُ عَنْهَا فَأَخَذْتُ مِنْهَا فَزَالَتْ عِلَّتِي قَالَ فَبَقِيَ عِنْدَكَ مِنْهَا شَيْءٌ فَأَعْطَاهُ قِطْعَةً فَتَنَاوَلَهَا فَأَدْخَلَهَا فِي أَسْفَلِهِ اسْتِهْزَاءً وَ اسْتِحْقَاراً فَصَاحَ فِي وَقْتِهِ النَّارَ النَّارَ الطَّشْتَ الطَّشْتَ فَجِيءَ بِالطَّشْتِ فَإِذَا كَبِدُهُ وَ طِحَالُهُ وَ رِئَتُهُ وَ فُؤَادُهُ خَرَجَ مِنْهُ فَسُئِلَ يُوحَنَّا النَّصْرَانِيُّ عَنْ صِحَّتِهِ فَقَالَ مَا لِأَحَدٍ فِيهَا صُنْعٌ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ إِنَّهُ مَاتَ وَقْتَ السَّحَرِ فَكَانَ يُوحَنَّا يَزُورُ قَبْرَ الْحُسَيْنِ وَ هُوَ عَلَى دِينِهِ ثُمَّ أَسْلَمَ.

كِتَابَیْ ابْنِ بُطَّةَ وَ النَّطَنْزِیِّ رَوَی أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ- أَحْدَثَ رَجُلٌ عَلَی قَبْرِ الْحُسَیْنِ فَأَصَابَهُ وَ أَهْلَ بَیْتِهِ جُنُونٌ وَ جُذَامٌ وَ بَرَصٌ وَ هُمْ یَتَوَارَثُونَ الْجُذَامَ وَ الْبَرَصَ إِلَی السَّاعَةِ وَ رَوَی جَمَاعَةٌ مِنَ الثِّقَاتِ أَنَّهُ لَمَّا أَمَرَ الْمُتَوَکِّلُ بِحَرْثِ قَبْرِ الْحُسَیْنِ وَ أَنْ یُجْرَی الْمَاءُ عَلَیْهِ مِنَ الْعَلْقَمِیِّ أَتَی زَیْدٌ الْمَجْنُونُ وَ بُهْلُولٌ الْمَجْنُونُ إِلَی کَرْبَلَاءَ فَنَظَرَا إِلَی الْقَبْرِ وَ إِذَا هُوَ مُعَلَّقٌ بِالْقُدْرَةِ فِی الْهَوَاءِ فَقَالَ زَیْدٌ یُرِیدُونَ لِیُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ یَأْبَی اللَّهُ إِلَّا أَنْ یُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ کَرِهَ الْکافِرُونَ وَ ذَلِکَ أَنَّ الْحَرَّاثَ حَرَثَ سَبْعَ عَشْرَةَ مَرَّةً وَ الْقَبْرُ یَرْجِعُ عَلَی حَالِهِ فَلَمَّا نَظَرَ الْحَرَّاثُ إِلَی ذَلِکَ آمَنَ بِاللَّهِ وَ حَلَّ الْقَبْرَ فَأُخْبِرَ الْمُتَوَکِّلُ فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ.

أَمَالِی الطُّوسِیِّ بِرِوَایَاتٍ کَثِیرَةٍ- أَنَّ الْمُتَوَکِّلَ بَعَثَ إِبْرَاهِیمَ الدِّیزَجَ وَ هَارُونَ الْمَغْرِبِیَّ فِی تَخْرِیبِ قَبْرِ الْحُسَیْنِ وَ حَرْثِ أَرْضِهِ فَلَمَّا أَخَذَ الْفَعَلَةُ فِی ذَلِکَ حِیلَ بَیْنَهُمْ

ص:۶۵

وَ بَیْنَ الْقَبْرِ وَ رُمُوا بِالنُّشَّابِ فَقَالَ الدِّیزَجُ فَارْمُوهُمْ أَنْتُمْ أَیْضاً فَرَمَوْا فَعَادَ کُلُّ سَهْمٍ إِلَی صَاحِبِهِ فَقَتَلَهُ فَأَمَرَهُمْ بِالثِّیرَانِ لِلْحَرْثِ فَلَمْ تَجُزْ فَضُرِبَتْ حَتَّی تَکَسَّرَتِ الْعِصِیُّ فِی أَیْدِیهِمْ فَسَوَّدَ اللَّهُ وَجْهَ الْمَغْرِبِیِّ وَ رَأَی الدِّیزَجُ فِی مَنَامِهِ یَتْفُلُ رَسُولُ اللَّهِ فِی وَجْهِهِ فَمَرِضَ مَرَضَ سَوْءٍ وَ بَقِیَ کَالْمَدْهُوشِ فَمَا أَمْسَی حَتَّی مَاتَ. ثُمَّ إِنَّ الْمُنْتَصِرَ سَمِعَ أَبَاهُ یَشْتِمُ فَاطِمَةَ ع فَسَأَلَ عَالِماً عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ قَدْ وَجَبَ عَلَیْهِ الْقَتْلُ إِلَّا أَنَّ مَنْ قَتَلَ أَبَاهُ لَمْ یَطُلْ عُمُرُهُ فَقَالَ لَا أُبَالِی إِذَا أَطَعْتُ اللَّهَ بِقَتْلِهِ أَلَّا یَطُولَ فِی قَتْلِهِ عُمُرِی وَ کَانَ جَمِیعُ ذَلِکَ فِی یَوْمَیْنِ وَ أَنْشَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَانِیَةَ فِی ذَلِکَ

تَاللَّهِ إِنْ کَانَتْ أُمَیَّةُ قَدْ أَتَتْ قَتْلَ ابْنِ بِنْتِ نَبِیِّهَا مَظْلُوماً

فَلَقَدْ أَتَاهُ بَنُو أَبِیهِ بِمِثْلِهَا هَذَا لَعَمْرُکَ قَبْرُهُ مَهْدُوماً

أَسِفُوا عَلَی أَنْ لَا یَکُونُوا شَایَعُوا فِی قَتْلِهِ فَتَتَبَّعُوهُ رَمِیماً

فصل فی مکارم أخلاقه ع

عَمْرُو بْنُ دِینَارٍ قَالَ دَخَلَ الْحُسَیْنُ عَلَی أُسَامَةَ بْنِ زَیْدٍ وَ هُوَ مَرِیضٌ وَ هُوَ یَقُولُ وَا غَمَّاهْ فَقَالَ لَهُ الْحُسَیْنُ ع وَ مَا غَمُّکَ یَا أَخِی قَالَ دَیْنِی وَ هُوَ سِتُّونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَقَالَ الْحُسَیْنُ هُوَ عَلَیَّ قَالَ إِنِّی أَخْشَی أَنْ أَمُوتَ فَقَالَ الْحُسَیْنُ لَنْ تَمُوتَ حَتَّی أَقْضِیَهَا عَنْکَ قَالَ فَقَضَاهَا قَبْلَ مَوْتِهِ وَ کَانَ ع یَقُولُ شَرُّ خِصَالِ الْمُلُوکِ الْجُبْنُ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَ الْقَسْوَةُ عَلَی الضُّعَفَاءِ وَ الْبُخْلُ عِنْدَ الْإِعْطَاءِ

وَ فِی کِتَابِ أُنْسِ الْمَجْلِسِ أَنَّ الْفَرَزْدَقَ أَتَی الْحُسَیْنَ ع لَمَّا أَخْرَجَهُ مَرْوَانُ مِنَ الْمَدِینَةِ فَأَعْطَاهُ ع أَرْبَعَمِائَةِ دِینَارٍ فَقِیلَ لَهُ إِنَّهُ شَاعِرٌ فَاسِقٌ مُشْهِرٌ فَقَالَ ع إِنَّ خَیْرَ مَالِکَ مَا وَقَیْتَ بِهِ عِرْضَکَ وَ قَدْ أَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ ص کَعْبَ بْنَ زُهَیْرٍ وَ قَالَ فِی عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ اقْطَعُوا لِسَانَهُ عَنِّی

وَ قَدِمَ أَعْرَابِیٌّ الْمَدِینَةَ فَسَأَلَ عَنْ أَکْرَمِ النَّاسِ بِهَا فَدُلَّ عَلَی الْحُسَیْنِ ع فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَوَجَدَهُ مُصَلِّیاً فَوَقَفَ بِإِزَائِهِ وَ أَنْشَأَ

لَمْ يَخِبِ الْآنَ مَنْ رَجَاکَ وَ مَنْ حَرَّکَ مِنْ دُونِ بَابِکَ الْحَلَقَةَ

أَنْتَ جَوَادٌ وَ أَنْتَ مُعْتَمَدٌ أَبُوکَ قَدْ کَانَ قَاتِلَ الْفَسَقَةِ

ص:۶۶

لَوْ لَا الَّذِی کَانَ مِنْ أَوَائِلِکُمْ کَانَتْ عَلَیْنَا الْجَحِیمُ مُنْطَبِقَةً

قَالَ فَسَلَّمَ الْحُسَیْنُ ع وَ قَالَ یَا قَنْبَرُ هَلْ بَقِیَ شَیْءٌ مِنْ مَالِ الْحِجَازِ قَالَ نَعَمْ أَرْبَعَةُ آلَافِ دِینَارٍ فَقَالَ هَاتِهَا قَدْ جَاءَ مِنْ هُوَ أَحَقُّ بِهَا مِنَّا ثُمَّ نَزَعَ بُرْدَیْهِ وَ لَفَّ الدَّنَانِیرَ فِیهِمَا وَ أَخْرَجَ یَدَهُ مِنْ شَقِّ الْبَابِ حَیَاءً مِنَ الْأَعْرَابِیِّ وَ أَنْشَأَ

خُذْهَا فَإِنِّی إِلَیْکَ مُعْتَذِرٌ وَ اعْلَمْ بِأَنِّی عَلَیْکَ ذُو شَفَقَةٍ

لَوْ کَانَ فِی سَیْرِنَا الْغَدَاةَ عَصًا أَمْسَتْ سَمَانَا عَلَیْکَ مُنْدَفِقَةً

لَکِنَّ رَیْبَ الزَّمَانِ ذُو غِیَرٍ وَ الْکَفُّ مِنِّی قَلِیلَةُ النَّفَقَةِ

قَالَ فَأَخَذَهَا الْأَعْرَابِیُّ وَ بَکَی فَقَالَ لَهُ لَعَلَّکَ اسْتَقْلَلْتَ مَا أَعْطَیْنَاکَ قَالَ لَا وَ لَکِنْ کَیْفَ یَأْکُلُ التُّرَابُ جُودَکَ وَ هُوَ الْمَرْوِیُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ ع

شُعَیْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخُزَاعِیِّ قَالَ وُجِدَ عَلَی ظَهْرِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ یَوْمَ الطُّفِّ أَثَرٌ فَسَأَلُوا زَیْنَ الْعَابِدِینَ عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ هَذَا مِمَّا کَانَ یَنْقُلُ الْجِرَابَ عَلَی ظَهْرِهِ إِلَی مَنَازِلِ الْأَرَامِلِ وَ الْیَتَامَی وَ الْمَسَاکِینِ

وَ قِیلَ إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ السُّلَمِیَّ عَلَّمَ وَلَدَ الْحُسَیْنِ الْحَمْدُ فَلَمَّا قَرَأَهَا عَلَی أَبِیهِ أَعْطَاهُ أَلْفَ دِینَارٍ وَ أَلْفَ حُلَّةٍ وَ حَشَا فَاهُ دُرّاً فَقِیلَ لَهُ فِی ذَلِکَ قَالَ وَ أَیْنَ یَقَعُ هَذَا مِنْ عَطَائِهِ یَعْنِی تَعْلِیمِهِ وَ أَنْشَدَ الْحُسَیْنُ ع

إِذَا جادت الدُّنْیَا عَلَیْکَ فَجِدَّ بِهَا عَلَی النَّاسِ طُرّاً قَبْلَ أَنْ تتفلت

فَلَا الْجُودِ یفنیها إِذَا هِیَ أَقْبَلَتْ وَ لَا الْبُخْلِ یُبْقِیهَا إِذَا مَا تَوَلَّتْ

وَ مِنْ تَوَاضُعِهِ أَنَّهُ مَرَّ بِمَسَاکِینَ وَ هُمْ یَأْکُلُونَ کِسَراً لَهُمْ عَلَی کِسَاءٍ فَسَلَّمَ عَلَیْهِمْ فَدَعَوْهُ إِلَی طَعَامِهِمْ فَجَلَسَ مَعَهُمْ وَ قَالَ لَوْ لَا أَنَّهُ صَدَقَةٌ لَأَکَلْتُ مَعَکُمْ ثُمَّ قَالَ قُومُوا إِلَی مَنْزِلِی فَأَطْعَمَهُمْ وَ کَسَاهُمْ وَ أَمَرَ لَهُمْ بِدَرَاهِمَ

وَ حَدَّثَ الصَّوْلِیُّ عَنِ الصَّادِقِ ع فِی خَبَرٍ أَنَّهُ جَرَی بَیْنَهُ وَ بَیْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِیَّةِ کَلَامٌ فَکَتَبَ ابْنُ الْحَنَفِیَّةِ إِلَی الْحُسَیْنِ أَمَّا بَعْدُ یَا أَخِی فَإِنَّ أَبِی وَ أَبَاکَ عَلِیٌّ لَا تَفْضُلُنِی فِیهِ وَ لَا أَفْضُلُکَ وَ أُمُّکَ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَوْ کَانَ مِلْءَ الْأَرْضِ ذَهَباً مُلْکُ أُمِّی مَا وَفَتْ بِأُمِّکَ فَإِذَا قَرَأْتَ کِتَابِی هَذَا فَصِرْ إِلَیَّ حَتَّی تَتَرَضَّانِی فَإِنَّکَ أَحَقُّ بِالْفَضْلِ مِنِّی وَ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ فَفَعَلَ الْحُسَیْنُ ع ذَلِکَ فَلَمْ یَجْرِ بَعْدَ

ذَلِکَ بَیْنَهُمَا شَیْءٌ

و من فصاحته و علمه ع

مَا رَوَاهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ أَنَّهُ أَمَرَ مُعَاوِيَةُ الْحُسَيْنَ أَنْ يَخْطُبَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ فَسَمِعَ رَجُلٌ يَقُولُ مَنْ هَذَا الَّذِي يَخْطُبُ فَقَالَ ع نَحْنُ حِزْبُ اللَّهِ الْغَالِبُونَ وَ عِتْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ الْأَقْرَبُونَ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ الطَّيِّبُونَ وَ أَحَدُ الثَّقَلَيْنِ الَّذِينَ جَعَلَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص ثَانِيَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ تَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ وَ الْمُعَوَّلُ عَلَيْنَا فِي تَفْسِيرِهِ لَا يُبْطِينَا تَأْوِيلُهُ بَلْ نَتَّبِعُ حَقَائِقَهُ فَأَطِيعُونَا فَإِنَّ طَاعَتَنَا مَفْرُوضَةٌ إِذْ كَانَتْ بِطَاعَةِ اللَّهِ مَقْرُونَةً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَ قَالَ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ وَ أُحَذِّرُكُمُ الْإِصْغَاءَ إِلَى هُتُوفِ الشَّيْطَانِ فَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ فَتَكُونُوا كَأَوْلِيَائِهِ الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّي جارٌ لَكُمْ فَتَلْقَوْنَ لِلسُّيُوفِ ضَرْباً وَ لِلرِّمَاحِ وِرْدَا وَ لِلْعُمُدِ حَطْماً وَ لِلسِّهَامِ غَرَضاً ثُمَّ لَا يُقْبَلُ مِنْ نَفْسٍ إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ قَالَ مُعَاوِيَةُ حَسْبُكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَدْ أَبْلَغْتَ

مَحَاسِنِ الْبَرْقِي قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِلْحُسَيْنِ ع يَا ابْنَ عَلِيٍّ مَا بَالُ أَوْلَادِنَا أَكْثَرُ مِنْ أَوْلَادِكُمْ فَقَالَ ع

بُغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاخاً ... وَ أُمُّ الصَّقْرِ مِقْلَاةٌ نَزُورٌ

فَقَالَ مَا بَالُ الشَّيْبِ إِلَى شَوَارِبِنَا أَسْرَعُ مِنْهُ فِي شَوَارِبِكُمْ فَقَالَ ع إِنَّ نِسَاءَكُمْ نِسَاءٌ بَخِرَةٌ فَإِذَا دَنَا أَحَدُكُمْ مِنِ امْرَأَتِهِ نَكَهَتْ فِي وَجْهِهِ فَيَشِيبُ مِنْهُ شَارِبُهُ فَقَالَ مَا بَالُ لِحَاكُمْ أَوْفَرُ مِنْ لِحَانَا فَقَالَ ع وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ الَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً فَقَالَ مُعَاوِيَةُ بِحَقِّي عَلَيْكَ إِلَّا سَكَتَّ فَإِنَّهُ ابْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ ع

إِنْ عَادَتِ الْعَقْرَبُ عُدْنَا لَهَا ... وَ كَانَتِ النَّعْلُ لَهَا حَاضِرَةً

قَدْ عَلِمَ الْعَقْرَبُ وَ اسْتَيْقَنَتْ ... أَنْ لَا لَهَا دُنْيَا وَ لَا آخِرَةٌ

تَفْسِيرِ الثَّعْلَبِيِّ قَالَ الصَّادِقُ ع قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ع إِذَا صَاحَ النَّسْرُ قَالَ يَا ابْنَ آدَمَ عِشْ مَا شِئْتَ آخِرُهُ الْمَوْتُ وَ إِذَا صَاحَ الْغُرَابُ قَالَ إِنَّ فِي الْبُعْدِ مِنَ النَّاسِ أُنْساً وَ إِذَا صَاحَ الْقُنْبُرُ قَالَ اللَّهُمَّ الْعَنْ مُبْغِضِي آلِ مُحَمَّدٍ وَ إِذَا صَاحَ الْخُطَّافُ قَرَأَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ يَمُدُّ الضَّالِّينَ كَمَا يَمُدُّهَا الْقَارِئُ

سُئِلَ الْحُسَيْنُ ع لِمَ افْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى عَبِيدِهِ الصَّوْمَ قَالَ لِيَجِدَ الْغَنِيُّ مَسَّ الْجُوعِ فَيَعُودَ بِالْفَضْلِ عَلَى الْمَسَاكِينِ

وَ مِنْ شَجَاعَتِهِ ع أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ الْحُسَيْنِ وَ بَيْنَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ مُنَازَعَةٌ فِي ضَيْعَةٍ فَتَنَاوَلَ الْحُسَيْنُ ع عِمَامَةَ الْوَلِيدِ عَنْ رَأْسِهِ وَ شَدَّهَا فِي عُنُقِهِ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ وَالٍ عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ مَرْوَانُ بِاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ جُرْأَةَ رَجُلٍ عَلَى أَمِيرِهِ فَقَالَ الْوَلِيدُ وَ اللَّهِ مَا قُلْتَ هَذَا غَضَباً لِي وَ لَكِنَّكَ حَسَدْتَنِي عَلَى حِلْمِي عَنْهُ وَ إِنَّمَا كَانَتِ الضَّيْعَةُ لَهُ فَقَالَ الْحُسَيْنُ الضَّيْعَةُ لَكَ يَا وَلِيدُ وَ قَامَ

وَ قِيلَ لَهُ يَوْمَ الطَّفِّ انْزِلْ عَلَى حُكْمِ بَنِي عَمِّكَ قَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا أُعْطِيكُمْ بِيَدِي إِعْطَاءَ الذَّلِيلِ وَ لَا أَفِرُّ فِرَارَ الْعَبِيدِ ثُمَّ نَادَى يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَ رَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسابِ

وَ قَالَ ع مَوْتٌ فِي عِزٍّ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ فِي ذُلٍ

وَ أَنْشَأَ ع فِي يَوْمِ قَتْلِهِ

الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْعَارِ وَ الْعَارُ أَوْلَى مِنْ دُخُولِ النَّارِ

وَ اللَّهِ مَا هَذَا وَ هَذَا جَارِي

ابن نباتة

الحسين الذى رأى القتل فى العز حياة و العيش فى الذل قتلا

الْحِلْيَةِ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ الْقَوْمُ بِالْحُسَيْنِ ع وَ أَيْقَنَ أَنَّهُمْ قَاتِلُوهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ قَدْ نَزَلَ مَا تَرَوْنَ مِنَ الْأَمْرِ وَ إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَنَكَّرَتْ وَ تَغَيَّرَتْ وَ أَدْبَرَ مَعْرُوفُهَا وَ اسْتَمَرَّتْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ وَ إِلَّا خَسِيسُ عَيْشٍ كَالْمَرْعَى الْوَبِيلِ أَ لَا تَرَوْنَ الْحَقَّ لَا يُعْمَلُ بِهِ وَ الْبَاطِلَ لَا يُتَنَاهَى عَنْهُ لِيَرْغَبَ الْمُؤْمِنُ فِي لِقَاءِ اللَّهِ وَ إِنِّي لَا أَرَى الْمَوْتَ إِلَّا سَعَادَةً وَ الْحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَرَماً

وَ أَنْشَدَ لَمَّا قَصَدَ الطَّفَّ مُتَمَثِّلًا

ص:۶۹

سَأَمْضِي فَمَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى إِذَا مَا نَوَى خَيْراً وَ جَاهَدَ مُسْلِماً

وَ وَاسَى الرِّجَالَ الصَّالِحِينَ بِنَفْسِهِ وَ فَارَقَ مَذْمُوماً وَ خَالَفَ مُجْرِماً

أُقَدِّمُ نَفْسِي لَا أُرِيدُ بَقَاءَهَا لِنَلْقَى خَمِيساً فِي الْهِيَاجِ عَرَمْرَماً

فَإِنْ عِشْتُ لَمْ أَذْمُمْ وَ إِنْ مِتُّ لَمْ أُلَمْ كَفَى بِكَ ذُلًّا أَنْ تَعِيشَ فَتُرْغَمَا

وَ مِنْ زُهْدِهِ ع أَنَّهُ قِيلَ لَهُ مَا أَعْظَمَ خَوْفَكَ مِنْ رَبِّكَ فَقَالَ لَا يَأْمَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ خَافَ اللَّهَ فِي الدُّنْيَا

إِبَانَةِ ابْنِ بُطَّةَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدٍ أَبُو عُمَيْرٍ لَقَدْ حَجَّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ خَمْساً وَ عِشْرِينَ حِجَّةً مَاشِياً وَ إِنَّ النَّجَائِبَ تُقَادُ مَعَهُ

عُيُونِ الْمَجَالِسِ أَنَّهُ سَايَرَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ فَأَتَى قَبْرَ خَدِيجَةَ فَبَكَى ثُمَّ قَالَ اذْهَبْ عَنِّي قَالَ أَنَسٌ فَاسْتَخْفَيْتُ عَنْهُ فَلَمَّا طَالَ وُقُوفُهُ فِي الصَّلَاةِ سَمِعْتُهُ قَائِلًا

يَا رَبِّ يَا رَبِّ أَنْتَ مَوْلَاهُ فَارْحَمْ عَبِيداً إِلَيْكَ مَلْجَاهُ

يَا ذَا الْمَعَالِي عَلَيْكَ مُعْتَمَدِي طُوبَى لِمَنْ كُنْتَ أَنْتَ مَوْلَاهُ

طُوبَى لِمَنْ كَانَ خَائِفاً أَرِقاً يَشْكُو إِلَى ذِي الْجَلَالِ بَلْوَاهُ

وَ مَا بِهِ عِلَّةٌ وَ لَا سَقَمٌ أَكْثَرَ مِنْ حُبِّهِ لِمَوْلَاهُ

إِذَا اشْتَكَى بَثَّهُ وَ غُصَّتَهُ أَجَابَهُ اللَّهُ ثُمَّ لَبَّاهُ

إِذَا ابْتُلِيَ بِالظَّلَامِ مُبْتَهِلًا أَكْرَمَهُ اللَّهُ ثُمَّ أَدْنَاهُ

فَنُودِيَ

لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ أَنْتَ فِي كَنَفِي وَ كُلَّ مَا قُلْتَ قَدْ عَلِمْنَاهُ

صَوْتَكَ تَشْتَاقُهُ مَلَائِكَتِي فَحَسْبُكَ الصَّوْتُ قَدْ سَمِعْنَاهُ

دُعَاكَ عِنْدِي يَجُولُ فِي حُجُبٍ فَحَسْبُكَ السِّتْرُ قَدْ سَفَرْنَاهُ

لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ فِي جَوَانِبِهِ خَرَّ صَرِيعاً لِمَا تَغَشَّاهُ

سَلْنِي بِلَا رَغْبَةٍ وَ لَا رَهَبٍ وَ لَا حِسَابٍ إِنِّي أَنَا اللَّهُ

وَ لَهُ ع

يَا أَهْلَ لَذَّةِ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا إِنَّ اغْتِرَاراً بِظِلٍّ زَائِلٍ حُمْقٌ

المرشدون من العمى | المنقذون من اللوازب

الصادقون الناطقون | السابقون إلى الرغائب

فولاهم فرض من الرحمن | فى القرآن واجب

و هم الصراط فمستقيم | فوقه ناج و ناكب.-

القاضى الجليس بن حباب المصرى

هم الصائمون القائمون لربهم | هم الخائفون خشية و تخشعا

هم القاطعو الليل البهيم تهجدا | هم العامروه سجدا فيه ركعا

هم الطيب الأخيار و الخير فى الورى | يروقون مرأى أو يشوقون مسمعا

بهم تقبل الأعمال من كل عامل | بهم ترفع الطاعات ممن تطوعا

هم القائلون الفاعلون تبرعا | هم العالمون العاملون تورعا

أبوهم وصى المصطفى حاز علمه | و أودعه من قبل ما كان أودعا

فصل فى محبة النبى إياه ع

الصَّادِقُ ع وَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهُ أُخْبِرَ النَّبِيُّ ص أَنَّ أُمَّ أَيْمَنَ لَا تَزَالُ تَبْكِي مِنَ اللَّيْلِ إِلَى الْيَوْمِ فَأَتَاهَا وَ قَالَ مَا الَّذِي أَبْكَاكِ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُ رُؤْيَا عَظِيمَةً شَدِيدَةً فَقَالَ ص تَقُصِّيهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أَعْلَمُ قَالَتْ تَعْظُمُ عَلَيَّ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهَا فَقَالَ إِنَّ الرُّؤْيَا لَيْسَتْ عَلَى مَا تَرَى فَقُصِّيهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ قَالَتْ رَأَيْتُ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ كَأَنَّ بَعْضَ أَعْضَائِكَ مُلْقًى فِي بَيْتِي فَقَالَ ع نَامَتْ عَيْنُكِ يَا أُمَّ أَيْمَنَ تَلِدُ فَاطِمَةُ الْحُسَيْنَ تُرَبِّيهِ وَ تُلَبِّيهِ فَيَكُونُ بَعْضُ أَعْضَائِي فِي بَيْتِكِ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّابِعُ مِنْ وِلَادَةِ الْحُسَيْنِ أَقْبَلَتْ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ مَرْحَباً بِالْحَامِلِ وَ الْمَحْمُولِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَاكِ أَخْرَجَهُ الْقَيْرَوَانِيُّ فِي التَّعْبِيرِ وَ صَاحِبُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ

سُلَيْمُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ كَانَ الْحُسَيْنُ عَلَى فَخِذِ رَسُولِ اللَّهِ وَ هُوَ

يُقَبِّلُهُ وَ يَقُولُ أَنْتَ السَّيِّدُ ابْنُ السَّيِّدِ أَبُو السَّادَةِ أَنْتَ الْإِمَامُ ابْنُ الْإِمَامِ أَبُو الْأَئِمَّةِ أَنْتَ الْحُجَّةُ ابْنُ الْحُجَّةِ أَبُو الْحُجَجِ تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِكَ وَ تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ

ابْنُ عُمَرَ إِنَّ النَّبِيَّ ص بَيْنَمَا هُوَ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ إِذْ خَرَجَ الْحُسَيْنُ فَوَطِئَ فِي ثَوْبِهِ فَسَقَطَ وَ بَكَى فَنَزَلَ النَّبِيُّ عَنِ الْمِنْبَرِ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَ قَالَ قَاتَلَ اللَّهُ الشَّيْطَانَ إِنَّ الْوَلَدَ لَفِتْنَةٌ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا دَرَيْتُ أَنِّي نَزَلْتُ عَنْ مِنْبَرِي

أَبُو السَّعَادَاتِ فِي فَضَائِلِ الْعَشَرَةِ قَالَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ خَرَجَ النَّبِيُّ ص مِنْ بَيْتِ عَائِشَةَ فَمَرَّ عَلَى بَيْتِ فَاطِمَةَ فَسَمِعَ الْحُسَيْنَ يَبْكِي فَقَالَ أَ لَمْ تَعْلَمِي أَنَّ بُكَاءَهُ يُؤْذِينِي

ابْنُ مَاجَةَ فِي السُّنَنِ وَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْفَائِقِ رَأَى النَّبِيُّ ص الْحُسَيْنَ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ فِي السِّكَّةِ فَاسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ أَمَامَ الْقَوْمِ فَبَسَطَ إِحْدَى يَدَيْهِ فَطَفِقَ الصَّبِيُّ يَفِرُّ مَرَّةً مِنْ هَاهُنَا وَ مَرَّةً مِنْ هَاهُنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ يُضَاحِكُهُ ثُمَّ أَخَذَهُ فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ تَحْتَ ذَقَنِهِ وَ الْأُخْرَى عَلَى فَأْسِ رَأْسِهِ وَ أَقْنَعَهُ فَقَبَّلَهُ وَ قَالَ أَنَا مِنْ حُسَيْنٍ وَ حُسَيْنٌ مِنِّي أَحَبَّ اللَّهَ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْناً حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ

استقبل أی تقدم و أقنعه أی رفعه

قَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَرَّ الْحُسَيْنُ فَقَالَ لَهُ أَبُو ظَبْيَانَ مَا لَهُ قَبَّحَهُ اللَّهُ أَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ لَيُفْرِجُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَ يُقَبِّلُ زُبَيْبَهُ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى قَالَ كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِذْ أَقْبَلَ الْحُسَيْنُ فَجَعَلَ يَنْزُو عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ وَ عَلَى بَطْنِهِ فَبَالَ فَقَالَ دَعُوهُ

أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ ص لَا تُرْزِمُوا ابْنِي أَيْ لَا تَقْطَعُوا عَلَيْهِ بَوْلَهُ ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَصَبَّهُ عَلَى بَوْلِهِ

سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ أَنَّ الْحُسَيْنَ بَالَ فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ لُبَابَةُ أَعْطِنِي إِزَارَكَ حَتَّى أَغْسِلَهُ قَالَ إِنَّمَا يُغْسَلُ مِنْ بَوْلِ الْأُنْثَى وَ يُنْضَحُ مِنْ بَوْلِ الذَّكَرِ

أَحَادِيثِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ص كَانَ يُصَلِّي يَوْماً فِي فِئَةٍ وَ الْحُسَيْنُ صَغِيرٌ بِالْقُرْبِ مِنْهُ وَ كَانَ النَّبِيُّ إِذَا سَجَدَ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَرَكِبَ ظَهْرَهُ ثُمَّ حَرَّكَ رِجْلَيْهِ وَ قَالَ حُلْ حُلْ وَ إِذَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ أَخَذَهُ فَوَضَعَهُ إِلَى جَانِبِهِ فَإِذَا سَجَدَ عَادَ عَلَى ظَهْرِهِ

ص:۷۲

وَ قَالَ حُلْ حُلْ فَلَمْ يَزَلْ يَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى فَرَغَ النَّبِيُّ مِنْ صَلَاتِهِ فَقَالَ يَهُودِيٌّ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكُمْ لَتَفْعَلُونَ بِالصِّبْيَانِ شَيْئاً مَا نَفْعَلُهُ نَحْنُ فَقَالَ النَّبِيُّ أَمَا لَوْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ لَرَحِمْتُمُ الصِّبْيَانَ قَالَ فَإِنِّي أُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ فَأَسْلَمَ لَمَّا رَأَى كَرَمَهُ مِنْ عِظَمِ قَدْرِهِ

أَمَالِي الْحَاكِمِ قَالَ أَبُو رَافِعٍ كُنْتُ أُلَاعِبُ الْحُسَيْنَ ع وَ هُوَ صَبِيٌّ بِالْمَدَاحِي فَإِذَا أَصَابَتْ مِدْحَاتِي مِدْحَاتَهُ قُلْتُ احْمِلْنِي فَيَقُولُ أَ تَرْكَبُ ظَهْراً حَمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَتْرُكُهُ فَإِذَا أَصَابَتْ مِدْحَاتُهُ مِدْحَاتِي قُلْتُ لَا أَحْمِلُكَ كَمَا لَمْ تَحْمِلْنِي فَيَقُولُ أَ مَا تَرْضَى أَنْ تَحْمِلَ بَدَناً حَمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ فَأَحْمِلُهُ

المداحاة لعب الأحجار فی الحفیرات

ابْنُ عَبَّاس سَأَلَتْ هِنْدٌ عَائِشَةَ أَنْ تَسْأَلَ النَّبِيَّ تَعْبِيرَ رُؤْيَا فَقَالَ ص قُولِي لَهَا فَلْتَقْصُصْ رُؤْيَاهَا فَقَالَتْ رَأَيْتُ كَأَنَّ الشَّمْسَ قَدْ طَلَعَتْ مِنْ فَوْقِي وَ الْقَمَرَ قَدْ خَرَجَ مِنْ مَخْرَجِي وَ كَأَنَّ كَوْكَباً قَدْ خَرَجَ مِنَ الْقَمَرِ أَسْوَدَ فَشَدَّ عَلَى شَمْسٍ خَرَجَتْ مِنَ الشَّمْسِ أَصْغَرَ مِنَ الشَّمْسِ فَابْتَلَعَهَا فَاسْوَدَّ الْأُفُقُ لِابْتِلَاعِهَا ثُمَّ رَأَيْتُ كَوَاكِبَ بَدَتْ مِنَ السَّمَاءِ وَ كَوَاكِبَ مُسْوَدَّةً فِي الْأَرْضِ إِلَّا أَنَّ الْمُسْوَدَّةَ أَحَاطَتْ بِأُفُقِ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَاكْتَحَلَتْ عَيْنُ رَسُولِ اللَّهِ بِدُمُوعِهِ ثُمَّ قَالَ هِيَ هِنْدٌ اخْرُجِي يَا عَدُوَّةَ اللَّهِ مَرَّتَيْنِ فَقَدْ جَدَّدْتِ عَلَيَّ أَحْزَانِي وَ نَعَيْتِ إِلَيَّ أَحْبَابِي فَلَمَّا خَرَجَتْ قَالَ اللَّهُمَّ الْعَنْهَا وَ الْعَنْ نَسْلَهَا فَسُئِلَ عَنْ تَعْبِيرِهَا فَقَالَ أَمَّا الشَّمْسُ الَّتِي طَلَعَتْ عَلَيْهَا فَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ الْكَوْكَبُ الَّذِي خَرَجَ مِنَ الْقَمَرِ أَسْوَدَ فَهُوَ مُعَاوِيَةُ مَفْتُونٌ فَاسِقٌ جَاحِدٌ لِلَّهِ وَ تِلْكَ الظُّلْمَةُ الَّتِي زَعَمَتْ وَ رَأَتْ كَوْكَباً يَخْرُجُ مِنَ الْقَمَرِ أَسْوَدَ فَشَدَّ عَلَى شَمْسٍ خَرَجَتْ مِنَ الشَّمْسِ أَصْغَرَ مِنَ الشَّمْسِ فَابْتَلَعَتْهَا فَاسْوَدَّتْ فَذَلِكَ ابْنِيَ الْحُسَيْنُ يَقْتُلُهُ ابْنُ مُعَاوِيَةَ فَتَسْوَدُّ الشَّمْسُ وَ يُظْلِمُ الْأُفُقُ وَ أَمَّا الْكَوَاكِبُ الْمُسْوَدَّةُ فِي الْأَرْضِ أَحَاطَتِ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَتِلْكَ بَنُو أُمَيَّةَ

وَ يُرْوَى لِلْحُسَيْنِ ع

سَبَقْتُ الْعَالَمِينَ إِلَى الْمَعَالِي بِحُسْنِ خَلِيقَةٍ وَ عُلُوِّ هِمَّةٍ

ص:٧٣

وَ لَاحَ بِحِكْمَتِي نُورُ الْهُدَى فِي لَيَالٍ فِي الضَّلَالَةِ مُدْلَهِمَّةٍ

يُرِيدُ الْجَاحِدُونَ لِيُطْفِئُوهُ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّهُ

البديع الهمدانى

أحب النبى و آل النبى و أختص آل أبى طالب.

أحمد بن على النيسابورى

حسبى بمرضاة ربى نعمة فيها أنال من جنة الفردوس آمالى.-

الحيص بيص

قوم إذا أخذ المديح قصائدا أخذوه عن طه و عن ياسين

و إذا عصى أمر الممالك خادم نفذت أوامرهم على جبرين.-

أنشد

على أبو حسن و الحسين رشيدين للراشد المرشد

و من دنس الرجس قد طهروا ففاز الذى بهم يقتدى

فصل فى معالى أموره ع

الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَحَبِّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْحُسَيْنِ رَوَاهُ الطَّبَرِيَّانِ فِي الْوَلَايَةِ وَ الْمَنَاقِبِ وَ السَّمْعَانِيُّ فِي الْفَضَائِلِ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ وَ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ أَنَّهُ مَرَّ الْحُسَيْنُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَحَبِّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا الْمُجْتَازِ وَ مَا كَلَّمْتُهُ مُنْذُ لَيَالِي صِفِّينَ فَأَتَى بِهِ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ إِلَى الْحُسَيْنِ ع فَقَالَ الْحُسَيْنُ أَ تَعْلَمُ أَنِّي أَحَبُّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ وَ تُقَاتِلُنِي وَ أَبِي يَوْمَ صِفِّينَ وَ اللَّهِ إِنَّ أَبِي لَخَيْرٌ مِنِّي فَاسْتَعْذَرَ وَ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ لِي أَطِعْ أَبَاكَ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ ع أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى وَ إِنْ جاهَداكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما وَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ وَ قَوْلُهُ لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ

حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ فِي الصَّلَاةِ وَ إِلَى

ص:۷۴

جَانِبِهِ الْحُسَيْنُ فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَلَمْ يُحِرِ الْحُسَيْنُ التَّكْبِيرَ ثُمَّ كَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَلَمْ يُحِرِ الْحُسَيْنُ التَّكْبِيرَ وَ لَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ يُكَبِّرُ وَ يُعَالِجُ الْحُسَيْنُ التَّكْبِيرَ وَ لَمْ يُحِرْ حَتَّى أَكْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ فَأَحَارَ الْحُسَيْنُ التَّكْبِيرَ فِي السَّابِعَةِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَصَارَتْ سُنَّةً

ابْنُ عَبَّاسٍ وَ الصَّادِقُ ع إِنَّ الْحُسَيْنَ لَمَّا وُلِدَ أَمَرَ اللَّهُ جَبْرَئِيلَ أَنْ يَهْبِطَ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَيُهَنِّئَ رَسُولَ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ مِنْ جَبْرَئِيلَ قَالَ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ فَمَرَّ عَلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ فِيهَا مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ فُطْرُسُ فَكَانَ مِنَ الْحَمَلَةِ فَبَعَثَهُ اللَّهُ فِي شَيْءٍ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ فَكَسَرَ جَنَاحَهُ وَ أَلْقَاهُ فِي تِلْكَ الْجَزِيرَةِ فَعَبَدَ اللَّهَ سَبْعَمِائَةِ عَامٍ حَتَّى وُلِدَ الْحُسَيْنُ فَقَالَ الْمَلَكُ لِجَبْرَئِيلَ أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْعَمَ عَلَى مُحَمَّدٍ بِنِعْمَةٍ فَبُعِثْتُ أُهَنِّئُهُ مِنَ اللَّهِ وَ مِنِّي فَقَالَ يَا جَبْرَئِيلُ احْمِلْنِي مَعَكَ لَعَلَّ مُحَمَّداً يَدْعُو لِي قَالَ فَحَمَلَهُ فَلَمَّا دَخَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَى النَّبِيِّ هَنَّأَهُ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْهُ وَ أَخْبَرَهُ بِحَالِ فُطْرُسَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص قُلْ لَهُ يَتَمَسَّحْ بِهَذَا الْمَوْلُودِ وَ عُدْ إِلَى مَكَانِكَ قَالَ فَتَمَسَّحَ فُطْرُسُ بِالْحُسَيْنِ وَ ارْتَفَعَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا إِنَّ أُمَّتَكَ سَتَقْتُلُهُ وَ لَهُ عَلَيَّ مُكَافَأَةٌ لَا يَزُورُهُ زَائِرٌ إِلَّا أَبْلَغْتُهُ عَنْهُ وَ لَا يُسَلِّمُ مُسْلِمٌ إِلَّا أَبْلَغْتُهُ سَلَامَهُ وَ لَا يُصَلِّي عَلَيْهِ مُصَلٍّ إِلَّا أَبْلَغْتُهُ صَلَاتَهُ ثُمَّ ارْتَفَعَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَالْمَلَكُ لَيْسَ يُعْرَفُ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا بِأَنْ يُقَالَ هَذَا مَوْلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع

و قد ذكر الطوسى فى المصباح رواية عن القاسم بن العلاء الهمدانى حديث فطرس الملك فى الدعاء

وَ فِي الْمَسْأَلَةِ الْبَاهِرَةِ فِي تَفْضِيلِ الزَّهْرَاءِ الطَّاهِرَةِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ الطَّاهِرِ الْقَائِنِيِّ الْهَاشِمِيِّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ خَيَّرَهُ مِنْ عَذَابِهِ فِي الدُّنْيَا أَوْ فِي الْآخِرَةِ فَاخْتَارَ عَذَابَ الدُّنْيَا وَ كَانَ مُعَلَّقاً بِأَشْفَارِ عَيْنَيْهِ فِي جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ لَا يَمُرُّ بِهِ حَيَوَانٌ وَ تَحْتَهُ دُخَانٌ مُنْتِنٌ غَيْرُ مُنْقَطِعٍ فَلَمَّا أَحَسَّ الْمَلَائِكَةَ نَازِلِينَ سَأَلَ مَنْ مَرَّ بِهِ مِنْهُمْ عَمَّا أَوْجَبَ لَهُمْ ذَلِكَ فَقَالَ وُلِدَ لِلْحَاشِرِ النَّبِيِّ

الْأُمِّيِّ أَحْمَدَ مِنْ بِنْتِهِ وَ وَصِيِّهِ وَلَدٌ يَكُونُ مِنْهُ أَئِمَّةُ الْهُدَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَسَأَلَ مَنْ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ يُهَنِّئُ رَسُولَ اللَّهِ بِتِلْكَ عَنْهُ وَ يُعْلِمَهُ بِحَالِهِ فَلَمَّا عَلِمَ النَّبِيُ

ص بِذَلِكَ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُعْتِقَهُ لِلْحُسَيْنِ فَفَعَلَ سُبْحَانَهُ فَحَضَرَ فُطْرُسُ وَ هَنَّأَ النَّبِيُّ وَ عَرَجَ إِلَى مَوْضِعِهِ وَ هُوَ يَقُولُ مَنْ مِثْلِي وَ أَنَا عَتَاقَةُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ جَدِّهِ أَحْمَدَ الْحَاشِرِ

قَالَ وَ جَاءَ الْحَدِيثُ أَنَّ جَبْرَئِيلَ نَزَلَ يَوْماً فَوَجَدَ الزَّهْرَاءَ نَائِمَةً وَ الْحُسَيْنَ قَلَقاً عَلَى عَادَةِ الْأَطْفَالِ مَعَ أُمَّهَاتِهِمْ فَقَعَدَ جَبْرَئِيلُ يُلْهِيهِ عَنِ الْبُكَاءِ حَتَّى اسْتَيْقَظَتْ فَأَعْلَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص بِذَلِكَ

الطَّبَرِيُّ طَاوُسٌ الْيَمَانِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص رَأَيْتُ فِي الْجَنَّةِ قَصْراً مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ لَا صَدْعَ فِيهَا وَ لَا وَصْلَ فَقُلْتُ حَبِيبِي جَبْرَئِيلُ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ قَالَ لِلْحُسَيْنِ ابْنِكَ ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَهُ فَإِذَا أَنَا بِتُفَّاحٍ فَأَخَذْتُ تُفَّاحَةً فَفَلَقْتُهَا فَخَرَجَتْ مِنْهَا حَوْرَاءُ كَأَنَّ مَقَادِيمَ النُّسُورِ أَشْفَارُ عَيْنَيْهَا فَقُلْتُ لِمَنْ أَنْتِ فَبَكَتْ ثُمَّ قَالَتْ لِابْنِكَ الْحُسَيْنِ

وَ رُوِيَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع أَنَّهُ قَالَ صَحَّ عِنْدِي قَوْلُ النَّبِيِّ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ بَعْدَ الصَّلَاةِ إِدْخَالُ السُّرُورِ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ بِمَا لَا إِثْمَ فِيهِ فَإِنِّي رَأَيْتُ غُلَاماً يُؤَاكِلُ كَلْباً فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي مَغْمُومٌ أَطْلُبُ سُرُوراً بِسُرُورِهِ لِأَنَّ صَاحِبِي يَهُودِيٌّ أُرِيدُ أُفَارِقُهُ فَأَتَى الْحُسَيْنُ ع إِلَى صَاحِبِهِ بِمِائَتَيْ دِينَارٍ ثَمَناً لَهُ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ الْغُلَامُ فَدًى لِخُطَاكَ وَ هَذَا الْبُسْتَانُ لَهُ وَ رَدَدْتُ عَلَيْكَ الْمَالَ فَقَالَ ع وَ أَنَا قَدْ وَهَبْتُ لَكَ الْمَالَ فَقَالَ قَبِلْتُ الْمَالَ وَ وَهَبْتُهُ لِلْغُلَامِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ أَعْتَقْتُ الْغُلَامَ وَ وَهَبْتُهُ لَهُ جَمِيعاً فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ قَدْ أَسْلَمْتُ وَ وَهَبْتُ زَوْجِي مَهْرِي فَقَالَ الْيَهُودِيُّ وَ أَنَا أَيْضاً أَسْلَمْتُ وَ أَعْطَيْتُهَا هَذِهِ الدَّارَ

التِّرْمِذِيُّ فِي الْجَامِعِ كَانَ ابْنُ زِيَادٍ يُدْخِلُ قَضِيباً فِي أَنْفِ الْحُسَيْنِ ع وَ يَقُولُ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا الرَّأْسِ حَسَناً فَقَالَ أَنَسٌ إِنَّهُ أَشْبَهُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ص

وَ رُوِيَ أَنَّ الْحُسَيْنَ ع كَانَ يَقْعُدُ فِي الْمَكَانِ الْمُظْلِمِ فَيُهْتَدَى إِلَيْهِ بِبَيَاضِ جَبِينِهِ وَ نَحْرِهِ

أَبُو عِيسَى فِي جَامِعِهِ وَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي حِلْيَتِهِ وَ السَّمْعَانِيُّ فِي فَضَائِلِهِ وَ ابْنُ بُطَّةَ فِي إِبَانَتِهِ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ أَنَّهُ سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ فَقَالَ انْظُرُوا إِلَى هَذَا سَأَلَنِي

عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ وَ قَدْ قَتَلُوا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ هُمَا رَيْحَانَتَايَ فِي الدُّنْيَا

/ أَبُو حَمْزَةَ بْنُ عِمْرَانَ قَالَ ذَكَرْتُ خُرُوجَ الْحُسَيْنِ وَ تَخَلُّفَ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ عَنْهُ فَقَالَ الصَّادِقُ ع يَا أَبَا حَمْزَةَ أَقُولُ لَكَ مَا يُغْنِيكَ سُؤَالَهُ إِنَّ الْحُسَيْنَ لَمَّا انْصَرَفَ مِنْ مَكَّةَ دَعَا بِكَاغَدٍ وَ كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ مَنْ لَحِقَ بِي مِنْكُمْ اسْتُشْهِدَ وَ مَنْ تَخَلَّفَ لَمْ يُدْرِكِ الْفَتْحَ وَ السَّلَامُ

ابن حماد

شربت من ماء الولاء شربة	فأورثتنى النسک قبل الفطام
و لاح نجم السعد فى طالعى	إذ صرت مولى لأناس كرام
لآل ياسين الذين حبهم	ينجو به المؤمن يوم الخصام
فمثل مولاى الحسين الذى	بالطف مدفون عليه السلام
ابن على بن أبى طالب	سبط رسول الله خير الأنام
من شرف الله به مكة	و زمزما و البيت بيت الحرام
من ظهر الإسلام طفلا به	و طهر الكفر بحد الحسام
هذا ابن من قد كان من ربه	كقاب قوسين بغير احتشام
هذا ابن من آثر فى قوته	و بات بالأهل ثلاثا صيام
هذا ابن من ساد بنى هاشم	إذ ظللته فى الفلاة الغمام
هذا شهيد الطف هذا الذى	حبى له يمحو جميع الآثام
هذا الإمام ابن الإمام الذى	منه لنا فى كل عصر إمام
هذا الذى زائره كالذى	حج إلى الكعبة فى كل عام

فصل فى تواريخه و ألقابه ع

ولد الحسين عام الخندق فى المدينة يوم الخميس أو يوم الثلاثاء لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة بعد أخيه بعشرة أشهر و عشرين يوما و روى أنه لم يكن بينه و بين أخيه إلا الحمل و الحمل ستة أشهر.

ص:٧٧

عاش مع جده ست سنين و أشهرا و قد كمل عمره خمسين و يقال كان عمره سبعا و خمسين سنة و خمسة أشهر و يقال ست و خمسون سنة و خمسة أشهر و يقال ثمان و خمسون.

و مدة خلافته خمس سنين و أشهر فى آخر ملک معاوية و أول ملک يزيد.

قتله عمر بن سعد بن أبی وقاص و خولی بن یزید الأصبحی و احتز رأسه سنان بن أنس النخعی و شمر بن ذی الجوشن و سلب جمیع ما کان علیه إسحاق بن حیوة الحضرمی و أمیر الجیش عبید الله بن زیاد وجه به یزید بن معاویة و مضی قتیلا یوم عاشوراء و هو یوم السبت العاشر من المحرم قبل الزوال و یقال یوم الجمعة بعد صلاة الظهر و قیل یوم الإثنین بطف کربلاء بین نینوی و الغاضریة من قری النهرین بالعراق سنة ستین من الهجرة و یقال سنة إحدی و ستین و دفن بکربلاء من غربی الفرات قال الشیخ المفید فأما أصحاب الحسین ع فإنهم مدفونون حوله و لسنا نحصل لهم أجداثا و الحائر محیط بهم.

وَ ذَکَرَ الْمُرْتَضَی فِی بَعْضِ مَسَائِلِهِ- أَنَّ رَأْسَ الْحُسَیْنِ ع رُدَّ إِلَی بَدَنِهِ بِکَرْبَلَاءَ مِنَ الشَّامِ وَ ضُمَّ إِلَیْهِ.

و قال الطوسی و منه زیارة الأربعین.

و

رَوَی الْکَلْبِیُّ فِی ذَلِکَ رِوَایَتَیْنِ إِحْدَاهُمَا عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنِ الصَّادِقِ ع أَنَّهُ مَدْفُونٌ بِجَنْبِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع

و

الْأُخْرَی عَنْ یَزِیدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ طَلْحَةَ عَنِ الصَّادِقِ ع أَنَّهُ مَدْفُونٌ بِظَهْرِ الْکُوفَةِ دُونَ قَبْرِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع

. أبناؤه علی الأکبر الشهید أمه برة بنت عروة بن مسعود الثقفی و علی الإمام و هو علی الأوسط و علی الأصغر و هما من شهربانویه و محمد و عبد الله الشهید من أم الرباب بنت إمرئ القیس و جعفر و أمه قضاعیة.

و بناته سکینة أمها رباب بنت إمرئ القیس الکندیة و فاطمة أمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبد الله و زینب و أعقب الحسین ع من ابن واحد و هو زین العابدین و ابنتین.

و بابه رشید الهجری.

و من أصحابه عبد الله بن یقطر رضیعه و کان رسوله رمی به من فوق القصر

ص:۷۸

بالکوفة و أنس بن الحارث الکاهلی و أسعد الشامی عمرو بن ضبیعة رمیث بن عمرو زید بن معقل عبد الله بن عبد ربه الخزرجی سیف بن مالک شبیب بن عبد الله النهشلی ضرغامة بن مالک عقبة بن سمعان عبد الله بن سلیمان المنهال بن عمرو الأسدی الحجاج بن مالک بشر بن غالب عمران بن عبد الله الخزاعی.

اسْمُهُ الْحُسَیْنُ وَ فِی التَّوْرَاةِ شَبِیرٌ وَ فِی الْإِنْجِیلِ طَابٌ.

وَ کُنْیَتُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ الْخَاصُّ أَبُو عَلِیٍّ.

و ألقابه الشهيد السعيد و السبط الثانى- و الإمام الثالث و المبارک- و التابع لمرضاة الله المتحقق بصفات الله- و الدليل على ذات الله أفضل ثقات الله المشغول ليلا و نهارا بطاعة الله الثارى بنفسه لله الناصر لأولياء الله المنتقم من أعداء الله الإمام المظلوم الأسير المحروم الشهيد المرحوم القتيل المرجوم الإمام الشهيد الولى الرشيد الوصى السديد الطريد الفريد البطل الشديد الطيب الوفى الإمام الرضى ذو النسب العلى المنفق الملى أبو عبد الله الحسين بن على منبع الأئمة شافع الأمة سيد شباب أهل الجنة- و عبرة كل مؤمن و مؤمنة صاحب المحنة الكبرى و الواقعة العظمى و عبرة المؤمنين فى دار البلوى- و من كان بالإمامة أحق و أولى المقتول بكربلاء ثانى السيد الحصور يحيى ابن النبى الشهيد زكريا الحسين بن على المرتضى زين المجتهدين و سراج المتوكلين مفخر أئمة المهتدين و بضعة كبد سيد المرسلين نور العترة الفاطمية و سراج الأنساب العلوية و شرف غرس الأحساب الرضوية المقتول بأيدى شر البرية سبط الأسباط- و طالب الثأر يوم الصراط أكرم العتر- و أجل الأسر و أثمر الشجر و أزهر البدر معظم مكرم موقر منظف مطهر أكبر الخلائق فى زمانه فى النفس و أعزهم فى الجنس أذكاهم فى العرف و أوفاهم فى العرف أطيب العرق و أجمل الخلق و أحسن الخلق قطعة النور و لقلب النبى سرور المنزه عن الإفک و الزور و على تحمل المحن و الأذى صبور مع القلب المشروح حسور مجتبى الملک الغالب الحسين بن على بن أبى طالب.

و قال أبو الفضل الهمدانى من أبوه الرسول و أمه البتول و شاهده التوراة و

ص:٧٩

الإنجيل و ناصره التأويل و التنزيل و المبشر به جبرئيل و ميكائيل غذته كف الحق و ربى فى حجر الإسلام و رضع من ثدى الإيمان

وَ أَنْشَأَ ع يَوْمَ الطَّفِ

كَفَرَ الْقَوْمُ وَ قِدْماً رَغِبُوا ... عَنْ ثَوَابِ اللَّهِ رَبِّ الثَّقَلَيْنِ

قَتَلُوا قِدْماً عَلِيّاً وَ ابْنَهُ ... الْحَسَنَ الْخَيْرَ الْكَرِيمَ الطَّرَفَيْنِ

حَنَقاً مِنْهُمْ وَ قَالُوا اجْمَعُوا ... نَفْتِکُ الْآنَ جَمِيعاً بِالْحُسَيْنِ

يَا لَقَوْمٍ مِنْ أُنَاسٍ رَذْلٍ ... جَمَعُوا الْجَمْعَ لِأَهْلِ الْحَرَمَيْنِ

ثُمَّ سَارُوا وَ تَوَاصَوْا كُلُّهُمْ ... بِاجْتِيَاحِي لِرِضَاءِ الْمُلْحِدَيْنِ

لَمْ يَخَافُوا اللَّهَ فِي سَفْکِ دَمِي ... لِعُبَيْدِ اللَّهِ نَسْلِ الْكَافِرَيْنِ

وَ ابْنِ سَعْدٍ قَدْ رَمَانِي عَنْوَةً ... بِجُنُودٍ كَوُكُوفِ الْهَاطِلَيْنِ

لَا لِشَيْءٍ كَانَ مِنِّي قَبْلَ ذَا ... غَيْرَ فَخْرِي بِضِيَاءِ الْفَرْقَدَيْنِ

بِعَلِيٍّ الْخَيْرِ مِنْ بَعْدِ النَّبِي ... وَ النَّبِيِّ الْقُرَشِيِّ الْوَالِدَيْنِ

خِيَرَةِ اللَّهِ مِنَ الْخَلْقِ أَبِى ثُمَّ أُمِّى فَأَنَا ابْنُ الْخِيَرَتَيْنِ

فِضَّةٌ قَدْ خَلَصَتْ مِنْ ذَهَبٍ فَأَنَا الْفِضَّةُ وَ ابْنُ الذَّهَبَيْنِ

فَاطِمُ الزَّهْرَاءُ أُمِّى وَ أَبِى وَارِثُ الرُّسْلِ وَ مَوْلَى الثَّقَلَيْنِ

طَحَنَ الْأَبْطَالَ لَمَّا بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ وَ بِأُحُدٍ وَ حُنَيْنٍ

وَ لَهُ فِى يَوْمِ أُحُدٍ وَقْعَةٌ شَفَتِ الْغِلَّ بِفَضِّ الْعَسْكَرَيْنِ

ثمَّ بِالْأَحْزَابِ وَ الْفَتْحِ مَعاً كَانَ فِيهَا حَتْفُ أَهْلِ الْفَيْلَقَيْنِ

وَ أَخُو خَيْبَرَ إِذْ بَارَزَهُمْ بِحُسَامٍ صَارِمٍ ذِى شُفْرَتَيْنِ

مَنْفِيِّ الصَّفَّيْنِ عَنْ سَيْفٍ لَهُ وَ كَذَا أَفْعَالُهُ فِى الْقِبْلَتَيْنِ

وَ الَّذِى أَرْدَى جُيُوشاً أَقْبَلُوا يَطْلُبُونَ الْوِتْرَ فِى يَوْمِ حُنَيْنٍ

فِى سَبِيلِ اللَّهِ مَا ذَا صَنَعَتْ أُمَّةُ السَّوْءِ مَعاً بِالْعِتْرَتَيْنِ

ص: ٨٠

عِتْرَةِ الْبِرِّ التَّقِيِّ الْمُصْطَفَى وَ عَلِيِّ الْقَرْمِ يَوْمَ الْجَحْفَلَيْنِ

مَنْ لَهُ عَمٌّ كَعَمِّى جَعْفَرٍ وَهَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْنِحَتَيْنِ

مَنْ لَهُ جَدٌّ كَجَدِّى فِى الْوَرَى وَ كَشَيْخِى فَأَنَا ابْنُ الْعَلَمَيْنِ

وَالِدِى شَمْسٌ وَ أُمِّى قَمَرٌ فَأَنَا الْكَوْكَبُ وَ ابْنُ الْقَمَرَيْنِ

جَدِّى الْمُرْسَلُ مِصْبَاحُ الْهُدَى وَ أَبِى الْمُوفَى لَهُ بِالْبَيْعَتَيْنِ

بَطَلٌ قَرْمٌ هِزَبْرٌ ضَيْغَمٌ مَاجِدُ سَمْحٌ قَوِىُّ السَّاعِدَيْنِ

عُرْوَةُ الدِّينِ عَلِيٌّ ذَاكُمُ صَاحِبُ الْحَوْضِ مُصَلِّى الْقِبْلَتَيْنِ

مَعَ رَسُولِ اللَّهِ سَبْعاً كَامِلًا مَا عَلَى الْأَرْضِ مُصَلٍّ غَيْرُ ذَيْنِ

تَرَكَ الْأَوْثَانَ لَمْ يَسْجُدْ لَهَا مَعَ قُرَيْشٍ مُذْ نَشَا طَرْفَةَ عَيْنٍ

عَبَدَ اللَّهَ غُلَاماً يَافِعاً وَ قُرَيْشٌ يَعْبُدُونَ الْوَثَنَيْنِ

يَعْبُدُونَ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى مَعاً وَ عَلِيٌّ قَائِمٌ بِالْحَسَنَيْنِ

وَ أَبِي كَانَ هِزَبْراً ضَيْغَماً يَأْخُذُ الرُّمْحَ فَيَطْعَنْ طَعْنَتَيْنِ

كَتَمَشِّي الْأُسْدِ بَغْياً فَسُقُوا كَأْسَ حَتْفٍ مِنْ نَجِيعِ الْحَنْظَلَيْنِ

ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى فَرَسِهِ وَ قَالَ

أَنَا ابْنُ عَلِيِّ الْخَيْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ كَفَانِي بِهَذَا مَفْخراً حِينَ أَفْخَرُ

وَ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ أَكْرَمُ خَلْقِهِ وَ نَحْنُ سِرَاجُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يَزْهَرُ

وَ فَاطِمُ أُمِّي مِنْ سُلَالَةِ أَحْمَدٍ وَ عَمِّي يُدْعَى ذَا الْجَنَاحَيْنِ جَعْفَرٌ

وَ فِينَا كِتَابُ اللَّهِ أُنْزِلَ صَادِقاً وَ فِينَا الْهُدَى وَ الْوَحْيُ بِالْخَيْرِ يُذْكَرُ

وَ نَحْنُ أَمَانُ اللَّهِ لِلْخَلْقِ كُلِّهِمْ نُسِرُّ بِهَذَا فِي الْأَنَامِ وَ نُجْهِرُ

وَ نَحْنُ وُلَاةُ الْحَوْضِ نَسْقِي وَلِيَّنَا بِكَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ مَا لَيْسَ يُنْكَرُ

وَ شِيعَتُنَا فِي النَّاسِ أَكْرَمُ شِيعَةٍ وَ مُبْغِضُنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَخْسَرُ

فصل فی المفردات

تَارِيخِ بَغْدَادَ وَ خُرَاسَانَ وَ الْإِبَانَةِ وَ الْفِرْدَوْسِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُحَمَّدٍ ص أَنِّي قَتَلْتُ بِيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا سَبْعِينَ أَلْفاً وَ أَقْتُلُ بِابْنِ بِنْتِكَ سَبْعِينَ أَلْفاً وَ سَبْعِينَ أَلْفاً

الصَّادِقُ ع قُتِلَ بِالْحُسَيْنِ مِائَةُ أَلْفٍ وَ مَا طُلِبَ بِثَأْرِهِ وَ سَيُطْلَبُ بِثَأْرِهِ

تَفْسِيرِ النَّقَّاشِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ قَابُوسَ بْنِ أَبِي ظَبْيَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ص وَ عَلَى فَخِذِهِ الْأَيْسَرِ ابْنُهُ إِبْرَاهِيمُ وَ عَلَى فَخِذِهِ الْأَيْمَنِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ هُوَ تَارَةً يُقَبِّلُ هَذَا وَ تَارَةً يُقَبِّلُ هَذَا إِذْ هَبَطَ جَبْرَئِيلُ بِوَحْيٍ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَلَمَّا سَرَى عَنْهُ قَالَ أَتَانِي جَبْرَئِيلُ مِنْ رَبِّي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَسْتُ أَجْمَعُهُمَا فَافْدِ أَحَدَهُمَا بِصَاحِبِهِ فَنَظَرَ النَّبِيُّ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَبَكَى وَ نَظَرَ إِلَى الْحُسَيْنِ فَبَكَى إِنَّ إِبْرَاهِيمَ أُمُّهُ أَمَةٌ وَ مَتَى مَاتَ لَمْ يَحْزَنْ عَلَيْهِ غَيْرِي وَ أُمُّ الْحُسَيْنِ فَاطِمَةُ وَ أَبُوهُ عَلِيٌّ ابْنُ عَمِّي لَحْمِي وَ دَمِي وَ مَتَى مَاتَ حَزِنَتْ ابْنَتِي وَ حَزِنَ ابْنُ عَمِّي وَ حَزِنْتُ أَنَا عَلَيْهِ وَ أَنَا أُؤْثِرُ حُزْنِي عَلَى حُزْنِهِمَا يَا جَبْرَئِيلُ يُقْبَضُ إِبْرَاهِيمُ فَدَيْتُهُ بِالْحُسَيْنِ قَالَ فَقُبِضَ بَعْدَ ثَلَاثٍ فَكَانَ النَّبِيُّ إِذَا رَأَى الْحُسَيْنَ مُقْبِلًا قَبَّلَهُ وَ ضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَ رَشَّفَ ثَنَايَاهُ وَ قَالَ فَدَيْتُ مَنْ فَدَيْتُهُ بِابْنِي إِبْرَاهِيمَ

يُقالُ دَخَلَ الْحُسَيْنُ ع عَلَى مُعاوِيَةَ وَ عِنْدَهُ أَعْرابِيٌّ يَسْأَلُهُ حاجَةً فَأَمْسَكَ وَ تَشاغَلَ بِالْحُسَيْنِ فَقالَ الْأَعْرابِيُّ لِبَعْضِ مَنْ حَضَرَ مَنْ هَذَا الَّذِي دَخَلَ قالُوا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فَقالَ الْأَعْرابِيُّ لِلْحُسَيْنِ أَسْأَلُكَ يَا ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ لَمَّا كَلَّمْتَهُ فِي حاجَتِي فَكَلَّمَهُ الْحُسَيْنُ ع فِي ذَلِكَ فَقَضَى حاجَتَهُ فَقالَ الْأَعْرابِيُ

أَتَيْتُ الْعَبْشَمِيَّ فَلَمْ يَجُدْ لِي ... إِلَى أَنْ هَزَّهُ ابْنُ الرَّسُولِ

هُوَ ابْنُ الْمُصْطَفَى كَرَماً وَ جُوداً ... وَ مِنْ بَطْنِ الْمُطَهَّرَةِ الْبَتُولِ

وَ إِنَّ لِهاشِمٍ فَضْلًا عَلَيْكُمْ ... كَمَا فَضَلَ الرَّبِيعُ عَلَى الْمَحُولِ

فَقالَ مُعاوِيَةُ يَا أَعْرابِيُّ أُعْطِيكَ وَ تَمْدَحُهُ فَقالَ الْأَعْرابِيُّ يَا مُعاوِيَةُ أَعْطَيْتَنِي مِنْ

ص:٨٢

حَقِّهِ وَ قَضَيْتَ حاجَتِي بِقَوْلِهِ.

الْعَقْدِ عَنِ الْأَنْدُلُسِيِ دَعَا مُعاوِيَةُ مَرْوانَ بْنَ الْحَكَمِ فَقالَ لَهُ أَشِرْ عَلَيَّ فِي الْحُسَيْنِ فَقالَ أَرَى أَنْ تُخْرِجَهُ مَعَكَ إِلَى الشَّامِ وَ تَقْطَعَهُ عَنْ أَهْلِ الْعِراقِ وَ تَقْطَعَهُمْ عَنْهُ فَقالَ أَرَدْتَ وَ اللَّهِ أَنْ تَسْتَرِيحَ مِنْهُ وَ تَبْتَلِيَنِي بِهِ فَإِنْ صَبَرْتُ عَلَيْهِ صَبَرْتُ عَلَى مَا أَكْرَهُ وَ إِنْ أَسَأْتُ إِلَيْهِ قَطَعْتُ رَحِمَهُ فَأَقامَهُ وَ بَعَثَ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْعاصِ فَقالَ لَهُ يَا أَبَا عُثْمانَ أَشِرْ عَلَيَّ فِي الْحُسَيْنِ فَقالَ إِنَّكَ وَ اللَّهِ مَا تَخافُ الْحُسَيْنَ إِلَّا عَلَى مَنْ بَعْدَكَ وَ إِنَّكَ لَتُخَلِّفُ لَهُ قَرْناً إِنْ صارَعَهُ لَيَصْرَعَنَّهُ وَ إِنْ سابَقَهُ لَيَسْبِقَنَّهُ فَذَرِ الْحُسَيْنَ بِمَنْبِتِ النَّخْلَةِ يَشْرَبُ الْماءَ وَ يَصْعَدُ فِي الْهَواءِ وَ لَا يَبْلُغُ إِلَى السَّماءِ.

وَ مِنْ مَناقِبِهِ ع مَا ظَهَرَ مِنَ الْمَشاهِدِ الَّتِي يُقالُ لَهَا مَشْهَدُ الرَّأْسِ مِنْ كَرْبَلاءَ إِلَى عَسْقَلانَ وَ مَا بَيْنَهُما فِي الْمَوْصِلِ وَ نَصِيبِينَ وَ حَمَاةَ وَ حِمْصٍ وَ دِمَشْقَ وَ غَيْرِ ذَلِكَ

وَ الْخَبَرُ الْمَشْهُورُ عَنِ النَّبِيِّ ص شِفاءُ أُمَّتِي فِي تُرْبَتِكَ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ

وَ يُرْوَى الشِّفاءُ فِي تُرْبَتِهِ وَ الْإِجابَةُ تَحْتَ قُبَّتِهِ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ

قال الشعبى فى حديثه قال ذكوان مولى الحسين عند معاوية

فيم الكلام لسابق فى غاية ... و الناس بين مقصر و مبلد

إن الذى يجرى ليدرك شأوه ... فى غاية تنمى لغير مسدد

بل كيف يدرك نور بدر ساطع ... خير الأنام و فرع آل محمد.

و من عجائبه ما بقى مأتمه فى البلاد كلها لأنه آخر أهل العباء و أشنع قتيل فى الدنيا.

المرتضى

مصيبة قدم الأزمان يوقدها و الماضيات من الأيام تذكيها.-

الشريف بن الرضا

يا حسين بن فاطم بن على أنت سبط الرسول ذو الأنساب

يا إمامى و مرشدى و وليى و مغيثى على الأمور الصعاب.-

ص:٨٣

الصاحب

أواليكم يا أهل بيت محمد فكلكم للعلم و الدين فرقد

و أترک من ناواكم و هو هتكة ينادى عليه مولد ليس يحمد.-

علم الهدى

يا حجة الله كم تلقى حقوقكم تدنون منها و أيدى البغى تقصيها

و كم سروحكم فى أرض مضبعة فلا السيوف و لا الأرماح تحميها

و كم غروسكم تزوى بناؤكم عنها و أيدى العوادى النكد تجنيها

و كم دياركم منكم مفرغة و غيركم من أعادى الدين يأويها

و كم أكابد فيكم ثقل مولمة بالأمن و الخوف أبديها و أخفيها

حتى مضى ثاركم لا طالبين له و ناركم نام عنها الدهر مذكيها

حتى متى أنتم لحم على وضم و مضغة بيد ترمى إلى فيها

حتى متى يخفض الغاوون ذروتكم و الله يرفعها عمدا و يعليها

حتى متى تهدم الأقوام هضبتكم و الله فى كل يوم جاء يبنيها.-

كشاجم

يا عترة حبهم يدين به	صالح هذا الورى و طالحه
مغالق الشم أنتم يا بنى	أحمد إذ غيركم مفاتحه
طبتم فإن مر ذكركم عرضا	فاح بدار الجنان فائحه
أكاتم الحزن فى محبتكم	و الحب يعبأ به مكادحه

ص:۸۴

فصل فى مقتله ع

تَفْسِيرِ أَبِي يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ سُفْيَانَ وَ تَفْسِيرِ يُوسُفَ بْنِ مُوسَى الْقَطَّانِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُمْرَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْمُلَيْحِ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ قَالَ هَذَا وَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ لِظَلَمَةِ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ ع وَ تَعْزِيَةٌ لِلْمَظْلُومِ.

وَ فِي أَثَرِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَأَى النَّبِيُّ فِي مَنَامِهِ بَعْدَ مَا قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَ هُوَ مُغْبَرُّ الْوَجْهِ حَافِي الْقَدَمَيْنِ بَاكِي الْعَيْنَيْنِ وَ قَدْ ضَمَّ حَجْزَ قَمِيصِهِ إِلَى نَفْسِهِ وَ هُوَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ وَ قَالَ إِنِّي مَضَيْتُ إِلَى كَرْبَلَاءَ وَ الْتَقَطْتُ دَمَ الْحُسَيْنِ مِنَ الْأَرْضِ وَ هُوَ ذَا فِي حَجْرِي وَ أَنَا مَاضٍ أُخَاصِمُهُمْ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي

الْبَاقِرُ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ يَقُولُ يَسْأَلُكُمْ عَنِ الْمَوْءُودَةِ الَّتِي أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ فَضْلَهَا مَوَدَّةَ ذِي الْقُرْبَى وَ حَقَّنَا الْوَاجِبَ عَلَى النَّاسِ وَ حُبَّنَا الْوَاجِبَ عَلَى الْخَلْقِ قَتَلُوا مَوَدَّتَنَا بِأَيِّ ذَنْبٍ قَتَلُونَا

سَأَلَ إِسْحَاقُ الْأَحْمَرُ الْحُجَّةَ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى كهيعص فَقَالَ هَذِهِ الْحُرُوفُ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ الَّذِي أَطْلَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ثُمَّ قَصَّهَا عَلَى مُحَمَّدٍ ص وَ ذَلِكَ أَنَّ زَكَرِيَّا سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ أَسْمَاءَ الْخَمْسَةِ فَأَهْبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلَ وَ عَلَّمَهُ إِيَّاهَا وَ كَانَ زَكَرِيَّا إِذَا ذَكَرَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ سَرَى عَنْهُ هَمُّهُ وَ انْجَلَى كَرْبُهُ وَ إِذَا ذَكَرَ الْحُسَيْنَ غَلَبَتْهُ الْعَبْرَةُ وَ وَقَعَتْ عَلَيْهِ الزَّفْرَةُ فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَهِي إِذَا ذَكَرْتُ أَرْبَعاً مِنْهُمْ تَسَلَّيْتُ بِأَسْمَائِهِمْ مِنْ هُمُومِي وَ إِذَا ذَكَرْتُ الْحُسَيْنَ تَدْمَعُ عَيْنِي وَ تَثُورُ زَفْرَتِي فَأَنْبَأَهُ اللَّهُ فِي قِصَّتِهِ فَقَالَ كهيعص فَالْكَافُ اسْمُ كَرْبَلَاءَ وَ الْهَاءُ هَلَاكُ الْعِتْرَةِ وَ الْيَاءُ يَزِيدُ وَ هُوَ ظَالِمٌ لِلْحُسَيْنِ وَ الْعَيْنُ عَطَشُهُ وَ الصَّادُ صَبْرُهُ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ زَكَرِيَّا لَمْ يُفَارِقْ مَسْجِدَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ مَنَعَ النَّاسَ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ وَ أَقْبَلَ عَلَى الْبُكَاءِ وَ النَّحِيبِ وَ كَانَ يَقُولُ إِلَهِي أَ تَفْجَعُ خَيْرَ خَلْقِكَ بِوَلَدِهِ إِلَهِي أَ تُنْزِلُ الرَّزِيَّةَ بِفِنَائِهِ إِلَهِي أَ تُلْبِسُ عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ ثِيَابَ هَذِهِ الْمُصِيبَةِ إِلَهِي أَ تُحِلُّ هَذِهِ الْفَجِيعَةَ بِسَاحَتِهِمَا ثُمَّ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي وَلَداً تَقَرُّ بِهِ عَيْنِي عَلَى الْكِبَرِ وَ اجْعَلْهُ وَارِثاً رَضِيّاً يُوَازِي مَحَلُّهُ مِنِّي الْحُسَيْنَ فَإِذَا رَزَقْتَنِيهِ

ص:۸۵

فَافْتِنِّي بِحُبِّهِ ثُمَّ افْجَعْنِي بِهِ كَمَا تَفْجَعُ مُحَمَّداً حَبِيبَكَ بِوَلَدِهِ فَرَزَقَهُ يَحْيَى وَ فَجَعَهُ بِهِ وَ كَانَ حَمْلُ يَحْيَى سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَ حَمْلُ الْحُسَيْنِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَ ذُبِحَ يَحْيَى كَمَا ذُبِحَ الْحُسَيْنُ وَ لَمْ تَبْكِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا عَلَيْهِمَا الْخَبَرَ

عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع قَالَ خَرَجْنَا مَعَ الْحُسَيْنِ فَمَا نَزَلَ مَنْزِلًا وَ لَا ارْتَحَلَ عَنْهُ إِلَّا وَ ذَكَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا وَ قَالَ يَوْماً مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَنَّ رَأْسَ يَحْيَى أُهْدِيَ إِلَى بَغِيٍّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ

وَ فِي حَدِيثِ مُقَاتِلٍ عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ع عَنْ أَبِيهِ ع أَنَّ امْرَأَةَ مَلِكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَبِرَتْ وَ أَرَادَتْ أَنْ تُزَوِّجَ بِنْتَهَا مِنْهُ لِلْمَلِكِ فَاسْتَشَارَ الْمَلِكُ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا فَنَهَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَعَرَفَتِ الْمَرْأَةُ ذَلِكَ وَ زَيَّنَتْ بِنْتَهَا وَ بَعَثَتْهَا إِلَى الْمَلِكِ فَذَهَبَتْ وَ لَعِبَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ مَا حَاجَتُكِ قَالَتْ رَأْسُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا فَقَالَ الْمَلِكُ يَا بُنَيَّةِ حَاجَةً غَيْرَ هَذِهِ قَالَتْ مَا أُرِيدُ غَيْرَهُ وَ كَانَ الْمَلِكُ إِذَا كَذَبَ فِيهِمْ عُزِلَ عَنْ مِلْكِهِ فَخُيِّرَ بَيْنَ مُلْكِهِ وَ بَيْنَ قَتْلِ يَحْيَى فَقَتَلَهُ ثُمَّ بَعَثَ بِرَأْسِهِ إِلَيْهَا فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فَأُمِرَتِ الْأَرْضُ فَأَخَذَتْهَا وَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بُخْتَنَصَّرَ فَجَعَلَ يَرْمِي عَلَيْهِمْ بِالْمَنَاجِيقِ وَ لَا تَعْمَلُ شَيْئاً فَخَرَجَتْ عَلَيْهِ عَجُوزٌ مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَتْ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ هَذِهِ مَدِينَةُ الْأَنْبِيَاءِ لَا تَنْفَتِحُ إِلَّا بِمَا أَدُلُّكَ عَلَيْهِ قَالَ لَكِ مَا سَأَلْتِ قَالَتِ ارْمِهَا بِالْخَبَثِ وَ الْعَذِرَةِ فَفَعَلَ فَتَقَطَّعَتْ فَدَخَلَهَا فَقَالَ عَلَيَّ بِالْعَجُوزِ فَقَالَ لَهَا مَا حَاجَتُكِ قَالَتْ فِي الْمَدِينَةِ دَمٌ يَغْلِي فَاقْتُلْ عَلَيْهِ حَتَّى يَسْكُنَ فَقَتَلَ عَلَيْهِ سَبْعِينَ أَلْفاً حَتَّى سَكَنَ يَا وَلَدِي يَا عَلِيُّ وَ اللَّهِ لَا يَسْكُنُ دَمِي حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ الْمَهْدِيَّ فَيَقْتُلَ عَلَى دَمِي مِنَ الْمُنَافِقِينَ الْكَفَرَةَ الْفَسَقَةَ سَبْعِينَ أَلْفاً

وَ قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ فِي قَوْلِهِ وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ الْآيَاتِ إِنَّهُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ حِزْقِيلَ لِأَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ مَاتَ قَبْلَ أَبِيهِ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ فَسَلَخُوا جِلْدَةَ وَجْهِهِ وَ فَرْوَةَ رَأْسِهِ فَخَيَّرَهُ اللَّهُ فِي مَا شَاءَ مِنْ عَذَابِهِمْ فَاسْتَعْفَاهُ وَ رَضِيَ بِثَوَابِهِ وَ فَوَّضَ أَمْرَهُمْ إِلَى اللَّهِ وَ قَدْ رَوَاهُ أَصْحَابُنَا عَنِ الصَّادِقِ ع قَالَ فِي آخِرِهِ أَتَاهُ مَلَكٌ مِنْ رَبِّهِ يُقْرِئُهُ السَّلَامَ وَ يَقُولُ قَدْ رَأَيْتُ مَا صُنِعَ بِكَ فَمُرْنِي بِمَا شِئْتَ فَقَالَ يَكُونُ لِي بِالْحُسَيْنِ أُسْوَةٌ

ص:۸۶

الصَّادِقُ ع دَخَلَ الْحُسَيْنُ عَلَى أَخِيهِ الْحَسَنِ يَوْماً فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ بَكَى فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَبْكِي لِمَا يُصْنَعُ بِكَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ إِنَّ الَّذِي يُؤْتَى إِلَيَّ بِسُمٍّ يُومِئُ إِلَيَّ فَأُقْتَلُ بِهِ وَ لَكِنْ لَا يَوْمَ كَيَوْمِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَزْدَلِفُ إِلَيْكَ ثَلَاثُونَ أَلْفَ رَجُلٍ يَدَّعُونَ أَنَّهُمْ أُمَّةُ جَدِّكَ مُحَمَّدٍ وَ يَنْتَحِلُونَ دِينَ الْإِسْلَامِ فَيَجْتَمِعُونَ عَلَى قَتْلِكَ وَ سَفْكِ دَمِكَ وَ انْتِهَاكِ حُرْمَتِكَ وَ سَبْيِ ذَرَارِيِّكَ وَ نِسَائِكَ وَ انْتِهَابِ ثَقَلِكَ فَعِنْدَهَا تَحِلُّ بِبَنِي أُمَيَّةَ اللَّعْنَةُ وَ تُمْطِرُ السَّمَاءُ دَماً وَ رَمَاداً وَ يَبْكِي عَلَيْكَ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْوُحُوشُ فِي الْفَلَوَاتِ وَ الْحِيتَانُ فِي الْبِحَارِ

النَّبِيُّ ص بَيْنِي وَ بَيْنَ قَاتِلِ الْحُسَيْنِ ع خُصُومَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آخُذُ سَاقَ الْعَرْشِ بِيَدِي وَ يَأْخُذُ عَلِيٌّ بِحُجْزَتِي وَ تَأْخُذُ فَاطِمَةُ بِحُجْزَةِ عَلِيٍّ وَ مَعَهَا قَمِيصٌ فَأَقُولُ يَا رَبِّ انْصِفْنِي فِي قَتَلَةِ الْحُسَيْنِ

الرِّضَا ع إِنَّ الْمُحَرَّمَ شَهْرٌ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يُحَرِّمُونَ الْقِتَالَ فِيهِ فَاسْتُحِلَّتْ فِيهِ دِمَاؤُنَا وَ هُتِكَتْ فِيهِ حُرْمَتُنَا وَ سُبِيَتْ فِيهِ ذَرَارِيُّنَا وَ نِسَاؤُنَا وَ أُضْرِمَتِ النِّيرَانُ فِي مَضَارِبِنَا وَ انْتُهِبَ مَا فِيهَا مِنْ ثِقَلِنَا وَ لَمْ يُتْرَكْ لِرَسُولِ اللَّهِ حُرْمَةٌ فِي أَمْرِنَا إِنَّ يَوْمَ الْحُسَيْنِ أَقْرَحَ جُفُونَنَا وَ أَسْبَلَ دُمُوعَنَا وَ أَذَلَّ عَزِيزَنَا أَرْضُ كَرْبٍ وَ بَلَاءٍ أَوْرَثَتْنَا الْكَرْبَ وَ الْبَلَاءَ إِلَى يَوْمِ الِانْقِضَاءِ فَعَلَى مِثْلِ الْحُسَيْنِ فَلْيَبْكِ الْبَاكُونَ فَإِنَّ الْبُكَاءَ عَلَيْهِ يَحُطُّ الذُّنُوبَ الْعِظَامَ

الحميرى

فی حرام من الشهور أحلت حرمة الله و الحرام حرام

و له أیضا

کربلاء یا دار کرب و بلا و بها سبط النبی قد قتلا

الرِّضَا ع مَنْ تَرَکَ السَّعْیَ فِی حَوَائِجِهِ یَوْمَ عَاشُورَاءَ قَضَی اللَّهُ حَوَائِجَهُ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ وَ مَنْ کَانَ یَوْمَ عَاشُورَاءَ مُصِیبَتُهُ وَ حُزْنُهُ وَ بُکَاؤُهُ جَعَلَ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَةِ فَرَحَهُ وَ سُرُورَهُ وَ قَرَّتْ فِی الْجِنَانِ عَیْنُهُ وَ مَنْ سَمَّی یَوْمَ عَاشُورَاءَ یَوْمَ بَرَکَةٍ وَ ادَّخَرَ فِیهِ لِمَنْزِلِهِ شَیْئاً لَمْ یُبَارَکْ لَهُ وَ حَشَرَهُ یَوْمَ الْقِیَامَةِ مَعَ یَزِیدَ وَ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ زِیَادٍ وَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ إِلَی أَسْفَلِ دَرْکٍ مِنَ النَّارِ

ص:۸۷

وَ شَرِبَ الصَّادِقُ ع وَ قَدِ اسْتَعْبَرَ وَ اغْرَوْرَقَتْ عَیْنَاهُ بِدُمُوعِهِ وَ قَالَ یَا دَاوُدُ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَ الْحُسَیْنِ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ کَلَامٍ وَ مَا مِنْ عَبْدٍ شَرِبَ الْمَاءَ فَذَکَرَ الْحُسَیْنَ وَ لَعَنَ قَاتِلَهُ إِلَّا کَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِائَةَ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَ رَفَعَ لَهُ مِائَةَ أَلْفِ دَرَجَةٍ وَ کَانَ کَأَنَّمَا أَعْتَقَ مِائَةَ أَلْفِ نَسَمَةٍ وَ مَحَا عَنْهُ مِائَةَ أَلْفِ سَیِّئَةٍ وَ حَشَرَهُ یَوْمَ الْقِیَامَةِ أَبْلَجَ الْوَجْهِ

الْحُسَیْنُ ع أَنَا قَتِیلُ الْعَبْرَةِ لَا یَذْکُرُنِی مُؤْمِنٌ إِلَّا اسْتَعْبَرَ

المرتضی

أ أسقی نمیر الماء ثم یلذ لی و وردکم آل الرسول خلاة

تذادون عن ماء الفرات و کارع به إبل للغادرین و شاة.-

العونی

وا حزنی للحسین منجدلا عار بذیل التراب ملتحف

عطشان یرنو إلی الفرات ظمأ و ماؤها بالأکف یقترف

تشرع فیه کلاب عسکره و ابن علی علیه یلتهف

التَّهْذِیبِ قَالَ الصَّادِقُ ع کَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص کَثِیراً مَا یَتْفُلُ فِی أَفْوَاهِ الْأَطْفَالِ الْمَرَاضِعِ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ مِنْ رِیقِهِ وَ یَقُولُ لَا تُطْعِمُهُمْ شَیْئاً إِلَی اللَّیْلِ وَ کَانُوا یَرْوَوْنَ مِنْ رِیقِ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ وَ کَانَتِ الْوَحْشُ تَصُومُ یَوْمَ عَاشُورَاءَ عَلَی عَهْدِ دَاوُدَ

و هذه نبذ اخترناها مما صنفه أبو جعفر بن بابویه و السید الجرجانی و ابن مهدی المامطیری و عبد الله بن أحمد بن حنبل و شاکر بن غنمة و أبو الفضل الهاشمی و غیرهم

رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ اسْتُدْعِیَ الْحُسَیْنُ فِی خَلْعِ مُعَاوِیَةَ فَقَالَ إِنَّ بَیْنِی وَ بَیْنَ مُعَاوِیَةَ عَهْداً لَا یَجُوزُ نَقْضُهُ فَلَمَّا قَرُبَتْ وَفَاةُ مُعَاوِیَةَ قَالَ لِابْنِهِ یَزِیدَ لَا یُنَازِعْکَ فِی هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا أَرْبَعَةٌ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَیْرِ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِی بَکْرٍ فَأَمَّا ابْنُ عُمَرَ فَإِنَّهُ زَاهِدٌ وَ یُبَایِعُکَ إِذَا لَمْ یَبْقَ أَحَدٌ

ص:۸۸

غَیْرُهُ وَ أَمَّا ابْنُ أَبِی بَکْرٍ فَإِنَّهُ مُولَعٌ بِالنِّسَاءِ وَ اللَّهْوِ وَ أَمَّا ابْنُ الزُّبَیْرِ فَإِنَّهُ یُرَاوِغُکَ رَوَغَانَ الثَّعْلَبِ وَ یَجْثُمُ عَلَیْکَ جُثُومَ الْأَسَدِ فَإِنْ قَدَرْتَ عَلَیْهِ فَقَطِّعْهُ إِرْباً إِرْباً وَ أَمَّا الْحُسَیْنُ فَإِنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ لَنْ یَدَعُوهُ حَتَّی یُخْرِجُوهُ فَإِنْ قَدَرْتَ عَلَیْهِ فَاصْفَحْ عَنْهُ فَإِنَّ لَهُ رَحِماً مَاسَّةً وَ حَقّاً عَظِیماً. قَالَ فَلَمَّا مَاتَ مُعَاوِیَةُ کَتَبَ یَزِیدُ إِلَی الْوَلِیدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ بِالْمَدِینَةِ یَأْخُذُ الْبَیْعَةَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ أَخْذاً ضَیِّقاً لَیْسَتْ فِیهِ رُخْصَةٌ فَمَنْ تَأَبَّی عَلَیْکَ مِنْهُمْ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ وَ ابْعَثْ إِلَیَّ بِرَأْسِهِ فَأَحْضَرَ الْوَلِیدُ مَرْوَانَ وَ شَاوَرَهُ فِی ذَلِکَ فَقَالَ الرَّأْیُ أَنْ تُحْضِرَهُمْ وَ تَأْخُذَ مِنْهُمُ الْبَیْعَةَ قَبْلَ أَنْ یَعْلَمُوا فَوَجَّهَ فِی طَلَبِهِمْ وَ کَانُوا عِنْدَ التُّرْبَةِ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ عَبْدُ اللَّهِ نَدْخُلُ دُورَنَا وَ نُغْلِقُ أَبْوَابَنَا وَ قَالَ ابْنُ الزُّبَیْرِ وَ اللَّهِ مَا أُبَایِعُ یَزِیدَ أَبَداً وَ قَالَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ ع أَنَا لَا بُدَّ لِی مِنَ الدُّخُولِ عَلَی الْوَلِیدِ وَ أَنْظُرُ مَا یَقُولُ ثُمَّ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ إِذَا أَنَا دَخَلْتُ عَلَی الْوَلِیدِ وَ خَاطَبْتُهُ وَ خَاطَبَنِی وَ نَاظَرْتُهُ وَ نَاظَرَنِی کُونُوا عَلَی الْبَابِ فَإِذَا سَمِعْتُمُ الصَّیْحَةَ قَدْ عَلَتْ وَ الْأَصْوَاتَ قَدِ ارْتَفَعَتْ فَاهْجُمُوا إِلَی الدَّارِ وَ لَا تَقْتُلُوا أَحَداً وَ لَا تُثِیرُوا إِلَیَّ الْفِتْنَةَ. فَلَمَّا دَخَلَ عَلَیْهِ وَ قَرَأَ الْکِتَابَ قَالَ مَا کُنْتُ أُبَایِعُ لِیَزِیدَ فَقَالَ مَرْوَانُ بَایِعْ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ الْحُسَیْنُ کَذَبْتَ وَیْلَکَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ مَنْ أَمَّرَهُ عَلَیْهِمْ فَقَامَ مَرْوَانُ وَ جَرَّدَ سَیْفَهُ وَ قَالَ مُرْ سَیَّافَکَ أَنْ یَضْرِبَ عُنُقَهُ قَبْلَ أَنْ یَخْرُجَ مِنَ الدَّارِ وَ دَمُهُ فِی عُنُقِی وَ ارْتَفَعَتِ الصَّیْحَةُ فَهَجَمَ تِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ قَدِ انْتَضَوْا خَنَاجِرَهُمْ فَخَرَجَ الْحُسَیْنُ مَعَهُمْ.

وَ وَصَلَ الْخَبَرُ إِلَی یَزِیدَ فَعَزَلَ الْوَلِیدَ وَ وَلَّاهَا مَرْوَانَ وَ خَرَجَ الْحُسَیْنُ وَ ابْنُ الزُّبَیْرِ إِلَی مَکَّةَ وَ لَمْ یَتَشَدَّدْ عَلَی ابْنَیِ الْعُمَرَیْنِ.

فَکَانَ الْحُسَیْنُ ع یُصَلِّی یَوْماً إِذْ وَسِنَ فَرَأَی النَّبِیَّ ص فِی مَنَامِهِ یُخْبِرُهُ بِمَا یَجْرِی عَلَیْهِ فَقَالَ الْحُسَیْنُ لَا حَاجَةَ لِی فِی الرُّجُوعِ إِلَی الدُّنْیَا فَخُذْنِی إِلَیْکَ فَیَقُولُ لَا بُدَّ مِنَ الرُّجُوعِ حَتَّی تَذُوقَ الشَّهَادَةَ

و

کَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِیَّةِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُطِیعِ

ص:۸۹

نَهَیَاهُ عَنِ الْکُوفَةِ وَ قَالا إِنَّهَا بَلْدَةٌ مَشْئُومَةٌ قُتِلَ فِیهَا أَبُوکَ وَ خُذِلَ فِیهَا أَخُوکَ فَالْزَمِ الْحَرَمَ فَإِنَّکَ سَیِّدُ الْعَرَبِ لَا یَعْدِلُ بِکَ أَهْلُ الْحِجَازِ وَ تَتَدَاعَی إِلَیْکَ النَّاسُ مِنْ کُلِّ جَانِبٍ ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِیَّةِ وَ إِنْ نَبَتْ بِکَ لَحِقْتَ بِالرِّمَالِ وَ سَعَفِ الْجِبَالِ وَ تَنَقَّلْتَ مِنْ بَلَدٍ إِلَی بَلَدٍ حَتَّی تَفَرَّقَ لَکَ الرَّأْیُ فَتَسْتَقْبِلَ الْأُمُورَ اسْتِقْبَالًا وَ لَا تَسْتَدْبِرْهَا اسْتِدْبَاراً.

وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا تَخْرُجْ إِلَی الْعِرَاقِ وَ کُنْ بِالْیَمَنِ لِحَصَانَتِهَا وَ رِجَالِهَا.

فَقَالَ ع إِنِّی لَمْ أَخْرُجْ بَطِراً وَ لَا أَشِراً وَ لَا مُفْسِداً وَ لَا ظَالِماً وَ إِنَّمَا خَرَجْتُ أَطْلُبُ الصَّلَاحَ فِی أُمَّةِ جَدِّی مُحَمَّدٍ أُرِیدُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ أَنْهَی عَنِ الْمُنْکَرِ أَسِیرُ بِسِیرَةِ جَدِّی وَ سِیرَةِ أَبِی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَمَنْ قَبِلَنِی بِقَبُولِ الْحَقِّ فَاللَّهُ أَوْلَی بِالْحَقِّ وَ

هُوَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ قَالُوا فَخَرَجَ لَيْلَةَ الثَّالِثِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ سِتِّينَ وَ هُوَ يَقْرَأُ فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً يَتَرَقَّبُ الْآيَةَ. ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ اجْتَمَعُوا فِي دَارِ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدَ الْخُزَاعِيِّ فَكَاتَبُوا الْحُسَيْنَ ع مِنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدَ وَ الْمُسَيَّبِ بْنِ نَجِيَّةَ وَ رِفَاعَةَ بْنِ شَدَّادٍ وَ حَبِيبِ بْنِ مُظَاهِرٍ وَ شِيعَتِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ سَلَامٌ عَلَيْكَ أَمَّا بَعْدُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَصَمَ عَدُوَّكَ الْجَبَّارَ الْعَنِيدَ الَّذِي انْتَزَى عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ فَابْتَزَّهَا أَمْرَهَا وَ غَصَبَهَا فَيْئَهَا وَ تَأَمَّرَ عَلَيْهَا بِغَيْرِ رِضًى مِنْهَا ثُمَّ قَتَلَ خِيَارَهَا وَ اسْتَبْقَى شِرَارَهَا وَ جَعَلَ مَالَ اللَّهِ دُولَةً بَيْنَ جَبَابِرَتِهَا وَ عُتَاتِهَا فَبُعْداً لَهُ كَما بَعُدَتْ ثَمُودُ إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْنَا بِإِمَامٍ فَأَقْبِلْ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَنَا عَلَى الْحَقِّ بِكَ وَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ فِي قَصْرِ الْإِمَارَةِ لَسْنَا نَجْمَعُ مَعَهُ فِي الْجُمُعَةِ وَ لَا نَخْرُجُ مَعَهُ إِلَى عِيدٍ وَ لَوْ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّكَ قَدْ أَقْبَلْتَ إِلَيْنَا أَخْرَجْنَاهُ حَتَّى نُلْحِقَهُ بِالشَّامِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ سَرَّحُوا الْكِتَابَ مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ الْهَمْدَانِيِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِسْمَعٍ الْبَكْرِيِّ حَتَّى قَدِمَا عَلَى الْحُسَيْنِ لِعَشْرٍ مَضَيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ.

ص:٩٠

ثُمَّ بَعْدَ يَوْمَيْنِ أَنْفَذُوا قَيْسَ بْنَ مُسْهِرٍ الصَّيْدَاوِيَّ وَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَرْحَبِيَّ وَ عُمَارَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ السَّلُولِيَّ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ وَالٍ السَّهْمِيَّ إِلَى الْحُسَيْنِ وَ مَعَهُمْ نَحْوٌ مِنْ مِائَةٍ وَ خَمْسِينَ صَحِيفَةً مِنَ الرَّجُلِ وَ الِاثْنَيْنِ.

ثُمَّ سَرَّحُوا بَعْدَ يَوْمَيْنِ هَانِئَ بْنَ هَانِئٍ السَّبِيعِيَّ وَ سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنَفِيَّ بِكِتَابٍ فِيهِ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ شِيعَتِهِ الْمُؤْمِنِينَ أَمَّا بَعْدُ فَحَيَّهَلْ فَإِنَّ النَّاسَ يَنْتَظِرُونَكَ لَا رَأْيَ لَهُمْ غَيْرُكَ فَالْعَجَلَ الْعَجَلَ ثُمَّ الْعَجَلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ.

وَ كَتَبَ شَبَثُ بْنُ رِبْعِيٍّ وَ حَجَّارُ بْنُ أَبْجَرَ وَ يَزِيدُ بْنُ الْحَارِثِ وَ يَزِيدُ بْنُ رُوَيْمٍ وَ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرٍ وَ عُرْوَةُ بْنُ قَيْسٍ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَخْضَبَ الْجَنَابُ وَ أَيْنَعَتِ الثِّمَارُ فَإِذَا شِئْتَ فَأَقْدِمْ عَلَى جُنْدٍ مُجَنَّدَةٍ.

فَاجْتَمَعَتِ الرُّسُلُ كُلُّهُمْ عِنْدَهُ فَقَرَأَ الْكُتُبَ وَ سَأَلَ الرُّسُلَ عَنْ أَمْرِ النَّاسِ ثُمَّ كَتَبَ مَعَ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى الْمَلَإِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ هَانِياً وَ سَعِيداً قَدِمَا عَلَيَّ بِكُتُبِكُمْ وَ كَانَا آخِرَ مَنْ قَدِمَ عَلَيَّ مِنْ رُسُلِكُمْ وَ قَدْ فَهِمْتُ كُلَّ الَّذِي اقْتَصَصْتُمْ وَ ذَكَرْتُمْ وَ مَقَالَةَ جُلِّكُمْ أَنَّهُ لَيْسَ لَنَا إِمَامٌ فَأَقْبِلْ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَنَا بِكَ عَلَى الْهُدَى وَ أَنَا بَاعِثٌ إِلَيْكُمْ أَخِي وَ ابْنَ عَمِّي وَ ثِقَتِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَإِنْ كَتَبَ إِلَيَّ أَنَّهُ قَدْ أَجْمَعَ رَأْيُ أَحْدَاثِكُمْ وَ ذَوِي الْفَضْلِ مِنْكُمْ عَلَى مِثْلِ مَا قَدِمَتْ بِهِ رُسُلُكُمْ وَ تَوَاتَرَتْ بِهِ كُتُبُكُمْ أَقْدَمُ عَلَيْكُمْ وَشِيكاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ لَعَمْرِي مَا الْإِمَامُ إِلَّا الْحَاكِمُ الْقَائِمُ بِالْقِسْطِ الدَّائِنُ بِدِينِ اللَّهِ الْحَابِسُ نَفْسَهُ عَلَى ذَاتِ اللَّهِ فَقَصَدَ مُسْلِمٌ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ وَ كَانَ رَائِدَهُ رَجُلَانِ مِنْ قَيْسٍ عَيْلَانَ فَأَضَلَّا الطَّرِيقَ وَ مَاتَا مِنَ الْعَطَشِ وَ أَدْرَكَ مُسْلِمٌ مَاءً فَتَطَيَّرَ مُسْلِمٌ مِنْ ذَلِكَ وَ كَتَبَ إِلَى الْحُسَيْنِ ع يَسْتَعْفِيهِ مِنْ ذَلِكَ فَأَجَابَهُ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَكُونَ حَمَلَكَ عَلَى الْكِتَابِ إِلَيَّ وَ الِاسْتِعْفَاءُ مِنْ وَجْهِكَ هَذَا الَّذِي أَنْتَ فِيهِ إِلَّا الْجُبْنُ وَ الْفَشَلُ فَامْضِ لِمَا أُمِرْتَ بِهِ

ص:٩١

فَدَخَلَ مُسْلِمٌ الْكُوفَةَ فَسَكَنَ فِي دَارِ سَالِمِ بْنِ الْمُسَيَّبِ فَاخْتَلَفَ إِلَيْهِ الشِّيعَةُ فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ كِتَابَهُ فَبَايَعَهُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ فَرَفَعَ ذَلِكَ إِلَى النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ وَ هُوَ وَالِي الْكُوفَةِ فَجَمَعَ النَّاسَ وَ خَطَبَ فِيهِمْ وَ نَصَحَهُمْ وَ كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ الْحَضْرَمِيُّ وَ

عُمَارَةُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ الْوَلِيدِ وَ عُمَرُ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ إِلَى يَزِيدَ إِنْ كَانَ لَكَ حَاجَةٌ فِي الْكُوفَةِ فَابْعَثْ رَجُلًا قَوِيّاً يَنْفُذُ أَمْرَكَ وَ يَعْمَلُ مِثْلَ عَمَلِكَ فَإِنَّ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ إِمَّا ضَعِيفٌ أَوْ مُتَضَعِّفٌ.

فَكَتَبَ يَزِيدُ عَلَى يَدَيْ مُسْلِمِ بْنِ عَمْرٍ الْبَاهِلِيِّ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَ هُوَ وَالِي الْبَصْرَةِ وَ وَلَّاهُ الْكُوفَةَ مَعَ الْبَصْرَةِ وَ أَنْ يَطْلُبَ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ فَيَقْتُلَهُ أَوْ يَنْفِيَهُ فَالْعَجَلَ الْعَجَلَ.

فَلَمَّا وَصَلَ الْمَنْشُورُ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ قَصَدَ الْكُوفَةَ وَ دَخَلَهَا بَغْتَةً فِي اللَّيْلِ وَ هُوَ مُلَثَّمٌ فَزَعَمَ مَنْ رَآهُ أَنَّهُ الْحُسَيْنُ فَكَانُوا يَقُولُونَ مَرْحَباً يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدِمْتَ خَيْرَ مَقْدَمٍ حَتَّى نَزَلَ دَارَ الْإِمَارَةِ فَانْتَقَلَ مُسْلِمٌ مِنْ دَارِ سَالِمٍ إِلَى دَارِ هَانِئِ بْنِ عُرْوَةَ الْمَذْحِجِيِّ فِي اللَّيْلِ وَ دَخَلَ فِي أَمَانِهِ وَ كَانَ يُبَايِعُهُ النَّاسُ حَتَّى بَايَعَهُ خَمْسَةٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ رَجُلٍ فَعَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ فَقَالَ هَانِئٌ لَا تَعْجَلْ.

ثُمَّ إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ أَعْطَى مَوْلَاهُ مَعْقِلَ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ قَالَ لَهُ اذْهَبْ حَتَّى تَسْأَلَ عَنِ الرَّجُلِ الَّذِي يُبَايِعُهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ فَأَعْلِمْهُ أَنَّكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ حِمْصٍ جِئْتُ لِهَذَا الْأَمْرِ وَ هَذَا مَالٌ تَدْفَعُهُ لِتَتَقَوَّى بِهِ فَلَمْ يَزَلْ يَتَلَطَّفُ وَ يَسْتَرْشِدُ حَتَّى دُلَّ عَلَى مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَةَ الْأَسَدِيِّ وَ كَانَ الَّذِي يَأْخُذُ الْبَيْعَةَ فَأَدْخَلَهُ عَلَى مُسْلِمٍ وَ قَبَضَ مِنْهُ الْمَالَ وَ بَايَعَهُ وَ رَجَعَ مَعْقِلٌ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ فَأَخْبَرَهُ.

وَ كَانَ شَرِيكُ بْنُ الْأَعْوَرِ الْهَمْدَانِيُّ جَاءَ مِنَ الْبَصْرَةِ مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَمَرِضَ فَنَزَلَ فِي دَارِ هَانِئِ بْنِ عُرْوَةَ أَيَّاماً ثُمَّ قَالَ لِمُسْلِمٍ إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ يَعُودُنِي وَ إِنِّي مُطَاوِلُهُ الْحَدِيثَ فَاخْرُجْ إِلَيْهِ بِسَيْفِكَ فَاقْتُلْهُ وَ عَلَامَتُكَ أَنْ أَقُولَ اسْقُونِي مَاءً وَ نَهَاهُ هَانِئٌ عَنْ ذَلِكَ فَلَمَّا دَخَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ عَلَى شَرِيكٍ وَ سَأَلَهُ عَنْ وَجَعِهِ وَ طَالَ سُؤَالُهُ وَ رَأَى أَنَّ أَحَداً لَا يَخْرُجُ فَخَشِيَ أَنْ يَفُوتَهُ فَأَخَذَ يَقُولُ

مَا الِانْتِظَارُ لِسَلْمَى أَنْ يُحَيِّيَهَا كَأْسَ الْمَنِيَّةِ بِالتَّعْجِيلِ اسْقُوهَا

ص:۹۲

فَتَوَهَّمَ ابْنُ زِيَادٍ وَ خَرَجَ فَلَمَّا دَخَلَ الْقَصْرَ أَتَاهُ مَالِكُ بْنُ يَرْبُوعٍ التَّمِيمِيُّ بِكِتَابٍ أَخَذَهُ مِنْ يَدَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَقْطُرَ فَإِذَا فِيهِ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُخْبِرُكَ أَنَّهُ قَدْ بَايَعَكَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ كَذَا فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَالْعَجَلَ الْعَجَلَ فَإِنَّ النَّاسَ مَعَكَ وَ لَيْسَ لَهُمْ فِي يَزِيدَ رَأْيٌ وَ لَا هَوًى. فَأَمَرَ ابْنُ زِيَادٍ بِقَتْلِهِ وَ قَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ الْكِنْدِيِّ وَ عَمْرِو بْنِ الْحَجَّاجِ الزُّبَيْدِيِّ وَ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ الْفَزَارِيِّ أَحْضِرُوا هَانِئَ بْنَ عُرْوَةَ فَأَحْضَرُوهُ بِاللُّطْفِ فَالْتَفَتَ ابْنُ زِيَادٍ إِلَى شُرَيْحٍ الْقَاضِي وَ تَمَثَّلَ

أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَ يُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ

فَقَالَ هَانِئٌ مَا هَذَا أَيُّهَا الْأَمِيرُ قَالَ جِئْتَ بِمُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ وَ أَدْخَلْتَهُ دَارَكَ وَ جَمَعْتَ لَهُ السِّلَاحَ وَ الرِّجَالَ فِي دُورِ حَوْلَكَ وَ ظَنَنْتَ أَنَّ ذَلِكَ يَخْفَى عَلَيَّ فَأَنْكَرَ هَانِئُ بْنُ عُرْوَةَ ذَلِكَ فَقَالَ عَلَيَّ بِمَعْقِلٍ فَلَمَّا جِيءَ بِهِ قَالَ أَ تَعْرِفُهُ قَالَ هَانِئٌ مَا دَعَوْتُ مُسْلِماً وَ إِنَّمَا جَاءَنِي بِالْجِوَارِ فَإِذْ قَدْ عَرَفْتُ أُخْرِجُهُ مِنْ جِوَارِي قَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا مَنَاصَ لَكَ مِنِّي إِلَّا بَعْدَ أَنْ تُسْلِمَهُ إِلَيَّ قَالَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَداً فَكَلَّمَهُ مُسْلِمُ بْنُ عَمْرٍو الْبَاهِلِيُّ فِي ذَلِكَ قَالَ لَيْسَ عَلَيْكَ فِي دَفْعِهِ عَارٌ إِنَّمَا تَدْفَعُهُ إِلَى السُّلْطَانِ فَقَالَ هَانِئٌ بَلَى وَ اللَّهِ عَلَيَّ أَعْظَمُ الْعَارِ أَنْ أُسْلِمَ جَارِي وَ ضَيْفِي وَ رَسُولَ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَنَا حَيٌّ صَحِيحٌ السَّاعِدَيْنِ كَثِيرُ الْأَعْوَانِ وَ اللَّهِ لَوْ لَمْ أَكُنْ إِلَّا وَاحِداً لَمَا سَلَّمْتُهُ أَبَداً حَتَّى أَمُوتَ مِنْ دُونِهِ فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ إِنْ لَمْ تُحْضِرْهُ لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ وَ ضَرَبَ قَضِيباً عَلَى

أَنْفِهِ وَ جَبْهَتِهِ حَتَّى هَشَمَهُ وَ أَمَرَ بِحَبْسِهِ وَ بَلَغَ ذَلِكَ مَذْحِجاً فَأَقْبَلَتْ إِلَى الْقَصْرِ فَأَمَرَ ابْنُ زِيَادٍ شُرَيْحاً الْقَاضِيَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْهِمْ وَ يُعْلِمَهُمْ أَنَّهُ حَيٌّ سَالِمٌ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ وَ صَرَفَهُمْ وَ وَصَلَ الْخَبَرُ إِلَى مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ كَانُوا حَوَالَيْهِ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ ثَمَانِيَةُ آلَافٍ مِمَّنْ بَايَعُوهُ فَتَحَرَّزَ عُبَيْدَ اللَّهِ وَ غَلَّقَ الْأَبْوَابَ وَ سَارَ مُسْلِمٌ حَتَّى أَحَاطَ بِالْقَصْرِ فَبَعَثَ عُبَيْدُ اللَّهِ كُثَيْرَ بْنَ شِهَابٍ الْحَارِثِيَّ وَ مُحَمَّدَ بْنَ الْأَشْعَثِ الْكِنْدِيَّ مِنْ بَابِ الرُّومِيِّينَ بِرَايَةِ الْأَمَانِ لِمَنْ جَاءَهَا مِنَ النَّاسِ فَرَجَعَ الرُّؤَسَاءُ إِلَيْهَا فَدَخَلُوا الْقَصْرَ فَقَالَ لَهُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ أَشْرِفُوا عَلَى النَّاسِ فَمَنُّوا أَهْلَ الطَّاعَةِ

ص:۹۳

وَ خَوِّفُوا أَهْلَ الْمَعْصِيَةِ فَمَا زَالَ النَّاسُ يَتَفَرَّقُونَ حَتَّى أَمْسَى مُسْلِمٌ وَ مَا مَعَهُ إِلَّا ثَلَاثُونَ نَفْساً فَلَمَّا صَلَّى الْمَغْرِبَ مَا رَأَى أَحَداً فَبَقِيَ فِي أَزِقَّةِ كِنْدَةَ مُتَحَيِّراً فَمَشَى حَتَّى أَتَى إِلَى بَابِ امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا طَوْعَةُ كَانَتْ أُمَّ وَلَدِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ فَتَزَوَّجَهَا أُسَيْدٌ الْحَضْرَمِيُّ فَوَلَدَتْ لَهُ بِلَالًا وَ كَانَ بِلَالٌ خَرَجَ مَعَ النَّاسِ وَ أُمُّهُ قَائِمَةٌ تَنْتَظِرُهُ فَقَالَ لَهَا مُسْلِمٌ يَا أَمَةَ اللَّهِ اسْقِينِي فَسَقَتْهُ وَ جَلَسَ فَقَالَتْ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ اذْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ فَسَكَتَ ثُمَّ عَادَتْ فَسَكَتَ فَقَالَتْ سُبْحَانَ اللَّهِ قُمْ إِلَى أَهْلِكَ فَقَالَ مَا لِي فِي هَذَا الْمِصْرِ مَنْزِلٌ وَ لَا عَشِيرَةٌ قَالَتْ فَلَعَلَّكَ مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ فَآوَتْهُ فَلَمَّا دَخَلَ بِلَالٌ عَلَى أُمِّهِ وَقَفَ عَلَى الْحَالِ وَ نَامَ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَذَّنَ مُنَادِ مَنْ دَلَّ عَلَى مُسْلِمٍ فَلَهُ دِيَتُهُ وَ بَرِئَتِ الذِّمَّةُ مِنْ رَجُلٍ وَجَدْنَاهُ فِي دَارِهِ فَجَاءَ بِلَالٌ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَثِ فَأَخْبَرَهُ بِمَكَانِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ عِنْدَهُ فَأَقْبَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ دَنَا مِنْ أَبِيهِ وَ سَارَّهُ فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ مَا يَقُولُ ابْنُكَ فَقَالَ يَقُولُ ابْنُ عَقِيلٍ فِي دَارٍ مِنْ دُورِنَا فَأَنْفَذَ عُبَيْدُ اللَّهِ عَمْرَو بْنَ حُرَيْثٍ الْمَخْزُومِيَّ وَ مُحَمَّدَ بْنَ الْأَشْعَثِ فِي سَبْعِينَ رَجُلًا حَتَّى أَطَافُوا بِالدَّارِ فَحَمَلَ مُسْلِمٌ عَلَيْهِمْ وَ هُوَ يَقُولُ

هُوَ الْمَوْتُ فَاصْنَعْ وَيْكَ مَا أَنْتَ صَانِعٌ ... فَأَنْتَ بِكَأْسِ الْمَوْتِ لَا شَكَّ جَارِعٌ

فَصَبِّرْ لِأَمْرِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ ... فَحُكْمُ قَضَاءِ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ ذَائِعٌ

فَقَتَلَ مِنْهُمْ وَاحِداً وَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فَأَنْفَذَ ابْنُ زِيَادٍ اللَّائِمَةَ إِلَى ابْنِ الْأَشْعَثِ فَقَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنَّكَ بَعَثْتَنِي إِلَى أَسَدٍ ضَرْغَامٍ وَ سَيْفٍ حُسَامٍ فِي كَفِّ بَطَلٍ هُمَامٍ مِنْ آلِ خَيْرِ الْأَنَامِ قَالَ وَيْحَكَ ابْنُ عَقِيلٍ لَكَ الْأَمَانُ وَ هُوَ يَقُولُ لَا حَاجَةَ لِي فِي أَمَانِ الْفَجَرَةِ وَ هُوَ يَرْتَجِزُ

أَقْسَمْتُ لَا أُقْتَلُ إِلَّا حُرّاً ... وَ إِنْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ شَيْئاً نُكْراً

أَكْرَهُ أَنْ أُخْدَعَ أَوْ أُغَرَّا ... كُلُّ امْرِئٍ يَوْماً يُلَاقِي شَرّاً

أَضْرِبُكُمْ وَ لَا أَخَافُ ضَرّاً ... ضَرْبَ غُلَامٍ قَطُّ لَمْ يَفِرَّا

فَضَرَبُوهُ بِالسِّهَامِ وَ الْأَحْجَارِ حَتَّى عَيِيَ وَ اسْتَنَدَ حَائِطاً فَقَالَ مَا لَكُمْ تَرْمُونِي بِالْأَحْجَارِ كَمَا تُرْمَى الْكُفَّارُ وَ إِنَّا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْأَنْبِيَاءِ الْأَبْرَارِ أَ لَا تَرْعَوْنَ حَقَّ رَسُولِ اللَّهِ فِي ذُرِّيَّتِهِ فَقَالَ ابْنُ الْأَشْعَثِ لَا تَقْتُلْ نَفْسَكَ وَ أَنْتَ فِي ذِمَّتِي قَالَ أُؤْسَرُ وَ بِي طَاقَةٌ لَا

ص:۹۴

وَ اللَّهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَداً وَ حَمَلَ عَلَيْهِ فَهَرَبَ مِنْهُ فَقَالَ مُسْلِمٌ اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَطَشَ قَدْ بَلَغَ مِنِّي فَحَمَلُوا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَضَرَبَهُ بُكَيْرُ بْنُ حُمْرَانَ الْأَحْمَرِيُّ عَلَى شَفَتِهِ الْعُلْيَا وَ ضَرَبَهُ مُسْلِمٌ فِي جَوْفِهِ فَقَتَلَهُ وَ طَعَنَ مِنْ خَلْفِهِ فَسَقَطَ مِنْ فَرَسِهِ فَأُسِرَ فَقَالَ مُسْلِمٌ اسْقُونِي شَرْبَةً مِن مَاءٍ فَأَتَاهُ غُلَامُ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ بِشَرْبَةِ زُجَاجٍ وَ كَانَتْ تَمَلَّى دَماً وَ سَقَطَتْ فِيهِ ثَنِيَّتُهُ فَأُتِيَ بِهِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ فَتَجَاوَبَا وَ كَانَ ابْنُ زِيَادٍ يَسُبُّ حُسَيْناً وَ عَلِيّاً ع فَقَالَ مُسْلِمٌ فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ يَا عَدُوَّ اللَّهِ فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ اصْعَدُوا بِهِ فَوْقَ الْقَصْرِ وَ اضْرِبُوا عُنُقَهُ وَ كَانَ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللَّهَ وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ احْكُمْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمٍ غَرُّونَا وَ خَذَلُونَا فَقَتَلَهُ وَ هُوَ عَلَى مَوْضِعِ الْحَذَّاءِينَ ثُمَّ أَمَرَ بِقَتْلِ هَانِئِ بْنِ عُرْوَةَ فِي مَحَلَّةٍ يُبَاعُ فِيهَا الْغَنَمُ ثُمَّ أَمَرَ بِصَلْبِهِ مَنْكُوساً وَ أَنْشَدَ أَسَدِيٌّ

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِينَ مَا الْمَوْتُ فَانْظُرِي ... إِلَى هَانِئٍ فِي السُّوقِ وَ ابْنِ عَقِيلِ

وَ أَنْفَذَ رَأْسَهُمَا إِلَى يَزِيدَ فِي صُحْبَةِ هَانِئِ بْنِ حَيْوَةَ الْوَادِعِيِّ فَنَصَبَ الرَّأْسَيْنِ فِي دَرْبٍ مِنْ دِمَشْقَ وَ كَتَبَ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الْحُسَيْنَ قَدْ عَزَمَ إِلَى الْمَسِيرِ إِلَى الْعِرَاقِ فَضَعِ الْمَرَاصِدَ وَ احْبِسْ عَلَى الظِّنَّةِ وَ اقْتُلْ عَلَى التُّهَمَةِ حَتَّى تُكْفَى أَمْرَهُ.

فَلَمَّا عَزَمَ الْحُسَيْنُ عَلَى الْخُرُوجِ نَهَاهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِشَامٍ الْمَخْزُومِيُّ فَقَالَ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً يَا ابْنَ عَمِّ مَهْمَا يُقْضَ يَكُنْ وَ أَنْتَ عِنْدِي أَحْمَدُ مُشِيرٍ وَ أَنْصَحُ نَاصِحٍ.

فَأَتَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ تَكَلَّمَ فِي ذَلِكَ كَثِيراً فَانْصَرَفَ وَ مَرَّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ

قَدْ قُلْتُ لَمَّا أَنْ وَزَيْتُ مَعْشَرِي ... يَا لَكَ مِنْ قُنْبُرَةٍ بِمَعْمَرِي

خَلَا لَكَ الْجَوُّ فَبِيضِي وَ اصْفِرِي ... وَ نَقِّرِي مَا شِئْتِ أَنْ تُنَقِّرِي

هَذَا حُسَيْنٌ سَائِرٌ فَاسْتَبْشِرِي ... مُذْ رُفِعَ الْفَخُّ فَمَا ذَا تَحْذَرِي

لَا بُدَّ مِنْ أَخْذِكَ يَوْماً فَاصْبِرِي.-

وَ كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي ذَلِكَ فَأَجَابَهُ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ فِي مَنَامِي فَخَبَّرَنِي بِأَمْرٍ وَ أَنَا مَاضٍ لَهُ لِي كَانَ أَمْ عَلَيَّ وَ اللَّهِ يَا ابْنَ عَمِّ لَيَعْتَدِيَنَّ عَلَيَّ كَمَا يَعْتَدِي الْيَهُودُ يَوْمَ السَّبْتِ وَ خَرَجَ.

ص:٩٥

فَلَمَّا بَلَغَ ذَاتَ عِرْقٍ رَأَى الْفَرَزْدَقَ الشَّاعِرَ فَسَأَلَ الْخَبَرَ فَقَالَ قُلُوبُ النَّاسِ مَعَكَ وَ سُيُوفُهُمْ مَعَ بَنِي أُمَيَّةَ قَالَ صَدَقْتَ يَا أَخَا تَيْمٍ وَ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ وَ يَحْكُمُ ما يُرِيدُ. فَلَمَّا بَلَغَ الْحَاجِزَ مِنْ بَطْنِ الرِّقَّةِ بَعَثَ قَيْسَ بْنَ مُسْهِرٍ الصَّيْدَاوِيَّ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ يُخْبِرُهُمْ بِمَجِيئِهِ فَأَخَذَهُ الْحُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ فِي الْقَادِسِيَّةِ وَ بَعَثَ بِهِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ اصْعَدِ الْقَصْرَ فَسُبَّ الْكَذَّابَ فَصَعِدَ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَ لَعَنَ زِيَاداً وَ ابْنَهُ فَرَمَى بِهِ مِنْ فَوْقِ الْقَصْرِ فَمَاتَ.

فَلَمَّا نَزَلَ الْحُسَيْنُ بِالْخُزَيْمِيَّةِ قَالَتْ زَيْنَبُ يَا أَخِي سَمِعْتُ فِي لَيْلَتِي هَاتِفاً يَهْتِفُ

أَلَا يَا عَيْنُ فَاحْتَفِلِي بِجَهْدٍ ... وَ مَنْ يَبْكِي عَلَى الشُّهَدَاءِ بَعْدُ

إِلَى قَوْمٍ تَسُوقُهُمُ الْمَنَايَا بِمِقْدَارٍ إِلَى إِنْجَازِ وَعْدِ.-

فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الثَّعْلَبِيَّةِ جَعَلَ يَقُولُ بَاتُوا نِيَاماً وَ الْمَنَايَا تَسْرِي فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَكْبَرُ أَ لَسْنَا عَلَى الْحَقِّ قَالَ بَلَى قَالَ إِذاً وَ اللَّهِ مَا نُبَالِي.

فَلَمَّا نَزَلَ شَقُوقَ أَتَاهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنِ الْعِرَاقِ فَأَخْبَرَهُ بِحَالِهِ فَقَالَ إِنَّ الْأَمْرَ لِلَّهِ يَفْعَلُ ما يَشاءُ وَ رَبُّنَا تَبَارَكَ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ فَإِنْ نَزَلَ الْقَضَاءُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نَعْمَائِهِ وَ هُوَ الْمُسْتَعَانُ عَلَى أَدَاءِ الشُّكْرِ وَ إِنْ حَالَ الْقَضَاءُ دُونَ الرَّجَاءِ فَلَمْ يَبْعُدْ مِنَ الْحَقِّ نَفْيُهُ ثُمَّ أَنْشَدَ

فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا تُعَدُّ نَفِيسَةً فَدَارُ ثَوَابِ اللَّهِ أَعْلَى وَ أَنْبَلُ

وَ إِنْ تَكُنِ الْأَمْوَالُ لِلتَّرْكِ جَمْعُهَا فَمَا بَالُ مَتْرُوكٍ بِهِ الْحُرُّ يَبْخَلُ

وَ إِنْ تَكُنْ الْأَرْزَاقُ قِسْماً مُقَدَّراً فَقِلَّةُ حِرْصِ الْمَرْءِ فِي الْكَسْبِ أَجْمَلُ

وَ إِنْ تَكُنِ الْأَبْدَانُ لِلْمَوْتِ أُنْشِئَتْ فَقَتْلُ امْرِئٍ بِالسَّيْفِ فِي اللَّهِ أَفْضَلُ

عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ يَا آلَ أَحْمَدَ فَإِنِّي أَرَانِي عَنْكُمْ سَوْفَ أَرْحَلُ

فَلَمَّا نَزَلَ عَلَى شَرَافَ قَالَ رَأَيْتُ النَّخِيلَ فَقَالَ رَجُلَانِ أَسَدِيَّانِ كَانَا مَعَهُ هَذَا مَكَانٌ مَا رَأَيْنَا بِهِ نَخْلًا قَطُّ قَالَ الْحُسَيْنُ فَمَا تَرَيَانِهِ فَقَالَا لَا نَرَاهُ وَ اللَّهِ إِلَّا هَوَادِيَ الْخَيْلِ فَقَالَ أَنَا وَ اللَّهِ أَرَى ذَلِكَ وَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَسْتَبِقُوا إِذَا هُمْ بِالْحُرِّ الرِّيَاحِيِّ فِي أَلْفِ رَجُلٍ

ص:٩۶

فَقَامَ الْحُسَيْنُ وَ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ وَ صَلَّى الْحُرُّ مَعَهُ فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَعْذِرَةً إِلَى اللَّهِ وَ إِلَيْكُمْ إِنِّي لَمْ آتِكُمْ حَتَّى أَتَتْنِي كُتُبُكُمْ وَ قَدِمَتْ عَلَيَّ رُسُلُكُمْ فِي كَلَامٍ لَهُ حَتَّى قَالَ فَإِنْ تُعْطُونِي مَا أَطْمَئِنُّ عَلَيْهِ مِنْ عُهُودِكُمْ أَقْدَمْ مِصْرَكُمْ وَ إِنْ كُنْتُمْ لِمَقْدَمِي كَارِهِينَ انْصَرَفْتُ عَنْكُمْ فَقَالَ الْحُرُّ إِنَّا وَ اللَّهِ مَا نَدْرِي مَا هَذِهِ الْكُتُبُ وَ الرُّسُلُ الَّتِي تَذْكُرُ فَدَعَا الْحُسَيْنُ ع بِخُرْجَيْنِ مَمْلُوءَيْنِ كُتُباً فَنَثَرَهَا فَقَالَ الْحُرُّ لَسْنَا مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَتَبُوا إِلَيْكَ إِنَّمَا أُمِرْنَا إِذَا لَقِينَاكَ لَا نُفَارِقُكَ حَتَّى نُقْدِمَكَ الْكُوفَةَ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَقَالَ الْحُسَيْنُ الْمَوْتُ أَدْنَى إِلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى نَيْنَوَى كَتَبَ ابْنُ زِيَادٍ إِلَى الْحُرِّ أَمَّا بَعْدُ فَجَعْجِعْ بِالْحُسَيْنِ حِينَ يَبْلُغُكَ كِتَابِي وَ لَا تُنْزِلْهُ إِلَّا بِالْعَرَاءِ فِي غَيْرِ حِصْنٍ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ وَ قَدْ أَمَرْتُ رَسُولِي أَنْ لَا يُفَارِقَكَ حَتَّى يَأْتِيَنِي بِإِنْفَاذِكَ أَمْرِي.

فَأَمَرَ الْحُسَيْنُ ع أَنْ يَشُدُّوا الرِّحَالَ فَجَعَلُوا يُلَازِمُونَهُ فَطَالَ بَيْنَهُمَا الْمَقَالُ فَقَالَ الْحُرُّ خُذْ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ فَوَ اللَّهِ لَئِنْ قَاتَلْتَ لَتُقْتَلَنَّ فَقَالَ الْحُسَيْنُ أَ بِالْمَوْتِ تُخَوِّفُنِي وَ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ أَخِي الْأَوْسِ سَأَمْضِي فَمَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى الْأَبْيَاتَ.

فَاسْتَدَلَّ عَلَى غَيْرِ الْجَادَّةِ فَقَالَ الطِّرِمَّاحُ بْنُ عَدِيٍّ الطَّائِيُّ أَنَا الْمُدِلُّ وَ جَعَلَ يَرْتَجِزُ

يَا نَاقَتِی لَا تَجْزَعِی مِنْ زَجْرِی وَ امْضِ بِنَا قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ

بِخَيْرِ فِتْيَانٍ وَ خَيْرِ سَفْرٍ آلُ رَسُولِ اللَّهِ أَهْلُ الْخَيْرِ

السَّادَةُ الْبِيضُ الْوُجُوهِ الزُهْرِ الطَّاعِنِينَ بِالرِّمَاحِ السُّمْرِ

الضَّارِبِينَ بِالسُّيُوفِ الْبُتْرِ.-

فَلَمَّا أَصْبَحَ بِعُذَيْبِ الْهِجَانَاتِ رَأَى الْحُرُّ فِی عَسْكَرِهِ يَتْبَعُهُ فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَالَةِ فَقَالَ هَدَّدَنِی الْأَمِيرُ فِی شَأْنِكَ فَقَالَ دَعْنَا فِی نَيْنَوَى وَ الْغَاضِرِيَّةِ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ وَ عَلَيَّ عَيْنُهُ فَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ الْبَجَلِیُّ ائْذَنْ لَنَا بِقِتَالِهِمْ فَقِتَالِ هَؤُلَاءِ الْيَوْمَ أَسْهَلُ مِنْ قِتَالِ مَنْ يَجِیءُ بَعْدَهُمْ فَقَالَ لَا أَبْتَدِئُ فَسَاقُوا إِلَى قَرْيَةِ عُقْرَ فَسَأَلَ عَنْهَا فَقِيلَ هِیَ الْعُقْرُ

ص:۹۷

فَقَالَ إِنِّی أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعُقْرِ.

فَسَاقُوا إِلَى كَرْبَلَاءَ يَوْمَ الْخَمِيسِ الثَّانِی مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ إِحْدَى وَ سِتِّينَ ثُمَّ نَزَلَ وَ قَالَ هَذَا مَوْضِعُ الْكَرْبِ وَ الْبَلَاءِ هَذَا مُنَاخُ رِكَابِنَا وَ مَحَطُّ رِحَالِنَا وَ مَقْتَلُ رِجَالِنَا وَ سَفْكُ دِمَائِنَا.

ثُمَّ أَقْبَلَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ فِی أَرْبَعَةِ آلَافٍ حَتَّى نَزَلَ بِالْحُسَيْنِ وَ بَعَثَ مِنْ غَدِهِ قُرَّةَ بْنَ قَيْسٍ الْحَنْظَلِیَّ يَسْأَلُهُ مَا الَّذِی جَاءَ بِهِ فَلَمَّا بَلَّغَ رِسَالَتَهُ قَالَ الْحُسَيْنُ كَتَبَ إِلَيَّ أَهْلُ مِصْرِكُمْ أَنْ أَقْدِمْ فَأَمَّا إِذَا كَرِهْتُمُونِی فَأَنَا أَنْصَرِفُ عَنْكُمْ فَلَمَّا سَمِعَ عُمَرُ جَوَابَهُ كَتَبَ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ بِذَلِكَ فَلَمَّا رَأَى ابْنُ زِيَادٍ كِتَابَهُ قَالَ

الْآنَ إِذْ عَلِقَتْ مَخَالِبُنَا بِهِ يَرْجُو النَّجَاةَ وَ لاتَ حِينَ مَناصٍ

وَ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ اعْرِضْ عَلَى الْحُسَيْنِ أَنْ يُبَايِعَ يَزِيدَ وَ جَمِيعَ أَصْحَابِهِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ رَأَيْنَا رَأْيَنَا وَ إِنْ أَبَى فَأْتِنِی بِهِ.

قَالَ الطَّبَرِیُّ ثُمَّ كَتَبَ ابْنُ زِيَادٍ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ أَمَّا بَعْدُ فَحُلْ بَيْنَ الْحُسَيْنِ وَ أَصْحَابِهِ وَ بَيْنَ الْمَاءِ فَلَا يَذُوقُوا مِنْهُ قَطْرَةً كَمَا صُنِعَ بِالتَقِیِّ النَّقِیِّ عُثْمَانَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَظْلُومِ.

قَالَ بَعَثَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَمْرَو بْنَ الْحَجَّاجِ عَلَى خَمْسِمِائَةِ فَارِسٍ فَنَزَلُوا عَلَى الشَّرِيعَةِ وَ حَالُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْمَاءِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَى أَنْ قُتِلَ.

قَالَ الطَّبَرِیُّ فِی حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ سِمْعَانَ إِنَّهُ قَالَ ع دَعُونِی أَذْهَبْ فِی الْأَرْضِ الْعَرِيضَةِ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُ النَّاسِ فَكَتَبَ عُمَرُ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ وَ ذَكَرَ فِی آخِرِهِ وَ فِی هَذَا لِلَّهِ رِضًا وَ لِلْأُمَّةِ صَلَاحٌ.

فَأَنْفَذَ ابْنُ زِيَادٍ بِشَمْرِ بْنِ ذِی الْجَوْشَنِ بِكِتَابٍ فِيهِ إِنِّی لَمْ أَبْعَثْكَ إِلَى الْحُسَيْنِ لِتَكُفَّ عَنْهُ وَ لَا لِتُطَاوِلَهُ وَ لَا لِتُمَنِّيَهُ السَّلَامَةَ وَ الْبَقَاءَ وَ لَا لِتَعْتَذِرَ لَهُ عِنْدِی وَ لَا لِتَكُونَ لَهُ شَافِعاً فَإِنْ نَزَلَ الْحُسَيْنُ وَ أَصْحَابُهُ عَلَى حُكْمِی وَ اسْتَسْلَمُوا فَابْعَثْ بِهِمْ إِلَيَّ سَالِمِينَ

وَ إِنْ أَبَوْا فَازْحَفْ إِلَيْهِمْ حَتَّى تَقْتُلَهُمْ وَ تُمَثِّلَ بِهِمْ فَإِنَّهُمْ لِذَلِكَ مُسْتَحِقُّونَ فَإِنْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ فَأَوْطِئِ الْخَيْلَ صَدْرَهُ وَ ظَهْرَهُ فَإِنَّهُ عَاقٌّ شَاقٌّ قَاطِعٌ ظَلُومٌ فَإِنْ أَنْتَ مَضَيْتَ لِأَمْرِنَا جَزَيْنَاكَ جَزَاءَ السَّامِعِ الْمُطِيعِ وَ إِنْ أَبَيْتَ فَاعْتَزِلْ أَمْرَنَا وَ جُنْدَنَا وَ خَلِّ بَيْنَ شِمْرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ وَ بَيْنَ الْعَسْكَرِ فَإِنَّا قَدْ أَمَّرْنَاهُ بِأَمْرِنَا وَ كَانَ أَمَرَ شِمْراً أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ بِمَا فِيهِ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ وَ أَنْتَ الْأَمِيرُ

ص:۹۸

وَ كَانَ قَدْ كَتَبَ لِعُمَرَ مَنْشُوراً بِالرَّيِّ فَجَعَلَ يَقُولُ

فَوَ اللَّهِ مَا أَدْرِي وَ إِنِّي لَوَاقِفٌ — أُفَكِّرُ فِي أَمْرِي عَلَى خَطَرَيْنِ

أَ أَتْرُكُ مُلْكَ الرَّيِّ وَ الرَّيُّ مُنْيَتِي — أَمْ أَرْجِعُ مَذْمُوماً بِقَتْلِ حُسَيْنٍ

فَفِي قَتْلِهِ النَّارُ الَّتِي لَيْسَ دُونَهَا — حِجَابٌ وَ مُلْكُ الرَّيِّ قُرَّةُ عَيْنِي.-

وَ كَتَبَ ابْنُ زِيَادٍ إِلَى الْحُسَيْنِ أَمَّا بَعْدُ يَا حُسَيْنُ فَقَدْ بَلَغَنِي نُزُولُكَ بِكَرْبَلَاءَ وَ قَدْ أَمَرَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ لَا أَتَوَسَّدَ الْوَثِيرَ وَ لَا أَشْبَعَ مِنَ الْخَمِيرِ حَتَّى أُلْحِقَكَ بِاللَّطِيفِ الْخَبِيرِ أَوْ تَرْجِعَ إِلَى حُكْمِي وَ حُكْمِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ فَلَمَّا قَرَأَ الْحُسَيْنُ ع الْكِتَابَ قَالَ لَيْسَ لَهُ جَوَابٌ لِأَنَّهُ قَدْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ. وَ جَهَّزَ ابْنُ زِيَادٍ عَلَيْهِ خَمْساً وَ ثَلَاثِينَ أَلْفاً فَبَعَثَ الْحُرَّ فِي أَلْفِ رَجُلٍ مِنَ الْقَادِسِيَّةِ وَ كَعْبَ بْنَ طَلْحَةَ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ وَ شِمْرَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ السَّلُولِيَّ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَ يَزِيدَ بْنَ رِكَابٍ الْكَلْبِيَّ فِي أَلْفَيْنِ وَ الْحُصَيْنَ بْنَ نُمَيْرٍ السَّكُونِيَّ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ وَ مَضَائِرَ بْنَ رَهِينَةَ الْمَازِنِيَّ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَ نَصْرَ بْنَ حَرَشَةَ فِي أَلْفَيْنِ وَ شَبَثَ بْنَ رِبْعِيٍّ الرِّيَاحِيَّ فِي أَلْفٍ وَ حَجَّارَ بْنَ أَبْجَرَ فِي أَلْفٍ وَ كَانَ جَمِيعُ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ اثْنَيْنِ وَ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْهُمُ الْفُرْسَانِ اثْنَانِ وَ ثَلَاثُونَ فَارِساً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنَ السِّلَاحِ إِلَّا السَّيْفُ وَ الرُّمْحُ.

فَرَكِبَ عُمَرُ فِي النَّاسِ ثُمَّ زَحَفَ نَحْوَهُمْ فَقَالَ الْحُسَيْنُ لِلْعَبَّاسِ تَقُولُ لَهُمْ مَا لَكُمْ وَ مَا بَدَا لَكُمْ وَ تَسْأَلُهُمْ عَمَّا جَاءَ بِهِمْ فَقَالُوا جَاءَ أَمْرُ الْأَمِيرِ بَكَيْتَ وَ كَيْتَ قَالَ فَلَا تَعْجَلُوا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ أَعْرِضَ عَلَيْهِ مَا ذَكَرْتُمْ فَمَضَى وَ عَرَضَ عَلَيْهِ فَقَالَ إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَسْأَلُكُمْ أَنْ تَنْصَرِفُوا هَذِهِ الْعَشِيَّةَ حَتَّى يَنْظُرَ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَأَبَى عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ الزُّبَيْدِيُّ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ اللَّهِ أَنْ لَوْ كَانَ مِنَ الدَّيْلَمِ ثُمَّ سَأَلَكُمْ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ لَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُجَابَ. فَجَمَعَ الْحُسَيْنُ أَصْحَابَهُ وَ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ دُعَاءٍ وَ كَلَامٍ كَثِيرٍ وَ إِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَكُمْ فَانْطَلِقُوا جَمِيعاً فِي حِلٍّ لَيْسَ عَلَيْكُمْ مِنِّي ذِمَامٌ هَذَا اللَّيْلُ قَدْ غَشِيَكُمْ فَاتَّخِذُوهُ جَمَلًا وَ لْيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ بِيَدِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَ تَفَرَّقُوا فِي سَوَادِكُمْ وَ مَدَائِنِكُمْ فَإِنَ

ص:۹۹

الْقَوْمَ إِنَّمَا يَطْلُبُونَنِي وَ لَوْ قَدْ أَصَابُونِي لَلْهَوا عَنْ طَلَبِ غَيْرِي فَأَبَوْا ذَلِكَ كُلُّهُمْ كَمَا قَالَ ابْنُ حَمَّادٍ

لَسْتُ أَنْسَاهُ حِينَ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ — دَعَاهُمْ وَ قَامَ فِيهِمْ خَطِيباً

ثُمَّ قَالَ ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِكُمْ — فَلَيْسَ سِوَايَ أَرَى لَهُمْ مَطْلُوباً

فَأَجَابُوهُ وَ الْعُيُونُ سُكُوبٌ — وَ حَشَاهُمْ قَدْ شَبَّ مِنْهَا لَهِيبَا

أيُّ عُذْرٍ لَنَا غَداً حِينَ نَلْقَى جَدَّكَ الْمُصْطَفَى وَ نَحْنُ حُرُوبَا.-

فَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ عَوْسَجَةَ الْأَسَدِيُّ وَ اللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ أَنِّي أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُحْرَقُ ثُمَّ أُذَرَّى يُفْعَلُ بِي ذَلِكَ سَبْعِينَ مَرَّةً مَا تَرَكْتُكَ فَكَيْفَ وَ إِنَّمَا هِيَ قَتْلَةٌ وَاحِدَةٌ ثُمَّ الْكَرَامَةُ إِلَى الْأَبَدِ وَ تَكَلَّمَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنَفِيُّ وَ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ وَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِكَلَامٍ يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضاً فَأَوْصَى الْحُسَيْنُ ع أَنْ لَا يَشُقُّوا عَلَيْهِ جَيْباً وَ لَا يَخْمِشُوا وَجْهاً وَ لَا يُدْعَى بِالْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ وَ بَاتُوا قَارِئِينَ رَاكِعِينَ سَاجِدِينَ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع إِنِّي لَجَالِسٌ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ الَّتِي قُتِلَ أَبِي فِي صَبِيحَتِهَا وَ كَانَ يَقُولُ

يَا دَهْرُ أُفٍّ لَكَ مِنْ خَلِيلِ كَمْ لَكَ بِالْإِشْرَاقِ وَ الْأَصِيلِ

مِنْ صَاحِبٍ وَ طَالِبٍ قَتِيلِ وَ الدَّهْرُ لَا يَقْنَعُ بِالْبَدِيلِ

وَ إِنَّمَا الْأَمْرُ إِلَى الْجَلِيلِ وَ كُلُّ حَيٍّ سَالِكٌ سَبِيلِ

مَا أَقْرَبَ الْوَعْدَ مِنَ الرَّحِيلِ

قَالَتْ زَيْنَبُ كَانَّكَ تُخْبِرُ أَنَّكَ تُغْصَبُ نَفْسُكَ اغْتِصَاباً فَقَالَ لَوْ تُرِكَ الْقَطَاةُ لَيْلًا لَنَامَ. فَلَمَّا أَصْبَحُوا عَبَّأَ الْحُسَيْنُ ع أَصْحَابَهُ وَ أَمَرَ بِأَطْنَابِ الْبُيُوتِ فَقُرِّبَتْ حَتَّى دَخَلَ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ وَ جَعَلُوهَا وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ لِيَكُونَ الْحَرْبُ مِنْ وَجْهٍ وَاحِدٍ وَ أَمَرَ بِحَطَبٍ وَ قَصَبٍ كَانُوا جَمَعُوهُ وَرَاءَ الْبُيُوتِ فَطَرَحَ ذَلِكَ فِي خَنْدَقٍ جَعَلُوهُ وَ أَلْقَوْا فِيهِ النَّارَ وَ قَالَ لَا نُؤْتَى مِنْ وَرَائِنَا.

فَحَرَّكَ الْحُرُّ دَابَّتَهُ حَتَّى اسْتَأْمَنَ إِلَى الْحُسَيْنِ وَ قَالَ لَهُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي مَا ظَنَنْتُ أَنَّ الْأَمْرَ يُنْتَهَى بِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ إِلَى مَا أَرَى فَأَمَّا الْآنَ فَإِنِّي جِئْتُكَ تَائِباً وَ مُوَاسِياً لَكَ حَتَّى أَمُوتَ

ص:١٠٠

بَيْنَ يَدَيْكَ أَ تَرَى إِلَى ذَلِكَ تَوْبَةً قَالَ نَعَمْ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْكَ وَ يَغْفِرُ لَكَ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ ع لِبُرَيْرٍ احْتَجَّ عَلَيْهِمْ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ وَ وَعَظَهُمْ فَضَحِكُوا مِنْهُ وَ رَشَقُوهُ فَتَقَدَّمَ الْحُسَيْنُ ع وَ رَأَى صُفُوفَهُمْ كَالسَّيْلِ وَ اللَّيْلِ فَخَطَبَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الدُّنْيَا فَجَعَلَهَا دَارَ فَنَاءٍ وَ زَوَالٍ مُتَصَرِّفَةً بِأَهْلِهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ فَالْمَغْرُورُ مَنْ غَرَّتْهُ وَ الشَّقِيُّ مَنْ فَتَنَتْهُ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَ لا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ وَ مِنْهَا فَنِعْمَ الرَّبُّ رَبُّنَا وَ بِئْسَ الْعِبَادُ أَنْتُمْ أَقْرَرْتُمْ بِالطَّاعَةِ وَ آمَنْتُمْ بِالرَّسُولِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ أَنْتُمْ رَجَعْتُمْ إِلَى ذُرِّيَّتِهِ وَ عِتْرَتِهِ تُرِيدُونَ قَتْلَهُمْ لَقَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيْكُمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاكُمْ ذِكْرَ اللَّهِ الْعَظِيمِ فَتَبّاً لَكُمْ وَ لِمَا تُرِيدُونَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ فَتَقَدَّمَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ وَ قَالَ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ اشْهَدُوا أَنِّي أَوَّلُ رَامٍ فَرَشَقُوا كَالسَّيْلِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ هِيَ رُسُلُ الْقَوْمِ إِلَيْكُمْ فَقُومُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى الْمَوْتِ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ فَجَعَلَ ع زُهَيْرَ بْنَ الْقَيْنِ عَلَى الْمَيْمَنَةِ وَ حَبِيبَ بْنَ مُظَاهِرٍ فِي الْمَيْسَرَةِ وَ أَعْطَى رَايَتَهُ الْعَبَّاسَ بْنَ عَلِيٍّ ع. وَ كَانَ كُلُّ مَنْ أَرَادَ الْخُرُوجَ وَدَّعَ الْحُسَيْنَ وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَيُجِيبُهُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ نَحْنُ خَلْفَكَ وَ يَقْرَأُ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ بَرَزَ الْحُرُّ وَ هُوَ يَرْتَجِزُ

إِنِّی أَنَا الْحُرُّ وَ مَأْوَی الضَّیْفِ أَضْرِبُ فِی أَعْنَاقِکُمْ بِالسَّیْفِ

عَنْ خَیْرِ مَنْ حَلَّ بِلَادَ الْخَیْفِ أَضْرِبُکُمْ وَ لَا أَرَی مِنْ حَیْفٍ

فَقَتَلَ نَیِّفاً وَ أَرْبَعِینَ رَجُلًا. ثُمَّ بَرَزَ بُرَیْرُ بْنُ خُضَیْرٍ الْهَمْدَانِیُّ وَ هُوَ یَقُولُ

أَنَا بُرَیْرٌ وَ أَبِی خُضَیْرٌ لَیْثٌ یَرُوعُ الْأُسْدَ عِنْدَ الزَّئْرِ

ص:۱۰۱

یَعْرِفُ فِینَا الْخَیْرَ أَهْلُ الْخَیْرِ أَضْرِبُکُمْ وَ لَا أَرَی مِنْ ضَیْرٍ

کَذَلِکَ فَعَلَ الْخَیْرُ فِی بُرَیْرٍ

قَتَلَهُ بَحِیرُ بْنُ أَوْسٍ الضَّبِّیُّ. ثُمَّ بَرَزَ وَهْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْکَلْبِیُّ وَ هُوَ یَرْتَجِزُ

إِنْ تُنْکِرُونِی فَأَنَا ابْنُ الْکَلْبِ سَوْفَ تَرَوْنِی وَ تَرَوْنَ ضَرْبِی

وَ حَمْلَتِی وَ صَوْلَتِی فِی الْحَرْبِ أُدْرِکُ ثَارِی بَعْدَ ثَارِی صَحْبِی

وَ أَدْفَعُ الْکَرْبَ أَمَامَ الْکَرْبِ لَیْسَ جِهَادِی فِی الْوَغَی بِاللَّعْبِ

فَلَمْ یَزَلْ یُقَاتِلُ حَتَّی قَتَلَ مِنْهُمْ جَمَاعَةً ثُمَّ قَالَ لِأُمِّهِ یَا أُمَّاهْ أَ رَضِیتِ أَمْ لَا فَقَالَتْ مَا أَرْضَی أَوْ تُقْتَلَ بَیْنَ یَدَیِ الْحُسَیْنِ ع فَرَجَعَ قَائِلًا

إِنِّی زَعِیمٌ لَکِ أُمَّ وَهْبِ بِالطَّعْنِ فِیهِمْ تَارَةً وَ الضَّرْبِ

ضَرْبَ غُلَامٍ مُوقِنٍ بِالرَّبِ حَتَّی یَذُوقَ الْقَوْمُ مَرَّ الْحَرْبِ

إِنِّی امْرُؤٌ ذُو مِرَّةٍ وَ غَضْبِ حَسْبِی إِلَهِی مِنْ عَلِیمٍ حَسْبِی

فَلَمْ یَزَلْ یُقَاتِلُ حَتَّی قَتَلَ تِسْعَةَ عَشَرَ فَارِساً وَ اثْنَیْ عَشَرَ رَاجِلًا ثُمَّ قُطِعَتْ یَمِینُهُ وَ أُخِذَ أَسِیراً. ثُمَّ بَرَزَ عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِیُّ قَائِلًا

الْیَوْمَ یَا نَفْسُ إِلَی الرَّحْمَنِ تَمْضِینَ بِالرَّوْحِ وَ بِالرَّیْحَانِ

الْیَوْمَ تُجْزَیْنَ عَلَی الْإِحْسَانِ مَا خُطَّ فِی اللَّوْحِ لَدَی الدَّیَّانِ

لَا تَجْزَعِی فَکُلُّ حَیٍّ فَانِ.-

ثُمَّ بَرَزَ ابْنُهُ خَالِدٌ وَ هُوَ يَقُولُ

صَبْراً عَلَى الْمَوْتِ بَنِى قَحْطَانَ كَيْمَا تَكُونُوا فِى رِضَا الرَّحْمَنِ

ذِى الْمَجْدِ وَ الْعِزَّةِ وَ الْبُرْهَانِ وَ ذِى الْعُلَى وَ الطَّوْلِ وَ الْإِحْسَانِ

يَا أَبَتَا قَدْ صِرْتَ فِى الْجِنَانِ فِى قَصْرِ دُرٍّ حَسَنِ الْبُنْيَانِ.-

ثُمَّ بَرَزَ سَعْدُ بْنُ حَنْظَلَةَ التَّمِيمِىُّ مُرْتَجِزاً

صَبْراً عَلَى الْأَسْيَافِ وَ الْأَسِنَّهِ صَبْراً عَلَيْهَا لِدُخُولِ الْجَنَّهِ

وَ حُورُ عِينٍ نَاعِمَاتٌ هَنْهْ يَا نَفْسُ لِلرَّاحَةِ فَاجْهَدَنَّهُ

وَ فِى طِلَابِ الْخَيْرِ فَارْغَبَنَّهُ.-

ثُمَّ بَرَزَ عُمَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَذْحِجِىُّ قَائِلًا

ص:١٠٢

قَدْ عَلِمَتْ سَعْدٌ وَ حَىُّ مَذْحِجٍ أَنِّى لَدَى الْهَيْجَاءِ غَيْرُ مُخْرَجٍ

أَعْلُو بِسَيْفِى هَامَةَ الْمُدَجَّجِ وَ أَتْرُكُ الْقِرْنَ لَدَى التَّعَرُّجِ

فَرِيسَةَ الذِّئْبِ الْأَذَلِّ الْأَعْرَجِ.-

ثُمَّ بَرَزَ مُسْلِمُ بْنُ عَوْسَجَةَ مُرْتَجِزاً

إِنْ تَسْأَلُوا عَنِّى فَإِنِّى ذُو لَبَدٍ مِنْ فَرْعِ قَوْمٍ فِى ذُرَى بَنِى أَسَدٍ

فَمَنْ بَغَانَا حَايِدٌ عَنِ الرَّشَدِ وَ كَافِرٌ بِدِينِ جَبَّارٍ صَمَدٍ

فَقَاتَلَ حَتَّى قَتَلَهُ مُسْلِمٌ الضَّبَابِىُّ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْبَجَلِىُّ. ثُمَّ بَرَزَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْيَزَنِىُّ قَائِلًا

أَنَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ آلِ يَزَنَ دِينِى عَلَى دِينِ حُسَيْنٍ وَ حَسَنٍ

أَضْرِبُكُمْ ضَرْبَ فَتًى مِنَ الْيَمَنِ أَرْجُو بِذَاكَ الْفَوْزَ عِنْدَ الْمُؤْتَمَنِ.-

ثُمَّ بَرَزَ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ الْمَازِنِيُّ وَ هُوَ يَقُولُ

لَأَضْرِبَنَّ الْقَوْمَ ضَرْباً فَيْصَلًا ضَرْباً شَدِيداً فِي الْعِدَا مُعَجَّلًا

لَا عَاجِزاً فِيهَا وَ لَا مُوَلْوِلًا وَ لَا أَخَافُ الْيَوْمَ مَوْتاً مُقْبِلًا.-

ثُمَّ بَرَزَ قُرَّةُ بْنُ أَبِي قُرَّةَ الْغِفَارِيُّ وَ هُوَ يَرْتَجِزُ

قَدْ عَلِمَتْ حَقّاً بَنُو غِفَارِ وَ خِنْدِفٍ بَعْدَ بَنِي نِزَارِ

بِأَنَّنِي اللَّيْثُ لَدَى الْغُبَارِ لَأَضْرِبَنَّ مَعْشَرَ الْفُجَّارِ

ضَرْباً وَجِيعاً عَنْ بَنِي الْأَخْيَارِ

فَقَتَلَ ثَمَانِيَةَ وَ سِتِّينَ رَجُلًا. ثُمَّ بَرَزَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ الْكَاهِلِيُّ وَ قَالَ

آلُ عَلِيٍّ شِيعَةُ الرَّحْمَنِ وَ آلُ حَرْبٍ شِيعَةُ الشَّيْطَانِ

فَقَتَلَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا. ثُمَّ بَرَزَ عَمْرُو بْنُ مُطَاعٍ الْجُعْفِيُّ وَ قَالَ

الْيَوْمَ قَدْ طَابَ لَنَا الْفِرَاعُ دُونَ حُسَيْنِ الضَّرْبُ وَ السِّطَاعُ

نَرْجُو بِذَاكَ الْفَوْزَ وَ الدِّفَاعَ مِنْ حَرِّ نَارٍ حِينَ لَا امْتِنَاعُ.-

ص:١٠٣

ثُمَّ بَرَزَ جُوَيْنُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ مَوْلَى أَبِي ذَرٍّ مرتجزا

كَيْفَ يَرَى الْفُجَّارُ ضَرْبَ الْأَسْوَدِ بِالْمَشْرَفِيِّ الْقَاطِعِ الْمُهَنَّدِ

بِالسَّيْفِ صَلْتاً عَنْ بَنِي مُحَمَّدٍ أَذُبُّ عَنْهُمْ بِاللِّسَانِ وَ الْيَدِ

فَقَتَلَ خَمْساً وَ عِشْرِينَ رَجُلًا. ثُمَّ بَرَزَ أَنِيسُ بْنُ مَعْقِلٍ الْأَصْبَحِيُّ وَ هُوَ يَقُولُ

أَنَا أَنِيسٌ وَ أَنَا ابْنُ مَعْقِلٍ وَ فِي يَمِينِي نَصْلُ سَيْفٍ مُصْقِلٍ

أَعْلُو بِهَا الْهَامَاتِ وَسْطَ الْقَسْطَلِ عَنِ الْحُسَيْنِ الْمَاجِدِ الْمُفَضَّلِ

ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرِ مُرْسَلٍ

فَقَتَلَ نَيِّفاً وَ عِشْرِينَ رَجُلًا. ثُمَّ بَرَزَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَاصِرِ الْجُعْفِيُّ مُرْتَجِزاً

أَنَا يَزِيدُ وَ أَبِي مُهَاصِرُ لَيْثٌ هَصُورٌ فِي الْعَرِينِ خَادِرٌ

يَا رَبِّ إِنِّي لِلْحُسَيْنِ نَاصِرٌ وَ لِابْنِ سَعْدٍ تَارِكٌ وَ هَاجِرٌ.-

ثُمَّ بَرَزَ الْحَجَّاجُ بْنُ مَسْرُوقٍ الْجُعْفِيُّ وَ هُوَ يَقُولُ

أَقْدَمُ حُسَيْناً هَادِياً مَهْدِيّاً فَالْيَوْمَ تَلْقَى جَدَّكَ النَّبِيَّا

ثُمَّ أَبَاكَ ذَا النَّدَى عَلِيّاً ذَاكَ الَّذِي نَعْرِفُهُ وَصِيّاً

فَقَتَلَ خَمْساً وَ عِشْرِينَ رَجُلًا. ثُمَّ بَرَزَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنَفِيُّ مرتجزا

أَقْدِمْ حُسَيْنُ الْيَوْمَ تَلْقَ أَحْمَداً وَ شَيْخَكَ الْخَيْرَ عَلِيّاً ذَا النَّدَى

وَ حَسَناً كَالْبَدْرِ وَافَى الْأَسْعَدَا.-

ثُمَّ بَرَزَ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ الْأَسَدِيُّ قَائِلًا

إِنِّي حَبِيبٌ وَ أَبِي مُظَاهِرٍ فَارِسُ هَيْجَاءَ وَ حَرْبٍ تَسْعُرُ

وَ أَنْتُمُ عِنْدَ الْعَدِيدِ أَكْثَرُ وَ نَحْنُ أَعْلَى حُجَّةً وَ أَقْهَرُ

فَقَتَلَ اثْنَيْنِ وَ سِتِّينَ رَجُلًا قَتَلَهُ الْحُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ وَ عَلَّقَ رَأْسَهُ فِي عُنُقِ فَرَسِهِ.

ثُمَّ صَلَّى الْحُسَيْنُ ع بِهِمُ الظُّهْرَ صَلَاةَ شِدَّةِ الْخَوْفِ. ثُمَّ بَرَزَ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ الْبَجَلِيُّ وَ هُوَ يَقُولُ

ص:١٠۴

أَنَا زُهَيْرٌ وَ أَنَا ابْنُ الْقَيْنِ أَذُودُكُمْ بِالسَّيْفِ عَنْ حُسَيْنِ

إِنَّ حُسَيْناً أَحَدُ السِّبْطَيْنِ مِنْ عِتْرَةِ الْبَرِّ التَّقِيِّ الزَّيْنِ

فَقَتَلَ مِائَةً وَ عِشْرِينَ رَجُلًا قَتَلَهُ كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّعْبِيُّ وَ مُهَاجِرُ بْنُ أَوْسٍ. ثُمَّ بَرَزَ نَافِعُ بْنُ هِلَالٍ الْبَجَلِيُّ قَائِلًا

أَنَا الْغُلَامُ الْيَمَنِيُّ الْبَجَلِيُ دِينِي عَلَى دِينِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِي

أَضْرِبُكُمْ ضَرْبَ غُلَامٍ بَطَلِ وَ يَخْتِمُ اللَّهُ بِخَيْرٍ عَمَلِي

فَقَتَلَ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا وَ رُوِيَ سَبْعِينَ رَجُلًا. ثُمَّ بَرَزَ جُنَادَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيُّ مرتجزا

أَنَا جُنَادٌ وَ أَنَا ابْنُ الْحَارِثِ لَسْتُ بِخَوَّارٍ وَ لَا بِنَاكِثٍ

عَنْ بَيْعَتِي حَتَّى يَرِثْنِي وَارِثِي الْيَوْمَ ثَارِي فِي الصَّعِيدِ مَاكِثِي

فَقَتَلَ سَتَّةَ عَشَرَ رَجُلًا ثُمَّ بَرَزَ ابْنُهُ وَ اسْتُشْهِدَ. ثُمَّ بَرَزَ فَتًى قَائِلًا

أَمِيرِي حُسَيْنٌ وَ نِعْمَ الْأَمِيرُ سُرُورُ فُؤَادِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ

عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَالِدَاهُ فَهَلْ تَعْلَمُونَ لَهُ مِنْ نَظِيرٍ

فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ وَ رُمِيَ بِرَأْسِهِ إِلَى أُمِّهِ فَأَخَذَتْهُ وَ رَمَتْهُ إِلَى رَجُلٍ فَقَتَلَهُ ثُمَّ بَرَزَتْ قَائِلَةً

أَنَا عَجُوزٌ سَيِّدِي ضَعِيفَهْ خَاوِيَةٌ بَالِيَةٌ نَحِيفَهْ

أَضْرِبُكُمْ بِضَرْبَةٍ عَنِيفَهْ دُونَ بَنِي فَاطِمَةَ الشَّرِيفَهْ.-

وَ رُوِيَ أَنَّهُ بَرَزَ غُلَامٌ تُرْكِيٌّ لِلْحُرِّ وَ جَعَلَ يَقُولُ

الْبَحْرُ مِنْ طَعْنِي وَ ضَرْبِي يَصْطَلِي وَ الْجَوُّ مِنْ نَبْلِي وَ سَهْمِي يَمْتَلِي

إِذَا حُسَامِي عَنْ يَمِينِي يَنْجَلِي يَنْشَقُّ قَلْبُ الْحَاسِدِ الْمُبَجَّلِ

فَقَتَلَ سَبْعِينَ رَجُلًا. ثُمَّ بَرَزَ مَالِكُ بْنُ دُودَانَ وَ أَنْشَأَ يَقُولُ

إِلَيْكُمُ مِنْ مَالِكِ الضِّرْغَامِ ضَرْبَ فَتًى يَحْمِي عَنِ الْكِرَامِ

يَرْجُو ثَوَابَ اللَّهِ ذِي الْإِنْعَامِ.-

ثُمَّ بَرَزَ أَبُو ثُمَامَةَ الصَّائِدِيُّ وَ قَالَ

عَزَاءً لِآلِ الْمُصْطَفَى وَ بَنَاتِهِ عَلَى حَبْسِ خَيْرِ النَّاسِ سِبْطِ مُحَمَّدٍ

عَزَاءً لِزَهْرَاءِ النَّبِيِّ وَ زَوْجِهَا خِزَانَةِ عِلْمِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ أَحْمَدَ

عَزَاءً لِأَهْلِ الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ كُلِّهِمْ وَ حُزْناً عَلَى حَبْسِ الْحُسَيْنِ الْمُسَدَّدِ

فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّى النَّبِيَّ وَ بِنْتَهُ بِأَنَّ ابْنَكُمْ فِى مَجْهَدٍ أَىِّ مَجْهَدِ.-

ثُمَّ بَرَزَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُصَيْنِ الْأَسَدِيُّ يَرْتَجِزُ

أَضْرِبُ مِنْكُمْ مَفْصَلًا وَ سَاقًا لِيُهْرَقَ الْيَوْمَ دَمِى إِهْرَاقاً

وَ يُرْزَقَ الْمَوْتَ أَبُو إِسْحَاقاً أَعْنِى بَنِى الْفَاجِرَةِ الْفُسَّاقَا

فَقَتَلَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةً وَ ثَمَانِينَ رَجُلًا. قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ وَ بَرَزَ عَمْرُو بْنُ قَرَظَةَ الْأَنْصَارِيُّ وَ هُوَ يَقُولُ

قَدْ عَلِمَتْ كَتِيبَةُ الْأَنْصَارِ أَنِّى سَأَحْمِى حَوْزَةَ الذِّمَارِ

ضَرْبَ غُلَامٍ غَيْرِ نَكْسٍ شَارِ دُونَ حُسَيْنٍ مُهْجَتِى وَ دَارِى.-

ثُمَّ بَرَزَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيُّ وَ هُوَ يُنْشِدُ

الْيَوْمَ أَبْلُو حَسَبِى وَ دِينِى بِصَارِمٍ تَحْمِلُهُ يَمِينِى

أَحْمِى بِهِ يَوْمَ الْوَغَى عَنْ دِينِى.-

وَ أَوَّلُ مَنْ بَرَزَ مِنْ بَنِى هَاشِمٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ وَ هُوَ يَقُولُ

الْيَوْمَ أَلْقَى مُسْلِماً وَ هُوَ أَبِى وَ فِتْيَةً بَادُوا عَلَى دِينِ النَّبِي

لَيْسُوا بِقَوْمٍ عُرِفُوا بِالْكَذِبِ لَكِنْ خِيَارٌ وَ كِرَامُ النَّسَبِ

مِنْ هَاشِمِ السَّادَاتِ أَهْلِ الْحَسَبِ

فَقَاتَلَ حَتَّى قَتَلَ ثَمَانِيَةً وَ تِسْعِينَ رَجُلًا بِثَلَاثِ حَمَلَاتٍ ثُمَّ قَتَلَهُ عَمْرُو بْنُ صَبِيحٍ الصَّيْدَاوِيُّ وَ أَسَدُ بْنُ مَالِكٍ. ثُمَّ بَرَزَ جَعْفَرُ بْنُ عَقِيلٍ قَائِلًا

أَنَا الْغُلَامُ الْأَبْطَحِيُّ الطَّالِبِيُ مِنْ مَعْشَرٍ فِى هَاشِمٍ مِنْ غَالِبِ

وَ نَحْنُ حَقّاً سَادَةُ الذَّوَائِبِ هَذَا حُسَيْنٌ أَطْيَبُ الْأَطَايِبِ

فَقَتَلَ رَجُلَيْنِ وَ فِي قَوْلٍ خَمْسَةَ عَشَرَ فَارِساً قَتَلَهُ بِشْرُ بْنُ سَوْطٍ الْهَمْدَانِيُّ.

ثُمَّ بَرَزَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَقِيلٍ وَ هُوَ يَرْتَجِزُ

ص:١٠۶

أَبِي عَقِيلٌ فَاعْرِفُوا مَكَانِي مِنْ هَاشِمٍ وَ هَاشِمٌ إِخْوَانِي

كُهُولُ صِدْقٍ سَادَةُ الْأَقْرَانِ هَذَا حُسَيْنٌ شَامِخُ الْبُنْيَانِ

وَ سَيِّدُ الشُّيَّبِ مَعَ الشُّبَّانِ

فَقَتَلَ سَبْعَةَ عَشَرَ فَارِساً قَتَلَهُ عُثْمَانُ بْنُ خَالِدٍ الْجُهَنِيُّ. ثُمَّ بَرَزَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَ هُوَ يُنْشِدُ

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ مِنَ الْعُدْوَانِ فَعَالَ قَوْمٍ فِي الرَّدَى عُمْيَانِ

قَدْ بَدَّلُوا مَعَالِمَ الْقُرْآنِ وَ مُحْكَمَ التَّنْزِيلِ وَ التِّبْيَانِ

وَ أَظْهَرُوا الْكُفْرَ مَعَ الطُّغْيَانِ

فَقَتَلَ عَشْرَةَ أَنْفُسٍ قَتَلَهُ عَامِرُ بْنُ نَهْشَلٍ التَّمِيمِيُّ. ثُمَّ بَرَزَ أَخُوهُ عَوْنٌ قَائِلًا

إِنْ تُنْكِرُونِي فَأَنَا ابْنُ جَعْفَرٍ شَهِيدُ صِدْقٍ فِي الْجِنَانِ أَزْهَرُ

يَطِيرُ فِيهَا بِجَنَاحٍ أَخْضَرَ كَفَى بِهَذَا شَرَفاً فِي الْمَحْشَرِ

فَقَتَلَ ثَلَاثَةَ فَوَارِسَ وَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَاجِلًا قَتَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُطْنَةَ الطَّائِيُّ.

وَ رُوِيَ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخَاهُ قَتَلَهُ بِشْرُ بْنُ حُوَيْطِرٍ الْقَانِصِيُّ. وَ رُوِيَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَقِيلٍ الْأَكْبَرَ قَاتَلَ فَقَتَلَهُ عُثْمَانُ بْنُ خَالِدٍ الْجُهَنِيُّ. وَ رُوِيَ أَنَّهُ قَاتَلَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ فَطَعَنَهُ أَبُو مَرْيَمَ الْأَزْدِيُّ. وَ رُوِيَ أَنَّهُ قَاتَلَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَحْوَلِ بْنِ عَقِيلٍ فَقَتَلَهُ لَقِيطُ بْنُ يَاسِرٍ الْجُهَنِيُّ رَمَاهُ بِنَبْلٍ فِي جَنْبِهِ. ثُمَّ بَرَزَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع وَ هُوَ يَقُولُ

إِنْ تُنْكِرُونِي فَأَنَا فَرْعُ الْحَسَنِ سِبْطُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمُؤْتَمَنِ

هَذَا الْحُسَيْنُ كَالْأَسِيرِ الْمُرْتَهَنِ بَيْنَ أُنَاسٍ لَا سُقُوا صَوْبَ الْمَزَنِ

فَقَتَلَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا قَتَلَهُ هَانِي بْنُ شَبِيبٍ الْحَضْرَمِيُّ فَاسْوَدَّ وَجْهُهُ. ثُمَّ بَرَزَ أَخُوهُ الْقَاسِمُ وَ عَلَيْهِ ثَوْبٌ وَ إِزَارٌ وَ نَعْلَانِ فَقَطْ وَ كَأَنَّهُ فِلْقَةُ قَمَرٍ وَ أَنْشَأَ يَقُولُ

إِنِّی أَنَا الْقَاسِمُ مِنْ نَسْلِ عَلِی نَحْنُ وَ بَیْتِ اللَّهِ أَوْلَی بِالنَّبِی

مِنْ شِمْرِ ذِی الْجَوْشَنِ أَوْ ابْنِ الدَّعِی

فَقَتَلَهُ عُمَرُ بْنُ سَعِیدٍ الْأَزْدِیُّ فَخَرَّ وَ صَاحَ یَا عَمَّاهْ فَحَمَلَ عَلَیْهِ الْحُسَیْنُ فَقَطَعَ یَدَهُ وَ سَلَبَهُ أَهْلُ الشَّامِ مِنْ یَدِ الْحُسَیْنِ فَوَقَفَ الْحُسَیْنُ عَلَی رَأْسِهِ وَ قَالَ عَزَّ عَلَی عَمِّکَ

ص:۱۰۷

أَنْ تَدْعُوَهُ فَلَا یُجِیبَکَ أَوْ یُجِیبَکَ فَلَا تَنْفَعَکَ إِجَابَتُهُ. ثُمَّ بَرَزَ أَبُو بَکْرِ بْنُ عَلِیٍّ ع قَائِلًا

شَیْخِی عَلِیٌّ ذُو الْفِخَارِ الْأَطْوَلِ مِنْ هَاشِمِ الْخَیْرِ الْکَرِیمِ الْمُفْضِلِ

هَذَا حُسَیْنُ ابْنِ النَّبِیِّ الْمُرْسَلِ عَنْهُ نُحَامِی بِالْحُسَامِ الْمُصْقَلِ

تَفْدِیهِ نَفْسِی مِنْ أَخِی مُبَجَّلٍ

فَلَمْ یَزَلْ یُقَاتِلُ حَتَّی قَتَلَهُ زَجْرُ بْنُ بَدْرٍ الْجُحْفِیُّ وَ یُقَالُ عُقْبَةُ الْغَنَوِیُّ. ثُمَّ بَرَزَ أَخُوهُ عُمَرُ وَ هُوَ یَرْتَجِزُ

خَلُّوا عُدَاةَ اللَّهِ خَلُّوا مِنْ عُمَرَ خَلُّوا عَنِ اللَّیْثِ الْهَصُورِ الْمُکَفْهِرِ

یَضْرِبُکُمْ بِسَیْفِهِ وَ لَا یَفِرُّ یَا زَجْرُ یَا زَجْرُ تُدَانُ مِنْ عُمَرَ

وَ قَتَلَ زَجْراً قَاتِلَ أَخِیهِ ثُمَّ دَخَلَ حَوْمَةَ الْحَرْبِ. ثُمَّ بَرَزَ أَخُوهُ عُثْمَانُ وَ هُوَ یُنْشِدُ

إِنِّی أَنَا عُثْمَانُ ذُو الْمَفَاخِرِ شَیْخِی عَلِیٌّ ذُو الْفَعَالِ الطَّاهِرِ

هَذَا حُسَیْنٌ سَیِّدُ الْأَخَایِرِ وَ سَیِّدُ الصِّغَارِ وَ الْأَکَابِرِ

بَعْدَ النَّبِیِّ وَ الْوَصِیِّ النَّاصِرِ

رَمَاهُ خَوَلِیُّ بْنُ یَزِیدَ الْأَصْبَحِیُّ عَلَی جَنْبِهِ فَسَقَطَ عَنْ فَرَسِهِ وَ حَزَّ رَأْسَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِی أَبَانِ بْنِ حَازِمٍ. ثُمَّ بَرَزَ أَخُوهُ جَعْفَرٌ مُنْشِئاً

إِنِّی أَنَا جَعْفَرٌ ذُو الْمَعَالِی ابْنُ عَلِیٍّ الْخَیْرِ ذُو النَّوَالِ

ذَاکَ الْوَصِیُّ ذُو السَّنَا وَ الْوَالِی حَسْبِی بِعَمِّی جَعْفَرٍ وَ الْخَالِ

أَحْمِی حُسَیْناً ذَا النَّدَی الْمِفْضَالِ

رَمَاهُ خَوَلِیُّ الْأَصْبَحِیُّ فَأَصَابَ شَقِیقَتَهُ أَوْ عَیْنَهُ. ثُمَّ بَرَزَ أَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ قَائِلًا

أَنَا ابْنُ ذِی النَّجْدَةِ وَ الْإِفْضَالِ ذَاکَ عَلِیُّ الْخَیْرِ ذُو الْفَعَالِ

سَیْفُ رَسُولِ اللَّهِ ذُو النَّکَالِ فِی کُلِّ یَوْمٍ ظَاهِرِ الْأَهْوَالِ

قَتَلَهُ هَانِی بْنُ شَبِیبٍ الْحَضْرَمِیُّ. وَ رُوِیَ أَنَّهُ خَرَجَ أَخُوهُ الْقَاسِمُ فَقَالَ

یَا عَصَبَةً جَارَتْ عَلَی نَبِیِّهَا وَ کَدَّرَتْ مِنْ عَیْشِهَا مَا قَدْ نَقِی

فِی کُلِّ یَوْمٍ تَقْتُلُونَ سَیِّداً مِنْ أَهْلِهِ ظُلْماً وَ ذَبْحاً مِنْ قَفَا

فَضَرَبَ عَلَی رَأْسِهِ عَمْرُو بْنُ سَعِیدٍ الْأَزْدِیُّ فَحَمَلَ عَلَیْهِ الْحُسَیْنُ وَ ضَرَبَهُ ثُمَ

ص:۱۰۸

أَتَی الْغُلَامَ وَ هُوَ یَفْحَصُ بِرِجْلِهِ فَقَالَ بُعْداً لِقَوْمٍ قَتَلُوکَ وَ خَصَمَهُمْ یَوْمَ الْقِیَامَةِ فِیکَ جَدُّکَ.

وَ کَانَ الْعَبَّاسُ السَّقَّاءُ قَمَرُ بَنِی هَاشِمٍ صَاحِبَ لِوَاءِ الْحُسَیْنِ وَ هُوَ أَکْبَرُ الْإِخْوَانِ مَضَی بِطَلَبِ الْمَاءِ فَحَمَلُوا عَلَیْهِ وَ حَمَلَ هُوَ عَلَیْهِمْ وَ جَعَلَ یَقُولُ

لَا أَرْهَبُ الْمَوْتَ إِذِ الْمَوْتُ رَقَی حَتَّی أُوَارَی فِی الْمَصَالِیتِ لَقَی

نَفْسِی لِنَفْسِ الْمُصْطَفَی الطُّهْرِ وَقَا إِنِّی أَنَا الْعَبَّاسُ أَغْدُو بِالسِّقَا

وَ لَا أَخَافُ الشَّرَّ یَوْمَ الْمُلْتَقَی

فَفَرَّقَهُمْ فَکَمَنَ لَهُ زَیْدُ بْنُ وَرْقَاءَ الْجُهَنِیُّ مِنْ وَرَاءِ نَخْلَةٍ وَ عَاوَنَهُ حَکِیمُ بْنُ طُفَیْلٍ السِّنْبِسِیُّ فَضَرَبَهُ عَلَی یَمِینِهِ فَأَخَذَ السَّیْفَ بِشِمَالِهِ وَ حَمَلَ عَلَیْهِمْ وَ هُوَ یَرْتَجِزُ

وَ اللَّهِ إِنْ قَطَعْتُمُ یَمِینِی إِنِّی أُحَامِی أَبَداً عَنْ دِینِی

وَ عَنْ إِمَامٍ صَادِقِ الْیَقِینِ نَجْلِ النَّبِیِّ الطَّاهِرِ الْأَمِینِ

فَقَاتَلَ حَتَّی ضَعُفَ فَکَمَنَ لَهُ الْحَکِیمُ بْنُ الطُّفَیْلِ الطَّائِیُّ مِنْ وَرَاءِ نَخْلَةٍ فَضَرَبَهُ عَلَی شِمَالِهِ فَقَالَ

یَا نَفْسُ لَا تَخْشَیْ مِنَ الْکُفَّارِ وَ أَبْشِرِی بِرَحْمَةِ الْجَبَّارِ

مَعَ النَّبِیِّ السَّیِّدِ الْمُخْتَارِ قَدْ قَطَعُوا بِبَغْیِهِمْ یَسَارِی

فَأَصْلِهِمْ یَا رَبِّ حَرَّ النَّارِ

فَقَتَلَهُ الْمَلْعُونُ بِعَمُودٍ مِنْ حَدِيدٍ فَلَمَّا رَآهُ الْحُسَيْنُ مَصْرُوعاً عَلَى شَطِّ الْفُرَاتِ بَكَى وَ أَنْشَأَ يَقُولُ

تَعَدَّيْتُمُ يَا شَرَّ قَوْمٍ بِفِعْلِكُمْ ... وَ خَالَفْتُمُ قَوْلَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

أَ مَا كَانَ خَيْرُ الرُّسُلِ وَصَّاكُمُ بِنَا ... أَ مَا نَحْنُ مِنْ نَسْلِ النَّبِيِّ الْمُسَدَّدِ

أَ مَا كَانَتِ الزَّهْرَاءُ أُمِّيَ دُونَكُمْ ... أَ مَا كَانَ مِنْ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدِ

لُعِنْتُمْ وَ أُخْزِيتُمْ بِمَا قَدْ جَنَيْتُمُ ... فَسَوْفَ تُلَاقُوا حَرَّ نَارٍ تَوَقَّدُ

ثُمَّ بَرَزَ قَاسِمُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ هُوَ يَرْتَجِزُ وَ يَقُولُ

ص:١٠٩

إِنْ تُنْكِرُونِي فَأَنَا ابْنُ حَيْدَرَهْ ... ضِرْغَامُ آجَامٍ وَ لَيْثٌ قَسْوَرَهْ

عَلَى الْأَعَادِي مِثْلُ رِيحٍ صَرْصَرَهْ ... أَكِيلُكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنْدَرَهْ.-

ثُمَّ تَقَدَّمَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَكْبَرُ ع وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ يُقَالُ ابْنُ خَمْسٍ وَ عِشْرِينَ وَ كَانَ يُشْبِهُ بِرَسُولِ اللَّهِ ص خَلْقاً وَ خُلُقاً وَ نُطْقاً وَ جَعَلَ يَرْتَجِزُ وَ يَقُولُ

أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِي ... مِنْ عَصَبَةٍ جَدُّ أَبِيهِمْ النَّبِيُّ

نَحْنُ وَ بَيْتِ اللَّهِ أَوْلَى بِالْوَصِي ... وَ اللَّهِ لَا يَحْكُمُ فِينَا ابْنُ الدَّعِي

أَضْرِبُكُمْ بِالسَّيْفِ أَحْمِي عَنْ أَبِي ... أَطْعَنُكُمْ بِالرُّمْحِ حَتَّى يَنْثَنِي

طَعْنَ غُلَامٍ هَاشِمِيٍّ عَلَوِي

فَقَتَلَ سَبْعِينَ مُبَارِزاً ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِيهِ وَ قَدْ أَصَابَتْهُ جِرَاحَاتٌ فَقَالَ يَا أَبَتِ الْعَطَشُ فَقَالَ الْحُسَيْنُ ع يَسْقِيكَ جَدُّكَ فَكَرَّ أَيْضاً عَلَيْهِمْ وَ هُوَ يَقُولُ

الْحَرْبُ قَدْ بَانَتْ لَهَا حَقَائِقُ ... وَ ظَهَرَتْ مِنْ بَعْدِهَا مَصَادِقُ

وَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ لَا نُفَارِقُ ... جُمُوعَكُمْ أَوْ تُغْمَدَ الْبَوَارِقُ

فَطَعَنَهُ مُرَّةُ بْنُ مُنْقِذٍ الْعَبْدِيُّ عَلَى ظَهْرِهِ غَدْراً فَضَرَبُوهُ بِالسَّيْفِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَى الدُّنْيَا بَعْدَكَ الْعَفَا وَ ضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَ أَتَى بِهِ إِلَى بَابِ الْفُسْطَاطِ فَصَارَتْ أُمُّهُ شَهْرَبَانُوَيْهِ وَ لَهِيَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ لَا تَتَكَلَّمُ فَبَقِيَ الْحُسَيْنُ وَحِيداً وَ فِي حَجْرِهِ عَلِيٌّ الْأَصْغَرُ

فَرُمِيَ إِلَيْهِ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ حَلْقَهُ فَجَعَلَ الْحُسَيْنُ ع يَأْخُذُ الدَّمَ مِنْ نَحْرِهِ فَيَرْمِيهِ إِلَى السَّمَاءِ فَمَا يَرْجِعُ مِنْهُ شَيْءٌ وَ يَقُولُ لَا يَكُونُ أَهْوَنَ عَلَيْكَ مِنْ فَصِيلِ ثُمَّ قَالَ ع ائْتُونِي بِثَوْبٍ لَا يُرْغَبُ فِيهِ أَلْبَسُهُ غَيْرَ ثِيَابِي لَا أُجَرَّدُ فَإِنِّي مَقْتُولٌ مَسْلُوبٌ فَأَتَوْهُ بِتُبَّانٍ فَأَبَى أَنْ يَلْبَسَهُ وَ قَالَ هَذَا لِبَاسُ أَهْلِ الذِّمَّةِ ثُمَّ أَتَوْهُ بِشَيْءٍ أَوْسَعَ مِنْهُ دُونَ السَّرَاوِيلِ وَ فَوْقَ التُّبَّانِ فَلَبِسَهُ ثُمَّ وَدَّعَ النِّسَاءَ وَ كَانَتْ سُكَيْنَةُ تَصِيحُ فَضَمَّهَا إِلَى صَدْرِهِ وَ قَالَ

سَيَطُولُ بَعْدِي يَا سُكَيْنَةُ فَاعْلَمِي — مِنْكِ الْبُكَاءُ إِذَا الْحِمَامُ دَهَانِي

لَا تُحْرِقِي قَلْبِي بِدَمْعِكِ حَسْرَةً — مَا دَامَ مِنِّي الرُّوحُ فِي جُثْمَانِي

ص:۱۱۰

وَ إِذَا قُتِلْتُ فَأَنْتِ أَوْلَى بِالَّذِي — تَأْتِينَهُ يَا خَيْرَةَ النِّسْوَانِ

ثُمَّ بَرَزَ ع فَقَالَ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ قُبْحاً لَكُمْ وَ تَرَحاً وَ بُؤْساً لَكُمْ وَ تَعْساً حِينَ اسْتَصْرَخْتُمُونَا وَلِهِينَ فَأَتَيْنَاكُمْ مُوجِفِينَ فَشَحَذْتُمْ عَلَيْنَا سَيْفاً كَانَ فِي أَيْمَانِنَا وَ حَشَشْتُمْ لِأَعْدَائِكُمْ مِنْ غَيْرِ عَدْلٍ أَفْشَوْهُ فِيكُمْ وَ لَا ذَنْبٍ كَانَ مِنَّا إِلَيْكُمْ فَهَلًّا لَكُمُ الْوَيْلَاتُ إِذْ كَرِهْتُمُونَا تَرَكْتُمُونَا وَ السَّيْفُ مَشِيمٌ وَ الْجَأْشُ طَامِنٌ وَ الرَّأْيُ لَمَّا يُسْتَحْصَدْ لَكِنَّكُمْ أَسْرَعْتُمْ إِلَى بَيْعَتِنَا كَسَرَعِ الدَّبَا وَ تَهَافَتُّمْ إِلَيْهَا كَتَهَافُتِ الْفَرَاشِ ثُمَّ نَقَضْتُمُوهَا سَفَهاً وَ ضَلَّةً وَ فَتْكاً لِطَوَاغِيتِ الْأُمَّةِ وَ بَقِيَّةِ الْأَحْزَابِ وَ نَبَذَةِ الْكِتَابِ ثُمَّ أَنْتُمْ تَتَخَاذَلُونَ عَنَّا وَ تَقْتُلُونَنَا أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ قَالَ ثُمَّ أَنْشَأَ

كَفَرَ الْقَوْمُ وَ قِدْماً رَغِبُوا

الْأَبْيَاتَ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ وَ قَالَ

أَنَا ابْنُ عَلِيِّ الْخَيْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ

الْأَبْيَاتَ ثُمَّ حَمَلَ عَلَى الْمَيْمَنَةِ وَ قَالَ

الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْعَارِ — وَ الْعَارُ أَوْلَى مِنْ دُخُولِ النَّارِ

ثُمَّ حَمَلَ عَلَى الْمَيْسَرَةِ وَ قَالَ

أَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِي — أَحْمِي عِيَالَاتِ أَبِي

آلَيْتُ أَنْ لَا أَنْثَنِي — أَمْضِي عَلَى دِينِ النَّبِي

وَ جَعَلَ يُقَاتِلُ حَتَّى قَتَلَ أَلْفاً وَ تِسْعَمِائَةٍ وَ خَمْسِينَ سِوَى الْمَجْرُوحِينَ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ لِقَوْمِهِ الْوَيْلُ لَكُمْ أَ تَدْرُونَ مَنْ تُبَارِزُونَ هَذَا ابْنُ الْأَنْزَعِ الْبَطِينِ هَذَا ابْنِ قَتَّالِ الْعَرَبِ فَاحْمِلُوا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَحَمَلُوا بِالطَّعْنِ مِائَةً وَ ثَمَانِينَ وَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ بِالسِّهَامِ-

قَالَ الطَّبَرِيُّ قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ وَجَدْنَا بِالْحُسَيْنِ ع ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ طَعْنَةً وَ أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِينَ ضَرْبَةً

وَ قَالَ الْبَاقِرُ ع أُصِيبَ ع وَ وُجِدَ بِهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ بِضْعاً وَ عِشْرِينَ طَعْنَةً بِرُمْحٍ أَوْ ضَرْبَةً بِسَيْفٍ أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ وَ رُوِيَ ثَلَاثُمِائَةٍ

ص:١١١

وَ سِتُّونَ جِرَاحَةً وَ قِيلَ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ ضَرْبَةً سِوَى السِّهَامِ وَ قِيلَ أَلْفٌ وَ تِسْعُمِائَةِ جِرَاحَةٍ وَ كَانَتِ السِّهَامُ فِي دِرْعِهِ كَالشَّوْكِ فِي جِلْدِ الْقُنْفُذِ وَ رُوِيَ أَنَّهَا كَانَتْ كُلُّهَا فِي مُقَدَّمِهِ.

العونى

يا سهاما بدم ابن المصطفى منقسمات و رماحا فى ضلوع ابن النبى متصلات.-

فَقَالَ شِمْرٌ مَا وُقُوفُكُمْ وَ مَا تَنْتَظِرُونَ بِالرَّجُلِ وَ قَدْ أَثْخَنَتْهُ السِّهَامُ احْمِلُوا عَلَيْهِ ثَكِلَتْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ فَحَمَلُوا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَرَمَاهُ أَبُو الْحَنُوقِ الْجُعْفِيُّ فِي جَبِينِهِ وَ الْحُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ فِي فِيهِ وَ أَبُو أَيُّوبَ الْغَنَوِيُّ بِسَهْمٍ مَسْمُومٍ فِي حَلْقِهِ فَقَالَ ع بِسْمِ اللَّهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ هَذَا قَتِيلٌ فِي رِضَا اللَّهِ.

وَ كَانَ ضَرَبَهُ زُرْعَةُ بْنُ شَرِيكٍ التَّمِيمِيُّ عَلَى كَتِفِهِ الْأَيْسَرِ وَ عُمَرُ بْنُ الْخَلِيفَةِ الْجُعْفِيُّ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ وَ كَانَ طَعَنَهُ صَالِحُ بْنُ وَهْبٍ الْمُزَنِيُّ عَلَى جَنْبِهِ وَ كَانَ رَمَاهُ سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ النَّخَعِيُّ فِي صَدْرِهِ فَوَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ وَ أَخَذَ دَمَهُ بِكَفَّيْهِ وَ صَبَّهُ عَلَى رَأْسِهِ مِرَاراً فَدَنَا مِنْهُ عُمَرُ وَ قَالَ حُزُّوا رَأْسَهُ فَقَصَدَ إِلَيْهِ نَصْرُ بْنُ خَرَشَةَ فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ بِسَيْفِهِ فَغَضِبَ عُمَرُ وَ قَالَ لِخَوَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيِّ انْزِلْ فَحُزَّ رَأْسَهُ فَنَزَلَ وَ حَزَّ رَأْسَهُ وَ سَلَبَ الْحُسَيْنَ مَا كَانَ عَلَيْهِ فَأَخَذَ عِمَامَتَهُ جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْأَزْدِيُّ وَ قَمِيصَهُ إِسْحَاقُ بْنُ حَوْيٍّ وَ ثَوْبُهُ جَعُونَةُ بْنُ حُوَيَّةَ الْحَضْرَمِيُّ وَ قَطِيفَتَهُ مِنْ خَزٍّ قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ الْكِنْدِيِّ وَ سَرَاوِيلَهُ بَحِيرُ بْنُ عُمَيْرٍ الْجَرْمِيُّ وَ يُقَالُ أَخَذَ سَرَاوِيلَهُ أَبْجَرُ بْنُ كَعْبٍ التَّمِيمِيُّ وَ الْقَوْسَ وَ الْحُلَلَ الرَّحِيلُ بْنُ خَيْثَمَةَ الْجُعْفِيُّ وَ هَانِئُ بْنُ شَبِيبٍ الْحَضْرَمِيُّ وَ جَرِيرُ بْنُ مَسْعُودٍ الْحَضْرَمِيُّ وَ نَعْلَيْهِ الْأَسْوَدُ الْأَوْسِيُّ وَ سَيْفَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَهْشَلٍ مِنْ بَنِي دَارِمٍ وَ يُقَالُ الْأَسْوَدُ بْنُ حَنْظَلَةَ فَأَحْرَقَهُمُ الْمُخْتَارُ بِالنَّارِ وَ انْتَدَبَ عَشَرَةٌ وَ هُمْ إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى الْحَضْرَمِيُّ وَ هَانِئُ بْنُ ثَبِيتٍ الْحَضْرَمِيُّ وَ أَدْلَمُ بْنُ نَاعِمٍ وَ أَسَدُ بْنُ مَالِكٍ وَ الْحَكِيمُ بْنُ طُفَيْلٍ الطَّائِيُّ وَ الْأَخْنَسُ بْنُ مَرْثَدٍ وَ عُمَرُ بْنُ صَبِيحٍ الْمَذْحِجِيُّ وَ رَجَاءُ بْنُ مُنْقِذٍ الْعَبْدِيُّ وَ صَالِحُ بْنُ وَهْبٍ الْيَزَنِيُّ وَ سَالِمُ بْنُ خَيْثَمَةَ الْجُعْفِيُّ فَوَطِئُوهُ بِخَيْلِهِمْ.

ص:١١٢

الرَّضِيُ

كَأَنَّ بَيْضَ الْمَوَاضِي وَ هِيَ تَنْهَبُهُ نَارٌ تَحَكَّمَ فِي جِسْمٍ مِنَ النُّورِ

لِلَّهِ مُلْقًى عَلَى الرَّمْضَاءِ غُصَّ بِهِ فِيمَ الرَّدَى بَعْدَ إِقْدَامٍ وَ تَشْمِيرِ

تَحْنُو عَلَيْهِ الظِّبَاءُ ظِلًّا وَ تَسْتُرُهُ عَنِ النَّوَاظِرِ أَذْيَالِ الْأَعَاصِيرِ

وَ خَرَّ لِلْمَوْتِ لَا كَفٌّ يُقَلِّبُهُ إِلَّا بِوَطْءٍ مِنَ الْجُرْدِ الْمَحَاضِيرِ.-

وَ دَفَنَ جُثَثَهُمْ بِالطَّفِّ أَهْلُ الْغَاضِرِيَّةِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ بَعْدَ مَا قَتَلُوهُ بِيَوْمٍ وَ كَانُوا يَجِدُونَ لِأَكْثَرِهِمْ قُبُوراً وَ يَرَوْنَ طُيُوراً بَيْضاً وَ كَانَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ صَلَّى عَلَى الْمَقْتُولَيْنِ مِنْ عَسْكَرِهِ وَ دَفَنَهُمْ قَالَ الطَّبَرِيُّ كَانُوا ثَمَانِيَةً وَ ثَمَانِينَ رَجُلًا.

وَ قَصَدَ شِمْرٌ إِلَى الْخِيَامِ فَنَهَبُوا مَا وَجَدُوا حَتَّى قُطِعَتْ أُذُنُ أُمِّ كُلْثُومٍ لِحَلْقَةٍ.

قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ جَاءَتْ كِنْدَةُ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ بِثَلَاثَةَ عَشَرَ رَأْساً وَ صَاحِبُهُمْ قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ وَ جَاءَتْ هَوَازِنُ بِعِشْرِينَ رَأْساً وَ صَاحِبُهُمْ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ وَ جَاءَتْ بَنُو تَمِيمٍ بِتِسْعَةَ عَشَرَ رَأْساً وَ جَاءَتْ بَنُو أَسَدٍ بِتِسْعَةِ رُءُوسٍ وَ جَاءَ سَائِرُ الْجَيْشِ بِتِسْعَةِ رُءُوسٍ فَذَلِكَ سَبْعُونَ رَأْساً وَ جَاءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ خَوَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيُّ وَ جَاءُوا بِالْحَرَمِ أُسَارَى إِلَّا شَهْرَبَانُوَيْهِ فَإِنَّهَا أَتْلَفَتْ نَفْسَهَا فِي الْفُرَاتِ.

وَ اخْتَلَفُوا فِي عَدَدِ الْمَقْتُولِينَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ فَالْأَكْثَرُونَ عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا سَبْعَةً وَ عِشْرِينَ تِسْعَةٌ مِنْ بَنِي عَقِيلٍ مُسْلِمٌ وَ جَعْفَرٌ وَ عَوْنٌ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعِيدِ بْنِ عَقِيلٍ وَ ثَلَاثَةٌ مِنْ وُلْدِ جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَ عَوْنٌ الْأَكْبَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْحُسَيْنُ وَ الْعَبَّاسُ وَ يُقَالُ وَ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ جَعْفَرٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ عَبْدُ اللَّهِ الْأَصْغَرُ وَ مُحَمَّدٌ الْأَصْغَرُ وَ أَبُو بَكْرٍ شُكَّ فِي قَتْلِهِ وَ أَرْبَعَةٌ مِنْ بَنِي الْحَسَنِ أَبُو بَكْرٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ الْقَاسِمُ وَ قِيلَ بِشْرٌ وَ قِيلَ عُمَرُ

وَ كَانَ صَغِيراً وَ سِتَّةٌ مِنْ بَنِي الْحُسَيْنِ مَعَ اخْتِلَافٍ فِيهِمْ عَلِيٌّ الْأَكْبَرُ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ مُحَمَّدٌ وَ حَمْزَةُ وَ عَلِيٌّ وَ جَعْفَرٌ وَ عُمَرُ وَ زَيْدٌ وَ ذُبِحَ عَبْدُ اللَّهِ فِي حَجْرِهِ وَ أُسِرَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ مَقْطُوعَةً يَدُهُ وَ لَمْ يُقْتَلْ زَيْنُ الْعَابِدِينَ لِأَنَّ أَبَاهُ لَمْ يَأْذَنْ لَهُ فِي الْحَرْبِ وَ كَانَ مَرِيضاً وَ يُقَالُ لَمْ يُقْتَلْ مُحَمَّدٌ الْأَصْغَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِمَرَضِهِ وَ يُقَالُ رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي دَارِمٍ فَقَتَلَهُ.

وَ الْمَقْتُولُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ فِي الْحَمْلَةِ الْأُولَى نُعَيْمُ بْنُ عَجْلَانَ وَ عِمْرَانُ بْنُ كَعْبِ بْنِ حَارِثٍ الْأَشْجَعِيُّ وَ حَنْظَلَةُ بْنُ عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ وَ قَاسِطُ بْنُ زُهَيْرٍ وَ كِنَانَةُ بْنُ عَتِيقٍ وَ عُمَرُ بْنُ مَشِيعَةَ وَ ضِرْغَامَةُ بْنُ مَالِكٍ وَ عَامِرُ بْنُ مُسْلِمٍ وَ سَيْفُ بْنُ مَالِكٍ النُّمَيْرِيُّ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَرْحَبِيُّ وَ مُجَمِّعٌ الْعَائِذِيُّ وَ حُبَابُ بْنُ الْحَارِثِ وَ عُمَرُ الْجُنْدَعِيُّ وَ الْحَلَّاسُ بْنُ عَمْرٍو الرَّاسِبِيُّ وَ سَوَّارُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ الْفَهْمِيُّ وَ عَمَّارُ بْنُ أَبِي سَلَامَةَ الدَّالَانِيُّ وَ النُّعْمَانُ بْنُ عَمْرٍو الرَّاسِبِيُّ وَ زَاهِرُ بْنُ عَمْرٍو مَوْلَى ابْنِ الْحَمِقِ وَ جَبَلَةُ بْنُ عَلِيٍّ وَ مَسْعُودُ بْنُ الْحَجَّاجِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْوَةَ الْغِفَارِيُّ وَ زُهَيْرُ بْنُ بِشْرٍ الْخَثْعَمِيُّ وَ عَمَّارُ بْنُ حَسَّانَ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَيْرٍ وَ مُسْلِمُ بْنُ كَثِيرٍ وَ زُهَيْرُ بْنُ سُلَيْمٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنَا زَيْدٍ الْبَصْرِيِّ.

وَ عَشَرَةٌ مِنْ مَوَالِي الْحُسَيْنِ وَ مَوْلَيَانِ مِنْ مَوَالِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع.

وَ كَانَتْ زَيْنَبُ تَقُولُ وَا مُحَمَّدَاهْ صَلَّى عَلَيْكَ مَلِيكُ السَّمَاءِ هَذَا حُسَيْنٌ مُرَمَّلٌ بِالدِّمَاءِ صَرِيعٌ بِكَرْبَلَاءَ مُقَطَّعُ الْأَعْضَاءِ مَحْزُوزُ الرَّأْسِ مِنَ الْقَفَا مَسْلُوبُ الْعِمَامَةِ وَ الرِّدَا بِأَبِي مَنْ مُعَسْكَرُهُ نَهْباً بِأَبِي مَنْ فُسْطَاطُهُ مُقَطَّعٌ بِالْعَرَا بِأَبِي مَنْ لَا هُوَ غَائِبٌ فَيُرْجَى وَ

لَا مَرِيضٌ فَيُدَاوَى أَنَا الْفِدَاءُ لِلْمَهْمُومِ حَتَّى مَضَى أَنَا الْفِدَاءُ لِلْعَطْشَانِ حَتَّى قَضَى أَنَا الْفِدَاءُ لِمَنْ شَيْبَتُهُ تَقْطُرُ بِالدِّمَا قَالَ الطَّبَرِيُّ لَمَّا دَخَلَ سِنَانٌ عَلَى عَبِيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ أَنْشَأَ يَقُولُ

أَوْقِرْ رِكَابِي فِضَّةً وَ ذَهَباً ... أَنَا قَتَلْتُ الْمَلِكَ الْمُحَجَّبَا

وَ مَنْ يُصَلِّي الْقِبْلَتَيْنِ فِي الصَّبَا ... قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ أُمّاً وَ أَباً

وَ خَيْرَهُمْ إِذْ يَنْسُبُونَ نَسَباً

فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ مَا تَلْقَى مِنِّي خَيْراً إِلَّا أَلْحَقْتُكَ بِهِ وَ أَمَرَ بِقَتْلِهِ.

ص:١١٤

وَ قَالَ الطَّبَرِيُّ وَ الْبَلَاذِرِيُّ وَ الْكُوفِيُّ لَمَّا وُضِعَتِ الرُّءُوسُ بَيْنَ يَدَيِ يَزِيدَ جَعَلَ يَضْرِبُ بِقَضِيبِهِ عَلَى ثَنِيَّتِهِ ثُمَّ قَالَ يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ وَ جَعَلَ يَقُولُ

نُفَلِّقُ هَاماً مِنْ رِجَالٍ أَعِزَّةٍ ... عَلَيْنَا وَ هُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَ أَظْلَمَا

وَ قَالَ يَحْيَى بْنُ الْحَكَمِ أَخُو مَرْوَانَ

لَهَامٌ بِجَنْبِ الطَّفِّ أَدْنَى قَرَابَةً ... مِنِ ابْنِ زِيَادِ الْعَبْدِ ذِي الْحَسَبِ الْوَغْلِ

سُمَيَّةُ أَمْسَى نَسْلُهَا عَدَدَ الْحَصَى ... وَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ أَمْسَتْ بِلَا نَسْلِ

فَضَرَبَ يَزِيدُ فِي صَدْرِ يَحْيَى وَ قَالَ اسْكُتْ لَا أُمَّ لَكَ فَقَالَ أَبُو بَرْزَةَ ارْفَعْ قَضِيبَكَ يَا فَاسِقُ فَوَ اللَّهِ رَأَيْتُ شَفَتَيْ رَسُولِ اللَّهِ مَكَانَ قَضِيبِكَ يُقَبِّلُهُ فَرَفَعَ وَ هُوَ يَتَدَمَّرُ مُغْضَباً عَلَى الرَّجُلِ وَ زَادَ غَيْرُهُمْ فِي الرِّوَايَةِ أَنَّهُ جَعَلَ يَتَمَثَّلُ بِقَوْلِ ابْنِ الزِّبَعْرَى يَوْمَ أُحُدٍ

لَيْتَ أَشْيَاخِي بِبَدْرٍ شَهِدُوا ... جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ الْأَسَلِ

لَأَهَلُّوا وَ اسْتَهَلُّوا فَرَحاً ... وَ لَقَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تُشَلْ

قَدْ قَتَلْنَا السِّبْطَ مِنْ أَسْبَاطِهِمْ ... وَ عَدَلْنَاهُ بِبَدْرٍ فَاعْتَدَلَ

لَسْتُ مِنْ خِنْدِفَ إِنْ لَمْ أَنْتَقِمْ ... مِنْ بَنِي أَحْمَدَ مَا كَانَ فَعَلَ

لَعِبَتْ هَاشِمُ بِالدِّينِ فَلَا ... خَبَرٌ جَاءَ وَ لَا وَحْيٌ نَزَلَ.-

الْحِمْيَرِيُ

لَمْ يَزَلْ بِالْقَضِيبِ يَعْلُو ثَنَايَا ... فِي جُنَاهَا الشِّفَاءُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ

قَالَ زَيْدٌ ارْفَعَنَّ قَضِيبَكَ ارْفَعْ ... عَنْ ثَنَايَا غُرٍّ غُذِّيَ بِاتِّقَاءِ

طَالَمَا قَدْ رَأَيْتُ أَحْمَدَ يَلْثِمُهَا ... وَ كَمْ لِي بِذَاكَ مِنْ شُهَدَاءَ.-

الْجَوَالِقِيُ

اخْتَالَ بِالْكِبْرِ عَلَى رَبِّهِ ... يَقْرَعُ بِالْعُودِ ثَنَايَاهُ

بِحَيْثُ قَدْ كَانَ نَبِيُّ الْهُدَى ... يَلْثِمُ فِي قُبْلَتِهِ فَاهُ.-

الصَّاحِبُ

يُقْرَعُ بِالْعُودِ ثَنَايَا لَهَا ... كَانَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى لَاثِماً

ص:١١٥

وَ فِي كَلَامٍ عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ع أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَذْبُوحِ بِشَطِّ الْفُرَاتِ عَنْ غَيْرِ دَخْلٍ عَلَى تُرَاتٍ أَنَا ابْنُ مَنِ انْتُهِكَ حَرِيمُهُ وَ سُلِبَ نَعِيمُهُ وَ انْتُهِبَ مَالُهُ وَ سُبِيَ عِيَالُهُ أَنَا ابْنُ مَنْ قُتِلَ صَبْراً وَ كَفَى بِذَلِكَ فَخْراً إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ ثُمَّ قَالَ

وَ لَا غَرْوَ فِي قَتْلِ الْحُسَيْنِ وَ شَيْخِهِ ... لَقَدْ كَانَ خَيْراً مِنْ حُسَيْنٍ وَ أَكْرَمَا

فَلَا تَفْرَحُوا يَا أَهْلَ كُوفَةَ فَالَّذِي ... أُصِبْنَا بِهِ مِنْ قَتْلِهِ كَانَ أَعْظَمَا

قَتِيلٌ بِشَطِّ النَّهْرِ نَفْسِي فِدَاؤُهُ ... جَزَاءُ الَّذِي أَرْدَاهُ نَارُ جَهَنَّمَا

وَ مِنْ كَلَامٍ لِزَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيٍّ ع يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ وَ يَا أَهْلَ الْخَتْرِ وَ الْغَدْرِ وَ الْخَتْلِ وَ الْخَذْلِ وَ الْمَكْرِ فَلَا رَقَأَتِ الدَّمْعَةُ وَ لَا هَدَأَتِ الزَّفْرَةُ إِنَّمَا مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ الَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ هَلْ فِيكُمْ إِلَّا الصَّلَفُ وَ الْعُجْبُ وَ الشَّنَفُ وَ الْكَذِبُ وَ مَلَقُ الْإِمَاءِ وَ غَمْزُ الْأَعْدَاءِ كَمَرْعًى عَلَى دِمَنَةٍ أَوْ كَفِضَّةٍ عَلَى مَلْحُودَةٍ أَلَا بِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَ فِي الْعَذَابِ أَنْتُمْ خَالِدُونَ حَتَّى انْتَهَى كَلَامُهَا إِلَى قَوْلِهَا أَلَا سَاءَ مَا قَدَّمْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ سَاءَ مَا تَزِرُونَ لِيَوْمِ بَعْثِكُمْ فَتَعْساً تَعْساً وَ نَكْساً نَكْساً لَقَدْ خَابَ السَّعْيُ وَ تَبَّتِ الْأَيْدِي وَ خَسِرَتِ الصَّفْقَةُ وَ بُؤْتُمْ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ ضُرِبَتْ عَلَيْكُمُ الذِّلَّةُ وَ الْمَسْكَنَةُ أَ تَدْرُونَ وَيْلَكُمْ أَيَّ كَبِدٍ لِمُحَمَّدٍ فَرَيْتُمْ وَ أَيَّ عَهْدٍ نَكَثْتُمْ وَ أَيَّ كَرِيمَةٍ أَبْرَزْتُمْ وَ أَيَّ دَمٍ لَهُ سَفَكْتُمْ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا تَكَادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ (مِنْهُ) وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبالُ هَدًّا لَقَدْ جِئْتُمْ بِهَا شَوْهَاءَ خَرْقَاءَ طِلَاعَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ أَ فَعَجِبْتُمْ أَنْ تُمْطِرَ السَّمَاءُ دَماً وَ لَعَذابُ الْآخِرَةِ أَخْزى وَ هُمْ لا يُنْصَرُونَ فَلَا يَسْتَخِفَّنَّكُمُ الْمَهَلُ فَإِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُحَقِّرُهُ الْبِدَارُ وَ لَا يَخْشَى عَلَيْهِ فَوْتُ ثَارٍ كَلَّا إِنَّ رَبَّكَ لَنَا وَ لَهُمْ بِالْمِرْصَادِ ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ

مَا ذَا تَقُولُونَ إِذْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ | مَا ذَا فَعَلْتُمْ وَ أَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ
بِعِتْرَتِی وَ بِأَهْلِی بَعْدَ مُفْتَقَدِی | مِنْهُمْ أُسَارَی وَ قَتْلَی ضُرِّجُوا بِدَمِ
إِنْ كَانَ هَذَا جَزَائِی إِذْ نَصَحْتُ لَكُمْ | أَنْ تَخْلُفُونِی بِسُوءٍ فِی ذَوِی رَحِمِی

ص:۱۱۶

و هذا الشعر ينسب إلى زين العابدين ع و إلى أبى الأسود الدؤلى أيضا.

و خرجت أسماء بنت عقيل تنوح و تقول

ما ذا تقولون إن قال النبى لكم | يوم الحساب و صدق القول مسموع
خذلتم عترتى أو كنتم غيبا | و الحق عند ولى الأمر مجموع
أسلمتموه بأيدى الظالمين فما | منكم له اليوم عند الله مشفوع
ما كان عند عداة الطف إذ حضروا | تلك المنايا و لا عنهن مدفوع.-

الكميت

أضحكنى الدهر و أبكانى | و الدهر ذو صرف و ألوان
لتسعة بالطف قد غودروا | صاروا جميعا رهن أكفان
و ستة لا يتجازى بهم | بنو عقيل خير فرسان
ثم على الخير مولاهم | ذكرهم هيج أحزانى.-

الوفى السرى

أقام روح و ريحان على جدث | ثوى الحسين به ظمآن آمينا
كأن أحشاءنا من ذكره أبدا | تطوى على الجمر أو تخشى السكاكينا
مهلا فما نقضوا أوتار والده | و إنما نقضوا فى قتله الدينا.-

دعبل

هلا بكيت على الحسين و أهله هلا بكيت لمن بكاه محمد

فلقد بكته فی السماء ملائک زهر کرام راکعون و سجد

لم یحفظوا حق النبی محمد إذ جرعوه حرارة ما تبرد

قتلوا الحسین فأثکلوه بسبطه فالثکل من بعد الحسین مبدد

هذا حسین بالسیوف مبضع و ملطخ بدمائه مستشهد

عار بلا ثوب صریع فی الثری بین الحوافر و السنابک یقصد

کیف القرار و فی السبایا زینب تدعو بفرط حرارة یا أحمد

یا جد إن الکلب یشرب آمنا ریا و نحن عن الفرات نطرد

ص:۱۱۷

یا جد من ثکلی و طول مصیبتی و لما أعاینه أقوم و أقعد.-

کَشَاجِمُ

إذا تفکرت فی مصابهم أثقب زند الهموم قاطعه

فبعضهم قربت مصارعة و بعضهم بعدت مطارحه

أظلم فی کربلاء یومهم ثم تجلی و هم ذبائحه

ذل حماه و قل ناصره و نال أقوی مناه کاشحه.-

خالد بن مَعْدانَ

جاءوا برأسک یا ابن بنت محمد مُتَرَمْلا بدمائه ترمیلا

قتلوک عطشانا و لم یترقبوا فی قتلک التنزیل و التأویلا

و کأنما بک یا ابن بنت محمد قتلوا جهارا عامدین رسولا

و یکبرون بأن قتلت و إنما قتلوا بک التکبیر و التهلیلا.-

سليمان بن قبة الهاشمى

مررت على أبيات آل محمد فلم أرها أمثالها يوم حلت

أ لم تر أن الأرض أضحت مربضة لفقد الحسين و البلاد اقشعرت

و إن قتيل الطف من آل هاشم أذل رقاب المسلمين فذلت

و كانوا رجاء ثم عادوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا و جلت.-

السوسى

لهفى على السبط و ما ناله قد مات عطشانا بكرب الظمإ

لهفى لمن نكس عن سرجه ليس من الناس له من حمى

لهفى على بدر الهدى إذ علا فى رمحه يحكيه بدر الدجى

لهفى على النسوة إذ برزت تساق سوقا بالعنا و الجفا

لهفى على تلك الوجوه التى أُبرِزْنَ بعد الصَّوْن بين الملا

لهفى على ذاک العِذار الذى علاه بالطف تراب العزا

ص:۱۱۸

لهفى على ذاک القوام الذى حناه بالطف سيوف العدا

و له

كم دموع ممزوجة بدماء سكبتها العيون فى كربلاء

لست أنساه بالطفوف غريبا مفردا بين صحبه بالعراء

و كأنى به و قد لحظ النسوان يهتكن مثل هتک الإماء

و له

جودى على حسين يا عين بانغزار

جودی علی الغریب إذ الجار لا یجار

جودی علی النساء مع الصبیة الصغار

جودی علی قتیل مطروح فی القفار

و له

ألا یا بنی الرسول لقد قل الاصطبار

ألا یا بنی الرسول خلت منکم الدیار

ألا یا بنی الرسول فلا قر لی قرار

و له

لا عذر للشیعی یرقی دمعه و دم الحسین بکربلاء أُرِیقا

یا یوم عاشوراء لقد خلفتنی ما عشت فی بحر الهموم غریقا

فیک استبیح حریم آل محمد و تمزقت أسبابهم تمزیقا

أ أذوق ری الماء و ابن محمد لم یرو حتی للمنون أُذِیقا

و له

و کل جفنی بالسهاد مذ عرس الحزن فی فؤادی

ناع نعی بالطفوف بدرا أکرم به رائحا و غاد

نعی حسینا فدته روحی لما أحاطت به الأعادی

فی فتیة ساعدوا و وَاسَوْا و جاهدوا أعظم الجهاد

ص:۱۱۹

حتی تَفَانَوْا و ظل فردا و نکسوه عن الجواد

و جاء شمر إلیه حتی جرعه الموت و هو صادی

و رکب الرأس فی سنان کالبدر یجلو دجی السواد

و احتملوا أهله سبايا على مطايا بلا مهاد

و له

أ أنسى حسينا بالطُّفُوف مُجدَّلا و من حوله الأطهار كالأنجم الزهر أ

أنْسَى حسينا يوم سير برأسه على الرمح مثل البدر فى ليلة البدر

أ أنْسَى السبايا من بنات محمد يهتكن من بعد الصيانة و الخدر.-

العونى

فيا بضعة من فؤاد النبى بالطف أجرت كثيبا مهيلا

و يا كبدا فى فؤاد البتولة بالطف شلت فأضحت أكيلا

قتلت فأبكيت عين الرسول و أبكيت من رحمة جبرئيلا

و له

يا قمر أغاب حين لاحا أورثنى فقدک المناحا

يا نوب الدهر لم يدع لى صرفک من حادث صلاحا

أ بعد يوم الحسين و يحيى أستعذب اللهو و المزاحا

يا بأبى أنفسا ظماة ماتوا و لم يشربوا المباحا

يا بأبى غرة هداة باكرها حتفها صباحا

يا سادتى يا بنى على بكى الهدى بعدكم و ناحا

يا سادتى يا بنى إمامى أقولها عنوة صراحا

أوحشتم الحجر و المساعى آنستم القفر و البطاحا

أوحشتم الذكر و المثانى و السور الطول الفصاحا

و له

لم أنس للحسين و قد ثوى بالطف مسلوب الرداء خليعا

ظمآن من ماء الفرات معطشا ريان من غصص الحتوف نقيعا

ص:۱۲۰

يرنو إلى ماء الفرات بطرفه فيراه عنه محرما ممنوعا.-

الزاهى

أعاتب عينى إذا قصرت و أفنى دموعى إذا ما جرت

لذكراكم يا بنى المصطفى دموعى على الخد قد سطرت

لكم و عليكم جفت غمضها جفونى عن النوم و استشعرت

أ مثل أجسادكم بالعراق و فيها الأسنة قد كسرت

أ مثلكم فى عراص الطفوف بدور تكسف إذ أقمرت

غدت أرض يثرب من جمعكم كخط الصحيفة إذ أقفرت

و أضحى بكم كربلاء مغربا لزهر النجوم إذ أغورت

كأنى بزينب حول الحسين و منها الذوائب قد نُشِرت

تمرغ فى نحره شعرها و تبدى من الوجد ما أضمرت

و فاطمة عقلها طائر إذ السوط فى جنبها أبصرت

و للسبط فوق الثرى شيبة بفيض دم النحر قد عفرت

و رأس الحسين أمام الرفاق كغرة صبح إذا أسفرت

و له أيضا

لست أنسى النساء فى كربلاء و حسين ظام فريد وحيد

ماجد يلثم الثرى و عليه قضب الهند ركع و سجود

يطلب الماء و الفرات قريب و يرى الناس و هو عنه بعيد.-

الناشى

مصائب نسل فاطمة البتول نكت حسراتها كبد الرسول

ألا بِأَبِى البدورُ لَقِينَ كَسْفاً و أسلمها الطلوع إلى الأفول

ألا يا يوم عاشوراء رمانى مصابى منک بالداء الدخيل

كأنى بابن فاطمة جديلا يلاقى الترب بالوجه الجميل

ص:١٢١

يخرن فى الثرى قدا و نحرا على الحصباء بالخد التليل

صريعا ظل فوق الأرض أرضا فوا أسفا على الجسم النحيل

أعاديه توطئه و لكن تخطاه العتاق من الخيول

و قد قطع العداة الرأس منه و علوه على رمح طويل

و قد برز النساء مهتكات يجززن الشعور من الأصول

يسرن مع اليتامى من قتيل يخضب بالدماء إلى قتيل

فطورا يلتثمن بنى على و طورا يلتثمن بنى عقيل

و فاطمة الصغيرة بعد عز كساها الحزن أثواب الذليل

تنادى جدها يا جد إنا طلبنا بعد فقدک بالذحول.-

المرتضى

إن يوم الطف يوما كان للدين عصيبا

لم يدع للقلب منى فى المسرات نصيبا

لعن الله رجالا أترعوا الدنيا غصوبا

سالموا عجزا فلما قدروا شنوا الحروبا

طلبوا أوتار بدر عندنا ظلما و حوبا

و له

لقد كسرت للدين فی يوم كربلاء كسائر لا توسی و لا هی تجبر

فإما سبی بالرماح مسوق و إما قتيل بالتراب معفر

و جرحی كما اختارت رماح و أنصل و صرعی كما شاءت ضباع و أنسر.-

ص:۱۲۲

الرضی

كربلاء لا زلت كربا و بلا ما لقی عندک آل المصطفی

كم علی تربک لما صرعوا من دم سال و من دمع جری

و ضيوف لفلاة قفرة نزلوا فيها علی غير قری

لم يذوقوا الماء حتی اجتمعوا بحذا السيف علی ورد الردی

تكسف الشمس شموس منهم لا تدانيها علوا و ضيا

و تنوش الوحش من أجسادهم أرجل السبق و أيمان الندا

و وجوها كالمصابيح فمن قمر غاب و من نجم هوی

غيرتهن الليالی و غدا جائر الحكم عليهن البلی

يا رسول الله لو عاينتهم و هم ما بين قتل و سبی

من رميض يمنع الظل و من عاطش يسقی أنابيب القنا

و مسوق عاثر يسعی به خلف محمول علی غير وطا

جزروا جزر الأضاحی نسله ثم ساقوا أهله سوق الإما

قتلوه بعد علم منهم أنه خامس أصحاب الكسا

ميت تبكى له فاطمة و أبوها و على ذو العلى

و له أيضا

شغل الدموع عن الديار بكاؤنا لبكاء فاطمة على أولادها

لم يخلفوها فى الشهيد و قد رأت دفع الفرات يذاد عن ورادها

أ نرى درت أن الحسين طريدة لقنا بنى الطرداء عند ولادها

كانت مآتم بالعراق تعدها أموية بالشام من أعيادها

ما راقبت غضب النبى و قد غدا زرع النبى مظنة لحصادها

جعلت رسول الله من خصمائها فلبئس ما ذخرت ليوم معادها

نسل النبى على صعاب مطيها و دم الحسين على رءوس صعادها

وا لهفتاه لعصبة علوية تبعت أمية بعد ذل قيادها

جعلت عران الذل فى آنافها و علاط وسم الضيم فى أجيادها

و استأثرت بالأمر عن غيابها و قضت بما شاءت على أشهادها

طلبت ترات الجاهلية عندها و شفت قديم الغل من أحقادها

يا يوم عاشوراء كم لک لوعة تترقص الأحشاء من إيقادها.-

و أول شعر رثى به الحسين قول عقبة بن عميق السهمى من بنى سهم بن عوف بن غالب

إذا العين قرت فى الحياة و أنتم تخافون فى الدنيا فأظلم نورها

مررت على قبر الحسين بكربلاء ففاض عليه من دموعى غزيرها

فما زلت أرثيه و أبكى لشجوه و يسعد عينى دمعها و زفيرها

و بكيت من بعد الحسين عصائبا أطافت به من جانبيها قبورها

سلام على أهل القبور بكربلاء و قل لها منى سلام يزورها

سلام بآصال العشی و بالضحی تؤدیه نکباء الصبا و دبورها

و لا تبرح الوفاد زوار قبره یفوح علیهم مسکها و عبیرها.-

آخر

تبیت النشاوی من أمیة نوما و بالطف قتلی ما ینام حمیمها

و ما قتل الإسلام إلا عصابة تأمر نوکاها و نام زعیمها

فأضحت قناة الدین فی کف ظالم إذا اعوج منها جانب لا یقیمها.-

غیره

وا خجلة الإسلام من أضداده ظفروا له بمعایب و معاثر

آل العزیر یعظمون حماره و یرون فوزا لثمهم للحافر

و سیوفکم بدم ابن بنت نبیکم مخضوبة لرضا یزید الفاجر

ص:۱۲۴

و فی روایة

رأس ابن بنت محمد و وصیه تهدی جهارا للشقی الفاجر.-

الصنوبری

یا خیر من لبس النبوة من جمیع الأنبیاء

وجدی علی سبطیک وجد لیس یؤذن بانقضاء

هذا قتیل الأشقیاء و ذا قتیل الأدعیاء

یوم الحسین هرقت دمع الأرض بل دمع السماء

یوم الحسین ترکت باب العز مهجور الفناء

يا كربلاء خلقت من كرب على و من بلاء

كم فيک من وجه تشرب ماؤه ماء البهاء

نفسى فداء المصطلى نار الوغى أى اصطلاء

حيث الأسنة فى الجواشن كالكواكب فى السماء

فاختار درع الصبر حيث الصبر من لبس السناء

و أبى إباء الأسد إن الأسد صادقة الإباء

و قضى كريما إذ قضى ظمآن فى نفر ظماء

منعوه طعم الماء لا وجدوا لماء طعم ماء

من ذا لمعفور الجواد ممال أعواد الخباء

من للطريح الشِّلْو عريانا مخلى بالعراء

من للمحنط بالتراب و للمغسل بالدماء

من لابن فاطمة المغيب عن عيون الأولياء.-

للشافعى

تَأَوَّهَ قلبى و الفؤاد كئيب و أرق نومى فالسهاد عجيب

فمن مبلغ عنى الحسين رسالة و إن كرهتها أنفس و قلوب

ذبيح بلا جرم كأن قميصه صبيغ بماء الأرجوان خضيب

ص:١٢٥

فللسيف إعوال و للرمح رنة و للخيل من بعد الصهيل نحيب

تزلزلت الدنيا لآل محمد و كادت لهم صم الجبال تذوب

و غارت نجوم و اقشعرت كواكب و هتک أستار و شق جيوب

يصلى على المبعوث من آل هاشم و يغزى بنوه إن ذا لعجيب

لئن كان ذنبى حب آل محمد فذلک ذنب لست عنه أتوب

هم شُفَعَائِى يوم حشرى و موقفى إذا ما بدت للناظرين خُطُوب.-

الجوهرى

عاشورنا ذا ألا لهفى على الدين خذوا حِدَادَكُمْ يا آل ياسين

اليوم شقق جيب الدين و انتهبت بنات أحمد نهبَ الروم و الصين

اليوم قام بأعلى الطف نادبهم يقول من ليتيم أو لمسكين

اليوم خُضِّب جيب المصطفى بدم أمسى عبير بخور الحور و العين

اليوم خرت نجوم الفخر من مضر على مناخر تذليل و توهين

اليوم أطفئ نور الله متقدا و جررت لهم التقوى على الطين

اليوم هتک أسباب الهدى مزقا و برقعت غرة الإسلام بالهون

اليوم زعزع قدس من جوانبه و طاح بالخيل ساحات الميادين

اليوم نال بنو حرب طوائلها مما صلوه ببدر ثم صفين

اليوم جدل سبط المصطفى شرقا من نفسه بنجيع غير مسنون.-

شاعر

يا كربلاء يا كربتى و زفرتى كم فيک من ساق و من جمجمة

و من يمين للحسام بينت للفاطميات العظام الحرمة

قد خر أركان العلى و انهدت و غلقت أبوابه و سدت

تلک الرزايا عظمت و جلت.-

آخر

كم سيد لى بكربلاء فديته السيد الغريب

كم سيد لى بكربلاء عسكره بالعرا نهيب

كم سيد لى بكربلاء ليس لما يشتهى طبيب

كم سيد لى بكربلاء خاتمه و الرداء سليب

كم سيد لى بكربلاء خضب من نحره المشيب

كم سيد لى بكربلاء يسمع صوتى لا يجيب

كم سيد لى بكربلاء ملثمه و الرداء خضيب

كم سيد لى بكربلاء ينقر فى ثغره القضيب.-

دعبل

رأس ابن بنت محمد و وصيه للناظرين على قناة يرفع

و المسلمون بمنظر و بمسمع لا منكر منهم و لا متفجع

كحلت بمنظرک العيون عماية و أصم رزؤک كل أذن تسمع

أيقظت أجفانا و كنت لها كرى و أنمت عينا لم تكن بک تهجع

ما روضة إلا تمنت أنها لک منزل و لخط قبرک مضجع.-

آخر

إذا جاء عاشوراء تضاعف حسرتى لآل رسول الله و انهل عبرتى

هو اليوم فيه اغبرت الأرض كلها وجوما عليها و السماء اقشعرت

أريقت دماء الفاطميين بالملا فلو عقلت شمس النهار لخرت

بنفسى خدودا فى التراب تعفرت بنفسى جسوما بالعراء تعرت

بنفسى رءوسا معليات على القنا إلى الشام تهدى بارقات الأسنة

بنفسى شفاه ذابلات من الظمإ و لم تحظ من ماء الفرات بقطرة

بنفسی عیونا غابرات سواهر إلی الماء منها قطرة بعد قطرة

بنفسی من آل النبی خرائد حواسر لم تعرف علیهم بسترة.-

لأبی الفرج بن الجوزی

أ حسین و المبعوث جدک بالهدی قسما یکون الحق فیه مسائل

لو کنت شاهد کربلاء لبذلت فی تنفیس کربک جهد بذل الباذل

و سقیت حد السیف من أعدائکم جللا و حد السمهری الذابل

لکننی أخرت عنک لشقوتی فبلابلی بین الغری و بابل

إذ لم أفز بالنصر من أعدائکم فأقل من حزن و دمع سائل.-

آخر

یا حر صدری یا لهیب الحشا انهد رکنی یا أخی و القوی

کنت أخی رکنی و لم یبق لی ذخر و لا رکن و لا ملتجی

و کنت أرجوک فقد خاننی ما کنت أرجوه فخاب الرجا

یا ابن أمی لو تأملتنی رأیت منی ما یسر العدا

حل بأعدائک ما حل بی من ألم السیر و ذل السبی

و یا شفیعی أنا أفدیک من یومک هذا و أکون الفدا

و لا هنأنی العیش یا سیدی ما عشت من بعدک أو أدفنا.-

آخر

یا من رأی حسینا شلوا لدی الفرات و الرأس منه عال فی ذروة القناة

و زینب تنادی قد قتلوا حماتی یا جد لو ترانا أسری مهتکات

فصل فی زیارته ع

إِسْحَاقُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ الصَّادِقُ ع لَيْسَ مَلَكٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا وَ هُمْ يَسْأَلُونَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ ع فَفَوْجٌ يَنْزِلُ وَ فَوْجٌ يَعْرُجُ

الْفِرْدَوْسِ عَنِ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ النَّبِيُّ ص إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ سَأَلَ رَبَّهُ زِيَارَةَ قَبْرِ

الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَزَارَهُ فِي سَبْعِينَ أَلْفاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ

أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ عَنِ الصَّادِقِ ع قَالَ وَكَّلَ اللَّهُ بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ أَرْبَعَةَ آلَافِ مَلَكٍ شُعْثاً غُبْراً يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زَارَهُ عَارِفاً بِحَقِّهِ شَيَّعُوهُ حَتَّى يُبْلِغُوهُ مَأْمَنَهُ وَ إِنْ مَرِضَ عَادُوهُ غُدْوَةً وَ عَشِيّاً وَ إِذَا مَاتَ شَهِدُوا جَنَازَتَهُ وَ اسْتَغْفَرُوا لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

الْبَاقِرُ ع مُرُوا شِيعَتَنَا بِزِيَارَةِ الْحُسَيْنِ فَإِنَّ زِيَارَتَهُ تَدْفَعُ الْهَدْمَ وَ الْحَرْقَ وَ الْغَرْقَ وَ أَكْلَ السَّبُعِ وَ زِيَارَتُهُ مُفْتَرَضَةٌ عَلَى مَنْ أَقَرَّ لَهُ بِالْإِمَامَةِ مِنَ اللَّهِ

إِسْحَاقُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ الصَّادِقُ ع مَا بَيْنَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ

الْكَاظِمُ ع مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَارِفاً بِحَقِّهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ

الصَّادِقُ ع كَانَ الْحُسَيْنُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي حَجْرِ النَّبِيِّ ص يُلَاعِبُهُ وَ يُضَاحِكُهُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ مَا أَشَدَّ إِعْجَابَكَ بِهَذَا الصَّبِيِّ فَقَالَ لَهَا وَيْلَكِ كَيْفَ لَا أُحِبُّهُ وَ لَا أُعْجَبُ بِهِ وَ هُوَ ثَمَرَةُ فُؤَادِي وَ قُرَّةُ عَيْنِي أَمَا إِنَّ أُمَّتِي سَتَقْتُلُهُ فَمَنْ زَارَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حِجَّةً مِنْ حِجَجِي قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ حِجَّةً مِنْ حِجَجِكَ قَالَ نَعَمْ حِجَّتَيْنِ مِنْ حِجَجِي قَالَتْ حِجَّتَيْنِ مِنْ حِجَجِكَ قَالَ نَعَمْ وَ ثَلَاثَ قَالَ فَلَمْ تَزَلْ تَزَادُهُ [تُزَايِدُهُ وَ يَزِيدُ وَ يُضَعِّفُهُ حَتَّى بَلَغَ سَبْعِينَ حِجَّةً مِنْ حِجَجِ رَسُولِ اللَّهِ بِأَعْمَارِهَا

شاعر

فجعفر الصادق من ولده — خبرنا من فضله بالتمام

عن جده أن لمن زاره — ثواب حج البيت سبعين عام

فِي الرِّسَالَةِ الْمُقْنِعَةِ وَ الْمَزَارِ لِلْكُلَيْنِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الرِّضَا ع قَالَ مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع بِشَطِّ الْفُرَاتِ كَانَ كَمَنْ زَارَ اللَّهَ فَوْقَ عَرْشِهِ

نظمه العبدی

و حديث عن الأئمة فيما — قد روينا عن الشيوخ الثقات

إن من زاره كمن زار ذا العرش على عرشه بغير صفات

أی کمن عبد الله علی العرش

ص:۱۲۹

باب إمامة أبی محمد علی بن الحسین ع

فصل فی المقدمات

الْحَمْدُ لِلَّهِ فاطِرِ السَّماواتِ خالق النور و الظلمات عالم السر و الخفیات منزل الآیات و الدلالات موضح الأدلة و البینات مسبغ النعم و البرکات مفیض الرحمة و الخیرات رافع الأبرار فی الدرجات خافض الفجار فی الدرکات مجیب المضطر فی الکربات سامع الأصوات فی الخلوات هادی الحیران فی الفلوات منیر السماوات الزاهرات مزین الأرض بالجاریات مرسل الریاح الذاریات مجری الفلک فی الزاخرات مزجی السحاب الهاطلات مسیر الجبال الراسیات باعث الرسل بالبشارات قاضی الحاجات کافی المهمات قابل الطاعات المان علی عباده برفع الدرجات بقوله تعالی وَ هُوَ الَّذِی جَعَلَکُمْ خَلائِفَ الْأَرْضِ وَ رَفَعَ بَعْضَکُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ

زَیْنُ الْعَابِدِینَ ع فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ مِمَّنْ هَدَیْنا وَ اجْتَبَیْنا نَحْنُ عُنِینَا بِهَا

وَ فِی خَبَرٍ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَی هُوَ سَمَّاکُمُ الْمُسْلِمِینَ مِنْ قَبْلُ فَدَعْوَةُ إِبْرَاهِیمَ وَ إِسْمَاعِیلَ لِآلِ مُحَمَّدٍ ص فَإِنَّهُ لِمَنْ لَزِمَ الْحَرَمَ مِنْ قُرَیْشٍ حَتَّی جَاءَ النَّبِیُّ ع ثُمَّ اتَّبَعَهُ وَ آمَنَ بِهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَی لِیَکُونَ الرَّسُولُ شَهِیداً عَلَیْکُمْ النَّبِیُّ یَکُونُ عَلَی آلِ مُحَمَّدٍ شَهِیداً وَ یَکُونُونَ شُهَدَاءَ عَلَی النَّاسِ بَعْدَهُ وَ کَذَلِکَ قَوْلُهُ وَ کُنْتُ عَلَیْهِمْ شَهِیداً ما دُمْتُ فِیهِمْ إِلَی قَوْلِهِ شَهِیدٌ فَلَمَّا تُوُفِّیَ النَّبِیُّ ع صَارُوا شُهَدَاءَ عَلَی النَّاسِ لِأَنَّهُمْ مِنْهُ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ زَیْنِ الْعَابِدِینَ ع فِی قَوْلِهِ تَعَالَی لِتَکُونُوا شُهَداءَ عَلَی النَّاسِ قَالَ نَحْنُ هُمْ

مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ وَ أَبُو الْجَارُودِ وَ أَبُو الصَّبَّاحِ الْکِنَانِیُّ عَنِ الصَّادِقِ ع وَ أَبُو حَمْزَةَ عَنِ السَّجَّادِ ع فِی قَوْلِهِ تَعَالَی ثُمَّ اهْتَدی إِلَیْنَا أَهْلَ الْبَیْتِ

أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِیُ سُئِلَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی وَ جَعَلْنا بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ الْقُرَی الَّتِی بارَکْنا فِیها قَالَ مَا یَقُولُ النَّاسُ فِیهَا قِبَلَکُمْ بِالْعِرَاقِ قَالَ یَقُولُونَ إِنَّهَا مَکَّةُ قَالَ وَ هَلْ رَأَیْتَ السَّرَقَ أَکْثَرَ مِنْهُ بِمَکَّةَ قَالَ فَمَا هُوَ قَالَ

ص:۱۳۰

إِنَّمَا عَنَی بِهِ الرِّجَالَ قَالَ وَ أَیْنَ ذَلِکَ فِی کِتَابِ اللَّهِ قَالَ أَ وَ مَا تَسْمَعُ إِلَی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ کَأَیِّنْ مِنْ قَرْیَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَ قَالَ وَ تِلْکَ الْقُری أَهْلَکْناهُمْ وَ قَالَ وَ سْئَلِ الْقَرْیَةَ أَ فَنَسْأَلُ الْقَرْیَةَ أَوِ الرِّجَالَ أَوِ الْعِیرَ قَالَ مَنْ هُمْ قَالَ نَحْنُ هُمْ وَ قَالَ سِیرُوا فِیها لَیالِیَ وَ أَیَّاماً آمِنِینَ أَیْ آمِنِینَ مِنَ الزَّیْغِ

الصَّادِقُ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا نَزَلَتْ فِي حَقِّنَا وَ حَقٍّ ذُرِّيَّاتِنَا خَاصَّةً وَ فِي رِوَايَةٍ عَنْهُ وَ عَنْ أَبِيهِ ع هِيَ لَنَا خَاصَّةً وَ إِيَّانَا عَنَى وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنِ الْبَاقِرِ ع هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ ع قَالَ نَحْنُ أُولَئِكَ

أَبَانُ بْنُ الصَّلْتِ سَأَلَ الْمَأْمُونُ الْعُلَمَاءَ عَنْ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَتْ أَرَادَ بِذَلِكَ الْأُمَّةَ كُلَّهَا فَقَالَ لِلرِّضَا ع مَا تَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَالَ أَقُولُ أَرَادَ اللَّهُ بِذَلِكَ الْعِتْرَةَ الطَّاهِرَةَ لَا غَيْرَهُمْ

زِيَادُ بْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الْبَاقِرِ ع هَذِهِ لِآلِ مُحَمَّدٍ وَ شِيعَتِهِمْ

جَابِرٌ عَنْهُ ع قَالَ خَيْرُ أَهْلِ بَيْتٍ يَعْنِي أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ ع

و قال محمد بن منصور أهل بيت النبي خير أهل بيت أخرج للناس

زِيَادُ بْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الْبَاقِرِ ع أَمَّا الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ مِنَّا فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا صَالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً وَ أَمَّا الْمُقْتَصِدُ فَهُوَ الْمُتَعَبِّدُ الْمُجْتَهِدُ وَ أَمَّا السَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ فَعَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ شَهِيداً

وَ فِي رِوَايَةِ سَالِمٍ عَنْهُ ع السَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ الْإِمَامُ وَ الْمُقْتَصِدُ الْعَارِفُ بِالْإِمَامِ وَ الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ مَنْ لَا يَعْرِفُ الْإِمَامَ

أَبُو حَمْزَةَ عَنِ الْبَاقِرِ ع كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ قَالَ نَحْنُ هُمْ

أَبُو الْجَارُودِ عَنِ الْبَاقِرِ ع وَ إِنَّ هذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً قَالَ آلُ مُحَمَّدٍ

أَبُو حَازِمٍ فِي خَبَرٍ قَالَ رَجُلٌ لِزَيْنِ الْعَابِدِينَ ع تَعْرِفُ الصَّلَاةَ فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ ع مَهْلًا يَا أَبَا حَازِمٍ فَإِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمُ الْحُلَمَاءُ الرُّحَمَاءُ ثُمَّ وَاجَهَ السَّائِلَ فَقَالَ نَعَمْ أَعْرِفُهَا فَسَأَلَهُ عَنْ أَفْعَالِهَا وَ تُرُوكِهَا وَ فَرَائِضِهَا وَ نَوَافِلِهَا حَتَّى بَلَغَ قَوْلَهُ مَا افْتِتَاحُهَا قَالَ التَّكْبِيرُ قَالَ مَا بُرْهَانُهَا قَالَ الْقِرَاءَةُ قَالَ مَا خُشُوعُهَا قَالَ النَّظَرُ إِلَى مَوْضِعِ السُّجُودِ قَالَ مَا تَحْرِيمُهَا قَالَ التَّكْبِيرُ قَالَ مَا تَحْلِيلُهَا قَالَ التَّسْلِيمُ قَالَ مَا جَوْهَرُهَا قَالَ التَّسْبِيحُ قَالَ مَا شِعَارُهَا قَالَ التَّعْقِيبُ قَالَ مَا تَمَامُهَا

قَالَ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ قَالَ مَا سَبَبُ قَبُولِهَا قَالَ وَلَايَتُنَا وَ الْبَرَاءَةُ مِنْ أَعْدَائِنَا قَالَ مَا تَرَكْتَ لِأَحَدٍ حُجَّةً ثُمَّ نَهَضَ يَقُولُ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ وَ تَوَارَى

الْكَافِي أَنَّهُ اسْتَقْرَضَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ مِنْ مَوْلًى لَهُ عَشَرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ فَطَلَبَ الرَّجُلُ وَثِيقَةً قَالَ فَنَتَفَ لَهُ مِنْ رِدَائِهِ هُدْبَةً فَقَالَ هَذِهِ الْوَثِيقَةُ فَكَأَنَّ الرَّجُلَ كَرِهَ ذَلِكَ فَقَالَ ع أَنَا أَوْلَى بِالْوَفَاءِ أَمْ حَاجِبٌ فَقَالَ أَنْتَ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْهُ قَالَ فَكَيْفَ صَارَ حَاجِبُ بْنُ زُرَارَةَ يَرْهَنُ قَوْساً وَ إِنَّمَا هِيَ خَشَبَةٌ عَلَى مِائَةِ دِرْهَمٍ حَمَالَةً وَ هُوَ كَافِرٌ فَيَفِي وَ أَنَا لَا أَفِي بِهُدْبَةِ رِدَاءٍ قَالَ فَأَخَذَهَا الرَّجُلُ مِنْهُ وَ أَعْطَاهُ الدَّرَاهِمَ وَ جَعَلَ الْهُدْبَةَ فِي حُقٍّ فَسَهَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الْمَالَ فَحَمَلَهُ إِلَى الرَّجُلِ ثُمَّ قَالَ خُذْ قَدْ أَحْضَرْتُ لَكَ مَالَكَ فَهَاتِ وَثِيقَتِي فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ ضَيَّعْتُهَا قَالَ إِذاً لَا تَأْخُذُ مَالَكَ مِنِّي مِثْلِي يُسْتَخَفُّ بِذِمَّتِهِ قَالَ فَأَخْرَجَ الرَّجُلُ الْحُقَّ فَإِذَا فِيهِ الْهُدْبَةُ فَأَعْطَاهَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ وَ أَعْطَاهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع الدَّرَاهِمَ وَ أَخَذَ الْهُدْبَةَ

الدليل على إمامته ع ما ثبت أن الإمام يجب أن يكون منصوصا عليه فكل من قال بذلک فقطع على إمامته و إذا ثبت أن الإمام لا بد أن يكون معصوما يقطع على أن الإمام بعد الحسين ابنه على ع لأن كل من ادعيت إمامته بعده من بنى أمية و الخوارج اتفقوا على نفى القطع على عصمته و أما الكيسانية و إن قالوا بالنص فلم يقولوا بالنص صريحا.

و ميزان على بن الحسين زين العابدين فى الحساب إمام المؤمنين أجمعين لاستوائهما فى أربعمائة و ثمانية و سبعين و وجدنا ولد على بن الحسين اليوم على حداثة عصره و قرب ميلاده أكثر عددا من قبائل الجاهلية و عمائر القديمة حتى طبقوا الأرض و ملئوا البلاد و بلغوا الأطراف و علمنا أن ذلک من دلائله.

القاضى بن قادوس المصرى

أنت الإمام الآمر العادل الذى — جنب البراق لجده جبريل

الفاضل الأطراف لم ير فيهم — إلا إمام طاهر و بتول

أنتم خزائن غامضات علومه — و إليكم التحريم و التحليل

ص:١٣٢

فعلى الملائک أن تؤدى وحيه — بأمانة و عليكم التأويل.-

لبعض النصارى

عدى و تيم لا أحاول ذكرها — بسوء و لكنى محب لهاشم

و هل تعترينى فى على و رهطه — إذا لم أخف فى الله لومة لائم

يقولون ما بال النصارى و حبهم — و أهل التقى من معرب و أعاجم

فقلت لهم إنى لأحسب حبهم — طواه إلهى فى صدور البهائم

فصل فى معجزاته ع

حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ وَ وَسِيلَةِ الْمَلَأِ وَ فَضَائِلِ أَبِى السَّعَادَاتِ بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ قَالَ شَهِدْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع يَوْمَ حَمَلَهُ عَبْدُ الْمَلِکِ بْنُ مَرْوَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الشَّامِ فَأَثْقَلَهُ حَدِيداً وَ وَكَّلَ بِهِ حُفَّاظاً فِى عُدَّةٍ وَ جَمْعٍ فَاسْتَأْذَنْتُهُمْ فِى التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ وَ التَّوْدِيعِ لَهُ فَأَذِنُوا فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ الْأَقْيَادُ فِى رِجْلَيْهِ وَ الْغِلُّ فِى يَدَيْهِ فَبَكَيْتُ وَ قُلْتُ وَدِدْتُ أَنِّى مَكَانَکَ وَ أَنْتَ سَالِمٌ فَقَالَ يَا زُهْرِيُّ أَ وَ تَظُنُّ هَذَا بِمَا تَرَى عَلَيَّ وَ فِى عُنُقِى يُكَرِّبُنِى أَمَا لَوْ شِئْتُ مَا كَانَ فَإِنَّهُ وَ إِنْ بَلَغَ بکَ وَ مِنْ أَمْثَالِکَ لِيُذَكِّرَنِى عَذَابَ اللَّهِ ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَيْهِ مِنَ الْغِلِّ وَ رِجْلَيْهِ مِنَ الْقَيْدِ ثُمَّ قَالَ يَا زُهْرِيُّ لَا جُزْتُ مَعَهُمْ عَلَى ذَا مَنْزِلَتَيْنِ مِنَ الْمَدِينَةِ فَمَا لَبِثْنَا

إِلَّا أَرْبَعَ لَيَالٍ حَتَّى قَدِمَ الْمُوَكَّلُونَ بِهِ يَطْلُبُونَهُ بِالْمَدِينَةِ فَمَا وَجَدُوهُ فَكُنْتُ فِيمَنْ سَأَلَهُمْ عَنْهُ فَقَالَ لِي بَعْضُهُمْ إِنَّا نَرَاهُ مَتْبُوعاً إِنَّهُ لَنَازِلٌ وَ نَحْنُ حَوْلَهُ لَا نَنَامُ نُرْصِدُهُ إِذْ أَصْبَحْنَا فَمَا وَجَدْنَا بَيْنَ مَحْمِلِهِ إِلَّا حَدِيدَةً فَقَدِمْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَسَأَلَنِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ جَاءَنِي فِي يَوْمٍ فَقَدَهُ الْأَعْوَانُ فَدَخَلَ عَلَيَّ فَقَالَ مَا أَنَا وَ أَنْتَ فَقُلْتُ أَقِمْ عِنْدِي فَقَالَ لَا أُحِبُّ ثُمَّ خَرَجَ فَوَ اللَّهِ لَقَدِ امْتَلَأَ ثَوْبِي مِنْهُ خِيفَةً قَالَ الزُّهْرِيُّ فَقُلْتُ لَيْسَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ حَيْثُ تَظُنُّ إِنَّهُ مَشْغُولٌ بِنَفْسِهِ فَقَالَ حَبَّذَا شُغُلُ مِثْلِهِ فَنِعْمَ مَا شُغِلَ بِهِ

أَبُو الْفَضْلِ الشَّيْبَانِيُّ فِي أَمَالِيهِ وَ أَبُو إِسْحَاقَ الْعَدْلُ الطَّبَرِيُّ فِي مَنَاقِبِهِ عَنْ حَبَابَةَ الْوَالِبِيَّةِ قَالَتْ دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع وَ كَانَ بِوَجْهِي وَضَحٌ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ فَذَهَبَ قَالَتْ ثُمَّ قَالَ يَا حَبَابَةُ مَا عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرُنَا وَ غَيْرُ شِيعَتِنَا وَ سَائِرُ النَّاسِ مِنْهُمْ بَرَاءٌ

حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَإِذَا

ص:۱۳۳

عَصَافِيرُ يَطِرْنَ حَوْلَهُ وَ يَصْرُخْنَ فَقَالَ يَا أَبَا حَمْزَةَ هَلْ تَدْرِي مَا تَقُولُ هَذِهِ الْعَصَافِيرُ فَقُلْتُ لَا قَالَ فَإِنَّهَا تُقَدِّسُ رَبَّهَا عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَسْأَلُهُ قُوتَ يَوْمِهَا وَ فِي رِوَايَةِ أَصْحَابِنَا ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا حَمْزَةَ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً

الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو فِي خَبَرٍ قَالَ حَجَجْتُ فَلَقِيتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع فَقَالَ مَا فَعَلَ حَرْمَلَةُ بْنُ كَاهِلٍ قُلْتُ تَرَكْتُهُ حَيّاً بِالْكُوفَةِ فَرَفَعَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَذِقْهُ حَرَّ الْحَدِيدِ اللَّهُمَّ أَذِقْهُ حَرَّ النَّارِ فَتَوَجَّهْتُ نَحْوَ الْمُخْتَارِ فَإِذَا بِقَوْمٍ يَرْكُضُونَ وَ يَقُولُونَ الْبِشَارَةَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ قَدْ أُخِذَ حَرْمَلَةُ وَ قَدْ كَانَ تَوَارَى عَنْهُ فَأَمَرَ بِقَطْعِ يَدَيْهِ وَ رِجْلَيْهِ وَ حَرْقِهِ بِالنَّارِ قَالُوا وَ كَانَ الْمُخْتَارُ كَاتَبَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع يُرِيدُهُ عَلَى أَنْ يُبَايِعَ لَهُ وَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِمَالٍ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهُ وَ أَنْ يُجِيبَهُ

جَابِرٌ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً فَقَالَ جَابِرٌ هُمْ بَنُو أُمَيَّةَ وَ يُوشِكُ أَنْ لَا تُحَسَّ مِنْهُمْ أَحَدٌ يُرْجَى وَ لَا يُخْشَى فَقُلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ وَ إِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ فَقَالَ مَا أَسْرَعَهُ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع يَقُولُ إِنَّهُ قَدْ رَأَى أَسْبَابَهُ

كَافِي الْكُلَيْنِيِّ أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِيُّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَاحْتُبِسْتُ فِي الدَّارِ سَاعَةً ثُمَّ دَخَلْتُ الْبَيْتَ وَ هُوَ يَلْقِطُ شَيْئاً وَ أَدْخَلَ يَدَهُ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ فَنَاوَلَهُ مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا الَّذِي أَرَاكَ تَلْتَقِطُ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ قَالَ فَضْلَةٌ مِنْ زَغَبِ الْمَلَائِكَةِ فَقُلْتُ وَ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ إِنَّهُمْ لَيَأْتُونَكُمْ فَقَالَ يَا أَبَا حَمْزَةَ إِنَّهُمْ لَيُزَاحِمُونَّا عَلَى مُتَّكَائِنَا

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَيَّاشٍ فِي الْمُقْتَضَبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ صَاحِبَةِ الْحَصَى قَالَ لِي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ائْتِينِي بِحَصَاةٍ فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ الْحَصَاةَ مِنَ الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا فَجَعَلَهَا كَهَيْئَةِ الدَّقِيقِ السَّحِيقِ ثُمَّ عَجَنَهَا فَجَعَلَهَا يَاقُوتَةً حَمْرَاءَ ثُمَّ قَالَتْ بَعْدَ كَلَامٍ ثُمَّ نَادَانِي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ قُلْتُ لَبَّيْكَ قَالَ ارْجِعِي فَرَجَعْتُ فَإِذَا هُوَ وَاقِفٌ فِي صَرْحَةِ دَارِهِ وَسَطاً فَمَدَّ يَدَهُ الْيُمْنَى فَانْخَرَقَتِ الدُّورُ وَ الْحِيطَانُ وَ سِكَكُ الْمَدِينَةِ وَ غَابَتْ يَدُهُ عَنِّي ثُمَّ قَالَ خُذِي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ فَنَاوَلَنِي وَ اللَّهِ كِيساً فِيهِ دَنَانِيرُ وَ قُرْطٌ مِنْ ذَهَبٍ وَ فُصُوصٌ كَانَتْ

ص:۱۳۴

لِی مِنْ جَزْعٍ فِی حُقٍّ لِی فِی مَنْزِلِی فَإِذَا الْحُقُّ حُقِّی

کِتَابُ الْأَنْوَارِ إِنَّ إِبْلِیسَ تَصَوَّرَ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع وَ هُوَ قَائِمٌ یُصَلِّی فِی صُورَةِ أَفْعًی لَهُ عَشَرَةُ رُءُوسٍ مُحَدَّدَةِ الْأَنْیَابِ مُنْقَلِبَةِ الْأَعْیُنِ بِحُمْرَةٍ فَطَلَعَ عَلَیْهِ مِنْ جَوْفِ الْأَرْضِ مِنْ مَوْضِعِ سُجُودِهِ ثُمَّ تَطَاوَلَ فِی مِحْرَابِهِ فَلَمْ یُفْزِعْهُ ذَلِکَ وَ لَمْ یَکْسِرْ طَرْفَهُ إِلَیْهِ فَانْقَضَّ عَلَی رُءُوسٍ أَصَابِعِهِ یَکْدُمُهَا بِأَنْیَابِهِ وَ یَنْفُخُ عَلَیْهَا مِنْ نَارِ جَوْفِهِ وَ هُوَ لَا یَکْسِرُ طَرْفَهُ إِلَیْهِ وَ لَا یُحَوِّلُ قَدَمَیْهِ عَنْ مَقَامِهِ وَ لَا یَخْتَلِجُهُ شَکٌّ وَ لَا وَهْمٌ فِی صَلَاتِهِ وَ لَا قِرَاءَتِهِ فَلَمْ یَلْبَثْ إِبْلِیسُ حَتَّی انْقَضَّ إِلَیْهِ شِهَابٌ مُحْرِقٌ مِنَ السَّمَاءِ فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِ صَرَخَ وَ قَامَ إِلَی جَانِبِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع فِی صُورَتِهِ الْأُولَی ثُمَّ قَالَ یَا عَلِیُّ أَنْتَ سَیِّدُ الْعَابِدِینَ کَمَا سُمِّیتَ وَ أَنَا إِبْلِیسُ وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَیْتُ عِبَادَةَ النَّبِیِّینَ مِنْ عَهْدِ أَبِیکَ آدَمَ وَ إِلَیْکَ فَمَا رَأَیْتُ مِثْلَکَ وَ لَا مِثْلَ عِبَادَتِکَ ثُمَّ تَرَکَهُ وَ وَلَّی وَ هُوَ فِی صَلَاتِهِ لَا یَشْغَلُهُ کَلَامُهُ حَتَّی قَضَی صَلَاتَهُ عَلَی تَمَامِهَا

اخْتِیَارُ الرِّجَالِ عَنِ الطُّوسِیِّ وَ الْمُسْتَرْشِدِ عَنِ ابْنِ جَرِیرٍ بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ زَیْدٍ عَنِ الزُّهْرِیِّ أَیْضاً قِیلَ لِسَعِیدِ بْنِ الْمُسَیَّبِ لِمَ تَرَکْتَ الصَّلَاةَ عَلَی زَیْنِ الْعَابِدِینَ ع وَ قُلْتَ أُصَلِّی رَکْعَتَیْنِ فِی الْمَسْجِدِ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ أَنْ أُصَلِّیَ عَلَی الرَّجُلِ الصَّالِحِ فِی الْبَیْتِ الصَّالِحِ فَقَالَ لِأَنَّهُ أَخْبَرَنِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِیِّ ع عَنْ جَبْرَئِیلَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَی أَنَّهُ قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِی آمَنَ بِی وَ صَدَّقَ بِکَ وَ صَلَّی فِی مَسْجِدِکَ رَکْعَتَیْنِ عَلَی خَلَاءٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا غَفَرْتُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ فَلَمْ أَرَ شَیْئاً أَفْضَلَ مِنْهُ وَ انْثَالَ النَّاسُ عَلَی جَنَازَتِهِ فَقُلْتُ إِنْ أَدْرَکْتُ الرَّکْعَتَیْنِ یَوْماً مِنَ الدَّهْرِ فَالْیَوْمَ فَوَثَبْتُ لِأُصَلِّیَ فَجَاءَ تَکْبِیرٌ مِنَ السَّمَاءِ فَأَجَابَهُ تَکْبِیرٌ مِنَ الْأَرْضِ فَأَجَابَهُ تَکْبِیرٌ مِنَ السَّمَاءِ فَأَجَابَهُ تَکْبِیرٌ مِنَ الْأَرْضِ فَفَزِعْتُ وَ سَقَطْتُ عَلَی وَجْهِی وَ کَبَّرَ مَنْ فِی السَّمَاءِ سَبْعاً وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ سَبْعاً وَ صُلِّیَ عَلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ وَ دَخَلَ النَّاسُ الْمَسْجِدَ فَلَمْ أُدْرِکْ رَکْعَتَیْنِ وَ لَا الصَّلَاةَ عَلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِینُ ثُمَّ بَکَی وَ قَالَ مَا أَرَدْتُ

ص:۱۳۵

إِلَّا الْخَیْرَ لَیْتَنِی صَلَّیْتُ عَلَیْهِ

کِتَابُ الْکُلَیْنِیِّ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ الْبَاقِرِ ع قَالَ إِنَّ حَبَابَةَ الْوَالِبِیَّةَ دَعَا لَهَا عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع فَرَدَّ اللَّهُ عَلَیْهَا شَبَابَهَا وَ أَشَارَ إِلَیْهَا بِإِصْبَعِهِ فَحَاضَتْ لِوَقْتِهَا وَ لَهَا یَوْمَئِذٍ مِائَةُ سَنَةٍ وَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً

کِتَابُ الْأَنْوَارِ أَنَّهُ ع کَانَ قَائِماً یُصَلِّی حَتَّی وَقَفَ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ ع وَ هُوَ طِفْلٌ إِلَی بِئْرٍ فِی دَارِهِ بِالْمَدِینَةِ بَعِیدَةِ الْقَعْرِ فَسَقَطَ فِیهَا فَنَظَرَتْ إِلَیْهِ أُمُّهُ فَصَرَخَتْ وَ أَقْبَلَتْ نَحْوَ الْبِئْرِ تَضْرِبُ بِنَفْسِهَا حِذَاءَ الْبِئْرِ وَ تَسْتَغِیثُ وَ تَقُولُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ غَرِقَ وَلَدُکَ مُحَمَّدٌ وَ هُوَ لَا یَنْثَنِی عَنْ صَلَاتِهِ وَ هُوَ یَسْمَعُ اضْطِرَابَ ابْنِهِ فِی قَعْرِ الْبِئْرِ فَلَمَّا طَالَ عَلَیْهَا ذَلِکَ قَالَتْ حُزْناً عَلَی وَلَدِهَا مَا أَقْسَی قُلُوبَکُمْ یَا آلَ بَیْتِ رَسُولِ اللَّهِ فَأَقْبَلَ عَلَی صَلَاتِهِ وَ لَمْ یَخْرُجْ عَنْهَا إِلَّا عَنْ کَمَالِهَا وَ إِتْمَامِهَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیْهَا وَ جَلَسَ عَلَی أَرْجَاءِ الْبِئْرِ وَ مَدَّ یَدَهُ إِلَی قَعْرِهَا وَ کَانَتْ لَا تُنَالُ إِلَّا بِرِشَاءٍ طَوِیلٍ فَأَخْرَجَ ابْنَهُ مُحَمَّداً ع عَلَی یَدَیْهِ یُنَاغِی وَ یَضْحَکُ لَمْ یَبْتَلَّ لَهُ ثَوْبٌ وَ لَا جَسَدٌ بِالْمَاءِ فَقَالَ هَاکِ یَا ضَعِیفَةَ الْیَقِینِ بِاللَّهِ فَضَحِکَتْ لِسَلَامَةِ وَلَدِهَا وَ بَکَتْ لِقَوْلِهِ یَا ضَعِیفَةَ الْیَقِینِ بِاللَّهِ فَقَالَ لَا تَثْرِیبَ عَلَیْکِ الْیَوْمَ لَوْ عَلِمْتِ أَنِّی کُنْتُ بَیْنَ یَدَیْ جَبَّارٍ لَوْ مِلْتُ بِوَجْهِی عَنْهُ لَمَالَ بِوَجْهِهِ عَنِّی أَ فَمَنْ یُرَی رَاحِماً بَعْدَهُ

الْفَتَّالُ النَّیْسَابُورِیُّ فِی رَوْضَةِ الْوَاعِظِینَ فِی خَبَرٍ طَوِیلٍ عَنْ سَعِیدِ بْنِ جُبَیْرٍ قَالَ أَبُو خَالِدٍ الْکَابُلِیُ أَتَیْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ ع عَلَی أَنْ أَسْأَلَهُ هَلْ عِنْدَکَ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ فَلَمَّا بَصُرَ بِی قَالَ یَا أَبَا خَالِدٍ أَ تُرِیدُ أَنْ أُرِیَکَ سِلَاحَ رَسُولِ اللَّهِ ص قُلْتُ وَ اللَّهِ

يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَتَيْتُ إِلَّا لِأَسْأَلَكَ عَنْ ذَلِكَ وَ لَقَدْ أَخْبَرْتَنِي بِمَا فِي نَفْسِي قَالَ نَعَمْ فَدَعَا بِحُقٍّ كَبِيرٍ وَ سَفَطٍ فَأَخْرَجَ لِي خَاتَمَ رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ أَخْرَجَ لِي دِرْعَهُ وَ قَالَ هَذَا دِرْعُ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَخْرَجَ إِلَيَّ سَيْفَهُ فَقَالَ هَذَا وَ اللَّهِ ذُو الْفَقَارِ وَ أَخْرَجَ عِمَامَتَهُ وَ قَالَ هَذِهِ السَّحَابُ وَ أَخْرَجَ رَايَتَهُ وَ قَالَ هَذِهِ الْعُقَابُ وَ أَخْرَجَ قَضِيبَهُ وَ قَالَ هَذَا السَّكْبُ وَ أَخْرَجَ نَعْلَيْهِ وَ قَالَ هَذَانِ نَعْلَا رَسُولِ اللَّهِ وَ أَخْرَجَ رِدَاءَهُ وَ قَالَ هَذَا كَانَ يَرْتَدِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ وَ يَخْطُبُ أَصْحَابَهُ فِيهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ أَخْرَجَ لِي شَيْئاً كَثِيراً قُلْتُ

ص:۱۳۶

حَسْبِي جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ

الْعَامِرِيُّ فِي الشَّيْصَبَانِ وَ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِسِيُّ فِي إِعْلَامِ الْوَرَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْحَضْرَمِيُّ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ أَنَّ غَانِمَ ابْنَ أُمِّ غَانِمٍ دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَ مَعَهُ أُمُّهُ وَ سَأَلَ هَلْ تُحِسُّونَ رَجُلًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ اسْمُهُ عَلِيٌّ قَالُوا نَعَمْ هُوَ ذَاكَ قَالَ فَدُلُّونِي عَلَى عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ لَهُ مَعِي حَصَاةٌ خَتَمَ عَلَيْهَا عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ع وَ سَمِعْتُ أَنَّهُ يَخْتِمُ عَلَيْهَا رَجُلٌ اسْمُهُ عَلِيٌّ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ يَا عَدُوَّ اللَّهِ كَذَبْتَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ عَلَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ صَارَ بَنُو هَاشِمٍ يَضْرِبُونَنِي حَتَّى أَرْجِعَ عَنْ مَقَالَتِي ثُمَّ سَلَبُوا مِنِّي الْحَصَاةَ فَرَأَيْتُ فِي لَيْلَتِي فِي مَنَامِي الْحُسَيْنَ ع وَ هُوَ يَقُولُ لِي هَاكَ الْحَصَاةَ يَا غَانِمُ وَ امْضِ إِلَى عَلِيٍّ ابْنِي فَهُوَ صَاحِبُكَ فَانْتَبَهْتُ وَ الْحَصَاةُ فِي يَدِي فَأَتَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع فَخَتَمَهَا وَ قَالَ لِي إِنَّ فِي أَمْرِكَ لَعِبْرَةً فَلَا تُخْبِرْ بِهِ أَحَداً فَقَالَ فِي ذَلِكَ غَانِمُ ابْنُ أُمِّ غَانِمٍ

أَتَيْتُ عَلِيّاً أَبْتَغِي الْحَقَّ عِنْدَهُ ... وَ عِنْدَ عَلِيٍّ عِبْرَةٌ لَا أُحَاوِلُ

فَشَدَّ وَثَاقِي ثُمَّ قَالَ لِيَ اصْطَبِرْ ... كَأَنِّي مَخْبُولٌ عَرَانِيَ خَابِلٌ

فَقُلْتُ لَحَاكَ اللَّهُ وَ اللَّهِ لَمْ أَكُنْ ... لِأَكْذِبَ فِي قَوْلِي الَّذِي أَنَا قَائِلٌ

وَ خَلَّى سَبِيلِي بَعْدَ ضَنْكٍ فَأَصْبَحَتْ ... مُخَلَّاتُهُ نَفْسِي وَ سَرْبِيَ سَائِلٌ

فَأَقْبَلْتُ يَا خَيْرَ الْأَنَامِ مُؤَمِّماً ... لَكَ الْيَوْمَ عِنْدَ الْعَالَمِينَ أُسَائِلُ

وَ قُلْتُ وَ خَيْرُ الْقَوْلِ مَا كَانَ صَادِقاً ... وَ لَا يَسْتَوِي فِي الدِّينِ حَقٌّ وَ بَاطِلٌ

وَ لَا يَسْتَوِي مَنْ كَانَ بِالْحَقِّ عَالِماً ... كَآخَرَ يُمْسِي وَ هُوَ لِلْحَقِّ جَاهِلٌ

وَ أَنْتَ الْإِمَامُ الْحَقُّ يُعْرَفُ فَضْلُهُ ... وَ إِنْ قَصُرَتْ عَنْهُ النُّهَى وَ الْفَضَائِلُ

وَ أَنْتَ وَصِيُّ الْأَوْصِيَاءِ مُحَمَّدٌ ... أَبُوكَ وَ مَنْ نِيطَتْ إِلَيْهِ الْوَسَائِلُ

كِتَابِ الْإِرْشَادِ الزُّهْرِيُّ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ كَانَ النَّاسُ لَا يَخْرُجُونَ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى يَخْرُجَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَخَرَجَ وَ خَرَجْتُ مَعَهُ فَنَزَلَ فِي بَعْضِ الْمَنَازِلِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ سَبَّحَ فِي سُجُودِهِ فَلَمْ يَبْقَ شَجَرٌ وَ لَا مَدَرٌ إِلَّا سَبَّحُوا مَعَهُ فَفَزِعْتُ مِنْهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ يَا سَعِيدُ أَ فَزِعْتَ قُلْتُ نَعَمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ هَذَا التَّسْبِيحُ الْأَعْظَمُ

وَ فِي رِوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ كَانَ الْقُرَّاءُ لَا يَحُجُّونَ حَتَّى يَحُجَّ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ع

ص:۱۳۷

وَ كَانَ يَتَّخِذُ لَهُمُ السَّوِيقَ الْحُلْوَ وَ الْحَامِضَ وَ يَمْنَعُ نَفْسَهُ فَسَبَقَ يَوْماً إِلَى الرَّجُلِ فَأَلْفَيْتُهُ وَ هُوَ سَاجِدٌ فَوَ الَّذِي نَفْسُ سَعِيدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ رَأَيْتُ الشَّجَرَ وَ الْمَدَرَ وَ الرَّحْلَ وَ الرَّاحِلَةَ يَرُدُّونَ عَلَيْهِ مِثْلَ كَلَامِهِ

و ذكر فصاحة الصحيفة الكاملة عند بليغ فى البصرة فقال خذوا عنى حتى أملى عليكم و أخذ القلم و أطرق رأسه فما رفعه حتى مات

حِلْيَةِ أَبِي نُعَيْمٍ وَ فَضَائِلِ أَبِي السَّعَادَاتِ رَوَى أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِيُّ وَ مُنْذِرٌ الثَّوْرِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ خَرَجْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى هَذَا الْحَائِطِ فَاتَّكَيْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَبْيَضَانِ يَنْظُرُ فِي تُجَاهِ وَجْهِي ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ مَا لِي أَرَاكَ كَئِيباً حَزِيناً عَلَى الدُّنْيَا حُزْنُكَ فَرِزْقُ اللَّهِ حَاضِرٌ لِلْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ قُلْتُ مَا عَلَى هَذَا حُزْنِي وَ إِنَّهُ لَكَمَا تَقُولُ قَالَ فَعَلَى الْآخِرَةِ فَهُوَ وَعْدٌ صَادِقٌ يَحْكُمُ فِيهِ مَلِكٌ قَاهِرٌ فَعَلَامَ حُزْنُكَ قَالَ قُلْتُ أَتَخَوَّفُ مِنْ فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ ثُمَّ ضَحِكَ وَ قَالَ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ هَلْ رَأَيْتَ أَحَداً تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فَلَمْ يَكْفِهِ قُلْتُ لَا قَالَ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ هَلْ رَأَيْتَ أَحَداً خَافَ اللَّهَ فَلَمْ يُنْجِهِ قُلْتُ لَا قَالَ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ هَلْ رَأَيْتَ أَحَداً سَأَلَ اللَّهَ فَلَمْ يُعْطِهِ قُلْتُ لَا ثُمَّ نَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ قُدَّامِي أَحَدٌ وَ كَانَ الْخَضِرَ ع

إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ وَ فَتْحٌ الْمَوْصِلِيُّ قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كُنْتُ أَسِيحُ فِي الْبَادِيَةِ مَعَ الْقَافِلَةِ فَعَرَضَتْ لِي حَاجَةٌ فَتَنَحَّيْتُ عَنِ الْقَافِلَةِ فَإِذَا أَنَا بِصَبِيٍّ يَمْشِي فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ بَادِيَةٌ بَيْدَاءُ وَ صَبِيٌّ يَمْشِي فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ فَقُلْتُ لَهُ إِلَى أَيْنَ قَالَ أُرِيدُ بَيْتَ رَبِّي فَقُلْتُ حَبِيبِي إِنَّكَ صَغِيرٌ لَيْسَ عَلَيْكَ فَرْضٌ وَ لَا سُنَّةٌ فَقَالَ يَا شَيْخُ مَا رَأَيْتَ مَنْ هُوَ أَصْغَرُ سِنّاً مِنِّي مَاتَ فَقُلْتُ أَيْنَ الزَّادُ وَ الرَّاحِلَةُ فَقَالَ زَادِي تَقْوَايَ وَ رَاحِلَتِي رِجْلَايَ وَ قَصْدِي مَوْلَايَ فَقُلْتُ مَا أَرَى شَيْئاً مِنَ الطَّعَامِ مَعَكَ فَقَالَ يَا شَيْخُ هَلْ يُسْتَحْسَنُ أَنْ يَدْعُوَكَ إِنْسَانٌ إِلَى دَعْوَةٍ فَتَحْمِلَ مِنْ بَيْتِكَ الطَّعَامَ قُلْتُ لَا قَالَ الَّذِي دَعَانِي إِلَى بَيْتِهِ هُوَ يُطْعِمُنِي وَ يَسْقِينِي فَقُلْتُ ارْفَعْ رِجْلَكَ حَتَّى تُدْرِكَ فَقَالَ عَلَيَّ الْجِهَادُ وَ عَلَيْهِ الْإِبْلَاغُ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ قَالَ فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ شَابٌّ حَسَنُ

ص:۱۳۸

الْوَجْهِ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بِيضٌ حَسَنَةٌ فَعَانَقَ الصَّبِيَّ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ فَأَقْبَلْتُ عَلَى الشَّابِّ وَ قُلْتُ لَهُ أَسْأَلُكَ بِالَّذِي حَسَّنَ خَلْقَكَ مَنْ هَذَا الصَّبِيُّ فَقَالَ أَ مَا تَعْرِفُهُ هَذَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَتَرَكْتُ الشَّابَّ وَ أَقْبَلْتُ عَلَى الصَّبِيِّ فَقُلْتُ أَسْأَلُكَ بِآبَائِكَ مَنْ هَذَا الشَّابُّ فَقَالَ أَ مَا تَعْرِفُهُ هَذَا أَخِي الْخَضِرُ يَأْتِينَا كُلَّ يَوْمٍ فَيُسَلِّمُ عَلَيْنَا فَقُلْتُ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ آبَائِكَ لَمَّا أَخْبَرْتَنِي بِمَا تَجُوزُ الْمَفَاوِزُ بِلَا زَادٍ قَالَ بَلَى أَجُوزُ بِزَادٍ وَ زَادِي فِيهَا أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ قُلْتُ وَ مَا هِيَ قَالَ أَرَى الدُّنْيَا كُلَّهَا بِحَذَافِيرِهَا مَمْلَكَةَ اللَّهِ وَ أَرَى الْخَلْقَ كُلَّهُمْ عَبِيدَ اللَّهِ وَ إِمَاءَهُ وَ عِيَالَهُ وَ أَرَى الْأَسْبَابَ وَ الْأَرْزَاقَ بِيَدِ اللَّهِ وَ أَرَى قَضَاءَ اللَّهِ نَافِذاً فِي كُلِّ أَرْضِ اللَّهِ فَقُلْتُ نِعْمَ الزَّادُ زَادُكَ يَا زَيْنَ الْعَابِدِينَ وَ أَنْتَ تَجُوزُ بِهَا مَفَاوِزَ الْآخِرَةِ فَكَيْفَ مَفَاوِزُ الدُّنْيَا

فِي كِتَابِ الْكَشِّيِّ قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ عَوْفٍ فِي حَدِيثِهِ قَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَشُدَّ رَاحِلَةً بِرَحْلِهَا فَإِنَّ مَا هُنَا مَطْلَبُ الْعِلْمِ حَتَّى يَمْضِيَ لَكُمْ بَعْدَ مَوْتِي سَبْعُ حِجَجٍ ثُمَّ يَبْعَثُ لَكُمْ غُلَاماً مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ تَنْبُتُ الْحِكْمَةُ فِي صَدْرِهِ كَمَا يُنْبِتُ الْمَطَرُ الزَّرْعَ

قَالَ فَلَمَّا مَضَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ حَسَبْنَا الْأَيَّامَ وَ الْجُمَعَ وَ الشُّهُورَ وَ السِّنِينَ فَمَا زَادَتْ يَوْماً وَ لَا نَقَصَتْ حَتَّى تَكَلَّمَ مُحَمَّدٌ الْبَاقِرُ ع

وَ فِي حَدِيثِ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِ أَنَّهُ دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَلَى زَيْنِ الْعَابِدِينَ وَ قَالَ يَا ابْنَ الْحُسَيْنِ ع أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ إِنَّ يُونُسَ بْنَ مَتَّى إِنَّمَا لَقِيَ مِنَ الْحُوتِ مَا لَقِيَ لِأَنَّهُ عُرِضَتْ عَلَيْهِ وَلَايَةُ جَدِّي فَتَوَقَّفَ عِنْدَهَا قَالَ بَلَى ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ قَالَ فَأَرِنِي آيَةَ ذَلِكَ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَأَمَرَ بِشَدِّ عَيْنَيْهِ بِعِصَابَةٍ وَ عَيْنَيَّ بِعِصَابَةٍ ثُمَّ أَمَرَ بَعْدَ سَاعَةٍ بِفَتْحِ أَعْيُنِنَا فَإِذَا نَحْنُ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ تَضْرِبُ أَمْوَاجُهُ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ يَا سَيِّدِي دَمِي فِي رَقَبَتِكَ اللَّهَ اللَّهَ فِي نَفْسِي فَقَالَ هِيهِ وَ أَرِيهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ثُمَّ قَالَ يَا أَيَّتُهَا الْحُوتُ قَالَ فَأَطْلَعَ الْحُوتُ رَأْسَهُ مِنَ الْبَحْرِ مِثْلَ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ وَ هُوَ يَقُولُ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا حُوتُ يُونُسَ يَا سَيِّدِي قَالَ أَنْبِئْنَا بِالْخَبَرِ قَالَ يَا سَيِّدِي إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً مِنْ آدَمَ إِلَى أَنْ صَارَ جَدُّكَ مُحَمَّدٌ إِلَّا وَ قَدْ عَرَضَ عَلَيْهِ وَلَايَتَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَمَنْ قَبِلَهَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سَلِمَ وَ تَخَلَّصَ وَ مَنْ تَوَقَّفَ عَنْهَا وَ تَتَعْتَعَ فِي حَمْلِهَا لَقِيَ

ص:۱۳۹

مَا لَقِيَ آدَمُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَ مَا لَقِيَ نُوحٌ مِنَ الْغَرَقِ وَ مَا لَقِيَ إِبْرَاهِيمُ مِنَ النَّارِ وَ مَا لَقِيَ يُوسُفُ مِنَ الْجُبِّ وَ مَا لَقِيَ أَيُّوبُ مِنَ الْبَلَاءِ وَ مَا لَقِيَ دَاوُدُ مِنَ الْخَطِيئَةِ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ يُونُسَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَا يُونُسُ تَوَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيّاً وَ الْأَئِمَّةَ الرَّاشِدِينَ مِنْ صُلْبِهِ فِي كَلَامٍ لَهُ قَالَ فَكَيْفَ أَتَوَلَّى مَنْ لَمْ أَرَهُ وَ لَمْ أَعْرِفْهُ وَ ذَهَبَ مُغْتَاظاً فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ أَنِ الْتَقِمْ يُونُسَ وَ لَا تُوهِنْ لَهُ عَظْماً فَمَكَثَ فِي بَطْنِي أَرْبَعِينَ صَبَاحاً يَطُوفُ مَعِي الْبِحَارَ فِي ظُلُمَاتٍ مِئَاتٍ يُنَادِي أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ قَدْ قَبِلْتُ وَلَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ الْأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ مِنْ وُلْدِهِ فَلَمَّا آمَنَ بِوَلَايَتِكُمْ أَمَرَنِي رَبِّي فَقَذَفْتُهُ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَقَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ارْجِعْ أَيَّتُهَا الْحُوتُ إِلَى وَكْرِكَ وَ اسْتَوَى الْمَاءُ

بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ سَمَاعَةُ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَى مَكَّةَ فَلَمَّا دَخَلْنَا الْأَبْوَاءَ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَ كُنْتُ أَمْشِي فَوَافَى غَنَماً فَإِذَا نَعْجَةٌ قَدْ تَخَلَّفَتْ عَنِ الْغَنَمِ وَ هِيَ تَثْغُو ثُغَاءً شَدِيداً وَ تَلْتَفِتُ وَ إِذَا سِخْلَةٌ خَلْفَهَا تَثْغُو وَ تَشْتَدُّ فِي طَلَبِهَا فَلَمَّا قَامَتِ الرَّاحِلَةُ ثَغَتِ النَّعْجَةُ فَتَبِعَتْهَا السِّخْلَةُ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ أَ تَدْرِي مَا قَالَتِ النَّعْجَةُ قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ مَا أَدْرِي قَالَ فَإِنَّهَا قَالَتْ أَلْحِقْنِي بِالْغَنَمِ فَإِنَّ أُخْتَهَا عَامَ أَوَّلَ تَخَلَّفَتْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَأَكَلَهَا الذِّئْبُ

الْكَافِي وَ عِلَلِ الشَّرَائِعِ قَالَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ لَمَّا هَدَمَ الْحَجَّاجُ الْكَعْبَةَ فَرَّقَ النَّاسُ تُرَابَهَا فَلَمَّا جَاءُوا إِلَى بِنَائِهَا وَ أَرَادُوا أَنْ يَبْنُوهَا خَرَجَتْ عَلَيْهِمْ حَيَّةٌ فَمَنَعَتِ النَّاسَ الْبِنَاءَ حَتَّى انْهَزَمُوا فَأَتَوُا الْحَجَّاجَ فَأَخْبَرُوهُ فَخَافَ أَنْ يَكُونَ قَدْ مُنِعَ بِنَاءَهَا فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ قَالَ أَنْشُدُ اللَّهَ عَبْداً عِنْدَهُ خَبَرُ مَا ابْتُلِينَا بِهِ لَمَّا أَخْبَرَنَا بِهِ قَالَ فَقَامَ شَيْخٌ فَقَالَ إِنْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ عِلْمٌ فَعِنْدَ رَجُلٍ رَأَيْتُهُ جَاءَ إِلَى الْكَعْبَةِ وَ أَخَذَ مِقْدَارَهَا ثُمَّ مَضَى فَقَالَ الْحَجَّاجُ مَنْ هُوَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ مَعْدِنُ ذَلِكَ فَبَعَثَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَأَتَاهُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْ مَنْعِ اللَّهِ إِيَّاهُ الْبِنَاءَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يَا حَجَّاجُ عَمَدْتَ إِلَى بِنَاءِ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ ع وَ أَلْقَيْتَهُ فِي الطَّرِيقِ وَ انْتَهَبَهُ النَّاسُ كَأَنَّكَ تَرَى أَنَّهُ تُرَاثٌ لَكَ اصْعَدِ الْمِنْبَرَ

ص:۱۴۰

فَأَنْشِدِ النَّاسَ أَنْ لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْهُمْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئاً إِلَّا رَدَّهُ قَالَ فَفَعَلَ فَرَدُّوهُ فَلَمَّا رَأَى جَمِيعَ التُّرَابِ أَتَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَوَضَعَ الْأَسَاسَ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَحْفِرُوا قَالَ فَتَغَيَّبَتْ عَنْهُمُ الْحَيَّةُ وَ حَفَرُوا حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَوْضِعِ الْقَوَاعِدِ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيُّ بْنُ

الْحُسَيْنِ تَنَحَّوْا فَتَنَحَّوْا فَدَنَا مِنْهَا فَغَطَّاهَا بِثَوْبِهِ ثُمَّ بَكَى ثُمَّ غَطَّاهَا بِالتُّرَابِ ثُمَّ دَعَا الْفَعَلَةَ فَقَالَ ضَعُوا بِنَاءَكُمْ فَوَضَعُوا الْبِنَاءَ فَلَمَّا ارْتَفَعَتْ حِيطَانُهُ أَمَرَ بِالتُّرَابِ فَأُلْقِيَ فِي جَوْفِهِ فَلِذَلِكَ صَارَ الْبَيْتُ مُرْتَفِعاً يُصْعَدُ إِلَيْهِ بِالدَّرَجِ

وَ رُوِيَ أَنَّهُ اسْتَسْقَى عُبَّادُ الْبَصْرَةِ مِثْلُ أَيُّوبَ السِّجِسْتَانِيِّ وَ صَالِحٍ الْمِزِّيِّ وَ عُتْبَةَ الْغُلَامِ وَ حَبِيبٍ الْقَادِسِيِّ وَ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ وَ أَبُو صَالِحٍ الْأَعْمَى وَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَ ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ وَ رَابِعَةُ وَ سَعْدَانَةُ وَ انْصَرَفُوا خَائِبِينَ فَإِذَا هُمْ بِفَتًى قَدْ أَقْبَلَ وَ قَدْ أَكْرَبَتْهُ أَحْزَانُهُ وَ أَقْلَقَتْهُ أَشْجَانُهُ فَطَافَ بِالْكَعْبَةِ أَشْوَاطاً ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا وَ سَمَّانَا وَاحِداً وَاحِداً فَقُلْنَا لَبَّيْكَ يَا شَابُّ فَقَالَ أَ مَا فِيكُمْ أَحَدٌ يُجِيبُهُ الرَّحْمَنُ فَقُلْنَا يَا فَتَى عَلَيْنَا الدُّعَاءُ وَ عَلَيْهِ الْإِجَابَةُ قَالَ ابْعُدُوا عَنِ الْكَعْبَةِ فَلَوْ كَانَ فِيكُمْ أَحَدٌ يُجِيبُهُ الرَّحْمَنُ لَأَجَابَهُ ثُمَّ أَتَى الْكَعْبَةَ فَخَرَّ سَاجِداً فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ سَيِّدِي بِحُبِّكَ لِي إِلَّا أَسْقَيْتَهُمُ الْغَيْثَ فَمَا اسْتَتَمَّ الْكَلَامَ حَتَّى أَتَاهُمُ الْغَيْثُ كَأَفْوَاهِ الْقِرَبِ ثُمَّ وَلَّى عَنَّا قَائِلًا

مَنْ عَرَفَ الرَّبَّ فَلَمْ تُغْنِهِ ... مَعْرِفَةُ الرَّبِّ فَهَذَا شَقِيٌّ

مَا ضَرَّ فِي الطَّاعَةِ مَا نَالَهُ ... فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَ مَا ذَا لَقِيَ

مَا يَصْنَعُ الْعَبْدُ بِعِزِّ الْغِنَى ... وَ الْعِزُّ كُلُّ الْعِزِّ لِلْمُتَّقِي

فَسُئِلَ عَنْهُ فَقَالُوا هَذَا زَيْنُ الْعَابِدِينَ ع

أَمَالِي أبو [أَبِي جَعْفَرٍ الطُّوسِيِّ قَالَ خَرَجَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع إِلَى مَكَّةَ حَاجّاً حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَيْنِ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ يَقْطَعُ الطَّرِيقَ قَالَ فَقَالَ لِعَلِيٍّ انْزِلْ قَالَ تُرِيدُ مَا ذَا قَالَ أُرِيدُ أَنْ أَقْتُلَكَ وَ آخُذَ مَا مَعَكَ قَالَ فَأَنَا أُقَاسِمُكَ مَا مَعِي وَ أُحَلِّلُكَ قَالَ فَقَالَ اللِّصُّ لَا قَالَ فَدَعْ مَعِي مَا أَتَبَلَّغُ بِهِ فَأَبَى قَالَ فَأَيْنَ رَبُّكَ قَالَ نَائِمٌ قَالَ فَإِذَا أَسَدَانِ مُقْبِلَانِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَخَذَ هَذَا بِرَأْسِهِ وَ هَذَا بِرِجْلَيْهِ قَالَ زَعَمْتَ أَنَّ رَبَّكَ عَنْكَ نَائِمٌ

يُونُسُ الْحُرُّ عَنِ الْقَتَّالِ وَ الْقِلَادَةِ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ وَ الْوَسِيلَةِ عَنِ الْمُلَّا بِالْإِسْنَادِ رَوَى جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ بَيْنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع مَعَ أَصْحَابِهِ إِذْ أَقْبَلَ ظَبْيٌ

ص:١٤١

مِنَ الصَّحْرَاءِ حَتَّى قَامَ حِذَاهُ وَ تَبَغَّمَ وَ حَمْحَمَ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ مَا شَأْنُ هَذَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ الظَّبْيَةَ تَزْعُمُ أَنَّ فُلَاناً الْقُرَشِيَّ أَخَذَ خِشْفاً لَهَا وَ أَنَّهَا لَمْ تُرْضِعْهُ مِنْ أَمْسِ فَبَعَثَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ إِلَى الرَّجُلِ أَنْ أَرْسِلْ إِلَيَّ الْخِشْفَ فَبَعَثَ بِهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَمْحَمَتْ وَ أَرْضَعَتْهُ ثُمَّ كَلَّمَهَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بِكَلَامٍ مِثْلِ كَلَامِهَا فَحَمْحَمَتْ ثُمَّ انْصَرَفَتْ وَ اتَّبَعَهَا الْخِشْفُ فَقَالُوا لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا ذَا قُلْتَ لَهَا قَالَ قُلْتُ لَهَا قَدْ وَهَبْتُكِ خِشْفَكِ فَدَعَتْ لَكُمْ وَ جَزَتْكُمْ خَيْراً

وَ فِي كِتَابِ الْوَسِيلَةِ هَذَا بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَعَ أَصْحَابِهِ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَمَرَّ بِهِ ثَعْلَبٌ وَ هُمْ يَعْدُونَ خَلْفَهُ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ هَلْ لَكُمْ أَنْ تُعْطُونِّي مَوْثِقاً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَا تُرَوِّعُونَ هَذَا الثَّعْلَبَ حَتَّى أَدْعُوَهُ فَيَجِيءَ قَالُوا نَعَمْ فَنَادَى يَا ثَعْلَبُ تَعَالَ فَأَقْبَلَ الثَّعْلَبُ إِلَيْهِ وَ وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَنَاوَلَهُ عُرَاقاً فَأَخَذَهُ وَ وَلَّى لِيَأْكُلَهُ فَعَادَ نَادَاهُ فَقَالَ هَلُمَّ صَافِحْنِي فَجَاءَ فَتَكَلَّمَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فِي وَجْهِهِ فَانْصَرَفَ فَقَالَ مَنْ فِيكُمْ كَلَّمَهُ فَقَالَ رَجُلٌ أَنَا وَ اسْتَغْفَرَ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي وُعِدَهَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ لِمُحَمَّدٍ ابْنِهِ يَا بُنَيَّ أَبْغِنِي وَضُوءاً قَالَ أَبِي فَجِئْتُهُ بِوَضُوءٍ فَقَالَ لَا أَبْغِنِي هَذَا فَإِنَّ فِيهِ شَيْئاً مَيِّتاً فَخَرَجْتُ فَجِئْتُ بِالْمِصْبَاحِ فَإِذَا فِيهِ فَأْرَةٌ مَيِّتَةٌ فَجِئْتُهُ بِوَضُوءٍ غَيْرِهِ قَالَ يَا بُنَيَّ هَذِهِ اللَّيْلَةُ الَّتِي وُعِدْتُهَا فَأَوْصَى بِنَاقَتِهِ أَنْ تُحْضَرَ يُقَالُ لَهَا عِصَامٌ وَ يُقَامُ لَهَا عَلَفٌ فَجَعَلَ لَهَا ذَلِكَ فَتُوُفِّيَ فِيهَا رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ صَلَوَاتُهُ فَلَمَّا دُفِنَ لَمْ تَلْبَثْ أَنْ خَرَجَتْ حَتَّى أَتَتِ الْقَبْرَ فَضَرَبَتْ بِجِرَانِهَا الْقَبْرَ وَ رَغَتْ وَ هَمَلَتْ عَيْنَاهَا فَأَتَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَقِيلَ إِنَّ النَّاقَةَ قَدْ خَرَجَتْ إِلَى الْقَبْرِ فَأَتَاهَا فَقَالَ مَهْ قُومِي الْآنَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكِ فَثَارَتْ حَتَّى دَخَلَتْ مَوْضِعَهَا ثُمَّ لَمْ تَلْبَثْ أَنْ خَرَجَتْ حَتَّى أَتَتِ الْقَبْرَ فَضَرَبَتْ بِجِرَانِهَا الْقَبْرَ وَ رَغَتْ وَ هَمَلَتْ عَيْنَاهَا فَأَتَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع فَقِيلَ لَهُ إِنَّ النَّاقَةَ قَدْ خَرَجَتْ إِلَى الْقَبْرِ فَأَتَاهَا فَقَالَ مَهْ الْآنَ قُومِي بَارَكَ اللَّهُ فِيكِ فَلَمْ تَفْعَلْ فَقَالَ دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُودَعَةٌ فَلَمْ تَلْبَثْ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى نَفِقَتْ

ص:۱۴۲

وَ إِنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ عَلَيْهَا إِلَى مَكَّةَ فَيُعَلِّقُ السَّوْطَ بِالرَّحْلِ فَمَا يَقْرَعُهَا قَرْعَةً حَتَّى يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ وَ رُوِيَ أَنَّهُ حَجَّ عَلَيْهَا أَرْبَعِينَ حِجَّةً

حَمَّادُ بْنُ حَبِيبٍ الْكُوفِيُّ الْعَطَّارُ قَالَ انْقَطَعْتُ عَنِ الْقَافِلَةِ عِنْدَ زُبَالَةَ فَلَمَّا أَنْ أَجَنَّنِي اللَّيْلُ أَوَيْتُ إِلَى شَجَرَةٍ عَالِيَةٍ فَلَمَّا أَنِ اخْتَلَطَ الظَّلَامُ إِذَا أَنَا بِشَابٍّ قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ أَطْمَارٌ بِيضٌ تَفُوحُ مِنْهُ رَائِحَةُ الْمِسْكِ فَأَخْفَيْتُ نَفْسِي مَا اسْتَطَعْتُ فَتَهَيَّأَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ وَثَبَ قَائِماً وَ هُوَ يَقُولُ يَا مَنْ حَازَ كُلَّ شَيْءٍ مَلَكُوتاً وَ قَهَرَ كُلَّ شَيْءٍ جَبَرُوتاً أَلِجْ قَلْبِي فَرَحَ الْإِقْبَالِ عَلَيْكَ وَ أَلْحِقْنِي بِمَيْدَانِ الْمُطِيعِينَ لَكَ ثُمَّ دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ وَ قَدْ هَدَأَتْ أَعْضَاؤُهُ وَ سَكَنَتْ حَرَكَاتُهُ قُمْتُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي تَهَيَّأَ فِيهِ إِلَى الصَّلَاةِ فَإِذَا أَنَا بِعَيْنٍ تَنْبُعُ فَتَهَيَّأْتُ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَهُ فَإِذَا بِمِحْرَابٍ كَأَنَّهُ مُثِّلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فَرَأَيْتُهُ كُلَّ مَا مَرَّ بِالْآيَةِ الَّتِي فِيهَا الْوَعْدُ وَ الْوَعِيدُ يُرَدِّدُهَا بِانْتِحَابٍ وَ حَنِينٍ فَلَمَّا أَنْ تَقَشَّعَ الظَّلَامُ وَثَبَ قَائِماً وَ هُوَ يَقُولُ- يَا مَنْ قَصَدَهُ الضَّالُّونَ فَأَصَابُوهُ مُرْشِداً وَ أَمَّهُ الْخَائِفُونَ فَوَجَدُوهُ مُعْقِلًا وَ لَجَأَ إِلَيْهِ الْعَائِذُونَ فَوَجَدُوهُ مَوْئِلًا مَتَى رَاحَةُ مَنْ نَصَبَ لِغَيْرِكَ بَدَنَهُ وَ مَتَى فَرَحُ مَنْ قَصَدَ سِوَاكَ بِنِيَّتِهِ إِلَهِي قَدِ انْقَشَعَ الظَّلَامُ وَ لَمْ أَقْضِ مِنْ حِيَاضِ مُنَاجَاتِكَ صَدْراً صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ افْعَلْ بِي أَوْلَى الْأَمْرَيْنِ بِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ فَخِفْتُ أَنْ يَفُوتَنِي شَخْصُهُ وَ أَنْ يَخْفَى عَلَيَّ أَمْرُهُ فَتَعَلَّقْتُ بِهِ فَقُلْتُ بِالَّذِي أَسْقَطَ عَنْكَ مِلَاكَ التَّعَبِ وَ مَنَحَكَ شِدَّةَ لَذِيذِ الرَّهَبِ إِلَّا مَا لَحِقْتَنِي مِنْكَ جَنَاحُ رَحْمَةٍ وَ كَنَفُ رِقَّةٍ فَإِنِّي ضَالٌّ فَقَالَ لَوْ صَدَقَ تَوَكُّلُكَ مَا كُنْتَ ضَالًّا وَ لَكِنِ اتَّبِعْنِي وَ اقْفُ أَثَرِي فَلَمَّا أَنْ صَارَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ أَخَذَ بِيَدِي وَ تُخُيِّلَ لِي الْأَرْضُ تَمِيدُ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيَّ فَلَمَّا انْفَجَرَ عَمُودُ الصُّبْحِ قَالَ لِي أَبْشِرْ فَهَذِهِ مَكَّةُ فَسَمِعْتُ الضَّجَّةَ وَ رَأَيْتُ الْحُجَّةَ فَقُلْتُ لَهُ بِالَّذِي تَرْجُوهُ يَوْمَ الْآزِفَةِ يَوْمَ الْفَاقَةِ مَنْ أَنْتَ قَالَ إِذَا أَقْسَمْتَ فَأَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

كِتَابِ الْمَقْتَلِ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ كَانَ سَبَبُ مَرَضِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ع فِي كَرْبَلَاءَ

ص:۱۴۳

أَنَّهُ كَانَ أَلْبَسَ دِرْعاً فَفَضَلَ عَنْهُ فَأَخَذَ الْفَضْلَةَ بِيَدِهِ وَ مَزَّقَهُ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَطَاءٍ التَّمِيمِيُّ قَالَ كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فِي الْمَسْجِدِ فَمَرَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَ عَلَيْهِ نَعْلَانِ شِرَاكُهُمَا فِضَّةٌ وَ كَانَ مِنْ أَمْجَنِ النَّاسِ وَ هُوَ شَابٌّ فَنَظَرَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَطَاءٍ أَ تَرَى هَذَا الْمُتْرَفَ أَنَّهُ لَنْ يَمُوتَ

حَتَّى يَلِيَ النَّاسَ قُلْتُ إِنَّا لِلَّهِ هَذَا الْفَاسِقُ قَالَ نَعَمْ لَا يَلْبَثُ عَلَيْهِمْ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى يَمُوتَ فَإِذَا هُوَ مَاتَ لَعَنَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ

الرَّوْضَة سَأَلَ لَيْثٌ الْخُزَاعِيُّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ عَنْ إِنْهَابِ الْمَدِينَةِ قَالَ نَعَمْ شَدُّوا الْخَيْلَ إِلَى أَسَاطِينِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ وَ رَأَيْتُ الْخَيْلَ حَوْلَ الْقَبْرِ وَ انْتُهِبَ الْمَدِينَةُ ثَلَاثاً فَكُنْتُ أَنَا وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ نَأْتِي قَبْرَ النَّبِيِّ فَيَتَكَلَّمُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بِكَلَامٍ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فَيُحَالُ مَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْقَوْمِ وَ نُصَلِّي وَ نَرَى الْقَوْمَ وَ هُمْ لَا يَرَوْنَنَا وَ قَامَ رَجُلٌ عَلَيْهِ حُلَلٌ خُضْرٌ عَلَى فَرَسٍ مَحْذُوفٍ أَشْهَبَ بِيَدِهِ حَرْبَةٌ مَعَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَكَانَ إِذَا أَوْمَى الرَّجُلُ إِلَى حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ ص يُشِيرُ ذَلِكَ الْفَارِسُ بِالْحَرْبَةِ نَحْوَهُ فَيَمُوتُ قَبْلَ أَنْ يُصِيبَهُ فَلَمَّا أَنْ كَفُّوا عَنِ النَّهْبِ دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَى النِّسَاءِ فَلَمْ يَتْرُكْ قُرْطاً فِي أُذُنِ صَبِيٍّ وَ لَا حُلِيّاً عَلَى امْرَأَةٍ وَ لَا ثَوْباً إِلَّا أَخْرَجَهُ إِلَى الْفَارِسِ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مِنْ شِيعَتِكَ وَ شِيعَةِ أَبِيكَ لَمَّا أَنْ ظَهَرَ الْقَوْمُ بِالْمَدِينَةِ اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي نُصْرَتِكُمْ آلَ مُحَمَّدٍ فَأَذِنَ لِي لِأَنْ أَذْخَرَهَا يَداً عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ عِنْدَ رَسُولِهِ وَ عِنْدَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

و

رَوَى أَبُو مِخْنَفٍ عَنِ الْجَلُودِيِ أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ ع كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ نَائِماً فَجَعَلَ رَجُلٌ يُدَافِعُ عَنْهُ كُلَّ مَنْ أَرَادَ بِهِ سُوءاً.

وَ أُصِيبَ الْحُسَيْنُ ع وَ عَلَيْهِ دَيْنٌ بِضْعَةٌ وَ سَبْعُونَ أَلْفَ دِينَارٍ فَاهْتَمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بِدَيْنِ أَبِيهِ حَتَّى امْتَنَعَ مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ النَّوْمِ فِي أَكْثَرِ أَيَّامِهِ وَ لَيَالِيهِ فَأَتَاهُ آتٍ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لَا تَهْتَمَّ بِدَيْنِ أَبِيكَ فَقَدْ قَضَاهُ اللَّهُ عَنْهُ بِمَالٍ بِجنس [بَجِيسَ فَقَالَ عَلِيٌّ وَ اللَّهِ مَا

ص:۱۴۴

أَعْرِفُ فِي أَمْوَالِ أَبِي مَالًا يُقَالُ لَهُ بِجنس [بَجِيسُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ رَأَى مِثْلَ ذَلِكَ فَسَأَلَ عَنْهُ أَهْلَهُ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِهِ كَانَ لِأَبِيكَ عَبْدٌ رُومِيٌّ يُقَالُ لَهُ بِجنس [بَجِيسُ اسْتَنْبَطَ لَهُ عَيْناً بِذِي خَشَبٍ فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فَأُخْبِرَ بِهِ فَمَا مَضَتْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا أَيَّامٌ قَلَائِلُ حَتَّى أَرْسَلَ الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ يَقُولُ لَهُ إِنَّهُ قَدْ ذُكِرَتْ لِي عَيْنٌ لِأَبِيكَ بِذِي خَشَبٍ تُعْرَفُ بِ بِجنس [بَجِيسُ فَإِذَا أَحْبَبْتَ بَيْعَهَا ابْتَعْتُهَا مِنْكَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ خُذْهَا بِدَيْنِ الْحُسَيْنِ وَ ذَكَرَهُ لَهُ قَالَ قَدْ أَخَذْتُهَا فَاسْتَثْنَى مِنْهَا سَقْيَ لَيْلَةِ السَّبْتِ لِسُكَيْنَةَ

وَ كَانَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ يَدْعُو فِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْ يُرِيَهُ اللَّهُ قَاتِلَ أَبِيهِ مَقْتُولًا فَلَمَّا قَتَلَ الْمُخْتَارُ قَتَلَةَ الْحُسَيْنِ بَعَثَ بِرَأْسِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَ رَأْسِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ مَعَ رَسُولٍ مِنْ قِبَلِهِ إِلَى زَيْنِ الْعَابِدِينَ وَ قَالَ لِرَسُولِهِ إِنَّهُ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ وَ إِذَا أَصْبَحَ وَ صَلَّى صَلَاةَ الْغَدَاةِ هَجَعَ ثُمَّ يَقُومُ فَيَسْتَاكُ وَ يُؤْتَى بِغَدَائِهِ فَإِذَا أَتَيْتَ بَابَهُ فَاسْأَلْ عَنْهُ فَإِذَا قِيلَ لَكَ إِنَّ الْمَائِدَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَاسْتَأْذِنْ عَلَيْهِ وَ ضَعِ الرَّأْسَيْنِ عَلَى مَائِدَتِهِ وَ قُلْ لَهُ الْمُخْتَارُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ بَلَّغَكَ اللَّهُ ثَأْرَكَ فَفَعَلَ الرَّسُولُ ذَلِكَ فَلَمَّا رَأَى زَيْنُ الْعَابِدِينَ الرَّأْسَيْنِ عَلَى مَائِدَتِهِ خَرَّ سَاجِداً وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَجَابَ دَعْوَتِي وَ بَلَّغَنِي ثَأْرِي مِنْ قَتَلَةِ أَبِي وَ دَعَا لِلْمُخْتَارِ وَ جَزَاهُ خَيْراً

رَجُلٌ مِنْ بَنِی حَنِیفَةَ قَالَ کُنْتُ مَعَ عَمِّی فَدَخَلَ عَلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ فَرَأَی بَیْنَ یَدَیْهِ صَحَائِفَ یَنْظُرُ فِیهَا فَقَالَ عَمِّی أَیُّ شَیْءٍ هَذِهِ الصَّحَائِفُ قَالَ هَذِهِ دِیوَانُ شِیعَتِنَا ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ عِلِّیِّینَ وَ خَلَقَ شِیعَتَنَا مِنْ طِینٍ مِنْ أَسْفَلِ ذَلِکَ وَ خَلَقَ عَدُوَّنَا مِنْ سِجِّینٍ وَ خَلَقَ أَوْلِیَاءَهُمْ مِنْ أَسْفَلِ ذَلِکَ

بَشِیرٌ النَّبَّالُ وَ یَحْیَی ابْنُ أُمِّ الطَّوِیلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ کُنْتُ خَلْفَ أَبِی ع وَ هُوَ عَلَی بَغْلَتِهِ فَنَفَرَتِ فَإِذَا رَجُلٌ فِی عُنُقِهِ سِلْسِلَةٌ وَ رَجُلٌ یَتْبَعُهُ فَقَالَ یَا عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ اسْقِنِی فَقَالَ الرَّجُلُ لَا تَسْقِهِ لَا سَقَاهُ اللَّهُ وَ کَانَ أَوَّلَ مَلَکٍ فِی الشَّامِ وَ رَوَی نَحْوَ ذَلِکَ إِدْرِیسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَلِیُّ بْنُ الْمُغِیرَةِ وَ مَالِکُ بْنُ عَطِیَّةَ وَ أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِیُّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ بَیْنَا أَنَا وَ أَبِی مُتَوَجِّهِینَ إِلَی مَکَّةَ وَ أَبِی قَدْ تَقَدَّمَ مِنِّی فِی مَوْضِعٍ یُقَالُ ضَجْنَانُ وَ ذَکَرَ الْخَبَرَ بِعَیْنِهِ

ص:۱۴۵

أَبُو جَعْفَرٍ ع خَدَمَ أَبُو خَالِدٍ الْکَابُلِیُّ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ دَهْراً مِنْ عُمُرِهِ ثُمَّ إِنَّهُ أَرَادَ أَنْ یَنْصَرِفَ إِلَی أَهْلِهِ فَأَتَی عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ ع وَ شَکَا إِلَیْهِ شِدَّةَ شَوْقِهِ إِلَی وَالِدَیْهِ فَقَالَ یَا أَبَا خَالِدٍ یَقْدَمُ غَداً رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ لَهُ قَدْرٌ وَ مَالٌ کَثِیرٌ وَ قَدْ أَصَابَ بِنْتاً لَهُ عَارِضٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ یُرِیدُونَ أَنْ یَطْلُبُوا مُعَالِجاً یُعَالِجُهَا فَإِذَا أَنْتَ سَمِعْتَ قُدُومَهُ فَأْتِهِ وَ قُلْ لَهُ أَنَا أُعَالِجُهَا لَکَ عَلَی أَنْ أَشْتَرِطَ لَکَ أَنِّی أُعَالِجُهَا عَلَی دِیَتِهَا عَشَرَةَ آلَافِ فَلَا تَطْمَئِنَّ إِلَیْهِمْ وَ سَیُعْطُونَکَ مَا تَطْلُبُ مِنْهُمْ فَلَمَّا أَصْبَحُوا قَدِمَ الرَّجُلُ وَ مَنْ مَعَهُ وَ کَانَ مِنْ عُظَمَاءِ أَهْلِ الشَّامِ فِی الْمَالِ وَ الْمَقْدُرَةِ فَقَالَ أَ مَا مِنْ مُعَالِجٍ یُعَالِجُ بِنْتَ هَذَا الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ أَبُو خَالِدٍ أَنَا أُعَالِجُهَا عَلَی عَشَرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ فَإِنْ أَنْتُمْ وَفَیْتُمْ وَفَیْتُ عَلَی أَنْ لَا یَعُودَ إِلَیْهَا أَبَداً فَشَرَطُوا أَنْ یُعْطُوهُ عَشَرَةَ آلَافٍ فَأَقْبَلَ إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ إِنِّی أَعْلَمُ أَنَّهُمْ سَیَغْدِرُونَ بِکَ وَ لَا یَفُونَ لَکَ انْطَلِقْ یَا أَبَا خَالِدٍ فَخُذْ بِأُذُنِ الْجَارِیَةِ الْیُسْرَی ثُمَّ قُلْ یَا خَبِیثُ یَقُولُ لَکَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ اخْرُجْ مِنْ هَذِهِ الْجَارِیَةِ وَ لَا تَعُدْ فَفَعَلَ أَبُو خَالِدٍ مَا أَمَرَهُ فَخَرَجَ مِنْهَا فَأَفَاقَتِ الْجَارِیَةُ وَ طَلَبَ أَبُو خَالِدٍ الَّذِی شَرَطُوا لَهُ فَلَمْ یُعْطُوهُ فَرَجَعَ مُغْتَمّاً کَئِیباً فَقَالَ لَهُ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ مَا لِی أَرَاکَ کَئِیباً یَا أَبَا خَالِدٍ أَ لَمْ أَقُلْ لَکَ إِنَّهُمْ یَغْدِرُونَ بِکَ دَعْهُمْ فَإِنَّهُمْ سَیَعُودُونَ إِلَیْکَ فَإِذَا لَقُوکَ فَقُلْ لَسْتُ أُعَالِجُهَا حَتَّی تَضَعُوا الْمَالَ عَلَی یَدَیْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ فَإِنَّهُ لِی وَ لَکُمْ ثِقَةٌ وَ وَضَعُوا الْمَالَ عَلَی یَدَیْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ فَرَجَعَ أَبُو خَالِدٍ إِلَی الْجَارِیَةِ فَأَخَذَ بِأُذُنِهَا الْیُسْرَی ثُمَّ قَالَ یَا خَبِیثُ یَقُولُ لَکَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ اخْرُجْ مِنْ هَذِهِ الْجَارِیَةِ وَ لَا تَعْرِضْ لَهَا إِلَّا بِسَبِیلِ خَیْرٍ فَإِنَّکَ إِنْ عُدْتَ أَحْرَقْتُکَ بِنَارِ اللَّهِ الْمُوقَدَةِ الَّتِی تَطَّلِعُ عَلَی الْأَفْئِدَةِ فَخَرَجَ مِنْهَا وَ دَفَعَ الْمَالَ إِلَی أَبِی خَالِدٍ فَخَرَجَ إِلَی بِلَادِهِ

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ الْحَلَبِیُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ لَمَّا أُتِیَ بِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ إِلَی یَزِیدَ بْنِ مُعَاوِیَةَ وَ مَنْ تَبِعَهُمْ جَعَلُوهُمْ فِی بَیْتٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّمَا جَعَلَنَا فِی هَذَا الْبَیْتِ لِیَقَعَ عَلَیْنَا فَقَالَ مُوَاظِبُ الْحَرَسِ انْظُرُوا إِلَی هَؤُلَاءِ یَخَافُونَ أَنْ یَقَعَ عَلَیْهِمُ

ص:۱۴۶

الْبَیْتُ وَ إِنَّمَا یُخْرَجُونَ غَداً فَیُقْتَلُونَ فَأَخْبَرَهُ ع قَوْمُهُ بِمَقَالِهِ وَ فِی رِوَایَةٍ أَنَّهُ بَشَّرَهُمْ بِإِطْلَاقِهِمْ غَداً

الزُّهْرِیُ جَاءَ رَجُلٌ إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع فَقَالَ مَا خَبَرُکَ فَقَالَ خَبَرِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنِّی أَصْبَحْتُ وَ عَلَیَّ أَرْبَعُمِائَةِ دِینَارٍ لَا قَضَاءَ عِنْدِی لَهَا وَ لِی عِیَالٌ لَیْسَ لِی مَا أَعُودُ بِهِ إِلَیْهِمْ فَبَکَی عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ بُکَاءً شَدِیداً فَقِیلَ مَا یُبْکِیکَ یَا ابْنَ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ وَ هَلْ یُعَدُّ الْبُکَاءُ إِلَّا لِلْمَصَائِبِ وَ الْمِحَنِ الْکِبَارِ فَقَالُوا کَذَلِکَ قَالَ فَأَیَّةُ مِحْنَةٍ وَ مُصِیبَةٍ أَعْظَمُ عَلَی حُرٍّ مُؤْمِنٍ أَنْ یَرَی بِأَخِیهِ الْمُؤْمِنِ خُلَّةً وَ لَا یُمْکِنَهُ سَدُّهَا وَ یُشَاهِدَهُ عَلَی فَاقَةٍ فَلَا یُطِیقُ دَفْعَهَا فَلَمَّا تَفَرَّقُوا أَتَاهُ الشَّاکِی وَ قَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ

بَلَغَنِی عَنْ فُلَانٍ أَنَّهُ قَالَ عَجَباً لِهَؤُلَاءِ یَدَّعُونَ أَنَّ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ وَ کُلَّ شَیْءٍ یُطِیعُهُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ لَا یَرُدُّهُمْ عَنْ شَیْءٍ مِنْ طَلِبَاتِهِمْ ثُمَّ یَعْتَرِفُونَ بِالْعَجْزِ عَنْ صَلَاحِ خَوَاصِّ إِخْوَانِهِمْ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ذَلِکَ أَغْلَظُ عَلَیَّ مِنْ مِحْنَتِی فَقَالَ ع فَقَدْ أَذِنَ اللَّهُ فِی فَرَجِکَ یَا فُلَانُ احْمِلْ لَهُ فَطُورِی وَ سَحُورِی فَحَمَلَ قُرْصَیْنِ فَقَالَ خُذْهُمَا فَلَیْسَ عِنْدَنَا غَیْرُهُمَا فَإِنَّ اللَّهَ یَکْشِفُ عَنْکَ بِهِمَا وَ یُنِیلُکَ خَیْراً وَاسِعاً مِنْهُمَا فَدَخَلَ الرَّجُلُ السُّوقَ مَعَ الْوَسْوَسَةِ فَمَرَّ بِسَمَّاکٍ قَدْ بَارَتْ عَلَیْهِ سَمَکَتُهُ وَ قَدْ أَرَاحَتْ فَقَالَ خُذْ سَمَکَةً بَائِرَةً بِقُرْصَةٍ یَابِسَةٍ ثُمَّ مَرَّ بِرَجُلٍ مَعَهُ مِلْحٌ قَلِیلٌ مَزْهُودٌ فِیهِ فَنَادَاهُ أَعْطِنِی قُرْصَتَکَ الْمَزْهُودَةَ وَ خُذْ مِلْحِیَ الْمَزْهُودَ فَفَعَلَ فَجَاءَ الرَّجُلُ بِالسَّمَکَةِ وَ الْمِلْحِ فَقَالَ أُصْلِحُ هَذِهِ بِهَذَا فَلَمَّا شَقَّ بَطْنَ السَّمَکَةِ وَجَدَ فِیهِ لُؤْلُؤَتَیْنِ فَاخِرَتَیْنِ فَحَمِدَ اللَّهَ عَلَیْهِمَا فَبَیْنَا هُوَ فِی سُرُورِهِ ذَلِکَ إِذْ قُرِعَ بَابُهُ فَنَظَرَ مِنْ عَلَی الْبَابِ فَإِذَا هُوَ صَاحِبُ السَّمَکَةِ وَ الْمِلْحِ یَقُولَانِ جَهَدَنَا أَنْ نَأْکُلَ الْقُرْصَ فَلَمْ تَعْمَلْ فِیهِ أَسْنَانُنَا فَأَخَذَ الْقُرْصَیْنِ مِنْهُمَا فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بَعْدَ انْصِرَافِهِمَا عَنْهُ قُرِعَ بَابُهُ فَإِذَا هُوَ رَسُولُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع قَدْ دَخَلَ فَقَالَ إِنَّهُ یَقُولُ لَکَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَتَاکَ بِالْفَرَجِ فَارْدُدْ طَعَامَنَا فَإِنَّهُ لَا یَأْکُلُهُ غَیْرُنَا وَ بَاعَ الرَّجُلُ اللُّؤْلُؤَتَیْنِ بِمَالٍ عَظِیمٍ وَ حَسُنَتْ حَالُهُ فَقَالَ بَعْضُ الْمُخَالِفِینَ مَا أَشَدَّ هَذَا التَّفَاوُتَ بَیْنَا هُوَ لَا یَقْدِرُ أَنْ یَسُدَّ مِنْهُ فَاقَةً إِذْ أَغْنَاهُ هَذَا الْغِنَی الْعَظِیمَ فَقَالَ ع هَکَذَا قَالَتْ قُرَیْشٌ لِلنَّبِیِّ کَیْفَ یَمْضِی إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ وَ یُشَاهِدُ مَا فِیهِ مِنْ آثَارِ الْأَنْبِیَاءِ مِنْ مَکَّةَ وَ یَرْجِعُ إِلَیْهَا فِی لَیْلَةٍ وَاحِدَةٍ وَ هُوَ لَا یَقْدِرُ أَنْ یَبْلُغَ مِنْ مَکَّةَ إِلَی الْمَدِینَةِ إِلَّا فِی اثْنَیْ عَشَرَ یَوْماً وَ ذَلِکَ حِینَ هَاجَرَ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ جَهِلُوا وَ اللَّهِ أَمْرَ اللَّهِ وَ أَمْرَ أَوْلِیَائِهِ

ص:۱۴۷

مَعَ أَنَّ الْمَرَاتِبَ الرَّفِیعَةَ لَا تُنَالُ إِلَّا بِالتَّسْلِیمِ لِلَّهِ وَ تَرْکِ الِاقْتِرَاحِ عَلَیْهِ وَ الرِّضَا بِمَا یُرِیدُهُ بِهِمُ الْخَبَرَ

مَعْرِفَةِ الرِّجَالِ عَنِ الْکَشِّیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ کَانَ أَبُو خَالِدٍ الْکَابُلِیُّ یَخْدُمُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِیَّةِ دَهْراً فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ لِی خِدْمَةً وَ مَوَدَّةً وَ انْقِطَاعاً فَأَسْأَلُکَ بِحُرْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِی أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِی فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ عَلَی خَلْقِهِ قَالَ الْإِمَامُ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ عَلَیَّ وَ عَلَی کُلِّ مُسْلِمٍ فَجَاءَ أَبُو خَالِدٍ إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَیْهِ قَالَ مَرْحَباً یَا کَنْکَرُ مَا کُنْتَ لَنَا بِزَائِرٍ مَا بَدَا لَکَ فِینَا فَخَرَّ أَبُو خَالِدٍ سَاجِداً شَاکِراً لِلَّهِ مِمَّا سَمِعَ مِنْهُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ یُمِتْنِی حَتَّی عَرَفْتُ إِمَامِی فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ ع وَ کَیْفَ عَرَفْتَ إِمَامَکَ قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا عَرَّفَنِی بِهَذَا الْأَمْرِ إِلَّا أَبِی وَ أُمِّی ثُمَّ قَصَّ عَلَیْهِ حَدِیثَ ابْنِ الْحَنَفِیَّةِ

نَوَادِرِ الْحِکْمَةِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی بِالْإِسْنَادِ عَنْ جَابِرٍ وَ عَنِ الْبَاقِرِ ع أَنَّهُ جَرَی بَیْنَهُ وَ بَیْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِیَّةِ مُنَازَعَةٌ فِی الْإِمَامَةِ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَدَّعِ مَا لَیْسَ لَکَ بِحَقٍّ إِنِّی أَعِظُکَ أَنْ تَکُونَ مِنَ الْجَاهِلِینَ یَا عَمِّ إِنَّ أَبِی أَوْصَی إِلَیَّ قَبْلَ أَنْ یَتَوَجَّهَ إِلَی الْعِرَاقِ فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَی الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَمَنْ شَهِدَ لَهُ بِالْإِمَامَةِ کَانَ هُوَ الْإِمَامَ فَانْطَلَقَا حَتَّی أَتَیَا الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ فَنَادَاهُ مُحَمَّدٌ فَلَمْ یُجِبْهُ فَقَالَ عَلِیٌّ أَمَا إِنَّکَ لَوْ کُنْتَ وَصِیّاً وَ إِمَاماً لَأَجَابَکَ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ فَادْعُ أَنْتَ یَا ابْنَ أَخِی وَ اسْأَلْهُ فَدَعَا اللَّهَ تَعَالَی عَلِیٌّ بِمَا أَرَادَ ثُمَّ قَالَ أَسْأَلُکَ بِالَّذِی جَعَلَ فِیکَ مِیثَاقَ الْأَنْبِیَاءِ وَ مِیثَاقَ النَّاسِ أَجْمَعِینَ لَمَّا أَخْبَرْتَنَا بِلِسَانٍ عَرَبِیٍّ مُبِینٍ مَنِ الْوَصِیُّ وَ الْإِمَامُ بَعْدَ الْحُسَیْنِ فَتَحَرَّکَ الْحَجَرُ حَتَّی کَادَ أَنْ یَزُولَ مِنْ مَوْضِعِهِ ثُمَّ أَنْطَقَهُ اللَّهُ بِلِسَانٍ عَرَبِیٍّ مُبِینٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ الْوَصِیَّةَ وَ الْإِمَامَةَ بَعْدَ الْحُسَیْنِ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ فَانْصَرَفَ مُحَمَّدٌ وَ هُوَ یَتَوَلَّی عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ ع

الْمُبَرِّدُ فِي الْكَامِلِ قَالَ أَبُو خَالِدٍ الْكَابُلِيُّ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ أَ تُخَاطِبُ ابْنَ أَخِيكَ بِمَا لَا يُخَاطِبُكَ بِمِثْلِهِ فَقَالَ إِنَّهُ حَاكَمَنِي إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَ زَعَمَ أَنَّهُ يُنْطِقُهُ فَصِرْتُ مَعَهُ إِلَى الْحَجَرِ فَسَمِعْتُ الْحَجَرَ يَقُولُ سَلِّمِ الْأَمْرَ إِلَى ابْنِ أَخِيكَ فَإِنَّهُ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ فَصَارَ أَبُو خَالِدٍ إِمَامِيّاً.

ص:۱۴۸

الحميرى

عجبت و لكن صروف الزمان	و أمر أبى خالد ذى البيان
و من رده الأمر لا ينثنى	إلى الطيب الطهر نور الجنان
على و ما كان من عمه	برد الأمانة عطف العيان
و تحكيمه حجرا أسودا	و ما كان من نطقه المستبان
بتسليم عم بغير امتراء	إلى ابن أخ منطقا باللسان
شهدت بذلک حقا كما	شهدت بتصديق آى القرآن
على إمامى و لا أمترى	و خليت قولى بكان و كان.-

و لنا

بعد النبى أئمة لمعاشر	و أئمتى من بعده أولاده
إن كان قد شرفت به أصحابه	فبنوه ما شرفوا و هم أكباده

فصل فى زهده ع

زُرَارَةُ بْنُ أَعْيَنَ سَمِعَ سَائِلًا فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يَقُولُ أَيْنَ الزَّاهِدُونَ فِي الدُّنْيَا الرَّاغِبُونَ فِي الْآخِرَةِ فَهَتَفَ بِهِ هَاتِفٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَقِيعِ يُسْمَعُ صَوْتُهُ وَ لَا يُرَى شَخْصُهُ ذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع

حِلْيَةُ الْأَوْلِيَاءِ وَ فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ إِذَا فَرَغَ مِنْ وُضُوءِ الصَّلَاةِ وَ صَارَ بَيْنَ وُضُوئِهِ وَ صَلَاتِهِ أَخَذَتْهُ رِعْدَةٌ وَ نَفْضَةٌ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ وَيْحَكُمْ أَ تَدْرُونَ إِلَى مَنْ أَقُومُ وَ مَنْ أُرِيدُ أُنَاجِي وَ فِي كُتُبِنَا أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ اصْفَرَّ لَوْنُهُ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَ تَدْرُونَ مَنْ أَتَأَهَّبُ لِلْقِيَامِ بَيْنَ يَدَيْهِ

طَاوُسٌ الْفَقِيهُ رَأَيْتُ فِي الْحِجْرِ زَيْنَ الْعَابِدِينَ ع يُصَلِّي وَ يَدْعُو عُبَيْدُكَ بِبَابِكَ أَسِيرُكَ بِفِنَائِكَ مِسْكِينُكَ بِفِنَائِكَ سَائِلُكَ بِفِنَائِكَ يَشْكُو إِلَيْكَ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ وَ فِي خَبَرٍ لَا تَرُدَّنِي عَنْ بَابِكَ

وَ أَتَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع إِلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَتْ لَهُ يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ لَنَا عَلَيْكُمْ حُقُوقاً وَ مِنْ حَقِّنَا عَلَيْكُمْ إِذَا رَأَيْتُمْ أَحَدَنَا يُهْلِكُ نَفْسَهُ اجْتِهَاداً أَنْ

ص:۱۴۹

تُذَكِّرُوهُ اللَّهَ وَ تَدْعُوهُ إِلَى الْبُقْيَا عَلَى نَفْسِهِ وَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بَقِيَّةُ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ قَدِ انْخَرَمَ أَنْفُهُ وَ نُقِبَتْ جَبْهَتُهُ وَ رُكْبَتَاهُ وَ رَاحَتَاهُ أَذَابَ نَفْسَهُ فِي الْعِبَادَةِ فَأَتَى جَابِرٌ إِلَى بَابِهِ وَ اسْتَأْذَنَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَجَدَهُ فِي مِحْرَابِهِ قَدْ أَنْصَبَتْهُ الْعِبَادَةُ فَنَهَضَ عَلِيٌّ فَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ سُؤَالًا خَفِيّاً أَجْلَسَهُ بِجَنْبِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ جَابِرٌ يَقُولُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ لَكُمْ وَ لِمَنْ أَحَبَّكُمْ وَ خَلَقَ النَّارَ لِمَنْ أَبْغَضَكُمْ وَ عَادَاكُمْ فَمَا هَذَا الْجَهْدُ الَّذِي كَلَّفْتَهُ نَفْسَكَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ فَلَمْ يَدَعِ الِاجْتِهَادَ وَ تَعَبَّدَ هُوَ بِأَبِي وَ أُمِّي حَتَّى انْتَفَخَ السَّاقُ وَ وَرِمَ الْقَدَمُ وَ قِيلَ لَهُ أَ تَفْعَلُ هَذَا وَ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ قَالَ أَ فَلَا أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ جَابِرٌ وَ لَيْسَ يُغْنِي فِيهِ قَوْلُ قَائِلٍ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ الْبُقْيَا عَلَى نَفْسِكَ فَإِنَّكَ مِنْ أُسْرَةٍ بِهِمْ يُسْتَدْفَعُ الْبَلَاءُ وَ تُسْتَكْشَفُ اللَّأْوَاءُ وَ بِهِمْ تُسْتَمْسَكُ السَّمَاءُ فَقَالَ يَا جَابِرُ لَا أَزَالُ عَلَى مِنْهَاجِ أَبَوَيَّ مُؤْتَسِياً بِهِمَا حَتَّى أَلْقَاهُمَا فَأَقْبَلَ جَابِرٌ عَلَى مَنْ حَضَرَ فَقَالَ لَهُمْ مَا رُئِيَ مِنْ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ مِثْلُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَّا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ وَ اللَّهِ لَذُرِّيَّةُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ ذُرِّيَّةِ يُوسُفَ

الصَّادِقُ ع وَ لَقَدْ دَخَلَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَى أَبِيهِ ع فَإِذَا هُوَ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْعِبَادَةِ مَا لَمْ يَبْلُغْهُ أَحَدٌ وَ قَدِ اصْفَرَّ لَوْنُهُ مِنَ السَّهَرِ وَ رَمِضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْبُكَاءِ وَ دَبِرَتْ جَبْهَتُهُ مِنَ السُّجُودِ وَ وَرِمَتْ قَدَمَاهُ مِنَ الْقِيَامِ فِي الصَّلَاةِ قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ فَلَمْ أَمْلِكْ حِينَ رَأَيْتُهُ بِتِلْكَ الْحَالِ مِنَ الْبُكَاءِ فَبَكَيْتُ رَحْمَةً لَهُ وَ إِذَا هُوَ يُفَكِّرُ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ بَعْدَ هُنَيْهَةٍ مِنْ دُخُولِي فَقَالَ يَا بُنَيَّ أَعْطِنِي بَعْضَ تِلْكَ الصُّحُفِ الَّتِي فِيهَا عِبَادَةُ عَلِيٍّ فَأَعْطَيْتُهُ فَقَرَأَ فِيهَا يَسِيراً ثُمَّ تَرَكَهَا مِنْ يَدِهِ تَضَجُّراً وَ قَالَ مَنْ يَقْوَى عَلَى عِبَادَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

ص:۱۵۰

مِصْبَاحِ الْمُتَهَجِّدِ كَانَ لَهُ خَرِيطَةٌ فِيهَا تُرْبَةُ الْحُسَيْنِ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ فَإِذَا سَجَدَ لَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى يَرْفَضَّ عَرَقاً

الْبَاقِرُ ع كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يُصَلِّي فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ أَلْفَ رَكْعَةٍ وَ كَانَتِ الرِّيحُ تُمِيلُهُ بِمَنْزِلَةِ السُّنْبُلَةِ وَ كَانَتْ لَهُ خَمْسُمِائَةِ نَخْلَةٍ وَ كَانَ يُصَلِّي عِنْدَ كُلِّ نَخْلٍ رَكْعَتَيْنِ وَ كَانَ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ غَشِيَ لَوْنَهُ لَوْنٌ آخَرُ وَ كَانَ قِيَامُهُ فِي صَلَاتِهِ قِيَامَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ كَانَتْ أَعْضَاؤُهُ تَرْتَعِدُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَ كَانَ يُصَلِّي صَلَاةَ مُوَدِّعٍ يَرَى أَنَّهُ لَا يُصَلِّي بَعْدَهَا أَبَداً

وَ رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَ أَصَابَتْهُ رِعْدَةٌ وَ حَالَ أَمْرُهُ فَرُبَّمَا سَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ مَنْ لَا يَعْرِفُ أَمْرَهُ فِي ذَلِكَ فَيَقُولُ إِنِّي أُرِيدُ الْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيْ مَلِكٍ عَظِيمٍ وَ كَانَ إِذَا وَقَفَ فِي الصَّلَاةِ لَمْ يُشْغَلْ بِغَيْرِهَا وَ لَمْ يَسْمَعْ شَيْئاً لِشُغْلِهِ بِالصَّلَاةِ

وَ سَقَطَ بَعْضُ وُلْدِهِ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي فَانْكَسَرَتْ يَدُهُ فَصَاحَ أَهْلُ الدَّارِ وَ أَتَاهُمُ الْجِيرَانُ وَ جِيءَ بِالْمُجَبِّرِ وَ جَبَرَ الصَّبِيَّ وَ هُوَ يَصِيحُ مِنَ الْأَلَمِ وَ كُلَّ ذَلِكَ لَا يَسْمَعُهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَأَى الصَّبِيَّ يَدَهُ مَرْبُوطَةً إِلَى عُنُقِهِ فَقَالَ مَا هَذَا فَأَخْبَرُوهُ

وَ وَقَعَ حَرِيقٌ فِي بَيْتٍ هُوَ فِيهِ سَاجِدٌ فَجَعَلُوا يَقُولُونَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ النَّارَ النَّارَ فَمَا رَفَعَ رَأْسَهُ حَتَّى أُطْفِيَتْ فَقِيلَ لَهُ بَعْدَ قُعُودِهِ مَا الَّذِي أَلْهَاكَ عَنْهَا قَالَ أَلْهَتْنِي عَنْهَا النَّارُ الْكُبْرَى

الْبَاقِرُ ع وَ لَقَدْ كَانَ سَقَطَ مِنْهُ كُلَّ سَنَةٍ سَبْعُ ثَفِنَاتٍ مِنْ مَوَاضِعِ سُجُودِهِ وَ كَانَ يَجْمَعُهَا فَلَمَّا مَاتَ دُفِنَتْ مَعَهُ

الْأَصْمَعِيُ كُنْتُ أَطُوفُ حَوْلَ الْكَعْبَةِ لَيْلَةً فَإِذَا شَابٌّ ظَرِيفُ الشَّمَائِلِ وَ عَلَيْهِ ذُؤَابَتَانِ وَ هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَ يَقُولُ نَامَتِ الْعُيُونُ وَ عَلَتِ النُّجُومُ وَ أَنْتَ الْمَلِكُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ غَلَّقَتِ الْمُلُوكُ أَبْوَابَهَا وَ أَقَامَتْ عَلَيْهَا حُرَّاسَهَا وَ بَابُكَ مَفْتُوحٌ لِلسَّائِلِينَ جِئْتُكَ لِتَنْظُرَ إِلَيَّ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ

يَا مَنْ يُجِيبُ دُعَا الْمُضْطَرِّ فِي الظُّلَمِ ... يَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَ الْبَلْوَى مَعَ السَّقَمِ

ص:١٥١

قَدْ نَامَ وَفْدُكَ حَوْلَ الْبَيْتِ قَاطِبَةً ... وَ أَنْتَ وَحْدَكَ يَا قَيُّومُ لَمْ تَنَمِ

أَدْعُوكَ رَبِّ دُعَاءً قَدْ أَمَرْتَ بِهِ ... فَارْحَمْ بُكَائِي بِحَقِّ الْبَيْتِ وَ الْحَرَمِ

إِنْ كَانَ عَفْوُكَ لَا يَرْجُوهُ ذُو سَرَفٍ ... فَمَنْ يَجُودُ عَلَى الْعَاصِينَ بِالنِّعَمِ

قَالَ فَاقْتَفَيْتُهُ فَإِذَا هُوَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ع

طَاوُسٌ الْفَقِيهُ رَأَيْتُهُ يَطُوفُ مِنَ الْعِشَاءِ إِلَى السَّحَرِ وَ يَتَعَبَّدُ فَلَمَّا لَمْ يَرَ أَحَداً رَمِقَ السَّمَاءَ بِطَرْفِهِ وَ قَالَ إِلَهِي غَارَتْ نُجُومُ سَمَاوَاتِكَ وَ هَجَعَتْ عُيُونُ أَنَامِكَ وَ أَبْوَابُكَ مُفَتَّحَاتٌ لِلسَّائِلِينَ جِئْتُكَ لِتَغْفِرَ لِي وَ تَرْحَمَنِي وَ تُرِيَنِي وَجْهَ جَدِّي مُحَمَّدٍ ص فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ بَكَى وَ قَالَ وَ عِزَّتِكَ وَ جَلَالِكَ مَا أَرَدْتُ بِمَعْصِيَتِي مُخَالَفَتَكَ وَ مَا عَصَيْتُكَ إِذْ عَصَيْتُكَ وَ أَنَا بِكَ شَاكٌّ وَ لَا بِنَكَالِكَ جَاهِلٌ وَ لَا لِعُقُوبَتِكَ مُتَعَرِّضٌ وَ لَكِنْ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي وَ أَعَانَنِي عَلَى ذَلِكَ سِتْرُكَ الْمُرْخَى بِهِ عَلَيَّ فَأَنَا الْآنَ مِنْ عَذَابِكَ مَنْ يَسْتَنْقِذُنِي وَ بِحَبْلِ مَنْ أَعْتَصِمُ إِنْ قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنِّي فَوَا سَوْأَتَاهْ غَداً مِنَ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْكَ إِذَا قِيلَ لِلْمُخِفِّينَ جُوزُوا وَ لِلْمُثْقِلِينَ حُطُّوا أَ مَعَ الْمُخِفِّينَ أَجُوزُ أَمْ مَعَ الْمُثْقِلِينَ أَحُطُّ وَيْلِي كُلَّمَا طَالَ عُمُرِي كَثُرَتْ خَطَايَايَ وَ لَمْ أَتُبْ أَ مَا آنَ لِي أَنْ أَسْتَحِيَ مِنْ رَبِّي ثُمَّ بَكَى ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ

أَ تُحْرِقُنِي بِالنَّارِ يَا غَايَةَ الْمُنَى ... فَأَيْنَ رَجَائِي ثُمَّ أَيْنَ مَحَبَّتِي

أَتَيْتُ بِأَعْمَالٍ قِبَاحٍ رَدِيَّةٍ ... وَ مَا فِي الْوَرَى خَلْقٌ جَنَى كَجِنَايَتِي

ثُمَّ بَكَى وَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُعْصَى كَأَنَّكَ لَا تُرَى وَ تَحْلُمُ كَأَنَّكَ لَمْ تُعْصَ تَتَوَدَّدُ إِلَى خَلْقِكَ بِحُسْنِ الصَّنِيعِ كَأَنَّ بِكَ الْحَاجَةَ إِلَيْهِمْ وَ أَنْتَ يَا سَيِّدِي الْغَنِيُّ عَنْهُمْ ثُمَّ خَرَّ إِلَى الْأَرْضِ سَاجِداً فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَ شِلْتُ رَأْسَهُ وَ وَضَعْتُهُ عَلَى رُكْبَتَيَّ وَ بَكَيْتُ حَتَّى جَرَتْ دُمُوعِي عَلَى خَدِّهِ فَاسْتَوَى جَالِساً وَ قَالَ مَنْ ذَا الَّذِي أَشْغَلَنِي عَنْ ذِكْرِ رَبِّي فَقُلْتُ أَنَا طَاوُسٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا هَذَا الْجَزَعُ وَ الْفَزَعُ وَ نَحْنُ يَلْزَمُنَا أَنْ نَفْعَلَ مِثْلَ هَذَا وَ نَحْنُ عَاصُونَ جَافُونَ أَبُوكَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ أُمُّكَ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ وَ

جَدُّکَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ فَالْتَفَتَ إِلَیَّ وَ قَالَ هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ یَا طَاوُسُ دَعْ عَنِّی حَدِیثَ أَبِی وَ أُمِّی وَ جَدِّی خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ لِمَنْ أَطَاعَهُ وَ أَحْسَنَ وَ لَوْ کَانَ عَبْداً حَبَشِیّاً وَ خَلَقَ النَّارَ لِمَنْ عَصَاهُ وَ لَوْ کَانَ قُرَشِیّاً أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ تَعَالَی فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ وَ لا یَتَساءَلُونَ

ص:۱۵۲

وَ اللَّهِ لَا یَنْفَعُکَ غَداً إِلَّا تَقْدِمَةٌ تُقَدِّمُهَا مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ

ابن حماد

و راهب أهل البیت کان و لم یزل — یلقب بالسجاد حسن تعبد

یقضی بطول الصوم طول نهاره — منیبا و یفنی لیله بتهجد

فأین به من علمه و وفائه — و أین به من نسکه و تعبده.-

و کفاک فی زهده الصحیفة الکاملة و الندب المروية عنه ع فمنها

مَا رَوَی الزُّهْرِیُ یَا نَفْسُ حَتَّامَ إِلَی الْحَیَاةِ سُکُونُکِ وَ إِلَی الدُّنْیَا رُکُونُکِ أَ مَا اعْتَبَرْتِ بِمَنْ مَضَی فِی أَسْلَافِکِ وَ مَنْ وَارَتْهُ الْأَرْضُ مِنْ آلَافِکِ وَ مَنْ فُجِّعْتِ بِهِ مِنْ إِخْوَانِکِ

شعر

فهم فی بطون الأرض بعد ظهورها — محاسنها فیها یوالی دواثر

خلت دورهم منهم و أقوت عراصهم — و ساقتهم نحو المنایا المقادر

و خلوا عن الدنیا و ما جمعوا لها — و ضمتهم تحت التراب الحفائر.-

و منها

مَا رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ ع حَتَّی مَتَی تَعِدُنِی الدُّنْیَا فَتُخْلِفُ وَ أَتَمَنَّاهَا فَتَخُونُ وَ أَسْتَنْصِحُهَا فَتَغُشُّ لَا تُحْدِثُ جَدِیدَةً إِلَّا تَخْلُقُ مِثْلَهَا وَ لَا تَجْمَعُ شَمْلًا إِلَّا بِتَفْرِیقِ بَیْنٍ حَتَّی کَأَنَّهَا غَیْرِی أَوْ مُحْتَجِبَةٌ تُغَارُ عَلَی الْآلَافِ وَ تُحْسَدُ أَهْلُ النِّعَمِ

. شعر

فقد آذنتنی بانقطاع و فرقة — و أومض لی من کل أفق بروقها.-

و منها

مَا رَوَى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ أَيْنَ السَّلَفُ الْمَاضُونَ وَ الْأَهْلُ وَ الْأَقْرَبُونَ وَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْمُرْسَلُونَ طَحَنَتْهُمْ وَ اللَّهِ الْمَنُونُ وَ تَوَالَتْ عَلَيْهِمُ السِّنُونَ وَ فَقَدَتْهُمُ الْعُيُونُ وَ إِنَّا إِلَيْهِمْ لَصَائِرُونَ وَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ

إذا كان هذا نهج من كان قبلنا فإنا على آثارهم نتلاحق

فكن عالما أن سوف تدرك من مضى و لو عصمتک الراسيات الشواهق

فما هذه دار المقامة فاعلمن و لو عمر الإنسان ما ذر شارق

ص:۱۵۳

و مما جاء فی صدقته ع

مَا رُوِيَ فِي الْحِلْيَةِ وَ شَرَفِ النَّبِيِّ وَ الْأَغَانِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بِالْإِسْنَادِ عَنِ الثُّمَالِيِّ وَ عَنِ الْبَاقِرِ ع أَنَّهُ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يَحْمِلُ جِرَابَ الْخُبْزِ عَلَى ظَهْرِهِ بِاللَّيْلِ فَيَتَصَدَّقُ بِهِ

قَالَ أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِيُّ وَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ كَانَ ع يَقُولُ إِنَّ صَدَقَةَ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ

الْحِلْيَةِ وَ الْأَغَانِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ أَنَّهُ كَانَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَعِيشُونَ لَا يَدْرُونَ مِنْ أَيْنَ مَعَاشُهُمْ فَلَمَّا مَاتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَقَدُوا مَا كَانُوا يُؤْتَوْنَ بِهِ بِاللَّيْلِ. وَ فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ شَيْبَةَ بْنِ نَعَامَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُوتُ مِائَةَ أَهْلِ بَيْتٍ وَ قِيلَ كَانَ فِي كُلِّ بَيْتٍ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ.

الْحِلْيَةِ قَالَ إِنَّ عَائِشَةَ سَمِعَتْ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ مَا فَقَدْنَا صَدَقَةَ السِّرِّ حَتَّى مَاتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ.

و

فِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ أَنَّهُ كَانَ فِي الْمَدِينَةِ كَذَا وَ كَذَا بَيْتاً يَأْتِيهِمْ رِزْقُهُمْ وَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ لَا يَدْرُونَ مِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِمْ فَلَمَّا مَاتَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ فَقَدُوا ذَلِكَ فَصَرَخُوا صَرْخَةً وَاحِدَةً.

وَ فِي خَبَرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ فَيَحْمِلُ الْجِرَابَ عَلَى ظَهْرِهِ حَتَّى يَأْتِيَ بَاباً فَيَقْرَعَهُ ثُمَّ يُنَاوِلُ مَنْ كَانَ يَخْرُجُ إِلَيْهِ وَ كَانَ يُغَطِّي وَجْهَهُ إِذَا نَاوَلَ فَقِيراً لِئَلَّا يَعْرِفَهُ الْخَبَرَ

. و

فِي خَبَرٍ أَنَّهُ كَانَ إِذَا جَنَّ اللَّيْلُ وَ هَدَأَتِ الْعُيُونُ قَامَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَجَمَعَ مَا يَبْقَى فِيهِ مِنْ قُوتِ أَهْلِهِ وَ جَعَلَهُ فِي جِرَابٍ وَ رَمَى بِهِ عَلَى عَاتِقِهِ وَ خَرَجَ إِلَى دُورِ الْفُقَرَاءِ وَ هُوَ مُتَلَثِّمٌ وَ يُفَرِّقُ عَلَيْهِمْ وَ كَثِيراً مَا كَانُوا قِيَاماً عَلَى أَبْوَابِهِمْ يَنْتَظِرُونَهُ فَإِذَا رَأَوْهُ تَبَاشَرُوا بِهِ وَ قَالُوا جَاءَ صَاحِبُ الْجِرَابِ

أَبُو جَعْفَرٍ فِي عِلَلِ الشَّرَائِعِ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ رَأَى الزُّهْرِيُّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ مَطِيرَةٍ وَ عَلَى ظَهْرِهِ دَقِيقٌ وَ حَطَبٌ وَ هُوَ يَمْشِي فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا هَذَا قَالَ أُرِيدُ سَفَراً أُعِدُّ لَهُ زَاداً أَحْمِلُهُ إِلَى مَوْضِعٍ حَرِيزٍ فَقَالَ الزُّهْرِيُّ فَهَذَا غُلَامِي يَحْمِلُهُ عَنْكَ فَأَبَى فَقَالَ فَأَحْمِلُهُ عَنْكَ فَإِنِّي أَرْفَعُكَ عَنْ حَمْلِهِ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لَكِنِّي لَا أَرْفَعُ نَفْسِي عَمَّا يُنْجِينِي فِي سَفَرِي وَ يُحْسِنُ وُرُودِي عَلَى مَا أَرِدُ عَلَيْهِ سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ لَمَّا مَضَيْتَ فِي حَاجَتِكَ وَ تَرَكْتَنِي فَانْصَرَفَ عَنْهُ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ قَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَسْتُ أَرَى لِذَلِكَ السَّفَرِ الَّذِي ذَكَرْتَهُ أَثَراً قَالَ بَلَى يَا زُهْرِيُّ لَيْسَ مَا

ظَنَنْتَ وَ لَكِنَّهُ الْمَوْتُ وَ لَهُ كُنْتُ أَسْتَعِدُّ

حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع أَنَّهُ كَانَ يَعُولُ مِائَةَ بَيْتٍ مِنْ فُقَرَاءِ الْمَدِينَةِ وَ كَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ يَحْضُرَ طَعَامَهُ الْيَتَامَى وَ الْأَضِرَّاءُ وَ الزَّمْنَى وَ الْمَسَاكِينُ الَّذِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ وَ كَانَ يُنَاوِلُهُمْ بِيَدِهِ وَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ لَهُ عِيَالٌ حَمَلَهُ إِلَى عِيَالِهِ مِنْ طَعَامِهِ وَ كَانَ لَا يَأْكُلُ طَعَاماً حَتَّى يَبْدَأَ فَيَتَصَدَّقَ بِهِ

الْحِلْيَةِ قَالَ الطَّائِيُّ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع كَانَ إِذَا نَاوَلَ الصَّدَقَةَ قَبَّلَهَا ثُمَّ نَاوَلَهَا

شُوفِ الْعُرُوسِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الدَّامْغَانِيِ أَنَّهُ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يَتَصَدَّقُ بِالسُّكَّرِ وَ اللَّوْزِ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَ كَانَ ع يُحِبُّهُ

الصَّادِقُ ع أَنَّهُ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يُعْجَبُ بِالْعِنَبِ فَدَخَلَ مِنْهُ إِلَى الْمَدِينَةِ شَيْءٌ حَسَنٌ فَاشْتَرَتْ مِنْهُ أُمُّ وَلَدِهِ شَيْئاً وَ أَتَتْ بِهِ عِنْدَ إِفْطَارِهِ فَأَعْجَبَهُ فَقَبْلَ أَنْ يَمُدَّ يَدَهُ وَقَفَ بِالْبَابِ سَائِلٌ فَقَالَ لَهَا احْمِلِيهِ إِلَيْهِ قَالَتْ يَا مَوْلَايَ بَعْضُهُ يَكْفِيهِ قَالَ لَا وَ اللَّهِ وَ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ كُلَّهُ فَاشْتَرَتْ لَهُ مِنْ غَدٍ وَ أَتَتْ بِهِ فَوَقَفَ السَّائِلُ فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ فَأَرْسَلَتْ فَاشْتَرَتْ لَهُ وَ أَتَتْ بِهِ فِي اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ وَ لَمْ يَأْتِ سَائِلٌ فَأَكَلَ وَ قَالَ مَا فَاتَنَا مِنْهُ شَيْءٌ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ

الْحِلْيَةِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِنَّ أَبَاهُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ قَاسَمَ اللَّهَ مَالَهُ مَرَّتَيْنِ

الزُّهْرِيُّ لَمَّا مَاتَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ع فَغَسَّلُوهُ وَجَدَ عَلَى ظَهْرِهِ مَحْلٌ فَبَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ يَسْتَقِي لِضَعَفَةِ جِيرَانِهِ بِاللَّيْلِ.

الْحِلْيَةِ قَالَ عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ لَمَّا مَاتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَغَسَّلُوهُ جَعَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَى آثَارِ سَوَادٍ فِي ظَهْرِهِ وَ قَالُوا مَا هَذَا فَقِيلَ كَانَ يَحْمِلُ جُرُبَ الدَّقِيقِ لَيْلًا عَلَى ظَهْرِهِ يُعْطِي فُقَرَاءَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَ فِي رِوَايَاتِ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ لَمَّا وُضِعَ عَلَى الْمُغْتَسَلِ نَظَرُوا إِلَى ظَهْرِهِ وَ عَلَيْهِ مِثْلُ رُكَبِ الْإِبِلِ مِمَّا كَانَ يَحْمِلُ عَلَى ظَهْرِهِ إِلَى مَنَازِلِ الْفُقَرَاءِ

وَ كَانَ ع إِذَا انْقَضَى الشِّتَاءُ تَصَدَّقَ بِكِسْوَتِهِ وَ إِذَا انْقَضَى الصَّيْفُ تَصَدَّقَ بِكِسْوَتِهِ وَ كَانَ يَلْبَسُ مِنْ خَزِّ اللِّبَاسِ فَقِيلَ لَهُ تُعْطِيهَا مَنْ لَا يَعْرِفُ قِيمَتَهَا وَ لَا يَلِيقُ بِهِ لِبَاسُهَا فَلَوْ بِعْتَهَا فَتَصَدَّقْتَ بِثَمَنِهَا فَقَالَ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَبِيعَ ثَوْباً صَلَّيْتُ فِيهِ

السوسی

على الساجد للمنان معفر الجبهة و الأذنان

على السجود تالی القرآن.

و مما جاء فی صومه و حجه ع

رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ إِذَا کَانَ الْیَوْمُ الَّذِی یَصُومُ فِیهِ یَأْمُرُ بِشَاةٍ فَتُذْبَحُ وَ تُقَطَّعُ أَعْضَاؤُهَا وَ تُطْبَخُ فَإِذَا کَانَ عِنْدَ الْمَسَاءِ أَکَبَّ عَلَى الْقُدُورِ حَتَّى یَجِدَ رِیحَ الْمَرَقَةِ وَ هُوَ صَائِمٌ ثُمَّ یَقُولُ هَاتُوا الْقِصَاعَ اغْرِفُوا لِآلِ فُلَانٍ حَتَّى یَأْتِیَ إِلَى آخِرِ الْقُدُورِ ثُمَّ یُؤْتَى بِخُبْزٍ وَ تَمْرٍ فَیَکُونُ بِذَلِکَ عَشَاؤُهُ

مُعَتِّبٌ عَنِ الصَّادِقِ ع قَالَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع شَدِیدَ الِاجْتِهَادِ فِی الْعِبَادَةِ نَهَارُهُ صَائِمٌ وَ لَیْلُهُ قَائِمٌ فَأَضَرَّ ذَلِکَ بِجِسْمِهِ فَقُلْتُ لَهُ یَا أَبَهْ کَمْ هَذَا الدُّءُوبُ فَقَالَ أَتَحَبَّبُ إِلَى رَبِّی لَعَلَّهُ یُزْلِفُنِی

أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهُ مَوْلَاةً لَهُ فَقَالَتْ أُطْنِبُ أَوْ أَخْتَصِرُ فَقِیلَ بَلِ اخْتَصِرِی فَقَالَتْ مَا أَتَیْتُهُ بِطَعَامٍ نَهَاراً وَ لَا فَرَشْتُ لَهُ فِرَاشاً لَیْلًا قَطُّ

وَ حَجَّ ع مَاشِیاً فَسَارَ فِی عِشْرِینَ یَوْماً مِنَ الْمَدِینَةِ إِلَى مَکَّةَ.

زُرَارَةُ بْنُ أَعْیَنَ لَقَدْ حَجَّ عَلَى نَاقَةٍ عِشْرِینَ حِجَّةً فَمَا قَرَعَهَا بِسَوْطٍ رَوَاهُ صَاحِبُ الْحِلْیَةِ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ

إِبْرَاهِیمُ الرَّافِعِیُّ قَالَ الْتَاثَتْ عَلَیْهِ نَاقَتُهُ فَرَفَعَ الْقَضِیبَ وَ أَشَارَ إِلَیْهَا فَقَالَ لَوْ لَا خَوْفُ الْقِصَاصِ لَفَعَلْتُ وَ فِی رِوَایَةٍ مِنَ الْقِصَاصِ وَ رَدَّ یَدَهُ عَنْهَا

وَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَکِ حَجَجْتُ بَعْضَ السِّنِینَ إِلَى مَکَّةَ فَبَیْنَمَا أَنَا سَائِرٌ فِی عَرْضِ الْحَاجِّ وَ إِذَا صَبِیٌّ سُبَاعِیٌّ أَوْ ثُمَانِیٌّ وَ هُوَ یَسِیرُ فِی نَاحِیَةٍ مِنَ الْحَاجِّ بِلَا زَادٍ وَ رَاحِلَةٍ فَتَقَدَّمْتُ إِلَیْهِ وَ سَلَّمْتُ عَلَیْهِ وَ قُلْتُ لَهُ مَعَ مَنْ قَطَعْتَ الْبَرَّ قَالَ مَعَ الْبَارِّ فَکَبُرَ فِی عَیْنِی فَقُلْتُ یَا وَلَدِی أَیْنَ زَادُکَ وَ رَاحِلَتُکَ فَقَالَ زَادِی تَقْوَایَ وَ رَاحِلَتِی رِجْلَایَ وَ قَصْدِی مَوْلَایَ فَعَظُمَ فِی نَفْسِی فَقُلْتُ یَا وَلَدِی مِمَّنْ تَکُونُ قَالَ مُطَّلِبِیٌّ فَقُلْتُ أَبِنْ لِی فَقَالَ هَاشِمِیٌّ فَقُلْتُ أَبِنْ لِی فَقَالَ عَلَوِیٌّ فَاطِمِیٌّ فَقُلْتُ یَا سَیِّدِی هَلْ قُلْتَ شَیْئاً مِنَ الشِّعْرِ

فَقَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ أَنْشِدْنِی شَیْئاً مِنْ شِعْرِکَ فَأَنْشَدَ

لَنَحْنُ عَلَى الْحَوْضِ ذُوَّادُهُ نَذُودُ وَ نَسْقِی وُرَّادَهُ

وَ مَا فَازَ مَنْ فَازَ إِلَّا بِنَا وَ مَا خَابَ مَنْ حَبَّنَا زَادَهُ

وَ مَنْ سَرَّنَا نَالَ مِنَّا السُّرُورَ وَ مَنْ سَاءَنَا سَاءَ مِيلَادُهُ

وَ مَنْ كَانَ غَاصِبَنَا حَقَّنَا فَيَوْمَ الْقِيَامَةِ مِيعَادُهُ

ثُمَّ غَابَ عَنْ عَيْنِي إِلَى أَنْ أَتَيْتُ مَكَّةَ فَقَضَيْتُ حِجَّتِي وَ رَجَعْتُ فَأَتَيْتُ الْأَبْطَحَ فَإِذَا بِحَلْقَةٍ مُسْتَدِيرَةٍ فَاطَّلَعْتُ لِأَنْظُرَ مَنْ بِهَا فَإِذَا هُوَ صَاحِبِي فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ هَذَا زَيْنُ الْعَابِدِينَ ع

وَ رُوِيَ لَهُ ع

نَحْنُ بَنُو الْمُصْطَفَى ذُو غُصَصٍ يَجْرَعُهَا فِي الْأَنَامِ كَاظِمُنَا

عَظِيمَةٌ فِي الْأَنَامِ مِحْنَتُنَا أَوَّلُنَا مُبْتَلًى وَ آخِرُنَا

يُفَرِّحُ هَذَا الْوَرَى بَعِيدَهُمُ وَ نَحْنُ أَعْيَادُنَا مَآتِمُنَا

وَ النَّاسُ فِي الْأَمْنِ وَ السُّرُورِ وَ مَا يَأْمَنُ طُولَ الزَّمَانِ خَائِفُنَا

وَ مَا خُصِصْنَا بِهِ مِنَ الشَّرَفِ الطَّائِلُ بَيْنَ الْأَنَامِ آفَتُنَا

يَحْكُمُ فِينَا وَ الْحُكْمُ فِيهِ لَنَا جَاحِدُنَا حَقَّنَا وَ غَاصِبُنَا

بشار

أقول لسجاد عليه جلالة غدا أريحيا عاشقا للمكارم

من الفاطميين الدعاة إلى الهدى جهارا و من يهديک مثل ابن فاطم

سراج لعين المستضيء و تارة يكون ظلاما للعدو المزاحم.-

الحميرى

فذكر النبى و ذكر الوصى و ذكر المطهر ذى المسجد

عظام الحلوم حسان الوجوه و شم العرانين و المنجد

و من دنس الرجس قد طهروا | فما ضل من بهم يهتدى

هم حجج الله فى خلقه | عليهم هدى كل مسترشد

بهم أحييت سنن المرسلين | على الرغم من أنف الحسد

فمن لم يصل عليهم يخب | إذا لقى الله بالمرصد.-

السوسى

بكم يا بنى الزهراء تمت صلاتنا | و لولاكم كانت خداجا بها بتر

بكم يكشف البلوى و يستدفع الأذى | كما بأبيكم كان يستنزل القطر

فصل فى علمه و حلمه و تواضعه ع

شَتَمَ بَعْضُهُمْ زَيْنَ الْعَابِدِينَ ع فَقَصَدَهُ غِلْمَانُهُ فَقَالَ دَعُوهُ فَإِنَّ مَا خَفِيَ مِنَّا أَكْثَرُ مِمَّا قَالُوا ثُمَّ قَالَ لَهُ أَ لَكَ حَاجَةٌ يَا رَجُلُ فَخَجِلَ الرَّجُلُ فَأَعْطَاهُ ثَوْبَهُ وَ أَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ صَارِخاً أَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ

وَ نَالَ مِنْهُ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَلَمْ يُكَلِّمْهُ ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ وَ صَرَخَ بِهِ فَخَرَجَ الْحَسَنُ مُتَوَثِّباً لِلشَّرِّ فَقَالَ ع يَا أَخِي إِنْ كُنْتَ قُلْتَ مَا فِيَّ فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهُ وَ إِنْ كُنْتَ قُلْتَ مَا لَيْسَ فِيَّ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ فَقَبَّلَ الْحَسَنُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ قَالَ بَلَى قُلْتُ مَا لَيْسَ فِيكَ وَ أَنَا أَحَقُّ بِهِ

وَ شَتَمَهُ آخَرُ فَقَالَ يَا فَتَى إِنَّ بَيْنَ أَيْدِينَا عَقَبَةً كَئُوداً فَإِنْ جُزْتُ مِنْهَا فَلَا أُبَالِي بِمَا تَقُولُ وَ إِنْ أَتَحَيَّرْ فِيهَا فَأَنَا شَرٌّ مِمَّا تَقُولُ

ابْنُ جَعْدِيَّةَ قَالَ سَبَّهُ ع رَجُلٌ فَسَكَتَ عَنْهُ فَقَالَ إِيَّاكَ أَعْنِي فَقَالَ ع وَ عَنْكَ أُغْضِي

وَ دَعَا ع مَمْلُوكَهُ مَرَّتَيْنِ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ أَجَابَهُ فِي الثَّالِثَةِ فَقَالَ ع لَهُ يَا بُنَيَّ أَ مَا سَمِعْتَ صَوْتِي قَالَ بَلَى قَالَ فَمَا بَالُكَ لَمْ تُجِبْنِي قَالَ أَمِنْتُكَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مَمْلُوكِي آمِناً مِنِّي

وَ كَانَتْ جَارِيَةٌ لَهُ تَسْكُبُ عَلَيْهِ الْمَاءَ فَنَعَسَتْ فَسَقَطَ الْإِبْرِيقُ مِنْ يَدِهَا فَشَجَّهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَ الْكاظِمِينَ الْغَيْظَ

ص:۱۵۸

قَالَ قَدْ كَظَمْتُ غَيْظِي قَالَتْ وَ الْعافِينَ عَنِ النَّاسِ قَالَ عَفَى اللَّهُ عَنْكِ قَالَتْ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ قَالَ فَاذْهَبِي فَأَنْتِ حُرَّةٌ لِوَجْهِ اللَّهِ

وَ كَسَرَتْ جَارِيَةٌ لَهُ قَصْعَةً فِيهَا طَعَامٌ فَاصْفَرَّ وَجْهُهَا فَقَالَ اذْهَبِي فَأَنْتِ حُرَّةٌ لِوَجْهِ اللَّهِ

وَ كَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ شَهْرُ رَمَضَانَ يَكْتُبُ عَلَى غِلْمَانِهِ ذُنُوبَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ لَيْلَةٍ دَعَاهُمْ ثُمَّ أَظْهَرَ الْكِتَابَ وَ قَالَ يَا فُلَانُ فَعَلْتَ كَذَا وَ لَمْ أُؤْذِكَ فَيُقِرُّونَ أَجْمَعُ فَيَقُومُ وَسْطَهُمْ وَ يَقُولُ لَهُمْ ارْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ وَ قُولُوا يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ رَبُّكَ قَدْ أَحْصَى عَلَيْكَ مَا عَمِلْتَ كَمَا أَحْصَيْتَ عَلَيْنَا وَ لَدَيْهِ كِتابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِ لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً فَاذْكُرْ ذُلَّ مُقَامِكَ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّكَ الَّذِي لا يَظْلِمُ مِثْقالَ ذَرَّةٍ وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً فَاعْفُ وَ اصْفَحْ يَعْفُ عَنْكَ الْمَلِيكُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَ لْيَعْفُوا وَ لْيَصْفَحُوا أَ لا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَ يَبْكِي وَ يَنُوحُ

وَ كَانَ بَطَّالٌ يُضْحِكُ النَّاسَ فَنَزَعَ رِدَاءَهُ مِنْ رَقَبَتِهِ ثُمَّ مَضَى فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ فَاتَّبَعُوهُ وَ أَخَذُوا الرِّدَاءَ مِنْهُ فَجَاءُوا بِهِ فَطَرَحُوهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ مَنْ هَذَا قَالُوا رَجُلٌ بَطَّالٌ يُضْحِكُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ قُولُوا إِنَّ لِلَّهِ يَوْماً يَخْسَرُ فِيهِ الْمُبْطِلُونَ

وَ قِيلَ إِنَّ مَوْلًى لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع يَتَوَلَّى عِمَارَةَ ضَيْعَةٍ لَهُ فَجَاءَ لِيَطَّلِعَهَا فَأَصَابَ فِيهَا فَسَاداً وَ تَضْيِيعاً كَثِيراً غَاظَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا رَآهُ وَ غَمَّهُ فَقَرَعَ الْمَوْلَى بِسَوْطٍ كَانَ فِي يَدِهِ فَأَصَابَ وَ نَدِمَ عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ أَرْسَلَ فِي طَلَبِ الْمَوْلَى فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ عَارِياً وَ السَّوْطُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَظَنَّ أَنَّهُ يُرِيدُ عُقُوبَتَهُ فَاشْتَدَّ خَوْفُهُ فَأَخَذَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّوْطَ وَ مَدَّ يَدَهُ إِلَيْهِ وَ قَالَ يَا هَذَا قَدْ كَانَ مِنِّي إِلَيْكَ مَا لَمْ يَتَقَدَّمْ مِنِّي مِثْلُهُ وَ كَانَتْ هَفْوَةً وَ زَلَّةً فَدُونَكَ السَّوْطَ وَ اقْتَصَّ مِنِّي فَقَالَ الْمَوْلَى يَا مَوْلَايَ وَ اللَّهِ إِنْ ظَنَنْتُ إِلَّا أَنَّكَ تُرِيدُ عُقُوبَتِي وَ أَنَا مُسْتَحِقٌّ لِلْعُقُوبَةِ فَكَيْفَ أَقْتَصُّ مِنْكَ قَالَ وَيْحَكَ اقْتَصَّ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْتَ فِي حِلٍّ وَ سَعَةٍ فَكَرَّرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ مِرَاراً وَ الْمَوْلَى كُلَّ ذَلِكَ يَتَعَاظَمُ قَوْلَهُ وَ يُحَلِّلُهُ فَلَمَّا لَمْ يَرَهُ يَقْتَصُّ لَهُ قَالَ أَمَّا إِذَا أَبَيْتَ فَالضَّيْعَةُ صَدَقَةٌ عَلَيْكَ وَ أَعْطَاهُ إِيَّاهَا

وَ انْتَهَى ع إِلَى قَوْمٍ يَغْتَابُونَهُ فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَغَفَرَ اللَّهُ لِي وَ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ فَغَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ

ص:۱۵۹

ابن الحجاج

ابن من ينتهى إذ افتخر الناس — له افتخار عبد مناف

ابن طه و هل أتى و الحواميم — و نون و سورة الأعراف.

و

مِمَّا جَاءَ فِي عِلْمِهِ ع حِلْيَةِ أَبِي نُعَيْمٍ وَ تَارِيخِ النَّسَائِيِّ رَوَى عَنْ أَبِي حَازِمٍ وَ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ وَ الزُّهْرِيِّ قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ- مَا رَأَيْتُ هَاشِمِيّاً أَفْضَلَ مِنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ وَ لَا أَفْقَهَ مِنْهُ

وَ رَأَى ع الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ يَقُصُّ فَقَالَ ع يَا هَنَاهْ أَ تَرْضَى نَفْسُكَ لِلْمَوْتِ قَالَ لَا قَالَ فعلمک [فَعَمَلَكَ لِلْحِسَابِ قَالَ لَا قَالَ فَثَمَّ دَارُ الْعَمَلِ قَالَ لَا قَالَ فَلِلَّهِ فِي الْأَرْضِ مَعَاذٌ غَيْرُ هَذَا الْبَيْتِ قَالَ لَا قَالَ فَلِمَ تَشْغَلُ النَّاسَ عَنِ الطَّوَافِ

ثُمَّ مَضَى قَالَ الْحَسَنُ مَا دَخَلَ مَسَامِعِي مِثْلُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنْ أَحَدٍ قَطُّ أَ تَعْرِفُونَ هَذَا الرَّجُلَ قَالُوا هَذَا زَيْنُ الْعَابِدِينَ فَقَالَ الْحَسَنُ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ

وَ قَالَ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ لَوْ لَا هَذِهِ الْآيَةُ لَأَخْبَرْتُكُمْ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

مُوسَى بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَجَلِيُّ بِإِسْنَادٍ لَهُ أَنَّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ ع قَالَ إِنَّا لَنَعْرِفُ الرَّجُلَ إِذَا رَأَيْنَاهُ بِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ وَ بِحَقِيقَةِ النِّفَاقِ وَ إِنَّ شِيعَتَنَا لَمَكْتُوبُونَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ

وَ لَقِيَهُ ع عَبَّادٌ الْبَصْرِيُّ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَقَالَ تَرَكْتَ الْجِهَادَ وَ صُعُوبَتَهُ وَ أَقْبَلْتَ عَلَى الْحَجِّ وَ لِينِهِ وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ الْآيَةَ فَقَالَ ع اقْرَأْ مَا بَعْدَهَا التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ إِلَى آخِرِهَا ثُمَّ قَالَ إِذَا ظَهَرَ هَؤُلَاءِ لَمْ نُؤْثِرْ عَلَى الْجِهَادِ شَيْئاً

وَ كَانَ الزُّهْرِيُّ عَامِلًا لِبَنِي أُمَيَّةَ فَعَاقَبَ رَجُلًا فَمَاتَ الرَّجُلُ فِي الْعُقُوبَةِ فَخَرَجَ هَائِماً وَ تَوَحَّشَ وَ دَخَلَ إِلَى غَارٍ فَطَالَ مُقَامُهُ تِسْعَ سِنِينَ قَالَ وَ حَجَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَأَتَاهُ الزُّهْرِيُّ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ قُنُوطِكَ مَا لَا أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ ذَنْبِكَ فَابْعَثْ بِدِيَةٍ مُسَلَّمَةٍ إِلَى أَهْلِهِ وَ اخْرُجْ إِلَى أَهْلِكَ وَ مَعَالِمِ دِينِكَ فَقَالَ لَهُ فَرَّجْتَ عَنِّي يَا سَيِّدِي اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ ۶: ۱۲۴ وَ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ وَ لَزِمَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ وَ كَانَ يُعَدُّ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ لِذَلِكَ قَالَ لَهُ بَعْضُ بَنِي مَرْوَانَ يَا زُهْرِيُّ مَا فَعَلَ نَبِيُّكَ يَعْنِي

ص:۱۶۰

عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع

امْتِحَانِ الْفُقَهَاءِ رَجُلٌ كَانَ لَهُ ثَلَاثَةُ أَعْبُدٍ اسْمُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَيْمُونٌ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ مَيْمُونٌ حُرٌّ وَ مَيْمُونٌ عَبْدٌ وَ لِمَيْمُونٍ مِائَةُ دِينَارٍ مِنَ الْحُرِّ وَ مِنَ الْعَبْدِ وَ لِمَنِ الْمِائَةُ دِينَارٍ الْمُعْتَقُ مَنْ هُوَ أَقْدَمُ صُحْبَةً عِنْدَ الرَّجُلِ وَ يَقْتَرِعُ الْبَاقِيَانِ فَأَيُّهُمَا وَقَعَتِ الْقُرْعَةُ فِي سَهْمِهِ فَهُوَ عَبْدٌ لِلَّذِي صَارَ حُرّاً وَ يَبْقَى الثَّالِثُ مُدَبَّراً لَا حُرٌّ وَ لَا مَمْلُوكٌ وَ يُدْفَعُ إِلَيْهِ الْمِائَةُ دِينَارٍ بِالْمَأْثُورِ عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ع

وَ رُوِيَ أَنَّ شَامِيّاً سَأَلَهُ ع عَنْ بَدْءِ الْوُضُوءِ فَقَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً الْآيَةَ فَخَافُوا غَضَبَ رَبِّهِمْ فَجَعَلُوا يَطُوفُونَ حَوْلَ الْعَرْشِ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ يَتَضَرَّعُونَ قَالَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَأْتُوا نَهَراً جَارِياً يُقَالُ لَهُ الْحَيَوَانُ تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَوَضَّئُوا الْخَبَرَ

عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع كَانَ آدَمُ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَغْشَى حَوَّاءَ خَرَجَ بِهَا مِنَ الْحَرَمِ ثُمَّ كَانَا يَغْتَسِلَانِ وَ يَرْجِعَانِ إِلَى الْحَرَمِ

تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ الْقُمِّيِّ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع عَنْ رَجُلٍ ضَرَبَ امْرَأَةً حَامِلَةً بِرِجْلِهِ فَطَرَحَتْ مَا فِي بَطْنِهَا مَيِّتاً فَقَالَ ع إِذَا كَانَ نُطْفَةً فَعَلَيْهِ عِشْرُونَ دِينَاراً وَ هِيَ الَّتِي وَقَعَتْ فِي الرَّحِمِ وَ اسْتَقَرَّتْ فِيهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَ إِنْ طَرَحَتْهُ وَ هُوَ عَلَقَةٌ فَإِنَّ عَلَيْهِ أَرْبَعِينَ دِينَاراً وَ هِيَ الَّتِي وَقَعَتْ فِي الرَّحِمِ وَ اسْتَقَرَّتْ فِيهِ ثَمَانِينَ يَوْماً وَ إِنْ

طَرَحَتْهُ مُضْغَةً فَإِنَّ عَلَيْهِ سِتِّينَ دِينَاراً وَ هِيَ الَّتِي إِذَا وَقَعَتْ فِي الرَّحِمِ اسْتَقَرَّتْ فِيهِ مِائَةً وَ عِشْرِينَ يَوْماً وَ إِنْ طَرَحَتْهُ وَ هُوَ نَسَمَةٌ مُخَلَّقَةٌ لَهُ لَحْمٌ وَ عَظْمٌ مُرَتَّلُ الْجَوَارِحِ وَ قَدْ نُفِخَ فِيهِ رُوحُ الْحَيَاةِ وَ الْبَقَاءِ فَإِنَّ عَلَيْهِ دِيَةً كَامِلَةً

ابْنُ بَابَوَيْهِ فِي هِدَايَةِ الْمُتَعَلِّمِينَ أَنَّ الزُّهْرِيَّ سَأَلَ زَيْنَ الْعَابِدِينَ ع عَنِ الصَّوْمِ فَقَالَ أَرْبَعِينَ وَجْهاً ثُمَّ فَصَّلَهُ كَمَا هُوَ الْمَعْلُومُ

وَ سَأَلَ أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِيُّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ لِأَيِّ عِلَّةٍ صَارَ الطَّوَافُ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً فَرَدُّوا عَلَى اللَّهِ وَ قَالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ وَ كَانَ لَا يَحْجُبُهُمْ عَنْ نَفْسِهِ فَحَجَبَهُمُ اللَّهُ عَنْ نَفْسِهِ سَبْعَةَ آلَافِ عَامٍ فَرَحِمَهُمْ فَتَابَ عَلَيْهِمْ وَ جَعَلَ لَهُمُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ

ص:۱۶۱

وَ جَعَلَهُ مَثَابَةً لِلْمَلَائِكَةِ وَ وَضَعَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ تَحْتَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَجَعَلَهُ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَ أَمْناً فَصَارَ الطَّوَافُ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ لِكُلِّ أَلْفِ سَنَةٍ شَوْطاً وَاحِداً

الْعِقْدِ كَتَبَ مَلِكُ الرُّومِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ أَكَلْتُ لَحْمَ الْجَمَلِ الَّذِي هَرَبَ عَلَيْهِ أَبُوكَ مِنَ الْمَدِينَةِ لَأَغْزُوَنَّكَ بِجُنُودٍ مِائَةِ أَلْفٍ وَ مِائَةِ أَلْفٍ وَ مِائَةِ أَلْفٍ فَكَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى الْحَجَّاجِ أَنْ يَبْعَثَ إِلَى زَيْنِ الْعَابِدِينَ ع وَ يَتَوَعَّدَهُ وَ يَكْتُبَ إِلَيْهِ مَا يَقُولُ فَفَعَلَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ إِنَّ لِلَّهِ لَوْحاً مَحْفُوظاً يَلْحَظُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَمِائَةِ لَحْظَةٍ لَيْسَ مِنْهَا لَحْظَةٌ إِلَّا يُحْيِي فِيهَا وَ يُمِيتُ وَ يُعِزُّ وَ يُذِلُّ وَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ وَ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكْفِيَكَ مِنْهَا لَحْظَةً وَاحِدَةً فَكَتَبَ بِهَا الْحَجَّاجُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَكَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ بِذَلِكَ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ فَلَمَّا قَرَأَهُ قَالَ مَا خَرَجَ هَذَا إِلَّا مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ

و قلما يوجد كتاب زهد و موعظة لم يذكر فيه قال على بن الحسين أو قال زين العابدين ع.

و قد روى عنه الطبرى و ابن البيع و أحمد و أبو داود و صاحب الحلية و الأغانى و قوت القلوب و شرف المصطفى و أسباب نزول القرآن و الفائق و الترهيب عن الزهرى و سفيان بن عيينة و نافع و الأوزاعى و مقاتل و الواقدى و محمد بن إسحاق.

أنشد أبو على السروى

ثم الأئمة من أولاده زهر — متوجون بتيجان الهدى حنفا

من جالس بكمال العلم مشتهر — و قائم بغرار السيف قد زحفا

مطهرون كرام كلهم علم — كمثل ما قيل كشافون لا كشفا.-

و مما جاء فى تواضعه ع

النسوی فِی التأریخ قَالَ نَافِعُ بْنُ جُبَیْرٍ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ إِنَّکَ تُجَالِسُ أَقْوَاماً دُوناً فَقَالَ لَهُ ع إِنِّی أُجَالِسُ مَنْ أَنْتَفِعُ بِمُجَالَسَتِهِ فِی دِینِی

وَ قِیلَ لَهُ ع إِذَا سَافَرْتَ کَتَمْتَ نَفْسَکَ أَهْلَ الرِّفْقَةِ فَقَالَ أَکْرَهُ أَنْ آخُذَ بِرَسُولِ اللَّهِ مَا لَا أُعْطِی مِثْلَهُ

الْأَغَانِی قَالَ نَافِعٌ قَالَ ع مَا أَکَلْتُ بِقَرَابَتِی مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص شَیْئاً قَطُّ

ص:۱۶۲

مَحَاسِنِ الْبَرْقِیِّ وَ کَافِی الْکُلَیْنِیِ أُخْبِرَ عَبْدُ الْمَلِکِ أَنَّ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ أَعْتَقَ خَادِمَةً لَهُ ثُمَّ تَزَوَّجَهَا فَکَتَبَ إِلَیْهِ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ کَانَ فِی أَکْفَائِکَ مِنْ قُرَیْشٍ مَنْ تُمَجِّدُ بِهِ الصِّهْرَ وَ تَسْتَحِبُّهُ فِی الْوَلَدِ فَلَا لِنَفْسِکَ نَظَرْتَ وَ لَا عَلَی وُلْدِکَ أَبْقَیْتَ فَأَجَابَهُ ع لَیْسَ فَوْقَ رَسُولِ اللَّهِ مُرْتَقًی فِی مَجْدٍ وَ لَا مُسْتَزَاداً فِی کَرَمٍ وَ إِنَّمَا کَانَتْ مِلْکَ یَمِینِی خَرَجَتْ مِنِّی أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِأَمْرِ الْتَمَسْتُ ثَوَابَهُ ثُمَّ نَکَحْتُهَا عَلَی سُنَّتِهِ وَ مَنْ کَانَ زَکِیّاً فِی دِینِ اللَّهِ فَلَیْسَ یُخِلُّ بِهِ شَیْءٌ مِنْ أَمْرِهِ وَ قَدْ رَفَعَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ الْخَسِیسَةَ وَ تَمَّ بِهِ النَّقِیصَةَ وَ أَذْهَبَ بِهِ اللُّؤْمَ فَلَا لُؤْمَ عَلَی امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِنَّمَا اللُّؤْمُ لُؤْمُ الْجَاهِلِیَّةِ فَقَالَ سُلَیْمَانُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ لَشَدَّ مَا فَخَرَ عَلَیْکَ ابْنُ الْحُسَیْنِ فَقَالَ یَا بُنَیَّ لَا تَقُلْ ذَلِکَ فَإِنَّهَا أَلْسُنُ بَنِی هَاشِمٍ الَّتِی تُفَلِّقُ الصَّخْرَ وَ تَغْرِفُ مِنْ بَحْرٍ

وَ فِی الْعِقْدِ أَنَّهُ قَالَ زَیْنُ الْعَابِدِینَ ع وَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ تَزَوَّجَ أَمَتَهُ وَ امْرَأَةَ عَبْدِهِ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِکِ إِنَّ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ یَشْرُفُ مِنْ حَیْثُ یَضَعُ النَّاسُ

و ذکر أنه کان عبد الملک یقول إنه قد تزوج بأمه و ذلک أنه ع کانت ربته فکان یسمیها أمی

حِلْیَةِ الْأَوْلِیَاءِ قَالَ یَحْیَی بْنُ سَعِیدٍ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ ع یَقُولُ وَ اجْتَمَعَ عَلَیْهِ أُنَاسٌ فَقَالُوا لَهُ ذَلِکَ الْقَوْلَ یَعْنِی الْإِمَامَةَ فَقَالَ أَحِبُّونَا حُبَّ الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ مَا بَرِحَ بِنَا حُبُّکُمْ حَتَّی صَارَ عَلَیْنَا عَاراً وَ فِی رِوَایَةِ الزُّهْرِیِ مَا زَالَ حُبُّکُمْ لَنَا حَتَّی صَارَ شَیْناً عَلَیْنَا

وَ قَالَ سُفْیَانُ الثَّوْرِیُ ذَکَرَ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع فَضْلَهُ فَقَالَ حَسْبُنَا أَنْ نَکُونَ مِنْ صَالِحِی قَوْمِنَا

أَمَالِی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ النَّیْسَابُورِی قِیلَ لَهُ إِنَّکَ أَبَرُّ النَّاسِ وَ لَا تَأْکُلُ مَعَ أُمِّکَ فِی قَصْعَةٍ وَ هِیَ تُرِیدُ ذَلِکَ فَقَالَ أَکْرَهُ أَنْ تَسْبِقَ یَدِی إِلَی مَا سَبَقَتْ إِلَیْهِ عَیْنُهَا فَأَکُونَ عَاقّاً لَهَا فَکَانَ بَعْدَ ذَلِکَ یُغَطِّی الْغَضَارَةَ بِطَبَقٍ وَ یُدْخِلُ یَدَهُ مِنْ تَحْتِ الطَّبَقِ وَ یَأْکُلُ

وَ کَانَ ع یَمُرُّ عَلَی الْمَدَرَةِ فِی وَسَطِ الطَّرِیقِ فَیَنْزِلُ عَنْ دَابَّتِهِ حَتَّی یُنَحِّیَهَا بِیَدِهِ عَنِ الطَّرِیقِ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ یَمْشِی مِشْیَةً کَأَنَّ عَلَی رَأْسِهِ الطَّیْرَ

ص:۱۶۳

یَسْبِقُ یَمِینُهُ شِمَالَهُ

سُفْیَانُ بْنُ عُیَیْنَةَ قَالَ مَا رُئِیَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ قَطُّ جَائِزاً بِیَدَیْهِ فَخِذَیْهِ وَ هُوَ یَمْشِی

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْكَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو خَدَمَهُ كُلَّ شَهْرٍ وَ يَقُولُ إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَ لَا أَقْدِرُ عَلَى النِّسَاءِ فَمَنْ أَرَادَ مِنْكُنَّ التَّزْوِيجَ زَوَّجْتُهَا أَوِ الْبَيْعَ بِعْتُهَا أَوْ الْعِتْقَ أَعْتَقْتُهَا فَإِذَا قَالَتْ إِحْدَاهُنَّ لَا قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ حَتَّى يَقُولَ ثَلَاثاً وَ إِنْ سَكَتَتْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ قَالَ لِنِسَائِهِ سَلُوهَا مَا تُرِيدُ وَ عَمِلَ عَلَى مُرَادِهَا

ابن رزیک

أئمة حق لو يسيرون فی الدجی — بلا قمر لاستصبحوا بالمناسب

بهم تبلغ الآمال من كل آمل — بهم تقبل التوبات من كل تائب

فصل فی کرمه و صبره و بکائه ع

تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ قَالَ الْوَاقِدِيُ كَانَ هِشَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ يُؤْذِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ فِي إِمَارَتِهِ فَلَمَّا عُزِلَ أَمَرَ بِهِ الْوَلِيدُ أَنْ يُوقِفَ لِلنَّاسِ فَقَالَ مَا أَخَافُ إِلَّا مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ قَدْ وَقَفَ عِنْدَ دَارِ مَرْوَانَ وَ كَانَ عَلِيٌّ قَدْ تَقَدَّمَ إِلَى خَاصَّتِهِ أَلَّا يَعْرِضَ لَهُ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِكَلِمَةٍ فَلَمَّا مَرَّ نَادَاهُ هِشَامٌ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالاتِهِ ۶: ۱۲۴ وَ زَادَ ابْنُ فَيَّاضٍ فِي الرِّوَايَةِ فِي كِتَابِهِ أَنَّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ أَنْفَذَ إِلَيْهِ وَ قَالَ انْظُرْ إِلَى مَا أَعْجَزَكَ مِنْ مَالٍ تُؤْخَذُ بِهِ فَعِنْدَنَا مَا يَسَعُكَ فَطِبْ نَفْساً مِنَّا وَ مِنْ كُلِّ مَنْ يُطِيعُنَا فَنَادَى هِشَامٌ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالاتِهِ ۶: ۱۲۴

كَافِي الْكُلَيْنِيِّ وَ نُزْهَةِ الْأَبْصَارِ عَنْ أَبِي مَهْدِيٍ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع مَرَّ عَلَى الْمَجْذُومِينَ وَ هُوَ رَاكِبُ حِمَارٍ وَ هُمْ يَتَغَدَّوْنَ فَدَعَوْهُ إِلَى الْغَدَاءِ فَقَالَ إِنِّي صَائِمٌ وَ لَوْ لَا أَنِّي صَائِمٌ لَفَعَلْتُ فَلَمَّا صَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ أَمَرَ بِطَعَامٍ فَصُنِعَ وَ أَمَرَ أَنْ يَتَنَوَّقُوا فِيهِ ثُمَّ دَعَاهُمْ فَتَغَدَّوْا عِنْدَهُ وَ تَغَدَّى مَعَهُمْ وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ تَنَزَّهَ عَنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ كِسراً مِنَ الصَّدَقَةِ لِكَوْنِهِ حَرَاماً عَلَيْهِ

الْحِلْيَةِ عَادَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع مُحَمَّدَ بْنَ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فِي مَرَضِهِ فَجَعَلَ يَبْكِي فَقَالَ عَلِيٌّ مَا شَأْنُكَ قَالَ عَلَيَّ دَيْنٌ قَالَ كَمْ هُوَ قَالَ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ قَالَ فَهُوَ

عَلَيَ

و قد روينا ذلک فی باب الحسين مع أبيه

الْكَافِي عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ احْتُضِرَ عَبْدُ اللَّهِ فَاجْتَمَعَ غُرَمَاؤُهُ فَطَالَبُوهُ بِدَيْنٍ لَهُمْ فَقَالَ لَا مَالَ عِنْدِي أُعْطِيكُمْ وَ لَكِنِ ارْضَوْا بِمَنْ شِئْتُمْ مِنِ ابْنَيْ عَمِّي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَقَالَ الْغُرَمَاءُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ مَلِيٌّ مَطُولٌ وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَجُلٌ لَا مَالَ لَهُ صَدُوقٌ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيْنَا فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ ع أَضْمَنُ لَكُمُ الْمَالَ إِلَى غَلَّةٍ وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ غَلَّةٌ تَجَمُّلًا قَالَ فَقَالَ الْقَوْمُ قَدْ رَضِينَا وَ ضَمِنَهُ فَلَمَّا أَتَتِ الْغَلَّةُ أَتَاحَ اللَّهُ لَهُ الْمَالَ فَأَوْفَاهُ

الْحِلْيَةِ قَالَ سَعِيدُ بْنُ مَرْجَانَةَ عَمَدَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ إِلَى عَبْدٍ لَهُ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ أَعْطَاهُ بِهِ عَشَرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ أَوْ أَلْفَ دِينَارٍ فَأَعْتَقَهُ

و

خَرَجَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ وَ عَلَيْهِ مِطْرَفُ خَزٍّ فَتَعَرَّضَ لَهُ سَائِلٌ فَتَعَلَّقَ بِالْمِطْرَفِ فَمَضَى وَ تَرَكَهُ.

ابن الحجاج

أنت الإمام الذى لو لا ولايته	ما صح فى العدل و التوحيد معتقدى
و أن أنت مكان النور من بصرى	يا سيدى و محل الروح من جسدى
أعيذ قلبک من واش يغلظه	بقل هو الله لم يولد و لم يلد.-

و مما جاء فى صبره ع

أُنْهِيَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع أَنَّ مُشْرِفاً اسْتُعْمِلَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَ أَنَّهُ يَتَوَعَّدُهُ وَ كَانَ يَقُولُ ع لَمْ أَرَ مِثْلَ الْمُقَدَّمِ فِي الدُّعَاءِ لِأَنَّ الْعَبْدَ لَيْسَتْ تَحْضُرُهُ الْإِجَابَةُ فِي كُلِّ وَقْتٍ فَجَعَلَ يُكْثِرُ مِنَ الدُّعَاءِ لِمَا اتَّصَلَ بِهِ عَنِ الْمُشْرِفِ وَ كَانَ مِنْ دُعَائِهِ ع رَبِّ كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ قَلَّ لَکَ عِنْدَهَا شُكْرِي وَ كَمْ مِنْ بَلِيَّةٍ ابْتَلَيْتَنِي بِهَا قَلَّ لَکَ عِنْدَهَا صَبْرِي وَ كَمْ مِنْ مَعْصِيَةٍ أَتَيْتُهَا فَسَتَرْتَهَا وَ لَمْ تَفْضَحْنِي فَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ نِعْمَتِهِ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرِمْنِي وَ يَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ بَلِيَّتِهِ صَبْرِي فَلَمْ يَخْذُلْنِي وَ يَا مَنْ رَآنِي عَلَى الْمَعَاصِي فَلَمْ يَفْضَحْنِي يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِي لَا يَنْقَضِي أَبَداً وَ يَا ذَا النَّعْمَاءِ الَّتِي لَا تُحْصَى أَمَداً صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ بِکَ أَدْفَعُ فِي نَحْرِهِ وَ بِکَ أَسْتَعِيذُ مِنْ شَرِّهِ فَلَمَّا

ص:۱۶۵

قَدِمَ الْمُشْرِفُ الْمَدِينَةَ اعْتَنَقَهُ وَ قَبَّلَ رَأْسَهُ وَ جَعَلَ يَسْأَلُ عَنْ حَالِهِ وَ حَالِ أَهْلِهِ وَ سَأَلَ عَنْ حَوَائِجِهِ وَ أَمَرَ أَنْ تُقَدَّمَ دَابَّتُهُ وَ عَزَمَ عَلَيْهِ أَنْ يَرْكَبَهَا فَرَكِبَ وَ انْصَرَفَ إِلَى أَهْلِهِ

الْحِلْيَةِ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ سَمِعَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع وَاعِيَةً فِي بَيْتِهِ وَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ فَنَهَضَ إِلَى مَنْزِلِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَجْلِسِهِ فَقِيلَ لَهُ أَ مِنْ حَدَثٍ كَانَتِ الْوَاعِيَةُ قَالَ نَعَمْ فَعَزَّوْهُ وَ تَعَجَّبُوا مِنْ صَبْرِهِ فَقَالَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ نُطِيعُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِيمَا يُحِبُّ وَ نَحْمَدُهُ فِيمَا نَكْرَهُ

وَ فِيهَا قَالَ الْعُتْبِيُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع وَ كَانَ مِنْ أَفْضَلِ بَنِي هَاشِمٍ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ اصْبِرْ عَلَى النَّوَائِبِ وَ لَا تَتَعَرَّضْ لِلْحُقُوقِ وَ لَا تُجِبْ أَخَاکَ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي مَضَرَّتُهُ عَلَيْکَ أَكْثَرُ مِنْ مَنْفَعَتِهِ لَهُ

مَحَاسِنِ الْبَرْقِي بَلَغَ عَبْدَ الْمَلِكِ أَنَّ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ص عِنْدَ زَيْنِ الْعَابِدِينَ فَبَعَثَ يَسْتَوْهِبُهُ مِنْهُ وَ يَسْأَلُهُ الْحَاجَةَ فَأَبَى عَلَيْهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ يُهَدِّدُهُ وَ أَنَّهُ يَقْطَعُ رِزْقَهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ فَأَجَابَهُ ع أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ ضَمِنَ لِلْمُتَّقِينَ الْمَخْرَجَ مِنْ حَيْثُ يَكْرَهُونَ وَ الرِّزْقَ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ وَ قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ فَانْظُرْ أَيُّنَا أَوْلَى بِهَذِهِ الْآيَةِ

و كان ع سريره سروره بساطه نشاطه صديقه تصديقه صيابته صيانته وسادته سجادته إزاره مزاره لحافه إلحافه منامه قيامه هجوعه خضوعه رقوده سجوده تجارته زيارته سوقه شوقه ريحه روحه حرفته حرقته صناعته طاعته بزته عزته سلاحه صلاحه فرسه فراشه أعياده استعداده بضاعته مجاعته أمنيته منيته رضاه لقاه.

الناشى

و أئمة من أهل بيت محمد	حفظوا الشرائع و الحديث المسندا
علموا المنايا و البلايا و الذى	جهل الورى و المنتهى و المبتدأ
خزان علم الله من برشادهم	دل الإله على هداه و أرشدا
و هم الصراط المستقيم و منهج	منه إلى رب المعالى يهتدى
حجج إذا هم العدو بكتمها	أمر المهيمن قلبه أن يشهدا.-

و مما جاء فى حزنه و بكائه ع

الصَّادِقُ ع بَكَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عِشْرِينَ سَنَةً وَ مَا وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَعَامٌ إِلَّا بَكَى حَتَّى قَالَ مَوْلًى لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي

ص:۱۶۶

أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ قَالَ إِنَّما أَشْكُوا بَثِّي وَ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ إِنِّي لَمْ أَذْكُرْ مَصْرَعَ بَنِي فَاطِمَةَ إِلَّا خَنَقَتْنِي الْعَبْرَةُ وَ فِي رِوَايَةٍ أَ مَا آنَ لِحُزْنِكَ أَنْ يَنْقَضِيَ فَقَالَ لَهُ وَيْحَكَ إِنَّ يَعْقُوبَ النَّبِيَّ كَانَ لَهُ اثْنَا عَشَرَ ابْناً فَغَيَّبَ اللَّهُ وَاحِداً مِنْهُمْ فَ ابْيَضَّتْ عَيْناهُ مِنْ كَثْرَةِ بُكَائِهِ عَلَيْهِ وَ احْدَوْدَبَ ظَهْرُهُ مِنَ الْغَمِّ وَ كَانَ ابْنُهُ حَيّاً فِي الدُّنْيَا وَ أَنَا نَظَرْتُ إِلَى أَبِي وَ أَخِي وَ عَمِّي وَ سَبْعَةَ عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مَقْتُولِينَ حَوْلِي فَكَيْفَ يَنْقَضِي حُزْنِي وَ قَدْ ذَكَرَ فِي الْحِلْيَةِ نَحْوَهُ- وَ قِيلَ إِنَّهُ بَكَى حَتَّى خِيفَ عَلَى عَيْنَيْهِ

وَ كَانَ إِذَا أَخَذَ إِنَاءً يَشْرَبُ مَاءً بَكَى حَتَّى يَمْلَأَهَا دَمْعاً فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ وَ كَيْفَ لَا أَبْكِي وَ قَدْ مُنِعَ أَبِي مِنَ الْمَاءِ الَّذِي كَانَ مُطْلَقاً لِلسِّبَاعِ وَ الْوُحُوشِ

وَ قِيلَ لَهُ إِنَّكَ لَتَبْكِي دَهْرَكَ فَلَوْ قَتَلْتَ نَفْسَكَ لَمَا زِدْتَ عَلَى هَذَا فَقَالَ نَفْسِي قَتَلْتُهَا وَ عَلَيْهَا أَبْكِي

الْأَصْمَعِيُ كُنْتُ بِالْبَادِيَةِ وَ إِذَا أَنَا بِشَابٍّ مُنْعَزِلٍ عَنْهُمْ فِي أَطْمَارٍ رَثَّةٍ وَ عَلَيْهِ سِيمَاءُ الْهَيْبَةِ فَقُلْتُ لَوْ شَكَوْتَ إِلَى هَؤُلَاءِ حَالَكَ لَأَصْلَحُوا بَعْضَ شَأْنِكَ فَأَنْشَأَ يَقُولُ

لِبَاسِيَ لِلدُّنْيَا التَّجَمُّلُ وَ الصَّبْرُ ... وَ لُبْسِيَ لِلْأُخْرَى الْبَشَاشَةُ وَ الْبِشْرُ

إِذَا اعْتَرَنِي أَمْرٌ لَجَأْتُ إِلَى الْعَرَا ... لِأَنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ لَهُمْ فَخْرٌ

أَ لَمْ تَرَ أَنَّ الْعُرْفَ قَدْ مَاتَ أَهْلُهُ ... وَ أَنَّ النَّدَى وَ الْجُودَ ضَمَّهُمَا قَبْرٌ

عَلَى الْعُرْفِ وَ الْجُودِ السَّلَامُ فَمَا بَقِيَ ... مِنَ الْعُرْفِ إِلَّا الرَّسْمُ فِي النَّاسِ وَ الذِّكْرُ

وَ قَائِلَةٍ لَمَّا رَأَتْنِي مُسَهَّداً ... كَأَنَّ الْحَشَى مِنِّي يَلْذَعُهَا الْجَمْرُ

أُبَاطِنُ دَاءً لَوْ حَوَى مِنْكَ ظَاهِراً ... لَقُلْتُ الَّذِي بِي ضَاقَ عَنْ وُسْعِهِ الصَّدْرُ

تَغَيُّرَ أَحْوَالٍ وَ فَقْدَ أَحِبَّةٍ ... وَ مَوْتَ ذَوِي الْإِفْضَالِ قَالَتْ كَذَا الدَّهْرُ

فَتَعَرَّفْتُهُ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع فَقُلْتُ أَبَى أَنْ يَكُونَ هَذَا الْفَرْخُ إِلَّا مِنْ ذَلِكَ الْعُشِ

ص:۱۶۷

فصل فی سیادته ع

عِلَلِ الشَّرَائِعِ عَنِ الْقُمِّيِّ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ أَيْنَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ وَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَلَدِي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَخْطُو فِي الصُّفُوفِ

و فی حلیة الأولیاء کان الزهری إذا ذکر علی بن الحسین یبکی و یقول زین العابدین

جَابِرٌ الْجُعْفِيُّ قَالَ الْبَاقِرُ ع إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ مَا ذَكَرَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ نِعْمَةً عَلَيْهِ إِلَّا سَجَدَ وَ لَا قَرَأَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فِيهَا سَجْدَةٌ إِلَّا سَجَدَ وَ لَا دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ شَرّاً يَخْشَاهُ أَوْ كَيْدَ كَائِدٍ إِلَّا سَجَدَ وَ لَا فَرَغَ مِنْ صَلَاةٍ مَفْرُوضَةٍ إِلَّا سَجَدَ وَ لَا وُفِّقَ لِإِصْلَاحٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ إِلَّا سَجَدَ وَ كَانَ كَثِيرَ السُّجُودِ فِي جَمِيعِ مَوَاضِعِ سُجُودِهِ فَسُمِّيَ السَّجَّادَ لِذَلِكَ

الْبَاقِرُ ع كَانَ أَبِي فِي مَوْضِعِ سُجُودِهِ آثَارٌ نَابِتَةٌ فَكَانَ يَقْطَعُهَا فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ خَمْسَ ثَفِنَاتٍ فَسُمِّيَ ذَا الثَّفِنَاتِ

الْمُحَاضَرَاتِ عَنِ الرَّاغِبِ وَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَوْماً- وَ قَدْ قَامَ مِنْ عِنْدِهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع مَنْ أَشْرَفُ النَّاسِ فَقَالُوا أَنْتُمْ فَقَالَ كَلَّا فَإِنَّ أَشْرَفَ النَّاسِ هَذَا الْقَائِمُ مِنْ عِنْدِي آنِفاً مَنْ أَحَبَّ النَّاسُ أَنْ يَكُونُوا مِنْهُ وَ لَمْ يُحِبَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَحَدٍ

رَبِيعِ الْأَبْرَارِ عَنِ الزَّمَخْشَرِيِّ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ لِلَّهِ مِنْ عِبَادِهِ خِيَرَتَانِ فَخِيَرَتُهُ مِنَ الْعَرَبِ قُرَيْشٌ وَ مِنَ الْعَجَمِ فَارِسُ وَ كَانَ يَقُولُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَنَا ابْنُ الْخِيَرَتَيْنِ لِأَنَّ جَدَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أُمَّهُ بِنْتُ يَزْدَجَرْدَ الْمَلِكِ

و أنشأ أبو الأسود

و إن غلاما بين كسرى و هاشم لأكرم من نيطت عليه التمائم

رَوْضَةِ الْوَاعِظِينَ قَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ع نَحْنُ أَئِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَ حُجَجُ اللَّهِ عَلَى الْعَالَمِينَ وَ سَادَةُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَادَةُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ مَوَالِي الْمُؤْمِنِينَ وَ

ص:۱۶۸

نَحْنُ أَمَانُ أَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا أَنَّ النُّجُومَ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَ نَحْنُ الَّذِينَ بِنَا يُمْسِكُ اللَّهُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَ بِنَا يُمْسِكُ الْأَرْضَ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا وَ بِنَا يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ بِنَا يَنْشُرُ الرَّحْمَةَ وَ تَخْرُجُ بَرَكَاتُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ لَوْ لَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنَّا لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا

وَ فِي كِتَابِ الْأَحْمَرِ قَالَ الْأَوْزَاعِيُ لَمَّا أُتِيَ بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ رَأْسُ أَبِيهِ إِلَى يَزِيدَ بِالشَّامِ قَالَ لِخَطِيبٍ بَلِيغٍ خُذْ بِيَدِ هَذَا الْغُلَامِ فَائْتِ بِهِ إِلَى الْمِنْبَرِ وَ أَخْبِرِ النَّاسَ بِسُوءِ رَأْيِ أَبِيهِ وَ جَدِّهِ وَ فِرَاقِهِمُ الْحَقَّ وَ بَغْيِهِمْ عَلَيْنَا قَالَ فَلَمْ يَدَعْ شَيْئاً مِنَ الْمَسَاوِئِ إِلَّا ذَكَرَهُ فِيهِمْ فَلَمَّا نَزَلَ قَامَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَحَمِدَ اللَّهَ بِمَحَامِدَ شَرِيفَةٍ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَاةً بَلِيغَةً مُوجَزَةً ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ فَمَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا أُعَرِّفُهُ نَفْسِي أَنَا ابْنُ مَكَّةَ وَ مِنًى أَنَا ابْنُ مَرْوَةَ وَ الصَّفَا أَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى أَنَا ابْنُ مَنْ لَا يَخْفَى أَنَا ابْنُ مَنْ عَلَا فَاسْتَعْلَى فَجَازَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى وَ كَانَ مِنْ رَبِّهِ كَقَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى أَنَا ابْنُ مَنْ صَلَّى بِمَلَائِكَةِ السَّمَاءِ مَثْنَى مَثْنَى أَنَا ابْنُ مَنْ أُسْرِيَ بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى أَنَا ابْنُ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى أَنَا ابْنُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ أَنَا ابْنُ خَدِيجَةَ الْكُبْرَى أَنَا ابْنُ الْمَقْتُولِ ظُلْماً أَنَا ابْنُ الْمَجْزُوزِ الرَّأْسِ مِنَ الْقَفَا أَنَا ابْنُ الْعَطْشَانِ حَتَّى قَضَى أَنَا ابْنُ طَرِيحِ كَرْبَلَاءَ أَنَا ابْنُ مَسْلُوبِ الْعِمَامَةِ وَ الرِّدَاءِ أَنَا ابْنُ مَنْ بَكَتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ أَنَا ابْنُ مَنْ نَاحَتْ عَلَيْهِ الْجِنُّ فِي الْأَرْضِ وَ الطَّيْرُ فِي الْهَوَاءِ أَنَا ابْنُ مَنْ رَأْسُهُ عَلَى السِّنَانِ يُهْدَى أَنَا ابْنُ مَنْ حَرَمُهُ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ تُسْبَى أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَ لَهُ الْحَمْدُ ابْتَلَانَا أَهْلَ الْبَيْتِ بِبَلَاءٍ حَسَنٍ حَيْثُ جَعَلَ رَايَةَ الْهُدَى وَ الْعَدْلِ وَ التُّقَى فِينَا وَ جَعَلَ رَايَةَ الضَّلَالَةِ وَ الرَّدَى فِي غَيْرِنَا فَضَّلَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بِسِتِّ خِصَالٍ فَضَّلَنَا بِالْعِلْمِ وَ الْحِلْمِ وَ الشَّجَاعَةِ وَ السَّمَاحَةِ وَ الْمَحَبَّةِ وَ الْمَحَلَّةِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَ آتَانَا ما لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ مِنْ قَبْلِنَا فِينَا مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ وَ تَنْزِيلُ الْكُتُبِ قَالَ فَلَمْ يَفْرُغْ حَتَّى قَالَ الْمُؤَذِّنُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ عَلِيٌّ اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيراً فَقَالَ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَشْهَدُ بِمَا تَشْهَدُ بِهِ فَلَمَّا قَالَ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ قَالَ عَلِيٌّ يَا يَزِيدُ هَذَا جَدِّي أَوْ جَدُّكَ فَإِنْ قُلْتَ جَدُّكَ فَقَدْ كَذَبْتَ وَ إِنْ قُلْتَ جَدِّي فَلِمَ قَتَلْتَ أَبِي وَ سَبَيْتَ حَرَمَهُ وَ سَبَيْتَنِي ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ

ص:۱۶۹

النَّاسِ هَلْ فِيكُمْ مَنْ أَبُوهُ وَ جَدُّهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَعَلَتِ الْأَصْوَاتُ بِالْبُكَاءِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِهِ يُقَالُ لَهُ الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو الطَّائِيُّ وَ فِي رِوَايَةٍ مَكْحُولٌ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهُ كَيْفَ أَمْسَيْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ وَيْحَكَ كَيْفَ أَمْسَيْتُ أَمْسَيْنَا

فِيكُمْ كَهَيْئَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي آلِ فِرْعَوْنَ يَذْبَحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ وَ أَمْسَتِ الْعَرَبُ تَفْتَخِرُ عَلَى الْعَجَمِ بِأَنَّ مُحَمَّداً مِنْهَا وَ أَمْسَى آلُ مُحَمَّدٍ مَقْهُورِينَ مَخْذُولِينَ فَإِلَى اللَّهِ نَشْكُو كَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَ تَفَرُّقَ ذَاتِ بَيْنِنَا وَ تَظَاهُرَ الْأَعْدَاءِ عَلَيْنَا

الْحِلْيَةِ وَ الْأَغَانِي وَ غَيْرِهِمَا- حَجَّ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الِاسْتِلَامِ مِنَ الزِّحَامِ فَنُصِبَ لَهُ مِنْبَرٌ وَ جَلَسَ عَلَيْهِ وَ أَطَافَ بِهِ أَهْلُ الشَّامِ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع وَ عَلَيْهِ إِزَارٌ وَ رِدَاءٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهاً وَ أَطْيَبِهِمْ رَائِحَةً بَيْنَ عَيْنَيْهِ سَجَّادَةٌ كَأَنَّهَا رُكْبَةُ عَنْزٍ فَجَعَلَ يَطُوفُ فَإِذَا بَلَغَ إِلَى مَوْضِعِ الْحَجَرِ تَنَحَّى النَّاسُ حَتَّى يَسْتَلِمَهُ هَيْبَةً لَهُ فَقَالَ شَامِيٌّ مَنْ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَا أَعْرِفُهُ لِئَلَّا يَرْغَبَ فِيهِ أَهْلُ الشَّامِ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ وَ كَانَ حَاضِراً لَكِنِّي أَنَا أَعْرِفُهُ فَقَالَ الشَّامِيُّ مَنْ هُوَ يَا أَبَا فِرَاسٍ فَأَنْشَأَ قَصِيدَةً ذَكَرَ بَعْضَهَا فِي الْأَغَانِي وَ الْحِلْيَةِ وَ الْحَمَاسَةِ وَ الْقَصِيدَةُ بِتَمَامِهَا هَذِهِ

يَا سَائِلِي أَيْنَ حَلَّ الْجُودُ وَ الْكَرَمُ ... عِنْدِي بَيَانٌ إِذَا طُلَّابُهُ قَدِمُوا

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ ... وَ الْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَ الْحِلُّ وَ الْحَرَمُ

هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمُ ... هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ

هَذَا الَّذِي أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ وَالِدُهُ ... صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهِي مَا جَرَى الْقَلَمُ

لَوْ يَعْلَمُ الرُّكْنُ مَنْ قَدْ جَاءَ يَلْثِمُهُ ... لَخَرَّ يَلْثِمُ مِنْهُ مَا وَطِئَ الْقَدَمُ

هَذَا عَلِيٌّ رَسُولُ اللَّهِ وَالِدُهُ ... أَمْسَتْ بِنُورٍ هُدَاهُ تَهْتَدِي الْأُمَمُ

هَذَا الَّذِي عَمُّهُ الطَّيَّارُ جَعْفَرٌ ... وَ الْمَقْتُولُ حَمْزَةُ لَيْثٌ حُبُّهُ قَسَمٌ

هَذَا ابْنُ سَيِّدَةِ النِّسْوَانِ فَاطِمَةٍ ... وَ ابْنُ الْوَصِيِّ الَّذِي فِي سَيْفِهِ نَقَمٌ

إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا ... إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ

يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ ... رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

وَ لَيْسَ قَوْلُكَ مَنْ هَذَا بِضَائِرِهِ ... الْعُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ وَ الْعَجَمُ

يَنْمِي إِلَى ذِرْوَةِ الْعِزِّ الَّتِي قَصُرَتْ ... عَنْ نَيْلِهَا عَرَبُ الْإِسْلَامِ وَ الْعَجَمُ

يُغْضِي حَيَاءً وَ يُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ ... فَمَا يُكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

يَنْجَابُ نُورُ الدُّجَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ ... كَالشَّمْسِ يَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا الظُّلَمُ

بِكَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ ... مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمٌ

مَا قَالَ لَا قَطُّ إِلَّا فِى تَشَهُّدِهِ ... لَوْ لَا التَّشَهُّدُ كَانَتْ لَاؤُهُ نَعَمٌ

مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبْعَتُهُ ... طَابَتْ عَنَاصِرُهُ وَ الْخَيْمُ وَ الشِّيَمُ

حَمَّالُ أَثْقَالِ أَقْوَامٍ إِذَا قَدِحُوا ... حُلْوُ الشَّمَائِلِ تَحْلُو عِنْدَهُ نَعَمٌ

إِنْ قَالَ قَالَ بِمَا يَهْوَى جَمِيعُهُمْ ... وَ إِنْ تَكَلَّمَ يَوْماً زَانَهُ الْكَلِمُ

هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَهُ ... بِجَدِّهِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ قَدْ خُتِمُوا

اللَّهُ فَضَّلَهُ قِدْماً وَ شَرَّفَهُ ... جَرَى بِذَاكَ لَهُ فِى لَوْحِهِ الْقَلَمُ

مَنْ جَدُّهُ دَانَ فَضْلُ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ ... وَ فَضْلَ أُمَّتِهِ دَانَتْ لَهُ الْأُمَمُ

عَمَّ الْبَرِيَّةَ بِالْإِحْسَانِ وَ انْقَشَعَتْ ... عَنْهَا الْعَمَايَةُ وَ الْإِمْلَاقُ وَ الظُّلَمُ

كِلْتَا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُهُمَا ... تَسْتَوْكِفَانِ وَ لَا يَعْرُوهُمَا عَدَمٌ

سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ ... يَزِينُهُ خَصْلَتَانِ الْحِلْمُ وَ الْكَرَمُ

ص: ١٧١

لَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ مَيْمُوناً نَقِيبَتُهُ ... رَحْبُ الْفِنَاءِ أَرِيبٌ حِينَ يُعْتَرَمُ

مِنْ مَعْشَرٍ حُبُّهُمْ دِينٌ وَ بُغْضُهُمُ ... كُفْرٌ وَ قُرْبُهُمُ مَنْجَى وَ مُعْتَصَمٌ

يُسْتَدْفَعُ السُّوءُ وَ الْبَلْوَى بِحُبِّهِمْ ... وَ يُسْتَزَادُ بِهِ الْإِحْسَانُ وَ النِّعَمُ

مُقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ ذِكْرُهُمُ ... فِى كُلِّ فَرْضٍ وَ مَخْتُومٌ بِهِ الْكَلِمُ

إِنْ عُدَّ أَهْلُ التُّقَى كَانُوا أَئِمَّتَهُمْ ... أَوْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ قِيلَ هُمُ

لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادٌ بَعْدَ غَايَتِهِمْ ... وَ لَا يُدَانِيهِمُ قَوْمٌ وَ إِنْ كَرُمُوا

هُمُ الْغُيُوثُ إِذَا مَا أَزْمَةٌ أَزِمَتْ ... وَ الْأُسْدُ أُسْدُ الشَّرَى وَ الْبَأْسُ مُحْتَدِمٌ

يَأْبَى لَهُمْ أَنْ يَحِلَّ الذَّمُّ سَاحَتَهُمْ ... خَيْمٌ كَرِيمٌ وَ أَيْدٌ بِالنَّدَى هُضُمٌ

لَا يَقْبِضُ الْعُسْرُ بَسْطاً مِنْ أَكُفِّهِمُ ... سِيَّانِ ذَلِكَ إِنْ أَثْرَوْا وَ إِنْ عَدِمُوا

إِنَّ الْقَبَائِلَ لَيْسَتْ فِى رِقَابِهِمْ ... لِأَوَّلِيَّةِ هَذَا أَوْ لَهُ نِعَمٌ

مَنْ يَعْرِفِ اللَّهَ يَعْرِفْ أَوَّلِيَّةَ ذَا فَالدِّينُ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَالَهُ الْأُمَمُ

بُيُوتُهُمْ فِي قُرَيْشٍ يُسْتَضَاءُ بِهَا فِي النَّائِبَاتِ وَ عِنْدَ الْحِلْمِ إِنْ حَلُمُوا

فَجَدُّهُ مِنْ قُرَيْشٍ فِي أَزِمَّتِهَا مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ بَعْدَهُ عَلَمٌ

بَدْرٌ لَهُ شَاهِدٌ وَ الشِّعْبُ مِنْ أُحُدٍ وَ الْخَنْدَقَانِ وَ يَوْمَ الْفَتْحِ قَدْ عَلِمُوا

وَ خَيْبَرٌ وَ حُنَيْنٌ يَشْهَدَانِ لَهُ وَ فِي قُرَيْظَةَ يَوْمٌ صَيْلَمٌ قَتَمٌ

ص:۱۷۲

مَوَاطِنُ قَدْ عَلَتْ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ عَلَى الصَّحَابَةِ لَمْ أَكْتُمْ كَمَا كَتَمُوا

فَغَضِبَ هِشَامٌ وَ مَنَعَ جَائِزَتَهُ وَ قَالَ أَ لَا قُلْتَ فِينَا مِثْلَهَا قَالَ هَاتِ جَدّاً كَجَدِّهِ وَ أَبًا كَأَبِيهِ وَ أُمّاً كَأُمِّهِ حَتَّى أَقُولَ فِيكُمْ مِثْلَهَا فَحَبَسَهُ بِعُسْفَانَ بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِاثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ قَالَ أَعْذِرْنَا يَا أَبَا فِرَاسٍ فَلَوْ كَانَ عِنْدَنَا أَكْثَرُ مِنْ هَذَا لَوَصَلْنَاكَ بِهِ فَرَدَّهَا وَ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا قُلْتُ هَذَا الَّذِي قُلْتُ إِلَّا غَضَباً لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ مَا كُنْتُ لِأَرْزَأَ عَلَيْهِ شَيْئاً فَرَدَّهَا إِلَيْهِ وَ قَالَ بِحَقِّي عَلَيْكَ لَمَّا قَبِلْتَهَا فَقَدْ رَأَى اللَّهُ مَكَانَكَ وَ عَلِمَ نِيَّتَكَ فَقَبِلَهَا فَجَعَلَ الْفَرَزْدَقُ يَهْجُو هِشَاماً وَ هُوَ فِي الْحَبْسِ فَكَانَ مِمَّا هَجَاهُ بِهِ قَوْلُهُ

أَ تَحْبِسُنِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَ الَّتِي إِلَيْهَا قُلُوبُ النَّاسِ تَهْوَى مُنِيبُهَا

تُقَلِّبُ رَأْساً لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ وَ عَيْناً لَهُ حَوْلَاءَ بَادَ عُيُوبُهَا

فَأُخْبِرَ هِشَامٌ بِذَلِكَ فَأَطْلَقَهُ وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ الْعَلَّافِ أَنَّهُ أَخْرَجَهُ إِلَى الْبَصْرَةِ

فصل فی المفردات و النصوص علیه ع

رَوَى أَبُو بَكْرٍ الْحَضْرَمِيُّ عَنِ الصَّادِقِ ع أَنَّ الْحُسَيْنَ ع لَمَّا سَارَ إِلَى الْعِرَاقِ اسْتَوْدَعَ أُمَّ سَلَمَةَ الْكُتُبَ وَ الْوَصِيَّةَ فَلَمَّا رَجَعَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ دَفَعَتْهَا إِلَيْهِ

أَبُو الْجَارُودِ عَنِ الْبَاقِرِ ع أَنَّ الْحُسَيْنَ ص لَمَّا حَضَرَهُ الَّذِي حَضَرَهُ دَعَا ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ الْكُبْرَى فَدَفَعَ إِلَيْهَا كِتَاباً مَلْفُوفاً وَ وَصِيَّةً ظَاهِرَةَ الْخَبَرِ

وَ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ ع فِي فَضْلِ زِيَارَتِهِ مَنْ زَارَ إِمَاماً مُفْتَرَضاً طَاعَتُهُ وَ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حِجَّةً مَقْبُولَةً وَ عُمْرَةً مَبْرُورَةً

قَالَ الزُّهْرِيُ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ مُنَازَعَةٌ فِي صَدَقَاتِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَقِيلَ لَهُ لَوْ رَكِبْتَ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ رَكْبَةً لَكَفَّ عَنْكَ مَنْ رُغِبَ شَرُّهُ فَقَالَ ع وَيْحَكَ أَ فِي حَرَمِ اللَّهِ أَسْأَلُ غَيْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنِّي لَآنَفُ أَنْ أَسْأَلَ الدُّنْيَا خَالِقَهَا فَكَيْفَ أَسْأَلُ مَخْلُوقاً مِثْلِي قَالَ الزُّهْرِيُّ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَلْقَى هَيْبَتَهُ فِي قَلْبِ الْوَلِيدِ حَتَّى حَكَمَ لَهُ

وَ يُرْوَى أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَلِيٍّ خَاصَمَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فِي صَدَقَاتِ النَّبِيِّ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا ابْنُ الْمُصَدِّقِ وَ هَذَا ابْنُ ابْنٍ فَأَنَا

ص:١٧٣

أَوْلَى بِهَا مِنْهُ فَتَمَثَّلَ عَبْدُ الْمَلِكِ بِقَوْلِ أَبِي الْحَقِيقِ

لَا تَجْعَلِ الْبَاطِلَ حَقّاً وَ لَا تَلُطْ دُونَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ

قُمْ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ فَقَدْ وَلَّيْتُكَهَا فَقَامَا فَلَمَّا خَرَجَا تَنَاوَلَهُ عُمَرُ وَ آذَاهُ فَسَكَتَ عَنْهُ وَ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئاً فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ دَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ أَكَبَّ عَلَيْهِ يُقَبِّلُهُ فَقَالَ عَلِيٌّ يَا ابْنَ عَمِّ لَا تَمْنَعْنِي قَطِيعَةُ أَبِيكَ أَنْ أَصِلَ رَحِمَكَ فَقَدْ زَوَّجْتُكَ ابْنَتِي خَدِيجَةَ ابْنَةَ عَلِيٍ

كِتَابِ النَّسَبِ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ قَالَ يَزِيدُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع وَا عَجَبَا لِأَبِيكَ سَمَّى عَلِيّاً وَ عَلِيّاً فَقَالَ ع إِنَّ أَبِي أَحَبَّ أَبَاهُ فَسَمَّى بِاسْمِهِ مِرَاراً

تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ وَ الْبَلَاذِرِي أَنَّ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَ تُصَارِعُ هَذَا يَعْنِي خَالِداً ابْنَهُ قَالَ وَ مَا تَصْنَعُ بِمُصَارَعَتِي إِيَّاهُ أَعْطِنِي سِكِّيناً ثُمَّ أُقَاتِلُهُ فَقَالَ يَزِيدُ

شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ هَذَا مِنَ الْعَصَا عُصَيَّةٌ

هَلْ تَلِدُ الْحَيَّةُ إِلَّا الْحَيَّةَ

وَ فِي كِتَابِ الْأَحْمَرِ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

وَ رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ لِزَيْنَبَ تَكَلَّمِي فَقَالَتْ هُوَ الْمُتَكَلِّمُ فَأَنْشَدَ السَّجَّادُ

لَا تَطْمَعُوا أَنْ تُهِينُونَا فَنُكْرِمَكُمْ وَ أَنْ نَكُفَّ الْأَذَى عَنْكُمْ وَ تُؤْذُونَا

وَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا لَا نُحِبُّكُمُ وَ لَا نَلُومُكُمُ أَنْ لَا تُحِبُّونَّا

فَقَالَ صَدَقْتَ يَا غُلَامُ وَ لَكِنْ أَرَادَ أَبُوكَ وَ جَدُّكَ أَنْ يَكُونَا أَمِيرَيْنِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَهُمَا وَ سَفَكَ دِمَاءَهُمَا فَقَالَ ع لَمْ تَزَلِ النُّبُوَّةُ وَ الْإِمْرَةُ لِآبَائِي وَ أَجْدَادِي مِنْ قَبْلِ أَنْ تُولَدَ

قَالَ الْمَدَائِنِيُ لَمَّا انْتَسَبَ السَّجَّادُ إِلَى النَّبِيِّ ع قَالَ يَزِيدُ لِجِلْوَازِهِ أَدْخِلْهُ فِي هَذَا الْبُسْتَانِ وَ اقْتُلْهُ وَ ادْفِنْهُ فِيهِ فَدَخَلَ بِهِ إِلَى الْبُسْتَانِ وَ جَعَلَ يَحْفِرُ وَ السَّجَّادُ يُصَلِّي فَلَمَّا هَمَّ بِقَتْلِهِ ضَرَبَتْهُ يَدٌ مِنَ الْهَوَاءِ فَخَرَّ لِوَجْهِهِ وَ شَهِقَ وَ دَهِشَ فَرَآهُ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ وَ لَيْسَ لِوَجْهِهِ بَقِيَّةٌ فَانْقَلَبَ إِلَى أَبِيهِ وَ قَصَّ عَلَيْهِ فَأَمَرَ بِدَفْنِ الْجِلْوَازِ فِي الْحُفْرَةِ وَ إِطْلَاقِهِ وَ مَوْضِعُ حَبْسِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ هُوَ الْيَوْمَ مَسْجِدٌ

ص:۱۷۴

وَ ذَكَرَ صَاحِبُ كِتَابِ الْبِدَعِ وَ صَاحِبُ كِتَابِ شَرْحِ الْأَخْبَارِ أَنَّ عَقِبَ الْحُسَيْنِ مِنِ ابْنِهِ عَلِيٍّ الْأَكْبَرِ وَ أَنَّهُ هُوَ الْبَاقِي بَعْدَ أَبِيهِ وَ أَنَّ الْمَقْتُولَ هُوَ الْأَصْغَرُ مِنْهُمَا وَ عَلَيْهِ يُعَوَّلُ فَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ كَانَ يَوْمَ كَرْبَلَاءَ مِنْ أَبْنَاءِ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ أَنَّ مُحَمَّدَ الْبَاقِرَ ع ابْنُهُ كَانَ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَبْنَاءِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ كَانَ لِعَلِيٍّ الْأَصْغَرِ الْمَقْتُولِ نَحْوُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً.

و

تَقُولُ الزَّيْدِيَّةُ إِنَّ الْعَقِبَ مِنَ الْأَصْغَرِ وَ إِنَّهُ كَانَ فِي يَوْمِ كَرْبَلَاءَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَرْبَعَ سِنِينَ وَ عَلَى هَذَا النَّسَّابُونَ.

و جاء فی النکت أن الله تعالی وضع الأشیاء علی أربعة العناصر و الطبائع و الریاح و فصول السنة و الکتب المنزلة و مختار الملائکة و مصطفی الأنبیاء و مختارات النساء و مختار الصحابة و مصطفی البیوتات فی قوله إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ و لفظة لا إله إلا الله و السجاد أربعة أحرف و هو رابع الأئمة

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع

لَكُمْ مَا تَدَّعُونَ بِغَيْرِ حَقٍ ... إِذَا مِيزَ الصِّحَاحُ مِنَ الْمِرَاضِ

عَرَفْتُمْ حَقَّنَا فَجَحَدْتُمُونَا ... كَمَا عُرِفَ السَّوَادُ مِنَ الْبَيَاضِ

كِتَابُ اللَّهِ شَاهِدُنَا عَلَيْكُمْ ... وَ قَاضِينَا الْإِلَهُ فَنِعْمَ قَاضِي

علم الهدی

لأنتم آل خیر الناس کلهم ... المنهل العذب و المستورد الغدق

و لیس لله دین غیر حبکم ... و لا إلیه سواکم وحدکم طرق

و إن یکن من رسول الله غیرکم ... سوی الوجوه فأنتم عنده الحدق

رزقتم الشرف الأعلی و قومکم ... فیهم غضاب علیکم کیف ما رزقوا

و أنتم فی شدیدات الوری عصر | و فی سواد الدیاجی أنتم الفلق

ما للرسول سوی أولادکم ولد | و لا لنشر له إلا بکم عبق

فأنتم فی قلوب الناس کلهم | السمت تقصده و الحبل تعتلق

ص:۱۷۵

هل یستوی عند ذی عین زبی و ربی | أو الصباح علی الأوتاد و الغسق

ودی علیه مقیم لا براح له | من الزمان و رهنی عندکم علق

وثقت منکم بأن تستوهبوا زللی | عند الحساب و حسبی من به أثق.-

شاعر

شفیعی إلی ربی النبی محمد | لدی الحشر إذ کل الصدور تحیش

شعاری ولاء المصطفی و وصیه | و عترته ما دمت فیه أعیش

فصل فی أحواله و تاریخه ع

لَقَبُهُ زَیْنُ الْعَابِدِینَ وَ سَیِّدُ الْعَابِدِینَ وَ زَیْنُ الصَّالِحِینَ- وَ وَارِثُ عِلْمِ النَّبِیِّینَ وَ وَصِیُّ الْوَصِیِّینَ- وَ خَازِنُ وَصَایَا الْمُرْسَلِینَ وَ إِمَامُ الْمُؤْمِنِینَ- وَ مَنَارُ الْقَانِتِینَ وَ الْخَاشِعِینَ- وَ الْمُتَهَجِّدُ وَ الزَّاهِدُ وَ الْعَابِدُ وَ الْعَدْلُ- وَ الْبُکَاءُ وَ السَّجَّادُ وَ ذُو الثَّفِنَاتِ إِمَامُ الْأُمَّةِ وَ أَبُو الْأَئِمَّةِ وَ مِنْهُ تَنَاسَلَ وُلْدُ الْحُسَیْنِ ع.

وَ کُنْیَتُهُ أَبُو الْحَسَنِ وَ الْخَاصُّ وَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَ یُقَالُ أَبُو الْقَاسِمِ وَ رُوِیَ أَنَّهُ کُنِیَ بِأَبِی بَکْرٍ.

مَوْلِدُهُ بِالْمَدِینَةِ یَوْمَ الْخَمِیسِ فِی النِّصْفِ مِنْ جُمَادَی الْآخِرَةِ وَ یُقَالُ یَوْمَ الْخَمِیسِ لِتِسْعٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَ ثَلَاثِینَ مِنَ الْهِجْرَةِ قَبْلَ وَفَاةِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ بِسَنَتَیْنِ وَ قِیلَ سَنَةَ سَبْعٍ وَ قِیلَ سَنَةَ سِتٍّ فَبَقِیَ مَعَ جَدِّهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ أَرْبَعَ سِنِینَ وَ مَعَ عَمِّهِ الْحَسَنِ عَشْرَ سِنِینَ وَ مَعَ أَبِیهِ عَشْرَ سِنِینَ وَ یُقَالُ مَعَ جَدِّهِ سَنَتَیْنِ وَ مَعَ عَمِّهِ اثْنَتَیْ عَشْرَةَ سَنَةً وَ مَعَ أَبِیهِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ أَقَامَ بَعْدَ أَبِیهِ خَمْساً وَ ثَلَاثِینَ سَنَةً.

وَ تُوُفِّیَ بِالْمَدِینَةِ یَوْمَ السَّبْتِ لِإِحْدَی عَشْرَةَ لَیْلَةً بَقِیَتْ مِنَ الْمُحَرَّمِ أَوْ لِاثْنَتَیْ عَشْرَةَ لَیْلَةً سَنَةَ خَمْسٍ وَ تِسْعِینَ مِنَ الْهِجْرَةِ.

وَ لَهُ یَوْمَئِذٍ سَبْعٌ وَ خَمْسُونَ سَنَةً وَ یُقَالُ تِسْعٌ وَ خَمْسُونَ وَ یُقَالُ أَرْبَعٌ وَ خَمْسُونَ وَ کَانَتْ إِمَامَتُهُ أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِینَ سَنَةً.

فَکَانَ فِی سِنِی إِمَامَتِهِ بَقِیَّةُ مُلْکِ یَزِیدَ وَ مُلْکِ مُعَاوِیَةَ بْنِ یَزِیدَ وَ مُلْکُ مَرْوَانَ

وَ عَبْدُ الْمَلِکِ وَ تُوُفِّیَ فِی مُلْکِ الْوَلِیدِ.

وَ دُفِنَ فِی الْبَقِیعِ مَعَ عَمِّهِ الْحَسَنِ ع وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرِ بْنُ بَابَوَیْهِ سَمَّهُ الْوَلِیدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِکِ.

بَنُوهُ اثْنَا عَشَرَ مِنْ أُمَّهَاتِ الْأَوْلَادِ إِلَّا اثْنَیْنِ مُحَمَّدَ الْبَاقِرِ وَ عَبْدَ اللَّهِ الْبَاهِرَ أُمُّهُمَا أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ وَ أَبُو الْحُسَیْنِ زَیْدٌ الشَّهِیدُ بِالْکُوفَةِ وَ عُمَرُ تَوْأَمٌ وَ الْحُسَیْنُ الْأَصْغَرُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ سُلَیْمَانُ تَوْأَمٌ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ عُبَیْدُ اللَّهِ تَوْأَمٌ وَ مُحَمَّدٌ الْأَصْغَرُ فَرْدٌ وَ عَلِیٌّ وَ هُوَ أَصْغَرُ وُلْدِهِ وَ خَدِیجَةُ فَرْدٌ وَ یُقَالُ لَمْ یَکُنْ لَهُ بِنْتٌ وَ یُقَالُ لَهُ وُلْدٌ فَاطِمَةُ وَ عُلَیَّةُ وَ أُمُّ کُلْثُومٍ.

أَعْقَبَ مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ الْبَاقِرُ وَ عَبْدُ اللَّهِ الْبَاهِرُ وَ زَیْدُ بْنُ عَلِیٍّ وَ عُمَرُ بْنُ عَلِیٍّ وَ عَلِیُّ بْنُ عَلِیٍّ وَ الْحُسَیْنُ الْأَصْغَرُ.

وَ أُمُّهُ شَهْرَبَانُوَیْهْ بِنْتُ یَزْدَجَرْدَ بْنِ شَهْرِیَارَ الْکِسْرَی وَ یُسَمُّونَهَا أَیْضاً شاهزنان وَ جَهَانْ بَانُوَیْهْ وَ سُلَافَةُ وَ خَوْلَةُ وَ قَالُوا شَاهُ زَنَانْ بِنْتُ شِیرَوَیْهْ بْنِ کِسْرَی أَبْرُوِیزَ وَ یُقَالُ هِیَ بَرَّةُ بِنْتُ النُّوشَجَانِ وَ الصَّحِیحُ هُوَ الْأَوَّلُ وَ کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع سَمَّاهَا مَرْیَمَ وَ یُقَالُ سَمَّاهَا فَاطِمَةَ وَ کَانَتْ تُدْعَی سَیِّدَةَ النِّسَاءِ.

وَ کَانَ بَابُهُ یَحْیَی ابْنُ أُمِّ الطَّوِیلِ الْمُطْعِمِی.

وَ مِنْ رِجَالِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیَّ وَ عَامِرَ بْنَ وَاثِلَةَ الْکِنَانِیَّ وَ سَعِیدَ بْنَ الْمُسَیَّبِ بْنِ حَزْنٍ وَ کَانَ رَبَّاهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ زَیْنُ الْعَابِدِینَ ع سَعِیدُ بْنُ الْمُسَیَّبِ أَعْلَمُ النَّاسِ بِمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْآثَارِ أَیْ فِی زَمَانِهِ وَ سَعِیدُ بْنُ جهان [جُهْمَانَ الْکِنَانِیُّ مَوْلَی أُمِّ هَانِی وَ مِنَ التَّابِعِینَ أَبُو مُحَمَّدٍ سَعِیدُ بْنُ جُبَیْرٍ مَوْلَی بَنِی أَسَدٍ نَزِیلُ مَکَّةَ وَ کَانَ یُسَمَّی جَهِیدَ الْعُلَمَاءِ وَ یَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِی رَکْعَتَیْنِ قِیلَ وَ مَا عَلَی الْأَرْضِ أَحَدٌ إِلَّا وَ هُوَ مُحْتَاجٌ إِلَی عِلْمِهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَیْرِ بْنِ مُطْعِمٍ وَ أَبُو خَالِدٍ الْکَابُلِیُّ وَ الْقَاسِمُ بْنُ عَوْفٍ وَ إِسْمَاعِیلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَ إِبْرَاهِیمُ وَ الْحَسَنُ ابْنَا مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِیَّةِ وَ حَبِیبُ بْنُ أَبِی ثَابِتٍ وَ أَبُو یَحْیَی الْأَسَدِیُّ وَ أَبُو حَازِمٍ الْأَعْرَجُ وَ سَلَمَةُ بْنُ دِینَارٍ الْمَدَنِیُّ الْأَقْرَنُ الْقَاصُّ وَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِیُّ بَقِیَ إِلَی أَیَّامِ مُوسَی ع وَ فُرَاتُ بْنُ أَحْنَفَ بَقِیَ إِلَی أَیَّامِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع وَ جَابِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ وَ أَیُّوبُ بْنُ الْحَسَنِ

وَ عَلِیُّ بْنُ رَافِعٍ وَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقُرَشِیُّ السُّدِّیُّ الْکُوفِیُّ وَ الضَّحَّاکُ بْنُ مُزَاحِمٍ الْخُرَاسَانِیُّ أَصْلُهُ مِنَ الْکُوفَةِ وَ طَاوُسُ بْنُ کَیْسَانَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ حُمَیْدُ بْنُ مُوسَی الْکُوفِیُّ وَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ بْنِ رَبَاحٍ وَ أَبُو الْفَضْلِ سَدِیرُ بْنُ حَکِیمِ بْنِ صُهَیْبٍ الصَّیْرَفِیُّ وَ قَیْسُ بْنُ رُمَّانَةَ وَ عَبْدُ اللَّهِ الْبَرْقِیُّ وَ الْفَرَزْدَقُ الشَّاعِرُ وَ مِنْ مَوَالِیهِ شُعَیْبٌ.

السوسی

أحببتکم یا بنی الزهراء محتسبا — و حب غیری حب غیر محتسب

لا حاجة لی إلی خلق و لا أرب — إلا إلیکم و حسبی ذاک من أرب

ما طاب لی مولدی إلا بحبکم | یا طیبون و لو لا ذاک لم یطب

أنتم بنو المصطفی و المرتضی نجب | من کل منتجب سمی بمنتجب

أنتم بنو شاهد النجوی من الغیب | أنتم بنو صاحب الآیات و العجب

أنتم بنو خیر من یمشی علی قدم | بعد النبی مقال الحق لا کذب.-

محمد بن حجر

فروع رسول الله أصل غصونها | و أیکتها طوبی و للغرس غارس

علیهم لإجلال النبوة هیبة | یشار إلیهم و الرءوس نواکس

و قد توجوا بالعلم و استودعوا الهدی | بهم تحسن الدنیا و تزهو المجالس

فأحمد فیهم و الوصی و سبطه | کرام لما هم أکرمون أشاوس

نجوم و أعلام إذا غاب آفل | أنار لنا نجم فأشرق دامس

ینابیع علم یستفیض بحکمة | هداة إذا ما جاء للعلم قابس.-

و لغیره

یا بنی طه و نون و القلم | حبکم فرض علی کل الأمم

من یدانیکم و لولاکم لما | خلق اللوح و لا أجری القلم

أنتم أکرم إن عد الوری | أنتم أعلم ماش بقدم

ص:۱۷۸

أنتم للدین أعلام إذا | غاب منکم علم لاح علم

فوض الله إلیکم أمره | فحکمتم حسب ما کان حکم

و بکم تفخر أملاک العلی | إذ لکم أضحت عبیدا و خدم

باب فی إمامة أبی جعفر الباقر ع

فصل فی المقدمات

الحمد لله الذی لم یزل سمیعا بصیرا عالما قدیرا بذوات القلوب خبیرا أعد للکافرین سعیرا و للمؤمنین أرائک و سریرا و ألبسهم بفضله سندسا و حریرا و سقاهم من عین یُفَجِّرُونَها تَفْجیراً و وقاهم شر یوم کانَ شَرُّهُ مُسْتَطِیراً و أبدع فی السماء سِراجاً وَهَّاجاً و قمرا منیرا تَبارَکَ الَّذِی جَعَلَ فِی السَّماءِ بُرُوجاً وَ جَعَلَ فِیها سِراجاً وَ قَمَراً مُنِیراً

أَبُو الْوَرْدِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ قَالَ نَحْنُ النَّجْمُ

الْهِیتِیُّ وَ دَاوُدَ الْجَصَّاصُ عَنِ الصَّادِقِ ع وَ الْوَشَّاءُ عَنِ الرِّضَا ع النَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ وَ الْعَلَامَاتُ الْأَئِمَّةُ

أَبُو الْمَضَا عَنِ الرِّضَا ع قَالَ النَّبِیُّ ص لِعَلِیٍّ ع أَنْتَ نَجْمُ بَنِی هَاشِمٍ

وَ عَنْهُ قَالَ ع أَنْتَ أَحَدُ الْعَلَامَاتِ

عَبَایَةُ عَنْ عَلِیٍّ ع مَثَلُ أَهْلِ بَیْتِی مَثَلُ النُّجُومِ کُلَّمَا أَفَلَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ

تَفْسِیرِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ الْقُمِّیِ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِها النُّجُومُ آلُ مُحَمَّدٍ ص

مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَ جَابِرٌ الْجُعْفِیُ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ قَالَ الْبَاقِرُ ع نَحْنُ أَهْلُ الذِّکْرِ

قال أبو زرعة صدق الله و لعمری إن أبا جعفر لأکبر العلماء

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِیُ سَمَّی اللَّهُ رَسُولَهُ ذِکْراً قَوْلُهُ تَعَالَی قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَیْکُمْ ذِکْراً رَسُولًا فَالذِّکْرُ رَسُولُ اللَّهِ وَ الْأَئِمَّةُ أَهْلُهُ وَ هُوَ الْمَرْوِیُّ عَنِ الْبَاقِرِ وَ الصَّادِقِ وَ الرِّضَا

و قال سلمان الصهری و ذکر القرآن قوله تعالی إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّکْرَ و هم حافظوه و عارفون بمعانیه

تَفْسِیرِ یُوسُفَ الْقَطَّانِ وَ وَکِیعِ بْنِ الْجَرَّاحِ وَ إِسْمَاعِیلَ السُّدِّیِّ وَ سُفْیَانَ الثَّوْرِیِّ أَنَّهُ قَالَ الْحَارِثُ سَأَلْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع عَنْ هَذِهِ الْآیَةِ قَالَ وَ اللَّهِ إِنَّا نَحْنُ أَهْلُ الذِّکْرِ نَحْنُ أَهْلُ الْعِلْمِ نَحْنُ مَعْدِنُ التَّأْوِیلِ وَ التَّنْزِیلِ

أَبُو الْوَرْدِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع لِتَکُونُوا شُهَدَاءَ عَلَی النَّاسِ قَالَ نَحْنُ هُمْ

بُرَیْدُ بْنُ مُعَاوِیَةَ الْعِجْلِیُّ عَنِ الْبَاقِرِ ع فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ کَذلِکَ جَعَلْناکُمْ أُمَّةً وَسَطاً نَحْنُ الْأُمَّةُ الْوَسَطُ وَ نَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ وَ حُجَّتُهُ فِی أَرْضِهِ

وَ فِي رِوَايَةِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِيهِ أَعْيَنَ عَنْهُ ع إِنَّمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً يَعْنِي عَدْلًا لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً قَالَ وَ لَا يَكُونُ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ إِلَّا الْأَئِمَّةُ وَ الرُّسُلُ فَأَمَّا الْأُمَّةُ فَإِنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَسْتَشْهِدَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى النَّاسِ وَ فِيهِمْ مَنْ لَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُ فِي الدُّنْيَا عَلَى حُزْمَةِ بَقْلٍ

عَمَّارٌ السَّابَاطِيُ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى أَ فَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَ اللَّهِ كَمَنْ باءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْواهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ هُمُ الْأَئِمَّةُ وَ هُمْ وَ اللَّهِ يَا عَمَّارُ دَرَجَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ بِوَلَايَتِهِمْ وَ مَعْرِفَتِهِمْ إِيَّانَا يُضَاعَفُ لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ وَ تُرْفَعُ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى

عَطَاءُ بْنُ ثَابِتٍ عَنِ الْبَاقِرِ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ يَقُولُ الْأَشْهادُ قَالَ نَحْنُ الْأَشْهَادُ

أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ يَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً قَالَ نَحْنُ الشُّهُودُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ

الْبَاقِرُ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً الْآيَةَ قَالَ إِيَّانَا عَنَى

الْعَيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي الْجَارُودِ عَنِ الْبَاقِرِ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ قَالَ نَحْنُ جَنْبُ اللَّهِ

مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ قَالَ نَزَلَتْ فِينَا

قَالَ جَابِرٌ الْأَنْصَارِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ ع فِي قَوْلِهِ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ أَيْ مَعَ آلِ مُحَمَّدٍ

أَبُو حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ الْآيَةَ قَالَ قَرَابَةُ الرَّسُولِ وَ سَيِّدُهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أُمِرُوا بِمَوَدَّتِهِمْ فَخَالَفُوا مَا أُمِرُوا بِهِ

الْبَاقِرُ ع فِي قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ ع إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي

ص:١٨٠

بِوادٍ نَحْنُ بَقِيَّةُ تِلْكَ الْعِتْرَةِ وَ قَالَ ع كَانَتْ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ لَنَا خَاصَّةً

الْبَاقِرُ وَ الصَّادِقُ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ قَالَ الْوَلَايَةُ أَنْ تَقُومُوا مَثْنَى قَالَ الْأَئِمَّةُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا

الْبَاقِرُ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةً قَالَ النِّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ النَّبِيُّ ع وَ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَ تَوْحِيدِهِ وَ أَمَّا النِّعْمَةُ الْبَاطِنَةُ وَلَايَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ عَقْدُ مَوَدَّتِنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ الْكَاظِمِ ع الظَّاهِرَةُ الْإِمَامُ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنَةُ الْإِمَامُ الْغَائِبُ

تَفْسِيرِ الْعَيَّاشِيِّ فِي قَوْلِهِ وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ أن يكون إماما من ولد آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به النبي ع.

وَ قَالُوا الْفَضْلُ ثَلَاثَةٌ فَضْلُ اللَّهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ وَ فَضْلُ النَّبِيِّ قَوْلُهُ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْفَضْلُ رَسُولُ اللَّهِ وَ الرَّحْمَةُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَضْلُ الْأَوْصِيَاءِ

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ قَالَ نَحْنُ النَّاسُ وَ نَحْنُ الْمَحْسُودُونَ وَ فِينَا نَزَلَتْ

وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْطَى الْمُؤْمِنَ الْبَدَنَ الصَّحِيحَ وَ اللِّسَانَ الْفَصِيحَ وَ الْقَلْبَ الصَّرِيحَ وَ كَلَّفَ كُلَّ عُضْوٍ مِنْهَا طَاعَةً لِذَاتِهِ وَ لِنَبِيِّهِ وَ لِخُلَفَائِهِ فَمِنَ الْبَدَنِ الْخِدْمَةَ لَهُ وَ لَهُمْ وَ مِنَ اللِّسَانِ الشَّهَادَةَ بِهِ وَ بِهِمْ وَ مِنَ الْقَلْبِ الطُّمَأْنِينَةَ بِذِكْرِهِ وَ بِذِكْرِهِمْ فَمَنْ شَهِدَ بِاللِّسَانِ وَ اطْمَأَنَّ بِالْجَنَانِ وَ عَمِلَ بِالْأَرْكَانِ أَنْزَلَهُ اللَّهُ الْجِنَانَ

مسند أبی حنیفة قال الراوی ما سألت جابر الجعفی قط مسألة إلا أتی فیها بحدیث و کان جابر الجعفی إذا روی عنه قال حدثنی وصی الأوصیاء و وارث علم الأنبیاء. أبو نعیم فی الحلیة أنه ع الحاضر الذاکر الخاشع الصابر أبو جعفر محمد بن علی الباقر. و قال غیره الإمام الباقر و النور الباهر و القمر الزاهر و العلم القاهر باقر العلم معدن الحلم أظهر الدین إظهارا و کان للإسلام منارا الصادع بالحق و الناطق بالصدق و باقر العلم بقرا و ناثره نثرا لم تأخذه فی الله لومة لائم و کان لأمره غیر مکاتم و لعدوه مراغم. قالوا الکریم ابن الکریم ابن الکریم ابن الکریم یوسف بن یعقوب بن إسحاق بن إبراهیم و کذلک السید ابن السید ابن السید ابن السید محمد بن علی

ص:۱۸۱

بن الحسین بن علی ع.

و مما یدل علی إمامته ع تواتر الإمامیة بالنصوص علیه من أبیه و جده و کذلک الأخبار الواردة من النبی ع بالنص علی الأئمة الاثنی عشر إماما إماما و من قال بذلک قطع علی إمامته و منها اعتبار طریق العصمة و غیر ذلک.

ابن الحجاج

إذا غاب بدر الدجی فانظر	إلی ابن النبی أبی جعفر
تری خلفا منه یزری به	و بالفرقدین و بالمشتری
إمام و لکن بلا شیعة	و لا بمصلی و لا منبر.-

المغربی

یا ابن الذی بلسانه و بیانه	هدی الأنام و نزل التنزیل
عن فضله نطق الکتاب و بشرت	بقدومه التوراة و الإنجیل
لو لا انقطاع الوحی بعد محمد	قلنا محمد من أبیه بدیل

هو مثله فی الفضل إلا أنه لم یأته برسالة جبریل.

غیره

یا ابن الذین متی استقر هواهم فی نفس إنسان هوی شیطانه

فإذا أراد الله سرا للعلی فهم علی رغم العدی خزانه

فصل فی آیاته ع

قِیلَ لِأَبِی جَعْفَرٍ ع مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَجِعٌ فَأَرْسَلَ إِلَیْهِ بِشَرَابٍ مَعَ الْغُلَامِ فَقَالَ الْغُلَامُ أَمَرَنِی أَنْ لَا أَرْجِعَ حَتَّی تَشْرَبَهُ فَإِذَا شَرِبْتَهُ فَائْتِهِ فَفَکَّرَ مُحَمَّدٌ فِیمَا قَالَ وَ هُوَ لَا یَقْدِرُ عَلَی النُّهُوضِ فَلَمَّا شَرِبَ وَ اسْتَقَرَّ الشَّرَابُ فِی جَوْفِهِ صَارَ کَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ فَأَتَی بَابَهُ فَاسْتَأْذَنَ عَلَیْهِ فَصَوَّتَ لَهُ صَحَّ الْجِسْمُ فَادْخُلْ فَدَخَلَ وَ سَلَّمَ عَلَیْهِ وَ هُوَ بَاکٍ وَ قَبَّلَ یَدَهُ وَ رَأْسَهُ فَقَالَ مَا یُبْکِیکَ یَا مُحَمَّدُ قَالَ عَلَی اغْتِرَابِی وَ بُعْدِ الْمَشَقَّةِ وَ قِلَّةِ الْمَقْدُرَةِ عَلَی الْمُقَامِ عِنْدَکَ وَ النَّظَرِ إِلَیْکَ فَقَالَ أَمَّا قِلَّةُ الْمَقْدُرَةِ فَکَذَلِکَ جَعَلَ اللَّهُ أَوْلِیَاءَنَا وَ أَهْلَ مَوَدَّتِنَا وَ جَعَلَ الْبَلَاءَ إِلَیْهِمْ سَرِیعاً وَ أَمَّا مَا ذَکَرْتَ مِنَ الِاغْتِرَابِ فَلَکَ بِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ أُسْوَةٌ بِأَرْضِ نَاءٍ عَنَّا بِالْفُرَاتِ ص وَ أَمَّا مَا ذَکَرْتَ مِنْ بُعْدِ الْمَشَقَّةِ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ فِی هَذِهِ الدَّارِ غَرِیبٌ

ص:۱۸۲

وَ فِی هَذَا الْخَلْقِ مَنْکُوسٌ حَتَّی یَخْرُجَ مِنْ هَذِهِ الدَّارِ إِلَی رَحْمَةِ اللَّهِ وَ أَمَّا مَا ذَکَرْتَ مِنْ حُبِّکَ قُرْبَنَا وَ النَّظَرَ إِلَیْنَا وَ أَنَّکَ لَا تَقْدِرُ عَلَی ذَلِکَ فَلَکَ مَا فِی قَلْبِکَ وَ جَزَاؤُکَ عَلَیْهِ

دَلَالاتِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ مُبَشِّرٍ بَیَّاعِ الزُّطِّیِّ قَالَ أَقَمْتُ عَلَی بَابِ أَبِی جَعْفَرٍ ع فَطَرَقْتُهُ فَخَرَجَتْ إِلَیَّ جَارِیَةٌ خُمَاسِیَّةٌ فَوَضَعْتُ یَدَیَ عَلَی یَدِهَا وَ قُلْتُ لَهَا قُولِی لِمَوْلَاکِ هَذَا مُبَشِّرٌ بِالْبَابِ فَنَادَانِی مِنْ أَقْصَی الدَّارِ ادْخُلْ لَا أَبَا لَکَ ثُمَّ قَالَ لِی أَمَا وَ اللَّهِ یَا مُبَشِّرُ لَوْ کَانَتْ هَذِهِ الْجُدُرُ یَحْجُبُ أَبْصَارَنَا کَمَا یَحْجُبُ عَنْکُمْ أَبْصَارَکُمْ لَکُنَّا وَ أَنْتُمْ سَوَاءً فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ اللَّهِ مَا أَرَدْتُ إِلَّا الِازْدِیَادَ فِی ذَلِکَ إِیمَاناً

الْحَسَنُ بْنُ مُخْتَارٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ کُنْتُ أُقْرِئُ امْرَأَةً الْقُرْآنَ وَ أُعَلِّمُهَا إِیَّاهُ فَمَازَحْتُهَا بِشَیْءٍ فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ لِی یَا أَبَا بَصِیرٍ أَیَّ شَیْءٍ قُلْتَ لِلْمَرْأَةِ فَقُلْتُ بِیَدَیَّ هَکَذَا یَعْنِی غَطَّیْتُ وَجْهِی فَقَالَ لَا تَعُودَنَّ إِلَیْهَا وَ فِی رِوَایَةِ حَفْصٍ الْبَخْتَرِیِ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِی بَصِیرٍ أَبْلِغْهَا السَّلَامَ فَقُلْ أَبُو جَعْفَرٍ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ زَوِّجِی نَفْسَکِ مِنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ فَأَتَیْتُهَا فَأَخْبَرْتُهَا فَقَالَتْ اللَّهَ لَقَدْ قَالَ لَکَ أَبُو جَعْفَرٍ هَذَا فَحَلَفْتُ لَهَا فَزَوَّجَتْ نَفْسَهَا مِنِّی

أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ فِی خَبَرٍ لَمَّا کَانَتِ السَّنَةُ الَّتِی حَجَّ فِیهَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ وَ لَقِیَهُ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِکِ أَقْبَلَ النَّاسُ یَنْثَالُونَ عَلَیْهِ فَقَالَ عِکْرِمَةُ مَنْ هَذَا عَلَیْهِ سِیمَاءُ زُهْرَةِ الْعِلْمِ لَأُجَرِّبَنَّهُ فَلَمَّا مَثُلَ بَیْنَ یَدَیْهِ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ وَ أُسْقِطَ فِی یَدِ أَبِی جَعْفَرٍ وَ قَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَقَدْ جَلَسْتُ مَجَالِسَ کَثِیرَةً بَیْنَ یَدَیِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ غَیْرِهِ فَمَا أَدْرَکَنِی مَا أَدْرَکَنِی آنِفاً فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَیْلَکَ یَا عُبَیْدَ أَهْلِ الشَّامِ إِنَّکَ بَیْنَ یَدَیِ بُیُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ یُذْکَرَ فِیهَا اسْمُهُ

حَبَابَةُ الْوَالِبِيَّةُ قَالَتْ- رَأَيْتُ رَجُلًا بِمَكَّةَ أَصِيلًا بِالْمُلْتَزَمِ أَوْ بَيْنَ الْبَابِ وَ الْحَجَرِ عَلَى صَعْدَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَ قَدْ حَزَمَ وَسَطَهُ عَلَى الْمِئْزَرِ بِعِمَامَةِ خَزٍّ وَ الْغَزَالَةُ تُخَالُ عَلَى

ص:۱۸۳

تِلْكَ الْجِبَالِ كَالْعَمَائِمِ عَلَى قِمَمِ الرِّجَالِ وَ قَدْ صَاعَدَ كَفَّهُ وَ طَرْفَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ وَ يَدْعُو فَلَمَّا انْثَالَ النَّاسُ عَلَيْهِ يَسْتَفْتُونَهُ عَنِ الْمُعْضِلَاتِ وَ يَسْتَفْتِحُونَ أَبْوَابَ الْمُشْكِلَاتِ فَلَمْ يَرِمْ حَتَّى أَفْتَاهُمْ فِي أَلْفِ مَسْأَلَةٍ ثُمَّ نَهَضَ يُرِيدُ رَحْلَهُ وَ مُنَادٍ يُنَادِي بِصَوْتٍ صَهِلٍ أَلَا إِنَّ هَذَا النُّورُ الْأَبْلَجُ الْمُسْرَجُ وَ النَّسِيمُ الْأَرِجُ وَ الْحَقُّ الْمَرْجُ وَ آخَرُونَ يَقُولُونَ مَنْ هَذَا فَقِيلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عَلَمُ الْعِلْمِ النَّاطِقُ عَنِ الْفَهْمِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَصِيرٍ أَلَا إِنَّ هَذَا بَاقِرُ عِلْمِ الرُّسُلِ وَ هَذَا مُبَيِّنُ السُّبُلِ وَ هَذَا خَيْرُ مَنْ رَسَخَ فِي أَصْلَابِ أَصْحَابِ السَّفِينَةِ هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ الْغَرَّاءِ الْعَذْرَاءِ الزَّهْرَاءِ هَذَا بَقِيَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ هَذَا نَامُوسُ الدَّهْرِ هَذَا ابْنُ مُحَمَّدٍ وَ خَدِيجَةَ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ هَذَا مَنَارُ الدِّينِ الْقَائِمَةُ

وَ فِي حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِي أَنَّهُ لَمَّا شَكَتِ الشِّيعَةُ إِلَى زَيْنِ الْعَابِدِينَ ع مِمَّا يَلْقَوْنَهُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ دَعَا الْبَاقِرَ ع وَ أَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ الْخَيْطَ الَّذِي نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ص وَ يُحَرِّكَهُ تَحْرِيكاً قَالَ فَمَضَى إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ وَضَعَ خَدَّهُ عَلَى التُّرَابِ وَ تَكَلَّمَ بِكَلِمَاتٍ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَأَخْرَجَ مِنْ كُمِّهِ خَيْطاً دَقِيقاً يَفُوحُ مِنْهُ رَائِحَةُ الْمِسْكِ وَ أَعْطَانِي طَرَفاً مِنْهُ فَمَشَيْتُ رُوَيْداً فَقَالَ قِفْ يَا جَابِرُ فَحَرَّكَ الْخَيْطَ تَحْرِيكاً لَيِّناً خَفِيفاً ثُمَّ قَالَ اخْرُجْ فَانْظُرْ مَا حَالُ النَّاسِ قَالَ فَخَرَجْتُ مِنَ الْمَسْجِدِ فَإِذَا صِيَاحٌ وَ صُرَاخٌ وَ وَلْوَلَةٌ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَ إِذَا زَلْزَلَةٌ شَدِيدَةٌ وَ هَدَّةٌ وَ رَجْفَةٌ قَدْ أَخْرَبَتْ عَامَّةَ دُورِ الْمَدِينَةِ وَ هَلَكَ تَحْتَهَا أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثِينَ أَلْفَ إِنْسَانٍ ثُمَّ صَعِدَ الْبَاقِرُ ع الْمَنَارَةَ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ أَلَا يَا أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ قَالَ فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ فَخَرُّوا لِوُجُوهِهِمْ وَ طَارَتْ أَفْئِدَتُهُمْ وَ هُمْ يَقُولُونَ فِي سُجُودِهِمُ الْأَمَانَ الْأَمَانَ وَ أَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِ وَ لَا يَرَوْنَ الشَّخْصَ ثُمَّ قَرَأَ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ أَتاهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ قَالَ فَلَمَّا نَزَلَ مِنْهَا وَ خَرَجْنَا مِنَ الْمَسْجِدِ سَأَلْتُهُ عَنِ الْخَيْطِ قَالَ هَذَا مِنَ الْبَقِيَّةِ قُلْتُ وَ مَا الْبَقِيَّةُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ يَا جَابِرُ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ

ص:۱۸۴

مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ وَ يَضَعُهُ جَبْرَئِيلُ لَدَيْنَا

الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ بَيْنَمَا أَبُو جَعْفَرٍ ع بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ إِذْ انْتَهَى إِلَى جَمَاعَةٍ عَلَى الطَّرِيقِ وَ إِذَا رَجُلٌ مِنَ الْحُجَّاجِ نَفَقَ حِمَارُهُ وَ قَدْ بَدَّدَ مَتَاعَهُ وَ هُوَ يَبْكِي فَلَمَّا رَأَى أَبَا جَعْفَرٍ أَقْبَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ نَفَقَ حِمَارِي وَ بَقِيتُ مُنْقَطِعاً فَادْعُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُحْيِيَ لِي حِمَارِي قَالَ فَدَعَا أَبُو جَعْفَرٍ فَأَحْيَا اللَّهُ لَهُ حِمَارَهُ

أَبُو بَصِيرٍ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع لَمَّا ذَهَبَ بَصَرِي أَنْتُمْ وَرَثَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ نَعَمْ قُلْتُ رَسُولُ اللَّهِ وَارِثُ الْأَنْبِيَاءِ عَلِمَ كُلَّ مَا عَلِمُوا قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَأَنْتُمْ تَقْدِرُونَ أَنْ تُحْيُوا الْمَوْتَى وَ تُبْرِءُوا الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ قَالَ نَعَمْ بِإِذْنِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ فَادْنُ مِنِّي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَمَسَحَ عَلَى وَجْهِي وَ عَلَى عَيْنَيَّ فَأَبْصَرْتُ الْأَشْيَاءَ قَالَ لِي أَ تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ هَكَذَا وَ لَكَ مَا لِلنَّاسِ وَ عَلَيْكَ مَا عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ تَعُودَ كَمَا كُنْتَ وَ لَكَ الْجَنَّةُ خَالِصاً قُلْتُ أَعُودُ كَمَا كُنْتُ فَمَسَحَ عَلَى عَيْنَيَّ فَعُدْتُ كَمَا كُنْتُ فَحَدَّثْتُ ابْنَ أَبِي عُمَيْرٍ بِهَذَا فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا حَقٌّ كَمَا أَنَّ النَّهَارَ حَقٌّ وَ قَدْ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ

قَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِلْبَاقِرِ ع مَا أَكْثَرَ الْحَجِيجَ وَ أَعْظَمَ الضَّجِيجَ فَقَالَ بَلْ مَا أَكْثَرَ الضَّجِيجَ وَ أَقَلَّ الْحَجِيجَ أَ تُحِبُّ أَنْ تَعْلَمَ صِدْقَ مَا أَقُولُهُ وَ تَرَاهُ عِيَاناً فَمَسَحَ عَلَى عَيْنَيْهِ وَ دَعَا بِدَعَوَاتٍ فَعَادَ بَصِيراً فَقَالَ انْظُرْ يَا أَبَا بَصِيرٍ إِلَى الْحَجِيجِ قَالَ فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَكْثَرُ النَّاسِ قِرَدَةٌ وَ خَنَازِيرُ وَ الْمُؤْمِنُ بَيْنَهُمْ كَالْكَوْكَبِ اللَّامِعِ فِي الظَّلْمَاءِ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ صَدَقْتَ يَا مَوْلَايَ مَا أَقَلَّ الْحَجِيجَ وَ أَكْثَرَ الضَّجِيجَ ثُمَّ دَعَا بِدَعَوَاتٍ فَعَادَ ضَرِيراً فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ فِي ذَلِكَ فَقَالَ ع مَا بَخِلْنَا عَلَيْكَ يَا أَبَا بَصِيرٍ وَ إِنْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى مَا ظَلَمَكَ وَ إِنَّمَا خَارَ لَكَ وَ خَشِينَا فِتْنَةَ النَّاسِ بِنَا وَ أَنْ يَجْهَلُوا فَضْلَ اللَّهِ عَلَيْنَا وَ يَجْعَلُونَّا أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ نَحْنُ لَهُ عَبِيدٌ لَا نَسْتَكْبِرُ عَنْ عِبَادَتِهِ وَ لَا نَسْأَمُ مِنْ طَاعَتِهِ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ

أَبُو عُرْوَةَ دَخَلْتُ مَعَ أَبِي بَصِيرٍ إِلَى مَنْزِلِ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لِي أَ تَرَى فِي الْبَيْتِ كُوَّةً قَرِيبَةً مِنَ السَّقْفِ قُلْتُ نَعَمْ وَ مَا عِلْمُكَ بِهَا قَالَ أَرَانِيهَا أَبُو جَعْفَرٍ

ص:۱۸۵

حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ بِالْإِسْنَادِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ سَمِعَ عَصَافِيرَ يَصِحْنَ قَالَ أَ تَدْرِي يَا أَبَا حَمْزَةَ مَا يَقُلْنَ قُلْتُ لَا قَالَ يُسَبِّحْنَ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَسْأَلْنَ قُوتَ يَوْمِهِنَ

جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ قَالَ مَرَرْتُ بِمَجْلِسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ بِمَا ذَا فَضَلَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ أَتَيْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَلَمَّا بَصُرَنِي ضَحِكَ إِلَيَّ ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ اقْعُدْ فَإِنَّهُ أَوَّلُ دَاخِلٍ يَدْخُلُ عَلَيْكَ فِي هَذَا الْبَابِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ فَجَعَلْتُ أَرْمُقُ بِبَصَرِي نَحْوَ الْبَابِ وَ أَنَا مُصَدِّقٌ لِمَا قَالَ سَيِّدِي إِذْ أَقْبَلَ يَسْحَبُ أَذْيَالَهُ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ بِمَا ذَا فَضَلَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِنَّ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَلَدَاهُ وَ قَدْ وَلَدَانِي ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ احْفِرْ حُفَيْرَةً وَ امْلَأْهَا حَطَباً جَزْلًا وَ أَضْرِمْهَا ناراً قَالَ جَابِرٌ فَفَعَلْتُ فَلَمَّا أَنْ رَأَى النَّارَ قَدْ صَارَتْ جَمْراً أَقْبَلَ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ إِنْ كُنْتَ حَيْثُ تَرَى فَادْخُلْهَا لَنْ تَضُرَّكَ فَقَطَعَ بِالرَّجُلِ فَتَبَسَّمَ فِي وَجْهِي ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ

أَبُو حَمْزَةَ أَنَّهُ رَكِبَ أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى حَائِطٍ لَهُ فَسَأَلَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ هَلْ يَعْلَمُ الْإِمَامُ مَا فِي يَوْمِهِ فَقَالَ يَا سُلَيْمَانُ وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالنُّبُوَّةِ وَ اصْطَفَاهُ بِالرِّسَالَةِ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مَا فِي يَوْمِهِ وَ مَا فِي شَهْرِهِ وَ مَا فِي سَنَتِهِ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ هُنَيْهَةٍ السَّاعَةَ يَسْتَقْبِلُكَ رَجُلَانِ قَدْ سَرَقَا سَرِقَةً قَدْ أَضْمَرَا عَلَيْهَا فَاسْتَقْبَلَنَا الرَّجُلَانِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ سَرَقْتُمَا فَحَلَفَا لَهُ بِاللَّهِ أَنَّهُمَا مَا سَرَقَا فَقَالَ وَ اللَّهِ لَئِنْ أَنْتُمَا لَمْ تُخْرِجَا مَا سَرَقْتُمَا لَأَبْعَثَنَّ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعْتُمَا فِيهِ سَرِقَتَكُمَا وَ لَأَبْعَثَنَّ إِلَى صَاحِبِكُمَا الَّذِي سَرَقْتُمَا مِنْهُ حَتَّى يَجِيءَ يَأْخُذُكُمَا وَ يَرْفَعُكُمَا إِلَى وَالِي الْمَدِينَةِ ثُمَّ أَمَرَ غِلْمَانَهُ أَنْ يَسْتَوْثِقُوا مِنْهُمَا قَالَ فَانْطَلِقْ أَنْتَ يَا سُلَيْمَانُ إِلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ فَاصْعَدْ أَنْتَ وَ هَؤُلَاءِ الْغِلْمَانُ فَإِنَّ فِي قُلَّةِ الْجَبَلِ كَهْفاً فَادْخُلْ أَنْتَ فِيهِ بِنَفْسِكَ حَتَّى تَسْتَخْرِجَ مَا فِيهِ وَ تَدْفَعَهُ إِلَى مَوْلَايَ هَذَا فَإِنَّ فِيهِ سَرِقَةَ لِرَجُلٍ آخَرَ وَ سَوْفَ يَأْتِي فَانْطَلَقْتُ وَ اسْتَخْرَجْتُ عَيْبَتَيْنِ وَ أَتَيْتُ بِهِمَا أَبَا جَعْفَرٍ فَرَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَ قَدْ أُخِذَ جَمَاعَةٌ بِالسَّرِقَةِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ إِنَّ هَؤُلَاءِ بُرَآءُ وَ لَيْسُوا هُمْ بِسُرَّاقِهِ عِنْدِي

ص:۱۸۶

ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ مَا ذَهَبَ لَكَ قَالَ عَيْبَةٌ فِيهَا كَذَا وَ كَذَا فَادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ لِمَ تَكْذِبُ فَقَالَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِمَا ذَهَبَ مِنِّي فَأَمَرَ لَهُ بِالْعَيْبَةِ ثُمَّ قَالَ لِلْوَالِي وَ عِنْدِي عَيْبَةٌ أُخْرَى لِرَجُلٍ وَ هُوَ يَأْتِيكَ إِلَى أَيَّامٍ وَ هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَرْبَرَ فَإِذَا أَتَاكَ فَأَرْشِدْهُ إِلَيَّ فَإِنَّ عَيْبَتَهُ عِنْدِي وَ أَمَّا هَذَانِ السَّارِقَانِ فَلَسْتُ بِبَارِحٍ مِنْ هَاهُنَا حَتَّى تَقْطَعَهُمَا قَالَ أَحَدُهُمَا وَ اللَّهِ يَا أَبَا جَعْفَرٍ لَقَدْ قَطَعْتَنِي

بحَقٍّ ثُمَّ جَاءَ الْبَرْبَرِيُّ إِلَى الْوَالِي بَعْدَ ثَلَاثِ أَيَّامٍ فَأَرْسَلَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ أَ لَا أُخْبِرُكَ بِمَا فِي عَيْبَتِكَ فَقَالَ الْبَرْبَرِيُّ إِنْ أَخْبَرْتَنِي عَلِمْتُ أَنَّكَ إِمَامٌ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَكَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ أَلْفُ دِينَارٍ لَكَ وَ أَلْفُ دِينَارٍ لِغَيْرِكَ وَ مِنَ الثِّيَابِ كَذَا وَ كَذَا قَالَ فَمَا اسْمُ الرَّجُلِ الَّذِي لَهُ أَلْفُ دِينَارٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ هُوَ بِالْبَابِ يَنْتَظِرُكَ فَقَالَ الْبَرْبَرِيُّ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ بِمُحَمَّدٍ ص وَ أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً

قَالَ الصَّادِقُ ع إِنَّ أَبِي قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ إِنَّمَا بَقِيَ مِنْ أَجَلِي خَمْسُ سِنِينَ فَحَسَبْتُ فَمَا زَادَ وَ لَا نَقَصَ

أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ شِبْلٍ الْوَكِيلُ بِالْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ أَنَّ نَاصِبِيّاً شَامِيّاً كَانَ يَخْتَلِفُ إِلَى مَجْلِسِ أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ يَقُولُ لَهُ طَاعَةُ اللَّهِ فِي بُغْضِكُمْ وَ لَكِنِّي أَرَاكَ رَجُلًا فَصِيحاً فَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ يَقُولُ لَنْ تَخْفَى عَلَى اللَّهِ خَافِيَةٌ فَمَرِضَ الشَّامِيُّ فَلَمَّا ثَقُلَ قَالَ لِوَلِيِّهِ إِذَا أَنْتَ مَدَدْتَ عَلَيَّ الثَّوْبَ فَائْتِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَ سَلْهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ قَالَ فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ ظَنُّوا أَنَّهُ بَرَدَ وَ سَجَّوْهُ فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحَ النَّاسُ خَرَجَ وَلِيُّهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَ حَكَى لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ كَلَّا إِنَّ بِلَادَ الشَّامِ صَرْدٌ وَ الْحِجَازِ بِلَادُ حَرٍّ وَ لَحْمُهَا شَدِيدٌ فَانْطَلِقْ فَلَا تَعْجَلَنَّ عَلَى صَاحِبِكُمْ حَتَّى آتِيَكُمْ قَالَ ثُمَّ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ فَجَدَّدَ وُضُوءاً ثُمَّ عَادَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ خَرَّ سَاجِداً حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ نَهَضَ فَانْتَهَى إِلَى مَجْلِسِ الشَّامِيِّ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَدَعَاهُ فَأَجَابَهُ ثُمَّ أَجْلَسَهُ وَ أَسْنَدَهُ فَدَعَا لَهُ بِسَوِيقٍ فَسَقَاهُ وَ قَالَ امْلَئُوا جَوْفَهُ وَ بَرِّدُوا صَدْرَهُ بِالطَّعَامِ الْبَارِدِ ثُمَّ انْصَرَفَ وَ تَبِعَهُ الشَّامِيُّ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ قَالَ وَ مَا بَدَا لَكَ قَالَ أَشْهَدُ أَنِّي عُمِدْتُ بِرُوحِي وَ عَايَنْتُ بِعَيْنِي فَلَمْ يَتَفَاجَأْنِي إِلَّا وَ مُنَادٍ يُنَادِي رُدُّوا إِلَيْهِ رُوحَهُ فَقَدْ كُنَّا سَأَلْنَا ذَلِكَ مُحَمَّدَ بْنَ

عَلِيٍّ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ وَ يُبْغِضُ عَمَلَهُ وَ يُبْغِضُ الْعَبْدَ وَ يُحِبُّ عَمَلَهُ قَالَ فَصَارَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي جَعْفَرٍ

الثَّعْلَبِيُّ فِي نُزْهَةِ الْقُلُوبِ رَوَى عَنِ الْبَاقِرِ ع أَنَّهُ قَالَ أَشْخَصَنِي هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ بَنُو أُمَيَّةَ حَوْلَهُ فَقَالَ لِي ادْنُ يَا تُرَابِيُّ فَقُلْتُ مِنَ التُّرَابِ خُلِقْنَا وَ إِلَيْهِ نَصِيرُ فَلَمْ يَزَلْ يُدْنِينِي حَتَّى أَجْلَسَنِي مَعَهُ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ أَبُو جَعْفَرٍ الَّذِي تَقْتُلُ بَنِي أُمَيَّةَ فَقُلْتُ لَا قَالَ فَمَنْ ذَاكَ فَقُلْتُ ابْنُ عَمِّنَا أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فَنَظَرَ إِلَيَّ وَ قَالَ وَ اللَّهِ مَا جَرَّبْتُ عَلَيْكَ كَذِباً ثُمَّ قَالَ وَ مَتَى ذَاكَ قُلْتُ عَنْ سَنَيَّاتٍ وَ اللَّهِ مَا هِيَ بِبَعِيدَةِ الْخَبَرِ

كِتَابِ الْمُعْجِزَاتِ أَنَّ الْبَاقِرَ كَانَ فِي عُمْرَةٍ اعْتَمَرَهَا فِي الْحِجْرِ جَالِساً إِذْ أَقْبَلَ جَانٌّ حَتَّى دَنَا مِنَ الْحِجْرِ فَطَافَ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعاً ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْمَقَامَ فَقَامَ عَلَى ذَنَبِهِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَ ذَلِكَ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَبَصُرَ بِهِ عَطَاءٌ وَ أُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَأَتَوْا أَبَا جَعْفَرٍ ع وَ اسْتَغَاثُوا إِلَيْهِ فَقَالَ انْطَلِقُوا إِلَيْهِ فَقُولُوا لَهُ يَقُولُ لَكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِنَّ الْبَيْتَ يَحْضُرُهُ أَعْبُدٌ وَ سُودَانٌ وَ هَذِهِ سَاعَةٌ خَلْوَتُهُ مِنْهُمْ وَ قَدْ قَضَيْتَ نُسُكَكَ وَ نَحْنُ نَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ مِنْهُمْ فَلَوْ خَفَّفْتَ وَ انْطَلَقْتَ قَالَ فَكَوَّمَ كُومَةً مِنْ بَطْحَاءِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ وَضَعَ ذَنَبَهُ عَلَيْهَا ثُمَّ مَثُلَ فِي الْهَوَاءِ

جَابِرٌ الْجُعْفِيُّ مَرْفُوعاً لَا يَزَالُ سُلْطَانُ بَنِي أُمَيَّةَ حَتَّى يَسْقُطَ حَائِطُ مَسْجِدِنَا هَذَا يَعْنِي مَسْجِدَ الْجُعْفِيِّ فَكَانَ كَمَا أَخْبَرَ

قَالَ الْكُمَيْتُ الْأَسَدِيُ دَخَلْتُ إِلَيْهِ وَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ وَ أَنْشَدْتُهُ شِعْرِي فِيهِمْ فَكُلَّمَا أَنْشَدْتُهُ قَصِيدَةً قَالَ يَا غُلَامُ بَدْرَةً فَمَا خَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ حَتَّى أُخْرِجَ خَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ إِنِّي مَا قُلْتُ فِيكُمْ لِغَرَضِ الدُّنْيَا وَ أَبَيْتُ فَقَالَ يَا غُلَامُ أَعِدْ

هَذَا الْمَالَ فِي مَكَانِهِ فَلَمَّا حَمَلَ قَالَ لَهُ الْمَخْزُومِيُّ سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ فَقُلْتَ لَيْسَتْ عِنْدِي وَ أَعْطَيْتَ بِالْكُمَيْتِ خَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ الصَّادِقُ الْبَارُّ قَالَ لَهُ قُمْ وَ ادْخُلْ فَخُذْ فَدَخَلَ الْمَخْزُومِيُّ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئاً فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْكُنُوزَ مُغَطَّاةٌ لَهُمْ

ص:١٨٨

مُعَتِّبٌ قَالَ تَوَجَّهْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِلَى ضَيْعَةٍ فَلَمَّا دَخَلَهَا صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ إِنِّي صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي الْفَجْرَ ذَاتَ يَوْمٍ فَجَلَسَ أَبِي يُسَبِّحُ اللَّهَ فَبَيْنَمَا يُسَبِّحُ إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ طُوَالٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَ اللِّحْيَةِ فَسَلَّمَ عَلَى أَبِي وَ إِذَا شَابٌّ مُقْبِلٌ فِي أَثَرِهِ فَجَاءَ إِلَى الشَّيْخِ وَ سَلَّمَ عَلَى أَبِي وَ أَخَذَ بِيَدِ الشَّيْخِ وَ قَالَ قُمْ فَإِنَّكَ لَمْ تُؤْمَنْ بِهَذَا فَلَمَّا ذَهَبَا مِنْ عِنْدِ أَبِي قُلْتُ يَا أَبِي مَنْ هَذَا الشَّيْخُ وَ هَذَا الشَّابُّ فَقَالَ وَ اللَّهِ هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ وَ هَذَا جَبْرَئِيلُ ع

جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّا لَنَعْرِفُ الرَّجُلَ إِذَا رَأَيْنَاهُ بِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ وَ بِحَقِيقَةِ النِّفَاقِ

قَالَ جَرَى عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع ذِكْرُ عُمَرَ بْنِ سَحْنَةَ الْكِنْدِيُّ فَزَكَّوْهُ فَقَالَ ع مَا أَرَى لَكُمْ عِلْماً بِالنَّاسِ إِنِّي لَأَكْتَفِي مِنَ الرَّجُلِ بِلَحْظَةٍ إِنَّ ذَا مِنْ أَخْبَثِ النَّاسِ قَالَ وَ كَانَ عُمَرُ بَعْدُ مَا يَدَعُ مُحَرَّماً لِلَّهِ إِلَّا يَرْكَبُهُ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَطَاءٍ الْمَكِّيُّ قَالَ اشْتَقْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ أَنَا بِمَكَّةَ فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَ مَا أَقْدَمَنِيهَا إِلَّا شَوْقاً إِلَيْهِ فَأَصَابَنِي تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَطَرٌ وَ بَرْدٌ شَدِيدٌ فَانْتَهَيْتُ إِلَى بَابِهِ نِصْفَ اللَّيْلِ فَقُلْتُ أَطْرُقُهُ هَذِهِ السَّاعَةَ أَوْ أَنْتَظِرُ حَتَّى أُصْبِحَ وَ إِنِّي لَأَتَفَكَّرُ فِي ذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَا جَارِيَةُ افْتَحِي الْبَابَ لِابْنِ عَطَاءٍ فَقَدْ أَصَابَهُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ بَرْدٌ وَ أَذًى فَفُتِحَتِ الْبَابَ فَدَخَلْتُ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ نَزَلَ أَبُو جَعْفَرٍ ع بِوَادٍ فَضَرَبَ خِبَاهُ فِيهِ ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي إِلَى نَخْلَةٍ يَابِسَةٍ فَحَمِدَ اللَّهَ عِنْدَهَا ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ لَمْ أَسْمَعْ بِمِثْلِهِ ثُمَّ قَالَ أَيَّتُهَا النَّخْلَةُ أَطْعِمِينَا مِمَّا جَعَلَ اللَّهُ فِيكِ فَتَسَاقَطَتْ رُطَبٌ أَحْمَرُ وَ أَصْفَرُ فَأَكَلَ وَ مَعَهُ أَبُو أُمَيَّةَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ يَا أَبَا أُمَيَّةَ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا كَالْآيَةِ فِي مَرْيَمَ إِذْ هَزَّتْ إِلَيْهَا النَّخْلَةَ فَتُسَاقِطْ عَلَيْهَا رُطَباً جَنِيّاً

عُمَرُ بْنُ حَنْظَلَةَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع أَنْ يُعَلِّمَنِي الِاسْمَ الْأَعْظَمَ فَقَالَ ادْخُلِ الْبَيْتَ فَوَضَعَ أَبُو جَعْفَرٍ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ فَأَظْلَمَ الْبَيْتُ وَ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصِي فَقَالَ مَا تَقُولُ أُعَلِّمُكَ فَقُلْتُ لَا فَرَفَعَ يَدَهُ فَرَجَعَ الْبَيْتُ كَمَا كَانَ

وَ يُرْوَى أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ لَمَّا عَزَمَ عَلَى الْبَيْعَةِ قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَا أَبَا زَيْدٍ إِنَّ مَثَلَ الْقَائِمِ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ قَبْلَ قِيَامِ مَهْدِيِّهِمْ مَثَلُ فَرْخٍ نَهَضَ مِنْ عُشِّهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَوِيَ جَنَاحَاهُ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ سَقَطَ فَأَخَذَهُ الصِّبْيَانُ يَتَلَاعَبُونَ بِهِ فَاتَّقِ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ أَنْ تَكُونَ الْمَصْلُوبَ غَداً بِالْكُنَاسَةِ فَكَانَ كَمَا قَالَ

ص:١٨٩

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي خَبَرٍ إِنَّ أَبِي ع كَانَ قَاعِداً فِي الْحِجْرِ وَ مَعَهُ رَجُلٌ يُحَدِّثُهُ فَإِذَا هُوَ بِوَزَغٍ يُوَلْوِلُ بِلِسَانِهِ فَقَالَ أَبِي لِلرَّجُلِ أَ تَدْرِي مَا يَقُولُ هَذَا الْوَزَغُ فَقَالَ الرَّجُلُ لَا عِلْمَ لِي بِمَا يَقُولُ قَالَ فَإِنَّهُ يَقُولُ وَ اللَّهِ لَئِنْ ذَكَرْتَ الثَّالِثَ لَأَسُبَّنَّ عَلِيّاً حَتَّى تَقُومَ مِنْ هَاهُنَا

مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ ع بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ وَ أَنَا أَسِيرُ عَلَى حِمَارٍ لِي وَ هُوَ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ إِذْ أَقْبَلَ ذِئْبٌ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَحَبَسَ الْبَغْلَةَ وَ دَنَا الذِّئْبُ مِنْهُ حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى قَرَبُوسِ السَّرْجِ وَ مَدَّ عُنُقَهُ إِلَى أُذُنِهِ وَ دَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أُذُنَهُ مِنْهُ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ لَهُ امْضِ فَقَدْ فَعَلْتُ فَخَرَجَ مُهَرْوِلًا فَقُلْتُ لَهُ لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً فَقَالَ وَ مَا تَدْرِي مَا قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ ابْنُ رَسُولِهِ أَعْلَمُ قَالَ إِنَّهُ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ زَوْجَتِي فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ وَ قَدْ تَعَسَّرَ عَلَيْهَا وِلَادَتُهَا فَادْعُ اللَّهَ يُخَلِّصُهَا وَ أَنْ لَا يُسَلِّطَ شَيْئاً مِنْ نَسْلِي عَلَى أَحَدٍ مِنْ شِيعَتِكُمْ فَقُلْتُ قَدْ فَعَلْتُ وَ قَدْ رَوَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ فِي الدِّلَالاتِ هَذَا الْخَبَرَ عَنِ الصَّادِقِ ع وَ زَادَ فِيهَا أَنَّهُ ع مَرَّ وَ سَكَنَ فِي ضَيْعَتِهِ شَهْراً فَلَمَّا رَجَعَ فَإِذَا هُوَ بِالذِّئْبِ وَ زَوْجَتِهِ وَ جِرْوٍ عَوَوْا فِي وَجْهِ الصَّادِقِ فَأَجَابَهُمْ بِمِثْلِ عُوَائِهِمْ بِكَلَامٍ يُشْبِهُهُ ثُمَّ قَالَ لَنَا ع قَدْ وُلِدَ لَهُ جِرْوٌ ذَكَرٌ وَ كَانُوا يَدْعُونَ اللَّهَ لِي وَ لَكُمْ بِحُسْنِ الصَّحَابَةِ وَ دَعَوْتُ لَهُمْ بِمِثْلِ مَا دَعَوْا لِي وَ أَمَرْتُهُمْ أَنْ لَا يُؤْذُوا لِي وَلِيّاً وَ لِأَهْلِ بَيْتِي فَفَعَلُوا وَ ضَمِنُوا لِي ذَلِكَ

الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ لَمَّا حُمِلَ أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى الشَّامِ إِلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَ صَارَ بِبَابِهِ قَالَ هِشَامٌ لِأَصْحَابِهِ إِذَا سَكَتُّ مِنْ تَوْبِيخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فَلْتُوَبِّخُوهُ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ بِيَدِهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَعَمَّهُمْ جَمِيعاً بِالسَّلَامِ ثُمَّ جَلَسَ فَازْدَادَ هِشَامٌ عَلَيْهِ حَنَقاً بِتَرْكِهِ السَّلَامَ بِالْخِلَافَةِ وَ جُلُوسِهِ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ لَا يَزَالُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ قَدْ شَقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ وَ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ وَ زَعَمَ أَنَّهُ الْإِمَامُ سَفَهاً وَ قِلَّةَ عِلْمٍ وَ جَعَلَ يُوَبِّخُهُ فَلَمَّا سَكَتَ أَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ رَجُلٌ بَعْدَ رَجُلٍ يُوَبِّخُهُ فَلَمَّا سَكَتَ الْقَوْمُ نَهَضَ قَائِماً ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَيْنَ تَذْهَبُونَ

وَ أَيْنَ يُرَادُ بِكُمْ بِنَا هَدَى اللَّهُ أَوَّلَكُمْ وَ بِنَا يَخْتِمُ آخِرَكُمْ فَإِنْ يَكُنْ لَكُمْ مُلْكٌ مُعَجَّلٌ فَإِنَّ لَنَا مُلْكاً مُؤَجَّلًا وَ لَيْسَ مِنْ بَعْدِ مُلْكِنَا مُلْكٌ لِأَنَّا أَهْلُ الْعَاقِبَةِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ فَأَمَرَ بِهِ إِلَى الْحَبْسِ فَلَمَّا صَارَ فِي الْحَبْسِ تَكَلَّمَ فَلَمْ يَبْقَ فِي الْحَبْسِ رَجُلٌ إِلَّا تَرَشَّفَهُ وَ حَسُنَ عَلَيْهِ فَجَاءَ صَاحِبُ الْحَبْسِ إِلَى هِشَامٍ وَ أَخْبَرَهُ بِخَبَرِهِ فَأَمَرَ بِهِ فَحُمِلَ عَلَى الْبَرِيدِ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ لِيُرَدُّوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَ أَمَرَ أَنْ لَا تَخْرُجَ لَهُمُ الْأَسْوَاقُ وَ حَالَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ فَسَارُوا ثَلَاثاً لَا يَجِدُونَ طَعَاماً وَ لَا شَرَاباً حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى مَدِينَةٍ فَأَغْلَقَ بَابَ الْمَدِينَةِ دُونَهُمْ فَشَكَا أَصْحَابُهُ الْعَطَشَ وَ الْجُوعَ قَالَ فَصَعِدَ جَبَلًا أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا أَنَا بَقِيَّةُ اللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَ ما أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ قَالَ وَ كَانَ فِيهِمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَأَتَاهُمْ فَقَالَ يَا قَوْمِ هَذِهِ وَ اللَّهِ دَعْوَةُ شُعَيْبٍ ع وَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ تُخْرِجُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ بِالْأَسْوَاقِ لَتُؤْخَذُنَّ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ فَصَدِّقُونِي هَذِهِ الْمَرَّةَ وَ أَطِيعُونِي وَ كَذِّبُونِي فِيمَا تَسْتَأْنِفُونَ فَإِنِّي نَاصِحٌ لَكُمْ قَالَ فَبَادَرُوا وَ أَخْرَجُوا إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَصْحَابِهِ الْأَسْوَاقَ

كَافِي الْكُلَيْنِيِّ قَالَ سَدِيرٌ الصَّيْرَفِيُّ أَوْصَانِي أَبُو جَعْفَرٍ ع بِحَوَائِجَ لَهُ بِالْمَدِينَةِ فَخَرَجْتُ فَبَيْنَمَا أَنَا فِي فَجِّ الرَّوْحَاءِ عَلَى رَاحِلَتِي إِذْ إِنْسَانٌ يَلْوِي بِثَوْبِهِ قَالَ فَمِلْتُ إِلَيْهِ وَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ عَطْشَانٌ فَنَاوَلْتُهُ الْإِدَاوَةَ فَقَالَ لَا حَاجَةَ لِي بِهَا وَ نَاوَلَنِي كِتَاباً طِينُهُ رَطْبٌ قَالَ فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِهِ إِذَا خَاتَمُ أَبِي جَعْفَرٍ فَقُلْتُ لَهُ مَتَى عَهْدُكَ بِصَاحِبِ هَذَا الْكِتَابِ قَالَ السَّاعَةَ وَ إِذَا فِي الْكِتَابِ أَشْيَاءُ يَأْمُرُنِي بِهَا ثُمَّ الْتَفَتُّ فَإِذَا لَيْسَ عِنْدِي أَحَدٌ قَالَ ثُمَّ قَدِمَ أَبُو جَعْفَرٍ ع فَلَقِيتُهُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ رَجُلٌ أَتَانِي بِكِتَابِكَ وَ طِينُهُ رَطْبٌ فَقَالَ يَا سَدِيرُ إِنَّ لَنَا خَدَماً مِنَ الْجِنِّ فَإِذَا أَرَدْنَا السُّرْعَةَ بَعَثْنَاهُمْ

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ كَانَتْ أُمِّي قَاعِدَةً عِنْدَ جِدَارٍ فَتَصَدَّعَ الْجِدَارُ وَ سَمِعْنَا هَدَّةً شَدِيدَةً فَقَالَتْ بِيَدِهَا لَا وَ حَقِّ الْمُصْطَفَى مَا آذَنُ لَكِ فِي السُّقُوطِ

فَبَقِیَ مُعَلَّقاً إِلَی الْجَوِّ حَتَّی جَازَتْهُ فَتَصَدَّقَ أَبِی عَنْهَا بِمِائَةِ دِینَارٍ

النُّعْمَانُ بْنُ بَشِیرٍ قَالَ نَاوَلَ رَجُلٌ طُوَالٌ جَابِرَ الْجُعْفِیَّ کِتَاباً فَتَنَاوَلَهُ وَ وَضَعَهُ عَلَی عَیْنَیْهِ وَ إِذَا هُوَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ إِلَیْهِ فَقَالَ لَهُ مَتَی عَهْدُکَ بِسَیِّدِی فَقَالَ السَّاعَةَ فَفَکَّ الْخَاتَمَ وَ أَقْبَلَ یَقْرَؤُهُ وَ یَقْبِضُ وَجْهَهُ حَتَّی أَتَی عَلَی آخِرِهِ وَ أَمْسَکَ الْکِتَابَ فَمَا رَأَیْتُهُ ضَاحِکاً مَسْرُوراً حَتَّی وَافَی الْکُوفَةَ فَلَمَّا وَافَیْنَا بِتُّ لَیْلَتِی فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَیْتُهُ إِعْظَاماً لَهُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ خَرَجَ عَلَیَّ وَ فِی عُنُقِهِ کِعَابٌ قَدْ عَلَّقَهَا وَ قَدْ رَکِبَ قَصَبَةً وَ هُوَ یَقُولُ أُدْخِلَ مَنْصُورُ بْنُ جُمْهُورٍ أَمِیراً غَیْرَ مَأْمُورٍ وَ اجْتَمَعَ عَلَیْهِ الصِّبْیَانُ وَ هُوَ یَدُورُ مَعَهُمْ وَ النَّاسُ یَقُولُونَ جُنَّ جَابِرٌ فَوَ اللَّهِ مَا مَضَتْ إِلَّا أَیَّامٌ حَتَّی وَرَدَ کِتَابُ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ إِلَی وَالِیهِ یَأْمُرُهُ بِقَتْلِ جَابِرٍ وَ إِنْفَاذِ رَأْسِهِ إِلَیْهِ فَقَالَ لِجُلَسَائِهِ مَنْ جَابِرُ بْنُ یَزِیدَ الْجُعْفِیُّ قَالُوا أَصْلَحَکَ اللَّهُ کَانَ رَجُلٌ لَهُ فَضْلٌ وَ عِلْمٌ فَجُنَّ وَ هُوَ دَائِرٌ فِی الرَّحَبَةِ مَعَ الصِّبْیَانِ عَلَی الْقَصَبِ یَلْعَبُ مَعَهُمْ قَالَ فَأَشْرَفَ عَلَیْهِ وَ رَآهُ مَعَهُمْ بَیْنَهُمْ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی عَافَانِی مِنْ قَتْلِهِ قَالَ ثُمَّ لَمْ تَمْضِ إِلَّا أَیَّامٌ حَتَّی دَخَلَ مَنْصُورُ بْنُ جُمْهُورٍ فَصَنَعَ مَا کَانَ یَقُولُ جَابِرٌ

مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ کُنْتُ عِنْدَهُ یَوْماً فَرَجَعَ زَوْجٌ وَرشَانٍ وَ هَدَایَا هَدِیلَهُمَا فَرَدَّ عَلَیْهِمَا أَبُو جَعْفَرٍ کَلَامَهُمَا سَاعَةً ثُمَّ نَهَضَا فَلَمَّا صَارَا عَلَی الْحَائِطِ هَدَلَ الذَّکَرُ عَلَی الْأُنْثَی سَاعَةً ثُمَّ طَارَا فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا قَالَ هَذَا الطَّائِرُ فَقَالَ یَا ابْنَ مُسْلِمٍ کُلُّ شَیْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ طَیْرٍ أَوْ بَهِیمَةٍ أَوْ شَیْءٍ فِیهِ رُوحٌ فَإِنَّهُ أَطْوَعُ لَنَا وَ أَسْمَعُ مِنِ ابْنِ آدَمَ إِنَّ هَذَا الْوَرشَانَ ظَنَّ بِأُنْثَاهُ سُوءاً فَحَلَفَتْ لَهُ مَا فَعَلَتْ فَلَمْ یَقْبَلْ فَقَالَتْ تَرْضَی بِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ فَرَضِیَا بِی فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهُ لَهَا ظَالِمٌ فَصَدَّقَهَا

أَبُو بَصِیرٍ قَالَ کُنْتُ مَعَ أَبِی جَعْفَرٍ ع فِی الْمَسْجِدِ إِذْ دَخَلَ عَلَیْهِ أَبُو الدَّوَانِیقِ وَ دَاوُدُ بْنُ عَلِیٍّ وَ سُلَیْمَانُ بْنُ مُجَالِدٍ حَتَّی قَعَدُوا فِی جَانِبِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ لَهُمْ هَذَا أَبُو جَعْفَرٍ فَأَقْبَلَ إِلَیْهِ دَاوُدُ بْنُ عَلِیٍّ وَ سُلَیْمَانُ بْنُ مُجَالِدٍ فَقَالَ لَهُمَا مَا مَنَعَ جَبَّارَکُمْ أَنْ یَأْتِیَنِی فَعَذَّرُوهُ عِنْدَهُ فَقَالَ ع یَا دَاوُدُ أَمَا إِنَّهُ لَا تَذْهَبُ الْأَیَّامُ حَتَّی یَلِیَهَا وَ یَطَأَ الرِّجَالُ عَقِبَهُ وَ یَمْلِکُ شَرْقَهَا وَ غَرْبَهَا وَ تَدِینُ لَهُ الرِّجَالُ وَ تَذِلُّ رِقَابُهَا قَالَ فَلَهَا مُدَّةٌ قَالَ نَعَمْ وَ اللَّهِ لَیَتَلَقَّفَنَّهَا

الصِّبْیَانُ مِنْکُمْ کَمَا تُتَلَقَّفُ الْأُکْرَةُ فَانْطَلَقَا فَأَخْبَرَا أَبَا جَعْفَرٍ بِالَّذِی سَمِعَا مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ فَبَشَّرَاهُ بِذَلِکَ فَلَمَّا وَلَّیَا دَعَا سُلَیْمَانَ بْنَ مُجَالِدٍ فَقَالَ یَا سُلَیْمَانَ بْنَ مُجَالِدٍ إِنَّهُمْ لَا یَزَالُونَ فِی فُسْحَةٍ مِنْ مُلْکِهِمْ مَا لَمْ یُصِیبُوا دَماً وَ أَوْمَی بِیَدِهِ إِلَی صَدْرِهِ فَإِذَا أَصَابُوا ذَلِکَ الدَّمَ فَبَطْنُهَا خَیْرٌ لَهُمْ مِنْ ظَهْرِهَا فَجَاءَ أَبُو الدَّوَانِیقِ إِلَیْهِ وَ سَأَلَهُ عَنْ مَقَالِهِمَا فَصَدَّقَهُمَا الْخَبَرَ فَکَانَ کَمَا قَالَ

وَ فِی حَدِیثِ عَاصِمٍ الْحَنَّاطِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ ع دَلَالَةً فَقَالَ یَا ابْنَ مُسْلِمٍ وَقَعَ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ زَمِیلِکَ بِالرَّبَذَةِ حَتَّی عَیَّرَکَ بِنَا وَ بِحُبِّنَا وَ بِمَعْرِفَتِنَا قَالَ إِی وَ اللَّهِ جُعِلْتُ فِدَاکَ لَقَدْ کَانَ ذَلِکَ فَمَنْ یُخْبِرُکُمْ بِمِثْلِ ذَلِکَ قَالَ یَا ابْنَ مُسْلِمٍ إِنَّ لَنَا خَدَماً مِنَ الْجِنِّ هُمْ شِیعَةٌ لَنَا أَطْوَعُ لَنَا مِنْکُمْ

أَبُو بَصِیرٍ قَالَ أَطْرَقَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِلَی الْأَرْضِ یَنْکُتُ فِیهَا مَلِیّاً ثُمَّ إِنَّهُ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ کَیْفَ أَنْتُمْ یَا قَوْمِ إِذَا جَاءَکُمْ رَجُلٌ فَدَخَلَ عَلَیْکُمْ مَدِینَتَکُمْ هَذِهِ فِی أَرْبَعَةِ آلَافِ رَجُلٍ حَتَّی یَسْتَعْرِضَکُمْ بِسَیْفِهِ ثَلَاثَةَ أَیَّامٍ فَیَقْتُلُ مُقَاتِلِیکُمْ وَ تَلْقَوْنَ مِنْهُ بَلَاءً لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَدْفَعُوهُ بِأَیْدِیکُمْ وَ ذَلِکَ یَکُونُ فِی قَابِلٍ فَخُذُوا حِذْرَکُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ مَا قُلْتُ لَکُمْ کَائِنٌ لَا بُدَّ مِنْهُ فَلَمْ یَأْخُذْ أَحَدٌ حِذْرَهُ مِنْ

أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِلَّا بَنُو هَاشِمٍ خَاصَّةً فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ تَحَمَّلَ أَبُو جَعْفَرٍ لِعِيَالِهِ أَجْمَعِينَ وَ بَنُو هَاشِمٍ جَبَا مِنَ الْمَدِينَةِ فَكَانَ كَمَا قَالَ

مُشْمَعِلٌّ الْأَسَدِيُّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ كَيْفَ أَبُوكَ قَالَ صَالِحٌ قَالَ هَلَكَ أَبُوكَ بَعْدَ مَا خَرَجْتَ وَ جِئْتَ إِلَى جُرْجَانَ ثُمَّ قَالَ مَا فَعَلَ أَخُوكَ قَالَ خَلَّفْتُهُ صَالِحاً قَالَ قَدْ قَتَلَهُ جَارُهُ صَالِحٌ يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا فَبَكَى الرَّجُلُ ثُمَّ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ مِمَّا أُصِبْتُ بِهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع اسْكُتْ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا صَنَعَ اللَّهُ بِهِمْ قَدْ صَارُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَ الْجَنَّةُ خَيْرٌ لَهُمْ مِمَّا كَانُوا فِيهِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي خَلَّفْتُ ابْنِي وَجِعاً شَدِيدَ الْوَجَعِ وَ لَمْ تَسْأَلْنِي عَنْهُ كَمَا

سَأَلْتَنِي عَنْ غَيْرِهِ قَالَ قَدْ بَرَأَ وَ قَدْ زَوَّجَهُ عَمُّهُ بِنْتَهُ وَ أَنْتَ تَقْدَمُ وَ قَدْ وُلِدَ لَهُ غُلَامٌ وَ اسْمُهُ عَلِيٌّ وَ هُوَ لَنَا شِيعَةٌ وَ أَمَّا ابْنُكَ فَلَيْسَ هُوَ لَنَا شِيعَةً بَلْ هُوَ لَنَا عَدُوٌّ

عَاصِمٌ الْحَنَّاطُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ سَمِعْتُهُ وَ هُوَ يَقُولُ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ إِفْرِيقِيَةَ مَا حَالُ رَاشِدٍ قَالَ خَلَّفْتُهُ حَيّاً صَالِحاً يُقْرِئُكَ السَّلَامَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَاتَ قَالَ نَعَمْ رَحِمَهُ اللَّهُ قُلْتُ وَ مَتَى مَاتَ قَالَ بَعْدَ خُرُوجِكَ بِيَوْمَيْنِ

وَ فِي حَدِيثِ الْحَلَبِيِ أَنَّهُ دَخَلَ أُنَاسٌ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَ سَأَلُوا عَلَامَةً فَأَخْبَرَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَخْبَرَهُمْ عَمَّا أَرَادُوا يَسْأَلُونَ عَنْهُ وَ قَالَ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْأَلُوا عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِي السَّماءِ تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها قَالُوا صَدَقْتَ هَذِهِ الْآيَةَ أَرَدْنَا أَنْ نَسْأَلَكَ قَالَ نَحْنُ الشَّجَرَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِي السَّماءِ وَ نَحْنُ نُعْطِي شِيعَتَنَا مَا نَشَاءُ مِنْ أَمْرِ عِلْمِنَا

عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ وَ أَبُو بَصِيرٍ قَالا كَانَ لَنَا مَوْعِداً عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ أَنَا وَ أَبُو لَيْلَى فَقَالَ يَا سُكَيْنَةُ هَلُمِّي بِالْمِصْبَاحِ فَأَتَتْ بِالْمِصْبَاحِ ثُمَّ قَالَ هَلُمِّي بِالسَّفَطِ الَّذِي فِي مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا قَالَ فَأَتَتْهُ بِسَفَطٍ هِنْدِيٍّ أَوْ سِنْدِيٍّ فَفَضَّ خَاتَمَهُ ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْهُ صَحِيفَةً صَفْرَاءَ فَقَالَ عَلِيٌّ فَأَخَذَ يُدْرِجُهَا مِنْ أَعْلَاهَا وَ يَنْشُرُهَا مِنْ أَسْفَلِهَا حَتَّى إِذَا بَلَغَ ثُلُثَهَا أَوْ رُبُعَهَا نَظَرَ إِلَيَّ فَارْتَعَدَتْ فَرَائِصِي حَتَّى خِفْتُ عَلَى نَفْسِي فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ فِي تِلْكَ الْحَالِ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي فَقَالَ أَ بَرَأْتَ أَنْتَ قُلْتُ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ لَيْسَ عَلَيْكَ بَأْسٌ ثُمَّ قَالَ ادْنُهْ فَدَنَوْتُ فَقَالَ لِي مَا تَرَى قُلْتُ اسْمِي وَ اسْمَ أَبِي وَ أَسْمَاءَ أَوْلَادٍ لِي أَعْرِفُهُمْ فَقَالَ يَا عَلِيُّ لَوْ لَا أَنَّ لَكَ عِنْدِي مَا لَيْسَ لِغَيْرِكَ مَا أَطْلَعْتُكَ عَلَى هَذَا أَمَّا إِنَّهُمْ سَيُزَادُونَ عَلَى عَدَدِ مَا هَاهُنَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ فَمَكَثْتُ وَ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ عِشْرِينَ سَنَةً ثُمَّ وُلِدَ لِي الْأَوْلَادُ بِعَدَدِ مَا رَأَيْتُ بِعَيْنِي فِي تِلْكَ الصَّحِيفَةِ الْخَبَرَ

أَبُو عُيَيْنَةَ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ مُوَحِّداً أَتَى الْبَاقِرَ وَ شَكَا عَنْ أَبِيهِ وَ نَصْبِهِ وَ فِسْقِهِ وَ إِنَّهُ أَخْفَى مَالَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ أَ فَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهُ وَ تَسْأَلَهُ عَنْ مَالِهِ فَقَالَ

الرَّجُلُ نَعَمْ وَ إِنِّی لَمُحْتَاجٌ فَقِیرٌ فَکَتَبَ إِلَیْهِ أَبُو جَعْفَرٍ کِتَاباً بِیَدِهِ فِی رَقٍّ أَبْیَضَ وَ خَتَمَهُ بِخَاتَمِهِ ثُمَّ قَالَ اذْهَبْ بِهَذَا الْکِتَابِ اللَّیْلَةَ إِلَی الْبَقِیعِ حَتَّی تَتَوَسَّطَ ثُمَّ تُنَادِی یَا دَرْجَانُ فَفَعَلَ ذَلِکَ فَجَاءَهُ شَخْصٌ فَدَفَعَ إِلَیْهِ الْکِتَابَ فَلَمَّا قَرَأَهُ قَالَ أَ تُحِبُّ أَنْ تَرَی أَبَاکَ فَلَا تَبْرَحْ حَتَّی آتِیَکَ بِهِ فَإِنَّهُ بِضَجْنَانَ فَانْطَلَقَ فَلَمْ یَلْبَثْ إِلَّا قَلِیلًا حَتَّی أَتَانِی رَجُلٌ أَسْوَدُ فِی عُنُقِهِ حَبْلٌ أَسْوَدُ مُدْلَعٌ لِسَانَهُ یَلْهَثُ وَ عَلَیْهِ سِرْبَالٌ أَسْوَدُ فَقَالَ لِی هَذَا أَبُوکَ وَ لَکِنْ غَیَّرَهُ اللَّهَبُ وَ دُخَانُ الْجَحِیمِ وَ جُرَعُ الْحَمِیمِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَالِهِ قَالَ إِنِّی کُنْتُ أَتَوَالَی بَنِی أُمَیَّةَ وَ کُنْتَ أَنْتَ تَتَوَالَی أَهْلَ الْبَیْتِ وَ کُنْتُ أُبْغِضُکَ عَلَی ذَلِکَ وَ أَحْرَمْتُکَ مَالِی وَ دَفَنْتُهُ عَنْکَ فَأَنَا الْیَوْمَ عَلَی ذَلِکَ مِنَ النَّادِمِینَ فَانْطَلِقْ إِلَی جَنَّتِی فَاحْتَفِرْ تَحْتَ الزَّیْتُونَةِ فَخُذِ الْمَالَ وَ هُوَ مِائَةٌ وَ خَمْسُونَ أَلْفاً وَ ادْفَعْ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ خَمْسِینَ أَلْفاً وَ لَکَ الْبَاقِی قَالَ فَفَعَلَ الرَّجُلُ کَذَلِکَ فَقَضَی بِهَا أَبُو جَعْفَرٍ دَیْناً وَ ابْتَاعَ بِهَا أَرْضاً ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنَّهُ سَیَنْفَعُ الْمَیِّتَ النَّدَمُ عَلَی مَا فَرَّطَ مِنْ حُبِّنَا وَ ضَیَّعَ مِنْ حَقِّنَا بِمَا أَدْخَلَ عَلَیْنَا مِنَ الرِّفْقِ وَ السُّرُورِ

جَابِرُ بْنُ یَزِیدَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی وَ کَذلِکَ نُرِی إِبْراهِیمَ مَلَکُوتَ السَّماواتِ فَرَفَعَ أَبُو جَعْفَرٍ بِیَدِهِ وَ قَالَ ارْفَعْ رَأْسَکَ فَرَفَعْتُ فَوَجَدْتُ السَّقْفَ مُتَفَرِّقاً وَ رَمَقَ نَاظِرِی فِی ثُلْمَةٍ حَتَّی رَأَیْتُ نُوراً حَارَ عَنْهُ بَصَرِی فَقَالَ هَکَذَا رَأَی إِبْرَاهِیمُ مَلَکُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ انْظُرْ إِلَی الْأَرْضِ ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَکَ فَلَمَّا رَفَعْتُهُ رَأَیْتُ السَّقْفَ کَمَا کَانَ ثُمَّ أَخَذَ بِیَدِی وَ أَخْرَجَنِی مِنَ الدَّارِ وَ أَلْبَسَنِی ثَوْباً وَ قَالَ غَمِّضْ عَیْنَیْکَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ أَنْتَ فِی الظُّلُمَاتِ الَّتِی رَأَی ذُو الْقَرْنَیْنِ فَفَتَحْتُ عَیْنَیَّ فَلَمْ أَرَ شَیْئاً ثُمَّ تَخَطَّی خُطًی وَ قَالَ أَنْتَ عَلَی رَأْسِ عَیْنِ الْحَیَاةِ لِلْخَضِرِ ثُمَّ خَرَجْنَا مِنْ ذَلِکَ الْعَالَمِ حَتَّی تَجَاوَزْنَا خُمُسَهُ فَقَالَ هَذِهِ مَلَکُوتُ الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ غَمِّضْ عَیْنَیْکَ وَ أَخَذَ بِیَدِی فَإِذَا نَحْنُ فِی الدَّارِ الَّتِی کُنَّا فِیهَا وَ خَلَعَ عَنِّی مَا کَانَ أَلْبَسَنِیهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ کَمْ ذَهَبَ مِنَ الْیَوْمِ فَقَالَ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ

ابن حماد

ولاء النبی و آل النبی عقدی و أمنی من مفزعی

ص:۱۹۵

و وجهت وجهی لا أبتغی سوی السادة الخشع الرکع

و ما لی هداة سوی الطاهرین بدور الهدی الکمل اللمع

بحار النوال بدور الکمال غیوث الوری الهطل الهمع

هم شفعائی إلی ربهم و لیس سواهم بمستشفع

بهم یرفع الله أعمالنا و لو لا الولایة لم ترفع

و له

یا أهل بیت النبی حبکم تجارة الفوز للأولی اتجروا

یا أهل بیت النبی حبکم یبلی به ربنا و یختبر

فصل فی علمه ع

مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ إِنَّا عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّیْرِ وَ أُوتِینا مِنْ کُلِّ شَیْءٍ

سَمَاعَةُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ شَیْخٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ جِئْنَا نُرِیدُ الدُّخُولَ عَلَیْهِ فَلَمَّا صِرْنَا فِی الدِّهْلِیزِ سَمِعْنَا قِرَاءَةً سُرْیَانِیَّةً بِصَوْتٍ حَزِینٍ یَقْرَأُ وَ یَبْکِی حَتَّی أَبْکَی بَعْضَنَا

مُوسَی بْنُ أُکَیْلٍ النُّمَیْرِیُّ قَالَ جِئْنَا إِلَی بَابِ دَارِ أَبِی جَعْفَرٍ ع نَسْتَأْذِنُ عَلَیْهِ فَسَمِعْنَا صَوْتاً حَزِیناً یَقْرَأُ بِالْعَبْرَانِیَّةِ فَدَخَلْنَا عَلَیْهِ وَ سَأَلْنَا عَنْ قَارِیهِ فَقَالَ ذَکَرْتُ مُنَاجَاةَ إِیلِیَا فَبَکَیْتُ مِنْ ذَلِکَ

و یقال لم یظهر عن أحد من ولد الحسن و الحسین ع من العلوم ما ظهر منه من التفسیر و الکلام و الفتیا و الأحکام و الحلال و الحرام قال محمد بن مسلم سألته عن ثلاثین ألف حدیث و قد روی عنه معالم الدین بقایا الصحابة و وجوه التابعین و رؤساء فقهاء المسلمین فمن الصحابة نحو جابر بن عبد الله الأنصاری و من التابعین نحو جابر بن یزید الجعفی و کیسان السختانی صاحب الصوفیة و من الفقهاء نحو ابن المبارک و الزهری و الأوزاعی و أبو حنیفة و مالک و الشافعی و زیاد بن المنذر النهدی. و من المصنفین نحو الطبری و البلاذری و السلامی و الخطیب فی تواریخهم و فی الموطأ و شرف المصطفی و الإبانة و حلیة الأولیاء و سنن أبی داود

و الالکانی و مسندی أبی حنیفة و المروزی و ترغیب الأصفهانی و بسیط الواحدی و تفسیر النقاش و الزمخشری و معرفة أصول الحدیث و رسالة السمعانی فیقولون قال محمد بن علی و ربما قالوا قال محمد الباقر و لذلک لقبه رسول الله ص بباقر العلم و حدیث جابر مشهور معروف رواه فقهاء المدینة و العراق کلهم

وَ قَدْ أَخْبَرَنِی جَدِّی شَهْرَآشُوبُ وَ الْمُنْتَهَی بْنُ کَیَابَکِیٍّ الْحُسَیْنِیُّ بِطُرُقٍ کَثِیرَةٍ عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْمُسَیَّبِ وَ سُلَیْمَانَ الْأَعْمَشِ وَ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ زُرَارَةَ بْنِ أَعْیَنَ وَ أَبِی خَالِدٍ الْکَابُلِیِ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیَّ کَانَ یَقْعُدُ فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص یُنَادِی یَا بَاقِرُ یَا بَاقِرَ الْعِلْمِ فَکَانَ أَهْلُ الْمَدِینَةِ یَقُولُونَ جَابِرٌ یَهْجُرُ وَ کَانَ یَقُولُ وَ اللَّهِ مَا أَهْجُرُ وَ لَکِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ إِنَّکَ سَتُدْرِکُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَیْتِیَ اسْمُهُ اسْمِی وَ شَمَائِلُهُ شَمَائِلِی یَبْقُرُ الْعِلْمَ بَقْراً فَذَاکَ الَّذِی دَعَانِی إِلَی مَا أَقُولُ قَالَ فَلَقِیَ یَوْماً کِتَاباً فِیهِ الْبَاقِرُ ع فَقَالَ یَا غُلَامُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ فَقَالَ شَمَائِلُ رَسُولِ اللَّهِ وَ الَّذِی نَفْسُ جَابِرٍ بِیَدِهِ یَا غُلَامُ مَا اسْمُکَ قَالَ اسْمِی مُحَمَّدٌ قَالَ ابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ فَقَالَ یَا بُنَیَّ فَدَتْکَ نَفْسِی فَإِذاً أَنْتَ الْبَاقِرُ قَالَ نَعَمْ فَأَبْلِغْنِی مَا حَمَلَکَ رَسُولُ اللَّهِ فَأَقْبَلَ إِلَیْهِ یُقَبِّلُ رَأْسَهُ وَ قَالَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی أَبُوکَ رَسُولُ اللَّهِ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ قَالَ یَا جَابِرُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ مَا قَامَتْ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضِ وَ عَلَیْکَ السَّلَامُ یَا جَابِرُ بِمَا بَلَّغْتَ السَّلَامُ قَالَ فَرَجَعَ الْبَاقِرُ ع إِلَی أَبِیهِ وَ هُوَ ذَعِرٌ فَأَخْبَرَهُ بِالْخَبَرِ فَقَالَ لَهُ یَا بُنَیَّ قَدْ فَعَلَهَا جَابِرٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ یَا بُنَیَّ الْزَمْ بَیْتَکَ فَکَانَ جَابِرٌ یَأْتِیهِ طَرَفَیِ النَّهَارِ وَ أَهْلُ الْمَدِینَةِ یَلُومُونَهُ فَکَانَ الْبَاقِرُ یَأْتِیهِ عَلَی وَجْهِ الْکَرَامَةِ لِصُحْبَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ فَجَلَسَ یُحَدِّثُهُمْ عَنْ أَبِیهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فَلَمْ یَقْبَلُوهُ فَحَدَّثَهُمْ عَنْ جَابِرٍ فَصَدَّقُوهُ وَ کَانَ جَابِرٌ وَ اللَّهِ یَأْتِیهِ وَ یَتَعَلَّمُ مِنْهُ

الْخَطِیبُ صَاحِبُ التَّأْرِیخِ قَالَ جَابِرٌ الْأَنْصَارِیُّ لِلْبَاقِرِ ع رَسُولُ اللَّهِ أَمَرَنِی أَنْ أُقْرِئَکَ السَّلَامَ

أَبُو السَّعَادَاتِ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ أَنَّ جَابِرَ الْأَنْصَارِيَّ بَلَّغَ سَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ ص

ص:۱۹۷

إِلَى مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أَثْبِتْ وَصِيَّتَكَ فَإِنَّكَ رَاحِلٌ إِلَى رَبِّكَ فَبَكَى جَابِرٌ فَقَالَ لَهُ يَا سَيِّدِي وَ مَا عِلْمُكَ بِذَلِكَ فَهَذَا عَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ وَ اللَّهِ يَا جَابِرُ لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ عِلْمَ مَا كَانَ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ أَوْصَى جَابِرٌ وَصَايَاهُ وَ أَدْرَكَتْهُ الْوَفَاةُ

وَ فِي رِوَايَةٍ غَيْرِهِ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا جَابِرُ يُوشِكُ أَنْ تَبْقَى حَتَّى تَلْقَى وَلَداً لِي مِنَ الْحُسَيْنِ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ يَبْقُرُ عِلْمَ النَّبِيِّينَ بَقْراً فَإِذَا لَقِيتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ

الْقُتَيْبِيُّ فِي عُيُونِ الْأَخْبَارِ أَنَّ هِشَاماً قَالَ لِزَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ مَا فَعَلَ أَخُوكَ الْبَقَرَةُ فَقَالَ زَيْدٌ سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ بَاقِرَ الْعِلْمِ وَ أَنْتَ تُسَمِّيهِ بَقَرَةً لَقَدِ اخْتَلَفْتُمَا إِذاً.

زيد بن على

ثوى باقر العلم فى ملحد إمام الورى طيب المولد

فمن لى سوى جعفر بعده إمام الورى الأوحد الأمجد

أبا جعفر الخير أنت الإمام و أنت المرجى لبلوى غد.-

القرطى

يا باقر العلم لأهل التقى و خير من لبى على الأجبل

حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ وَ قَدْ قَرَأْتُ لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ قَالَ وَ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَرَبٌ تَكُونُ الْمُعَقِّبَاتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ قُلْتُ كَيْفَ تَقْرَؤُهَا قَالَ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ خَلْفِهِ وَ رَقِيبٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ ۱۳: ۱۱

وَ بَلَغَنَا أَنَّ الْكُمَيْتَ أَنْشَدَ الْبَاقِرَ ع

مَنْ لِقَلْبٍ مُتَيَّمٍ مُسْتَهَامِ

فَتَوَجَّهَ الْبَاقِرُ ع إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَالَ اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْكُمَيْتَ وَ اغْفِرْ لَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ يَا كُمَيْتُ هَذِهِ مِائَةُ أَلْفٍ قَدْ جَمَعْتُهَا لَكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَقَالَ الْكُمَيْتُ لَا وَ اللَّهِ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ أَنِّي آخُذُ مِنْهَا حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِي يُكَافِينِي وَ لَكِنْ تُكْرِمُنِي بِقَمِيصٍ مِنْ قُمُصِكَ فَأَعْطَاهُ

وَ سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَلَمْ يَدْرِ بِمَا يُجِيبُهُ فَقَالَ اذْهَبْ إِلَى ذَلِكَ الْغُلَامِ فَاسْأَلْهُ وَ أَعْلِمْنِي بِمَا يُجِيبُكَ وَ أَشَارَ بِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ فَأَتَاهُ وَ سَأَلَهُ فَأَجَابَهُ فَرَجَعَ إِلَى ابْنِ عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ إِنَّهُمْ أَهْلُ بَيْتٍ مُفَهَّمُونَ

وَ وَفَدَ عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ فَسَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى أَ وَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَ

ص:۱۹۸

السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما مَا هَذَا الرَّتْقُ وَ الْفَتْقُ فَقَالَ ع كَانَتِ السَّمَاءُ رَتْقاً لَا تُنْزِلُ الْقَطْرَ وَ كَانَتِ الْأَرْضُ رَتْقاً لَا تُخْرِجُ النَّبَاتَ فَلَمَّا تَابَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى آدَمَ أَمَرَ الْأَرْضَ فَتَفَجَّرَتْ أَنْهَاراً وَ أَنْبَتَتْ أَشْجَاراً وَ أَيْنَعَتْ ثِمَاراً وَ أَمَرَ السَّمَاءَ فَتَقَطَّرَتْ بِالْغَمَامِ وَ أَرْخَتْ عَزَالِيَهَا فَكَانَ ذَلِكَ فَتْقَهَا فَانْقَطَعَ عَمْرٌو

وَ قَالَ الْأَبْرَشُ الْكَلْبِيُّ لِهِشَامٍ مَنْ هَذَا الَّذِي احْتَوَشَهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ وَ يَسْأَلُونَهُ قَالَ هَذَا نَبِيُّ الْكُوفَةِ وَ هُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَ بَاقِرُ الْعِلْمِ وَ مُفَسِّرُ الْقُرْآنِ فَاسْأَلْهُ مَسْأَلَةً لَا يَعْرِفُهَا فَأَتَاهُ وَ قَالَ يَا ابْنَ عَلِيٍّ قَرَأْتَ التَّوْرَاةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ وَ الْفُرْقَانَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي سَائِلُكَ عَنْ مَسَائِلَ قَالَ سَلْ فَإِنْ كُنْتَ مُسْتَرْشِداً فَسَتَنْتَفِعُ بِمَا تَسْأَلُ عَنْهُ وَ إِنْ كُنْتَ مُتَعَنِّتاً فَتَضِلُّ بِمَا تَسْأَلُ عَنْهُ قَالَ كَمِ الْفَتْرَةُ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَ عِيسَى ع قَالَ أَمَّا فِي قَوْلِنَا فَسَبْعُمِائَةٍ وَ أَمَّا فِي قَوْلِكَ فَسِتُّمِائَةِ سَنَةٍ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ مَا الَّذِي يَأْكُلُ النَّاسُ وَ يَشْرَبُونَ إِلَى أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى مِثْلِ فُرْضَةِ الْأَرْضِ فِيهَا أَنْهَارٌ مُتَفَجِّرَةٌ يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ حَتَّى يُفْرَغَ مِنَ الْحِسَابِ فَقَالَ هِشَامٌ قُلْ لَهُ مَا أَشْغَلَهُمْ عَنِ الْأَكْلِ وَ الشُّرْبِ يَوْمَئِذٍ قَالَ هُمْ فِي النَّارِ أَشْغَلُ وَ لَمْ يُشْغَلُوا عَنْ أَنْ قَالُوا أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا كَانَ فِي أَيَّامِهِ مَنْ يَسْأَلُ عَنْهُ فَيَسْأَلُهُمْ فَأَخْبَرُوهُ فَأَجَابَ عَنْ ذَلِكَ مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ فَصْلِ الْمِيثَاقِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ قَالَ فَنَهَضَ الْأَبْرَشُ وَ هُوَ يَقُولُ أَنْتَ ابْنُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص حَقّاً ثُمَّ صَارَ إِلَى هِشَامٍ فَقَالَ دَعُونَا مِنْكُمْ يَا بَنِي أُمَيَّةَ فَإِنَّ هَذَا أَعْلَمُ أَهْلِ الْأَرْضِ بِمَا فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فَهَذَا وَلَدُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَدْ رَوَى الْكُلَيْنِيُّ هَذِهِ الْحِكَايَةَ عَنْ نَافِعٍ غُلَامِ ابْنِ عُمَرَ وَ زَادَ فِيهِ أَنَّهُ قَالَ الْبَاقِرُ ع مَا تَقُولُ فِي أَصْحَابِ النَّهْرَوَانِ فَإِنْ قُلْتَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلَهُمْ بِحَقٍّ فَقَدِ ارْتَدَدْتَ

ص:۱۹۹

وَ إِنْ قُلْتَ إِنَّهُ قَتَلَهُمْ بَاطِلًا فَقَدْ كَفَرْتَ قَالَ فَوَلَّى مِنْ عِنْدِهِ وَ هُوَ يَقُولُ أَنْتَ وَ اللَّهِ أَعْلَمُ النَّاسِ حَقّاً فَأَتَى هِشَاماً الْخَبَرَ

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنْشُدُكَ اللَّهَ هَلْ فِي حُكْمِ اللَّهِ اخْتِلَافٌ قَالَ لَا قَالَ فَمَا تَرَى فِي رَجُلٍ ضَرَبَ أَصَابِعَهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى سَقَطَتْ فَذَهَبَتْ فَأَتَى رَجُلٌ آخَرُ فَأَطَارَ كَفَّ يَدِهِ فَأَتَى بِهِ إِلَيْكَ وَ أَنْتَ قَاضٍ كَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ قَالَ أَقُولُ لِهَذَا الْقَاطِعِ أَعْطِهِ دِيَةَ كَفٍّ وَ أَقُولُ لِهَذَا الْمَقْطُوعِ صَالِحْهُ عَلَى مَا شِئْتَ أَوِ ابْعَثْ إِلَيْهِمَا ذَوَيْ عَدْلٍ قَالَ فَقَالَ ع لَهُ جَاءَ الِاخْتِلَافُ فِي حُكْمِ اللَّهِ وَ نَقَضْتَ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ أَبَى اللَّهُ أَنْ يُحْدِثَ خَلْقَهُ شَيْئاً مِنَ الْحُدُودِ وَ لَيْسَ تَفْسِيرُهُ فِي الْأَرْضِ اقْطَعْ يَدَ قَاطِعِ الْكَفِّ أَوَّلًا ثُمَّ أَعْطِهِ دِيَةَ الْأَصَابِعِ هَذَا حُكْمُ اللَّهِ

الْحَكَمُ بْنُ عُيَيْنَةَ سَأَلَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ إِنَّ زَوْجِي مَاتَ وَ تَرَكَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ لِي عَلَيْهِ مَهْرُ خَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ فَأَخَذْتُ مَهْرِي وَ أَخَذْتُ مِيرَاثِي مَا بَقِيَ ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَادَّعَى عَلَيْهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَشَهِدْتُ بِذَلِكَ عَلَى زَوْجِي فَجَعَلَ الْحَكَمُ بِحَسَبِ نَصِيبِهَا إِذْ

خَرَجَ أَبُو جَعْفَرٍ ع فَأَخْبَرَهُ بِمَقَالَةِ الْمَرْأَةِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع أَقَرَّتْ بِثُلُثِ مَا فِي يَدِهَا وَ لَا مِيرَاثَ لَهَا أَيْ بِقَدْرِ مَا يُصِيبُهَا مِنْ حِصَّتِهِ وَ لَا يَلْزَمُ الدَّيْنَ كُلَّهُ

أَوْصَى رَجُلٌ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ لِلْكَعْبَةِ فَجَاءَ الْوَصِيُّ إِلَى مَكَّةَ وَ سَأَلَ فَدَلُّوهُ إِلَى بَنِي شَيْبَةَ فَأَتَاهُمْ فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ فَقَالُوا لَهُ بَرِئَتْ ذِمَّتُكَ ادْفَعْهُ إِلَيْنَا فَقَالَ النَّاسُ سَلْ أَبَا جَعْفَرٍ فَسَأَلَهُ فَقَالَ ع إِنَّ الْكَعْبَةَ غَنِيَّةٌ عَنْ هَذَا انْظُرْ إِلَى مَنْ زَارَ هَذَا الْبَيْتَ فَقُطِعَ بِهِ أَوْ ذَهَبَتْ نَفَقَتُهُ أَوْ ضَلَّتْ رَاحِلَتُهُ أَوْ عَجَزَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ فَادْفَعْهَا إِلَى هَؤُلَاءِ

أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبَرِيُّ اللَّالِكَائِيُّ فِي شَرْحِ حُجَجِ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّهُ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع اجْلِسْ وَ أَبُو جَعْفَرٍ قَاعِدٌ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ أَنْتَ رَجُلٌ مَشْهُورٌ وَ لَا أُحِبُّ أَنْ تَجْلِسَ إِلَيَّ قَالَ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَ جَلَسَ فَقَالَ لِأَبِي جَعْفَرٍ أَنْتَ الْإِمَامُ قَالَ لَا قَالَ فَإِنَّ قَوْماً بِالْكُوفَةِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ إِمَامٌ قَالَ فَمَا أَصْنَعُ بِهِمْ قَالَ تَكْتُبُ إِلَيْهِمْ تُخْبِرُهُمْ قَالَ لَا يُطِيعُونَ إِنَّمَا نَسْتَدِلُّ عَلَى مَنْ غَابَ عَنَّا بِمَنْ حَضَرَنَا قَدْ أَمَرْتُكَ أَنْ لَا تَجْلِسَ فَلَمْ تُطِعْنِي وَ كَذَلِكَ لَوْ كَتَبْتُ إِلَيْهِمْ مَا أَطَاعُونِي فَلَمْ يَقْدِرْ أَبُو حَنِيفَةَ أَنْ يَدْخُلَ فِي الْكَلَامِ

ص:٢٠٠

عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قِيلَ لَهُ إِنَّ رَجُلًا تَزَوَّجَ بِجَارِيَةٍ صَغِيرَةٍ فَأَرْضَعَتْهَا امْرَأَتُهُ ثُمَّ أَرْضَعَتْهَا امْرَأَةٌ أُخْرَى فَقَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ حَرُمَتْ عَلَيْهِ الْجَارِيَةُ وَ امْرَأَتَاهُ فَقَالَ ع أَخْطَأَ ابْنُ شُبْرُمَةَ حَرُمَتْ عَلَيْهِ الْجَارِيَةُ وَ امْرَأَتُهُ الَّتِي أَرْضَعَتْهَا أَوَّلًا فَأَمَّا الْأَخِيرَةُ لَمْ تَحْرُمْ عَلَيْهِ لِأَنَّهَا أَرْضَعَتْ لِبِنْتِهِ

وَ جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ نِصْفَ اللَّيْلِ فَقَالَتْ لِي بِنْتٌ عَرُوسٌ ضَرَبَهَا الطَّلْقُ فَمَا زَالَتْ تُطْلَقُ حَتَّى مَاتَتْ وَ الْوَلَدُ يَتَحَرَّكُ فِي بَطْنِهَا وَ يَذْهَبُ وَ يَجِيءُ فَمَا أَصْنَعُ فَقَالَ يَا أَمَةَ اللَّهِ سُئِلَ الْبَاقِرُ عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ فَقَالَ يُشَقُّ بَطْنُ الْمَيِّتِ وَ يُسْتَخْرَجُ الْوَلَدُ افْعَلِي مِثْلَ ذَلِكَ يَا أَمَةَ اللَّهِ أَنَا فِي سِتْرِ مَنْ وَجَّهَكِ إِلَيَّ قَالَتْ سَأَلْتُ أَبَا حَنِيفَةَ فَقَالَ عَلَيْكِ بِالثَّقَفِيِّ فَإِذَا أَفْتَاكِ فَأَعْلِمِينِيهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ رَأَى أَبَا حَنِيفَةَ يَسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِهِ فَتَنَحْنَحَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ غَفْراً دَعْنَا نَعِيشُ

سَلَّامُ بْنُ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ خَلْقَ الْوَلَدِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ قَالَ وَ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكاً يُقَالُ لَهُ الزَّاجِرُ فَيَزْجُرُهُ زَجْرَةً فَيَفْزَعُ الْوَلَدُ مِنْهَا وَ يَنْقَلِبُ فَتَصِيرُ رِجْلَاهُ أَسْفَلَ الْبَطْنِ لِيُسَهِّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الْمَرْأَةِ وَ عَلَى الْوَلَدِ الْخُرُوجَ قَالَ فَإِنِ احْتَبَسَ زَجَرَهُ زَجْرَةً أُخْرَى شَدِيدَةً فَيَفْزَعُ مِنْهَا فَيَسْقُطُ إِلَى الْأَرْضِ فَزِعاً بَاكِياً مِنَ الزَّجْرِ

قَالَ كَهْمَسٌ قَالَ لِي جَابِرٌ الْجُعْفِيُ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَقَالَ لِي مِنْ أَيْنَ أَنْتَ فَقُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ مِمَّنْ قُلْتُ مِنْ جُعْفٍ قَالَ مَا أَقْدَمَكَ إِلَى هَاهُنَا قُلْتُ طَلَبُ الْعِلْمِ قَالَ مِمَّنْ قُلْتُ مِنْكَ قَالَ إِذَا سَأَلَكَ أَحَدٌ مِنْ أَيْنَ أَنْتَ فَقُلْ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قُلْتُ أَ يَحِلُّ لِي أَنْ أَكْذِبَ قَالَ لَيْسَ هَذَا كَذِباً مَنْ كَانَ فِي مَدِينَةٍ فَهُوَ مِنْ أَهْلِهَا حَتَّى يَخْرُجَ

وَ سَأَلَهُ ع طَاوُسٌ الْيَمَانِيُّ مَتَى هَلَكَ ثُلُثُ النَّاسِ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَمْ يَمُتْ ثُلُثُ النَّاسِ قَطُّ يَا شَيْخُ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ مَتَى هَلَكَ رُبُعُ النَّاسِ وَ ذَلِكَ يَوْمَ قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ كَانُوا أَرْبَعَةَ آدَمَ وَ حَوَّاءَ وَ هَابِيلَ وَ قَابِيلَ فَهَلَكَ رُبُعُهُمْ قَالَ فَأَيُّهُمَا كَانَ أَباً لِلنَّاسِ الْقَاتِلُ أَوِ الْمَقْتُولُ قَالَ لَا وَاحِدٌ مِنْهُمَا أَبُوهُمْ شَيْثٌ

وَ سَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ قَلِيلُهُ حَلَالٌ وَ كَثِيرُهُ حَرَامٌ فِي الْقُرْآنِ قَالَ نَهَرُ طَالُوتَ إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ وَ عَنْ صَلَاةٍ مَفْرُوضَةٍ بِغَيْرِ وُضُوءٍ وَ صَوْمٍ لَا يَحْجُزُ عَنْ أَكْلٍ وَ شُرْبٍ فَقَالَ ع الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الصَّوْمُ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً وَ عَنْ شَيْءٍ يَزِيدُ وَ يَنْقُصُ فَقَالَ الْقَمَرُ وَ عَنْ شَيْءٍ يَزِيدُ وَ لَا يَنْقُصُ فَقَالَ الْبَحْرُ وَ عَنْ شَيْءٍ يَنْقُصُ وَ لَا يَزِيدُ فَقَالَ الْعُمُرُ وَ عَنْ طَائِرٍ طَارَ مَرَّةً وَ لَمْ يَطِرْ قَبْلَهَا وَ لَا بَعْدَهَا قَالَ ع طُورُ سَيْنَا ء قَوْلُهُ تَعَالَى وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَ عَنْ قَوْمٍ شَهِدُوا بِالْحَقِّ وَ هُمْ كَاذِبُونَ قَالَ ع الْمُنَافِقُونَ حِينَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ

مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ رَأَيْتُ الْبَاقِرَ ع وَ هُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى غُلَامَيْنِ أَسْوَدَيْنِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ عَلَى بُهْرٍ وَ قَدْ تَصَبَّبَ عَرَقاً فَقُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهِ لَوْ جَاءَكَ الْمَوْتُ وَ أَنْتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا فَخَلَّى الْغُلَامَيْنِ مِنْ يَدِهِ وَ تَسَانَدَ وَ قَالَ لَوْ جَاءَنِي وَ أَنَا فِي طَاعَةٍ مِنْ طَاعَاتِ اللَّهِ أَكُفُّ بِهَا نَفْسِي عَنْكَ وَ عَنِ النَّاسِ وَ إِنَّمَا كُنْتُ أَخَافُ اللَّهَ لَوْ جَاءَنِي وَ أَنَا عَلَى مَعْصِيَةٍ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ فَقُلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ أَرَدْتُ أَنْ أَعِظَكَ فَوَعَظْتَنِي

وَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ يَقُولُ لَوْ عَرَفْتُ أَنَّ بَيْنَ قُطْرَيْهَا أَحَداً تُبَلِّغُنِي إِلَيْهِ الْإِبِلُ يَخْصِمُنِي بِأَنَّ عَلِيّاً قَتَلَ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ وَ هُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَرَحَّلْتُهَا إِلَيْهِ قِيلَ لَهُ ائْتِ وَلَدَهُ مُحَمَّدَ الْبَاقِرَ فَأَتَاهُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ ع بَعْدَ كَلَامٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِنُبُوَّتِهِ وَ اخْتَصَّنَا بِوَلَايَتِهِ يَا مَعْشَرَ أَوْلَادِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ مَنْقَبَةٌ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَلْيَقُمْ فَلْيُحَدِّثْ فَقَامُوا وَ نَشَرُوا مِنْ مَنَاقِبِهِ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى قَوْلِهِ لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ الْخَبَرَ سَأَلَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَنْ صِحَّتِهِ فَقَالَ هُوَ حَقٌّ لَا شَكَّ فِيهِ وَ لَكِنَّ عَلِيّاً أَحْدَثَ الْكُفْرَ بَعْدُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ أَحَبَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ أَحَبَّهُ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقْتُلُ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ أَمْ لَمْ يَعْلَمْ إِنْ قُلْتَ لَا كَفَرْتَ فَقَالَ قَدْ عَلِمَ قَالَ فَأَحَبَّهُ عَلَى أَنْ يَعْمَلَ بِطَاعَتِهِ أَوْ عَلَى أَنْ يَعْمَلَ بِمَعْصِيَتِهِ قَالَ عَلَى أَنْ يَعْمَلَ بِطَاعَتِهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع قُمْ مَخْصُوماً فَقَامَ وَ هُوَ يَقُولُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ اللَّهُ يَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ ۶: ۱۲۴

وَ فِي حَدِيثِ نَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ أَنَّهُ سَأَلَ الْبَاقِرَ ع عَنْ مَسَائِلَ مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى

وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ مَنِ الَّذِي يَسْأَلُهُ مُحَمَّدٌ وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عِيسَى خَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ قَالَ فَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ ع سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا ثُمَّ ذَكَرَ اجْتِمَاعَهُ بِالْمُرْسَلِينَ وَ الصَّلَاةَ بِهِمْ

وَ تَكَلَّمَ بَعْضُ رُؤَسَاءِ الْكَيْسَانِيَّةِ مَعَ الْبَاقِرِ فِي حَيَاةِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ لَهُ وَيْحَكَ مَا هَذِهِ الْحَمَاقَةُ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِهِ أَمْ نَحْنُ قَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ شَهِدَ مَوْتَهُ وَ غُسْلَهُ وَ كَفْنَهُ وَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ وَ إِنْزَالَهُ فِي الْقَبْرِ فَقَالَ شُبِّهَ عَلَى أَبِيكَ كَمَا شُبِّهَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَى الْيَهُودِ فَقَالَ لَهُ الْبَاقِرُ أَ فَتَجْعَلُ هَذِهِ الْحُجَّةَ قَضَاءً بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَ رَأَيْتَ الْيَهُودَ الَّذِينَ شُبِّهَ عِيسَى عَلَيْهِمْ كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ أَوْ أَعْدَاءَهُ قَالَ بَلْ كَانُوا أَعْدَاءَهُ قَالَ فَكَانَ أَبِي عَدُوَّ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ فَشُبِّهَ لَهُ قَالَ لَا وَ انْقَطَعَ وَ رَجَعَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ

وَ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَ سَأَلَهُ عَنْ بَدْوِ خَلْقِ الْبَيْتِ فَقَالَ ع إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً فَرَدُّوا عَلَيْهِ بِقَوْلِهِمْ أَ تَجْعَلُ فِيها وَ سَاقَ الْكَلَامَ إِلَى قَوْلِهِ وَ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ وَقَعُوا فِي الْخَطِيئَةِ فَعَاذُوا

بِالْعَرْشِ فَطَافُوا حَوْلَهُ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ يَسْتَرْضُونَ رَبَّهُمْ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَضِيَ عَنْهُمْ وَ قَالَ لَهُمُ اهْبِطُوا إِلَى الْأَرْضِ فَابْنُوا لِي بَيْتاً يَعُوذُ بِهِ مَنْ أَذْنَبَ مِنْ عِبَادِي وَ يَطُوفُ حَوْلَهُ كَمَا طُفْتُمْ حَوْلَ عَرْشِي فَأَرْضَى عَنْهُمْ كَمَا رَضِيتُ عَنْكُمْ فَبَنَوْا هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ صَدَقْتَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ فَمَا بَدْوُ هَذَا الْحَجَرِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَخَذَ مِيثَاقَ بَنِي آدَمَ أَجْرَى نَهَراً أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَلْيَنَ مِنَ الزُّبْدِ ثُمَّ أَمَرَ الْقَلَمَ فَاسْتَمَدَّ مِنْ ذَلِكَ النَّهَرِ وَ كَتَبَ إِقْرَارَهُمْ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ أَلْقَمَ ذَلِكَ الْكِتَابَ هَذَا الْحَجَرَ فَهَذَا الِاسْتِلَامُ الَّذِي تَرَى إِنَّمَا هُوَ بَيْعَةٌ عَلَى إِقْرَارِهِمْ وَ كَانَ أَبِي إِذَا اسْتَلَمَ الرُّكْنَ قَالَ اللَّهُمَّ أَمَانَتِي أَدَّيْتُهَا وَ مِيثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ لِيَشْهَدَ لِي عِنْدَكَ بِالْوَفَاءِ فَقَالَ الرَّجُلُ صَدَقْتَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ ثُمَّ قَامَ فَلَمَّا وَلَّى قَالَ الْبَاقِرُ لِابْنِهِ الصَّادِقِ ع ارْدُدْهُ عَلَيَّ فَتَبِعَهُ إِلَى الصَّفَا فَلَمْ يَرَهُ فَقَالَ الْبَاقِرُ ع أَرَاهُ الْخَضِرَ

وَ سَأَلَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ أَبَا جَعْفَرٍ ع لِأَيِّ شَيْءٍ صَارَتِ الشَّمْسُ أَشَدَّ حَرَارَةً مِنَ الْقَمَرِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الشَّمْسَ مِنْ نُورِ النَّارِ وَ صَفْوِ الْمَاءِ طَبَقاً مِنْ هَذَا وَ طَبَقاً مِنْ هَذَا حَتَّى إِذَا كَانَتْ سَبْعَةَ أَطْبَاقٍ أَلْبَسَهَا لِبَاساً مِنْ نَارٍ فَمِنْ ثَمَّ كَانَتْ أَشَدَّ حَرَارَةً وَ خَلَقَ الْقَمَرَ مِنْ نُورِ النَّارِ وَ صَفْوِ الْمَاءِ طَبَقاً مِنْ هَذَا وَ طَبَقاً مِنْ هَذَا حَتَّى صَارَتْ سَبْعَةَ أَطْبَاقٍ

ص:۲۰۳

وَ أَلْبَسَهَا لِبَاساً مِنْ مَاءٍ فَمِنْ ثَمَّ صَارَ الْقَمَرُ أَبْرَدَ مِنَ الشَّمْسِ

أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ الْأَزْدِيُّ بِإِسْنَادٍ لَهُ وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ النَّاصِرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ وَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ كُلِّهِمْ عَنِ الصَّادِقِ ع قَالَ لَمَّا أُشْخِصَ أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى دِمَشْقَ سَمِعَ النَّاسَ يَقُولُونَ هَذَا ابْنُ أَبِي تُرَابٍ قَالَ فَأَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى جِدَارِ الْقِبْلَةِ ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ص ثُمَّ قَالَ اجْتَنِبُوا أَهْلَ الشِّقَاقِ وَ ذُرِّيَّةَ النِّفَاقِ وَ حَشْوَ النَّارِ وَ حَصَبَ جَهَنَّمَ عَنِ الْبَدْرِ الزَّاهِرِ وَ الْبَحْرِ الزَّاخِرِ وَ الشِّهَابِ الثَّاقِبِ وَ شِهَابِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ يُلْعَنُوا كَمَا لُعِنَ أَصْحَابُ السَّبْتِ وَ كَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ أَ بِصِنْوِ رَسُولِ اللَّهِ تَسْتَهْزِءُونَ أَمْ بِيَعْسُوبِ الدِّينِ تَلْمِزُونَ وَ أَيَّ سُبُلٍ بَعْدَهُ تَسْلُكُونَ وَ أَيَّ حُزْنٍ بَعْدَهُ تَدْفَعُونَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ بَرَزَ وَ اللَّهِ بِالسَّبْقِ وَ فَازَ بِالْخَصْلِ وَ اسْتَوَى عَلَى الْغَايَةِ وَ أَحْرَزَ عَلَى الْخِتَارِ فَانْحَسَرَتْ عَنْهُ الْأَبْصَارُ وَ خَضَعَتْ دُونَهُ الرِّقَابُ وَ فَرَعَ الذِّرْوَةَ الْعُلْيَا فَكَذَبَ مَنْ رَامَ مِنْ نَفْسِهِ السَّعْيَ وَ أَعْيَاهُ الطَّلَبُ فَ أَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ وَ قَالَ

أَقِلُّوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ ... مِنَ اللَّوْمِ أَوْ سُدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا

أُولَئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبِنَا ... وَ إِنْ عَاهَدُوا أَوْفَوْا وَ إِنْ عَقَدُوا شَدُّوا

فَأَنَّى يُسَدُّ ثُلْمَةُ أَخِي رَسُولِ اللَّهِ إِذْ شَفَعُوا وَ شَقِيقِهِ إِذْ نَسَبُوا وَ نَدِيدِهِ إِذْ قَتَلُوا

ص:۲۰۴

وَ ذِي قَرْنَيْ كَنْزِهَا إِذْ فَتَحُوا وَ مُصَلِّي الْقِبْلَتَيْنِ إِذْ تَحَرَّفُوا وَ الْمَشْهُودِ لَهُ بِالْإِيمَانِ إِذْ كَفَرُوا وَ الْمُدَّعَى لِبَذِّ عَهْدِ الْمُشْرِكِينَ إِذْ نَكَلُوا وَ الْخَلِيفَةِ عَلَى الْمِهَادِ لَيْلَةَ الْحِصَارِ إِذْ جَزِعُوا وَ الْمُسْتَوْدَعِ الْأَسْرَارَ سَاعَةَ الْوَدَاعِ إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ

الْجَاحِظُ فِي كِتَابِ الْبَيَانِ وَ التَّبْيِينِ قَالَ قَدْ جَمَعَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع صَلَاحَ حَالِ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا فِي كَلِمَتَيْنِ- صَلَاحُ شَأْنِ جَمِيعِ الْمَعَايِشِ وَ التَّعَاشُرِ مِلْءُ مِكْيَالٍ ثُلُثَاهُ فِطْنَةٌ وَ ثُلُثٌ تَغَافُلٌ.

حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَطَاءٍ الْمَكِّيُّ مَا رَأَيْنَا الْعُلَمَاءَ عِنْدَ أَحَدٍ أَصْغَرَ مِنْهُمْ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ ع يَعْنِي الْبَاقِرَ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ الْحَكَمَ بْنَ عُيَيْنَةَ مَعَ جَلَالَتِهِ وَ سِنِّهِ عِنْدَهُ كَأَنَّهُ صَبِيٌّ بَيْنَ يَدَيْ مُعَلِّمٍ يَتَعَلَّمُ مِنْهُ

عِلَلِ الشَّرَائِعِ عَنِ الْقُمِّيِّ الْقَزْوِينِي سُئِلَ الْبَاقِرُ عَنْ عِلَّةِ حُسْنِ الْخَلْقِ وَ سُوئِهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ حَوْرَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى آدَمَ فَزَوَّجَهَا مِنْ أَحَدِ بَنِيهِ وَ تَزَوَّجَ الْآخَرُ إِلَى الْجَانِّ فَوَلَدَتَا جَمِيعاً فَمَا كَانَ لِلنَّاسِ جَمَالٌ وَ حُسْنُ الْخَلْقِ فَهُوَ مِنَ الْحَوْرَاءِ وَ مَا كَانَ فِيهِمْ مِنْ سُوءِ خَلْقٍ فَمِنْ بِنْتِ الْجَانِّ وَ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ بَنُوهُ مِنْ بَنَاتِهِ رَوَاهُ ابْنُ بَابَوَيْهِ فِي الْمُقْنِعِ

وَ سُئِلَ ع أَنَّهُ وَجَدَ فِي جَزِيرَةٍ بَيْضاً كَثِيراً فَقَالَ كُلْ مَا اخْتَلَفَ طَرَفَاهُ وَ لَا تَأْكُلْ مَا اسْتَوَى طَرَفَاهُ

وَ سَأَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ لِمَ لَا تُورَّثُ الْمَرْأَةُ عَمَّنْ يَتَمَتَّعُ بِهَا قَالَ لِأَنَّهَا مُسْتَأْجَرَةٌ قَالَ وَ لِمَ جُعِلَ الْبَيِّنَةُ فِي النِّكَاحِ قَالَ مِنْ أَجْلِ الْمَوَارِيثِ

وَ سَأَلَهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ عَنْ آدَمَ حَيْثُ حَجَّ بِمَ حَلَقَ رَأْسَهُ وَ مَنْ حَلَقَهُ قَالَ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ بِيَاقُوتَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَمَرَّهَا عَلَى رَأْسِهِ فَتَنَاثَرَ شَعْرُهُ

وَ سَأَلَهُ ع أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقَزْوِينِيُّ عَنْ غُسْلِ الْمَيِّتِ وَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَ غُسْلِ غَاسِلِهِ قَالَ

يُغَسَّلُ الْمَيِّتُ لِأَنَّهُ يُجْنِبُ وَ لِتَلَاقِيهِ الْمَلَائِكَةَ وَ هُمْ طَاهِرُونَ فَكَذَلِكَ الْغَاسِلُ لِتَلَاقِيهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ عِلَّةِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ لِيُشْفَعَ لَهُ وَ لِيُطْلَبَ اللَّهُ فِيهِ وَ سَأَلَهُ عَنْ عِلَّةِ الْوَتِيرَةِ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ سَبْعَ عَشْرَةَ رَكْعَةً وَ أَضَافَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْهَا مِثْلَيْهَا فَصَارَتْ إِحْدَى وَ خَمْسِينَ

وَ سَأَلَهُ ع أَبُو بَكْرٍ الْحَضْرَمِيُّ عَنْ تَكْبِيرِ صَلَاةِ الْمَيِّتِ فَقَالَ أُخِذَتِ الْخَمْسُ مِنَ الْخَمْسِ صَلَوَاتٍ مِنْ كُلِّ صَلَاةٍ تَكْبِيرَةٌ

أَبُو جَعْفَرٍ الْقُمِّيُّ فِي مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهُ عَنِ الْبَاقِرِ ع فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ كَانَ النِّسَاءُ فِي زَمَنِ نُوحٍ إِنَّمَا تَحِيضُ الْمَرْأَةُ فِي كُلِّ سَنَةٍ حَيْضَةً حَتَّى إِنَّ سَبْعَمِائَةِ امْرَأَةٍ جَلَسْنَ مَعَ الرِّجَالِ وَ شَهِدْنَ الْأَعْيَادَ فَرَمَاهُنَّ اللَّهُ بِالْحَيْضِ عِنْدَ ذَلِكَ فِي كُلِّ شَهْرٍ فَأُخْرِجْنَ مِنْ بَيْنِ الرِّجَالِ فَتَزَوَّجَ بَنُو اللَّاتِي يَحِضْنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ حَيْضَةً بَنَاتِ اللَّاتِي يَحِضْنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ حَيْضَةً فَامْتَزَجَ الْقَوْمُ فَحِضْنَ بَنَاتُ هَؤُلَاءِ وَ هَؤُلَاءِ فِي كُلِّ شَهْرٍ حَيْضَةً فَكَثُرَ أَوْلَادُ اللَّاتِي يَحِضْنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ لِاسْتِقَامَةِ الْحَيْضِ وَ قَلَّ أَوْلَادُ اللَّاتِي لَا يَحِضْنَ إِلَّا حَيْضَةً فِي السَّنَةِ لِفَسَادِ الدَّمِ قَالَ فَكَثُرَ نَسْلُ هَؤُلَاءِ وَ قَلَّ نَسْلُ أُولَئِكَ

وَ فِي خَبَرٍ عَنْهُ ع لَمَّا أُمِرَ نُوحٌ بِغَرْسِ الْأَشْجَارِ كَانَ إِبْلِيسُ إِلَى جَانِبِهِ فَقَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ لِي يَعْنِي الْكَرْمَ فَقَالَ لَهُ نُوحٌ كَذَبْتَ فَقَالَ إِبْلِيسُ فَمَا لِي مِنْهَا قَالَ نُوحٌ لَكَ الثُّلُثَانِ فَمِنْ هُنَاكَ طَابَ الطِّلَاءُ عَلَى الثُّلُثِ

عِلَلِ الشَّرَائِعِ عَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ قَالَ الْبَاقِرُ ع كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا يَأْكُلُ الْكُلْيَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيمِهِمَا لِقُرْبِهِمَا مِنَ الْبَوْلِ

أبو هاشم الجعفری

يا آل أحمد كيف أعدل عنكم — أ عن السلامة و النجاة أحول

ذخر الشفاعة جدكم لكبائری — فيها على أهل الوعيد أصول

شغلی بمدحكم و غيری عنكم — بعدوكم و مديحه مشغول.-

الصاحب

العدل و التوحيد مذهبی الذی — يزهی به الإيمان و الإسلام

و ولايتی لمحمد و لآله — دينی و حصن الدين ليس يرام

ص:۲۰۶

فهناک حبل الله مظفور القوی — و عليه من سر القضاء ختام

حيث المبلغ جبرئيل و صحفة — التنزيل فيه و علمه الأحكام

و العلم غض عندهم بطراوة الوحی — الوحی كأنه إلهام.-

مالک

إذا طلب الناس علم القرآن — كانت قريش عليه عيالا

و إن قيل أين ابن بنت النبی — نلت بذلک فرعا طوالا

نجوم تهلل للمدلجين — جبال تورث علما جبالا

فصل فی معالی أموره ع

الْمَدَائِنِيُّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ قَالَ الْبَاقِرُ ع نَحْنُ وُلَاةُ أَمْرِ اللَّهِ وَ خُزَّانُ عِلْمِ اللَّهِ وَ وَرَثَةُ وَحْيِ اللَّهِ وَ حَمَلَةُ كِتَابِ اللَّهِ طَاعَتُنَا فَرِيضَةٌ وَ حُبُّنَا إِيمَانٌ وَ بُغْضُنَا كُفْرٌ مُحِبُّنَا فِي الْجَنَّةِ وَ مُبْغِضُنَا فِي النَّارِ

وَ قَالَ مَعْرُوفُ بْنُ خَرَّبُوذَ سَمِعْتُهُ ع يَقُولُ إِنَّ خَبَرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ

وَ كَانَ ع يَقُولُ بَلِيَّةُ النَّاسِ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ إِنْ دَعَوْنَاهُمْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَنَا وَ إِنْ تَرَكْنَاهُمْ لَمْ يَهْتَدُوا بِغَيْرِنَا

وَ قَالَ ع نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ وَ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ وَ مَعْدِنُ الْحِكْمَةِ وَ مَوْضِعُ الْمَلَائِكَةِ وَ مَهْبِطُ الْوَحْيِ

خَيْثَمَةُ قَالَ سَمِعْتُ الْبَاقِرَ ع يَقُولُ نَحْنُ جَنْبُ اللَّهِ وَ نَحْنُ حَبْلُ اللَّهِ وَ نَحْنُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ نَحْنُ الَّذِينَ بِنَا يَفْتَحُ اللَّهُ وَ بِنَا يَخْتِمُ اللَّهُ نَحْنُ أَئِمَّةُ الْهُدَى وَ مَصَابِيحُ الدُّجَى وَ نَحْنُ الْهُدَى وَ نَحْنُ الْعَلَمُ الْمَرْفُوعُ لِأَهْلِ الدُّنْيَا وَ نَحْنُ السَّابِقُونَ وَ نَحْنُ الْآخِرُونَ مَنْ تَمَسَّكَ بِنَا لَحِقَ وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا غَرِقَ نَحْنُ قَادَةُ غُرٍّ مُحَجَّلِينَ وَ نَحْنُ حَرَمُ اللَّهِ وَ نَحْنُ لِلطَّرِيقِ وَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَحْنُ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ نَحْنُ الْمِنْهَاجُ وَ نَحْنُ مَعْدِنُ النُّبُوَّةِ وَ نَحْنُ مَوْضِعُ الرِّسَالَةِ وَ نَحْنُ أُصُولُ الدِّينِ وَ إِلَيْنَا تَخْتَلِفُ الْمَلَائِكَةُ وَ نَحْنُ السِّرَاجُ لِمَنِ اسْتَضَاءَ بِنَا وَ نَحْنُ السَّبِيلُ لِمَنِ اقْتَدَى بِنَا وَ نَحْنُ الْهُدَاةُ إِلَى الْجَنَّةِ وَ نَحْنُ عُرَى الْإِسْلَامِ وَ نَحْنُ الْجُسُورُ وَ نَحْنُ الْقَنَاطِرُ مَنْ مَضَى عَلَيْنَا سَبَقَ وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا مُحِقَ وَ نَحْنُ السَّنَامُ الْأَعْظَمُ وَ نَحْنُ مِنَ الَّذِينَ بِنَا يَصْرِفُ اللَّهُ عَنْكُمُ الْعَذَابَ مَنْ

ص:٢٠٧

أَبْصَرَ بِنَا وَ عَرَفَنَا وَ عَرَفَ حَقَّنَا وَ أَخَذَ بِأَمْرِنَا فَهُوَ مِنَّا

عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ سُفْيَانُ مَا لَقِينَا أَبَا جَعْفَرٍ إِلَّا وَ حَمَلَ إِلَيْنَا النَّفَقَةَ وَ الصِّلَةَ وَ الْكِسْوَةَ فَقَالَ هَذِهِ مُعَدَّةٌ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَلْقَوْنِي

سُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ قَالَ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يُجِيزُنَا بِالْخَمْسِ مِائَةٍ إِلَى السِّتِّ مِائَةٍ إِلَى الْأَلْفِ دِرْهَمٍ وَ قَالَ لَهُ نَصْرَانِيٌّ أَنْتَ بَقَرٌ قَالَ أَنَا بَاقِرٌ قَالَ أَنْتَ ابْنُ الطَّبَّاخَةِ قَالَ ذَاكَ حِرْفَتُهَا قَالَ أَنْتَ ابْنُ السَّوْدَاءِ الزِّنْجِيَّةِ الْبَذِيَّةِ قَالَ إِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا وَ إِنْ كُنْتَ كَذَبْتَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ قَالَ فَأَسْلَمَ النَّصْرَانِيُّ

وَ قَالَ لِكُثَيِّرٍ امْتَدَحْتَ عَبْدَ الْمَلِكِ فَقَالَ مَا قُلْتُ لَهُ يَا إِمَامَ الْهُدَى وَ إِنَّمَا قُلْتُ يَا أَسَدُ وَ الْأَسَدُ كَلْبٌ وَ يَا شَمْسُ وَ الشَّمْسُ جَمَادٌ وَ يَا بَحْرُ وَ الْبَحْرُ مَوَاتٍ وَ يَا حَيَّةُ وَ الْحَيَّةُ دُوَيْبَّةٌ مُنْتِنَةٌ وَ يَا جَبَلُ وَ إِنَّمَا هُوَ حَجَرٌ أَصَمُّ قَالَ فَتَبَسَّمَ ع وَ أَنْشَأَ الْكُمَيْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ

مَنْ لِقَلْبٍ مُتَيَّمٍ مُسْتَهَامِ ... غَيْرُ مَا صَبْوَةٍ وَ لَا أَحْلَامِ

فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ

أَخْلَصَ اللَّهُ لِي هَوَايَ فَمَا ... أُغْرِقُ نَزْعاً وَ لَا تَطِيشُ سِهَامِي

فَقَالَ ع

أُغْرِقُ نَزْعاً وَ مَا تَطِيشُ سِهَامِي

فَقَالَ يَا مَوْلَایَ أَنْتَ أَشْعَرُ مِنِّی فِی هَذَا الْمَعْنَی

وَ شَکَا الْحَسَنُ بْنُ کَثِیرٍ إِلَیْهِ الْحَاجَةَ فَقَالَ بِئْسَ الْأَخُ أَخٌ یَرْعَاکَ غَنِیّاً وَ یَقْطَعُکَ فَقِیراً ثُمَّ أَمَرَ غُلَامَهُ فَأَخْرَجَ کِیساً فِیهِ سَبْعُمِائَةِ دِرْهَمٍ فَقَالَ اسْتَنْفِقْ هَذِهِ فَإِذَا نَفِدَتْ فَأَعْلِمْنِی

هِشَامُ بْنُ مُعَاذٍ فِی حَدِیثِهِ قَالَ لَمَّا دَخَلَ الْمَدِینَةَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِیزِ قَالَ مُنَادِیهِ مَنْ کَانَتْ لَهُ مَظْلِمَةٌ أَوْ ظُلَامَةٌ فَلْیَحْضُرْ فَأَتَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ ع فَلَمَّا رَآهُ اسْتَقْبَلَهُ وَ أَقْعَدَهُ مَقْعَدَهُ فَقَالَ ع إِنَّمَا الدُّنْیَا سُوقٌ مِنَ الْأَسْوَاقِ یَبْتَاعُ فِیهَا النَّاسُ مَا یَنْفَعُهُمْ وَ مَا یَضُرُّهُمْ وَ کَمْ قَوْمٍ ابْتَاعُوا مَا ضَرَّهُمْ فَلَمْ یُصْبِحُوا حَتَّی أَتَاهُمُ الْمَوْتُ فَخَرَجُوا مِنَ الدُّنْیَا مَلُومِینَ لِمَا لَمْ

ص:۲۰۸

یَأْخُذُوا مَا یَنْفَعُهُمْ فِی الْآخِرَةِ فَقُسِمَ مَا جَمَعُوا لِمَنْ لَمْ یَحْمِدْهُمْ وَ صَارُوا إِلَی مَنْ لَا یَعْذِرُهُمْ فَنَحْنُ وَ اللَّهِ حَقِیقُونَ أَنْ نَنْظُرَ إِلَی تِلْکَ الْأَعْمَالِ الَّتِی نَتَخَوَّفُ عَلَیْهِمْ مِنْهَا فَکُفَّ عَنْهَا وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ اجْعَلْ فِی نَفْسِکَ اثْنَتَیْنِ انْظُرْ إِلَی مَا تُحِبُّ أَنْ یَکُونَ مَعَکَ إِذَا قَدِمْتَ عَلَی رَبِّکَ فَقَدِّمْهُ بَیْنَ یَدَیْکَ وَ انْظُرْ إِلَی مَا تَکْرَهُ أَنْ یَکُونَ مَعَکَ إِذَا قَدِمْتَ عَلَی رَبِّکَ فَارْمِهِ وَرَاءَکَ وَ لَا تَرْغَبَنَّ فِی سِلْعَةٍ بَارَتْ عَلَی مَنْ کَانَ قَبْلَکَ فَتَرْجُو أَنْ یَجُوزَ عَنْکَ وَ افْتَحِ الْأَبْوَابَ وَ سَهِّلِ الْحِجَابَ وَ أَنْصِفِ الْمَظْلُومَ وَ رُدَّ الظَّالِمَ ثَلَاثَةٌ مَنْ کُنَّ فِیهِ اسْتَکْمَلَ الْإِیمَانَ بِاللَّهِ مَنْ إِذَا رَضِیَ لَمْ یُدْخِلْهُ رِضَاهُ فِی بَاطِلٍ وَ مَنْ إِذَا غَضِبَ لَمْ یُخْرِجْهُ غَضَبُهُ مِنَ الْحَقِّ وَ مَنْ إِذَا قَدَرَ لَمْ یَتَنَاوَلْ مَا لَیْسَ لَهُ فَدَعَا عُمَرُ بِدَوَاةٍ وَ بَیَاضٍ وَ کَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ هَذَا مَا رَدَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِیزِ ظُلَامَةَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِمْ بِفَدَکَ

بَکْرُ بْنُ صَالِحٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَکِ أَتَی أَبَا جَعْفَرٍ ع فَقَالَ إِنِّی رُوِّیتُ عَنْ آبَائِکَ ع أَنَّ کُلَّ فَتْحٍ بِضَلَالٍ فَهُوَ لِلْإِمَامِ فَقَالَ نَعَمْ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّهُمْ أَتَوْا بِی مِنْ بَعْضِ فُتُوحِ الضَّلَالِ وَ قَدْ تَخَلَّصْتُ مِمَّنْ مَلَّکُونِی بِسَبَبٍ وَ قَدْ أَتَیْتُکَ مُسْتَرِقّاً مُسْتَعْبَداً قَالَ ع قَدْ قَبِلْتُ فَلَمَّا کَانَ وَقْتُ خُرُوجِهِ إِلَی مَکَّةَ قَالَ مُذْ حَجَجْتُ تَزَوَّجْتُ وَ مَکْسَبِی مِمَّا یَعْطِفُ عَلَیَّ إِخْوَانِی لَا شَیْءَ لِی غَیْرُهُ فَمُرْنِی بِأَمْرِکَ فَقَالَ ع انْصَرِفْ إِلَی بِلَادِکَ وَ أَنْتَ مِنْ حَجِّکَ وَ تَزْوِیجِکَ وَ کَسْبِکَ فِی حِلٍّ ثُمَّ أَتَاهُ بَعْدَ سِتِّ سِنِینَ وَ ذَکَرَ لَهُ الْعُبُودِیَّةَ الَّتِی أَلْزَمَهَا نَفْسَهُ فَقَالَ أَنْتَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَی فَقَالَ اکْتُبْ لِی بِهِ عَهْداً فَخَرَجَ کِتَابُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ هَذَا کِتَابُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْهَاشِمِیِّ الْعَلَوِیِّ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَکِ فَتَاهُ إِنِّی أُعْتِقُکَ لِوَجْهِ اللَّهِ وَ الدَّارِ الْآخِرَةِ لَا رَبَّ لَکَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَیْسَ عَلَیْکَ سَیِّدٌ وَ أَنْتَ مَوْلَایَ وَ مَوْلَی عَقِبِی مِنْ بَعْدِی وَ کَتَبَ فِی الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَ مِائَةٍ وَ وَقَّعَ فِیهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ بِخَطِّ یَدِهِ وَ خَتَمَهُ بِخَاتَمِهِ وَ یُقَالُ إِنَّهُ هَاشِمِیٌّ مِنْ هَاشِمِیَّیْنِ وَ عَلَوِیٌّ مِنْ عَلَوِیَّیْنِ وَ فَاطِمِیٌّ مِنْ فَاطِمِیَّیْنِ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَا اجْتَمَعَتْ لَهُ وِلَادَةُ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ ع وَ کَانَتْ أُمُّهُ أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ وَ کَانَ ع أَصْدَقَ النَّاسِ لَهْجَةً وَ أَحْسَنَهُمْ بَهْجَةً وَ أَبْذَلَهُمْ مُهْجَةً

الْوَشَّاءُ سَمِعْتُ الرِّضَا ع یَقُولُ إِنَّ لِکُلِّ إِمَامٍ عَهْداً فِی أَعْنَاقِ أَوْلِیَائِهِ وَ شِیعَتِهِ

ص:۲۰۹

وَ إِنَّ مِنْ تَمَامِ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَ حُسْنِ الْأَدَاءِ زِیَارَةَ قُبُورِهِمْ فَمَنْ زَارَهُمْ رَغْبَةً فِی زِیَارَتِهِمْ وَ تَصْدِیقاً لِمَا رَغِبُوا فِیهِ کَانَتْ أَئِمَّتُهُ شُفَعَاءَهُ یَوْمَ الْقِیَامَةِ

أَبُو خَالِدٍ الْبَرْقِيُّ فِي كِتَابِ الشِّعْرِ وَ الشُّعَرَاءِ أَنَّ الْبَاقِرَ ع تَمَثَّلَ

وَ أَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَ لَوْ يَرَى مَسَاغاً لِنَائِبِهِ الشُّجَاعِ لَصَمَّهَا

الحميرى

أ ينهوننى عن حب آل محمد و حبهم مما به أتقرب

و حبهم مثل الصلاة و إنه على الناس من كل الصلاة لأوجب

هم أهل بيت أذهب الرجس عنهم وصفوا من الأدناس طرا و طيبوا

هم أهل بيت ما لمن كان مؤمنا من الناس عنهم بالولاية مذهب.-

الجمانى

يا آل حم الذين بحبهم حكم الكتاب منزلا تنزيلا

كان المديح حلى الملوک و کنتم حلل المدائح غرة و حجولا

بيت إذا عد المآثر أهله عدوا النبى و ثانيا جبريلا

قوم إذا اعتدلوا الحمائل أصبحوا متقسمين خليفة و رسولا

نشئوا بآيات الكتاب فما انثنوا حتى صدرن كهولة و كهولا

ثقلان لن يتفرقا أو يطفيا بالحوض من ظمإ الصدور غليلا

و خليفتان على الأنام بقوله الحق أصدق من تكلم قيلا

فأتوا أكف الآيسين فأصبحوا ما يعدلون سوى الكتاب عديلا.-

ابن المولى الأنصارى

رهطه واضح برهط أبى القاسم رهط اليقين و الإيمان

هم ذوو النور و الهدى و أولو الأمر و أهل الفرقان و البرهان

معدن الحق و النبوة و العدل إذا ما تنازع الخصمان.-

فهم عدتی لوفاتی هم نجاتی هم الفوز للفائزینا

هم مورد الحوض للواردین هو عروة الدین للواثقینا

ص:۲۱۰

هم عون من طلب الصالحات فکم لمحبهم مستعینا

هم حجة الله فی أرضه و إن جحدوا الحجة الجاحدونا

هم عروة الدین للواثقینا هم الناطقون هم الصادقونا

هم وارثون علوم الرسل فما بالهم لهم وارثونا

فصل فی أحواله و تاریخه ع

اسمه محمد و کنیته أبو جعفر لا غیر و لقبه باقر العلم و الشاکر لله و الهادی و الأمین و الشبیه لأنه کان یشبه رسول الله ص.

و کان ربع القامة دقیق البشرة جعد الشعر أسمر له خال علی خده و خال أحمر فی جسده ضامر الکشح حسن الصوت مطرق الرأس.

أمه فاطمة أم عبد الله بنت الحسن ع و یقال أمه أم عبدة بنت الحسن بن علی ولد بالمدینة یوم الثلاثاء و قیل یوم الجمعة غرة رجب و قیل الثالث من صفر سنة سبع و خمسین من الهجرة.

و قبض بها فی ذی الحجة و یقال فی شهر ربیع الآخر سنة أربع عشرة و مائة و له یومئذ سبع و خمسون سنة مثل عمر أبیه و جده.

و أقام مع جده الحسین ثلاث سنین أو أربع سنین و مع أبیه علی أربعا و ثلاثین سنة و عشرة أشهر أو تسعا و ثلاثین سنة و بعد أبیه تسع عشرة سنة و قیل ثمانی عشرة و ذلک فی أیام إمامته.

و کان فی سنی إمامته ملک الولید بن یزید و سلیمان و عمر بن عبد العزیز و یزید نن عبد الملک و هشام أخوه و الولید بن یزید و إبراهیم أخوه و فی أول ملک إبراهیم قبض و قال أبو جعفر بن بابویه سمه إبراهیم بن الولید بن یزید و قبره ببقیع الغرقد. أولاده سبعة جعفر الإمام و کان یکنی به و عبد الله الأفطح من أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبی بکر و عبد الله و إبراهیم من أم حکیم بنت أسد الثقفیة و علی و أم سلمة و زینب من أم ولد و یقال زینب لأم ولد أخری و یقال له ابنة واحدة و هی أم

سلمة درجوا كلهم إلا أولاد الصادق ع.

و بابه جابر بن يزيد الجعفى.

و اجتمعت العصابة أن أفقه الأولين ستة و هم أصحاب أبى جعفر و أبى عبد الله ع و هم زرارة بن أعين و معروف الخربوذ المكى و أبو بصير الأسدى و الفضيل بن يسار و محمد بن مسلم الطائفى و يزيد بن معاوية العجلى.

و من أصحابه حمران بن أعين الشيبانى و إخوته بكر و عبد الملك و عبد الرحمن و محمد بن إسماعيل بن بزيع و عبد الله بن ميمون القداح و محمد بن مروان الكوفى من ولد أبى الأسود و إسماعيل بن الفضل الهاشمى من ولد نوفل بن الحارث و أبو هارون المكفوف و طريف بن ناصح بياع الأكفان و سعيد بن طريف الإسكاف الدؤلى و إسماعيل بن جابر الخثعمى الكوفى و عقبة بن بشير الأسدى و أسلم المكى مولى ابن الحنفية و أبو بصير ليث بن البخترى المرادى و الكميت بن زيد الأسدى و ناجية بن عمارة الصيداوى و معاذ بن مسلم الفراء النحوى و كثير الرجال.

و من رواة النص عليه من أبيه إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن على بن الحسين ع و زيد بن على و عيسى عن جده و الحسين بن أبى العلاء

وَ لَمَّا حَضَرَتْ زَيْنَ الْعَابِدِينَ ع الْوَفَاةُ قَالَ يَا مُحَمَّدُ احْمِلْ هَذَا الصُّنْدُوقَ فَلَمَّا تُوُفِّيَ جَاءَ إِخْوَتُهُ يَدَّعُونَ فِيهِ فَقَالَ الْبَاقِرُ ع وَ اللَّهِ مَا لَكُمْ فِيهِ شَيْءٌ وَ لَوْ كَانَ لَكُمْ شَيْءٌ لَمَا دَفَعَهُ إِلَيَّ وَ كَانَ فِي الصُّنْدُوقِ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ص

و الذى يدل على إمامته ما ثبت من وجوب الإمامة و كون الإمام معصوما و منصوصا عليه و أن الحق لا يخرج من بين الأمة. و فى النكت أن الأصول خمسة و الأشباح خمسة و الصلوات خمس و العبادات خمس و الحمد خمس و الأصابع خمس و الأسابيع خمسة و الحواس خمسة و علم التصريف مبنى على خمس

زيادة و حذف و تغيير بحركة و سكون و إبدال و إدغام و الباقر خامس الأئمة و ميزان محمد الباقر فى الحساب هو جواد زاهد معصوم لاستوائهما فى أربعمائة و ست و عشرين.

أبو نواس

فهو الذى قدم الله العلى له — أن لا يكون له فى فضله ثان

فهو الذى امتحن الله القلوب به — عما تجمجمن من كفر و إيمان

و إن قوما رجوا إبطال حقكم — أمسوا من الله فى سخط و عصيان

لن يدفعوا حقكم إلا بدفعهم ما أنزل الله من آى و قرآن

فقلدوها لأهل البيت أنهم صنو النبى و أنتم غير صنوان.-

منصور

و ما أخل وصى الأوصياء به محمد بن على نوره الصدع

ذرية بعضها من بعض اصطنعت فالحق ما صنعوا و الحق ما شرعوا

يا ابن الأئمة من بعد النبى و يا ابن الأوصياء أقر الناس أم دفعوا

إن الخلافة كانت إرث والدكم من دون تيم و عفو الله متسع.-

أبو هريرة

أبا جعفر أنت الإمام أحبه و أرضى الذى ترضى به و أتابع

أتانا رجال يحملون عليكم أحاديث قد ضاقت بهن الأضالع.-

الحميرى

و إذا وصلت بحبل آل محمد حبل المودة منک فابلغ و ازدد

بمطهر لمطهرين أبوة نالوا العلى و مكارم لم تنفد

أهل التقى و ذوى النهى و أولى العلى و الناطقين عن الحديث المسند

الصائمين القائمين القانتين العائفين بنى الحجى و السؤدد

الراكعين الساجدين الحامدين السابقين إلى صلاة المسجد

القانتين الراتقين السابحين العابدين إلههم بتودد

ص:٢١٣

الواهبين المانعين القادرين القاهرين لحاسد المتحسد

و له

جعلت آل الرسول لی سببا أرجو نجاتی به من العطب

علام الحی علی مودة من جعلتهم عدة لمنقلبی

لو لم أکن قائلا بحبهم أشفقت من بغضهم علی نسبی.-

ابن حماد

یا آل طه حبکم لم یزل فرضا علینا واجبا لازما

من لقی الله بلا حبکم خلده الله لظی راغما

خاب و لو صلی علی رأسه و قطع الدهر معا صائما

من مثلکم و الله لولاکم لما برا حواء و لا آدما

شرفکم فی الخلق حتی لقد صیر جبریل لکم خادما

و له

آل النبی الذی ترجی شفاعته یوم القیامة و النیران تشتعل

یوم الجزاء و ما قدمت من عمل علی محبة أهل البیت متکل

هم الشموس بها الأقمار مشرقة هم البدور منیرات و قد کملوا

هم البحار بها الأمواج طامیة و الناس محتاج ماء ما لهم نهل

الأسد إن رکبوا و الدر إن خطبوا و الشرک قد غلبوا و الوحی قد نقلوا

لولاهم لم یکن شمس و لا قمر و لا سماء و لا سهل و لا جبل.-

ابن رزیک

یا عروة الدین المتین و بحر علم العارفینا یا قبلة للأولیاء و کعبة للطائفینا

من أهل بیت لم یزالوا فی البریة محسنینا التائبین العابدین الصائمین القائمینا

العالمین الحافظین الراکعین الساجدینا یا من إذا نام الوری باتوا قیاما ساهرینا

باب إمامة أبی عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع

فصل فی المقدمات

الحمد لله الذی لم یزل عزیزا و لا یزال منیعا الرحمن الذی کان لدعاء المضطر مجیبا سمیعا الرحیم الذی ستر علی العاصی قولا قبیحا و فعلا شنیعا أقنی العبد عاصیا کان أو مطیعا و بذکره شرف عباده شریفا کان أو وضیعا فنصب لأجلنا محمدا شفیعا و أعطاه منزلا رفیعا و أنزل علیه کتابا کریما و إماما بدیعا أمر بالاعتصام به و بآله فقال وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِیعاً

أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ عَنِ الصَّادِقِ ع نَحْنُ وَ اللَّهِ الَّذِی قَالَ وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِیعاً

أَبُو الصَّبَّاحِ الْکِنَانِیُّ قَالَ نَظَرَ الْبَاقِرُ إِلَی الصَّادِقِ ع فَقَالَ هَذَا وَ اللَّهِ مِنَ الَّذِینَ قَالَ اللَّهُ وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ الْآیَةَ

الصَّادِقُ ع فِی قَوْلِهِ هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَ الَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ نَحْنُ الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَ عَدُوُّنَا الَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ وَ شِیعَتُنَا أُولُوا الْأَلْبابِ رَوَاهُ سَعْدٌ وَ النَّضْرُ بْنُ سُوَیْدٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع

عَمَّارُ بْنُ مَرْوَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِهِ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِأُولِی النُّهی فَقُلْتُ مَا مَعْنَی ذَلِکَ قَالَ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ رَسُولَهُ مِمَّا یَکُونُ مِنْ بَعْدِهِ یَعْنِی أَمْرَ الْخِلَافَةِ وَ کَانَ ذَلِکَ کَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ وَ کَمَا أَخْبَرَ رَسُولُهُ عَلِیّاً وَ کَمَا انْتَهَی إِلَیْنَا مِنْ عَلِیٍّ مِمَّا یَکُونُ بَعْدَهُ مِنَ الْمُلْکِ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ کَلَامٍ نَحْنُ الَّذِینَ انْتَهَی إِلَیْنَا عِلْمُ ذَلِکَ کُلِّهِ وَ نَحْنُ قُوَّامُ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ وَ خَزَنَةُ عِلْمِ دِینِهِ الْخَبَرَ

یَحْیَی بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الصَّادِقِ ع وَ لَقَدْ سَبَقَتْ کَلِمَتُنا لِعِبادِنَا الْآیَةَ قَالَ نَحْنُ هُمْ

أَبُو حَمْزَةَ عَنِ الْبَاقِرِ وَ ضُرَیْسٌ الْکُنَاسِیُّ عَنِ الصَّادِقِ ع فِی قَوْلِهِ تَعَالَی کُلُّ شَیْءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ نَحْنُ الْوَجْهُ الَّذِی یُؤْتَی اللَّهُ مِنْهُ

وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِهِ تَعَالَی حَبَّبَ إِلَیْکُمُ الْإِیمانَ وَ زَیَّنَهُ فِی قُلُوبِکُمْ

یَعْنِی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ص وَ کَرَّهَ إِلَیْکُمُ الْکُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْیانَ بُغْضُنَا لِمَنْ خَالَفَ رَسُولَ اللَّهِ وَ خَالَفَنَا

تَفْسِیرِ الْعَیَّاشِیِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ الْکِنَانِیِّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع نَحْنُ قَوْمٌ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَنَا لَنَا الْأَنْفَالُ وَ لَنَا صَفْوُ الْمَالِ وَ نَحْنُ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ وَ نَحْنُ الْمَحْسُودُونَ الَّذِینَ قَالَ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ أَمْ یَحْسُدُونَ النَّاسَ

کِتَابِ ابْنِ عُقْدَةَ قَالَ الصَّادِقُ ع لِلْحُصَیْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ یَا حُصَیْنُ لَا تَسْتَصْغِرْ مَوَدَّتَنَا فَإِنَّهَا مِنَ الْبَاقِیَاتِ الصَّالِحَاتِ قَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَسْتَصْغِرُهَا وَ لَکِنْ أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَیْهَا

تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ الصَّادِقُ ع فِي قَوْلِهِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ نَحْنُ الْمُتَوَسِّمُونَ وَ السَّبِيلُ فِينَا مُقِيمٌ وَ السَّبِيلُ طَرِيقُ الْجَنَّةِ وَ رَوَى هَذَا الْمَعْنَى بَيَّاعٌ الزُّطِّيُّ وَ أَسْبَاطُ بْنُ سَالِمٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنِ الصَّادِقِ ع وَ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَ جَابِرٌ عَنِ الْبَاقِرِ ع

وَ سَأَلَهُ دَاوُدُ هَلْ تَعْرِفُونَ مُحِبِّيكُمْ مِنْ مُبْغِضِيكُمْ قَالَ نَعَمْ يَا دَاوُدُ لَا يَأْتِينَا مَنْ يُبْغِضُنَا إِلَّا نَجِدُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوباً كَافِرٌ وَ لَا مِنْ مُحِبِّينَا إِلَّا نَجِدُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُؤْمِنٌ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ فَنَحْنُ الْمُتَوَسِّمُونَ يَا دَاوُدُ

قَرَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قَوْلَهُ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً ثُمَّ أَوْمَى إِلَى صَدْرِهِ فَقَالَ نَحْنُ وَ اللَّهِ ذُرِّيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُوسَوِيُّ قَالَ الصَّادِقُ ع نَحْنُ وَ اللَّهِ الشَّجَرَةُ الْمَنْهِيُّ عَنْهَا

و بيان مقاله ع أنه لما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم فسجدت الملائكة و النجم و الشجر و الحجر و المدر فلما نظر إبليس أن لا يسجد الأشباح و أن الله نزهها أن تسجد إلا له امتنع من السجود فنودى أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ فالخطاب يدل على ماض لأن المعقول يدل على أن الأرض لم يكن فيها خلق عال فيقاس به إبليس في السجود فيكون مستأنفا منه العالون على جميع خلقه فحسده إبليس و سأل آدم من هؤلاء الذين أكرمتهم و لولاهم ما خلقت الجن و الإنس فقال يا رب أ فمن ذريتي أم من غيري اللغة هم الكلمة الطيبة التي مثلهم الله بها و نهى آدم عنها كمثل القرية فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى

ص:٢١٦

يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ مع كلمة فلما أن هبط آدم استوحش فألهمه الله الكلمات فتلقاها فَتابَ عَلَيْهِ. و مما يدل على إمامته اعتبار العصمة و القطع عليها و زيد بن علي لم يكن مقطوعا على عصمته و لا منصوصا عليه و يستدل أيضا بأن الإمام يجب أن يكون عالما بجميع أحكام الشريعة و لا خلاف في أن كل من يدعى له الإمامة لم يكن عالما بها و ثبت من الطريقين المختلفين أنه منصوص عليه.

و اعلم أنه يشتق من اسم الفاعل و اسم المفعول ستة ستة و الجهات ستة و علاقة الميزان ستة خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ و أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ستة آدم و نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و محمد ع و جبرئيل سادس أهل العباء و قال الله تعالى وَ لا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ و جعفر الصادق سادس الأئمة. جعفر الصادق ميزانه من الحساب الإمام المطلوب للمؤمن و المنافق لاتفاقهما في تسع و ثمانين و خمسمائة.

الجمانى

هم فتية كسيوف الهند طال بهم ... على المطاول آباء مناجيد

قوم لماء المعالي في وجوههم ... عند التكرم تصويب و تصعيد

يدعون أحمد أى جد الفخار أبا و العود ينبت فى أفنانه العود

و المنعمون إذا ما لم يكن نعم و الرائدون إذا قل المواريد

أوفوا من المجد و العلياء فى فلک شم قواعدهن البأس و الجود

سبط الأكف إذا شيمت مخائلهم أسد اللقاء إذا صد الصناديد

هم المطاف إذا طافوا بكعبته فشرفت بهم منه القواعيد

محسدون و من يعقد بحبهم حبل المودة يضحى و هو محسود.-

القاضى

لمثل علاكم ينتهى المجد و الفخر و عند نداكم يخجل الغيث و البحر

ص:٢١٧

و عمر سواكم فى الورى مثل يومكم إذا ما علا قدر و يومكم غمر

ملكتم و لا عدوى حكمتم و لا هوى علمتم و لا دعوى عملتم و لا كبر

أياديكم بيض إذا اسود حادث و أسيافكم حمر و أكنافكم جمر

و ذكركم فى كل شرق و مغرب على الخلق يتلى مثل ما دينكم شكر.-

ابن حماد

صلى الإله على سلالة أحمد أهل الكرم

من كان سلمهم سلم أو كان حربهم ندم

يرضى الإله إذا رضوا و بكل ما حكموا حكم

أزكى الزكاة ولاؤهم و المحض منه من النعم

خلق المهيمن نورهم من قبل أن برأ النسم

من لم يصلهم بالصلاة فلم يصل و لم يصم

الله أوجب حقهم	و على العباد به حتم
شرع الهداية إن دجى	ليل الضلالة و ادلهم
لولاهم ما فاز آدم	بالمتاب و لا رحم
لو لا هدايتهم لما	عرف السبيل و لا علم
صلى الإله عليهم	ما غار نجم أو نجم

فصل فی معرفته باللغات و إخباراته بالغیب

مُغِيثٌ قَالَ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع وَ رَآهُ يَضْحَكُ فِی بَيْتِهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَسْتُ أَدْرِی بِأَيِّهِمَا أَنَا أَشَدُّ سُرُوراً بِجُلُوسِكَ فِی بَيْتِی أَوْ بِضَحِكِكَ قَالَ إِنَّهُ هَدَرَ الْحَمَامُ الذَّكَرُ عَلَى الْأُنْثَى فَقَالَ أَنْتَ سَكَنِی وَ عِرْسِی وَ الْجَالِسُ عَلَى الْفِرَاشِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكِ فَضَحِكْتُ مِنْ قَوْلِهِ وَ هَذَا الْمَعْنَى رَوَاهُ الْفُضَيْلُ بْنُ يَسَارٍ فِی حَدِيثِ بُرْدِ الْإِسْكَافِ أَنَّ الطَّيْرَ قَالَ يَا سَكَنِی وَ عِرْسِی مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقاً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكِ وَ مَا حِرْصِی عَلَيْكِ هَذَا الْحِرْصَ إِلَّا طَمَعاً أَنْ يَرْزُقَنِی اللَّهُ وَلَداً مِنْكِ يُحِبُّونَ أَهْلَ الْبَيْتِ

سَالِمٌ مَوْلَى بَيَّاعِ الزُّطِّيِّ قَالَ كُنَّا فِی حَائِطٍ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع نَتَغَدَّى أَنَا وَ نَفَرٌ

ص:۲۱۸

مَعِی فَصَاحَتِ الْعَصَافِيرُ فَقَالَ أَ تَدْرِی مَا تَقُولُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا وَ اللَّهِ مَا أَدْرِی مَا تَقُولُ فَقَالَ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّی خَلْقٌ مِنْ خَلْقِكَ لَا بُدَّ لَنَا مِنْ رِزْقِكَ اللَّهُمَّ فَاسْقِنَا

دَاوُدُ بْنُ فَرْقَدٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ وَ حَفْصُ بْنُ الْبَخْتَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ سَمِعَ فَاخِتَةً تَصِيحُ فِی دَارِهِ فَقَالَ تَدْرُونَ مَا تَقُولُ هَذِهِ الْفَاخِتَةُ قُلْنَا لَا قَالَ تَقُولُ فَقَدْتُكُمْ فَقَدْتُكُمْ فَافْقِدُوهَا قَبْلَ أَنْ تَفْقِدَكُمْ وَ رَوَى عُمَرُ الْأَصْفَهَانِیُّ عَنْهُ ع مِثْلَ ذَلِكَ فِی صَوْتِ الصُّلْصُلِ

وَ رُوِیَ أَنَّهُ ع قَالَ يَقُولُ الْوَرَشَانُ قُدِّسْتُمْ قُدِّسْتُمْ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَرْقَدٍ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع مُتَوَجِّهِينَ إِلَى مَكَّةَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِسَرِفَ اسْتَقْبَلَنَا غُرَابٌ يَنْعِقُ فِی وَجْهِهِ فَقَالَ مُتْ جُوعاً مَا تَعْلَمُ مِنْ شَیْءٍ إِلَّا وَ نَحْنُ نَعْلَمُهُ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ بِاللَّهِ مِنْكَ

كِتَابُ خَرْقِ الْعَادَاتِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ ع قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ فَقَالَ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ مَنْ جَمَعَ مَالًا مِنْ مَهَاوِشَ أَذْهَبَهُ اللَّهُ فِی نَهَابِرَ فَقَالُوا جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاكَ مَا نَفْهَمُ هَذَا الْكَلَامَ فَقَالَ از بَادَ آيد بِدَمْ شود

عَمَّارُ بْنُ مُوسَى السَّابَاطِی قَالَ لِی ع مظ اللَّهُ وَكَسَا وَ لسحه بساطورا قَالَ فَقُلْتُ لَهُ مَا رَأَيْتُ نَبَطِيّاً أَفْصَحَ مِنْكَ بِالنَّبَطِيَّةِ فَقَالَ يَا عَمَّارُ وَ بِكُلِّ لِسَانٍ

وَ فِي حَدِيثِ عَامِرِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَامِعِيِّ أَنَّهُ قَالَ ع أَ تَدْرِي مَا يَقُولُونَ عَلَى ذَبَائِحِهِمْ يَعْنِي الْيَهُودَ قُلْتُ لَا قَالَ يَقُولُونَ نُوحْ اودل ادموک يلهز بايحول عالم أسر قُدِّسُوا وَ مَضَوْا بنواصيهم وَ نيال استخفضوا

وَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ دُوَيْنَ كُنْتُ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ بَيْضِ دُيُوكِ الْمَاءِ فَقَالَ ع نيابت يَعْنِي الْبَيْضَ وَ عانا مِينَا يَعْنِي دُيُوكَ الْمَاءِ لَا تاحل يَعْنِي لَا تَأْكُلْ

ص:٢١٩

الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَ خَالِدٌ الْجَوَّازُ وَ نَجْمٌ الْحَطِيمُ وَ سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ عَلَى بَابِ الصَّادِقِ ع فَتَكَلَّمْنَا فِيمَا يَتَكَلَّمُ بِهِ أَهْلُ الْغُلُوِّ فَخَرَجَ عَلَيْنَا الصَّادِقُ بِلَا حِذَاءٍ وَ لَا رِدَاءٍ وَ هُوَ يَنْتَفِضُ وَ يَقُولُ يَا خَالِدُ يَا مُفَضَّلُ يَا سُلَيْمَانُ يَا نَجْمُ لَا بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ

وَ قَالَ صَالِحُ بْنُ سَهْلٍ كُنْتُ أَقُولُ فِي الصَّادِقِ مَا تَقُولُ الْغُلَاةُ فَنَظَرَ إِلَيَّ وَ قَالَ وَيْحَكَ يَا صَالِحُ إِنَّا وَ اللَّهِ عَبِيدٌ مَخْلُوقُونَ لَنَا رَبٌّ نَعْبُدُهُ وَ إِنْ لَمْ نَعْبُدْهُ عَذَّبَنَا

عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ الصَّادِقِ ع وَ هُوَ وَجِعٌ فَتَفَكَّرْتُ مَا نَدْرِي مَا يُصِيبُهُ فِي مَرَضِهِ وَ لَوْ سَأَلْتُهُ عَنِ الْإِمَامَةِ بَعْدَهُ قَالَ فَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَيَّ فَقَالَ إِنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ كَمَا تَظُنُّ لَيْسَ عَلَيَّ مِنْ وَجَعِي هَذَا بَأْسٌ

وَ عَنْهُ قَالَ قَعَدْتُ أَغْمِزُ رِجْلَهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ إِلَى مَنِ الْأَمْرُ بَعْدَهُ فَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَيَّ فَقَالَ إِذاً وَ اللَّهِ لَا أُجِيبُكَ

زِيَادُ بْنُ أَبِي الْحَلَّالِ قَالَ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَمَّا اخْتَلَفُوا فِي حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ فَابْتَدَأَنِي فَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ جَابِرَ بْنَ يَزِيدَ الْجُعْفِيَّ فَإِنَّهُ كَانَ يُصَدِّقُ عَلَيْنَا وَ لَعَنَ اللَّهُ الْمُغِيرَةَ بْنَ سَعِيدٍ فَإِنَّهُ كَانَ يَكْذِبُ عَلَيْنَا

شِهَابُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ أَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لِأَسْأَلَهُ مَسَائِلَ فَقَالَ جِئْتَ لِتَسْأَلَنِي عَنِ الْجُنُبِ يَغْرِفُ الْمَاءَ مِنَ الْجُبِّ بِالْكُوزِ فَيُصِيبُ يَدُهُ الْمَاءُ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ ثُمَّ قَالَ جِئْتَ لِتَسْأَلَنِي عَنِ الْجُنُبِ يَسْهُو فَيَغْمِسُ يَدَهُ فِي الْمَاءِ قَبْلَ أَنْ يَغْسِلَهَا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَصَابَ يَدَهُ شَيْءٌ فَلَيْسَ بِهِ بَأْسٌ ثُمَّ قَالَ جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنِ الْجُنُبِ يَغْتَسِلُ فَيَقْطُرُ الْمَاءُ مِنْ جَسَدِهِ فِي الْإِنَاءِ أَوْ يَنْضَحُ الْمَاءُ مِنَ الْأَرْضِ فَيَضُمُّهُ فِي الْإِنَاءِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ لَيْسَ بِهَذَا بَأْسٌ كُلِّهِ ثُمَّ قَالَ خَرَجْتَ تَسْأَلُنِي عَنِ الْغَدِيرِ يَكُونُ فِي جَانِبِهِ الْجِيفَةُ أَ يُتَوَضَّأُ مِنْهُ أَمْ لَا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ تَوَضَّأْ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ إِلَّا أَنْ يَغْلِبَ الْمَاءَ الرِّيحُ فَيُنْتِنَ

ص:٢٢٠

صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ أَ تَدْرِي مَا كَانَ سَبَبُ دُخُولِنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ يَعْنِي أَبَا الدَّوَانِيقِ قَالَ لِأَبِي مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ يَا مُحَمَّدُ ائْتِنِي رَجُلًا لَهُ عَقْلٌ يُؤَدِّي عَنِّي فَقَالَ لَهُ إِنِّي أَصَبْتُهُ لَكَ هَذَا فُلَانُ بْنُ فُلَانِ بْنِ مُهَاجِرٍ خَالِي قَالَ فَائْتِنِي بِهِ قَالَ فَأَتَاهُ بِخَالِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ يَا ابْنَ مُهَاجِرٍ خُذْ هَذَا الْمَالَ فَائْتِ الْمَدِينَةَ فَالْقَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ وَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلَ بَيْتِهِمْ فَقُلْ لَهُمْ إِنِّي رَجُلٌ غَرِيبٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ وَ بِهَا شِيعَةٌ مِنْ شِيعَتِكُمْ وَ قَدْ وَجَّهُوا إِلَيْكُمْ بِهَذَا الْمَالِ فَادْفَعْ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى هَذَا الشَّرْطِ كَذَا وَ كَذَا فَإِذَا قَبَضَ الْمَالَ فَقُلْ إِنِّي رَسُولٌ وَ أُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مَعِي خُطُوطُكُمْ بِقَبْضِ مَا قَبَضْتُمْ مِنِّي فَأَخَذَ الْمَالَ وَ مَضَى فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ مَا وَرَاءَكَ فَقَالَ أَتَيْتُ الْقَوْمَ وَ هَذِهِ خُطُوطُهُمْ

بِقَبْضِهِمْ مَا خَلَا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ فَإِنَّهُ أَتَيْتُهُ وَ هُوَ يُصَلِّي فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ فَجَلَسْتُ خَلْفَهُ وَ قُلْتُ يَنْصَرِفُ فَأَذْكُرُ لَهُ مَا ذَكَرْتُ لِأَصْحَابِهِ فَعَجَّلَ وَ انْصَرَفَ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا هَذَا اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَغُرَّ أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَ قُلْ لِصَاحِبِكَ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَغُرَّ أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّهُمْ قَرِيبُ الْعَهْدِ بِدَوْلَةِ بَنِي مَرْوَانَ وَ كُلُّهُمْ مُحْتَاجٌ فَقُلْتُ وَ مَا ذَاكَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَقَالَ ادْنُ مِنِّي فَدَنَوْتُ فَأَخْبَرَنِي بِجَمِيعِ مَا جَرَى بَيْنِي وَ بَيْنَكَ حَتَّى كَأَنَّهُ كَانَ ثَالِثَنَا فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ مُهَاجِرٍ اعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نُبُوَّةٍ إِلَّا وَ فِيهِمْ مُحَدَّثٌ وَ أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ مُحَدَّثُنَا الْيَوْمَ فَكَانَتْ هَذِهِ الدَّلَالَةُ حَتَّى قُلْنَا بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ

عَمَّارٌ السِّجِسْتَانِيُّ قَالَ دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ النَّجَاشِيُّ عَلَى الصَّادِقِ ع وَ كَانَ زَيْدِيّاً مُنْقَطِعاً إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا دَعَاكَ إِلَى مَا صَنَعْتَ أَ تَذْكُرُ يَوْماً مَرَرْتَ عَلَى بَابِ قَوْمٍ فَسَأَلَ عَلَيْكَ مِيزَابٌ مِنَ الدَّارِ فَقُلْتَ إِنَّهُ قَذِرٌ فَطَرَحْتَ نَفْسَكَ فِي النَّهَرِ بِثِيَابِكَ وَ عَلَيْكَ مِنْشَفَةٌ فَاجْتَمَعَ عَلَيْكَ الصِّبْيَانُ يَضْحَكُونَ مِنْكَ وَ يَصِيحُونَ عَلَيْكَ قَالَ فَلَمَّا خَرَجْنَا قَالَ يَا عَمَّارُ هَذَا صَاحِبِي لَا غَيْرُهُ

عَبْدُ اللَّهِ النَّجَاشِيُّ قَالَ أَصَابَ جُبَّةَ فَرْوٍ مِنْ نَضْحِ بَوْلٍ شَكَكْتُ فِيهِ فَغَمَزْتُهَا فِي مَاءٍ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع ابْتَدَأَنِي فَقَالَ إِنَّ الْبَوْلَ إِذَا غَسَلْتَهُ بِالْمَاءِ فَسَدَ الْفِرَاءُ

مِهْزَمٌ قَالَ وَقَعَ بَيْنِي وَ بَيْنَ أُمِّي كَلَامٌ فَأَغْلَظْتُ لَهَا فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ صَلَّيْتُ الْغَدَاةَ وَ أَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ لِي مُبْتَدِئاً يَا مِهْزَمُ مَا لَكَ وَ لِخَالِدَةَ أَغْلَظْتَ لَهَا الْبَارِحَةَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ بَطْنَهَا مَنْزِلًا قَدْ سَكَنْتَهُ وَ أَنَّ حَجْرَهَا مَهْداً قَدْ عَمَرْتَهُ وَ أَنَّ ثَدْيَهَا وِعَاءً قَدْ شَرِبْتَهُ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَلَا تُغْلِظْ لَهَا

الْحَارِثُ بْنُ حَصِيرَةَ الْأَزْدِيُّ قَالَ قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ إِلَى خُرَاسَانَ فَدَعَا النَّاسَ إِلَى وَلَايَةِ الصَّادِقِ ع فَفِرْقَةٌ أَطَاعَتْ وَ أَجَابَتْ وَ فِرْقَةٌ جَحَدَتْ وَ أَنْكَرَتْ وَ فِرْقَةٌ تَوَرَّعَتْ وَ وَقَفَتْ قَالَ فَخَرَجَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ رَجُلٌ فَدَخَلُوا عَلَى الصَّادِقِ ع فَقَالَ أَحَدُهُمْ أَصْلَحَكَ اللَّهُ قَدِمَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَدَعَا النَّاسَ إِلَى وَلَايَتِكَ وَ طَاعَتِكَ فَأَجَابَ قَوْمٌ وَ أَنْكَرَ قَوْمٌ وَ تَوَرَّعَ قَوْمٌ فَقَالَ لَهُ مِنْ أَيِّ الثَّلَاثَةِ أَنْتَ قَالَ أَنَا مِنَ الْفِرْقَةِ الَّتِي وَرِعُوا قَالَ وَ أَيْنَ وَرَعُكَ يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا مَعَ الْجَارِيَةِ يَعْرِضُ بِهِ أَنَّهُ كَانَ مَعَ بَعْضِ الْقَوْمِ جَارِيَةٌ فَخَلَا بِهَا وَ وَقَعَ عَلَيْهَا قَالَ فَسَكَتَ الرَّجُلُ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَثِيرٍ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَدِينَةَ يَسْأَلُ عَنِ الْإِمَامِ فَدُلُّوهُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ فَسَأَلَهُ هُنَيْهَةً ثُمَّ خَرَجَ فَدُلُّوهُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع فَقَصَدَهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ جَعْفَرٌ قَالَ يَا هَذَا إِنَّكَ كُنْتَ مُغْرًى فَدَخَلْتَ مَدِينَتَنَا هَذِهِ تَسْأَلُ عَنِ الْإِمَامِ فَاسْتَقْبَلَكَ فِتْيَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ فَأَرْشَدُوكَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ فَسَأَلْتَهُ هُنَيْهَةً ثُمَّ خَرَجْتَ فَإِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ عَمَّا سَأَلْتَهُ وَ مَا رَدَّ عَلَيْكَ ثُمَّ اسْتَقْبَلَكَ فِتْيَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ فَقَالُوا لَكَ يَا هَذَا إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَلْقَى جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ فَافْعَلْ فَقَالَ صَدَقْتَ قَدْ كَانَ كَمَا ذَكَرْتَ فَقَالَ لَهُ ارْجِعْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ فَاسْأَلْهُ عَنْ دِرْعِ رَسُولِ اللَّهِ وَ عِمَامَتِهِ ص فَذَهَبَ الرَّجُلُ فَسَأَلَهُ عَنْ دِرْعِ رَسُولِ اللَّهِ وَ الْعِمَامَةِ فَأَخَذَ دِرْعاً مِنْ كُنْدُوجٍ لَهُ فَلَبِسَهَا فَإِذَا هِيَ سَابِغَةٌ فَقَالَ كَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَلْبَسُ الدِّرْعَ فَرَجَعَ إِلَى الصَّادِقِ ع فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ مَا صَدَقَ ثُمَّ أَخْرَجَ خَاتَماً فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ فَإِذَا الدِّرْعُ وَ الْعِمَامَةُ سَاقِطَيْنِ مِنْ جَوْفِ الْخَاتَمِ فَلَبِسَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدِّرْعَ فَإِذَا هِيَ إِلَى نِصْفِ سَاقِهِ ثُمَّ تَعَمَّمَ بِالْعِمَامَةِ فَإِذَا هِيَ سَابِغَةٌ فَنَزَعَهَا ثُمَّ رَدَّهُمَا فِي الْفَصِ

ثُمَّ قَالَ هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَلْبَسُهَا إِنَّ هَذَا لَيْسَ مِمَّا غُزِلَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ خِزَانَةَ اللَّهِ فِي كُنْ وَ إِنَّ خِزَانَةَ الْإِمَامِ فِي خَاتَمِهِ وَ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ الدُّنْيَا كَسُكْرُجَّةٍ وَ إِنَّهَا عِنْدَ الْإِمَامِ كَصَحِيفَةٍ فَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ هَكَذَا لَمْ نَكُنْ أَئِمَّةً وَ كُنَّا كَسَائِرِ النَّاسِ

أَبُو بَصِيرٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا فَعَلَ أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِيُّ قُلْتُ خَلَّفْتُهُ صَالِحاً قَالَ إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَ أَعْلِمْهُ أَنَّهُ يَمُوتُ يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا مِنْ شَهْرِ كَذَا وَ كَذَا فَكَانَ كَمَا قَالَ

شِهَابُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَيْفَ بِكَ إِذَا نَعَانِي إِلَيْكَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ فَلَا وَ اللَّهِ مَا عَرَفْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سُلَيْمَانَ مَنْ هُوَ فَكُنْتُ يَوْماً بِالْبَصْرَةِ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ وَ هُوَ وَالِي الْبَصْرَةِ إِذْ أَلْقَى إِلَيَّ كِتَاباً وَ قَالَ لِي يَا شِهَابُ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ وَ أَجْرَنَا فِي إِمَامِكَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ فَذَكَرْتُ الْكَلَامَ فَخَنَقَتْنِي الْعَبْرَةُ

مُحَمَّدُ بْنُ عَلَاءٍ وَ سَعْدٌ الْإِسْكَافُ عَنْ سَعْدٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْأَنْصَارِ مِنْ أَهْلِ الْجَبَلِ بِهَدَايَا وَ أَلْطَافٍ وَ كَانَ فِيمَا أُهْدِيَ إِلَيْهِ جِرَابٌ فِيهِ قَدِيدٌ وَحْشٍ فَنَشَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قُدَّامَهُ ثُمَّ قَالَ خُذْ هَذَا الْقَدِيدَ فَأَطْعِمْهُ الْكَلْبَ فَقَالَ الرَّجُلُ وَ لِمَ فَقَالَ إِنَّ الْقَدِيدَ لَيْسَ بِذَكِيٍّ فَقَالَ الرَّجُلُ لَقَدِ اشْتَرَيْتُهُ مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ قَالَ فَرَدَّهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي الْجِرَابِ كَمَا كَانَ ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ قُمْ فَأَدْخِلْهُ الْبَيْتَ فَضَعْهُ فِي زَاوِيَةِ الْبَيْتِ فَفَعَلَ وَ قَدْ تَكَلَّمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بِكَلَامٍ لَا أَعْرِفُهُ وَ لَا أَدْرِي مَا هُوَ فَسَمِعَ الرَّجُلُ الْقَدِيدَ وَ هُوَ يَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَيْسَ مِثْلِي يَأْكُلُهُ الْإِمَامُ وَ لَا أَوْلَادُ الْأَنْبِيَاءِ إِنِّي لَسْتُ بِذَكِيٍّ فَحَمَلَ الرَّجُلُ الْجِرَابَ حَتَّى مَرَّ عَلَى كَلْبٍ فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِ فَأَكَلَهُ الْكَلْبُ

أَخْطَلُ الْكَاهِلِيُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لِقَرَابَتِي يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَحْيَى الْكَاهِلِيِّ إِذَا لَقِيتَ السَّبُعَ فَاقْرَأْ فِي وَجْهِهِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ قُلْ لَهُ عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِعَزِيمَةِ اللَّهِ وَ عَزِيمَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَزِيمَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ وَ عَزِيمَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَزِيمَةِ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ فَإِنَّهُ يَنْصَرِفُ عَنْكَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْكَاهِلِيِّ فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَخَرَجْتُ مَعَ ابْنِ عَمٍّ لِي إِلَى بَعْضِ الْقُرَى فَإِذَا سَبُعٌ قَدِ اعْتَرَضَ لَنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَقَرَأْتُ فِي وَجْهِهِ مَا أَمَرَنِي بِهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع ثُمَّ قُلْتُ أَ لَا تَنَحَّيْتَ عَنْ

طَرِيقِنَا وَ لَا تُؤْذِينَا فَإِنَّا لَا نُؤْذِيكَ قَالَ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَ قَدْ طَأْطَأَ رَأْسَهُ وَ أَدْخَلَ ذَنَبَهُ بَيْنَ رِجْلِهِ وَ تَنَكَّبَ الطَّرِيقَ رَاجِعاً مِنْ حَيْثُ جَاءَ فَقَالَ ابْنُ عَمِّي مَا سَمِعْتُ كَلَاماً أَحْسَنَ مِنْ كَلَامِكَ هَذَا الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنْكَ فَقُلْتُ أَيَّ شَيْءٍ سَمِعْتَ هَذَا كَلَامُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ أَنَا أَشْهَدُ أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ إِمَامٌ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ

سَيْفُ بْنُ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ الشَّحَّامِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا زَيْدُ كَمْ أَتَى عَلَيْكَ مِنْ سَنَةٍ قُلْتُ كَذَا وَ كَذَا قَالَ يَا أَبَا أُسَامَةَ جَدِّدْ عِبَادَةً وَ أَحْدِثْ تَوْبَةً فَبَكَيْتُ فَقَالَ لِي مَا يُبْكِيكَ يَا زَيْدُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ نَعَيْتَ إِلَيَّ نَفْسِي فَقَالَ يَا أَبَا أُسَامَةَ أَبْشِرْ فَإِنَّكَ مَعَنَا وَ أَنْتَ مِنْ شِيعَتِنَا ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ وَ اللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ وَ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْبَصْرِيِّ فِي الْجَنَّةِ فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ رَفِيقِكَ فَأَبْشِرْ

شُعَيْبُ بْنُ مِيثَمٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا شُعَيْبُ أَحْسِنْ إِلَى نَفْسِكَ وَ صِلْ قَرَابَتَكَ وَ تَعَاهَدْ إِخْوَانَكَ وَ لَا تَسْتَبِدَّ بِالشَّيْءِ فَتَقُولَ ذَا لِنَفْسِي وَ عِيَالِي إِنَّ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ الَّذِي يَرْزُقُهُمْ فَقُلْتُ نَعَى وَ اللَّهِ إِلَيَّ نَفْسِي فَرَجَعَ شُعَيْبٌ فَوَ اللَّهِ مَا لَبِثَ إِلَّا شَهْراً حَتَّى مَاتَ

صَنْدَلٌ عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كُلَيْبٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا سُورَةُ كَيْفَ حَجَجْتَ الْعَامَ قَالَ اسْتَقْرَضْتُ حِجَّتِي وَ اللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ سَيَقْضِيهَا عَنِّي وَ مَا كَانَ حِجَّتِي بَعْدَ الْمَغْفِرَةِ إِلَّا شَوْقاً إِلَيْكَ وَ إِلَى حَدِيثِكَ قَالَ أَمَّا حِجَّتُكَ فَقَدْ قَضَاهَا اللَّهُ فَأَعْطِيكَهَا مِنْ عِنْدِي ثُمَّ رَفَعَ مُصَلًّى تَحْتَهُ فَأَخْرَجَ دَنَانِيرَ فَعَدَّ عِشْرِينَ دِينَاراً فَقَالَ هَذِهِ حِجَّتُكَ وَ عَدَّ عِشْرِينَ دِينَاراً وَ قَالَ هَذِهِ مَعُونَةٌ لَكَ حَيَاتَكَ حَتَّى تَمُوتَ قُلْتُ أَخْبَرْتَنِي أَنَّ أَجَلِي قَدْ دَنَا فَقَالَ يَا سَوْرَةُ أَ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مَعَنَا فَقَالَ صَنْدَلٌ فَمَا لَبِثَ إِلَّا سَبْعَةَ أَشْهُرٍ حَتَّى مَاتَ

ابْنُ مُسْكَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الصَّادِقِ ع آذِنُهُ وَ أَذِنَ لِقَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَقَالَ ع كَمْ عِدَّتُهُمْ فَقَالَ لَا أَدْرِي فَقَالَ ع اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ سَأَلُوا عَنْ حَرْبِ عَلِيٍّ وَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ عَائِشَةَ قَالَ وَ مَا تُرِيدُونَ بِذَلِكَ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَعْلَمَ عِلْمَ ذَلِكَ قَالَ إِذَا تَكْفُرُونَ يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ فَقَالَ عَلِيٌّ كَانَ مُؤْمِناً مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ إِلَى أَنْ قَبَضَهُ إِلَيْهِ لَمْ يُؤَمِّرْ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص أَحَداً قَطُّ وَ لَمْ يَكُنْ فِي سَرِيَّةٍ قَطُّ إِلَّا كَانَ أَمِيرَهَا وَ ذَكَرَ فِيهِ أَنَّ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ بَايَعَاهُ وَ غَدَرَا بِهِ

ص:۲۲۴

وَ أَنَّ النَّبِيَّ ع أَمَرَهُ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ فَقَالُوا لَئِنْ كَانَ هَذَا عَهْداً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ لَقَدْ ضَلَّ الْقَوْمُ جَمِيعاً فَقَالَ ع أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّكُمْ سَتَكْفُرُونَ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَمَّا إِنَّكُمْ سَتَرْجِعُونَ إِلَى أَصْحَابِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَتُخْبِرُونَهُمْ بِمَا أَخْبَرْتُكُمْ فَيَكْفُرُونَ أَعْظَمَ مِنْ كُفْرِكُمْ فَكَانَ كَمَا قَالَ

حَسَنُ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِذْ جَاءَ رَجُلٌ يَشْكُو امْرَأَتَهُ فَقَالَ ائْتِنِي بِهَا فَأَتَاهُ بِهَا فَقَالَ مَا لِزَوْجِكِ يَشْكُوكِ فَقَالَتْ فَعَلَ اللَّهُ بِهِ وَ فَعَلَ قَالَ لَهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَمَا إِنَّكِ إِنْ ثَبَتِّ عَلَى هَذَا لَمْ تَعِيشِي إِلَّا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَقَالَتْ وَ اللَّهِ مَا أُبَالِي أَنْ لَا أَرَاهُ أَبَداً فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع خُذْ بِيَدِهَا فَلَيْسَتْ تَبِيتُ فِي بَيْتِكَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ دَخَلَ عَلَيْنَا الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا فَعَلَتْ زَوْجَتُكَ قَالَ وَ اللَّهِ دَفَنْتُهَا السَّاعَةَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا كَانَ حَالُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ قَالَ كَانَتْ مُتَعَدِّيَةً عَلَيْهِ فَبَتَرَ اللَّهُ لَهُ عُمْرَهَا وَ أَرَاحَهُ مِنْهَا

قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع فِيمَا أَوْصَانِي بِهِ أَبِي أَنْ قَالَ يَا بُنَيَّ إِذَا أَنَا مِتُّ فَلَا يُغَسِّلْنِي أَحَدٌ غَيْرُكَ فَإِنَّ الْإِمَامَ لَا يُغَسِّلُهُ إِلَّا إِمَامٌ وَ اعْلَمْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ أَخَاكَ سَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ فَدَعْهُ فَإِنَّ عُمُرَهُ قَصِيرٌ فَلَمَّا أَنْ مَضَى غَسَلْتُهُ كَمَا أَمَرَنِي وَ ادَّعَى عَبْدُ اللَّهِ الْإِمَامَةَ مَكَانَهُ فَكَانَ كَمَا قَالَ أَبِي وَ مَا لَبِثَ عَبْدُ اللَّهِ يَسِيراً حَتَّى مَاتَ وَ رَوَى مِثْلَ ذَلِكَ الصَّادِقُ ع

وَ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ الصَّادِقُ ع نَعْلَمُ أَنَّكَ خَلَّفْتَ فِي مَنْزِلِكَ ثَلَاثَمِائَةِ دِرْهَمٍ وَ قُلْتَ إِذَا رَجَعْتُ أَصْرِفُهَا وَ أَبْعَثُ بِهَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدِّعْبِلِيِّ قَالَ وَ اللَّهِ مَا تَرَكْتُ فِي بَيْتِي شَيْئاً إِلَّا وَ قَدْ أَخْبَرْتَنِي بِهِ

وَ قَالَ سَمَاعَةُ بْنُ مِهْرَانَ دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ ع فَقَالَ لِي مُبْتَدِئاً يَا سَمَاعَةُ مَا هَذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَ جَمَّالِكَ فِي الطَّرِيقِ إِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ فَاحِشاً أَوْ صَيَّاحاً قَالَ وَ اللَّهِ لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ ظَلَمَنِي فَنَهَانِي عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ

مُعَتِّبٌ قَالَ قُرِعَ بَابُ مَوْلَایَ الصَّادِقُ ع فَخَرَجْتُ فَإِذَا زَیْدُ بْنُ عَلِیٍّ ع فَقَالَ الصَّادِقُ لِجُلَسَائِهِ ادْخُلُوا هَذَا الْبَیْتَ وَ رُدُّوا الْبَابَ وَ لَا یَتَکَلَّمْ مِنْکُمْ أَحَدٌ فَلَمَّا دَخَلَ قَامَ إِلَیْهِ فَاعْتَنَقَا وَ جَلَسَا طَوِیلًا یَتَشَاوَرَانِ ثُمَّ عَلَا الْکَلَامُ بَیْنَهُمَا فَقَالَ زَیْدٌ دَعْ ذَا عَنْکَ

ص:۲۲۵

یَا جَعْفَرُ فَوَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَمُدَّ یَدَکَ حَتَّی أُبَایِعَکَ أَوْ هَذِهِ یَدَی فَبَایِعْنِی لَأُتَعِبَنَّکَ وَ لَأُکَلِّفَنَّکَ مَا لَا تُطِیقُ فَقَدْ تَرَکْتَ الْجِهَادَ وَ أَخْلَدْتَ إِلَی الْخَفْضِ وَ أَرْخَیْتَ السُّتْرَ وَ احْتَوَیْتَ عَلَی مَالِ الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ فَقَالَ الصَّادِقُ ع یَرْحَمُکَ اللَّهُ یَا عَمِّ یَغْفِرُ لَکَ اللَّهُ یَا عَمِّ یَغْفِرُ لَکَ اللَّهُ یَا عَمِّ وَ زَیْدٌ یَسْمَعُهُ وَ یَقُولُ مَوْعِدُنَا الصُّبْحُ أَ لَیْسَ الصُّبْحُ بِقَرِیبٍ وَ مَضَی فَتَکَلَّمَ النَّاسُ فِی ذَلِکَ فَقَالَ مَهْ لَا تَقُولُوا لِعَمِّی زَیْدٍ إِلَّا خَیْراً رَحِمَ اللَّهُ عَمِّی فَلَوْ ظَفَرَ لَوَفَی فَلَمَّا کَانَ فِی السَّحَرِ قُرِعَ الْبَابُ فَفُتِحَتْ لَهُ الْبَابَ فَدَخَلَ یَشْهَقُ وَ یَبْکِی وَ یَقُولُ ارْحَمْنِی یَا جَعْفَرُ یَرْحَمُکَ اللَّهُ ارْضَ عَنِّی یَا جَعْفَرُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْکَ اغْفِرْ لِی یَا جَعْفَرُ غَفَرَ اللَّهُ لَکَ فَقَالَ الصَّادِقُ ع غَفَرَ اللَّهُ لَکَ وَ رَحِمَکَ وَ رَضِیَ عَنْکَ فَمَا الْخَبَرُ یَا عَمِّ قَالَ نِمْتُ فَرَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص دَاخِلًا عَلَیَّ وَ عَنْ یَمِینِهِ الْحَسَنُ وَ عَنْ یَسَارِهِ الْحُسَیْنُ وَ فَاطِمَةُ خَلْفَهُ وَ عَلِیٌّ أَمَامَهُ وَ بِیَدِهِ حَرْبَةٌ تَلْتَهِبُ الْتِهَاباً کَأَنَّهَا نَارٌ وَ هُوَ یَقُولُ إِیهاً یَا زَیْدُ آذَیْتَ رَسُولَ اللَّهِ فِی جَعْفَرٍ وَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ یَرْحَمْکَ وَ یَغْفِرْ لَکَ وَ یَرْضَی عَنْکَ لَأَرْمِیَنَّکَ بِهَذِهِ الْحَرْبَةِ فَلَأَضَعُهَا بَیْنَ کَتِفَیْکَ ثُمَّ لَأُخْرِجُهَا مِنْ صَدْرِکَ فَانْتَبَهْتُ فَزِعاً مَرْعُوباً فَصِرْتُ إِلَیْکَ فَارْحَمْنِی یَرْحَمُکَ اللَّهُ فَقَالَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْکَ وَ غَفَرَ اللَّهُ لَکَ أَوْصِنِی فَإِنَّکَ مَقْتُولٌ مَصْلُوبٌ مَحْرُوقٌ بِالنَّارِ فَوَصَّی زَیْدٌ بِعِیَالِهِ وَ أَوْلَادِهِ وَ قَضَاءِ الدَّیْنِ عَنْهُ

أَبُو بَصِیرٍ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ وَ قَدْ جَرَی ذِکْرُ الْمُعَلَّی بْنِ خُنَیْسٍ فَقَالَ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ اکْتُمْ عَلَیَّ مَا أَقُولُ لَکَ فِی الْمُعَلَّی قُلْتُ أَفْعَلُ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ مَا کَانَ یَنَالُ دَرَجَتَنَا إِلَّا بِمَا کَانَ یَنَالُ مِنْهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِیٍّ قُلْتُ وَ مَا الَّذِی یُصِیبُهُ مِنْ دَاوُدَ قَالَ یَدْعُو بِهِ فَیَأْمُرُ بِهِ فَیُضْرَبُ عُنُقُهُ وَ یَصْلُبُهُ وَ ذَلِکَ مِنْ قَابِلٍ فَلَمَّا کَانَ مِنْ قَابِلٍ وُلِّیَ دَاوُدُ الْمَدِینَةَ فَدَعَا الْمُعَلَّی وَ سَأَلَهُ عَنْ شِیعَةِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَکَتَمَهُ فَقَالَ أَ تَکْتُمُنِی أَمَا إِنَّکَ إِنْ کَتَمْتَنِی قَتَلْتُکَ فَقَالَ الْمُعَلَّی بِالْقَتْلِ تُهَدِّدُنِی وَ اللَّهِ لَوْ کَانُوا تَحْتَ قَدَمَیَّ مَا رَفَعْتُ قَدَمَیَّ عَنْهُمْ وَ إِنْ أَنْتَ قَتَلْتَنِی لَتُسْعِدُنِی وَ لَتَشْقَیَنَّ فَلَمَّا أَرَادَ قَتْلَهُ قَالَ الْمُعَلَّی أَخْرِجْنِی إِلَی النَّاسِ فَإِنَّ لِی أَشْیَاءَ کَثِیرَةً حَتَّی أُشْهِدَ بِذَلِکَ فَأَخْرَجَهُ إِلَی السُّوقِ فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ اشْهَدُوا أَنَّ مَا تَرَکْتُ مِنْ مَالٍ عَیْنٍ أَوْ دَیْنٍ أَوْ أَمَةٍ أَوْ عَبْدٍ أَوْ دَارٍ أَوْ قَلِیلٍ أَوْ کَثِیرٍ فَهُوَ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع فَقُتِلَ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیُّ الْقُمِّیُّ فِی نَوَادِرِ الحِکْمَةِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ نُبَاتَةَ الْأَخْمَسِیِّ قَالَ

ص:۲۲۶

دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع وَ أَنَا أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ صَلَاةِ اللَّیْلِ وَ نَسِیتُ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ أَجَلْ وَ اللَّهِ إِنَّا وُلْدُهُ وَ مَا نَحْنُ بِذِی قَرَابَةٍ مَنْ أَتَی اللَّهَ بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ الْمَفْرُوضَةِ لَمْ یُسْأَلْ عَمَّا سِوَی ذَلِکَ فَاکْتُفِیَتْ بِذَلِکَ

عُرْوَةَ بْنُ مُوسَی الْجُعْفِیُ قَالَ ع یَوْماً وَ نَحْنُ نَتَحَدَّثُ السَّاعَةَ انْفَقَأَتْ عَیْنُ هِشَامٍ فِی قَبْرِهِ قُلْنَا وَ مَتَی مَاتَ قَالَ الْیَوْمُ الثَّالِثُ قَالَ فَحَسَبْنَا مَوْتَهُ وَ سَأَلْنَا عَنْهُ فَکَانَ کَذَلِکَ

ابْنُ بَابَوَیْهِ الْقُمِّیُّ فِی دَلَائِلِ الْأَئِمَّةِ وَ مُعْجِزَاتِهِمْ قَالَ أَبُو بَصِیرٍ دَخَلْتُ الْمَدِینَةَ وَ کَانَتْ مَعِی جُوَیْرِیَةٌ لِی فَأَصَبْتُ مِنْهَا ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَی الْحَمَّامِ فَلَقِیتُ أَصْحَابَنَا الشِّیعَةَ وَ هُمْ مُتَوَجِّهُونَ إِلَی الصَّادِقِ ع فَخِفْتُ أَنْ یَسْبِقُونِی وَ یَفُوتَنِی الدُّخُولُ عَلَیْهِ فَمَشَیْتُ مَعَهُمْ حَتَّی دَخَلْتُ الدَّارَ مَعَهُمْ فَلَمَّا مَثُلْتُ بَیْنَ یَدَیْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع نَظَرَ إِلَیَّ ثُمَّ قَالَ یَا أَبَا بَصِیرٍ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ بُیُوتَ الْأَنْبِیَاءِ وَ أَوْلَادِ

الْأَنْبِيَاءِ لَا يَدْخُلُهَا الْجُنُبُ فَاسْتَحْيَيْتُ وَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي لَقِيتُ أَصْحَابَنَا وَ خِفْتُ أَنْ يَفُوتَنِي الدُّخُولُ مَعَهُمْ وَ لَنْ أَعُودَ إِلَى مِثْلِهَا أَبَداً

وَ فِي كِتَابِ الدَّلَالاتِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ الْبَطَائِنِيِّ قَالَ أَبُو بَصِيرٍ اشْتَهَيْتُ دَلَالَةَ الْإِمَامِ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ أَنَا جُنُبٌ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا كَانَ لَكَ فِيمَا كُنْتَ فِيهِ شُغُلٌ تَدْخُلُ عَلَى إِمَامِكَ وَ أَنْتَ جُنُبٌ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا عَمِلْتُهُ إِلَّا عَمْداً قَالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلْتُ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَقُمْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَ اغْتَسِلْ الْخَبَرَ

مِهْزَمٌ قَالَ كُنَّا نُزُولًا بِالْمَدِينَةِ وَ كَانَتْ جَارِيَةٌ لِصَاحِبِ الْمَنْزِلِ تُعْجِبُنِي وَ إِنِّي أَتَيْتُ الْبَابَ فَاسْتَفْتَحْتُ فَفَتَحَتِ الْجَارِيَةُ فَغَمَزْتُ يَدَهَا فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ يَا مِهْزَمُ أَيْنَ أُقْصِي أَتْرَكَ الْيَوْمَ قُلْتُ مَا بَرِحْتُ الْمَسْجِدَ فَقَالَ أَ مَا تَعْلَمُ أَنَّ أَمْرَنَا هَذَا لَا يُنَالُ إِلَّا بِالْوَرَعِ

فِي مَعْرِفَةِ الرِّجَالِ قَالَ عَمَّارٌ السَّابَاطِيُّ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى الصَّادِقِ ع فَقَالَ مَا أَقْبَحَ بِالرَّجُلِ أَنْ يَأْتَمِنَهُ رَجُلٌ مِنْ إِخْوَانِهِ عَلَى حُرْمَةٍ مِنْ حُرَمِهِ فَيَخُونَهُ بِهَا

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا قَدِمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لِنَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى إِمَامِ الرَّافِضَةِ نَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ نُحَيِّرُهُ فِيهَا فَانْطَلَقُوا فَلَمَّا دَخَلُوا إِلَيْهِ نَظَرَ إِلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ يَا نُعْمَانُ لَمَّا

صَدَقْتَنِي عَنْ شَيْءٍ أَسْأَلُكَ عَنْهُ هَلْ قُلْتَ لِأَصْحَابِكَ مُرُّوا بِنَا إِلَى إِمَامِ الرَّافِضَةِ فَنُحَيِّرُهُ فَقَالَ قَدْ كَانَ ذَلِكَ قَالَ فَاسْأَلْ مَا شِئْتَ الْقِصَّةَ

أَبُو الْعَبَّاسِ الْبَقْبَاقُ قَالَ تزارا [تَزَاوَرَا ابْنُ أَبِي يَعْقُوبَ وَ الْمُعَلَّى بْنُ خُنَيْسٍ فَقَالَ ابْنُ أَبِي يَعْقُوبَ الْأَوْصِيَاءُ عُلَمَاءُ أَتْقِيَاءُ أَبْرَارٌ وَ قَالَ ابْنُ خُنَيْسٍ الْأَوْصِيَاءُ أَنْبِيَاءُ قَالَ فَدَخَلَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ مَجْلِسُهُمَا قَالَ ع أَبْرَأُ مِمَّنْ قَالَ إِنَّا أَنْبِيَاءُ

الشَّيْخُ الْمُفِيدُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقِّيِّ قَالَ كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِذْ قَالَ لِي مُبْتَدِئاً مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ يَا دَاوُدُ لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَرَأَيْتُ فِيمَا عُرِضَ عَلَيَّ مِنْ عَمَلِكَ صِلَتَكَ لِابْنِ عَمِّكَ فُلَانٍ فَسَرَّنِي ذَلِكَ إِنِّي عَلِمْتُ صِلَتَكَ لَهُ أَسْرَعَ لِفَنَاءِ عُمُرِهِ وَ قَطْعِ أَجَلِهِ قَالَ دَاوُدُ وَ كَانَ لِيَ ابْنُ عَمٍّ نَاصِبِيّاً مُعَانِداً بَلَغَنِي عَنْهُ وَ عَنْ عِيَالِهِ سُوءُ حَالٍ فَصَكَكْتُ لَهُ بِنَفَقَةٍ قَبْلَ خُرُوجِي إِلَى مَكَّةَ فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع بِذَلِكَ

سَدِيرٌ الصَّيْرَفِيُّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ قَدِ اجْتَمَعَ عَلَى مَالِهِ بَيَانٌ فَأَحْبَبْتُ دَفْعَهُ إِلَيْهِ وَ كُنْتُ حَبَسْتُ مِنْهُ دِينَاراً لِكَيْ أَعْلَمَ أَقَاوِيلَ النَّاسِ فَوَضَعْتُ الْمَالَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِي يَا سَدِيرُ خُنْتَنَا وَ لَمْ تُرِدْ بِخِيَانَتِكَ إِيَّانَا قَطِيعَتَنَا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا ذَلِكَ قَالَ أَخَذْتَ شَيْئاً مِنْ حَقِّنَا لِتَعْلَمَ كَيْفَ مَذْهَبُنَا قُلْتُ صَدَقْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَعْلَمَ قَوْلَ أَصْحَابِي فَقَالَ لِي أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ كُلَّ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ نَعْلَمُهُ وَ عِنْدَنَا ذَلِكَ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ اعْلَمْ أَنَّ عِلْمَ الْأَنْبِيَاءِ مَحْفُوظٌ فِي عِلْمِنَا مُجْتَمِعٌ عِنْدَنَا وَ عَلِمُنَا مِنْ عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ فَأَيْنَ يُذْهَبُ بِكَ قُلْتُ صَدَقْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ

مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ فِي نَوَادِرِ الْحِكْمَةِ بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ دَخَلَ شُعَيْبٌ الْعَقَرْقُوفِيُّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ مَعَهُ صُرَّةٌ فِيهَا دَنَانِيرُ فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَ زَكَاةٌ أَمْ صِلَةٌ فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ لَا حَاجَةَ لَنَا فِي الزَّكَاةِ قَالَ فَقَبَضَ قَبْضَةً فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ فَلَمَّا خَرَجَ قُلْتُ لَهُ كَمْ كَانَتِ الزَّكَاةُ مِنْ هَذِهِ قَالَ بِقَدْرِ مَا أَعْطَانِي وَ اللَّهُ لَمْ تَرِدْ حَبَّةٌ وَ لَمْ تَنْقُصْ حَبَّةٌ

ص:۲۲۸

شُعَيْبٌ الْعَقَرْقُوفِيُّ قَالَ بَعَثَ مَعِي رَجُلٌ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ وَ قَالَ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَعْرِفَ فَضْلَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ فَقَالَ خُذْ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ مَسْتُوقَةً فَاجْعَلْهَا فِي الدَّرَاهِمِ وَ خُذْ مِنَ الدَّرَاهِمِ خَمْسَةً فَصَيِّرْهَا فِي لَبِنَةِ قَمِيصِكَ فَإِنَّكَ سَتَعْرِفُ ذَلِكَ قَالَ فَأَتَيْتُ بِهَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَنَثَرْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَخَذَ الْخَمْسَةَ فَقَالَ خُذْ خَمْسَتَكَ وَ هَاتِ خَمْسَتَنَا

إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ خَرَجْتُ إِلَى قُبَا لِأَشْتَرِيَ نَخْلًا فَلَقِيتُهُ ع وَ قَدْ دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدُ فَقُلْتُ لَعَلَّنَا نَشْتَرِي نَخْلًا فَقَالَ أَ وَ أَمِنْتُمُ الْجَرَادَ فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهِ لَا أَشْتَرِي نَخْلَةً فَوَ اللَّهِ مَا لَبِثْنَا إِلَّا خَمْساً حَتَّى جَاءَ مِنَ الْجَرَادِ مَا لَمْ يَتْرُكْ فِي النَّخْلِ حَمْلًا

ابْنُ جُمْهُورٍ الْقُمِّيُّ فِي كِتَابِ الْوَاحِدَةِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ اللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ مِنْكَ وَ أَسْخَى وَ أَشْجَعُ فَقَالَ لَهُ أَمَّا مَا قُلْتَ إِنَّكَ أَعْلَمُ مِنِّي فَقَدْ أَعْتَقَ جَدِّي وَ جَدُّكَ أَلْفَ نَسَمَةٍ مِنْ كَدِّ يَدِهِ فَسَمِّهِمْ لِي وَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ أُسَمِّيَهُمْ لَكَ إِلَى آدَمَ فَعَلْتُ وَ أَمَّا مَا قُلْتَ إِنَّكَ أَسْخَى مِنِّي فَوَ اللَّهِ مَا بِتُّ لَيْلَةً وَ لِلَّهِ عَلَيَّ حَقٌّ يُطَالِبُنِي بِهِ وَ أَمَّا مَا قُلْتَ إِنَّكَ أَشْجَعُ مِنِّي فَكَأَنِّي أَرَى رَأْسَكَ وَ قَدْ جِيءَ بِهِ وَ وُضِعَ عَلَى حَجَرِ [جُحْرِ الزَّنَابِيرِ يَسِيلُ مِنْهُ الدَّمُ إِلَى مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا قَالَ فَحَكَى ذَلِكَ لِأَبِيهِ فَقَالَ يَا بُنَيَّ آجَرَنِيَ اللَّهُ فِيكَ إِنَّ جَعْفَراً أَخْبَرَنِي أَنَّكَ صَاحِبُ حَجَرِ [جُحْرِ الزَّنَابِيرِ

أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَقَاتِلِ الطَّالِبِيِّينَ لَمَّا بُويِعَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَلَى أَنَّهُ مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ جَاءَ أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى الصَّادِقِ ع وَ قَدْ كَانَ يَنْهَاهُ وَ زَعَمَ أَنَّهُ يَحْسُدُهُ فَضَرَبَ الصَّادِقُ يَدَهُ عَلَى كَتِفِ عَبْدِ اللَّهِ وَ قَالَ إِيهاً وَ اللَّهِ مَا هِيَ إِلَيْكَ وَ لَا إِلَى ابْنِكَ وَ إِنَّمَا هِيَ لِهَذَا يَعْنِي السَّفَّاحَ ثُمَّ لِهَذَا يَعْنِي الْمَنْصُورَ يَقْتُلُهُ عَلَى أَحْجَارِ الزَّيْتِ ثُمَّ يَقْتُلُ أَخَاهُ بِالطُّفُوفِ وَ قَوَائِمُ فَرَسِهِ فِي الْمَاءِ فَتَبِعَهُ الْمَنْصُورُ فَقَالَ مَا قُلْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ مَا سَمِعْتَهُ وَ إِنَّهُ لَكَائِنٌ قَالَ فَحَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الْمَنْصُورَ أَنَّهُ قَالَ انْصَرَفْتُ مِنْ وَقْتِي فَهَيَّأْتُ أَمْرِي فَكَانَ كَمَا قَالَ

وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا كَبُرَ الْمَنْصُورَ أَمْرُ ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ اسْتَطْلَعَ حَالَهُمَا مِنْهُ فَقَالَ الصَّادِقُ ع مَا يَئُولُ إِلَيْهِ حَالُهُمَا أَتْلُو عَلَيْكَ آيَةً فِيهَا مُنْتَهَى عِلْمِي وَ تَلَا لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَ لَئِنْ قُوتِلُوا لا يَنْصُرُونَهُمْ وَ لَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ فَخَرَّ الْمَنْصُورُ سَاجِداً وَ قَالَ حَسْبُكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ

ص:۲۲۹

ابْنُ كَادِشٍ الْكُبْرَى فِي مَقَاتِلِ الْعِصَابَةِ الْعَلَوِيَّةِ كِتَابَةً لَمَّا بَلَغَ أَبَا مُسْلِمٍ مَوْتُ إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامِ وَجَّهَ بِكُتُبِهِ إِلَى الْحِجَازِ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ يَدْعُو كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى الْخِلَافَةِ فَبَدَأَ بِجَعْفَرٍ فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ أَحْرَقَهُ وَ قَالَ هَذَا الْجَوَابُ فَأَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ قَالَ أَنَا شَيْخٌ وَ لَكِنَّ ابْنِي مُحَمَّداً مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَرَكِبَ وَ أَتَى جَعْفَراً فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى عُنُقِ حِمَارِهِ وَ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا جَاءَ بِكَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَا تَفْعَلُوا فَإِنَّ الْأَمْرَ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ فَغَضِبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ وَ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُ خِلَافَ مَا تَقُولُ وَ لَكِنَّهُ يَحْمِلُكَ عَلَى ذَلِكَ الْحَسَدُ لِابْنِي

فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا ذَلِکَ يَحْمِلُنِي وَ لَكِنَّ هَذَا وَ إِخْوَتَهُ وَ أَبْنَاءَهُ دُونَکَ وَ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى ظَهْرِ أَبِي الْعَبَّاسِ السَّفَّاحِ ثُمَّ نَهَضَ فَاتَّبَعَهُ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَلِيٍّ وَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فَقَالا لَهُ أَ تَقُولُ ذَلِکَ قَالَ نَعَمْ وَ اللَّهِ أَقُولُ ذَلِکَ وَ أَعْلَمُهُ

زَكَّارُ بْنُ أَبِي زَكَّارٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ قَبَّلَ رَجُلٌ رَأْسَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَمَسَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ثِيَابَهُ وَ قَالَ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ أَشَدَّ بَيَاضاً وَ لَا أَحْسَنَ مِنْهَا فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ هَذِهِ ثِيَابُ بِلَادِنَا وَ جِئْتُکَ مِنْهَا بِخَيْرٍ مِنْ هَذِهِ قَالَ فَقَالَ يَا مُعَتِّبُ اقْبِضْهَا مِنْهُ ثُمَّ خَرَجَ الرَّجُلُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ صَدَقَ الْوَصْفُ وَ قَرُبَ الْوَقْتُ هَذَا صَاحِبُ رَايَاتِ السُّودِ الَّذِي يَأْتِي بِهَا مِنْ خُرَاسَانَ ثُمَّ قَالَ يَا مُعَتِّبُ الْحَقْهُ فَسَلْهُ مَا اسْمُهُ ثُمَّ قَالَ إِنْ كَانَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَهُوَ وَ اللَّهِ هُوَ قَالَ فَرَجَعَ مُعَتِّبٌ فَقَالَ قَالَ اسْمِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ فَلَمَّا وَلِيَ وُلْدُ الْعَبَّاسِ نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَبُو مُسْلِمٍ

وَ فِي رامش افزای أَنَّ أَبَا مُسْلِمٍ الْخَلَّالَ وَزِيرُ آلِ مُحَمَّدٍ عَرَضَ الْخِلَافَةَ عَلَى الصَّادِقِ ع قَبْلَ وُصُولِ الْجُنْدِ إِلَيْهِ فَأَبَى وَ أَخْبَرَهُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامَ لَا يَصِلُ مِنَ الشَّامِ إِلَى الْعِرَاقِ وَ هَذَا الْأَمْرُ لِأَخَوَيْهِ الْأَصْغَرِ ثُمَّ الْأَكْبَرِ وَ يَبْقَى فِي أَوْلَادِ الْأَكْبَرِ وَ أَنَّ أَبَا مُسْلِمٍ بَقِيَ بِلَا مَقْصُودٍ فَلَمَّا أَقْبَلَتِ الرَّايَاتُ كَتَبَ أَيْضاً بِقَوْلِهِ وَ أَخْبَرَهُ أَنَّ سَبْعِينَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ وَصَلَ إِلَيْنَا فَنَنْتَظِرُ أَمْرَکَ فَقَالَ إِنَّ الْجَوَابَ كَمَا شَافَهْتُکَ فَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرَ فَبَقِيَ إِبْرَاهِيمُ الْإِمَامُ فِي حَبْسِ مَرْوَانَ وَ خَطَبَ بِاسْمِ السَّفَّاحِ

وَ قَرَأْتُ فِي بَعْضِ التَّوَارِيخِ لَمَّا أَتَى كِتَابُ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَلَّالِ إِلَى الصَّادِقِ ع بِاللَّيْلِ قَرَأَهُ ثُمَّ وَضَعَهُ عَلَى الْمِصْبَاحِ فَحَرَقَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ وَ ظَنَّ أَنَّ حَرْقَهُ لَهُ تَغْطِيَةٌ وَ سَتْرٌ وَ صِيَانَةٌ

لِلْأَمْرِ هَلْ مِنْ جَوَابٍ قَالَ الْجَوَابُ مَا قَدْ رَأَيْتَ

و قال أبو هريرة الأبار صاحب الصادق ع

و لما دعا الداعون مولای لم يكن ... ليثنى عليه عزمه بصواب

و لما دعوه بالكتاب أجابهم ... بحرق الكتاب دون رد جواب

و ما كان مولای كمشرى ضلالة ... و لا ملبسا منها الردى بثواب

و لكنه لله فى الأرض حجة ... دليل إلى خير و حسن مآب

يا ضيعة الدين ما رأيت جنى ... من معدن الوحى و الرسالات

كلا و رب الحجيج إن لنا ... ظهرا و لكننا نأبى الضلالات

كيف نعق الورى و أنفسنا ... خلقن من أنفس نقيات

فصل فى استجابة دعواته ع

رَوَى الْأَعْمَشُ وَ الرَّبِيعُ وَ ابْنُ سِنَانٍ وَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ وَ حُسَيْنُ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ وَ أَبُو الْمَغْرَاءِ وَ أَبُو بَصِيرٍ أَنَّ دَاوُدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ لَمَّا قَتَلَ الْمُعَلَّى بْنَ خُنَيْسٍ وَ أَخَذَ مَالَهُ قَالَ الصَّادِقُ ع قَتَلْتَ مَوْلَايَ وَ أَخَذْتَ مَالِي أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الرَّجُلَ يَنَامُ عَلَى الثُّكْلِ وَ لَا يَنَامُ عَلَى الْحَرْبِ أَمَا وَ اللَّهِ لَأَدْعُوَنَّ اللَّهَ عَلَيْكَ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ تُهَدِّدُنَا بِدُعَائِكَ كَالْمُسْتَهْزِئِ بِقَوْلِهِ فَرَجَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِلَى دَارِهِ فَلَمْ يَزَلْ لَيْلَهُ كُلَّهُ قَائِماً وَ قَاعِداً فَبَعَثَ إِلَيْهِ دَاوُدُ خَمْسَةً مِنَ الْحَرَسِ وَ قَالَ ائْتُونِي بِهِ فَإِنْ أَبَى فَائْتُونِي بِرَأْسِهِ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَ هُوَ يُصَلِّي فَقَالُوا لَهُ أَجِبْ دَاوُدَ قَالَ فَإِنْ لَمْ أُجِبْ قَالُوا أَمَرَنَا بِأَمْرٍ قَالَ فَانْصَرِفُوا فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ لِدُنْيَاكُمْ وَ آخِرَتِكُمْ فَأَبَوْا إِلَّا خُرُوجَهُ فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عَلَى مَنْكِبَيْهِ ثُمَّ بَسَطَهُمَا ثُمَّ دَعَا بِسَبَّابَتِهِ فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ السَّاعَةَ السَّاعَةَ حَتَّى سَمِعْنَا صُرَاخاً عَالِياً فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ صَاحِبَكُمْ قَدْ مَاتَ فَانْصَرِفُوا فَسُئِلَ فَقَالَ بَعَثَ إِلَيَّ لِيَضْرِبَ عُنُقِي فَدَعَوْتُ عَلَيْهِ بِالِاسْمِ الْأَعْظَمِ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكاً بِحَرْبَةٍ فَطَعَنَهُ فِي مَذَاكِيرِهِ فَقَتَلَهُ وَ فِي رِوَايَةِ لُبَانَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بَاتَ دَاوُدُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَائِراً قَدْ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَقُمْتُ أَفْتَقِدُهُ فِي اللَّيْلِ فَوَجَدْتُهُ مُسْتَلْقِياً عَلَى قَفَاهُ وَ ثُعْبَانٌ قَدِ انْطَوَى عَلَى صَدْرِهِ وَ جَعَلَ فَاهُ عَلَى فِيهِ فَأَدْخَلْتُ يَدَيَّ فِي كُمِّي فَتَنَاوَلْتُهُ فَعَطَفَ فَاهُ إِلَيَّ فَرَمَيْتُ بِهِ فَانْسَابَ فِي

نَاحِيَةِ الْبَيْتِ وَ أَنْبَهْتُ دَاوُدَ فَوَجَدْتُهُ حَائِراً قَدِ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ فَكَرِهْتُ أَنْ أُخْبِرَهُ بِمَا كَانَ وَ جَزِعْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَوَجَدْتُ ذَلِكَ الثُّعْبَانَ كَذَلِكَ فَفَعَلْتُ بِهِ مِثْلَ الَّذِي فَعَلْتُ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى وَ حَرَّكْتُ دَاوُدَ فَأَصَبْتُهُ مَيِّتاً فَمَا رَفَعَ جَعْفَرٌ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ حَتَّى سَمِعَ الْوَاعِيَةَ قَالَ الرَّبِيعُ الْحَاجِبُ أَخْبَرْتُ الصَّادِقَ بِقَوْلِ الْمَنْصُورِ لَأَقْتُلَنَّكَ وَ لَأَقْتُلَنَّ أَهْلَكَ حَتَّى لَا أُبْقِيَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْكُمْ قَامَةَ سَوْطٍ وَ لَأُخَرِّبَنَّ الْمَدِينَةَ حَتَّى لَا أَتْرُكَ فِيهَا جِدَاراً قَائِماً فَقَالَ لَا تَرُعْ مِنْ كَلَامِهِ وَ دَعْهُ فِي طُغْيَانِهِ فَلَمَّا صَارَ بَيْنَ السُّتْرَيْنِ سَمِعْتُ الْمَنْصُورَ يَقُولُ أَدْخِلُوهُ إِلَيَّ سَرِيعاً فَأَدْخَلْتُهُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْحَباً يَا ابْنَ الْعَمِّ النَّسِيبِ وَ بِالسَّيِّدِ الْقَرِيبِ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ وَ أَجْلَسَهُ عَلَى سَرِيرِهِ وَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرِي لِمَ بَعَثْتُ إِلَيْكَ فَقَالَ وَ أَنَّى لِي عِلْمٌ بِالْغَيْبِ قَالَ أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ لِتُفَرِّقَ هَذِهِ الدَّنَانِيرَ فِي أَهْلِكَ وَ هِيَ عَشَرَةُ آلَافِ دِينَارٍ فَقَالَ وَ لَهَا غَيْرِي فَقَالَ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَتُفَرِّقَهَا عَلَى فُقَرَاءِ أَهْلِكَ ثُمَّ عَانَقَهُ بِيَدِهِ وَ أَجَازَهُ وَ خَلَعَ عَلَيْهِ وَ قَالَ يَا رَبِيعُ أَصْحِبْهُ قَوْماً يَرُدُّونَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ كُنْتَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَيْهِ غَيْظاً فَمَا الَّذِي أَرْضَاكَ عَنْهُ قَالَ يَا رَبِيعُ لَمَّا حَضَرْتُ الْبَابَ رَأَيْتُ تِنِّيناً عَظِيماً يَقْرِضُ أَنْيَابَهُ وَ هُوَ يَقُولُ بِأَلْسِنَةِ الْآدَمِيِّينَ إِنْ أَنْتَ أَشْكَتَ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَأَفْصِلَنَّ لَحْمَكَ مِنْ عَظْمِكَ فَأَفْزَعَنِي ذَلِكَ وَ فَعَلْتُ بِهِ مَا رَأَيْتَ

وَ فِي التَّرْهِيبِ وَ التَّرْغِيبِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْأَصْفَهَانِيِّ وَ الْعِقْدِ عَنِ ابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ الْأَنْدُلُسِيِ أَنَّ الْمَنْصُورَ قَالَ لَمَّا رَآهُ قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ سُلَيْمَانَ أُعْطِيَ فَشَكَرَ وَ إِنَّ أَيُّوبَ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ وَ إِنَّ يُوسُفَ ظُلِمَ فَغَفَرَ وَ أَنْتَ عَلَى إِرْثٍ مِنْهُمْ وَ أَحَقُّ بِمَنْ تَأَسَّى بِهِمْ فَقَالَ إِلَيَّ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَأَنْتَ الْقَرَابَةُ وَ ذُو الرَّحِمِ الْوَاشِجَةِ السَّلِيمُ النَّاحِيَةِ الْقَلِيلُ الْغَائِلَةِ ثُمَّ صَافَحَهُ بِيَمِينِهِ وَ عَانَقَهُ بِشِمَالِهِ وَ أَمَرَ لَهُ بِكِسْوَةٍ وَ جَائِزَةٍ

وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ عَنِ الرَّبِيعِ أَنَّهُ أَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ فَقَالَ لَهُ ارْفَعْ حَوَائِجَكَ فَأَخْرَجَ

رِقَاعاً لِأَقْوَامٍ فَقَالَ الْمَنْصُورُ ارْفَعْ حَوَائِجَكَ فِي نَفْسِكَ فَقَالَ لَا تَدْعُونِي حَتَّى أُجِيبَكَ فَقَالَ مَا إِلَى ذَلِكَ مِنْ سَبِيلٍ

إِسْحَاقُ وَ إِسْمَاعِيلُ وَ يُونُسُ بَنُو عَمَّارٍ أَنَّهُ اسْتَحَالَ وَجْهُ يُونُسَ إِلَى الْبَيَاضِ فَنَظَرَ الصَّادِقُ إِلَى جَبْهَتِهِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا سَمِيعَ الدَّعَوَاتِ يَا مُعْطِيَ الْخَيْرَاتِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ الطَّيِّبِينَ وَ اصْرِفْ عَنِّي شَرَّ الدُّنْيَا وَ شَرَّ الْآخِرَةِ وَ أَذْهِبْ عَنِّي مَا بِي فَقَدْ غَاظَنِي ذَلِكَ وَ أَحْزَنَنِي قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا خَرَجْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى تَنَاثَرَ عَنْ وَجْهِهِ مِثْلَ النُّخَالَةِ وَ ذَهَبَ قَالَ الْحَكِيمُ بْنُ مِسْكِينٍ وَ رَأَيْتُ الْبَيَاضَ بِوَجْهِهِ ثُمَّ انْصَرَفَ وَ لَيْسَ فِي وَجْهِهِ شَيْءٌ

أَمَالِي الطُّوسِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَتْ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ أَبِي وَ أُمِّي وَ أَهْلَ بَيْتِي يَتَوَلَّوْنَكُمْ فَقَالَ لَهَا صَدَقْتِ فَمَا الَّذِي تُرِيدِينَ قَالَتْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَصَابَنِي وَضَحٌ فِي عَضُدِي فَادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ يَذْهَبَ بِهِ عَنِّي قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع اللَّهُمَّ إِنَّكَ تُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ تُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ أَلْبِسْهَا عَفْوَكَ وَ عَافِيَتَكَ مَا تَرَى أَثَرَ إِجَابَةِ دُعَائِي فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ وَ اللَّهِ قُمْتُ وَ مَا بِي مِنْهُ لَا قَلِيلٌ وَ لَا كَثِيرٌ

مُعَاوِيَةُ بْنُ وَهْبٍ صُدِعَ ابْنٌ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مَرْوَ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ أَدْنِهِ مِنِّي قَالَ فَمَسَحَ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَ لَئِنْ زالَتا إِنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَبَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ

الْكَلُّوذَانِيُّ فِي الْأَمَالِي وَ عُمَرُ الْمُلَّا فِي الْوَسِيلَةِ جَاءَ فِي حَدِيثِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا جَالِساً عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ وَ هُوَ يَقُولُ يَا رَبِّ يَا رَبِّ حَتَّى انْقَطَعَ نَفَسُهُ ثُمَّ قَالَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ حَتَّى انْقَطَعَ نَفَسُهُ ثُمَّ قَالَ يَا رَبَّاهْ يَا رَبَّاهْ حَتَّى انْقَطَعَ نَفَسُهُ ثُمَّ قَالَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ حَتَّى انْقَطَعَ نَفَسُهُ ثُمَّ قَالَ يَا حَيُّ يَا حَيُّ حَتَّى انْقَطَعَ نَفَسُهُ ثُمَّ قَالَ يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ حَتَّى انْقَطَعَ نَفَسُهُ ثُمَّ قَالَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ حَتَّى انْقَطَعَ نَفَسُهُ

سَبْعَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْتَهِي مِنْ هَذَا الْعِنَبِ فَأَطْعِمْنِيهِ اللَّهُمَّ وَ إِنْ بُرْدَيَّ قَدْ خَلَقَا فَاكْسُنِي قَالَ اللَّيْثُ فَوَ اللَّهِ مَا اسْتَتَمَّ كَلَامَهُ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى سَلَّةٍ مَمْلُوءَةٍ عِنَباً وَ لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ عِنَبَةٌ وَ بُرْدَيْنِ مَصْبُوغَيْنِ فَقَرُبْتُ مِنْهُ وَ أَكَلْتُ مَعَهُ وَ لَبِسَ الْبُرْدَيْنِ ثُمَّ نَزَلْنَا فَلَقِيَ فَقِيراً فَأَعْطَاهُ بُرْدَيْهِ الْخَلَقَيْنِ ثُمَّ انْصَرَفَ فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ هَذَا جَعْفَرٌ الصَّادِقُ ع

هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ قَالَ كَانَ رَجُلٌ مِنْ مُلُوكِ أَهْلِ الْجَبَلِ يَأْتِي الصَّادِقَ ع فِي حَجِّهِ كُلَّ سَنَةٍ فَيُنْزِلُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فِي دَارٍ مِنْ دُورِهِ فِي الْمَدِينَةِ وَ طَالَ حَجُّهُ وَ نُزُولُهُ فَأَعْطَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَشَرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ لِيَشْتَرِيَ لَهُ داراً وَ خَرَجَ إِلَى الْحَجِّ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ اشْتَرَيْتَ لِي الدَّارَ قَالَ نَعَمْ وَ أَتَى بِصَكٍّ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا اشْتَرَى جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الْجَبَلِيِّ لَهُ دَارٌ فِي الْفِرْدَوْسِ حَدُّهَا الْأَوَّلُ رَسُولُ اللَّهِ وَ الْحَدُّ الثَّانِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَدُّ الثَّالِثُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ الْحَدُّ الرَّابِعُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فَلَمَّا قَرَأَ الرَّجُلُ ذَلِكَ قَالَ قَدْ رَضِيتُ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنِّي أَخَذْتُ ذَلِكَ الْمَالَ فَفَرَّقْتُهُ فِي وُلْدِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ أَرْجُو أَنْ يَتَقَبَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ وَ يُثِيبَكَ بِهِ الْجَنَّةَ قَالَ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ كَانَ الصَّكُّ مَعَهُ ثُمَّ اعْتَلَّ عِلَّةَ الْمَوْتِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ جَمَعَ أَهْلَهُ وَ حَلَّفَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا الصَّكَّ مَعَهُ فَفَعَلُوا ذَلِكَ فَلَمَّا أَصْبَحَ الْقَوْمُ غَدَوْا إِلَى قَبْرِهِ فَوَجَدُوا الصَّكَّ عَلَى ظَهْرِ الْقَبْرِ مَكْتُوباً عَلَيْهِ وَفَى وَلِيُّ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ

و قرأت فی شوف العروس عن أبی عبد الله الدامغانی أنه سمع لیلة المعراج من بطنان العرش یقول

من يشترى قبة فى الخلد ثابتة | فى ظل طوبى رفيعات مبانيها

دلالها المصطفى و الله بائعها | ممن أراد و جبريل مناديها

يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فُلَانٌ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ فَقَالَ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قُلْتُ يَسْأَلُونَكَ الدُّعَاءَ فَقَالَ مَا لَهُمْ قُلْتُ حَبَسَهُمْ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ فَقَالَ وَ مَا لَهُمْ وَ مَا لَهُ قُلْتُ اسْتَعْمَلَهُمْ فَحَبَسَهُمْ فَقَالَ وَ مَا لَهُمْ وَ مَا لَهُ أَ لَمْ أَنْهَهُمْ أَ لَمْ أَنْهَهُمْ هُمُ النَّارُ هُمُ النَّارُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اخْدَعْ عَنْهُمْ سُلْطَانَهُ قَالَ

ص:۲۳۴

فَانْصَرَفْنَا فَإِذَا هُمْ قَدْ خَرَجُوا

وَ فِي الدَّلَالاتِ حَنَانٌ قَالَ حَبَسَ أَبُو جَعْفَرٍ عَبْدَ الْحَمِيدِ فِي الْمُضَيَّقِ زَمَاناً وَ كَانَ صَدِيقاً لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ إِنَّهُ وَافَى الْمَوْسِمَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ لَقِيَهُ الصَّادِقُ ع فِي الْمَوْقِفِ فَقَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَا مُحَمَّدُ مَا فَعَلَ صَدِيقُكَ عَبْدُ الْحَمِيدِ قَالَ أَخَذَهُ أَبُو جَعْفَرٍ فَحَبَسَ فِي الْمُضَيَّقِ زَمَاناً قَالَ فَرَفَعَ الصَّادِقُ ع يَدَهُ سَاعَةً ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ قَالَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ وَ اللَّهِ خُلِّيَ سَبِيلُ خَلِيلِكَ قَالَ مُحَمَّدٌ فَسَأَلْتُ عَبْدَ الْحَمِيدِ أَيَّ سَاعَةٍ خَلَّاكَ أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ يَوْمَ عَرَفَةَ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ

وَ بَلَغَ الصَّادِقَ ع قَوْلُ الْحَكِيمِ بْنِ عَبَّاسٍ الْكَلْبِي

صَلَبْنَا لَكُمْ زَيْداً عَلَى جِذْعِ نَخْلَةٍ | وَ لَمْ أَرَ مَهْدِيّاً عَلَى الْجِذْعِ يُصْلَبُ

وَ قِسْتُمْ بِعُثْمَانَ عَلِيّاً سَفَاهَةً | وَ عُثْمَانُ خَيْرٌ مِنْ عَلِيٍّ وَ أَطْيَبُ

فَرَفَعَ الصَّادِقُ ع يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُمَا يَرْعَشَانِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ كَاذِباً فَسَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبَكَ فَبَعَثَهُ بَنُو أُمَيَّةَ إِلَى الْكُوفَةِ فَبَيْنَمَا هُوَ يَدُورُ فِي سِكَكِهَا إِذِ افْتَرَسَهُ الْأَسَدُ وَ اتَّصَلَ خَبَرُهُ بِجَعْفَرٍ فَخَرَّ لِلَّهِ سَاجِداً ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْجَزَنَا وَعْدَنَا

قال الحسن بن محمد بن المتجعفر

فأنت السلالة من هاشم | و أنت المهذب و الأطهر

و من جده فى العلى شامخ | و من فخره الأعظم الأفخر

و من أهله خير هذا الورى | و من لهم البيت و المنبر

و من لهم الزمزم و الصفا | و من لهم الركن و المشعر

و من شرعوا الدين فى العالمين | فأنوارهم أبدا تزهر

و من لهم الحوض يوم المقام	و من لهم النشر و المحشر
و أنتم كنوز لأشياعكم	و إنكم الصفو و الجوهر
و إنكم الغرر الطاهرون	و إنكم الذهب الأحمر
و سيد أيامنا جعفر	و حسبک من سيد جعفر

فصل فی خرق العادات له ع

سَدِيرٌ الصَّيْرَفِيُّ قَالَ كُنْتُ مَعَ الصَّادِقِ ع فِي عَرَفَاتٍ فَرَأَيْتُ الْحَجِيجَ وَ سَمِعْتُ

ص:۲۳۵

الضَّجِيجَ فَتَوَسَّمْتُ وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي أَ تَرَى هَؤُلَاءِ كُلَّهُمْ عَلَى الضَّلَالِ فَنَادَانِي الصَّادِقُ ع فَقَالَ تَأَمَّلْ فَتَأَمَّلْتُهُمْ فَإِذَا هُمْ قِرَدَةٌ وَ خَنَازِيرُ

ابن حماد

لم لم يسمعوا مقال سدير	و هو فی قوله سديد رشيد
كنت مع جعفر لدى عرفات	و لجمع الحجيج عج شديد
فتوسمت ثم قلت ترى ضل	عن الله جمع هذا الجنود
فانثنى سيدى على و نادانى	تأمل ترى الذى قد ترید
فتأملتهم إذا هم خنازير	بلا شک كلهم و قرود

الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ سَخِطَ عَلِيُّ بْنُ هُبَيْرَةَ عَلَى رُفَيْدٍ فَعَاذَ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ انْصَرِفْ إِلَيْهِ وَ أَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ إِنِّي أَجَرْتُ عَلَيْكَ مَوْلَاكَ رُفَيْداً فَلَا تُهِجْهُ بِسُوءٍ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ شَامِيٌّ خَبِيثُ الرَّأْيِ فَقَالَ اذْهَبْ إِلَيْهِ كَمَا أَقُولُ لَكَ قَالَ فَاسْتَقْبَلَنِي أَعْرَابِيٌّ بِبَعْضِ الْبَوَادِي فَقَالَ أَيْنَ تَذْهَبُ إِنِّي أَرَى وَجْهَ مَقْتُولٍ ثُمَّ قَالَ لِي أَخْرِجْ يَدَكَ فَفَعَلْتُ فَقَالَ يَدُ مَقْتُولٍ ثُمَّ قَالَ لِي أَخْرِجْ لِسَانَكَ فَفَعَلْتُ فَقَالَ امْضِ فَلَا بَأْسَ عَلَيْكَ فَإِنَّ فِي لِسَانِكَ رِسَالَةً لَوْ أَتَيْتَ بِهَا الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَ لَانْقَادَتْ لَكَ فَقَالَ فَجِئْتُ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ أَمَرَ بِقَتْلِي فَقُلْتُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ لَمْ تَظْفَرْ بِي عَنْوَةً وَ إِنَّمَا جِئْتُكَ مِنْ ذَاتِ نَفْسِي وَ هَاهُنَا أَمْرٌ أَذْكُرُهُ لَكَ ثُمَّ أَنْتَ وَ شَأْنَكَ فَأَمَرَ مَنْ حَضَرَ فَخَرَجُوا فَقُلْتُ لَهُ مَوْلَاكَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ قَدْ أَجَرْتُ عَلَيْكَ مَوْلَاكَ رُفَيْداً فَلَا تُهِجْهُ بِسُوءٍ فَقَالَ اللَّهَ لَقَدْ قَالَ لَكَ جَعْفَرٌ هَذِهِ الْمَقَالَةَ وَ أَقْرَأَنِي السَّلَامَ فَحَلَفْتُ فَرَدَّهَا عَلَيَّ ثَلَاثاً ثُمَّ حَلَّ أَكْتَافِي ثُمَّ قَالَ لَا يُقْنِعُنِي مِنْكَ حَتَّى تَفْعَلَ بِي مَا فَعَلْتُ بِكَ قُلْتُ مَا تُكَتِّفُ يَدِي يَدَيْكَ وَ لَا تَطِيبُ نَفْسِي فَقَالَ وَ اللَّهِ لَا يُقْنِعُنِي إِلَّا ذَاكَ فَفَعَلْتُ كَمَا فَعَلَ وَ أَطْلَقْتُهُ فَنَاوَلَنِي خَاتَمَهُ وَ قَالَ أَمْرِي فِي يَدِكَ فَدَبِّرْ فِيهَا مَا شِئْتَ

الْتَمَسَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ مِنَ الصَّادِقِ رُقْعَةً إِلَى أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ سُمَالَى فِي تَأْخِيرِ خَرَاجِهِ فَقَالَ ع قُلْ لَهُ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ مَنْ أَكْرَمَ لَنَا مُوَالِياً فَبِكَرَامَةِ اللَّهِ بَدْأً وَ مَنْ أَهَانَهُ فَلِسَخَطِ اللَّهِ تَعَرَّضَ وَ مَنْ أَحْسَنَ إِلَى شِيعَتِنَا فَقَدْ أَحْسَنَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ أَحْسَنَ إِلَى

ص:۲۳۶

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ أَحْسَنَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ مَنْ أَحْسَنَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَدْ أَحْسَنَ إِلَى اللَّهِ وَ مَنْ أَحْسَنَ إِلَى اللَّهِ كَانَ وَ اللَّهِ مَعَنَا فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى قَالَ فَأَتَيْتُهُ وَ ذَكَرْتُهُ فَقَالَ بِاللَّهِ سَمِعْتَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنَ الصَّادِقِ ع فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ اجْلِسْ ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ مَا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ مِنَ الْخَرَاجِ قَالَ سِتُّونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ قَالَ امْحُ اسْمَهُ مِنَ الدِّيوَانِ وَ أَعْطَانِي بَدْرَةً وَ جَارِيَةً وَ بَغْلَةً بِسَرْجِهَا وَ لِجَامِهَا قَالَ فَأَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ تَبَسَّمَ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ تُحَدِّثُنِي أَوْ أُحَدِّثُكَ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْكَ أَحْسَنُ فَحَدَّثَنِي وَ اللَّهِ الْحَدِيثَ كَأَنَّهُ حَضَرَ مَعِي

وَ أَنْبَأَنِي الطَّبْرِسِيُّ فِي إِعْلَامِ الْوَرَى قَالَ الشُّقْرَانُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ص خَرَجَ الْعَطَاءُ أَيَّامَ أَبِي جَعْفَرٍ وَ مَا لِي شَفِيعٌ فَبَقِيتُ عَلَى الْبَابِ مُتَحَيِّراً وَ إِذَا أَنَا بِجَعْفَرٍ الصَّادِقِ ع فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ أَنَا مَوْلَاكَ الشُّقْرَانُ فَرَحَّبَ بِي وَ ذَكَرْتُ لَهُ حَاجَتِي فَنَزَلَ وَ دَخَلَ وَ خَرَجَ وَ أَعْطَانِي مِنْ كُمِّهِ فَصَبَبْتُهُ فِي كُمِّي ثُمَّ قَالَ يَا شُقْرَانُ إِنَّ الْحَسَنَ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ حَسَنٌ وَ إِنَّهُ مِنْكَ أَحْسَنُ لِمَكَانِكَ مِنَّا وَ إِنَّ الْقَبِيحَ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ قَبِيحٌ وَ إِنَّهُ مِنْكَ أَقْبَحُ وَعَظَهُ عَلَى جِهَةِ التَّعْرِيضِ لِأَنَّهُ كَانَ يَشْرَبُ

مُحَمَّدُ بْنُ الْفَيْضِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الدَّوَانِيقُ لِلصَّادِقِ ع تَدْرِي مَا هَذَا قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ جَبَلٌ هُنَاكَ يَقْطُرُ مِنْهُ فِي السَّنَةِ قَطَرَاتٌ فَتَجْمُدُ فَهُوَ جَيِّدٌ لِلْبَيَاضِ يَكُونُ فِي الْعَيْنِ يُكْحَلُ بِهِ فَيَذْهَبُ بِإِذْنِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ أَعْرِفُهُ وَ إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِاسْمِهِ وَ حَالِهِ هَذَا جَبَلٌ كَانَ عَلَيْهِ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَارِباً مِنْ قَوْمِهِ فَعَبَدَ اللَّهَ عَلَيْهِ فَعَلِمَ قَوْمُهُ فَقَتَلُوهُ فَهُوَ يَبْكِي عَلَى ذَلِكَ النَّبِيِّ وَ هَذِهِ الْقَطَرَاتُ مِنْ بُكَائِهِ لَهُ وَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ عَيْنٌ تَنْبُعُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ لَا يُوصَلُ إِلَى تِلْكَ الْعَيْنِ

الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ قَالَ وَجَّهَ الْمَنْصُورُ إِلَى حَسَنِ بْنِ زَيْدٍ وَ هُوَ وَالِيهِ عَلَى الْحَرَمَيْنِ أَنْ أَحْرِقْ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ دَارَهُ فَأَلْقَى النَّارَ فِي دَارِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَأَخَذَتِ النَّارُ فِي الْبَابِ وَ الدِّهْلِيزِ فَخَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَتَخَطَّى النَّارَ وَ يَمْشِي فِيهَا وَ يَقُولُ أَنَا ابْنُ أَعْرَاقِ الثَّرَى أَنَا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ

مِهْزَمٌ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا فَعَلَ زَيْدٌ قُلْتُ صُلِبَ فِي كُنَاسَةِ بَنِي أَسَدٍ فَبَكَى حَتَّى بَكَتِ النِّسَاءُ مِنْ خَلْفِ السُّتُورِ ثُمَّ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ بَقِيَ لَهُمْ عِنْدَهُ طَلِبَةٌ مَا أَخَذُوهَا مِنْهُ فَكُنْتُ أَتَفَكَّرُ فِي قَوْلِهِ حَتَّى رَأَيْتُ جَمَاعَةً قَدْ أَنْزَلُوهُ

ص:۲۳۷

يُرِيدُونَ أَنْ يُحْرِقُوهُ فَقُلْتُ هَذِهِ الطَّلِبَةُ الَّتِي قَالَ لِي

حَدَّثَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ مَأْمُونٍ الرَّقِّيِّ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ سَيِّدِي الصَّادِقِ ع إِذْ دَخَلَ سَهْلُ بْنُ حَسَنٍ الْخُرَاسَانِيُّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَكُمُ الرَّأْفَةُ وَ الرَّحْمَةُ وَ أَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتِ الْإِمَامَةِ مَا الَّذِي يَمْنَعُكَ أَنْ يَكُونَ لَكَ حَقٌّ

تَقْعُدُ عَنْهُ وَ أَنْتَ تَجِدُ مِنْ شِيعَتِکَ مِائَةَ أَلْفٍ يَضْرِبُونَ بَيْنَ يَدَيْکَ بِالسَّيْفِ فَقَالَ لَهُ ع اجْلِسْ يَا خُرَاسَانِيُّ رَعَى اللَّهُ حَقَّکَ ثُمَّ قَالَ يَا حَنَفِيَّةُ اسْجُرِي التَّنُّورَ فَسَجَرَتْهُ حَتَّى صَارَ كَالْجَمْرَةِ وَ ابْيَضَّ عُلْوُهُ ثُمَّ قَالَ يَا خُرَاسَانِيُّ قُمْ فَاجْلِسْ فِي التَّنُّورِ فَقَالَ الْخُرَاسَانِيُّ يَا سَيِّدِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَا تُعَذِّبْنِي بِالنَّارِ أَقِلْنِي أَقَالَکَ اللَّهُ قَالَ قَدْ أَقَلْتُکَ فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِکَ إِذْ أَقْبَلَ هَارُونُ الْمَكِّيُّ وَ نَعْلُهُ فِي سَبَّابَتِهِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْکَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ ع أَلْقِ النَّعْلَ مِنْ يَدِکَ وَ اجْلِسْ فِي التَّنُّورِ قَالَ فَأَلْقَى النَّعْلَ مِنْ سَبَّابَتِهِ ثُمَّ جَلَسَ فِي التَّنُّورِ وَ أَقْبَلَ الْإِمَامُ يُحَدِّثُ الْخُرَاسَانِيَّ حَدِيثَ خُرَاسَانَ حَتَّى كَأَنَّهُ شَاهِدٌ لَهَا ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا خُرَاسَانِيُّ وَ انْظُرْ مَا فِي التَّنُّورِ قَالَ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَرَأَيْتُهُ مُتَرَبِّعاً فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَ سَلَّمَ عَلَيْنَا فَقَالَ لَهُ الْإِمَامُ ع كَمْ تَجِدُ بِخُرَاسَانَ مِثْلَ هَذَا فَقُلْتُ وَ اللَّهِ وَ لَا وَاحِداً فَقَالَ ع لَا وَ اللَّهِ وَ لَا وَاحِداً أَمَا إِنَّا لَا نَخْرُجُ فِي زَمَانٍ لَا نَجِدُ فِيهِ خَمْسَةً مُعَاضِدِينَ لَنَا نَحْنُ أَعْلَمُ بِالْوَقْتِ

وَ حَدَّثَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّيْلَمِيُّ الْبَصْرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ الْكُوفِيِّ قَالَ كُنْتُ لَا أَخْتِمُ صَلَاتِي وَ لَا أَسْتَفْتِحُهَا إِلَّا بِلَعْنِهِمَا فَرَأَيْتُ فِي مَنَامِي طَائِراً مَعَهُ نُورٌ مِنَ الْجَوْهَرِ فِيهِ شَيْءٌ أَحْمَرُ شِبْهَ الْخُلُوقِ فَنَزَلَ إِلَى بَيْتِ الْمُحِيطِ بِرَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ أَخْرَجَ شَخْصَيْنِ مِنَ الضَّرِيحِ فَخَلَّقَهُمَا بِذَلِکَ الْخُلُوقِ فِي عَوَارِضِهِمَا ثُمَّ رَدَّهُمَا إِلَى الضَّرِيحِ وَ عَادَ مُرْتَفِعاً فَسَأَلْتُ مَنْ حَوْلِي مَنْ هَذَا الطَّائِرُ وَ مَا هَذَا الْخُلُوقُ فَقَالَ هَذَا مَلَكٌ يَجِيءُ فِي كُلِّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ يُخَلِّقُهُمَا فَأَزْعَجَنِي مَا رَأَيْتُ فَأَصْبَحْتُ لَا تَطِيبُ نَفْسِي بِلَعْنِهِمَا فَدَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ ع فَلَمَّا رَآنِي ضَحِکَ وَ قَالَ رَأَيْتَ الطَّائِرَ فَقُلْتُ نَعَمْ يَا سَيِّدِي فَقَالَ اقْرَأْ إِنَّمَا النَّجْوى مِنَ الشَّيْطانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا رَأَيْتَ شَيْئاً تَكْرَهُهُ فَاقْرَأْهَا وَ اللَّهِ مَا هُوَ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِمَا لِإِكْرَامِهِمَا بَلْ هُوَ مُوَكَّلٌ بِمَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا إِذَا قُتِلَ قَتِيلٌ ظُلْماً أَخَذَ مِنْ دَمِهِ فَطَوَّقَهُمَا بِهِ فِي رِقَابِهِمَا لِأَنَّهُمَا سَبَبُ كُلِّ ظُلْمٍ مُذْ كَانَا

وَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ الْعَلَوِيُّ الْكُوفِيُّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ الْهِلَالِيِّ قَالَ

مَضَيْتُ إِلَى الْحِيرَةِ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَمَا كَانَ لِي فِيهِ حِيلَةٌ لِكَثْرَةِ النَّاسِ فَحَيْثُ كَانَ الْيَوْمُ الرَّابِعُ رَآنِي فَأَدْنَانِي وَ تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ وَ مَضَى يُرِيدُ قَبْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَتَبِعْتُهُ فَكُنْتُ أَسْمَعُ كَلَامَهُ وَ أَنَا مَعَهُ أَمْشِي فَحَيْثُ صَارَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ غَمَزَهُ الْبَوْلُ فَتَنَحَّى عَنِ الطَّرِيقِ فَحَفَرَ الرَّمْلَ وَ بَالَ وَ نَبَشَ الرَّمْلَ وَ فَحَفَرَ فَخَرَجَ مَاءٌ فَتَطَهَّرَ لِلصَّلَاةِ فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَ كَانَ مِمَّا سَمِعْتُهُ يَدْعُو وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِمَّنْ تَقَدَّمَ فَمَرَقَ وَ لَا مِمَّنْ تَخَلَّفَ فَمُحِقَ وَ اجْعَلْنِي مِنَ النَّمَطِ الْأَوْسَطِ

مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ الْمَنْصُورَ قَدْ كَانَ هَمَّ بِقَتْلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع غَيْرَ مَرَّةٍ فَكَانَ إِذَا بَعَثَ إِلَيْهِ وَ دَعَاهُ لِيَقْتُلَهُ فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ هَابَهُ وَ لَمْ يَقْتُلْهُ غَيْرَ أَنَّهُ مَنَعَ النَّاسَ عَنْهُ وَ مَنَعَهُ مِنَ الْقُعُودِ لِلنَّاسِ وَ اسْتَقْصَى عَلَيْهِ أَشَدَّ الِاسْتِقْصَاءِ حَتَّى إِنَّهُ كَانَ يَقَعُ لِأَحَدِهِمْ مَسْأَلَةٌ فِي دِينِهِ فِي نِكَاحٍ أَوْ طَلَاقٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِکَ فَلَا يَكُونُ عِلْمُ ذَلِکَ عِنْدَهُمْ وَ لَا يَصِلُونَ إِلَيْهِ فَيَعْتَزِلُ الرَّجُلُ وَ أَهْلُهُ فَشَقَّ ذَلِکَ عَلَى شِيعَتِهِ وَ صَعُبَ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي رُوعِ الْمَنْصُورِ أَنْ يَسْأَلَ الصَّادِقَ ع لِيُتْحِفَهُ بِشَيْءٍ مِنْ عِنْدِهِ لَا يَكُونُ لِأَحَدٍ مِثْلُهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِمِخْصَرَةٍ كَانَتْ لِلنَّبِيِّ ص طُولُهَا ذِرَاعٌ فَفَرِحَ بِهَا فَرَحاً شَدِيداً وَ أَمَرَ أَنْ تُشَقَّ لَهُ أَرْبَعَةَ أَرْبَاعٍ وَ قَسَمَهَا فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَا جَزَاؤُکَ عِنْدِي إِلَّا أَنْ أُطْلِقَ لَکَ وَ تُفْشِيَ عِلْمَکَ لِشِيعَتِکَ وَ لَا أَتَعَرَّضَ لَکَ وَ لَا لَهُمْ فَاقْعُدْ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ وَ أَفْتِ النَّاسَ وَ لَا تَكُنْ فِي بَلَدٍ أَنَا فِيهِ فَفَشَى الْعِلْمُ عَنِ الصَّادِقِ وَ أَجَازَ فِي الْمُنْتَهَى

الْحَسَنُ الْجُرْجَانِيُّ فِي بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ بِثَلَاثَةِ طُرُقٍ أَنَّهُ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى الصَّادِقِ ع فَلَمَزَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا فَقَالَ الصَّادِقُ ع وَ أَخَذَ عَلَى شَيْبَتِهِ إِنْ كُنْتُ لَا أَعْرِفُ الرِّجَالَ إِلَّا بِمَا أُبْلَغُ عَنْهُمْ فَبِئْسَتِ الشَّيْبَةُ شَيْبَتِي

وَ فِيهِ قَالَ سُلَيْمُ بْنُ خَالِدٍ بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ الصَّادِقِ ع إِذْ هُوَ بِظَبْيٍ يَقْتَحِبُ وَ يُحَرِّكُ ذَنَبَهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا قَالَ الظَّبْيُ قُلْنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ ابْنُ رَسُولِهِ أَعْلَمُ قَالَ إِنَّهُ أَتَانِي وَ أَخْبَرَنِي أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ نَصَبَ شَبَكَةً لِأُنْثَاهُ فَأَخَذَهَا وَ لَهُ خِشْفَانِ لَمْ يَنْهَضَا وَ لَمْ يَقْوَيَا لِلرَّعْيِ فَسَأَلَنِي أَنْ أَسْأَلَهُمْ أَنْ

ص:۲۳۹

يُطْلِقُوهَا وَ ضَمِنَ لِي أَنَّهَا إِذَا ارْتَضَعَتْ خِشْفَيْهَا حَتَّى يَقْوَيَا عَلَى النُّهُوضِ وَ الرَّعْيِ أَنْ يَرُدَّهَا عَلَيْهِمْ فَاسْتَحْلَفْتُهُ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ بَرِئْتُ مِنْ وَلَايَتِكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنْ لَمْ أَفِ وَ أَنَا فَاعِلٌ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْخِيُّ هَذِهِ سُنَّةٌ فِيكُمْ كَسُنَّةِ سُلَيْمَانَ فَسَكَتَ ع

مُوسَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ اشْتَقْتُ إِلَى رُؤْيَةِ الصَّادِقِ ع فَقَالَ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ تُرِيدُ أَنْ تَرَانِي فَقُلْتُ نَعَمْ فَمَسَحَ بِيَدِهِ عَلَى عَيْنَيَّ فَرَأَيْتُهُ ثُمَّ مَسَحَ عَلَى عَيْنَيَّ فَإِذَا أَنَا كَمَا كُنْتُ

قَالَ أَبُو الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيُّ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ لَنَا جَاراً مِنْ هَمْدَانَ يُقَالُ لَهُ الْجَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَسُبُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع أَ فَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَقْتُلَهُ قَالَ إِنَّ الْإِسْلَامَ قَيْدُ الْفَتْكِ وَ لَكِنْ دَعْهُ فَسَتُكْفَى بِغَيْرِكَ قَالَ فَانْصَرَفْتُ إِلَى الْكُوفَةِ فَصَلَّيْتُ الْفَجْرَ فِي الْمَسْجِدِ وَ إِذَا أَنَا بِقَائِلٍ يَقُولُ وُجِدَ الْجَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى فِرَاشِهِ مِثْلَ الزِّقِّ الْمَنْفُوخِ مَيِّتاً فَذَهَبُوا يَحْمِلُونَهُ إِذَا لَحْمُهُ سَقَطَ عَنْ عَظْمِهِ فَجَمَعُوهُ عَلَى نُطْعٍ وَ إِذَا تَحْتَهُ أَسْوَدُ فَدَفَنُوهُ

بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ عَنْ سَعْدٍ الْقُمِّيِّ قَالَ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ دُكَيْنٍ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَامَةً فَقَالَ سَلْنِي مَا شِئْتَ أُخْبِرْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقُلْتُ أَخاً لِي بَاتَ فِي هَذِهِ الْمَقَابِرِ فَتَأْمُرُهُ أَنْ يَجِيئَنِي قَالَ فَمَا كَانَ اسْمُهُ قُلْتُ أَحْمَدُ قَالَ يَا أَحْمَدُ قُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ بِإِذْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَقَامَ وَ اللَّهِ وَ هُوَ يَقُولُ أَتَيْتُهُ

وَ فِيهِ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ حَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا فَدَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي إِنَّ أَهْلِي تُوُفِّيَتْ وَ بَقِيتُ وَحِيداً فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَ فَكُنْتَ تُحِبُّهَا قَالَ نَعَمْ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى مَنْزِلِكَ فَإِنَّهَا سَتَرْجِعُ إِلَى الْمَنْزِلِ وَ تَرْجِعُ أَنْتَ وَ هِيَ جَالِسَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ فَلَمَّا رَجَعْتُ مِنْ حِجَّتِي دَخَلْتُ الْمَنْزِلَ فَوَجَدْتُهَا قَاعِدَةً تَأْكُلُ وَ بَيْنَ يَدَيْهَا طَبَقٌ عَلَيْهِ تَمْرٌ وَ زَبِيبٌ

وَ فِيهِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ فَذَكَرَتْ أَنَّهَا تَرَكَتْ ابْنَهَا مَيِّتاً مُسَجًّى بِالْمِلْحَفَةِ فَقَالَ لَهَا لَعَلَّهُ لَمْ يَمُتْ فَقُومِي فَاذْهَبِي إِلَى بَيْتِكِ وَ اغْتَسِلِي وَ صَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَ ادْعِي اللَّهَ وَ قُولِي يَا مَنْ وَهَبَهُ لِي وَ لَمْ يَكُ شَيْئاً جَدِّدْ

ص:۲۴۰

لِي هِبَتَهُ ثُمَّ حَرِّكِيهِ وَ لَا تُخْبِرِي بِذَلِكَ أَحَداً فَجَاءَتْ فَحَرَّكَتْهُ فَإِذَا هُوَ قَدْ بَكَى

عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ كَانَ لِي صَدِيقٌ مِنْ كِبَارِ بَنِي أُمَيَّةَ فَقَالَ لِيَ اسْتَأْذِنْ لِي عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَاسْتَأْذَنْتُ لَهُ فَلَمَّا دَخَلَ سَلَّمَ وَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي كُنْتُ فِي دِيوَانِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَأَصَبْتُ مِنْ دُنْيَاهُمْ مَالًا كَثِيراً وَ أَغْمَضْتُ فِي مَطَالِبِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لَوْ لَا أَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ وَجَدُوا مَنْ يَكْتُبُ لَهُمْ وَ يَجْبِي لَهُمُ الْفَيْءَ وَ يُقَاتِلُ عَنْهُمْ وَ يَشْهَدُ جَمَاعَتَهُمْ لَمَا سَلَبُونَا حَقَّنَا وَ لَوْ تَرَكَهُمُ النَّاسُ وَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مَا وَجَدُوا شَيْئاً إِلَّا مَا وَقَعَ فِي أَيْدِيهِمْ فَقَالَ الْفَتَى جُعِلْتُ فِدَاكَ فَهَلْ لِي مِنْ مَخْرَجٍ مِنْهُ قَالَ إِنْ قُلْتُ لَكَ تَفْعَلُ قَالَ أَفْعَلُ قَالَ اخْرُجْ مِنْ جَمِيعِ مَا كَسَبْتَ فِي دَوَاوِينِهِمْ فَمَنْ عَرَفْتَ مِنْهُمْ رَدَدْتَ عَلَيْهِ مَالَهُ وَ مَنْ لَمْ تَعْرِفْ تَصَدَّقْتَ بِهِ وَ أَنَا أَضْمَنُ لَكَ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ قَالَ فَأَطْرَقَ الْفَتَى طَوِيلًا فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ ابْنُ أَبِي حَمْزَةَ فَرَجَعَ الْفَتَى مَعَنَا إِلَى الْكُوفَةِ فَمَا تَرَكَ شَيْئاً عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى ثِيَابَهُ الَّتِي كَانَتْ عَلَى بَدَنِهِ قَالَ فَقَسَمْنَا لَهُ قِسْمَةً وَ اشْتَرَيْنَا لَهُ ثِيَاباً وَ بَعَثْنَا لَهُ بِنَفَقَةٍ قَالَ فَمَا أَتَى عَلَيْهِ أَشْهُرٌ قَلَائِلُ حَتَّى مَرِضَ فَكُنَّا نَعُودُهُ قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْماً وَ هُوَ فِي السِّيَاقِ فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ وَفَى وَ اللَّهِ صَاحِبُكَ قَالَ ثُمَّ مَاتَ فَوَلِينَا أَمْرَهُ فَخَرَجْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ قَالَ يَا عَلِيُّ وَفَيْنَا لِصَاحِبِكَ قَالَ فَقُلْتُ صَدَقْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَكَذَا قَالَ لِي وَ اللَّهِ عِنْدَ مَوْتِهِ

سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَانْتَهَيْنَا إِلَى نَخْلَةٍ خَاوِيَةٍ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَيَّتُهَا النَّخْلَةُ السَّامِعَةُ الْمُطِيعَةُ لِرَبِّهَا أَطْعِمِينَا مِمَّا جَعَلَ اللَّهُ فِيكِ فَتَسَاقَطَ عَلَيْنَا رُطَبٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فَأَكَلْنَا حَتَّى تَضَلَّعْنَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْخِيُّ سُنَّةٌ فِيكُمْ كَسُنَّةِ مَرْيَمَ فَقَالَ ع نَعَمْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ

دَاوُدُ الرَّقِّيُّ قَالَ خَرَجَ أَخَوَانِ لِي يُرِيدَانِ الْمَزَارَ فَعَطِشَ أَحَدُهُمَا عَطَشاً شَدِيداً حَتَّى سَقَطَ مِنَ الْحِمَارِ وَ سُقِطَ الْآخَرُ فِي يَدِهِ فَقَامَ فَصَلَّى وَ دَعَا اللَّهَ وَ مُحَمَّداً وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةَ كَانَ يَدْعُو وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى بَلَغَ إِلَى آخِرِهِمْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَلَمْ يَزَلْ

يَدْعُوهُ وَ يَلُوذُ بِهِ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدْ قَامَ عَلَيْهِ وَ هُوَ يَقُولُ يَا هَذَا مَا قِصَّتُكَ فَذَكَرَ لَهُ حَالَهُ فَنَاوَلَهُ قِطْعَةَ عُودٍ وَ قَالَ ضَعْ هَذَا بَيْنَ شَفَتَيْهِ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَإِذَا هُوَ قَدْ فَتَحَ عَيْنَيْهِ وَ اسْتَوَى جَالِساً وَ لَا عَطَشَ بِهِ فَمَضَى حَتَّى زَارَ الْقَبْرَ فَلَمَّا انْصَرَفَا إِلَى الْكُوفَةِ أَتَى صَاحِبُ الدُّعَاءِ الْمَدِينَةَ فَدَخَلَ عَلَى الصَّادِقِ ع فَقَالَ لَهُ اجْلِسْ مَا حَالُ أَخِيكَ أَيْنَ الْعُودُ فَقَالَ يَا سَيِّدِي إِنِّي لَمَّا أُصِبْتُ بِأَخِي اغْتَمَمْتُ غَمّاً شَدِيداً فَلَمَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ رُوحَهُ نَسِيتُ الْعُودَ مِنَ الْفَرَحِ فَقَالَ الصَّادِقُ ع أَمَا إِنَّهُ سَاعَةَ صِرْتَ إِلَى غَمِّ أَخِيكَ أَتَانِي أَخِي الْخَضِرُ فَبَعَثْتُ إِلَيْكَ عَلَى يَدَيْهِ قِطْعَةَ عُودٍ مِنْ شَجَرَةِ طُوبَى ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى خَادِمٍ لَهُ فَقَالَ لَهُ عَلَيَّ بِالسَّفَطِ فَأَتَى بِهِ فَفَتَحَهُ وَ أَخْرَجَ مِنْهُ الْقِطْعَةَ الْعُودَ بِعَيْنِهَا ثُمَّ أَرَاهَا إِيَّاهُ حَتَّى عَرَفَهَا ثُمَّ رَدَّهَا إِلَى السَّفَطِ

دَاوُدُ النِّيلِيُّ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِلَى الْحَجِّ فَلَمَّا كَانَ أَوَانُ الظُّهْرِ قَالَ لِي يَا دَاوُدُ اعْدِلْ بِنَا عَنِ الطَّرِيقِ حَتَّى نَأْخُذَ أُهْبَةَ الصَّلَاةِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَ وَ لَسْنَا نَحْنُ فِي أَرْضٍ قَفْرٍ لَا مَاءَ فِيهَا فَقَالَ لِي مَا أَنْتَ وَ ذَاكَ قَالَ فَسَكَتُّ وَ عَدَلْنَا عَنِ الطَّرِيقِ فَنَزَلْنَا فِي أَرْضٍ قَفْرٍ لَا مَاءَ فِيهَا فَرَكَضَهَا بِرِجْلِهِ فَنَبَعَ لَنَا عَيْنُ مَاءٍ يُسَيَّبُ كَأَنَّهُ قِطَعُ الثَّلْجِ فَتَوَضَّأَ وَ تَوَضَّيْتُ ثُمَّ أَدَّيْنَا مَا عَلَيْنَا مِنَ الْفَرْضِ فَلَمَّا هَمَمْنَا بِالْمَسِيرِ الْتَفَتَ فَإِذَا بِجِذْعِ نَخْلٍ فَقَالَ لِي يَا دَاوُدُ أَ تُحِبُّ أَنْ أُطْعِمَكَ مِنْهُ رُطَباً فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى الْجِذْعِ فَهَزَّهُ فَاخْضَرَّ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ قَالَ ثُمَّ اجْتَذَبَهُ الثَّانِيَةَ فَأَطْعَمَنَا اثْنَيْنِ وَ ثَلَاثِينَ نَوْعاً مِنْ أَنْوَاعِ الرُّطَبِ ثُمَّ مَسَحَ بِيَدِهِ عَلَيْهِ فَقَالَ عُدْ نَخْلًا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ فَعَادَ كَسِيرَتِهِ الْأُولَى

أَمَالِي أَبِي الْفَضْلِ قَالَ أَبُو حَازِمٍ عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ الْحَسَنِ قَدِمَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ الْكُوفَةَ وَ أَنَا مَعَهُ وَ ذَلِكَ عَلَى عَهْدِ الْمَنْصُورِ وَ قَدِمَهَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ فَخَرَجَ جَعْفَرٌ يُرِيدُ الرُّجُوعَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَشَيَّعَهُ الْعُلَمَاءُ وَ أَهْلُ الْفَضْلِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَ كَانَ فِيمَنْ شَيَّعَهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ فَتَقَدَّمَ الْمُشَيِّعُونَ لَهُ فَإِذَا هُمْ بِأَسَدٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَقَالَ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ قِفُوا حَتَّى يَأْتِيَ جَعْفَرٌ فَنَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ فَجَاءَ جَعْفَرٌ ع فَذَكَرُوا لَهُ الْأَسَدَ فَأَقْبَلَ حَتَّى دَنَا مِنَ الْأَسَدِ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ فَنَحَّاهُ عَنِ الطَّرِيقِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَمَا إِنَّ النَّاسَ لَوْ

أَطَاعُوا اللَّهَ حَقَّ طَاعَتِهِ لَحَمَلُوا عَلَيْهِ أَثْقَالَهُمْ

وَ فِي خَبَرِ الرَّبِيعِ أَنَّهُ قَالَ الْمَنْصُورُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّكَ تَعْلَمُ الْغَيْبَ قَالَ وَ مَنْ أَخْبَرَكَ بِهَذَا قَالَ هَذَا الشَّيْخُ قَالَ أَ فَأُحَلِّفُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا بَدَأَ بِالْيَمِينِ قَالَ قُلْ بَرِئْتُ مِنْ حَوْلِ اللَّهِ وَ قُوَّتِهِ وَ الْتَجَأْتُ إِلَى حَوْلِي وَ قُوَّتِي وَ فِي رِوَايَةٍ قُلْ أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ حَوْلِهِ وَ قُوَّتِهِ وَ أَلْجَأُ إِلَى حَوْلِي وَ قُوَّتِي إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُكَ تَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ فَمَا أَتَمَّ الْكَلَامَ حَتَّى دَلَعَ لِسَانَهُ وَ مَاتَ مِنْ وَقْتِهِ فَقَالَ الْمَنْصُورُ مَا هَذَا الْيَمِينُ قَالَ جَعْفَرٌ ع حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا حَلَفَ بِالْيَمِينِ الَّذِي يُنَزِّهُ اللَّهَ فِيهَا وَ هُوَ كَاذِبٌ امْتَنَعَ اللَّهُ مِنْ عُقُوبَتِهِ عَلَيْهَا فِي عَاجِلَتِهِ لِمَا نَزَّهَ اللَّهَ ثُمَّ نَهَضَ جَعْفَرٌ فَقَالَ الْمَنْصُورُ وَيْلَكَ يَا رَبِيعُ اكْتُمْهَا عَنِ النَّاسِ لَا يُفْتَنُونَ

وَ رُوِيَ فِي الْمُعْجِزَاتِ أَنَّهُ اسْتُؤْذِنَ عَلَيْهِ لِوَافِدِ مَلِكِ الْهِنْدِ مِيزَانَ فَأَبَى فَبَقِيَ سَنَةً مَحْجُوباً فَشَفَعَ فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيُّ وَ أَخُوهُ يَزِيدُ فَأَمَرَ الصَّادِقُ ع بِطَيِّ الْحُصُرِ فَلَمَّا دَخَلَ مِيزَانُ الْهِنْدِيُّ بَرَكَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَ قَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْإِمَامَ حَجَبْتَنِي سَنَةً أَ هَكَذَا أَفْعَالُ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ فَأَطْرَقَ ع رَأْسَهُ ثُمَّ رَفَعَهُ وَ قَالَ فَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ثُمَّ قَرَأَ الْكِتَابَ فَإِذَا فِيهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ هَدَانَا اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ وَ جَعَلَنَا مِنْ مَوَالِيكَ وَ قَدْ وَجَّهْنَا نَحْوَكَ بِجَارِيَةٍ ذَاتِ حُسْنٍ وَ جَمَالٍ وَ خَطَرٍ وَ بَصَرٍ مَعَ شَيْءٍ مِنَ الطِّيبِ وَ الْحُلَلِ وَ الْحُلِيِّ عَلَى يَدَيْ أَمِينِي فَقَالَ لَهُ الْإِمَامُ ارْجِعْ يَا خَائِنٌ إِلَى مَنْ بَعَثَكَ بِهَدَايَاهُ قَالَ أَ بَعْدَ سَنَةٍ هَذَا جَوَابِي قَالَ هَذَا جَوَابُكَ عِنْدِي قَالَ وَ لِمَ قَالَ لِخِيَانَتِكَ ثُمَّ أَمَرَ بِفَرْوَتِهِ أَنْ تُبْسَطَ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَ سَجَدَ وَ قَالَ فِي سُجُودِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ وَ مُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَ رَسُولِكَ وَ أَمِينِكَ فِي خَلْقِكَ وَ أَنْ تُنْطِقَ فَرْوَةَ هَذَا الْهِنْدِيِّ بِفِعْلِهِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ أَيَّتُهَا الْفَرْوُ الطَّائِعُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ تَكَلَّمْ بِمَا تَعْلَمُ مِنْ هَذَا الْهِنْدِيِّ وَ صِفْ لَنَا مَا جَنَى قَالَ فَانْبَسَطَتْ حَتَّى ضَاقَ عَلَيْهَا الْمَكَانُ ثُمَّ قَلَصَتْ حَتَّى صَارَتْ كَشَاةٍ ثُمَّ قَالَتْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ الْمَلِكَ لَيَسْتَأْمِنُهُ عَلَيْهَا وَ كَانَ أَمِيناً حَتَّى مُطِرَ عَلَيْهِمْ وَ ابْتَلَّ ثِيَابُهُمْ فَأَنْفَذَ خُدَّامَهُ إِلَى شِرَاءِ شَيْءٍ لِيَنْشِفَ الثِّيَابَ فَخَرَجَتِ

الْجَارِيَةُ مَكْشُوفَةَ سَاقَيْهَا فَهَوَاهَا وَ مَا زَالَ يُكَايِدُهَا حَتَّى بَاضَعَهَا عَلَيَّ فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُجِيرَنِي مِنَ النَّارِ مِنْ فَسَادِ هَذَا الزَّانِي فَجَعَلَ مِيزَانُ يَرْتَعِدُ وَ يَسْتَعْفِي فَقَالَ لَا يَعْفُو عَنْكَ إِلَّا أَنْ تُقِرَّ بِمَا جَنَيْتَ فَأَقَرَّ بِجَمِيعِ ذَلِكَ فَأَمَرَهُ أَنْ يَلْبَسَ الْفَرْوَةَ فَلَمَّا لَبِسَهَا حَنَقَ عَلَيْهِ حَتَّى اسْوَدَّ عُنُقُهُ فَأَمَرَهَا ع أَنْ تُخَلِّيَ عَنْهُ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَرُدَّهَا إِلَى صَاحِبِهَا فَلَمَّا رَدَّهَا إِلَيْهِ خَوَّفَهَا الْمَلِكُ فَذَكَرَتْ لَهُ مَا كَانَ مِنَ الْفَرْوَةِ فَضَرَبَ عُنُقَ مِيزَانَ

وَ فِي كِتَابِ الدَّلَالاتِ بِثَلَاثَةِ طُرُقٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ وَ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ وَ أَبِي بَصِيرٍ قَالُوا دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بَعَثَ مَعِي بِجَارِيَةٍ وَ أَمَرَنِي أَنْ أَدْفَعَهَا إِلَيْكَ قَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا وَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا يَدْخُلُ الدَّنَسُ بُيُوتَنَا فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَ اللَّهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَقَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّهَا مُوَلَّدَةُ بَيْتِهِ وَ أَنَّهَا رَبِيبَتُهُ فِي حُجْرَتِهِ قَالَ إِنَّهَا قَدْ فَسَدَتْ عَلَيْهِ قَالَ لَا عِلْمَ لِي بِهَذَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ لَكِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ هَذَا هَكَذَا

عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ لَنَا أَمْوَالًا وَ نَحْنُ نُعَامِلُ النَّاسَ وَ أَخَافُ إِنْ حَدَثَ حَدَثٌ أَنْ تَفْرَقَ أَمْوَالُنَا قَالَ فَقَالَ اجْمَعْ أَمْوَالَكَ فِي كُلِّ شَهْرِ رَبِيعٍ فَمَاتَ إِسْحَاقُ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ

الْكَافِي أَنَّ شَامِيّاً سَأَلَهُ مُنَاظَرَةَ أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَلَامُكَ هَذَا مِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ أَوْ مِنْ عِنْدِكَ فَقَالَ مِنْ كِلَيْهِمَا فَقَالَ فَأَنْتَ شَرِيكُ رَسُولِ اللَّهِ يَا يُونُسُ هَذَا قَدْ خَصَمَ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ وَ أَمَرَ بِإِدْخَالِ بَعْضِ الْمُتَكَلِّمِينَ فَأَدْخَلَ حُمْرَانَ بْنَ أَعْيَنَ وَ مُحَمَّدَ بْنَ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلَ وَ هِشَامَ بْنَ سَالِمٍ وَ قَيْسَ الْمَاصِرِ فَأَخْرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَأْسَهُ مِنَ الْخَيْمَةِ فَإِذَا هُوَ بِبَعِيرٍ يَخُبُّ فَقَالَ هِشَامٌ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ فَإِذَا هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ قَدْ وَرَدَ فَقَالَ لِحُمْرَانَ كَلِّمِ الرَّجُلَ فَكَلَّمَهُ فَظَهَرَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَمَرَ الطَّاقِيَّ فَكَلَّمَهُ فَظَهَرَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَمَرَ ابْنَ سَالِمٍ فَكَلَّمَهُ فَتَعَارَفَا ثُمَّ أَمَرَ قَيْساً فَكَلَّمَهُ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَتَبَسَّمُ مِنْ كَلَامِهِمْ وَ قَدِ اسْتَخْذَلَ الشَّامِيُّ فِي يَدِهِ ثُمَّ قَالَ كَلِّمْ هَذَا الْغُلَامَ يَعْنِي هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ فَقَالَ يَا غُلَامُ سَلْنِي فِي إِمَامَةِ هَذَا قَالَ أَ رَبُّكَ أَنْظَرُ لِخَلْقِهِ أَمْ هُمْ فَقَالَ بَلْ رَبِّي أَنْظَرُ لِخَلْقِهِ قَالَ فَفَعَلَ بِنَظَرِهِ لَهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا ذَا قَالَ الشَّامِيُّ كَلَّفَهُمْ وَ أَقَامَ لَهُمْ حُجَّةً وَ دَلِيلًا عَلَى مَا كَلَّفَهُمْ وَ أَزَاحَ فِي ذَلِكَ عِلَلَهُمْ فَقَالَ هِشَامٌ فَمَا الدَّلِيلُ الَّذِي نَصَبَهُ لَهُمْ قَالَ الشَّامِيُّ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ

فَبَعْدَهُ مَنْ قَالَ الْكِتَابُ وَ السُّنَّةُ قَالَ فَهَلْ يَنْفَعُنَا الْيَوْمَ الْكِتَابُ وَ السُّنَّةُ فِيمَا اخْتَلَفْنَا فِيهِ حَتَّى يَرْفَعَ عَنَّا الِاخْتِلَافَ وَ يُمْكِنَنَا مِنَ الِاتِّفَاقِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَلِمَ اخْتَلَفْنَا نَحْنُ وَ أَنْتَ وَ جِئْتَنَا مِنَ الشَّامِ تُخَالِفُنَا وَ تَزْعُمُ أَنَّ الرَّأْيَ طَرِيقُ الدِّينِ وَ أَنْتَ مُقِرٌّ بِأَنَّ الرَّأْيَ لَا يَجْمَعُ عَلَى الْقَوْلِ الْوَاحِدِ الْمُخْتَلِفَيْنِ فَسَكَتَ الشَّامِيُّ مُتَفَكِّراً فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ ع مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ قَالَ إِنْ قُلْتُ إِنَّنَا مَا اخْتَلَفْنَا كَابَرْتُ وَ إِنْ قُلْتُ إِنَّ الْكِتَابَ وَ السُّنَّةَ يَرْفَعَانِ عَنَّا الِاخْتِلَافَ أَبْطَلْتُ لِأَنَّهُمَا يَحْتَمِلَانِ الْوُجُوهَ وَ لَكِنْ لِي عَلَيْهِ مِثْلُ ذَلِكَ قَالَ سَلْهُ تَجِدْهُ مَلِيّاً فَقَالَ الشَّامِيُّ لِهِشَامٍ مَنْ أَنْظَرُ لِلْخَلْقِ رَبُّهُمْ أَمْ أَنْفُسُهُمْ قَالَ بَلْ رَبُّهُمْ قَالَ فَهَلْ أَقَامَ لَهُمْ مَنْ يَجْمَعُ كَلِمَتَهُمْ وَ يَرْفَعُ اخْتِلَافَهُمْ قَالَ فِي ابْتِدَاءِ الشَّرِيعَةِ فَرَسُولُ اللَّهِ وَ أَمَّا بَعْدَهُ فَغَيْرُهُ قَالَ وَ مَنْ غَيْرُ النَّبِيِّ الْقَائِمُ مَقَامَهُ فِي حُجَّتِهِ قَالَ هِشَامٌ فِي وَقْتِنَا هَذَا أَمْ قَبْلَهُ قَالَ بَلْ فِي وَقْتِنَا هَذَا قَالَ هَذَا الْجَالِسُ يَعْنِي الصَّادِقَ ع الَّذِي يُخْبِرُنَا عَنِ السَّمَاءِ وِرَاثَةً عَنْ أَبٍ عَنْ جَدٍّ قَالَ فَكَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ ذَلِكَ قَالَ سَلْهُ عَمَّا بَدَا لَكَ قَالَ الشَّامِيُّ قَطَعْتَ عُذْرِي فَعَلَيَّ السُّؤَالُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَا أَكْفِيكَ الْمَسْأَلَةَ يَا شَامِيُّ أُخْبِرُكَ عَنْ مَسِيرِكَ وَ سَفَرِكَ خَرَجْتَ يَوْمَ كَذَا وَ كَانَ طَرِيقُكَ كَذَا وَ مَرَرْتَ عَلَى كَذَا وَ مَرَّ بِكَ كَذَا فَأَقْبَلَ الشَّامِيُّ يَقُولُ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ وَ حَسُنَ اعْتِقَادُهُ

عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ دَخَلَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ وَ كَانَ جَهْمِيّاً عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ لِيُنَاظِرَهُ مِرَاراً وَ كَانَ لَا يَقْدِرُ عَلَى التَّفَوُّهِ فَسَأَلَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَسْأَلَةً وَ هُوَ يُؤَجِّلُهُ ثُمَّ رَآهُ مَرَّةً أُخْرَى بِالْحِيرَةِ فَهَالَهُ مَنْظَرُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَبَقِيَ مَنْسِيّاً وَ وَقَفَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَلِيّاً يَنْتَظِرُ مَا يُكَلِّمُهُ فَلَمَّا رَأَى حَيْرَتَهُ ضَرَبَ بَغْلَتَهُ وَ سَارَ فَتَرَكَ هِشَامٌ مَذْهَبَهُ وَ دَانَ بِدِينِ الْحَقِ

يُونُسُ بْنُ ظَبْيَانَ وَ الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ وَ أَبُو سَلَمَةَ السَّرَّاجُ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ ثُوَيْرٍ قَالُوا كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ عِنْدَنَا خَزَائِنُ الْأَرْضِ وَ مَفَاتِيحُهَا وَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ بِإِحْدَى رِجْلَيَّ أَخْرِجِي مَا فِيكِ مِنَ الذَّهَبِ لَأَخْرَجَتْ ثُمَّ قَالَ بِإِحْدَى رِجْلَيْهِ فَخَطَّهَا

فِي الْأَرْضِ خَطّاً فَانْفَجَرَتِ الْأَرْضُ ثُمَّ مَالَ بِيَدِهِ فَأَخْرَجَ سَبِيكَةَ ذَهَبٍ قَدْرَ شِبْرٍ ثُمَّ قَالَ انْظُرُوا حَسَناً فَنَظَرْنَا فَإِذَا سَبَائِكُ كَثِيرَةٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ يَتَلَأْلَأُ

مَعْرِفَةِ الرِّجَالِ عَنْ أَبِي عُمَرَ الْكَشِّيِ قَالَ عَمَّارٌ السَّابَاطِيُّ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع جُعِلْتُ

ص:۲۴۵

فِدَاكَ أُحِبُّ أَنْ تُخْبِرَنِي بِاسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْأَعْظَمِ فَقَالَ لِي إِنَّكَ لَا تَقْوَى عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا أَلْحَحْتُ عَلَيْهِ قَالَ فَمَكَانَكَ إِذاً ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ الْبَيْتَ هُنَيْهَةً ثُمَّ صَاحَ بِي ادْخُلْ فَدَخَلْتُ فَقَالَ لِي مَا ذَلِكَ فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي بِهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ فَنَظَرْتُ إِلَى الْبَيْتِ يَدُورُ بِي وَ أَخَذَنِي أَمْرٌ عَظِيمٌ كِدْتُ أُهْلِكُ فَصِحْتُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ حَسْبِي لَا أُرِيدُ ذَا

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ ع فِي خَبَرٍ هُمَا وَ اللَّهِ أَوَّلُ مَنْ ظَلَمَنَا حَقَّنَا وَ حَمَلَا النَّاسَ عَلَى رِقَابِنَا وَ جَلَسَا مَجْلِساً نَحْنُ أَوْلَى بِهِ مِنْهُمَا فَلَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُمَا ذَلِكَ الذَّنْبَ كَافِرَانِ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمَا كَافِرٌ يَعْنِي عَدُوَّيْنِ لَهُ وَ كَانَ مَعَنَا فِي الْمَجْلِسِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ يُكَنَّى بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَتَغَيَّرَ لَوْنُ الْخُرَاسَانِيِّ لَمَّا أَنْ ذَكَرَهُمَا فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ ع لَعَلَّكَ وَرِعْتَ عَنْ بَعْضِ مَا قُلْنَا قَالَ قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَا سَيِّدِي قَالَ فَهَلَّا كَانَ هَذَا الْوَرَعُ لَيْلَةَ نَهَرَ بَلْخٍ حَيْثُ أَعْطَاكَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ جَارِيَتَهُ لِتَبِيعَهَا فَلَمَّا عَبَرْتَ النَّهَرَ فَجَرْتَ بِهَا فِي أَصْلِ شَجَرَةِ كَذَا وَ كَذَا قَالَ قَدْ كَانَ ذَلِكَ وَ لَقَدْ أَتَى عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ لَقَدْ تُبْتُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ قَالَ يَتُوبُ عَلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

دَاوُدُ الرَّقِّيُ بَلَغَ السَّيِّدَ الْحِمْيَرِيَّ أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَ الصَّادِقِ ع فَقَالَ السَّيِّدُ كَافِرٌ فَأَتَاهُ وَ سَأَلَ يَا سَيِّدِي أَنَا كَافِرٌ مَعَ شِدَّةِ حُبِّي لَكُمْ وَ مُعَادَاتِي النَّاسَ فِيكُمْ قَالَ وَ مَا يَنْفَعُكَ ذَاكَ وَ أَنْتَ كَافِرٌ بِحُجَّةِ الدَّهْرِ وَ الزَّمَانِ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ وَ أَدْخَلَهُ بَيْتاً فَإِذَا فِي الْبَيْتِ قَبْرٌ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى الْقَبْرِ فَصَارَ الْقَبْرُ قِطَعاً فَخَرَجَ شَخْصٌ مِنْ قَبْرِهِ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ وَ لِحْيَتِهِ فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ ع مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُسَمَّى بِابْنِ الْحَنَفِيَّةِ فَقَالَ فَمَنْ أَنَا فَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ حُجَّةُ الدَّهْرِ وَ الزَّمَانِ فَخَرَجَ السَّيِّدُ يَقُولُ

تَجَعْفَرْتُ بِاسْمِ اللَّهِ فِيمَنْ تَجَعْفَرَا

عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ الْكَوَّاءُ فِي خَبَرٍ أَنَّ السَّيِّدَ قَالَ لَهُ اخْرُجْ إِلَى بَابِ الدَّارِ تُصَادِفُ غُلَاماً نُوبِيّاً عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ مَعَهُ حَنُوطٌ وَ كَفَنٌ يَدْفَعُهَا إِلَيْكَ قَالَ فَخَرَجْتُ فَإِذَا بِالْغُلَامِ الْمَوْصُوفِ فَلَمَّا رَآنِي قَالَ يَا عُثْمَانُ إِنَّ سَيِّدِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ لَكَ مَا آنَ أَنْ تَرْجِعَ عَنْ كُفْرِكَ وَ ضَلَالِكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ اطَّلَعَ عَلَيْكَ فَرَآكَ لِلسَّيِّدِ خَادِماً فَانْتَجَبَكَ فَخُذْ فِي جَهَازِهِ

ص:۲۴۶

الْأَغَانِي قَالَ عَبَّادُ بْنُ صُهَيْبٍ كُنْتُ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَأَتَاهُ نَعْيُ السَّيِّدِ فَدَعَا لَهُ وَ تَرَحَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ هُوَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَ يُؤْمِنُ بِالرَّجْعَةِ فَقَالَ ع حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي أَنَّ مُحِبِّي آلِ مُحَمَّدٍ لَا يَمُوتُونَ إِلَّا تَائِبِينَ وَ قَدْ تَابَ وَ رَفَعَ مُصَلًّى كَانَ تَحْتَهُ فَأَخْرَجَ كِتَاباً مِنَ السَّيِّدِ يُعَرِّفُهُ أَنَّهُ قَدْ تَابَ وَ يَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ

و فی أخبار السید أنه ناظر معه مؤمن الطاق فی ابن الحنفیة فغلبه علیه فقال

تركت ابن خولة لا عن قلى و إنى لكالكلف الوامق

و إنى له حافظ فى المغيب أدين بما دان فى الصادق

هو الحبر حبر بنى هاشم و نور من الملک الرازق

به ينعش الله جمع العباد و يجرى البلاغة فى الناطق

أتانى برهانه معلنا فدنت و لم أک کالمائق

فمن صد بعد بيان الهدى إلى حبتر و أبى حامق.

فقال الطاقى أحسنت الآن أتيت رشدک و بلغت أشدک و تبوأت من الخير موضعا و من الجنة مقعدا و أنشأ السيد يقول

تجعفرت باسم الله و الله أکبر و أيقنت أن الله يعفو و يغفر

و دنت بدين غير ما کنت دائنا به و نهانى سيد الناس جعفر

فقلت هب أنى قد تهودت برهة و إلا فدينى دين من يتنصر

فإنى إلى الرحمن من ذاک تائب و إنى قد أسلمت و الله أکبر

و لست بغال ما حييت و راجع إلى ما عليه کنت أخفى و أظهر.-

و أنشد

أ يا راکبا نحو المدينة حسرة عذافرة يطوى بها کل سبسب

إذا ما هداک الله عاينت جعفرا فقلت ولى الله و ابن المهذب

ألا يا أمين الله و ابن وليه أتوب إلى الرحمن ثم تأوبى

ص:۲۴۷

إليک من الذنب الذى کنت مبطنا أجاهد فيه دائبا کل مغرب

و أشهد ربى أن قولک حجة على الناس طرا من مطيع و مذنب

بذاک أدين الله سرا و جهرة و لست و إن عوتبت فيه بمعتب.-

و أنشد فيه

أمدح أبا عبد الإله	فتى البرية فى احتماله
سبط النبى محمد	حبل تفرع من حباله
تغشى العيون الناظرات	إذا سمون إلى جلاله
عذب الموارد بحره	يروى الخلائق من سجاله
بحر أطل على البحور	يمدهن ندى بلاله
سقت العباد يمينه	و سقى البلاد ندى شماله
يحكى السحاب يمينه	و الودق يخرج من خلاله
الأرض ميراث له	و الناس طرا فى عياله
يا حجة الله الجليل	و عينه و زعيم آله
و ابن وصى المصطفى	و شبيه أحمد فى كماله
أنت ابن بنت محمد	حذوا خلقت على مثاله
فضياء نورک نوره	و ظلال روحک من ظلاله
فيک الخلاص عن الردى	و بک الهداية من ضلاله
أثنى و لست ببالغ	عشر الفريدة من خصاله

فصل فى علمه ع

ينقل عنه من العلوم ما لا ينقل عن أحد و قد جمع أصحاب الحديث أسماء الرواة من الثقات على اختلافهم فى الآراء و المقالات و كانوا أربعة آلاف رجل.

بيان ذلک أن ابن عقده مصنف كتاب الرجال لأبى عبد الله ع عددهم فيه. و كان حفص بن غياث إذا حدث عنه قال حدثنى خير الجعافر جعفر بن محمد و كان على بن غراب يقول حدثنى الصادق جعفر بن محمد.

حلية أبى نعيم أن جعفر الصادق حدث عنه من الأئمة و الأعلام مالک بن أنس

و شعبة بن الحجاج و سفيان الثورى و ابن جريح و عبد الله بن عمرو و روح بن القاسم و سفيان بن عيينة و سليمان بن بلال و إسماعيل بن جعفر و حاتم بن إسماعيل و عبد العزيز بن المختار و وهب بن خالد و إبراهيم بن طحان فى آخرين قال و أخرج عنه مسلم فى صحيحة محتجا بحديثه.

و قال غيره و روى عنه مالک و الشافعى و الحسن بن صالح و أبو أيوب السجستانى و عمرو بن دينار و أحمد بن حنبل.

و قال مالک بن أنس ما رأت عين و لا سمعت أذن و لا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر الصادق فضلا و علما و عبادة و ورعا.

و سئل سيف الدولة عبد الحميد المالكى قاضى الكوفة عن مالک فوصفه و قال و كان جربند جعفر الصادق أى الريبب و كان مالک كثيرا ما يدعى سماعه و ربما قال حدثنى الثقة يعنيه ع

وَ جَاءَ أَبُو حَنِيفَةَ لِيَسْمَعَ مِنْهُ وَ خَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصًا فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا بَلَغْتَ مِنَ السِّنِّ مَا تَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى الْعَصَا قَالَ هُوَ كَذَلِکَ وَ لَكِنَّهَا عَصَا رَسُولِ اللَّهِ أَرَدْتُ التَّبَرُّکَ بِهَا فَوَثَبَ أَبُو حَنِيفَةَ وَ قَالَ لَهُ أُقَبِّلُهَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَحَسَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ ذِرَاعِهِ وَ قَالَ لَهُ وَ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ هَذَا بَشَرُ رَسُولٍ وَ أَنَّ هَذَا مِنْ شَعْرِهِ فَمَا قَبَّلْتَهُ وَ تُقَبِّلُ عَصًا

. أبو عبد الله المحدث فى رامش افزاى إن أبا حنيفة من تلامذته و إن أمه كانت فى حبالة الصادق ع قال و كان محمد بن الحسن أيضا من تلامذته و لأجل ذلک كانت بنو العباس لم تحترمهما قال و كان أبو يزيد البسطامى طيفور السقاء خدمه و سقاه ثلاث عشرة سنة.

و قال أبو جعفر الطوسى كان إبراهيم بن أدهم و مالک بن دينار من غلمانه

وَ دَخَلَ إِلَيْهِ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ يَوْماً فَسَمِعَ مِنْهُ كَلَاماً أَعْجَبَهُ فَقَالَ هَذَا وَ اللَّهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ الْجَوْهَرُ فَقَالَ لَهُ بَلْ هَذَا خَيْرٌ مِنَ الْجَوْهَرِ وَ هَلِ الْجَوْهَرُ إِلَّا حَجَرٍ

التَّرْغِيبِ وَ التَّرْهِيبِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْأَصْفَهَانِيِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ فَقَالَ ع أَنْتَ رَجُلٌ مَطْلُوبٌ وَ لِلسُّلْطَانِ عَلَيْنَا عُيُونٌ فَاخْرُجْ عَنَّا غَيْرَ مَطْرُودٍ الْقِصَّةَ

ص:۲۴۹

وَ دَخَلَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحِ بْنِ حَيٍّ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ مَنْ أُولِي الْأَمْرِ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ قَالَ الْعُلَمَاءُ فَلَمَّا خَرَجُوا قَالَ الْحَسَنُ مَا صَنَعْنَا شَيْئاً إِلَّا سَأَلْنَاهُ مَنْ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءُ فَرَجَعُوا إِلَيْهِ فَسَأَلُوهُ فَقَالَ الْأَئِمَّةُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ

و قال نوح بن دراج لابن أبى ليلى أ كنت تاركا قولا قلته أو قضاء قضيته لقول أحد قال لا إلا رجل واحد قلت من هو قال جعفر بن محمد.

الْحِلْيَةِ قَالَ عَمْرُو بْنُ [أَبِی الْمِقْدَامِ كُنْتُ إِذَا نَظَرْتُ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلِمْتُ أَنَّهُ مِنْ سُلَالَةِ النَّبِيِّينَ.

و لا تخلو كتب أحاديث و حكمة و زهد و موعظة من كلامه يقولون قال جعفر بن محمد الصادق قال جعفر الصادق ذكره النقاش و الثعلبی و القشيری و القزوينی فی تفاسيرهم.

و ذكر فی الحلية و الإبانة و أسباب النزول و الترغيب و الترهيب و شرف المصطفی و فضائل الصحابة و فی تاريخ الطبری و البلاذری و الخطيب و مسند أبی حنيفة و اللالكائی و قوت القلوب و معرفة علوم الحديث لابن البيع و قد روت الأمة بأسرها عنه دعاء أم داود

الْعَلَاءُ بْنُ سَيَابَةَ عَنِ الصَّادِقِ ع قَالَ إِنَّا لَنَعْلَمُ مَا فِی اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ فِی رِوَايَةٍ إِنِّی لَأَعْلَمُ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِی الْأَرْضِ وَ مَا فِی الْجَنَّةِ وَ مَا فِی النَّارِ وَ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ ثُمَّ سَكَتَ ثُمَّ قَالَ وَ عِلْمُهُ فِی كِتَابِ اللَّهِ أَنْظُرُ إِلَيْهِ هَكَذَا ثُمَّ بَسَطَ كَفَّهُ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِيهِ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَیْءٍ

عَبْدُ الْغَفَّارِ الْحَارِثِیُّ وَ أَبُو الصَّبَّاحِ الْعَبْدِیُّ قَالَ ع إِنِّی أَتَكَلَّمُ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهاً لِی مِنْ كُلِّهَا الْمَخْرَجُ

حَمَّادُ بْنُ عِيسَى د عَنْهُ ع قَالَ لِلصَّلَاةِ أَرْبَعَةُ آلَافِ حَدٍّ وَ فِی رِوَايَةٍ أَرْبَعَةُ آلَافِ بَابٍ

وَ سُئِلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ فَقَالَ ع مَا مِنْ نَبِیٍّ وَ لَا وَصِیٍّ وَ لَا مَلَكٍ إِلَّا هُوَ فِی كِتَابٍ عِنْدِی يَعْنِی مُصْحَفَ فَاطِمَةَ وَ اللَّهِ مَا لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِيهِ اسْمٌ

أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ سُلَيْمَانُ عِنْدَهُ اسْمُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ الَّذِی إِذَا دُعِیَ

ص:۲۵۰

بِهِ أَجَابَ وَ إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى وَ لَوْ كَانَ الْيَوْمَ لَاحْتَاجَ إِلَيْنَا

صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنِ الصَّادِقِ قَالَ وَ اللَّهِ لَقَدْ أُعْطِينَا عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَ عِنْدَكُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ فَقَالَ لَهُ وَيْحَكَ إِنِّی لَأَعْلَمُ مَا فِی أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَ أَرْحَامِ النِّسَاءِ وَيْحَكُمْ وَسِّعُوا صُدُورَكُمْ وَ لْتَبْصُرْ أَعْيُنُكُمْ وَ لْتَعِ قُلُوبُكُمْ فَنَحْنُ حُجَّةُ اللَّهِ تَعَالَى فِی خَلْقِهِ وَ لَنْ يَسَعَ ذَلِكَ إِلَّا صَدْرُ كُلِّ مُؤْمِنٍ قَوِیٍّ قُوَّتُهُ كَقُوَّةِ جِبَالِ تِهَامَةَ أَلَا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أُحْصِیَ لَكُمْ كُلَّ حَصَاةٍ عَلَيْهَا لَأَخْبَرْتُكُمْ وَ مَا مِنْ يَوْمٍ وَ لَا لَيْلَةٍ إِلَّا وَ الْحَصَى يَلِدُ إِيلَاداً كَمَا يَلِدُ هَذَا الْخَلْقُ وَ اللَّهِ لَتَبَاغَضُونَ بَعْدِی حَتَّى يَأْكُلَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً

بُكَيْرُ بْنُ أَعْيَنَ قَالَ قُبِضَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع عَلَى ذِرَاعِ نَفْسِهِ وَ قَالَ يَا بُكَيْرُ هَذَا وَ اللَّهِ جِلْدُ رَسُولِ اللَّهِ وَ هَذِهِ وَ اللَّهِ عُرُوقُ رَسُولِ اللَّهِ وَ هَذَا وَ اللَّهِ لَحْمُهُ وَ هَذَا عَظْمُهُ وَ إِنِّی لَأَعْلَمُ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَ أَعْلَمُ مَا فِی الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ مَا فِی الدُّنْيَا وَ أَعْلَمُ مَا فِی الْآخِرَةِ فَرَأَى تَغَيُّرَ جَمَاعَةٍ فَقَالَ يَا بُكَيْرُ إِنِّی لَأَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى إِذْ يَقُولُ وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَیْءٍ

الْمُرْشِدُ أَبُو يَعْلَى الْجَعْفَرِيُّ وَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْكُوفِيُّ وَ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُ أَنَّهُ قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ لِسَوْرَةَ بْنِ كُلَيْبٍ يَا سَوْرَةُ كَيْفَ عَلِمْتُمْ أَنَّ صَاحِبَكُمْ عَلَى مَا تَذْكُرُونَ قَالَ كُنَّا نَأْتِي أَخَاكَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ فَنَسْأَلُهُ فَيَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَالَ اللَّهُ ثُمَّ مَضَى أَخُوكَ فَأَتَيْنَاكُمْ آلَ مُحَمَّدٍ وَ أَنْتَ فِيمَنْ أَتَيْنَا فَأَجَبْتُمْ عَنْ بَعْضٍ فَأَتَيْنَا ابْنَ أَخِيكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَنَا كَمَا قَالَ أَبُوهُ وَ لَمْ يَتْرُكْ شَيْئاً مِمَّا سَأَلْنَا عَنْهُ إِلَّا أَجَابَنَا فِيهِ بِمَا يَقَعُ قَالَ فَتَبَسَّمَ زَيْدٌ ثُمَّ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ قُلْتَ هَذَا فَإِنَّ كُتُبَ عَلِيٍّ ع عِنْدَهُ دُونَنَا

تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ زِنْدِيقاً سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ الْأَحْوَلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً ثُمَّ قَالَ وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ فَرْقٌ فَاسْتَمْهَلَ الْأَحْوَلُ وَ سَأَلَ الصَّادِقَ ع فَقَالَ أَمَّا قَوْلُهُ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَإِنَّهُ عَنَى فِي النَّفَقَةِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا فَإِنَّهُ عَنَى فِي الْمَوَدَّةِ فَإِنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَعْدِلَ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ فِي الْمَوَدَّةِ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى الرَّجُلِ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ هَذَا مَا حَمَلْتَهُ مِنَ الْحِجَازِ

غُرَرِ الْمُرْتَضَى قِيلَ إِنَّ الْجَعْدَ بْنَ دِرْهَمٍ جَعَلَ فِي قَارُورَةٍ مَاءً وَ تُرَاباً فَاسْتَحَالَ دُوداً وَ هَوَامّاً فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ أَنَا خَلَقْتُ ذَلِكَ لِأَنِّي كُنْتُ سَبَبَ كَوْنِهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ع فَقَالَ لِيَقُلْ كَمْ هِيَ وَ كَمِ الذُّكْرَانُ مِنْهُ وَ الْإِنَاثُ إِنْ كَانَ خَلَقَهُ وَ كَمْ وَزْنُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ وَ لْيَأْمُرِ الَّذِي سَعَى إِلَى هَذَا الْوَجْهِ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى غَيْرِهِ فَانْقَطَعَ وَ هَرَبَ

حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ الرَّازِيُ وَقَعَ الذُّبَابُ عَلَى الْمَنْصُورِ فَذَبَّهُ عَنْهُ فَعَادَ فَذَبَّهُ عَنْهُ حَتَّى أَضْجَرَهُ فَدَخَلَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ع فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لِمَ خُلِقَ الذُّبَابُ قَالَ لِيُذِلَّ بِهِ الْجَبَابِرَةَ

وَ دَخَلَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ عَلَيْهِ وَ قَرَأَ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ وَ قَالَ أُحِبُّ أَنْ أَعْرِفَ الْكَبَائِرَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَالَ نَعَمْ يَا عَمْرُو ثُمَّ فَصَّلَهُ بِأَنَّ الْكَبَائِرَ الشِّرْكُ بِاللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ الْيَأْسُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ لِأَنَّ الْعَاقَّ جَبَّارٌ شَقِيٌ وَ بَرٌّ بِوالِدَتِي وَ لَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيًّا وَ قَتْلُ النَّفْسِ وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً وَ قَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ وَ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى وَ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ وَ أَكْلُ الرِّبَا الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا وَ السِّحْرُ وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ وَ الزِّنَاءُ وَ لا تَقْرَبُوا الزِّنى وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً وَ الْيَمِينُ الْغَمُوسُ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمانِهِمْ ثَمَناً وَ الْغُلُولُ وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَ وَ مَنْعُ الزَّكَاةِ يَوْمَ يُحْمى عَلَيْها فِي نارِ جَهَنَّمَ وَ شَهَادَةُ الزُّورِ وَ كِتْمَانُ الشَّهَادَةِ وَ مَنْ يَكْتُمْها فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَ شُرْبُ الْخَمْرِ لِقَوْلِهِ ص شَارِبُ الْخَمْرِ كَعَابِدِ وَثَنٍ وَ تَرْكُ الصَّلَاةِ لِقَوْلِهِ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّداً فَقَدْ بَرِئَ مِنْ ذِمَّةِ اللَّهِ وَ ذِمَّةِ رَسُولِهِ وَ نَقْضُ الْعَهْدِ وَ قَطِيعَةُ الرَّحِمِ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ وَ قَوْلُ الزُّورِ وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ وَ الْجُرْأَةُ عَلَى اللَّهِ أَ فَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ وَ كُفْرَانُ النِّعْمَةِ وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِي لَشَدِيدٌ وَ بَخْسُ الْكَيْلِ وَ الْوَزْنِ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ وَ اللِّوَاطُ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَ الْبِدْعَةُ قَوْلُهُ ع مَنْ تَبَسَّمَ فِي وَجْهِ مُبْتَدِعٍ فَقَدْ أَعَانَ عَلَى هَدْمِ دِينِهِ قَالَ فَخَرَجَ عَمْرٌو وَ لَهُ صُرَاخٌ مِنْ بُكَائِهِ وَ هُوَ يَقُولُ هَلَكَ مَنْ سَلَبَ تُرَاثَكُمْ وَ نَازَعَكُمْ فِي الْفَضْلِ وَ الْعِلْمِ

أَبُو جَعْفَرِ بْنُ بَابَوَيْهِ فِي الْهِدَايَةِ قَالَ الصَّادِقُ ع الْكَبَائِرُ سَبْعَةٌ فِينَا نَزَلَتْ وَ مِنَّا اسْتُحِلَّتْ فَأَوَّلُهَا الشِّرْكُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَ قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ وَ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَ عُقُوقُ

الْوَالِدَيْنِ وَ قَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ وَ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ وَ إِنْكَارُ حَقِّنَا فَأَمَّا الشِّرْكُ بِاللَّهِ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ مَا أَنْزَلَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ فِينَا مَا قَالَ وَ كَذَّبُوا رَسُولَهُ وَ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ وَ أَمَّا قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فَقَدْ قَتَلُوا الْحُسَيْنَ وَ أَصْحَابَهُ وَ أَمَّا أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ فَقَدْ ذَهَبُوا بِفَيْئِنَا الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا وَ أَعْطَوْهُ غَيْرَنَا وَ أَمَّا عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ فَعَقُّوا رَسُولَ اللَّهِ فِي ذُرِّيَّتِهِ وَ عَقُّوا أُمَّهُمْ خَدِيجَةَ فِي ذُرِّيَّتِهَا وَ أَمَّا قَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ فَقَدْ قَذَفُوا فَاطِمَةَ عَلَى مَنَابِرِهِمْ وَ أَمَّا الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ فَقَدْ أَعْطَوْا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع بِبَيْعَتِهِمْ طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهِينَ فَفَرُّوا عَنْهُ وَ خَذَلُوهُ وَ أَمَّا إِنْكَارُ حَقِّنَا فَهَذَا مَالُنَا يَتَنَازَعُونَ فِيهِ

أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ فِي الْأَمَالِي وَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ وَ صَاحِبُ الرَّوْضَةِ بِالْإِسْنَادِ وَ الرِّوَايَةُ يَزِيدُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ عَنْ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيِّ وَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ أَنَّهُ دَخَلَ ابْنُ شُبْرُمَةَ وَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى الصَّادِقِ ع فَقَالَ لِأَبِي حَنِيفَةَ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَقِسِ الدِّينَ بِرَأْيِكَ فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ إِذْ أَمَرَهُ اللَّهُ بِالسُّجُودِ فَقَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَالَ هَلْ تُحْسِنُ أَنْ تَقِيسَ رَأْسَكَ مِنْ جَسَدِكَ قَالَ لَا قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْمُلُوحَةِ فِي الْعَيْنَيْنِ وَ الْمَرَارَةِ فِي الْأُذُنَيْنِ وَ الْبُرُودَةِ فِي الْمَنْخِرَيْنِ وَ الْعُذُوبَةِ فِي الشَّفَتَيْنِ لِأَيِّ شَيْءٍ جُعِلَ ذَلِكَ قَالَ لَا أَدْرِي فَقَالَ ع إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْعَيْنَيْنِ فَجَعَلَهُمَا شَحْمَتَيْنِ وَ جَعَلَ الْمُلُوحَةَ فِيهِمَا مِنَّا عَلَى بَنِي آدَمَ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَذَابَتَا وَ جَعَلَ الْمَرَارَةَ فِي الْأُذُنَيْنِ مَنّاً مِنْهُ عَلَى بَنِي آدَمَ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَقَحَمَتِ الدَّوَابُّ فَأَكَلَتْ دِمَاغَهُ وَ جَعَلَ الْمَاءَ فِي الْمَنْخِرَيْنِ لِيَصْعَدَ النَّفَسُ وَ يَنْزِلَ وَ يَجِدَ مِنْهُ الرِّيحَ الطَّيِّبَةَ وَ الرَّدِيَّةَ وَ جَعَلَ الْعُذُوبَةَ فِي الشَّفَتَيْنِ لِيَجِدَ ابْنُ آدَمَ لَذَّةَ مَطْعَمِهِ وَ مَشْرَبِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ كَلِمَةٍ أَوَّلُهَا شِرْكٌ وَ آخِرُهَا إِيمَانٌ قَالَ لَا أَدْرِي قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ قَالَ أَيُّمَا أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى الْقَتْلُ أَوِ الزِّنَاءُ فَقَالَ بَلِ الْقَتْلُ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ رَضِيَ فِي الْقَتْلِ شَاهِدَيْنِ وَ لَمْ يَرْضَ فِي الزِّنَاءِ إِلَّا أَرْبَعَةً ثُمَّ قَالَ إِنَّ الشَّاهِدَ عَلَى الزِّنَاءِ شَهِدَ عَلَى اثْنَيْنِ وَ فِي الْقَتْلِ عَلَى وَاحِدٍ لِأَنَّ الْقَتْلَ فِعْلٌ وَاحِدٌ وَ الزِّنَاءُ فِعْلَيْنِ ثُمَّ قَالَ أَيُّمَا أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ الصَّوْمُ أَوِ الصَّلَاةُ قَالَ لَا بَلِ الصَّلَاةُ قَالَ فَمَا بَالُ الْمَرْأَةِ إِذَا حَاضَتْ تَقْضِي الصَّوْمَ وَ لَا تَقْضِي الصَّلَاةَ ثُمَّ قَالَ لِأَنَّهَا تَخْرُجُ إِلَى صَلَاةٍ فَتُدَاوِمُهَا وَ لَا تَخْرُجُ إِلَى صَوْمٍ ثُمَّ قَالَ الْمَرْأَةُ أَضْعَفُ أَمِ الرَّجُلُ قَالَ الْمَرْأَةُ قَالَ فَمَا بَالُ

الْمَرْأَةِ وَ هِيَ ضَعِيفَةٌ لَهَا سَهْمٌ وَاحِدٌ وَ الرَّجُلُ قَوِيٌّ لَهُ سَهْمَانِ ثُمَّ قَالَ لِأَنَّ الرَّجُلَ يُجْبَرُ عَلَى الْإِنْفَاقِ عَلَى الْمَرْأَةِ وَ لَا تُجْبَرُ الْمَرْأَةُ عَلَى الْإِنْفَاقِ عَلَى الرَّجُلِ ثُمَّ قَالَ الْبَوْلُ أَقْذَرُ أَمِ الْمَنِيُّ قَالَ الْبَوْلُ قَالَ يَجِبُ عَلَى قِيَاسِكَ أَنْ يَجِبَ الْغُسْلُ مِنَ الْبَوْلِ دُونَ الْمَنِيِّ وَ قَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ الْغُسْلَ مِنَ الْمَنِيِّ دُونَ الْبَوْلِ ثُمَّ قَالَ ع لِأَنَّ الْمَنِيَّ اخْتِيَارٌ وَ يَخْرُجُ مِنْ جَمِيعِ الْجَسَدِ وَ يَكُونُ فِي الْأَيَّامِ وَ الْبَوْلُ ضَرُورَةٌ وَ يَكُونُ فِي الْيَوْمِ مَرَّاتٍ وَ هُوَ مُخْتَارٌ وَ الْآخَرُ مُتَوَلِّجٌ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ كَيْفَ يَخْرُجُ مِنْ جَمِيعِ الْجَسَدِ وَ اللَّهُ يَقُولُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَ التَّرائِبِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَهَلْ قَالَ لَا يَخْرُجُ مِنْ غَيْرِ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ ثُمَّ قَالَ ع لِمَ لَا تَحِيضُ الْمَرْأَةُ إِذَا حَبِلَتْ قَالَ لَا أَدْرِي قَالَ حَبَسَ اللَّهُ الدَّمَ فَجَعَلَهُ غِذَاءً لِلْوَلَدِ ثُمَّ قَالَ أَيْنَ مَقْعَدُ الْكَاتِبَيْنِ قَالَ لَا أَدْرِي قَالَ مَقْعَدُهُمَا عَلَى النَّاجِذَيْنِ وَ الْفَمُ الدَّوَاةُ وَ اللِّسَانُ الْقَلَمُ وَ الرِّيقُ الْمِدَادُ ثُمَّ قَالَ لِمَ يَضَعُ الرَّجُلُ يَدَهُ عَلَى مُقَدَّمِ رَأْسِهِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ وَ الْمَرْأَةُ تَضَعُهَا عَلَى خَدِّهَا قَالَ لَا أَدْرِي فَقَالَ اقْتِدَاءً بِآدَمَ وَ حَوَّاءَ حَيْثُ أُهْبِطَا مِنَ الْجَنَّةِ أَ مَا تَرَى أَنَّ مِنْ شَأْنِ الرَّجُلِ الِاكْتِئَابَ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ وَ مِنْ شَأْنِ الْمَرْأَةِ رَفْعُهَا رَأْسَهَا إِلَى السَّمَاءِ إِذَا بَكَتْ ثُمَّ قَالَ مَا تَرَى فِي رَجُلٍ كَانَ لَهُ عَبْدٌ فَتَزَوَّجَ وَ زَوَّجَ عَبْدَهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ سَافَرَا وَ جَعَلَا امْرَأَتَيْهِمَا فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ فَسَقَطَ الْبَيْتُ عَلَيْهِمْ فَقَتَلَ الْمَرْأَتَيْنِ وَ بَقِيَ الْغُلَامَيْنِ أَيُّهُمَا فِي رَأْيِكَ الْمَالِكُ وَ أَيُّهُمَا الْمَمْلُوكُ وَ أَيُّهُمَا الْوَارِثُ وَ أَيُّهُمَا الْمَوْرُوثُ ثُمَّ قَالَ فَمَا تَرَى فِي رَجُلٍ أَعْمَى فَقَأَ عَيْنَ صَحِيحٍ وَ أَقْطَعَ قَطَعَ يَدَ رَجُلٍ كَيْفَ يُقَامُ عَلَيْهِمَا الْحَدُّ ثُمَّ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِمُوسَى وَ هَارُونَ حِينَ بَعَثَهُمَا إِلَى فِرْعَوْنَ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ

يَخْشى لَعَلَّ مِنْکَ شَکٌّ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ کَذَلِکَ مِنَ اللَّهِ شَکٌّ إِذْ قَالَ لَعَلَّهُ ثُمَّ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ قَدَّرْنا فِیهَا السَّیْرَ سِیرُوا فِیها لَیالِیَ وَ أَیَّاماً آمِنِینَ أَیُّ مَوْضِعٍ هُوَ قَالَ هُوَ مَا بَیْنَ مَکَّةَ وَ الْمَدِینَةِ قَالَ نَشَدْتُکُمُ اللَّهَ هَلْ تَسِیرُونَ بَیْنَ مَکَّةَ وَ الْمَدِینَةِ تَأْمَنُونَ عَلَى دِمَائِکُمْ مِنَ الْقَتْلِ وَ عَلَى أَمْوَالِکُمْ مِنَ السَّرِقَةِ ثُمَّ قَالَ وَ أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِهِ وَ مَنْ دَخَلَهُ کانَ آمِناً أَیُّ مَوْضِعٍ هُوَ قَالَ ذَاکَ بَیْتُ اللَّهِ الْحَرَامُ فَقَالَ نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَیْرِ وَ سَعِیدَ بْنَ جُبَیْرٍ دَخَلَاهُ فَلَمْ یَأْمَنَا الْقَتْلَ قَالَ فَأَعْفِنِی یَا ابْنَ رَسُولِ

ص:۲۵۴

اللَّهِ قَالَ فَأَنْتَ الَّذِی تَقُولُ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ قَالَ إِذَا سُئِلْتَ فَمَا تَصْنَعُ قَالَ أُجِیبُ عَنِ الْکِتَابِ أَوِ السُّنَّةِ أَوِ الِاجْتِهَادِ قَالَ إِذَا اجْتَهَدْتَ مِنْ رَأْیِکَ وَجَبَ عَلَى الْمُسْلِمِینَ قَبُولُهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ کَذَلِکَ وَجَبَ قَبُولُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَکَأَنَّکَ قُلْتُ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ

وَ فِی حَدِیثِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ أَنَّ الصَّادِقَ ع قَالَ لِأَبِی حَنِیفَةَ أَخْبِرْنِی عَنْ هَاتَیْنِ الرُّکْبَتَیْنِ اللَّتَیْنِ فِی یَدَیْ حِمَارِکَ لَیْسَ یَنْبُتُ عَلَیْهِمَا شَعْرٌ قَالَ أَبُو حَنِیفَةَ خَلْقٌ کَخَلْقِ أُذُنَیْکَ فِی جَسَدِکَ وَ عَیْنَیْکَ فَقَالَ لَهُ تَرَى هَذَا قِیَاساً إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ أُذُنَیَّ لِأَسْمَعَ بِهِمَا وَ خَلَقَ عَیْنَیَّ لِأُبْصِرَ بِهِمَا فَهَذَا لِمَا خَلَقَهُ فِی جَمِیعِ الدَّوَابِّ وَ مَا یُنْتَفَعُ بِهِ فَانْصَرَفَ أَبُو حَنِیفَةَ مُعْتَباً فَقُلْتُ أَخْبِرْنِی مَا هِیَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى یَقُولُ فِی کِتَابِهِ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِی کَبَدٍ یَعْنِی مُنْتَصِباً فِی بَطْنِ أُمِّهِ غِذَاؤُهُ مِنْ غِذَائِهَا مِمَّا تَأْکُلُ وَ تَشْرَبُ- اسْمُهُ سِیَّمَا مِیثَاقٌ بَیْنَ عَیْنَیْهِ فَإِذَا أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی وِلَادَتِهِ أَتَاهُ مَلَکٌ یُقَالُ لَهُ حَیَوَانٌ فَزَجَرَهُ زَجْرَةً انْقَلَبَ وَ نَسِیَ الْمِیثَاقَ وَ خَلَقَ جَمِیعَ الْبَهَائِمِ فِی بُطُونِ أُمَّهَاتِهِنَّ مَنْکُوسَةً مُؤَخَّرُهُ إِلَى مُقَدَّمِ أُمِّهِ کَمَا یَأْخُذُ الْإِنْسَانُ فِی بَطْنِ أُمِّهِ فَهَاتَانِ النُّکْتَتَانِ السَّوْدَاوَتَانِ اللَّتَانِ تَرَى مَا بَیْنَ الدَّوَابِّ هُوَ مَوْضِعُ عُیُونِهَا فِی بَطْنِ أُمَّهَاتِهَا فَلَیْسَ یُنْبِتُ عَلَیْهَا الشَّعْرُ وَ هُوَ لِجَمِیعِ الْبَهَائِمِ مَا خَلَا الْبَعِیرَ فَإِنْ عُنُقَ الْبَعِیرِ طَالَ فَتَقَدَّمَ رَأْسُهُ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ رِجْلَیْهِ

النِّهَایَةِ رَوَى الْمَحَامِلِیُّ عَنِ الرِّفَاعِیِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ رَجُلٍ قَبَّلَ رَجُلًا یَحْفِرُ لَهُ بِئْراً عَشْرَةَ قَامَاتٍ بِعَشَرَةِ دَرَاهِمَ فَحَفَرَ لَهُ قَامَةً ثُمَّ عَجَزَ قَالَ تُقْسَمُ عَشَرَةٌ عَلَى خَمْسَةٍ وَ خَمْسِینَ جُزْءاً فَمَا أَصَابَ وَاحِداً فَهُوَ لِلْقَامَةِ الْأُولَى وَ الِاثْنَیْنِ لِلِاثْنَیْنِ وَ الثَّلَاثَةِ لِلثَّلَاثَةِ وَ عَلَى هَذَا الْحِسَابِ إِلَى عَشَرَةٍ

وَ رُوِیَ فِیهَا أَنَّهُ سُئِلَ الصَّادِقُ عَنْ رَجُلٍ سَارِقٍ دَخَلَ عَلَى امْرَأَةٍ لِیَسْرِقَ مَتَاعَهَا فَلَمَّا جَمَعَ الثِّیَابَ نَازَعَتْهُ نَفْسُهُ فَکَابَرَهَا عَلَى نَفْسِهَا فَوَاقَعَهَا فَتَحَرَّکَ ابْنُهَا فَقَامَ فَقَتَلَهُ بِفَأْسٍ کَانَ مَعَهُ فَلَمَّا فَرَغَ حَمَلَ الثِّیَابَ وَ ذَهَبَ لِیَخْرُجَ فَحَمَلَتْ عَلَیْهِ بِالْفَأْسِ فَقَتَلَتْهُ فَجَاءَ أَهْلُهُ یَطْلُبُونَ بِدَمِهِ مِنَ الْغَدِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع اقْضِ عَلَى هَذَا کَمَا وَصَفَ لَکَ قَالَ تَضْمَنُ

ص:۲۵۵

مَوَالِیهِ الَّذِینَ طَلَبُوا بِدَمِهِ دِیَةَ الْغُلَامِ وَ یَضْمَنُ السَّارِقُ فِیمَا تَرَکَ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ لِمُکَابَرَتِهَا عَلَى فَرْجِهَا أَنَّهُ زَانٍ وَ هُوَ فِی مَالِهِ غَرَامَةٌ وَ لَیْسَ عَلَیْهَا فِی قَتْلِهَا إِیَّاهُ شَیْءٌ لِأَنَّهُ سَارِقٌ

وَ فِیهَا أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ تَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ فَلَمَّا کَانَتْ لَیْلَةُ الْبِنَاءِ بِهَا عَمَدَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى رَجُلٍ صَدِیقٍ لَهَا فَأَدْخَلَتْهُ الْحَجَلَةَ فَلَمَّا کَانَ الرَّجُلُ یُبَاضِعُ أَهْلَهُ ثَارَ الصَّدِیقُ وَ اقْتَتَلَا فِی الْبَیْتِ فَقَتَلَ الزَّوْجُ الصَّدِیقَ وَ قَامَتِ الْمَرْأَةُ فَضَرَبَتِ الزَّوْجَ ضَرْبَةً فَقَتَلَتْهُ بِالصَّدِیقِ فَقَالَ ع تُضَمَّنُ الْمَرْأَةُ دِیَةَ الصَّدِیقِ وَ تُقْتَلُ بِالزَّوْجِ

وَ ذَكَرَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَّارُ فِي مُسْنَدِ أَبِي حَنِيفَةَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ زِيَادٍ سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ وَ قَدْ سُئِلَ مَنْ أَفْقَهُ مَنْ رَأَيْتَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ لَمَّا أَقْدَمَهُ الْمَنْصُورُ بَعَثَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ إِنَّ النَّاسَ قَدْ فُتِنُوا بِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَهَيِّئْ لَهُ مِنْ مَسَائِلِكَ الشِّدَادِ فَهَيَّأْتُ لَهُ أَرْبَعِينَ مَسْأَلَةً ثُمَّ بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ وَ هُوَ بِالْحِيرَةِ فَأَتَيْتُهُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ جَعْفَرٌ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِهِ فَلَمَّا بَصُرْتُ بِهِ دَخَلَنِي مِنَ الْهَيْبَةِ لِجَعْفَرٍ مَا لَمْ يَدْخُلْنِي لِأَبِي جَعْفَرٍ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَأَوْمَأَ إِلَيَّ فَجَلَسْتُ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَذَا أَبُو حَنِيفَةَ قَالَ نَعَمْ أَعْرِفُهُ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ أَلْقِ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مِنْ مَسَائِلِكَ فَجَعَلْتُ أُلْقِي عَلَيْهِ فَيُجِيبُنِي فَيَقُولُ أَنْتُمْ تَقُولُونَ كَذَا وَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ كَذَا وَ نَحْنُ نَقُولُ كَذَا فَرُبَّمَا تَابَعْنَاكُمْ وَ رُبَّمَا تَابَعْنَاهُمْ وَ رُبَّمَا خَالَفْنَا جَمِيعاً حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى الْأَرْبَعِينَ مَسْأَلَةً فَمَا أَخَلَّ مِنْهَا بِشَيْءٍ ثُمَّ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ أَ لَيْسَ أَنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ أَعْلَمُهُمْ بِاخْتِلَافِ النَّاسِ

أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ فِي خَبَرٍ أَنَّهُ دَخَلَ يَمَانِيٌّ عَلَى الصَّادِقِ ع فَقَالَ لَهُ مَرْحَباً بِكَ يَا سَعْدُ فَقَالَ الرَّجُلُ بِهَذَا الِاسْمِ سَمَّتْنِي أُمِّي وَ قَلَّ مَنْ يَعْرِفُنِي بِهِ فَقَالَ صَدَقْتَ يَا سَعْدُ الْمَوْلَى فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ بِهَذَا كُنْتُ أُلَقَّبُ فَقَالَ لَا خَيْرَ فِي اللَّقَبِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ لا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ مَا صِنَاعَتُكَ يَا سَعْدُ قَالَ أَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ نَنْظُرُ فِي النُّجُومِ فَقَالَ كَمْ ضَوْءُ الشَّمْسِ عَلَى ضَوْءِ الْقَمَرِ دَرَجَةً قَالَ لَا أَدْرِي قَالَ فَكَمْ ضَوْءُ الْقَمَرِ عَلَى ضَوْءِ الزُّهَرَةِ دَرَجَةً قَالَ لَا أَدْرِي قَالَ فَكَمْ لِلْمُشْتَرِي مِنْ ضَوْءِ عُطَارِدَ قَالَ لَا أَدْرِي قَالَ فَمَا اسْمُ النُّجُومِ الَّتِي إِذَا طَلَعَتْ هَاجَتِ الْبَقَرُ قَالَ لَا أَدْرِي فَقَالَ يَا أَخَا أَهْلِ الْيَمَنِ عِنْدَكُمْ عُلَمَاءُ قَالَ نَعَمْ إِنَّ عَالِمَهُمْ لَيَزْجُرُ الطَّيْرَ وَ يَقْفُو الْأَثَرَ فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ مَسِيرَةَ سَيْرِ الرَّاكِبِ الْمُجِدِّ فَقَالَ ع إِنَّ عَالِمَ الْمَدِينَةِ أَعْلَمُ مِنْ عَالِمِ الْيَمَنِ لِأَنَّ عَالِمَ الْمَدِينَةِ يَنْتَهِي إِلَى حَيْثُ لَا يَقْفُو الْأَثَرَ وَ يَزْجُرُ الطَّيْرَ وَ يَعْلَمُ مَا فِي اللَّحْظَةِ مَسِيرَةَ

الشَّمْسِ فَقَطَعَ اثْنَيْ عَشَرَ بُرْجاً وَ اثْنَيْ عَشَرَ بَحْراً وَ اثْنَيْ عَشَرَ عَالَماً قَالَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَداً يَعْلَمُ هَذَا وَ يَدْرِي

سَالِمٌ الضَّرِيرُ إِنَّ نَصْرَانِيّاً سَأَلَ الصَّادِقَ ع تَفْصِيلَ الْجِسْمِ فَقَالَ ع إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ وَصْلًا وَ عَلَى مِائَتَيْنِ وَ سِتَّةٍ وَ أَرْبَعِينَ عَظْماً وَ عَلَى ثَلَاثِ مِائَةٍ وَ سِتِّينَ عِرْقاً فَالْعُرُوقُ هِيَ الَّتِي تَسْقِي الْجَسَدَ كُلَّهُ وَ الْعِظَامُ تُمْسِكُهَا وَ اللَّحْمُ يُمْسِكُ الْعِظَامَ وَ الْعَصَبَ يُمْسِكُ اللَّحْمَ وَ جَعَلَ فِي يَدَيْهِ اثْنَيْنِ وَ ثَمَانِينَ عَظْماً فِي كُلِّ يَدٍ أَحَدٌ وَ أَرْبَعُونَ عَظْماً مِنْهَا فِي كَفِّهِ خَمْسَةٌ وَ ثَلَاثُونَ عَظْماً وَ فِي سَاعِدِهِ اثْنَانِ وَ فِي عَضُدِهِ وَاحِدٌ وَ فِي كَتِفِهِ ثَلَاثَةٌ وَ كَذَلِكَ فِي الْأُخْرَى وَ فِي رِجْلِهِ ثَلَاثَةٌ وَ أَرْبَعُونَ عَظْماً مِنْهَا فِي قَدَمِهِ خَمْسَةٌ وَ ثَلَاثُونَ عَظْماً وَ فِي سَاقِهِ اثْنَانِ فِي رُكْبَتِهِ ثَلَاثَةٌ وَ فِي فَخِذِهِ وَاحِدٌ وَ فِي وَرِكِهِ اثْنَانِ وَ كَذَلِكَ فِي الْأُخْرَى وَ فِي صُلْبِهِ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ فِقَارَةً وَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ جَنْبَيْهِ تِسْعَةُ أَضْلَاعٍ وَ فِي عُنُقِهِ ثَمَانِيَةٌ وَ فِي رَأْسِهِ سِتَّةٌ وَ ثَلَاثُونَ عَظْماً وَ فِي فِيهِ ثَمَانِيَةٌ وَ عِشْرُونَ وَ اثْنَانِ وَ ثَلَاثُونَ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ تَزُولُ الشَّمْسُ فِي النِّصْفِ مِنْ حَزِيرَانَ عَلَى نِصْفِ قَدَمٍ وَ فِي النِّصْفِ مِنْ تَمُّوزَ عَلَى قَدَمٍ وَ نِصْفٍ وَ فِي النِّصْفِ مِنْ آبَ عَلَى قَدَمَيْنِ وَ نِصْفٍ وَ فِي النِّصْفِ مِنْ أَيْلُولَ عَلَى ثَلَاثَةٍ وَ نِصْفٍ وَ فِي النِّصْفِ مِنْ تِشْرِينَ الْأَوَّلِ عَلَى خَمْسَةٍ وَ نِصْفٍ وَ فِي النِّصْفِ مِنْ تِشْرِينَ الْآخِرِ عَلَى سَبْعَةٍ وَ نِصْفٍ وَ فِي النِّصْفِ مِنْ كَانُونَ الْأَوَّلِ عَلَى تِسْعَةٍ وَ نِصْفٍ وَ فِي النِّصْفِ مِنْ كَانُونَ الْآخِرِ عَلَى سَبْعَةٍ وَ نِصْفٍ وَ فِي النِّصْفِ مِنْ شُبَاطَ عَلَى خَمْسَةٍ وَ نِصْفٍ وَ فِي النِّصْفِ مِنْ آذَارَ عَلَى ثَلَاثَةٍ وَ نِصْفٍ وَ فِي النِّصْفِ مِنْ نَيْسَانَ عَلَى قَدَمَيْنِ وَ نِصْفٍ وَ فِي النِّصْفِ مِنْ أَيَّارَ عَلَى قَدَمٍ وَ نِصْفٍ وَ فِي النِّصْفِ مِنْ حَزِيرَانَ عَلَى نِصْفِ قَدَمٍ

يُونُسُ فِي حَدِيثِهِ قَالَ سَأَلَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع لَمَّا اخْتَلَفَتْ مَنِيّاتُ النَّاسِ فَمَاتَ بَعْضُهُمْ بِالْبَطَنِ وَ بَعْضُهُمْ بِالسِّلِّ فَقَالَ ع لَوْ كَانَتْ الْعِلَّةُ وَاحِدَةً أَمِنَ النَّاسُ حَتَّى تَجِيءَ تِلْكَ الْعِلَّةُ بِعَيْنِهَا فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ لَا يُؤْمَنَ حَالٌ قَالَ وَ لَمْ يَمِلِ الْقَلْبُ إِلَى الْخُضْرَةِ أَكْثَرَ مِمَّا يَمِيلُ إِلَى غَيْرِهَا قَالَ مَنْ قِبَلِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْقَلْبَ أَخْضَرَ وَ مِنْ شَأْنِ الشَّيْءِ أَنْ يَمِيلَ إِلَى شِكْلِهِ

ص:٢٥٧

وَ يُرْوَى أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَهُ مَا اسْمُكَ فَلَمْ يُجِبْهُ وَ أَقْبَلَ ع عَلَى غَيْرِهِ فَانْكَفَى رَاجِعاً إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالُوا مَا وَرَاءَكَ قَالَ شَرٌّ ابْتَدَأَنِي فَسَأَلَنِي عَنْ اسْمِي فَإِنْ كُنْتُ قُلْتُ عَبْدُ الْكَرِيمِ فَيَقُولُ مَنْ هَذَا الْكَرِيمُ الَّذِي أَنْتَ عَبْدُهُ فَإِمَّا أُقِرُّ بِمَلِيكٍ وَ إِمَّا أُظْهِرُ مِنِّي مَا أَكْتُمُ فَقَالُوا انْصَرِفْ عَنَّا فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ ع وَ أَقْبَلَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ إِلَى أَصْحَابِهِ مَحْجُوجاً قَدْ ظَهَرَ عَلَيْهِ ذِلَّةُ الْغَلَبَةِ فَقَالَ مَنْ قَالَ مِنْهُمْ إِنَّ هَذِهِ لَلْحُجَّةُ الدَّامِغَةُ صَدَقَ إِنْ لَمْ يَكُنْ خَيْرٌ يُرْجَى وَ لَا شَرٌّ يُتَّقَى فَالنَّاسُ شَرْعٌ سَوَاءٌ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُنْقَلَبٌ إِلَى ثَوَابٍ وَ عِقَابٍ فَقَدْ هَلَكْنَا فَقَالَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ لِأَصْحَابِهِ أَ وَ لَيْسَ بِابْنِ الَّذِي نَكَلَ بِالْخَلْقِ وَ أَمَرَ بِالْحَلْقِ وَ شَوَّهَ عَوْرَاتِهِمْ وَ فَرَّقَ أَمْوَالَهُمْ وَ حَرَّمَ نِسَاءَهُمْ

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ قَالَ نَعَمْ إِنَّ إِبْلِيسَ اتَّخَذَ عَرْشاً بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَ سَجَدَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ النَّاسُ قَالَ إِبْلِيسُ إِنَّ بَنِي آدَمَ يُصَلُّونَ لِي

مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ سُئِلَ الصَّادِقُ ع لِمَ لَا تَجُوزُ الْمَكْتُوبَةُ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمْ يَدْخُلْهَا فِي حَجٍّ وَ لَا عُمْرَةٍ وَ لَكِنْ دَخَلَهَا فِي فَتْحِ مَكَّةَ فَصَلَّى فِيهَا رَكْعَتَيْنِ بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ وَ مَعَهُ أُسَامَةُ

وَ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ السَّعْيِ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ فَرِيضَةٌ أَوْ سُنَّةٌ فَقَالَ فَرِيضَةٌ قِيلَ قَالَ اللَّهُ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما قَالَ ذَاكَ عُمْرَةُ الْقَضَاءِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص شَرَطَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَرْفَعُوا الْأَصْنَامَ عَنِ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ فَتَشَاغَلَ رَجُلٌ حَتَّى انْقَضَتِ الْأَيَّامُ فَأُعِيدَتِ الْأَصْنَامُ فَجَاءُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَاناً لَمْ يَسْعَ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ وَ قَدْ أُعِيدَتِ الْأَصْنَامُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما أَيْ وَ عَلَيْهَا الْأَصْنَامُ

امْرَأَةٌ أَوْصَتْ بِثُلُثِهَا يُتَصَدَّقُ بِهِ عَنْهَا وَ يُحَجُّ عَنْهَا وَ يُعْتَقُ بِهَا فَلَمْ يَسَعِ الْمَالُ ذَلِكَ فَسُئِلَ أَبُو حَنِيفَةَ وَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا انْظُرْ إِلَى رَجُلٍ قَدْ حَجَّ فَقُطِعَ بِهِ فَيُقَوَّى وَ رَجُلٌ قَدْ سَعَى فِي فَكَاكِ رَقَبَةٍ فَبَقِيَ عَلَيْهِ شَيْءٌ فَيُعْتَقُ وَ يُتَصَدَّقُ بِالْبَقِيَّةِ فَسَأَلَ مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ ابْدَأْ بِالْحَجِّ فَإِنَّ الْحَجَّ فَرِيضَةٌ وَ مَا بَقِيَ فَضَعْهُ فِي النَّوَافِلِ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا حَنِيفَةَ فَرَجَعَ عَنْ مَقَالِهِ

ص:٢٥٨

وَ قَالَ بَعْضُ الْخَوَارِجِ لِهِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ الْعَجَمُ تَتَزَوَّجُ فِي الْعَرَبِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَالْعَرَبُ تَتَزَوَّجُ فِي قُرَيْشٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَقُرَيْشٌ تَتَزَوَّجُ فِي بَنِي هَاشِمٍ قَالَ نَعَمْ فَجَاءَ الْخَارِجِيُّ إِلَى الصَّادِقِ ع فَقَصَّ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَ سَمِعَهُ مِنْكَ فَقَالَ ع نَعَمْ قَدْ قُلْتُ ذَاكَ قَالَ الْخَارِجِيُّ فَهَا أَنَا ذَا قَدْ جِئْتُكَ خَاطِباً فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّكَ لَكُفْوٌ فِي دِينِكَ وَ حَسَبِكَ فِي قَوْمِكَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ صَانَنَا عَنِ الصَّدَقَاتِ وَ هِيَ أَوْسَاخُ أَيْدِي النَّاسِ فَنَكْرَهُ أَنْ نُشْرِكَ فِيمَا فَضَّلَنَا اللَّهُ بِهِ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ مِثْلَ مَا جَعَلَ لَنَا فَقَامَ الْخَارِجِيُّ وَ هُوَ يَقُولُ بِاللَّهِ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا مِثْلَهُ رَدَّنِي وَ اللَّهِ أَقْبَحَ رَدٍّ وَ مَا خَرَجَ مِنْ قَوْلِ صَاحِبِهِ

وَ قَالَ عَمْرُو بْنُ [أَبِي الْمِقْدَامِ نَادَى رَجُلٌ بِأَبِي جَعْفَرٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ طَرَقَا أَخِي لَيْلًا فَأَخْرَجَاهُ مِنْ مَنْزِلِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ فَوَ اللَّهِ مَا أَدْرِي مَا صَنَعَا بِهِ فَقَالا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَلَّمْنَاهُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَتَقَدَّمَ إِلَى الصَّادِقِ ع فَقَالَ يَا غُلَامُ اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص كُلُّ مَنْ طَرَقَ رَجُلًا بِاللَّيْلِ فَأَخْرَجَهُ مِنْ مَنْزِلِهِ فَهُوَ لَهُ ضَامِنٌ إِلَى أَنْ يُقِيمَ الْبَيِّنَةَ أَنَّهُ قَدْ رَدَّهُ إِلَى مَنْزِلِهِ قُمْ يَا غُلَامُ نَحِّ هَذَا فَاضْرِبْ عُنُقَهُ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا قَتَلْتُهُ وَ لَكِنْ أَمْسَكْتُهُ ثُمَّ جَاءَ هَذَا فَوَجَأَهُ فَقَتَلَهُ فَقَالَ أَنَا ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ يَا غُلَامُ نَحِّ هَذَا فَاضْرِبْ عُنُقَ الْآخَرِ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ اللَّهِ مَا عَذَّبْتُهُ وَ لَكِنْ قَتَلْتُهُ بِضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ فَأَمَرَ أَخَاهُ فَضَرَبَ عُنُقَهُ ثُمَّ أَمَرَ بِالْآخَرِ فَضَرَبَ جَنْبَيْهِ وَ حَبَسَهُ فِي السِّجْنِ وَ وَقَّعَ عَلَى رَأْسِهِ يُحْبَسُ عُمُرَهُ وَ يُضْرَبُ كُلَّ سَنَةٍ خَمْسِينَ جَلْدَةً

وَ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَرْبَعَةِ أَنْفُسٍ قَتَلُوا رَجُلًا مَمْلُوكٍ وَ حُرٍّ وَ حُرَّةٍ وَ مُكَاتَبٍ قَدْ أَدَّى نِصْفَ مُكَاتَبَتِهِ فَقَالَ عَلَيْهِمُ الدِّيَةُ عَلَى الْحُرِّ رُبُعُ الدِّيَةِ وَ عَلَى الْحُرَّةِ رُبُعُ الدِّيَةِ وَ عَلَى الْمَمْلُوكِ أَنْ يُخَيَّرَ مَوْلَاهُ فَإِنْ شَاءَ أَدَّى عَنْهُ وَ إِنْ شَاءَ دَفَعَهُ بِرُمَّتِهِ لَا يُغَرَّمُ أَهْلُهُ شَيْئاً وَ الْمُكَاتَبِ فِي مَالِهِ نِصْفُ الرُّبُعِ وَ عَلَى الَّذِي كَاتَبَهُ نِصْفُ الرُّبُعِ فَذَلِكَ الرُّبُعُ لِأَنَّهُ قَدْ أَعْتَقَ نَفْسَهُ

وَ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ سَبَبِ التَّيَاسُرِ فِي الصَّلَاةِ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ فَقَالَ إِنَّ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ لَمَّا أَنْزَلَهُ اللَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ وُضِعَ فِي مَوْضِعِهِ جُعِلَ أَنْصَابُ الْحَرَمِ مِنْ حَيْثُ يَلْحَقُهُ نُورُ الْحَجَرِ فَهِيَ عَنْ يَمِينِ الْكَعْبَةِ أَرْبَعَةُ أَمْيَالٍ وَ عَنْ يَسَارِهَا ثَمَانِيَةُ أَمْيَالٍ كُلُّهُ اثْنَا عَشَرَ مِيلًا فَإِذَا انْحَرَفَ الْإِنْسَانُ ذَاتَ الْيَمِينِ خَرَجَ عَنْ حَدِّ الْقِبْلَةِ لِقِلَّةِ أَنْصَابِ الْحَرَمِ وَ إِذَا انْحَرَفَ ذَاتَ الْيَسَارِ لَمْ يَكُنْ خَارِجاً عَنْ حَدِّ الْقِبْلَةِ

ص:۲۵۹

عِلَلِ الشَّرَائِعِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْقُمِّيِّ الصَّادِقِ ع فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ حَدِيثَ الْمِعْرَاجِ قَالَ النَّبِيُّ ص فَنَزَلَ الْمَاءُ مِنْ سَاقِ الْعَرْشِ فَتَلَقَّيْتُهُ بِالْيَمِينِ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَوَّلُ الْوُضُوءِ بِالْيَمِينِ

السَّكُونِيُّ سَأَلَ الصَّادِقَ ع عَنِ الْغَائِطِ فَقَالَ تَصْغِيرٌ لِابْنِ آدَمَ لِكَيْ لَا يَتَكَبَّرَ وَ هُوَ يَحْمِلُ غَائِطَهُ مَعَهُ

عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا بَالُ الرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ الْحَاجَةَ إِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى سُفْلَيْهِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ ثَمَّ فَقَالَ ع إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يُرِيدُ ذَلِكَ إِلَّا وَكَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَكاً يَأْخُذُ بِضَبْعِهِ لِيُرِيَهُ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ أَ حَلَالٌ أَمْ حَرَامٌ

الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ عِلَّةِ التَّسْلِيمِ فِي الصَّلَاةِ قَالَ إِنَّهُ تَحْلِيلُ الصَّلَاةِ قُلْتُ فَالِالْتِفَاتُ إِلَى الْيَمِينِ قَالَ لِأَنَّ الْمَلَكَ الْمُوَكَّلَ يَكْتُبُ الْحَسَنَاتِ عَلَى الْيَمِينِ

وَ عَنْهُ ع لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ لِلنَّبِيِّ ص مَكَّةَ صَلَّى مَعَ أَصْحَابِهِ الظُّهْرَ عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَلَمَّا سَلَّمَ رَفَعَ يَدَيْهِ وَ كَبَّرَ ثَلَاثاً وَ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ الدُّعَاءَ

الصَّادِقُ ع إِنَّمَا جُعِلَ الْعَاهَاتُ فِي أَهْلِ الْحَاجَةِ لِئَلَّا تُسْتَرَ وَ لَوْ جُعِلَتْ فِي الْأَغْنِيَاءِ لَسُتِرَتْ وَ فِي رِوَايَةٍ هُمُ الَّذِينَ يَأْتِي آبَاؤُهُمْ نِسَاءَهُمْ فِي الطَّمْثِ

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَاءً عَذْباً فَخَلَقَ مِنْهُ أَهْلَ طَاعَتِهِ وَ خَلَقَ مَاءً مُرّاً فَخَلَقَ مِنْهُ أَهْلَ مَعْصِيَتِهِ ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَاخْتَلَطَا فَلَوْ لَا ذَلِكَ مَا وَلَدَ الْمُؤْمِنُ إِلَّا مُؤْمِناً وَ لَا الْكَافِرُ إِلَّا كَافِراً

وَ حَدَّثَ أَبُو هِفَّانَ وَ ابْنُ مَاسَوَيْهِ حَاضِرٌ أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ع قَالَ الطَّبَائِعُ أَرْبَعٌ الدَّمُ وَ هُوَ عَبْدٌ وَ رُبَّمَا قَتَلَ الْعَبْدُ سَيِّدَهُ وَ الرِّيحُ وَ هُوَ عَدُوٌّ إِذَا سَدَدْتَ لَهُ بَاباً أَتَاكَ مِنْ آخَرَ وَ الْبَلْغَمُ وَ هُوَ مَلِكٌ يُدَارَى وَ الْمِرَّةُ وَ هِيَ الْأَرْضُ إِذَا رَجَفَتْ رَجَفَتْ بِمَنْ عَلَيْهَا فَقَالَ أَعِدْ عَلَيَّ فَوَ اللَّهِ مَا يُحْسِنُ جَالِينُوسُ أَنْ يَصِفَ هَذَا الْوَصْفَ

وَ فِي خَبَرِ الرَّبِيعِ أَنَّهُ قَرَأَ هِنْدِيٌّ عِنْدَ الْمَنْصُورِ كُتُبَ الطِّبِّ وَ عِنْدَهُ الصَّادِقُ ع فَجَعَلَ يُنْصِتُ لِقِرَاءَتِهِ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَ تُرِيدُ مِمَّا مَعِي شَيْئاً قَالَ لَا لِأَنَّ مَا مَعِي خَيْرٌ مِمَّا هُوَ مَعَكَ قَالَ مَا هُوَ قَالَ أُدَاوِي الْحَارَّ بِالْبَارِدِ وَ الْبَارِدَ بِالْحَارِّ وَ الرَّطْبَ

بِالْيَابِسِ وَ الْيَابِسَ بِالرَّطْبِ وَ أَرُدُّ الْأَمْرَ كُلَّهُ إِلَى اللَّهِ وَ أَسْتَعْمِلُ مَا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَعْلَمُ أَنَّ الْمَعِدَةَ بَيْتُ الْأَدْوَاءِ وَ أَنَّ الْحِمْيَةَ هِيَ الدَّوَاءُ وَ أُعَوِّدُ الْبَدَنَ مَا اعْتَادَ قَالَ وَ هَلِ الطِّبُّ إِلَّا هَذَا قَالَ الصَّادِقُ ع أَ فَتَرَانِي عَنْ كُتُبِ الطِّبِّ أَخَذْتُ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا أَخَذْتَ إِلَّا عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى فَأَخْبِرْنِي أَنَا أَعْلَمُ بِالطِّبِّ أَمْ أَنْتَ قَالَ بَلْ أَنَا قَالَ فَأَسْأَلُكَ قَالَ سَلْ فَسَأَلَهُ عِشْرِينَ مَسْأَلَةً وَ هُوَ يَقُولُ لَا أَعْلَمُ فَقَالَ الصَّادِقُ ع لَكِنِّي أَعْلَمُ وَ هَذِهِ أَجْوِبَةُ الصَّادِقِ ع كَانَ فِي الرَّأْسِ شُئُونٌ لِأَنَّ الْمُجَوَّفَ إِذَا كَانَ بِلَا فَصْلٍ أَسْرَعَ إِلَيْهِ الصَّدْعُ فَإِذَا جُعِلَ ذَا فُصُولٍ كَانَ الصَّدْعُ مِنْهُ أَبْعَدَ وَ جُعِلَ الشَّعْرُ مِنْ فَوْقِهِ لِيَتَّصِلَ بِأُصُولِهِ الْأَدْهَانُ إِلَى الدِّمَاغِ وَ يَخْرُجَ بِأَطْرَافِهِ الْبُخَارُ مِنْهُ وَ يَرُدَّ الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ الْوَارِدَيْنِ عَلَيْهِ وَ خَلَتِ الْجَبْهَةُ مِنَ الشَّعْرِ لِأَنَّهَا مَصَبُّ النُّورِ إِلَى الْعَيْنَيْنِ وَ جُعِلَ فِيهَا التَّخْطِيطُ وَ الْأَسَارِيرُ لِيُحْبَسَ الْعَرَقُ الْوَارِدُ مِنَ الرَّأْسِ عَنِ الْعَيْنِ قَدْرَ مَا يُمِيطُهُ الْإِنْسَانُ عَنْ نَفْسِهِ كَالْأَنْهَارِ فِي الْأَرْضِ الَّتِي تَحْبِسُ الْمِيَاهَ وَ جُعِلَ الْحَاجِبَانِ مِنْ فَوْقِ الْعَيْنَيْنِ لِيَرُدَّا عَلَيْهِمَا مِنَ النُّورِ قَدْرَ الْكِفَايَةِ أَ لَا تَرَى يَا هِنْدِيُّ أَنَّ مَنْ غَلَبَهُ النُّورُ جَعَلَ يَدَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ لِيَرُدَّ عَلَيْهِمَا قَدْرَ كِفَايَتِهِمَا مِنْهُ وَ جُعِلَ الْأَنْفُ فِيمَا بَيْنَهُمَا لِيُقْسَمَ النُّورُ قِسْمَيْنِ إِلَى كُلِّ عَيْنٍ سَوَاءً وَ جُعِلَتِ الْعَيْنُ كَاللَّوْزَةِ لِيَجْرِيَ فِيهَا الْمِيلُ بِالدَّوَاءِ وَ يُخْرِجَ مِنْهَا الدَّاءَ وَ لَوْ كَانَتْ مُرَبَّعَةً أَوْ مُدَوَّرَةً مَا جَرَى فِيهَا الْمِيلُ وَ لَا وَصَلَ إِلَيْهَا دَوَاءٌ وَ لَا خَرَجَ مِنْهَا دَاءٌ وَ جُعِلَ ثَقْبُ الْأَنْفِ فِي أَسْفَلِهِ لِيَنْزِلَ مِنْهُ الْأَدْوَاءُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنَ الدِّمَاغِ وَ تَصْعَدُ فِيهِ الْأَرَايِيحُ إِلَى الْمَشَامِّ وَ لَوْ كَانَ فِي أَعْلَاهُ لَمَا نَزَلَ دَاءٌ وَ لَا وَجَدَ رَائِحَةً وَ جُعِلَ الشَّارِبُ وَ الشَّفَةُ فَوْقَ الْفَمِ لِيَحْبِسَانِ مَا يَنْزِلُ مِنَ الدِّمَاغِ عَنِ الْفَمِ لِئَلَّا يَتَنَغَّصَ عَلَى الْإِنْسَانِ طَعَامُهُ وَ شَرَابُهُ فَيُمِيطُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَ جُعِلَ اللِّحْيَةُ لِلرَّجُلِ لِيَسْتَغْنِيَ بِهَا عَنِ الْكَشْفِ فِي الْمَنْظَرِ وَ يُعْلَمَ بِهَا الذَّكَرُ مِنَ الْأُنْثَى وَ جُعِلَ السِّنُّ حَادّاً لِأَنَّ بِهَا يَقَعُ الْعَضُّ وَ جُعِلَ الضِّرْسُ عَرِيضاً لِأَنَّ بِهِ يَقَعُ الطَّحْنُ وَ الْمَضْغُ وَ جُعِلَ النَّابُ طَوِيلًا لِتُشَدَّ الْأَضْرَاسُ وَ الْأَسْنَانُ كَالْأُسْطُوَانَةِ فِي الْبِنَاءِ وَ خَلَا الْكَفَّانِ مِنَ الشَّعْرِ لِأَنَّ بِهِمَا يَقَعُ اللَّمْسُ فَلَوْ كَانَ فِيهِمَا شَعْرٌ مَا دَرَى الْإِنْسَانُ مَا يُقَابِلُهُ وَ يَلْمَسُهُ وَ خَلَا الشَّعْرُ وَ الظُّفُرُ مِنَ الْحَيَاةِ لِأَنَّ طُولَهُمَا سَمْجٌ وَ قَصَّهُمَا حَسَنٌ فَلَوْ كَانَ

فِيهِمَا حَيَاةٌ لَأَلِمَ الْإِنْسَانُ لِقَصِّهِمَا وَ كَانَ الْقَلْبُ كَحَبِّ الصَّنَوْبَرِ لِأَنَّهُ مُنَكَّسٌ فَجُعِلَ رَأْسُهُ دَقِيقاً لِيَدْخُلَ فِي الرِّئَةِ فَتَرَوَّحَ عَنْهُ بِبَرْدِهَا لِئَلَّا يَشِيطَ الدِّمَاغُ لِحَرِّهِ وَ جُعِلَتِ الرِّئَةُ قِطْعَتَيْنِ لِيَدْخُلَ بَيْنَ مَضَاغِطِهَا الرِّئَةُ فَتَرَوَّحَ عَنْهُ بِحَرَكَتِهِمَا وَ كَانَتِ الْكَبِدُ حَدْبَاءَ لِتَقِلَّ الْمَعِدَةَ وَ تَقَعَ جَمِيعُهَا عَلَيْهَا فَيَعْصِرُهَا فَيَخْرُجُ مَا فِيهَا مِنَ الْبُخَارِ وَ جُعِلَتِ الْكُلْيَةُ كَحَبَّةِ اللُّوبِيَاءِ لِأَنَّ عَلَيْهَا مَصَبَّ الْمَنِيِّ نُقْطَةً بَعْدَ نُقْطَةٍ فَلَوْ كَانَتْ مُرَبَّعَةً أَوْ مُدَوَّرَةً لَحَبَسَتِ النُّقْطَةُ الْأُولَى إِلَى الثَّانِيَةِ فَلَا يَتَلَذَّذُ بِخُرُوجِهَا الْحَيُّ إِذِ الْمَنِيُّ يَنْزِلُ مِنْ فِقَارِ الظَّهْرِ فَهِيَ كَالدُّودَةِ تَنْقَبِضُ وَ تَنْبَسِطُ تَرْمِيهِ أَوَّلًا فَأَوَّلًا إِلَى الْمَثَانَةِ كَالْبُنْدُقَةِ مِنَ الْقَوْسِ وَ جُعِلَ طَيُّ الرُّكْبَةِ إِلَى خَلْفٍ لِأَنَّ

الْإِنْسَانَ يَمْشِي إِلَى بَيْنِ يَدَيْهِ فَتَعْتَدِلُ الْحَرَكَاتُ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَسَقَطَ فِي الْمَشْيِ وَ جُعِلَ الْقَدَمُ مُتَخَصِّرَةً لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ جَمِيعُهُ ثَقُلَ ثِقْلَ حَجَرِ الرَّحَى فَإِذَا كَانَ عَلَى حَرْفٍ رَفَعَهُ الصَّبِيُّ وَ إِذَا وَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ صَعُبَ نَقْلُهُ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ الْهِنْدِيُّ مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْعِلْمُ فَقَالَ ع أَخَذْتُهُ عَنْ آبَائِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص عَنْ جَبْرَئِيلَ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي خَلَقَ الْأَجْسَامَ وَ الْأَرْوَاحَ فَقَالَ الْهِنْدِيُّ صَدَقْتَ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ عَبْدُهُ وَ أَنَّكَ أَعْلَمُ أَهْلِ زَمَانِكَ

وَ مِنْ عِلَلِ الشَّرَائِعِ تَصْنِيفِي الْقَزْوِينِيِّ وَ الْقُمِّي قَالَ رَجُلٌ لِلصَّادِقِ ع إِنِّي لَأَحْزَنُ وَ أَفْرَحُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَعْرِفَ لِذَلِكَ سَبَباً فَقَالَ ع إِنَّ ذَلِكَ الْحُزْنَ وَ الْفَرَحَ يَصِلُ إِلَيْكُمْ مِنَّا لِأَنَّا إِذَا دَخَلَ عَلَيْنَا حُزْنٌ أَوْ سُرُورٌ كَانَ ذَلِكَ دَاخِلًا عَلَيْكُمْ لِأَنَّا وَ إِيَّاكُمْ مِنْ نُورِ اللَّهِ خُلِقْنَا وَ طِينَتُنَا وَ طِينَتُكُمْ وَاحِدَةٌ وَ لَوْ تُرِكَتْ طِينَتُكُمْ كَمَا أُخِذَتْ لَكُنَّا وَ أَنْتُمْ سَوَاءً وَ لَكِنْ مُزِجَتْ طِينَتُكُمْ بِطِينَةِ أَعْدَائِكُمْ فَلَوْ لَا ذَلِكَ مَا أَذْنَبْتُمْ ذَنْباً وَاحِداً

وَ سَأَلَهُ ع أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ مَعَهُ مَلَكٌ وَ شَيْطَانٌ فَإِذَا كَانَ فَرِحَ كَانَ دُنُوَّ الْمَلَكِ مِنْهُ وَ إِذَا كَانَ حَزِنَ كَانَ دُنُوَّ الشَّيْطَانِ مِنْهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ الشَّيْطانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَ يَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشاءِ وَ اللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَ فَضْلًا

وَ سَأَلَهُ أَبُو بَصِيرٍ عَنْ عِلَّةِ سُرْعَةِ الْفَهْمِ وَ إِبْطَائِهِ فَقَالَ ع أَمَّا الَّذِي إِذَا قُلْتُ لَهُ أَوَّلَ الشَّيْءِ فَعَرَفَ آخِرَهُ فَذَلِكَ الَّذِي عُجِنَ عَقْلُهُ بِالنُّطْفَةِ الَّتِي مِنْهَا خُلِقَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَ أَمَّا الَّذِي إِذَا قُلْتُ لَهُ الشَّيْءَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ فَفَهِمَهُ فَذَلِكَ الَّذِي رُكِبَ فِيهِ الْعَقْلُ فِي

بَطْنِ أُمِّهِ وَ أَمَّا الَّذِي تَرَدَّدَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ مِرَاراً فَلَا يَفْهَمُهُ فَذَاكَ الَّذِي رُكِبَ فِيهِ الْعَقْلُ بَعْدَ مَا كَبِرَ

وَ سَأَلَهُ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ عِلَّةِ الْحَبِّ تَقَعُ فِيهِ الْقَمْلَةُ فَقَالَ ع لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَنَّ عَلَى الْعِبَادِ بِهَذِهِ الدَّابَّةِ لَاكْتَنَزَهَا الْمُلُوكُ كَمَا يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ

كَافِي الْكُلَيْنِيِّ قَالَ زُرَارَةُ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع هَلْ عَلَى الْبِغَالِ شَيْءٌ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ كَيْفَ صَارَ عَلَى الْخَيْلِ وَ لَمْ يَصِرْ عَلَى الْبِغَالِ فَقَالَ لِأَنَّ الْبِغَالَ لَا تُلْقَحُ وَ الْخَيْلُ الْإِنَاثُ يُنْتَجْنَ وَ لَيْسَ عَلَى الْخَيْلِ الذُّكُورَةِ شَيْءٌ

مَالِكُ بْنُ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي أَمَةٍ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَعْتَقَ أَحَدُهُمَا نَصِيبَهُ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ شَرِيكُهُ وَثَبَ عَلَى الْأَمَةِ فَافْتَضَّهَا مِنْ يَوْمِهِ فَقَالَ ع يُضْرَبُ الرَّجُلُ الَّذِي افْتَضَّهَا خَمْسِينَ جَلْدَةً وَ يُطْرَحُ عَنْهُ خَمْسُونَ جَلْدَةً لِحَقِّهِ فِيهَا وَ تُغَرَّمُ الْأَمَةُ عُشْرَ قِيمَتِهَا لِمُوَافَقَتِهَا إِيَّاهُ وَ تَسْعَى فِي الْبَاقِي

وَ شَتَمَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ص فَسَأَلَ الْوَالِيَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ وَ الْحَسَنَ بْنَ زَيْدٍ وَ غَيْرَهُمَا فَقَالُوا يُقْطَعُ لِسَانُهُ وَ قَالَ رَبِيعَةُ الرَّأْيِ وَ أَصْحَابُهُ يُؤَدَّبُ فَقَالَ الصَّادِقُ ع أَ رَأَيْتُمْ لَوْ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ص مَا كَانَ الْحُكْمُ فِيهِ قَالُوا مِثْلَ هَذَا قَالَ فَلَيْسَ بَيْنَ النَّبِيِّ وَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَرْقٌ فَقَالَ الْوَالِي كَيْفَ الْحُكْمُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ النَّاسُ فِيَّ أُسْوَةٌ سَوَاءٌ مَنْ سَمِعَ أَحَداً يَذْكُرُنِي فَالْوَاجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَقْتُلَ مَنْ شَتَمَنِي وَ لَا يَرْفَعَ إِلَى السُّلْطَانِ فَالْوَاجِبُ عَلَى السُّلْطَانِ إِذَا رُفِعَ إِلَيْهِ أَنْ يَقْتُلَ مَنْ نَالَ مِنِّي فَقَالَ الْوَالِي أَخْرِجُوا الرَّجُلَ فَاقْتُلُوهُ بِحُكْمِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

ابْنُ جَرِيرِ بْنُ رُسْتُمَ الطَّبَرِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الطُّوسِيِّ عَنْ أَحْمَدَ الْبَصْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حُبَيْشٍ الْكُوفِيِّ قَالَ حَضَرْتُ مَجْلِسَ الصَّادِقِ ع وَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّصَارَى فَقَالُوا فَضْلُ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٍ سَوَاءٌ لِأَنَّهُمْ أَصْحَابُ الشَّرَائِعِ وَ الْكُتُبِ فَقَالَ الصَّادِقُ ع إِنَّ مُحَمَّداً أَفْضَلُ مِنْهُمَا وَ أَعْلَمُ وَ لَقَدْ أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يُعْطِ غَيْرَهُ فَقَالُوا آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ نَزَلَتْ فِي هَذَا قَالَ نَعَمْ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ كَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ

ص:۲۶۳

كُلِّ شَيْءٍ وَ قَوْلُهُ لِعِيسَى وَ لِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَ قَوْلُهُ لِلسَّيِّدِ الْمُصْطَفَى وَ جِئْنا بِكَ شَهِيداً عَلى هؤُلاءِ وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَ قَوْلُهُ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسالاتِ رَبِّهِمْ وَ أَحاطَ بِما لَدَيْهِمْ وَ أَحْصى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً فَهُوَ وَ اللَّهِ أَعْلَمُ مِنْهُمَا وَ لَوْ حَضَرَ مُوسَى وَ عِيسَى بِحَضْرَتِي وَ سَأَلَانِي لَأَجَبْتُهُمَا وَ سَأَلْتُهُمَا مَا أَجَابَا

التَّهْذِيب قَالَ ابْنُ أَبِي يَعْفُورٍ سَأَلَ رَجُلٌ قَرَّاءٌ الصَّادِقَ ع عَنِ الْخَزِّ قَالَ لَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ فِيهِ فَقَالَ الرَّجُلُ أَنَا أَعْرَفُ النَّاسِ بِهِ فَقَالَ الصَّادِقُ ع أَنَا أَعْرَفُ بِهِ مِنْكَ تَقُولُ إِنَّهُ دَابَّةٌ تَخْرُجُ مِنَ الْمَاءِ وَ تُصَادُ مِنَ الْمَاءِ فَإِذَا فُقِدَ الْمَاءُ مَاتَ وَ إِنَّهُ دَابَّةٌ تَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ وَ لَيْسَ هُوَ حَدَّ الْحِيتَانِ فَيَكُونَ خُرُوجُهُ مِنَ الْمَاءِ ذَكَاتَهُ فَقَالَ الرَّجُلُ إِي وَ اللَّهِ هَكَذَا أَقُولُ فَقَالَ ع إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحَلَّهُ وَ جَعَلَ ذَكَاتَهُ مَوْتَهُ كَمَا أَحَلَّ الْحِيتَانَ وَ جَعَلَ ذَكَاتَهَا مَوْتَهَا

أَتَى الرَّبِيعُ أَبَا جَعْفَرٍ الْمَنْصُورَ وَ هُوَ فِي الطَّوَافِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَاتَ فُلَانٌ مَوْلَاكَ الْبَارِحَةَ فَقَطَعَ فُلَانٌ رَأْسَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ قَالَ فَاسْتَشَاطَ وَ غَضِبَ وَ قَالَ لِابْنِ شُبْرُمَةَ وَ ابْنِ أَبِي لَيْلَى وَ عِدَّةٍ مِنَ الْقُضَاةِ وَ الْفُقَهَاءِ مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا فَكُلٌّ قَالَ مَا عِنْدَنَا فِي هَذَا شَيْءٌ فَكَانَ يَقُولُ أَقْتُلُهُ أَمْ لَا فَقَالُوا قَدْ دَخَلَ جَعْفَرٌ الصَّادِقُ فِي السَّعْيِ فَقَالَ الْمَنْصُورُ لِلرَّبِيعِ اذْهَبْ إِلَيْهِ وَ سَلْهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ ع فَقُلْ لَهُ عَلَيْهِ مِائَةُ دِينَارٍ قَالَ فَأَبْلَغَهُ ذَلِكَ فَقَالُوا لَهُ فَاسْأَلْهُ كَيْفَ صَارَ عَلَيْهِ مِائَةُ دِينَارٍ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فِي النُّطْفَةِ عِشْرُونَ وَ فِي الْعَلَقَةِ عِشْرُونَ وَ فِي الْمُضْغَةِ عِشْرُونَ وَ فِي الْعَظْمِ عِشْرُونَ وَ فِي اللَّحْمِ عِشْرُونَ ثُمَّ أَنْشَأَهُ خَلْقاً آخَرَ وَ هَذَا وَ هُوَ مَيِّتٌ بِمَنْزِلَةِ قَبْلَ أَنْ يُنْفَخَ الرُّوحُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ جَنِينٌ قَالَ فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ بِالْجَوَابِ فَأَعْجَبَهُمْ ذَلِكَ فَقَالُوا ارْجِعْ إِلَيْهِ وَ سَلْهُ الدِّيَةَ لِمَنْ هِيَ لِوَرَثَتِهِ أَمْ لَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَيْسَ لِوَرَثَتِهِ فِيهَا شَيْءٌ لِأَنَّهُ أَتَى إِلَيْهِ فِي بَدَنِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ يُحَجُّ بِهَا عَنْهُ أَوْ يُتَصَدَّقُ بِهَا عَنْهُ أَوْ تُصَيَّرُ فِي سَبِيلٍ مِنْ سُبُلِ الْخَيْرِ

كَافِي الْكُلَيْنِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي رَجُلٍ قَالَ لِامْرَأَتِهِ يَا زَانِيَةُ أَنَا زَنَيْتُ بِكِ قَالَ عَلَيْهِ حَدٌّ وَاحِدٌ لِقَذْفِهِ إِيَّاهَا وَ أَمَّا قَوْلُهُ أَنَا زَنَيْتُ بِكِ فَلَا حَدَّ فِيهِ إِلَّا أَنْ يَشْهَدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِالزِّنَى عِنْدَ الْإِمَامِ

ص:۲۶۴

وَ سُئِلَ الصَّادِقُ ع لِمَ حَرَّمَ اللَّهُ الزِّنَى قَالَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَسَادِ وَ ذَهَابِ الْمَوَارِيثِ وَ انْقِطَاعِ الْأَنْسَابِ لَا تَعْلَمُ الْمَرْأَةُ فِي الزِّنَى مَنْ أَحْبَلَهَا وَ لَا الْمَوْلُودُ يَعْلَمُ مَنْ أَبُوهُ وَ لَا أَرْحَامَ مَوْصُولَةٌ وَ لَا قَرَابَةَ مَعْرُوفَةٌ

وَ سُئِلَ ع لِمَ حَرَّمَ اللِّوَاطَ قَالَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ إِتْيَانُ الْغُلَامِ حَلَالًا لَاسْتَغْنَى الرِّجَالُ عَنِ النِّسَاءِ فَكَانَ فِيهِ قَطْعُ النَّسْلِ وَ تَعْطِيلُ الْفُرُوجِ وَ كَانَ فِي إِجَازَةِ ذَلِكَ فَسَادٌ كَثِيرٌ

وَ سُئِلَ ع لِمَ حَرَّمَ الرِّبَا فَقَالَ هُوَ الْمَصْلَحَةُ الَّتِي عَلِمَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ الْفَصْلُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْبَيْعِ وَ لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الْعَدْلِ وَ يَحُضُّ عَلَيْهِ وَ لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ بِالْإِقْرَاضِ وَ انْتِظَارِ الْمُعْسِرِ

وَ فِي امْتِحَانِ الْفُقَهَاءِ رَجُلٌ صَانِعٌ قَطَعَ عُضْوَ صَبِيٍّ بِأَمْرِ أَبِيهِ فَإِنْ مَاتَ فَعَلَيْهِ نِصْفُ الدِّيَةِ وَ إِنْ عَاشَ فَعَلَيْهِ الدِّيَةُ كَامِلَةً وَ هَذَا حَجَّامٌ قَطَعَ حَشَفَةَ صَبِيٍّ وَ هُوَ يَخْتِنُهُ فَإِنْ مَاتَ فَعَلَيْهِ نِصْفُ الدِّيَةِ وَ نِصْفُ الدِّيَةِ عَلَى أَبِيهِ لِأَنَّهُ شَارَكَهُ فِي مَوْتِهِ وَ إِنْ عَاشَ فَعَلَيْهِ الدِّيَةُ كَامِلَةً لِأَنَّهُ قَطَعَ النَّسْلَ وَ بِهِ وَرَدَ الْأَثَرُ عَنِ الصَّادِقِ ع وَ فِيهِ أَنَّ رَجُلًا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ فَأَوْصَى أَنَّ غُلَامَ يَسَارٍ هُوَ ابْنِي فَوَرَّثُوهُ وَ غُلَامِي يَسَارٌ فَأَعْتِقُوهُ فَهُوَ حُرٌّ الْجَوَابُ يُسْأَلُ أَيُّ الْغُلَامَيْنِ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهِنَّ فَيَقُولُ أَبُوهُمْ لَا يَسْتَتِرْنَ مِنْهُ فَإِنَّمَا هُوَ وَلَدُهُ فَإِنْ قَالَ أَوْلَادُهُ إِنَّمَا أَبُونَا قَالَ لَا يَسْتَتِرْنَ مِنْهُ فَإِنَّهُ نَشَأَ فِي حُجُورِنَا وَ هُوَ صَغِيرٌ فَيُقَالُ لَهُمْ أَ فِيكُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ عَلَامَةٌ فَإِنْ قَالُوا نَعَمْ نُظِرَ فَإِنْ وُجِدَتْ تِلْكَ الْعَلَامَةُ بِالصَّغِيرِ فَهُوَ أَخُوهُمْ وَ إِنْ لَمْ تُوجَدْ فِيهِ يُقْرَعُ بَيْنَ الْغُلَامَيْنِ فَأَيُّهُمَا خَرَجَ سَهْمُهُ فَهُوَ حُرٌّ بِالْمَرْوِيِّ عَنْهُ ع

وَ سَأَلَ زِنْدِيقٌ الصَّادِقَ ع فَقَالَ مَا عِلَّةُ الْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ إِنَّمَا أَتَى حَلَالًا وَ لَيْسَ فِي الْحَلَالِ تَدْنِيسٌ فَقَالَ ع لِأَنَّ الْجَنَابَةَ بِمَنْزِلَةِ الْحَيْضِ وَ ذَلِكَ أَنَّ النُّطْفَةَ دَمٌ لَمْ يُسْتَحْكَمْ وَ لَا يَكُونُ الْجِمَاعُ إِلَّا بِحَرَكَةٍ غَالِبَةٍ فَإِذَا فَرَغَ تَنَفَّسَ الْبَدَنُ وَ وَجَدَ الرَّجُلُ مِنْ نَفْسِهِ رَائِحَةً كَرِيهَةً فَوَجَبَ الْغُسْلُ لِذَلِكَ غُسْلُ الْجَنَابَةِ أَمَانَةٌ ائْتَمَنَ اللَّهُ عَلَيْهَا عَبِيدَهُ لِيَخْتَبِرَهُمْ بِهَا

هَاشِمٌ الْخَفَّافُ قَالَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَا أُبْصِرُ بِالنُّجُومِ فِي الْعِرَاقِ فَقَالَ ع كَيْفَ دَوَرَانُ

ص:۲۶۵

الْفَلَكِ عِنْدَكُمْ قَالَ فَأَخَذْتُ قَلَنْسُوَتِي عَنْ رَأْسِي فَأَدَرْتُهَا فَقَالَ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا تَقُولُ فَمَا بَالُ بَنَاتِ النَّعْشِ وَ الْجَدْيِ وَ الْفَرْقَدَيْنِ لَا تَدُورُ يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ فِي الْقِبْلَةِ قَالَ وَ اللَّهِ هَذَا شَيْءٌ لَا أَعْرِفُهُ فَقَالَ ع كَمْ السكبنة مِنَ الزُّهَرَةِ جُزْءاً مِنَ الشَّمْسِ فِي ضَوْئِهَا قَالَ هَذَا شَيْءٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَكَمِ الْقَمَرُ جُزْءاً مِنَ الشَّمْسِ قَالَ مَا أَعْرِفُ قَالَ ع فَمَا بَالُ الْعَسْكَرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فِي هَذَا حَاسِبٌ وَ فِي هَذَا حَاسِبٌ فَيَحْسُبُ هَذَا لِصَاحِبِهِ بِالظَّفَرِ وَ يَحْسُبُ هَذَا لِصَاحِبِهِ بِالظَّفَرِ ثُمَّ يَلْتَقِيَانِ فَيَهْزِمُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَأَيْنَ كَانَتِ النُّحُوسُ قَالَ لَا أَعْلَمُ قَالَ ع صَدَقْتَ إِنَّ أَصْلَ الْحِسَابِ حَقٌّ وَ لَكِنْ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ عَلِمَ مَوَالِيدَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

أَبُو بَصِيرٍ رَأَيْتُ رَجُلًا يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ النُّجُومِ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ قُلْتُ لَهُ هَذَا عِلْمٌ لَهُ أَصْلٌ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ حَدِّثْنِي عَنْهُ قَالَ أُحَدِّثُكَ عَنْهُ بِالصَّعْبِ وَ لَا أُحَدِّثُكَ بِالنَّحْسِ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ فَرَضَ صَلَاةَ الْفَجْرِ لِأَوَّلِ سَاعَةٍ فَهُوَ فَرْضٌ وَ هِيَ سَعْدٌ وَ جَعَلَ الظُّهْرَ لِسَبْعِ سَاعَاتٍ وَ هُوَ فَرْضٌ وَ هِيَ سَعْدٌ وَ جَعَلَ الْعَصْرَ لِتِسْعِ سَاعَاتٍ وَ هُوَ فَرْضٌ وَ هِيَ سَعْدٌ وَ الْمَغْرِبَ لِأَوَّلِ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ هُوَ فَرْضٌ وَ هِيَ سَعْدٌ وَ الْعَتَمَةَ لِثَلَاثِ سَاعَاتٍ وَ هُوَ فَرْضٌ وَ هِيَ سَعْدٌ

الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا هَبَطَ آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ ظَهَرَتْ بِهِ شَامَةٌ سَوْدَاءُ فِي وَجْهِهِ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ فَطَالَ حُزْنُهُ وَ بُكَاؤُهُ عَلَى مَا ظَهَرَ بِهِ فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ ع فَقَالَ مَا يُبْكِيكَ يَا آدَمُ قَالَ لِهَذِهِ الشَّامَةِ الَّتِي ظَهَرَتْ بِي قَالَ قُمْ يَا آدَمُ فَصَلِّ فَهَذَا وَقْتُ الْأُولَى فَقَامَ فَصَلَّى فَانْحَطَّتِ الشَّامَةُ إِلَى عُنُقِهِ فَجَاءَهُ فِي الصَّلَاةِ الثَّانِيَةِ فَقَالَ يَا آدَمُ قُمْ فَصَلِّ فَهَذَا وَقْتُ الصَّلَاةِ الثَّانِيَةِ فَقَامَ فَصَلَّى فَانْحَطَّتِ الشَّامَةُ إِلَى سُرَّتِهِ فَجَاءَهُ فِي الصَّلَاةِ الثَّالِثَةِ فَقَالَ يَا آدَمُ قُمْ فَصَلِّ فَهَذَا وَقْتُ الصَّلَاةِ الثَّالِثَةِ فَقَامَ فَصَلَّى فَانْحَطَّتِ الشَّامَةُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ فَجَاءَهُ فِي الصَّلَاةِ الرَّابِعَةِ فَقَالَ يَا آدَمُ قُمْ فَصَلِّ فَهَذَا وَقْتُ الصَّلَاةِ الرَّابِعَةِ فَقَامَ فَصَلَّى

فَانْحَطَّتِ الشَّامَةُ إِلَى رِجْلَيْهِ فَجَاءَهُ فِي الصَّلَاةِ الْخَامِسَةِ فَقَالَ يَا آدَمُ قُمْ فَصَلِّ فَهَذَا وَقْتُ الصَّلَاةِ الْخَامِسَةِ فَقَامَ فَصَلَّى فَخَرَجَ مِنْهَا فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ فَقَالَ يَا آدَمُ مَثَلُ وُلْدِكَ فِي هَذِهِ الصَّلَاةِ كَمَثَلِكَ فِي هَذِهِ الشَّامَةِ مَنْ صَلَّى مِنْ

ص:۲۶۶

وُلْدِكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ صَلَوَاتٍ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَا خَرَجْتَ مِنْ هَذِهِ الشَّامَةِ

مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهُ وَ تَهْذِيب الْأَحْكَام سُئِلَ الصَّادِقُ ع لِمَ لَا يُقَصَّرُ الْمَغْرِبُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ كُلَّ صَلَاةٍ رَكْعَتَيْنِ فَأَضَافَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ص لِكُلِّ صَلَاةٍ رَكْعَتَيْنِ فِي الْحَضَرِ وَ قَصَّرَ فِيهَا فِي السَّفَرِ إِلَّا الْمَغْرِبَ وَ الْغَدَاةَ فَلَمَّا صَلَّى الْمَغْرِبَ بَلَغَهُ مَوْلِدُ فَاطِمَةَ فَأَضَافَ إِلَيْهَا رَكْعَةً شُكْراً لِلَّهِ فَلَمَّا أَنْ وُلِدَ الْحَسَنُ أَضَافَ إِلَيْهَا رَكْعَتَيْنِ شُكْراً لِلَّهِ فَلَمَّا أَنْ وُلِدَ الْحُسَيْنُ أَضَافَ إِلَيْهَا رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَتَرَكَهَا عَلَى حَالِهَا فِي السَّفَرِ وَ الْحَضَرِ

الصَّادِقُ ع كَانَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ الْأَنْصَارِيُّ بِالْمَدِينَةِ وَ كَانَ النَّبِيُّ ص بِمَكَّةَ وَ الْمُسْلِمُونَ يُصَلُّونَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَأَوْصَى إِذَا دُفِنَ أَنْ يُجْعَلَ وَجْهُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَجَرَتْ بِهِ السُّنَّةُ وَ نَزَلَ بِهِ الْكِتَابُ

وَ سُئِلَ الصَّادِقُ عَنْ عِلَّةِ تَقْلِيبِ الرِّدَاءِ فِي الِاسْتِسْقَاءِ فَقَالَ عَلَامَةٌ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ تُحَوِّلُ الْجَدْبَ خِصْباً

وَ سَأَلَ زَيْدٌ الشَّحَّامُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ كَيْفِيَّةِ قَوْلِهِ ص نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ قَالَ لِأَنَّ الْعَمَلَ رُبَّمَا كَانَ رِيَاءً لِلْمَخْلُوقِينَ وَ النِّيَّةُ خَالِصَةٌ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ فَيُعْطِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى النِّيَّةِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعَمَلِ

قَالَ مِسْمَعٌ قُلْتُ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع لِمَ خُلِّدَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا وَ إِنَّمَا كَانَتْ أَعْمَارُهُمْ قَصِيرَةً وَ آثَارُهُمْ يَسِيرَةً وَ لِمَ خُلِّدَ أَهْلُ النَّارِ وَ هُمْ كَذَلِكَ فَقَالَ ع لِأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَرَوْنَ أَنْ يُطِيعُوهُ أَبَداً وَ أَهْلُ النَّارِ يَرَوْنَ أَنْ يَعْصُوهُ أَبَداً فَلِذَلِكَ صَارُوا مُخَلَّدِينَ

الْحَسَنُ بْنُ الْوَلِيدِ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لِأَيِّ عِلَّةٍ يُرَبَّعُ الْقَبْرُ قَالَ لِعِلَّةِ الْبَيْتِ لِأَنَّهُ نُزِّلَ مُرَبَّعاً

سَأَلَ زِنْدِيقٌ أَبَا جَعْفَرٍ الْأَحْوَلَ كَيْفَ صَارَتِ الزَّكَاةُ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ خَمْسَةً وَ عِشْرِينَ فَقَالَ إِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ ثَلَاثٌ وَ اثْنَتَانِ وَ أَرْبَعٌ قَالَ فَقَبِلَ مِنْهُ قَالَ الْأَحْوَلُ فَسَأَلْتُ ذَلِكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ صَغِيرَهُمْ وَ كَبِيرَهُمْ وَ عَلِمَ

ص:۲۶۷

فَقِيرَهُمْ وَ غَنِيَّهُمْ وَ جَعَلَ مِنْ كُلِّ أَلْفِ إِنْسَانٍ خَمْسَةً وَ عِشْرِينَ فَقِيراً وَ لَوْ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَسَعُهُمْ لَزَادَهُمْ لِأَنَّهُ خَالِقُهُمْ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ

وَ كَتَبَ الْمَنْصُورُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْقُشَيْرِيِّ أَنِ اجْمَعْ فُقَهَاءَ الْمَدِينَةِ فَسَلْهُمْ عَنْ عِلَّةِ الزَّكَاةِ لِمَ صَارَتْ مِنَ الْمِائَتَيْنِ خَمْسَةً عَلَى وَزْنِ سَبْعَةٍ وَ لْيَكُنْ فِيمَنْ يُسْأَلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَإِنْ أَجَابُوا وَ إِلَّا فَاضْرِبْ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَى تَضْيِيعِ عِلْمِ آبَائِهِ خَمْسِينَ دِرَّةً قَالَ فَجَمَعَهُمْ وَ سَأَلَهُمْ عَنْ ذَلِكَ فَلَمْ يَعْرِفُوا قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ ع إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ الزَّكَاةَ عَلَى النَّاسِ وَ كَانَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ يَتَعَامَلُونَ بِالْأَوَاقِي بِالذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ فَأَوْجَبَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً أُوقِيَّةً

فَإِذَا حَسَبْتَ ذَلِکَ وَجَدْتَ مِنَ الْمِائَتَيْنِ خَمْسَةً لَا أَقَلَّ وَ لَا أَكْثَرَ عَلَى وَزْنِ سَبْعَةٍ وَ كَانَتْ قَبْلَ الْيَوْمِ عَلَى وَزْنِ سِتَّةٍ حِينَ كَانَتِ الدَّرَاهِمُ خَمْسَةَ دَوَانِيقَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ مِنْ أَيْنَ لَکَ هَذَا قَالَ قَرَأْتُهُ فِي كِتَابِ أُمِّکَ فَاطِمَةَ ع ثُمَّ انْصَرَفَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْقُشَيْرِيُّ ابْعَثْ إِلَيَّ كِتَابَ فَاطِمَةَ فَقَالَ إِنِّي إِنَّمَا أَخْبَرْتُکَ أَنِّي قَرَأْتُهُ وَ لَمْ أُخْبِرْکَ أَنَّهُ عِنْدِي قَالَ فَجَعَلَ الْقُشَيْرِيُّ يَقُولُ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا قَطُّ

وَ فِي كِتَابِ الرِّضَا ع أَنَّ عِلَّةَ الزَّكَاةِ مِنْ أَجْلِ قُوتِ الْفُقَرَاءِ وَ تَحْصِينِ أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ

سَأَلَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ الصَّادِقَ ع عَنْ عِلَّةِ الصِّيَامِ فَقَالَ إِنَّمَا فَرَضَ الصِّيَامَ لِيُسَوِّيَ

ص:۲۶۸

بَيْنَ الْغَنِيِّ وَ الْفَقِيرِ

وَ سَأَلَهُ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ عَنِ اسْتِلَامِ الْحَجَرِ فَقَالَ إِنَّ آدَمَ شَكَا إِلَى رَبِّهِ الْوَحْشَةَ فِي الْأَرْضِ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ بِيَاقُوتَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ كَانَ آدَمُ إِذَا مَرَّ بِهَا فِي الْجَنَّةِ ضَرَبَهَا بِرِجْلِهِ فَلَمَّا رَآهَا عَرَفَهَا فَبَادَرَ فَقَبَّلَهَا ثُمَّ صَارَ النَّاسُ يَلْثِمُونَ الْحَجَرَ

وَ قَالَ الصَّادِقُ ع كَانَ مَوْضِعُ الْكَعْبَةِ رَبْوَةً مِنَ الْأَرْضِ بَيْضَاءَ تُضِيءُ كَمَا تُضِيءُ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ حَتَّى قَتَلَ ابْنَا آدَمَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَاسْوَدَّتْ قَالَ وَ لَمَّا نَزَلَ آدَمُ رَفَعَ اللَّهُ لَهُ الْأَرْضَ كُلَّهَا حَتَّى رَآهَا ثُمَّ قَالَ هَذِهِ لَکَ كُلُّهَا قَالَ يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْأَرْضُ الْبَيْضَاءُ الْمُنِيرَةُ قَالَ حَرَمِي فِي أَرْضِي وَ قَدْ جَعَلْتُ عَلَيْکَ أَنْ تَطُوفَ بِهَا كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَةَ أَطْوَافٍ

زِيَادٌ السَّكُونِيُّ سَأَلَ الصَّادِقَ ع مَا بَالُ الْبَدَنَةِ تُقَلَّدُ النَّعْلَ وَ تُشْعَرُ فَقَالَ أَمَّا النَّعْلُ فَيُعَرَّفَ أَنَّهَا بَدَنَةٌ وَ يُعْرَفُ صَاحِبُهَا بِنَعْلِهِ وَ أَمَّا الْإِشْعَارُ فَإِنَّهُ يُحَرِّمُ ظَهْرَهَا عَلَى صَاحِبِهَا حَيْثُ يُشْعِرُهَا وَ لَا يَسْتَطِيعُ الشَّيْطَانُ أَنْ يَتَسَنَّمَهَا

وَ سُئِلَ الصَّادِقُ ع مَا بَالُ النَّبِيِّ حَلَّ لَهُ النِّسَاءُ وَ لَمْ يَطُفْ بِالْبَيْتِ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ وَ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ع مَرِضَ بِالسُّقْيَا فَخَرَجَ عَلِيٌّ فِي طَلَبِهِ فَدَعَا بِبَدَنَةٍ فَنَحَرَهَا وَ حَلَقَ رَأْسَهُ وَ رَدَّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ مَا حَلَّ لَهُ النِّسَاءُ فَقَالَ ع كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَصْدُوداً وَ كَانَ الْحَسَنُ مَحْصُوراً

وَ سُئِلَ ع لِأَيِّ عِلَّةٍ أَحْرَمَ النَّبِيُّ مِنَ الشَّجَرَةِ قَالَ لِأَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ صَارَ بِحِذَاءِ الشَّجَرَةِ وَ كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَأْتِي الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ بِحِذَاءِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي هِيَ مَوَاقِيتُ سِوَى الشَّجَرَةِ وَ كَانَ الْمَوْضِعُ الَّذِي بِحِذَاءِ الشَّجَرَةِ نُودِيَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ لَبَّيْکَ قَالَ أَ لَمْ أَجِدْکَ يَتِيماً فَآوَيْتُ وَ وَجَدْتُکَ ضَالًّا فَهَدَيْتُ قَالَ النَّبِيُّ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ الْمِنَّةُ لَکَ وَ الْمُلْکُ لَا شَرِيکَ لَکَ فَلِذَلِکَ أَحْرَمَ مِنَ الشَّجَرَةِ وَ الْمَوَاضِعِ كُلِّهَا

قَالَ أَبُو كَهْمَس قَالَ لِيَ الصَّادِقُ ع إِذَا صِرْتَ إِلَى الْكُوفَةِ فَائْتِ ابْنَ أَبِي لَيْلَى فَقُلْ لَهُ أَسْأَلُکَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ لَا تُفْتِنِي فِيهَا بِالْقِيَاسِ وَ لَا تَقُلْ قَالَ أَصْحَابُنَا ثُمَّ سَلْهُ عَنِ الرَّجُلِ يُسْلِمُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَتَيْنِ مِنَ الْفَرِيضَةِ وَ عَنْ رَجُلٍ يُصِيبُ ثِيَابَهُ الْبَوْلُ

ص:۲۶۹

كَيْفَ يَغْسِلُهُ وَ عَنِ الرَّجُلِ يَرْمِي الْجِمَارَ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ فَيَسْقُطُ مِنْهُ وَاحِدَةٌ كَيْفَ يَصْنَعُ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ فِيهَا شَيْءٌ فَقُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ رَدَدْتَ شَهَادَةَ رَجُلٍ أَعْرَفَ بِأَحْكَامِ اللَّهِ مِنْكَ وَ أَعْلَمَ بِسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْكَ قَالَ أَبُو كَهْمَسٍ فَفَعَلْتُ كَمَا أَمَرَنِي الصَّادِقُ ع فَلَمَّا عَجَزَ قُلْتُ يَقُولُ لَكَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَا حَمَلَكَ أَنْ رَدَدْتَ شَهَادَةَ رَجُلٍ أَعْرَفَ مِنْكَ بِأَحْكَامِ اللَّهِ وَ أَعْرَفَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْكَ قَالَ وَ مَنْ هُوَ قُلْتُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ فَأَرْسَلَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ فَأَجَازَ شَهَادَتَهُ

وَ سَأَلَهُ ع أَبُو حَنِيفَةَ عَنْ قَوْلِهِ وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ فَقَالَ مَا تَقُولُ فِيهَا يَا أَبَا حَنِيفَةَ فَقَالَ أَقُولُ إِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مُشْرِكِينَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ اللَّهُ تَعَالَى انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ فَقَالَ مَا تَقُولُ فِيهَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ أَشْرَكُوا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ

وَ سَأَلَهُ ع عَبَّادٌ الْمَكِّيُّ عَنْ رَجُلٍ زَنَى وَ هُوَ مَرِيضٌ فَإِنْ أُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدُّ خَافُوا أَنْ يَمُوتَ مَا تَقُولُ فِيهِ فَقَالَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِكَ أَوْ أَمَرَكَ بِهَا إِنْسَانٌ فَقَالَ إِنَّ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ أَمَرَنِي بِهَا فَقَالَ ع إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أُتِيَ بِرَجُلٍ أَحْبَنَ قَدِ اسْتَسْقَى بَطْنُهُ وَ بَدَتْ عُرُوقُ فَخِذَيْهِ وَ قَدْ زَنَى بِامْرَأَةٍ مَرِيضَةٍ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَأُتِيَ بِعُرْجُونٍ فِيهِ مِائَةُ شِمْرَاخٍ فَضَرَبَهُ بِهِ ضَرْبَةً وَ خَلَّى سَبِيلَهُمَا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ

وَ حَكَمَ ع فِي امْرَأَةٍ حُبْلَى قَتَلَتْ قَالَ لَا يُقْتَصُّ مِنْهَا حَتَّى تَضَعَ

وَ سُئِلَ ع السَّارِقُ لِمَ تُقْطَعُ يَدُهُ الْيُمْنَى وَ رِجْلُهُ الْيُسْرَى قَالَ إِذَا قُطِعَتْ يَدُهُ الْيُسْرَى وَ رِجْلُهُ الْيُسْرَى سَقَطَ عَلَى جَانِبِهِ الْأَيْسَرِ وَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْقِيَامِ فَإِذَا قُطِعَتْ يَدُهُ الْيُمْنَى وَ رِجْلُهُ الْيُسْرَى اعْتَدَلَ وَ اسْتَوَى قَائِماً قِيلَ كَيْفَ يَسْتَوِي فَبَيَّنَ ع حَدَّ الْقَطْعِ

وَ قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ عَمَّارٍ لِلصَّادِقِ ع كَيْفَ صَارَ فِي الْخَمْرِ ثَمَانُونَ وَ فِي الزِّنَى مِائَةٌ قَالَ لِتَضْيِيعِ النُّطْفَةِ وَ لِوَضْعِهِ إِيَّاهَا فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا

غِيَاثُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ الصَّادِقُ ع إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنَ الرَّجُلِ فَإِنَّمَا هِمَّتُهَا

فِي الرِّجَالِ فَاحْبِسُوا نِسَاءَكُمْ وَ إِنَّ الرَّجُلَ خُلِقَ مِنَ الْأَرْضِ فَإِنَّمَا هِمَّتُهُ الْأَرْضُ

الْحُسَيْنُ بْنُ الْمُخْتَارِ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ مَهْرِ السُّنَّةِ قَالَ خَمْسُمِائَةٍ قُلْتُ لِمَ صَارَ خَمْسَمِائَةٍ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَوْجَبَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يُحَمِّدَهُ مُؤْمِنٌ مِائَةَ تَحْمِيدَةٍ وَ يُسَبِّحَهُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ وَ يُهَلِّلَهُ مِائَةَ تَهْلِيلَةٍ وَ يُكَبِّرَهُ مِائَةَ تَكْبِيرَةٍ وَ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ مِائَةَ مَرَّةٍ وَ يَقُولَ اللَّهُمَّ زَوِّجْنِي حَوْرَاءَ إِلَّا زَوَّجَهُ اللَّهُ وَ جَعَلَ ذَلِكَ مَهْرَهَا

وَ سُئِلَ ع عَنْ عِلَّةِ الْمَهْرِ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ غَيُورٌ جَعَلَ فِي النِّكَاحِ حُدُوداً لِئَلَّا تُسْتَبَاحَ الْفُرُوجُ إِلَّا بِشَرْطٍ مَشْرُوطٍ وَ صَدَاقٍ مُسَمًّى وَ رِضًى بِالصَّدَاقِ

وَ عَنْهُ ع لَمَّا أُهْبِطَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ إِلَى الدُّنْيَا أَهْبَطَ اللَّهُ مَعَهُمَا الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ جَعَلَهُ مَهْرَ حَوَّاءَ ثُمَّ سَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ هَذَا الذَّهَبُ وَ الْفِضَّةُ مِنْ ذَلِكَ وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ لِآدَمَ هَذِهِ مُهُورُ بَنَاتِكَ

وَ سَأَلَهُ عُرْوَةُ الْخَيَّاطُ لِمَ حُرِّمَ عَلَى الرَّجُلِ جَارِيَةُ ابْنِهِ وَ إِنْ كَانَ صَغِيراً وَ يَحِلُّ لَهُ جَارِيَةُ ابْنَتِهِ قَالَ لِأَنَّ الْبِنْتَ لَا تَنْكِحُ وَ الِابْنَ يَنْكِحُ وَ لَا يُدْرَى لَعَلَّهُ يَنْكِحُهَا ثُمَّ يُخْفِي ذَلِكَ عَلَى أَبِيهِ

وَ سَأَلَهُ جَمَاعَةٌ عَنْ عِلَّةِ تَفْضِيلِ الْمَرْأَةِ عَلَى الْأُخْرَى فِي الْقِسْمَةِ وَ النَّفَقَةِ فَأَشَارَ ع إِلَى أَنَّ الرَّجُلَ يَسْتَحِلُّ أَرْبَعَةً فَلْيَأْتِ ثَلَاثَ لَيَالٍ حَيْثُ شَاءَ

وَ سُئِلَ الصَّادِقُ ع عَنْ عِلَّةِ تَحْرِيمِ الْخَمْرِ فَقَالَ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ فَقَالَ لَهَا إِبْلِيسُ يَعْنِي لِحَوَّاءَ أُرِيدُ أَنْ تُذِيقِينِي مِنْ هَذَا الْغَرْسِ يَعْنِي النَّخْلَ وَ الْعِنَبَ وَ الزَّيْتُونَ وَ الرُّمَّانَ فَقَالَتْ لَهُ إِنَّ آدَمَ عَهِدَ أَنْ لَا أُطْعِمَكَ شَيْئاً مِنْ هَذَا الْغَرْسِ لِأَنَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَأْكُلَ مِنْهُ فَقَالَ لَهَا فَاعْصِرِي فِي كَفِّي مِنْهُ شَيْئاً فَأَبَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ ذَرِينِي أَمَصُّهُ وَ لَا آكُلُهُ فَأَخَذَتْ عُنْقُوداً مِنْ عِنَبٍ فَأَعْطَتْهُ فَمَصَّهُ وَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ أَنَّ الْعِنَبَ قَدْ مَصَّهُ عَدُوِّي وَ عَدُوُّكَ فَقَدْ حَرَّمْتُ عَلَيْكَ مِنْ عَصِيرِهِ الْخَمْرَ

وَ عَنْهُ ع إِنَّ إِبْلِيسَ عَمِلَ النُّوحَ [نَازَعَ نُوحاً فِي الْكَرْمِ فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ إِنَّ لَهُ حَقّاً فَأَعْطِهِ فَأَعْطَاهُ الثُّلُثَ فَلَمْ يَرْضَ إِبْلِيسُ ثُمَّ أَعْطَاهُ النِّصْفَ فَلَمْ يَرْضَ فَطَرَحَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ ناراً فَأَحْرَقَتِ الثُّلُثَيْنِ وَ بَقِيَ الثُّلُثُ فَقَالَ مَا أَحْرَقَتْ فَهُوَ نَصِيبُهُ وَ مَا بَقِيَ فَهُوَ لَكَ حَلَالٌ

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لِرَجُلٍ أَصَابَ غُلَامَيْنِ فِي بَطْنٍ أَيُّهُمَا أَكْبَرُ قَالَ الَّذِي خَرَجَ

ص: ٢٧١

أَوَّلًا فَقَالَ ع الَّذِي خَرَجَ آخِراً فَهُوَ أَكْبَرُ أَ مَا تَعْلَمُ أَنَّهَا حَمَلَتْ ذَلِكَ أَوَّلًا وَ أَنَّ هَذَا دَخَلَ عَلَى ذَاكَ لَمْ يُمْكِنْهُ أَنْ يَخْرُجَ هَذَا فَالَّذِي يَخْرُجُ آخِراً فَهُوَ أَكْبَرُهُمَا

وَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ لِأَيِّ عِلَّةٍ صَارَ عِدَّةُ الْمُطَلَّقَةِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَ عِدَّةُ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ عَشْراً قَالَ لِأَنَّ حُرْقَةَ الْمُطَلَّقَةِ تَسْكُنُ فِي ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ وَ حُرْقَةَ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا لَا تَسْكُنُ إِلَّا بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَ عَشْرٍ

وَ سُئِلَ ع كَيْفَ صَارَ الزَّوْجُ إِذَا قَذَفَ امْرَأَةً كَانَتْ شَهَادَتُهُ أَرْبَعَ شَهَاداتٍ بِاللَّهِ وَ إِذَا قَذَفَهَا أَبُوهَا أَوْ أَخُوهَا أَوْ غَيْرُهُمَا جُلِدَ فَقَالَ ع لِأَنَّهُ إِذَا قَذَفَ الزَّوْجُ امْرَأَتَهُ قِيلَ لَهُ كَيْفَ عَلِمْتَ أَنَّهَا فَاعِلَةٌ فَإِنْ قَالَ رَأَيْتُ ذَلِكَ بِعَيْنَيَّ كَانَتْ شَهَادَتُهُ أَرْبَعَ شَهَاداتٍ بِاللَّهِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَدْخُلَ الْمَدَاخِلَ فِي الْخَلَوَاتِ الَّتِي لَا يَصْلُحُ لِغَيْرِهِ أَنْ يَدْخُلَهَا وَ لَا يَشْهَدُهَا وَلَدٌ وَ لَا وَالِدٌ فِي اللَّيْلِ وَ لَا فِي النَّهَارِ فَلِذَلِكَ صَارَتْ شَهَادَتُهُ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ إِذَا قَالَ رَأَيْتُ بِعَيْنَيَّ وَ إِنْ قَالَ لَمْ أُعَايِنْ صَارَ قَاذِفاً وَ ضُرِبَ الْحَدَّ إِلَّا أَنْ يُقِيمَ عَلَيْهَا الْبَيِّنَةَ وَ غَيْرُ الزَّوْجِ إِذَا قَذَفَهَا وَ ادَّعَى أَنَّهُ رَأَى ذَلِكَ قِيلَ لَهُ كَيْفَ رَأَيْتَ ذَلِكَ وَ مَا أَدْخَلَكَ ذَلِكَ الْمَدْخَلَ الْخَبَرَ

وَ سَأَلَهُ الصَّبَّاحُ بْنُ سَيَابَةَ عَنِ الطَّافِي فَقَالَ ع لَيْسَ يَحِلُّ لِأَنَّهُ مَاتَ فِي الَّذِي فِيهِ حَيَاتُهُ

وَ قَالَ ع فِي التَّفْرِقَةِ بَيْنَ الذَّكِيِّ وَ الْمَيِّتِ يَطْرَحُهُ عَلَى النَّارِ فَكُلَّمَا انْقَبَضَ فَهُوَ ذَكِيٌّ وَ كُلَّمَا انْبَسَطَ فَهُوَ مَيِّتٌ

عِلَلِ الشَّرَائِعِ عَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فِي خَبَرٍ حُرِّمَ الْخُصْيَتَانِ لِأَنَّهُمَا مَوْضِعُ النِّكَاحِ وَ مَجْرًى لِلنُّطْفَةِ وَ حُرِّمَ النُّخَاعُ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ الْمَاءِ الدَّافِقِ مِنْ كُلِّ ذَكَرٍ وَ أُنْثَى

هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَقُلْتُ مَا الْعِلَّةُ فِي بَطْنِ الرَّاحَةِ لَا يَنْبُتُ فِيهَا الشَّعْرُ وَ يَنْبُتُ فِي ظَهْرِهَا قَالَ لِعِلَّتَيْنِ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَإِنَّ النَّاسَ يَعْلَمُونَ أَنَّ الْأَرْضَ الَّتِي تُدَاسُ وَ يَكْثُرُ عَلَيْهَا الْمَشْيُ لَا يَنْبُتُ فِيهَا نَبَاتٌ وَ أَنَّ مَا لَا يُدَاسُ يَنْبُتُ وَ الْكَفُّ لِكَثْرَةِ مَا يُلَاقِي مِنَ الْأَشْيَاءِ لَا يَنْبُتُ وَ الْعِلَّةُ الْأُخْرَى لِأَنَّهَا جُعِلَتْ مِنَ الْأَبْوَابِ الَّتِي يُلَاقِي

ص:٢٧٢

بِهَا الْأَشْيَاءَ فَتُرِكَتْ لَا يَنْبُتُ عَلَيْهَا الشَّعْرُ لِيَجِدَ مَسَّ اللَّيِّنِ وَ الْخَشِنِ

ابن الحجاج

يا سيدا أروى أحاديثه — رواية المستبصر الحاذق

كأنني أروى حديث النبي — محمد عن جعفر الصادق.

البشنوى

سليل أئمة سلكوا كراما — على منهاج جدهم الرسول

إذا ما مشكل أعيا علينا — أتونا بالبيان و بالدليل.-

الزاهى

قوم سماؤهم السيوف و أرضهم — أعداؤهم و دم السيوف نحورها

يستمطرون من العجاج سحائبا — صوب الحتوف على الرجوف مطيرها

و حنادس الفتن التى إن أظلمت — فشموسها آراؤهم و بدورها

ملكوا الجنان بفضلهم فرياضها — طرا لهم و خيامها و قصورها

و إذا الذنوب تضاعفت فبحبهم — يعطى الأمان أخا الذنوب غفورها

تلك النجوم الزهر فى أبراجها — و من السنين بهم تتم شهورها.-

أبو إسماعيل الطغرائى

نجوم العلى فيكم تطلع — و غايتها نحوكم ترجع

فلا يستقل و لا يستقر به لهما دونكم مضجع

فصل فی معالی أموره ع

فِي الْأَنْوَارِ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ إِذَا وُلِدَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع ابْنِي فَسَمُّوهُ الصَّادِقَ فَإِنَّهُ وَلَدِي يُولَدُ مِنْهُ وَلَدٌ يُقَالُ لَهُ الْكَذَّابُ وَيْلٌ لَهُ مِنْ جُرْأَتِهِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ كَذِبِهِ عَلَى أَخِيهِ صَاحِبِ الْحَقِّ مَهْدِيِّ أَهْلِ بَيْتِي فَلِأَجْلِ ذَلِكَ سُمِّيَ الصَّادِقَ

وَ فِي خَبَرٍ إِذَا وُلِدَ ابْنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَسَمُّوهُ الصَّادِقَ فَإِنَّ الْخَامِسَ مِنْ وُلْدِهِ

ص:۲۷۳

اسْمُهُ جَعْفَرٌ يَدَّعِي الْإِمَامَةَ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ وَ كَذِباً عَلَيْهِ فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ جَعْفَرٌ الْكَذَّابُ

وَ جَعْفَرٌ الْكَذَّابُ هُوَ الْمَعْرُوفُ بِزِقِّ الْخَمْرِ

وَ أَنْشَأَ الصَّادِقُ ع يَقُولُ

وَ فِينَا يَقِيناً يُعَدُّ الْوَفَاءُ وَ فِينَا تُفْرَخُ أَفْرَاخُهُ

رَأَيْتُ الْوَفَاءَ يَزِينُ الرِّجَالَ كَمَا زَيَّنَ الْعِذْقَ شِمْرَاخُهُ

وَ قَالَ الْمَنْصُورُ لِلصَّادِقِ ع قَدِ اسْتَدْعَاكَ أَبُو مُسْلِمٍ لِإِظْهَارِ تُرْبَةِ عَلِيٍّ ع فَتَوَقَّفْتَ تَعْلَمُ أَمْ لَا فَقَالَ إِنَّ فِي كِتَابِ عَلِيٍّ ع أَنَّهُ يَظْهَرُ فِي أَيَّامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَاشِمِيِّ فَفَرِحَ الْمَنْصُورُ بِذَلِكَ ثُمَّ إِنَّهُ ع أَظْهَرَ التُّرْبَةَ فَأُخْبِرَ الْمَنْصُورُ بِذَلِكَ وَ هُوَ فِي الرُّصَافَةِ فَقَالَ هَذَا هُوَ الصَّادِقُ فَلْيَزُرِ الْمُؤْمِنُ بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَقَّبَهُ بِالصَّادِقِ

وَ يُقَالُ إِنَّمَا سُمِّيَ صَادِقاً لِأَنَّهُ ما جُرِّبَ عَلَيْهِ قَطُّ زَلَلٌ وَ لَا تَحْرِيفَةٌ.

و

ذَكَرَ صَاحِبُ الْحِلْيَةِ الْإِمَامُ النَّاطِقُ ذُو الزِّمَامِ السَّابِقِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ وَ ذَكَرَ فِيهَا بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي الْهَيَّاجِ بْنِ بِسْطَامَ قَالَ كَانَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ يُطْعِمُ حَتَّى لَا يَبْقَى لِعِيَالِهِ شَيْءٌ

أَبُو جَعْفَرٍ الْخَثْعَمِيُّ قَالَ أَعْطَانِي الصَّادِقُ ع صُرَّةً فَقَالَ لِي ادْفَعْهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ لَا تُعْلِمْهُ أَنِّي أَعْطَيْتُكَ شَيْئاً قَالَ فَأَتَيْتُهُ قَالَ جَزَاهُ اللَّهُ خَيْراً مَا يَزَالُ كُلَّ حِينٍ يَبْعَثُ بِهَا فَنَعِيشُ بِهِ إِلَى قَابِلٍ وَ لَكِنِّي لَا يَصِلُنِي جَعْفَرٌ بِدِرْهَمٍ فِي كَثْرَةِ مَالِهِ

التَّهْذِيب لَمَّا حَضَرَ الصَّادِقَ ع الْوَفَاةُ قَالَ أَعْطُوا الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَ هُوَ الْأَفْطَسُ سَبْعِينَ دِينَاراً قِيلَ لَهُ أَ تُعْطِي رَجُلًا حَمَلَ عَلَيْكَ بِالشَّفْرَةِ فَقَالَ وَيْحَكَ مَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ

ابْنُ حَنِيفَةَ السَّابِقُ قَالَ مَرَّ بِنَا الْمُفَضَّلُ وَ أَنَا وَ أُخْتِي نَتَشَاجَرُ فِي مِيرَاثٍ فَوَقَفَ عَلَيْنَا سَاعَةً ثُمَّ قَالَ تَعَالَوْا إِلَى الْمَنْزِلِ فَأَتَيْنَاهُ وَ أَصْلَحَ بَيْنَنَا بِأَرْبَعِمِائَةِ دِرْهَمٍ وَ دَفَعَهَا إِلَيْنَا مِنْ

ص:۲۷۴

عِنْدِهِ حَتَّى يَسْتَوْثِقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ مَالِي وَ لَكِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَمَرَنِي إِذَا تَشَاجَرَ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِنَا فِي شَيْءٍ أُصْلِحُ بَيْنَهُمَا وَ أَفْتَدِيهِمَا مِنْ مَالِهِ فَهَذَا مَالُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع

وَ فِي كِتَابِ الْفُنُونِ نَامَ رَجُلٌ مِنَ الْحَاجِّ فِي الْمَدِينَةِ فَتَوَهَّمَ أَنَّ هِمْيَانَهُ سُرِقَ فَخَرَجَ فَرَأَى جَعْفَرَ الصَّادِقَ ع مُصَلِّياً وَ لَمْ يَعْرِفْهُ فَتَعَلَّقَ بِهِ وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ أَخَذْتَ هِمْيَانِي قَالَ مَا كَانَ فِيهِ قَالَ أَلْفُ دِينَارٍ قَالَ فَحَمَلَهُ إِلَى دَارِهِ وَ وَزَنَ لَهُ أَلْفَ دِينَارٍ وَ عَادَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ وَجَدَ هِمْيَانَهُ فَعَادَ إِلَى جَعْفَرٍ مُعْتَذِراً بِالْمَالِ فَأَبَى قَبُولَهُ وَ قَالَ شَيْءٌ خَرَجَ مِنْ يَدِي لَا يَعُودُ إِلَيَّ قَالَ فَسَأَلَ الرَّجُلُ عَنْهُ فَقِيلَ هَذَا جَعْفَرٌ الصَّادِقُ قَالَ لَا جَرَمَ هَذَا فَعَالُ مِثْلِهِ

وَ دَخَلَ الْأَشْجَعُ السُّلَمِيُّ عَلَى الصَّادِقِ ع فَوَجَدَهُ عَلِيلًا فَجَلَسَ وَ سَأَلَ عَنْ عِلَّةِ مِزَاجِهِ قَالَ لَهُ الصَّادِقُ ع تَعْدُ عَنِ الْعِلَّةِ وَ اذْكُرْ مَا جِئْتَ لَهُ فَقَالَ

أَلْبَسَكَ اللَّهُ مِنْهُ عَافِيَةً ... فِي نَوْمِكَ الْمُعْتَرِي وَ فِي أَرَقِكَ

تُخْرِجُ مِنْ جِسْمِكَ السِّقَامَ كَمَا ... أَخْرَجَ ذَلَّ الْفِعَالِ مِنْ عُنُقِكَ

فَقَالَ يَا غُلَامُ أَيْشِ مَعَكَ قَالَ أَرْبَعُمِائَةٍ قَالَ أَعْطِهَا لِلْأَشْجَعِ

وَ فِي عَرُوسِ النِّرْمَاشِيرِي أَنَّ سَائِلًا سَأَلَهُ حَاجَةً فَأَسْعَفَهَا فَجَعَلَ السَّائِلُ يَشْكُرُهُ فَقَالَ ع

إِذَا مَا طَلَبْتَ خِصَالَ النَّدَى ... وَ قَدْ عَضَّكَ الدَّهْرُ مِنْ جُهْدِهِ

فَلَا تَطْلُبَنَّ إِلَى كَالِحٍ ... أَصَابَ الْيَسَارَةَ مِنْ كَدِّهِ

وَ لَكِنْ عَلَيْكَ بِأَهْلِ الْعُلَى ... وَ مَنْ وَرِثَ الْمَجْدَ عَنْ جَدِّهِ

فَذَاكَ إِذَا جِئْتَهُ طَالِباً ... تُحِبُّ الْيَسَارَةَ مِنْ جِدَةٍ

جَعْفَرُ بْنُ أَبِي عَائِشَةَ قَالَ بَعَثَ الصَّادِقُ ع غُلَاماً لَهُ فِي حَاجَةٍ فَأَبْطَأَ فَخَرَجَ الصَّادِقُ ع فِي أَثَرِهِ فَوَجَدَهُ نَائِماً فَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ يُرَوِّحُهُ حَتَّى انْتَبَهَ فَلَمَّا انْتَبَهَ قَالَ يَا فُلَانُ وَ اللَّهِ مَا ذَاكَ لَكَ تَنَامُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لَكَ اللَّيْلُ وَ لَنَا مِنْكَ النَّهَارُ

كِتَابِ الرَّوْضَةِ أَنَّهُ دَخَلَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَلَى الصَّادِقِ ع فَرَآهُ مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ

ص:۲۷۵

فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ كُنْتُ نَهَيْتُ أَنْ يَصْعَدُوا فَوْقَ الْبَيْتِ فَدَخَلْتُ فَإِذَا جَارِيَةٌ مِنْ جَوَارِيِي مِمَّنْ تُرَبِّي بَعْضَ وُلْدِي قَدْ صَعِدَتْ فِي سُلَّمٍ وَ الصَّبِيُّ مَعَهَا فَلَمَّا بَصُرَتْ بِي ارْتَعَدَتْ وَ تَحَيَّرَتْ وَ سَقَطَ الصَّبِيُّ إِلَى الْأَرْضِ فَمَاتَ فَمَا تَغَيَّرُ لَوْنِي لِمَوْتِ الصَّبِيِّ وَ إِنَّمَا تَغَيَّرُ لَوْنِي لِمَا أَدْخَلْتُ عَلَيْهَا مِنَ الرُّعْبِ وَ كَانَ ع قَالَ لَهَا أَنْتِ حُرَّةٌ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا بَأْسَ عَلَيْكِ مَرَّتَيْنِ

مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ الْفَقِيهُ قَالَ حَجَجْتُ مَعَ الصَّادِقِ ع سَنَةً فَلَمَّا اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ عِنْدَ الْإِحْرَامِ كَانَ كُلَّمَا هَمَّ بِالتَّلْبِيَةِ انْقَطَعَ الصَّوْتُ فِي حَلْقِهِ وَ كَادَ أَنْ يَخِرَّ مِنْ رَاحِلَتِهِ فَقُلْتُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ وَ كَيْفَ أَجْسُرُ أَنْ أَقُولَ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ وَ أَخْشَى أَنْ يَقُولَ لَا لَبَّيْكَ وَ لَا سَعْدَيْكَ

وَ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ ع

تَعْصِي الْإِلَهَ وَ أَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ ... هَذَا لَعَمْرُكَ فِي الْفِعَالِ بَدِيعُ

لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقاً لَأَطَعْتَهُ ... إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ

وَ لَهُ ع

عِلْمُ الْمَحَجَّةِ وَاضِحٌ لِمُرِيدِهِ ... وَ أَرَى الْقُلُوبَ عَنِ الْمَحَجَّةِ فِي عَمًى

وَ لَقَدْ عَجِبْتُ لِهَالِكٍ وَ نَجَاتُهُ ... مَوْجُودَةٌ وَ لَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَا

تَفْسِيرِ الثَّعْلَبِيِّ رَوَى الْأَصْمَعِيُّ لَهُ ع

أُثَامِنُ بِالنَّفْسِ النَّفِيسَةِ رَبَّهَا ... فَلَيْسَ لَهَا فِي الْخَلْقِ كُلِّهِمُ ثَمَنٌ

بِهَا يُشْتَرَى الْجَنَّاتُ إِنْ أَنَا بِعْتُهَا ... بِشَيْءٍ سِوَاهَا إِنَّ ذَلِكُمْ غَبْنٌ

إِذَا ذَهَبَتْ نَفْسِي بِدُنْيَا أَصَبْتُهَا ... فَقَدْ ذَهَبَتْ نَفْسِي وَ قَدْ ذَهَبَ الثَّمَنُ

و قال مالك بن أنس ما رأت عيني أفضل من جعفر بن محمد فضلا و علما و ورعا و كان لا يخلو من إحدى ثلاث خصال إما صائما و إما قائما و إما ذاكرا و كان من عظماء البلاد و أكابر الزهاد الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ و كان كثير الحديث طيب المجالسة كثير الفوائد فإذا قال قال رسول الله اخضر مرة و اصفر أخرى حتى لينكره من لا يعرفه و يقال الإمام الصادق و العلم الناطق بالمكرمات سابق و باب السيئات راتق و باب

الحسنات فاتق لم يكن عيابا و لا سبابا و لا صخابا و لا طماعا و لا خداعا و لا نماما و لا ذماما و لا أكولا و لا عجولا و لا ملولا و لا مكثارا و لا ثرثارا و لا مهذارا و لا طعانا و لا لعانا و لا همازا و لا لمازا و لا كنازا

وَ رَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ لَهُ ع

لَا الْيُسْرُ يَطْرُقُنَا يَوْماً فَيَبْطُرُنَا وَ لَا لِأَزْمَةِ دَهْرٍ نُظْهِرُ الْجَزَعَا

إِنْ سَرَّنَا الدَّهْرُ لَمْ نَبْهَجْ لِصِحَّتِهِ أَوْ سَاءَنَا الدَّهْرُ لَمْ نُظْهِرْ لَهُ الْهَلَعَا

مِثْلَ النُّجُومِ عَلَى مِضْمَارِ أَوَّلِنَا إِذَا تَغَيَّبَ نَجْمٌ آخَرٌ طَلَعَا

وَ يُرْوَى لَهُ ع

اعْمَلْ عَلَى مَهَلٍ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ وَ اخْتَرْ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانَا

فَكَأَنَّمَا قَدْ كَانَ لَمْ يَكُ إِذْ مَضَى وَ كَأَنَّمَا هُوَ كَائِنٌ قَدْ كَانَا

الصَّادِقُ ع إِنَّ عِنْدِي سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ وَ إِنَّ عِنْدِي لَرَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ الْمِغْلَبَةَ وَ إِنَّ عِنْدِي الطَّشْتَ الَّذِي كَانَ مُوسَى يُقَرِّبُ بِهَا الْقُرْبَانَ وَ إِنَّ عِنْدِي الِاسْمَ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا وَضَعَهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُشْرِكِينَ لَمْ يَصِلْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ نُشَّابَةٌ وَ إِنَّ عِنْدِي لَمِثْلَ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَ مَثَلُ السِّلَاحِ فِينَا كَمَثَلِ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ

يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ دَلَالَةً عَلَى الْإِمَامَةِ

وَ فِي رِوَايَةِ الْأَعْمَشِ قَالَ ع أَلْوَاحُ مُوسَى عِنْدَنَا وَ عَصَا مُوسَى عِنْدَنَا وَ نَحْنُ وَرَثَةُ النَّبِيِّينَ

وَ قَالَ ع عِلْمُنَا غَابِرٌ مَزْبُورٌ وَ نَكْتٌ فِي الْقُلُوبِ وَ نَقْرٌ فِي الْأَسْمَاعِ وَ إِنَّ عِنْدَنَا الْجَفْرَ الْأَحْمَرَ وَ الْجَفْرَ الْأَبْيَضَ وَ مُصْحَفَ فَاطِمَةَ ع وَ إِنَّ عِنْدَنَا الْجَامِعَةَ فِيهَا جَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ

و قد ذكرنا معانيه في فصل الإمامة

وَ يُرْوَى لَهُ ع فِي الْأَصْلِ

كُنَّا نُجُوماً يُسْتَضَاءُ بِنَا وَ لِلْبَرِيَّةِ نَحْنُ الْيَوْمَ بُرْهَانُ

نَحْنُ الْبُحُورُ الَّتِی فِیهَا لِغَائِصِکُمْ دُرٌّ ثَمِینٌ وَ یَاقُوتٌ وَ مَرْجَانٌ

مَسَاکِنُ الْقُدُسِ وَ الْفِرْدَوْسِ نَمْلِکُهَا وَ نَحْنُ لِلْقُدْسِ وَ الْفِرْدَوْسِ خُزَّانٌ

مَنْ شَذَّ عَنَّا فَبَرَهُوتٌ مَسَاکِنُهُ وَ مَنْ أَتَانَا فَجَنَّاتٌ وَ وِلْدَانٌ

مَحَاسِنِ الْبَرْقِی قَالَ الصَّادِقُ ع لِضُرَیْسٍ الْکُنَاسِیِّ لِمَ سَمَّاکَ أَبُوکَ ضُرَیْساً قَالَ کَمَا سَمَّاکَ أَبُوکَ جَعْفَراً قَالَ إِنَّمَا سَمَّاکَ أَبُوکَ ضُرَیْساً بِجَهْلٍ لِأَنَّ لِإِبْلِیسَ ابْناً یُقَالُ لَهُ ضُرَیْسٌ وَ إِنَّ أَبِی سَمَّانِی جَعْفَراً بِعِلْمٍ عَلَی أَنَّهُ اسْمٌ لِنَهَرٍ فِی الْجَنَّةِ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ ذِی الرِّمَّةِ

أَبْکِی الْوَلِیدَ أَبَا الْوَلِیدِ أَخَا الْوَلِیدِ فَتَی الْعَشِیرَهْ

قَدْ کَانَ غَیْثاً فِی السِّنِینَ وَ جَعْفَراً غَدَقاً وَ مِیرَهْ

وَ قَالَ زَیْدُ بْنُ عَلِی فِی کُلِّ زَمَانٍ رَجُلٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ یَحْتَجُّ اللَّهُ بِهِ عَلَی خَلْقِهِ وَ حُجَّةُ زَمَانِنَا ابْنُ أَخِی جَعْفَرٌ لَا یَضِلُّ مَنْ تَبِعَهُ وَ لَا یَهْتَدِی مَنْ خَالَفَهُ

شوف العروس عن الدامغانی أنه استقبله عبد الله بن المبارک فقال

أنت یا جعفر فوق المدح و المدح عناء

إنما الأشراف أرض و لهم أنت سماء

جاز حد المدح من قد ولدته الأنبیاء

الله أظهر دینه و أعزه بمحمد و الله أکرم بالخلافة جعفر بن محمد.

و قال أبو حنیفة لمؤمن الطاق بحضرة المهدی لما توفی الصادق قد مات إمامک فقال الطاقی إمامک مِنَ الْمُنْظَرِینَ إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ فضحک المهدی و أمر له بعشرة آلاف درهم. و قال مالک بن أعین الجهنی

و غیبت عنک فیا لیتنی شهدت الذی کنت لم أشهد

فأسببت فی سبة جعفرا و شاهدت فی لطف العود

فإن قیل نفسک قلت الفداء و کف المنیة بالمرصد

عشية يدفن فيک الهدى و غرته من بنى أحمد.

و قال آخر

يا عين بكى جعفر بن محمد زين المشاعر كلها و المسجد.-

أبو هريرة الأبار

أقول و قد راحوا به يحملونه على كاهل من حامليه و عاتق

أ تدرون ما ذا تحملون إلى الثرى ثبير ثوى من رأس عليا ء شاهق

غداة حثا الحاثون فوق ضريحه ترابا و أولى كان فوق المفارق

أيا صادق ابن الصادقين إليه بآبائک الأطهار حلفة صادق.-

العونى

عج بالمطى على بقيع الغرقد و اقرأ التحية جعفر بن محمد

و قل ابن بنت محمد و وصيه يا نور كل هداية لم تجحد

يا صادقا شهد الإله بصدقه فكفى مهابة ذى الجلال الأمجد

يا ابن الهدى و أبا الهدى أنت الهدى يا نور حاضر سر كل موحد

يا ابن النبى محمد أنت الذى أوضحت قصد ولاء آل محمد

يا سادس الأنوار يا علم الهدى ضل امرؤ بولائكم لم يهتد.-

و من رواة النص من أبيه ع أبو الصباح الكنانى و هشام بن سالم و جابر بن يزيد و طاهر و عبد الأعلى مولى سالم

وَ قَالَ الصَّادِقُ ع إِنَّ أَبِي اسْتَوْدَعَنِي مَا هُنَالِکَ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِيَ ادْعُ شُهُوداً فَدَعَوْتُ أَرْبَعَةً مِنْ قُرَيْشٍ فِيهِمْ نَافِعٌ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ اكْتُبْ هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ أَمَرَهُ أَنْ يُكَفِّنَهُ فِي بُرْدِهِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الْجُمُعَةَ وَ أَنْ يُعَمِّمَهُ بِعِمَامَتِهِ وَ أَنْ يَرْفَعَ قَبْرَهُ أَرْبَعَ أَصَابِعَ مِنَ الْأَرْضِ وَ يُرَبِّعَ وَ أَنْ يَحُلَّ عَنْهُ أَطْمَارَهُ فِي دَفْنِهِ

ثُمَّ قَالَ لِلشُّهُودِ انْصَرِفُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَتِ مَا كَانَ فِي هَذَا بِأَنْ تُشْهِدَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا بُنَيَّ كَرِهْتُ أَنْ تُغْلَبَ وَ أَنْ يُقَالَ لَمْ يُوصِ إِلَيْهِ فَأَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لَكَ الْحُجَّةُ

العونى

يا آل أحمد أنتم سفن النجاة لمن عقل

أنتم سماء للسما و بهديكم ضرب المثل.-

الناشى

بآل محمد عرف الصواب و فى أبياتهم نزل الكتاب

و هم حجج الإله على البرايا بهم و بحكمهم لا يستراب

بقية ذى العلى و فروع أصل بحسن بيانهم وضح الخطاب

و أنوار ترى فى كل عصر لإرشاد الورى منها شهاب

ذرارى أحمد و بنى على خليفته و هم لب لباب

إذا ما أعوز الطلاب علم و لم يوجد فعندهم يصاب

تناهوا فى نهاية كل مجد فطهر خلقهم و زكوا و طابوا

و حبهم صراط مستقيم و لكن فى مسالكه عقاب.-

العلوى الكوفى

هم صفوة الله التى ليس مثلها و ما مثلهم فى العالمين بديل

خيار خيار الناس من لا يحبهم فليس له إلا الجحيم مقيل.-

و غيره

بحمد الله أبدأ فى المقال و ذكر رسوله فى كل حال

أصلى بالنهار و طول ليلى على آل الرسول و لا أبالى.-

أنشد

و إذا الرجال توسلوا بوسيلة فوسيلتى حبى لآل محمد

الله طهرهم بفضل نبيهم و أبان شيعتهم بطيب المولد

فصل فى تواريخه و أحواله ع

ولد بالمدينة يوم الجمعة عند طلوع الفجر و يقال يوم الإثنين لثلاث عشرة ليلة

ص:٢٨٠

بقيت من شهر ربيع الأول سنة ثلاث و ثمانين و قالوا سنة ست و ثمانين.

فأقام مع جده اثنتى عشرة سنة و مع أبيه تسع عشرة سنة و بعد أبيه أيام إمامته أربعا و ثلاثين سنة.

و كان فى سنى إمامته ملک إبراهيم بن الوليد و مروان الحمار ثم سارت المسودة من أرض خراسان مع أبى مسلم سنة اثنتين و ثلاثين و مائة و انتزعوا الملک من بنى أمية و قتلوا مروان الحمار ثم ملک أبو العباس السفاح أربع سنين و ستة أشهر و أياما ثم ملک أخوه أبو جعفر المنصور إحدى و عشرين سنة و أحد عشر شهرا و أياما و بعد مضى سنتين من ملكه قبض فى شوال سنة ثمان و أربعين و مائة و قيل يوم الإثنين النصف من رجب.

و قال أبو جعفر القمى سمه المنصور و دفن بالبقيع و قد كمل عمره خمسا و خمسين سنة و يقال كان عمره خمسين سنة.

أمه فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر.

أولاده عشرة إسماعيل الأمين و عبد الله من فاطمة بنت الحسين الأصغر و موسى الإمام و محمد الديباج و إسحاق لأم ولد ثلاثتهم و على العريضى لأم ولد و العباس لأم ولد.

ابنته أسماء أم فروة التى زوجها من ابن عمه الخارج و يقال له ثلاث بنات أم فروة من فاطمة بنت الحسين الأصغر و أسماء من أم ولد و فاطمة من أم ولد.

و بابه محمد بن سنان.

و اجتمعت العصابة على تصديق ستة من فقهائه ع و هم جميل بن دراج و عبد الله بن مسكان و عبد الله بن بكير و حماد بن عيسى و حماد بن عثمان و أبان بن عثمان.

و أصحابه من التابعين نحو إسماعيل بن عبد الرحمن الكوفى و عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على ع مدنى.

ص:٢٨١

و من خواص أصحابه معاوية بن عمار مولى بنى دهن و هو حى من بجيلة و زيد الشحام و عبد الله بن أبى يعفور و أبو جعفر محمد بن على بن النعمان الأحول و أبو الفضل سدير بن حكيم و عبد السلام بن عبد الرحمن و جابر بن يزيد الجعفى و أبو حمزة الثمالى و ثابت بن دينار و المفضل بن قيس بن رمانة و المفضل بن عمر الجعفى و نوفل بن الحارث بن عبد المطلب و ميسرة بن عبد العزيز و عبد الله بن عجلان و جابر المكفوف و أبو داود المسترق و إبراهيم بن مهزم الأسدى و بسام الصيرفى و سليمان بن مهران أبو محمد الأسدى مولاهم الأعمش و أبو خالد القماط و اسمه يزيد بن ثعلبة بن ميمون و أبو بكر الحضرمى و الحسن بن زياد و عبد الرحمن بن عبد العزيز الأنصارى من ولد أبى أمامة و سفيان بن عيينة بن أبى عمران الهلالى و عبد العزيز بن أبى حازم و سلمة بن دينار المدنى.

و من مواليه معتب و مسلم و مصادف.

و كان ع ربع القامة أزهر الوجه حالك الشعر جعد أشم الأنف أنزع رقيق البشرة على خده خال أسود و على جسده خيلان حمرة.

وَ قَدْ رُوِيَ فِي زِيَارَتِهِ عَنْهُ ع قَالَ مَنْ زَارَنِي غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَ لَمْ يَمُتْ فَقِيراً

و كان اسمه جعفر و يكنى أبا عبد الله و أبا إسماعيل و الخاص أبو موسى.

و ألقابه الصادق و الفاضل و الطاهر و القائم و الكافل و المنجى.

و إليه ينسب الشيعة الجعفرية و مسجده فى الحلة.

و جعفر الصادق ميزانه من الحساب جاد إمام حق منصوص عليه لاستوائهما فى خمسمائة و تسع و ثمانين.

ابن حماد

أرض الإله و أسخط الشيطانا — تعطى الرضا فى الحشر و الرضوانا

و امحض ولاک للذين ولاؤهم — فرض على من يقرأ القرآنا

ص:٢٨٢

آل النبى محمد خير الورى — و أجلهم عند الإله مكانا

قوم قوام الدين و الدنيا هم — إذ أصحبوا لهما معا أركانا

قوم إذا أصفى هواهم مؤمن — أعطى غدا مما يخاف أمانا

قوم يطيع الله طائع أمرهم — و إذا عصاه فقد عصى الرحمانا

و هم الصراط المستقيم و حبهم يوم المعاد يثقل الميزانا

و الماء صيرهم لمحنة خلقه بين الضلالة و الهدى فرقانا

حفظوا الشريعة قائمين بحكمها ينفون عنها الزور و البهتانا

و أتى القرآن بفضل طاعتهم على كل الأنام فأسمع الآذانا

و توالت الأخبار أن محمدا بولائهم و بحفظهم وصانا.-

العونى

ألا إن آل نبى الهدى جرى ذكرهم فى قديم الصحف

بنى البيت و الحجر و المشعرين و الموقف الصدق و المعترف

بنى الزمزم و الصفا و المقام و آل المعالى و بيت الشرف

و من للملائک فى فضلها إلى بيت والدهم مختلف

و من فى الولاء لموالاتهم محو الذنوب لمن يقترف

و من يرتجى منهم شافع و ساق مرو إذا ما اغترف

و من لا يقدس إلا امرؤ تعلق من حبلهم بالطرف.-

الحصكفى

أئمة أكرم بهم أئمة أسماؤهم مشهودة تطرد

هم حجج الله على عباده و هم إليه منهج و مقصد

هم بالنهار صوم لربهم و فى الدياجى ركع و سجد.-

الموسوى

من معشر وجدوا المكارم طعمة و رووا من الشرف الأعز الأقدم

من قاعد أو ذائد أو عامر أو ماطر أو منعم أو مرغم

وقروا على المجد المشيد همومهم و تهاونوا بالنائل المتهدم

غيض ألف تقابلت شعباته فى المجد شجر مقوم لمقوم

يتوارثون المكرمات ولادة من بين جد فى المكارم أيتم

الطيبين الطاهرين و من يكن لأب إلى حرم النبوة يعظم

باب إمامة أبى إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم ع

فصل المقدمات

الحمد لله الذى كبس بلطفه الصدور فألقى عسرها و غلها الرحمن الذى كمل بفضله الأمور دقها و جلها الرحيم الذى أفاض من رحمته البحور فغسل الزلات صكها و سجلها علم الأشياء فأحصى كثرها و قلها و سمع الأقوال فأثبت حزها و نحلها و أفحم الملائكة حين عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها

الْكَاظِمُ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى بَلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً قَالَ بُغْضَنَا وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ قَالَ مَنْ شَرِكَ فِي دِمَائِنَا

وَ عَنْهُ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ قَالَ نَحْنُ هُمْ نَشْهَدُ لِلرُّسُلِ عَلَى أُمَمِهَا

وَ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالَ هُمْ عَدُوُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِذَا سَأَلُوا عَنَّا قَالُوا ذَلِكَ

الْبَاقِرُ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ قَالَ إِيَّانَا عَنَى الْأَئِمَّةَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ رَوَى هَذَا الْمَعْنَى أَبُو بَصِيرٍ عَنِ الْبَاقِرِ وَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ وَ هَارُونَ بْنِ حَمْزَةَ عَنِ الصَّادِقِ ع

وَ عَنْهُ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ نَحْنُ السُّبُلُ لِمَنِ اقْتَدَى بِنَا وَ نَحْنُ الْهُدَاةُ إِلَى الْجَنَّةِ وَ نَحْنُ عُرَى الْإِسْلَامِ

وَ عَنْهُ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ فَقَالَ غَيْرُ التَّسْلِيمِ لِوَلَايَتِنَا

وَ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ نَحْنُ جَنْبُ اللَّهِ

وَ عَنْهُ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ قَالَ نَحْنُ السَّابِقُونَ وَ نَحْنُ الْآخِرُونَ

وَ عَنْهُ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا قَالَ هَذِهِ نَزَلَتْ فِي آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَشْيَاعِهِمْ

وَ عَنْهُ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنابَ إِلَيَ قَالَ اتَّبِعْ سَبِيلَ

ص:۲۸۴

مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍ

وَ عَنْهُ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ قَالَ الْحَسَنَةُ حُبُّنَا وَ مَعْرِفَةُ حَقِّنَا وَ السَّيِّئَةُ بُغْضُنَا وَ انْتِقَاصُ حَقِّنَا

وَ قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيُّ قَالَ عَلِيٌّ ع مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ قَالَ حُبُّنَا وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ قَالَ بُغْضُنَا

أَبُو الْحَسَنِ الْمَاضِي ع فِي قَوْلِهِ وَ ما ظَلَمُونا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ إِنَّ اللَّهَ أَعَزُّ وَ أَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَظْلِمَ وَ أَنْ يَنْسِبَ نَفْسَهُ إِلَى ظُلْمٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ خَلَطَنَا بِنَفْسِهِ فَجَعَلَ ظُلْمَنَا ظُلْمَهُ وَ وَلَايَتَنَا وَلَايَتَهُ

وَ عَنْهُ ع فِي قَوْلِهِ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ قَالَ نَحْنُ وَ اللَّهِ الْآذِنُونَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ الْقَائِلُونَ صَوَاباً

وَ عَنْهُ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ الَّذِينَ فَجَرُوا فِي حَقِّ الْأَئِمَّةِ وَ اعْتَدَوْا عَلَيْهِمْ

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ الْمُتَوَسِّمَ وَ الْأَئِمَّةُ مِنْ ذُرِّيَّتِي الْمُتَوَسِّمُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ إِنَّها لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ فَذَلِكَ السَّبِيلُ الْمُقِيمُ هُوَ الْوَصِيُّ بَعْدَ النَّبِي

الصَّادِقُ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ أَيْ عَنْ وَلَايَتِنَا

وَ عَنْهُ ع فِي قَوْلِهِ وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ قَالَ مَنْ بَلَغَ أَنْ يَكُونَ إِمَاماً مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ فَهُوَ يُنْذِرُ بِالْقُرْآنِ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص

أَبُو جَعْفَرٍ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَواحِشَ نَزَلَتْ فِي آلِ مُحَمَّدٍ

الصَّادِقُ وَ الْبَاقِرُ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً نِعْمَةُ اللَّهِ رَسُولُهُ إِذْ يُخْبِرُ أُمَّتَهُ بِمَنْ يُرْشِدُهُمْ مِنَ الْأَئِمَّةِ فَأَحَلُّوهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ ص لَا تَرْجِعُنَّ بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ

بُنِيَ الدِّينُ عَلَى اتِّبَاعِ النَّبِيِّ ص قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي وَ اتِّبَاعِ الْكِتَابِ وَ اتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ و اتِّبَاعِ الْأَئِمَّةِ مِنْ أَوْلَادِهِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ. فَاتِّبَاعُ النَّبِيِّ يُورِثُ الْمَحَبَّةَ يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ اتِّبَاعُ الْكِتَابِ يُورِثُ السَّعَادَةَ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَ لا يَشْقى وَ اتِّبَاعُ الْأَئِمَّةِ يُورِثُ الْجَنَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ.

ص:۲۸۵

كادت الأشياء تكون سبعة السماوات و الأرضون و البحار و الجزائر و النجوم السيارة و الأقاليم و الأسابيع و أبواب جهنم و الأعضاء و الوضوء و الطواف و السعي و رمي الجمار و أسباع القرآن و أكثر الأسماء مسجككة و المولود إذا بلغ سبعة أيام عق عنه و إذا بلغ سبع سنين سقط سنه و إذا بلغ ثلاثة أسباع توفر لمحبته و يلف عن النهر ثم جعل طوله بشبره سبعة أشبار و إذا ولد في سبعة أشهر عاش و لا إله إلا الله محمد رسول الله سبع كلمات و موسى بن جعفر سابع الأئمة.

إن الذى قسم الأئمة حازها | فى صلب آدم للإمام السابع.-

و ميزان موسى بن جعفر من الحساب إمام معصوم منصوص عليه لاستوائهما فى أربعمائة و خمس و ثمانين.

ابن حماد

اصرف هواک إلى النبى و آله | و تولهم أبدا بقلب غارب
قوم براهم ربهم من نوره | و الخلق من ماء و طين لازب
جاءت مراتبهم لديه فأصبحوا | بالله معدن كل فضل راتب
طابت أصولهم معا و فروعهم | فتطهروا من شبهة و شوائب
قوم هم حجج الإله على الورى | ممن ير بمشارق و مغارب
يا عاتبى فى حبهم قد زادنى | حبا لهم و هوى مقال العاتب
إن كان ذنبى حبهم و مديحهم | فاشهد بأنى منه غير التائب
أ أتوب من عمل به أرجو النجا | يوم المعاد من العذاب الواصب.-

الكميت

بنو هاشم فهم الأكرمون | بنو الباذخ الأفضل الأطيب
و آباؤهم فاتخذ أولياء | من دون ذى النسب الأقرب
و فى ودهم فأتهم عادلا | نهاک و فى حبلهم فاخطب
أرى لهم الفضل و السابغات | و لم أتمن و لم أحسب

ص:٢٨۶

لئن طال شربى للآجنات | لقد طاب عندهم مشربى
أناس إذا أوردت بحرهم | صوادى الغرائب لم تضرب
نجوم الأمور إذا دلست | بظلماء ديجورها الغيهب

و أهل القديم و أهل الحديث إذا نقصت حبوة المجتبى.-

مهيار

أين الذين بصروا من العمى و فتحوا باب الرشاد المغلقا

و انتظم المجد نبيا صادعا بالمعجزات و إماما صادقا

مناسک الناس لكم و عندكم جزاء من أسرف أو من اتقى

و الوحى و الأملاک فى أبياتكم مختلفات مهبطا و مرتقى

لا يملک الناس عليكم إمرة كنتم ملوكا و الأنام سوقا

فى جدة الدهر و فى شبابه و حين شاب عمره و أخلقا

مجدا إلهيا توخاكم به رب العلى و شرفا مخلقا

رتقتم بالدين قوما ألحدوا فيكم و عن قوم حللتم ربقا

و آمن الله بكم عباده حتى حمام بيته المطوقا

ليس المسيح يوم أحيا ميتا و لا الكليم يوم خر مصعقا

ثنا لغير ما انثنى فى أمركم و إن هما تقدما و سبقا

و زالت الريح سليمان لو ابتغاكم فى ظهرها ما لحقا

و لا أبوه ناسجا أدراعه مضاعفا سرورها و الحلقا

فضلتموهم و لكن فضلكم فضيلة الرأس المطى و العنقا

و كل مهدى له معجزة باهرة بها الكتاب نطقا

ص:٢٨٧

فصل فى إنبائه ع بالمغيبات

بَيَانُ بْنُ نَافِعٍ التَّفْلِيسِيُّ قَالَ خَلَّفْتُ وَالِدِی مَعَ الْحَرَمِ فِی الْمَوْسِمِ وَ قَصَدْتُ مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ ع فَلَمَّا أَنْ قَرُبْتُ مِنْهُ هَمَمْتُ بِالسَّلَامِ عَلَيْهِ فَأَقْبَلَ عَلَیَّ بِوَجْهِهِ وَ قَالَ بَرَّ حَجُّکَ يَا ابْنَ نَافِعٍ آجَرَکَ اللَّهُ فِی أَبِيکَ فَإِنَّهُ قَدْ قَبَضَهُ إِلَيْهِ فِی هَذِهِ السَّاعَةِ فَارْجِعْ فَخُذْ فِی جِهَازِهِ فَبَقِيتُ مُتَحَيِّراً عِنْدَ قَوْلِهِ وَ قَدْ كُنْتُ خَلَّفْتُهُ وَ مَا بِهِ عِلَّةٌ فَقَالَ يَا ابْنَ نَافِعٍ أَ فَلَا تُؤْمِنُ فَرَجَعْتُ فَإِذَا أَنَا بِالْجَوَارِی

يَلْطِمْنَ خُدُودَهُنَّ فَقُلْتُ مَا وَرَاءَكُنَّ قُلْنَ أَبُوكَ فَارَقَ الدُّنْيَا قَالَ ابْنُ نَافِعٍ فَجِئْتُ إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ عَمَّا أَخْفَاهُ وَ رَأَى فَقَالَ لِي أَبْدَى مَا أَخْفَاهُ وَرَاءَكَ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ نَافِعٍ إِنْ كَانَ فِي أُمْنِيَّتِكَ كَذَا وَ كَذَا أَنْ تَسْأَلَ عَنْهُ فَأَنَا جَنْبُ اللَّهِ وَ كَلِمَتُهُ الْبَاقِيَةُ وَ حُجَّتُهُ الْبَالِغَةُ

أَبُو خَالِدٍ الرُّمَّانِيُّ وَ أَبُو يَعْقُوبَ الزُّبَالِيُّ قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا اسْتَقْبَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع بِالْأَجْفَرِ فِي الْمُقَدَّمَةِ الْأُولَى عَلَى الْمَهْدِيِّ فَلَمَّا خَرَجَ وَدَّعْتُهُ وَ بَكَيْتُ فَقَالَ لِي مَا يُبْكِيكَ قُلْتُ حَمَلَكَ هَؤُلَاءِ وَ لَا أَدْرِي مَا يَحْدُثُ قَالَ فَقَالَ لِي لَا بَأْسَ عَلَيَّ مِنْهُ فِي وَجْهِي هَذَا وَ لَا هُوَ بِصَاحِبِي وَ إِنِّي لَرَاجِعٌ إِلَى الْحِجَازِ وَ مَارٌّ عَلَيْكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ رَاجِعاً فَانْتَظِرْنِي فِي يَوْمِ كَذَا وَ كَذَا فِي وَقْتِ كَذَا وَ كَذَا فَإِنَّكَ تَلْقَانِي رَاجِعاً قُلْتُ لَهُ خَيْرُ الْبُشْرَى لَقَدْ خِفْتُهُ عَلَيْكَ قَالَ فَلَا تَخَفْ فَتَرَصَّدْتُهُ ذَلِكَ الْوَقْتَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَإِذَا بِالسَّوَادِ قَدْ أَقْبَلَ وَ مُنَادٍ يُنَادِي مِنْ خَلْفِي فَأَتَيْتُهُ فَإِذَا هُوَ أَبُو الْحَسَنِ ع عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ فَقَالَ لِي إِيهاً أَبَا خَالِدٍ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَّصَكَ مِنْ أَيْدِيهِمْ فَقَالَ أَمَا إِنَّ لِي عَوْدَةً إِلَيْهِمْ لَا أَتَخَلَّصُ مِنْ أَيْدِيهِمْ

إِسْحَاقُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع لِرَجُلٍ يَا فُلَانُ أَنْتَ تَمُوتُ إِلَى شَهْرٍ فَأَضْمَرْتُ فِي نَفْسِي كَأَنَّهُ يَعْلَمُ آجَالَ الشِّيعَةِ فَقَالَ لِي يَا إِسْحَاقُ مَا تُنْكِرُونَ مِنْ ذَلِكَ كَانَ رُشَيْدٌ الْهَجَرِيُّ مُسْتَضْعَفاً وَ كَانَ يَعْلَمُ عِلْمَ الْمَنَايَا وَ الْإِمَامُ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ يَا إِسْحَاقُ تَمُوتُ إِلَى سَنَتَيْنِ وَ يَتَشَتَّتُ مَالُكَ وَ عِيَالُكَ وَ أَهْلُ بَيْتِكَ وَ يُفْلِسُونَ إِفْلَاساً شَدِيداً قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ فَكَانَ كَمَا قَالَ

يَعْقُوبُ السَّرَّاجُ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ هُوَ وَاقِفٌ عَلَى رَأْسِ أَبِي الْحَسَنِ

وَ هُوَ فِي الْمَهْدِ فَجَعَلَ يُسَارُّهُ طَوِيلًا فَقَالَ لِي ادْنُ إِلَى مَوْلَاكَ فَدَنَوْتُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ ثُمَّ قَالَ اذْهَبْ فَغَيِّرِ اسْمَ ابْنَتِكَ الَّتِي سَمَّيْتَهَا أَمْسِ فَإِنَّهُ اسْمٌ يُبْغِضُهُ اللَّهُ وَ كَانَتْ وُلِدَتْ لِيَ ابْنَةٌ فَسَمَّيْتُهَا بِفُلَانَةَ فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ انْتَهِ إِلَى أَمْرِهِ تُرْشَدْ فَغَيَّرْتُ اسْمَهَا

الرَّافِعِيُّ كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَهِيباً عِنْدَ الْمُلُوكِ زَاهِداً فِي الدُّنْيَا يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ عَلَى السُّلْطَانِ فَلَقِيَهُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع فَقَالَ يَا أَبَا عَلِيٍّ مَا أَحَبَّ إِلَيَّ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ وَ أَسَرَّنِي بِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَتْ لَكَ مَعْرِفَةٌ فَاطْلُبِ الْمَعْرِفَةَ قَالَ وَ مَا الْمَعْرِفَةُ قَالَ اذْهَبْ وَ تَفَقَّهْ وَ اطْلُبِ الْحَدِيثَ قَالَ فَذَهَبَ فَكَتَبَ الْحَدِيثَ عَنْ مَالِكٍ وَ عَنْ فُقَهَاءِ الْمَدِينَةِ وَ عَرَضَ عَلَيْهِ فَأَسْقَطَ ع كُلَّهُ فَجَاءَ وَ ذَهَبَ مُعْرِضاً وَ مُوسَى يَرُدُّ عَلَيْهِ وَ يَقُولُ اذْهَبْ وَ اعْرِفْ وَ كَانَ الرَّجُلُ مُعَيَّناً بِدِينِهِ فَوَجَدَ مِنْهُ الْخَلْوَةَ فَقَالَ إِنِّي أَحْتَجُّ عَلَيْكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَدُلَّنِي إِلَى خَيْرَةَ وَ سَأَلَهُ دَلَالَةً فَقَالَ اذْهَبْ إِلَى تِلْكَ الشَّجَرَةِ فَقُلْ لَهَا يَقُولُ لَكِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ أَقْبِلِي قَالَ فَأَتَيْتُهَا وَ قُلْتُ لَهَا فَرَأَيْتُهَا وَ اللَّهِ تَخُدُّ الْأَرْضَ خَدّاً حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَشَارَ إِلَيْهَا بِالرُّجُوعِ فَرَجَعَتْ قَالَ فَلَزِمَ الصَّمْتَ وَ كَانَ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِكَ

مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ اخْتَلَفَتِ الرِّوَايَةُ بَيْنَ أَصْحَابِنَا فِي مَسْحِ الرِّجْلَيْنِ فِي الْوُضُوءِ هُوَ مِنَ الْأَصَابِعِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ أَمْ مِنَ الْكَعْبَيْنِ إِلَى الْأَصَابِعِ وَ كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ ع يَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ فَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ مِنَ الِاخْتِلَافِ فِي الْوُضُوءِ وَ الَّذِي آمُرُكَ بِهِ فِي ذَلِكَ أَنْ تَتَمَضْمَضَ ثَلَاثاً وَ تَسْتَنْشِقَ ثَلَاثاً وَ تُخَلِّلَ لِحْيَتَكَ وَ تَمْسَحَ رَأْسَكَ كُلَّهُ بِهِ وَ تَمْسَحَ ظَاهِرَ أُذُنَيْكَ وَ بَاطِنَهُمَا وَ تَغْسِلَ رِجْلَيْكَ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثَلَاثاً وَ لَا تُخَالِفَ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ فَلَمَّا وَصَلَ الْكِتَابُ إِلَى عَلِيٍّ تَعَجَّبَ مِمَّا رَسَمَ لَهُ فِيهِ ثُمَّ قَالَ مَوْلَايَ أَعْلَمُ بِمَا قَالَ وَ أَنَا مُمْتَثِلٌ أَمْرَهُ فَكَانَ يَعْمَلُ فِي وُضُوئِهِ عَلَى هَذِهِ وَ سُعِيَ بِعَلِيٍّ إِلَى الرَّشِيدِ بِالرَّفْضِ

فَقَالَ قَدْ كَثُرَ الْقَوْلُ عِنْدِي فِي رَفْضِهِ فَامْتَحَنَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ بِالْوُقُوفِ عَلَى وُضُوئِهِ فَلَمَّا دَخَلَ وَقْتُ الصَّلَاةِ وَقَفَ الرَّشِيدُ وَرَاءَ حَائِطِ الْحُجْرَةِ بِحَيْثُ يَرَى عَلِيَّ بْنَ يَقْطِينٍ وَ لَا يَرَاهُ هُوَ فَدَعَا بِالْمَاءِ وَ تَوَضَّأَ عَلَى مَا أَمَرَهُ الْإِمَامُ فَلَمْ يَمْلِكِ الرَّشِيدُ نَفْسَهُ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَيْهِ بِحَيْثُ يَرَاهُ ثُمَّ نَادَاهُ كَذَّابٌ يَا عَلِيُّ مَنْ زَعَمَ أَنَّكَ مِنَ الرَّافِضَةِ وَ صَلَحَتْ حَالُهُ عِنْدَهُ

ص:٢٨٩

وَ وَرَدَ كِتَابُ أَبِي الْحَسَنِ ع ابْتَدِئْ مِنَ الْآنَ يَا عَلِيَّ بْنَ يَقْطِينٍ وَ تَوَضَّأْ كَمَا أَمَرَكَ اللَّهُ وَ ذَكَرَ وَصْفَهُ ثُمَّ قَالَ فَقَدْ زَالَ مَا كُنْتُ أَخَافُهُ عَلَيْكَ وَ السَّلَامُ

قال الشاعر

ثم حال الوضوء حال عجيب	كيف أنبأه بالضمير و خبر
هو عين الحياة و هو نجاة	و رشاد لمن قرأ و تدبر
هو سر الإله فى البأس و الجود	فطوبى لمن به يتبصر

ابْنُ سِنَانٍ قَالَ حَمَلَ الرَّشِيدُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ ثِيَاباً أَكْرَمَهُ بِهَا وَ فِيهَا دُرَّاعَةُ خَزٍّ سَوْدَاءُ مِنْ لِبَاسِ الْمُلُوكِ مُثْقَلَةً بِالذَّهَبِ فَأَنْفَذَ ابْنُ يَقْطِينٍ بِهَا إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ مَعَ مَالٍ كَثِيرٍ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ قَبِلَ الْمَالَ وَ رَدَّ الدُّرَّاعَةَ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ احْتَفِظْ بِهَا وَ لَا تُخْرِجْهَا مِنْ يَدِكَ فَسَيَكُونُ لَكَ بِهَا شَأْنٌ تَحْتَاجُ إِلَيْهَا مَعَهُ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ تَغَيَّرَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ عَلَى غُلَامٍ لَهُ فَصَرَفَهُ عَنْ خِدْمَتِهِ فَسَعَى الْغُلَامُ بِهِ إِلَى الرَّشِيدِ فَقَالَ إِنَّهُ يَقُولُ بِإِمَامَةِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ يَحْمِلُ إِلَيْهِ خُمْسَ مَالِهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَ قَدْ حَمَلَ إِلَيْهِ الدُّرَّاعَةَ الَّتِي أَكْرَمَهُ بِهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَغَضِبَ الرَّشِيدُ غَضَباً شَدِيداً وَ قَالَ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا تَقُولُ أَزْهَقْتُ نَفْسَهُ فَأَنْفَذَ بِإِحْضَارِ ابْنِ يَقْطِينٍ وَ قَالَ عَلَيَّ بِالدُّرَّاعَةِ الَّتِي كَسَوْتُكَ إِلَى السَّاعَةِ فَأَنْفَذَ خَادِماً وَ قَالَ ائْتِنِي بِالسَّفَطِ الْفُلَانِيِّ فَلَمَّا جَاءَ بِهِ وَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيِ الرَّشِيدِ وَ فَتَحَهُ فَنَظَرَ إِلَى الدُّرَّاعَةِ بِحَالِهَا مَطْوِيَّةً مَدْفُونَةً فِي الطِّيبِ فَسَكَنَ الرَّشِيدُ مِنْ غَضَبِهِ وَ قَالَ انْصَرِفْ رَاشِداً فَلَنْ أُصَدِّقَ بَعْدَهَا سَاعِياً وَ أَمَرَ أَنْ يُتْبَعَ بِجَائِزَةٍ سَنِيَّةٍ وَ تَقَدَّمَ بِضَرْبِ السَّاعِي حَتَّى مَاتَ مِنْهُ

نظم

و ابن يقطين حين رد عليه	الطهر أثوابه و قال و خدر
قال خذها و سوف تسأل عنها	و معاديک فى لا شک يخسر

أحمد بن عمر الخلال قال سمعت الأخوص بمكة يذكره فاشتريت سكينا و قلت و الله لأقتلنه إذا خرج من المسجد و أقمت على ذلک و جلست له فما شعرت إلا برقعة أبي الحسن ع قد طلعت على فيها بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ بِحَقِّي عَلَيْكَ لَمَّا كَفَفْتَ

ص:٢٩٠

عَنِ الْأَخْوَصِ فَإِنَّ اللَّهَ ثِقَتِي وَ هُوَ حَسْبِي.

أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْبَرْقِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ الْمُهَلَّبِيِّ قَالَ لَمَّا حَبَسَ هَارُونُ الرَّشِيدُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ وَ أَظْهَرَ الدَّلَائِلَ وَ الْمُعْجِزَاتِ وَ هُوَ فِي الْحَبْسِ دَعَا الرَّشِيدُ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ الْبَرْمَكِيَّ وَ سَأَلَهُ تَدْبِيراً فِي شَأْنِ مُوسَى ع فَقَالَ الَّذِي أَرَاهُ لَكَ أَنْ تَمُنَّ عَلَيْهِ وَ تَصِلَ رَحِمَهُ فَقَالَ الرَّشِيدُ انْطَلِقْ إِلَيْهِ وَ أَطْلِقْ عَنْهُ الْحَدِيدَ وَ أَبْلِغْهُ عَنِّي السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ ابْنُ عَمِّكَ أَنَّهُ قَدْ سَبَقَ مِنِّي فِيكَ يَمِينٌ أَنْ لَا أُخَلِّيَكَ حَتَّى تُقِرَّ لِي بِالْإِسَاءَةِ وَ تَسْأَلَنِي الْعَفْوَ عَمَّا سَلَفَ مِنْكَ وَ لَيْسَ عَلَيْكَ فِي إِقْرَارِكَ عَارٌ وَ لَا فِي مَسْأَلَتِكَ إِيَّايَ مَنْقَصَةٌ وَ هَذَا يَحْيَى وَ هُوَ ثِقَتِي وَ وَزِيرِي فَلَهُ بِقَدْرِ مَا أَخْرُجُ مِنْ يَمِينِي وَ انْصَرَفَ رَاشِداً فَقَالَ ع يَا أَبَا عَلِيٍّ أَنَا مَيِّتٌ وَ إِنَّمَا بَقِيَ مِنْ أَجَلِي أُسْبُوعٌ اكْتُمْ مَوْتِي وَ ائْتِنِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ صَلِّ أَنْتَ وَ أَوْلِيَائِي عَلَيَّ فُرَادَى وَ انْظُرْ إِذَا سَارَ هَذَا الطَّاغِيَةُ إِلَى الرَّقَّةِ وَ عَادَ إِلَى الْعِرَاقِ لَا يَرَاكَ وَ لَا تَرَاهُ وَ احْتَلْ لِنَفْسِكَ فَإِنِّي رَأَيْتُ فِي نَجْمِكَ وَ نَجْمِ وُلْدِكَ وَ نَجْمِهِ أَنَّهُ يَأْتِي عَلَيْكُمْ فَاحْذَرُوهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا أَبَا عَلِيٍّ أَبْلِغْهُ عَنِّي يَقُولُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ رَسُولِي يَأْتِيكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ يُخْبِرُكَ بِمَا يَرَى وَ سَتَعْلَمُ غَداً إِذَا جَاثَيْتُكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ مَنِ الظَّالِمُ وَ الْمُتَعَدِّي عَلَى صَاحِبِهِ فَلَمَّا أَخْبَرَهُ بِجَوَابِهِ قَالَ لَهُ هَارُونُ إِنْ لَمْ يَدَّعِ النُّبُوَّةَ بَعْدَ أَيَّامٍ فَمَا أَحْسَنَ حَالَنَا فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ تُوُفِّيَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ ع

اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بَعْدَ وَفَاةِ الصَّادِقِ ع فَدَخَلَ عَلَيْهِ هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ النُّعْمَانِ صَاحِبُ الطَّاقِ فَسَأَلَاهُ عَنِ الزَّكَاةِ فِي كَمْ تَجِبُ قَالَ فِي مِائَتَيْ دِرْهَمٍ خَمْسَةُ دَرَاهِمَ فَقَالَا فَفِي مِائَةٍ قَالَ دِرْهَمَيْنِ وَ نِصْفٍ فَخَرَجَا يَقُولَانِ إِلَى الْمُرْجِئَةِ إِلَى الْقَدَرِيَّةِ إِلَى الْمُعْتَزِلَةِ إِلَى الزَّيْدِيَّةِ فَرَأَيَا شَيْخاً يُومِئُ إِلَيْهِمَا فَاتَّبَعَاهُ خَائِفَيْنِ أَنْ يَكُونَ عَيْناً مِنْ عُيُونِ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ فَلَمَّا وَرَدَ هِشَامٌ عَلَى بَابِ مُوسَى فَإِذَا خَادِمٌ بِالْبَابِ فَقَالَ لَهُ ادْخُلْ رَحِمَكَ اللَّهُ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ إِلَيَّ إِلَيَّ لَا إِلَى الْمُرْجِئَةِ وَ لَا إِلَى الْقَدَرِيَّةِ وَ لَا إِلَى الْمُعْتَزِلَةِ وَ لَا إِلَى الزَّيْدِيَّةِ فَقَالَ هِشَامٌ مَضَى أَبُوكَ مَوْتاً قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَنْ لَنَا بَعْدَهُ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَكَ هَدَاكَ قَالَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ يَزْعُمُ أَنَّهُ إِمَامٌ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ يُرِيدُ أَنْ لَا يُعْبَدَ اللَّهُ قَالَ فَمَنْ لَنَا بَعْدَهُ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَكَ هَدَاكَ قَالَ فَأَنْتَ هُوَ قَالَ وَ مَا أَقُولُ ذَلِكَ قَالَ عَلَيْكَ إِمَامٌ قَالَ لَا قَالَ أَسْأَلُكَ

كَمَا كُنْتُ أَسْأَلُ أَبَاكَ قَالَ سَلْ تُخْبَرْ وَ لَا تُذِعْ فَإِنْ أَذَعْتَ فَهُوَ الذَّبْحُ

أَبُو عَلِيٍّ بْنُ رَاشِدٍ وَ غَيْرُهُ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ أَنَّهُ اجْتَمَعَتِ الْعِصَابَةُ الشِّيعَةُ بِنَيْسَابُورَ وَ اخْتَارُوا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيَّ فَدَفَعُوا إِلَيْهِ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَ خَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ أَلْفَيْ شُقَّةٍ مِنَ الثِّيَابِ وَ أَتَتْ شَطِيطَةُ بِدِرْهَمٍ صَحِيحٍ وَ شُقَّةِ خَامٍ مِنْ غَزْلِ يَدِهَا تُسَاوِي أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ فَقَالَتْ إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ قَالَ فَنَثَيْتُ دِرْهَمَهَا وَ جَاءُوا بِجُزْءٍ فِيهِ مَسَائِلُ مِلْءَ سَبْعِينَ وَرَقَةً فِي كُلِّ وَرَقَةٍ مَسْأَلَةٌ وَ بَاقِي الْوَرَقِ بَيَاضٌ لِيُكْتَبَ الْجَوَابُ تَحْتَهَا وَ قَدْ حُزِمَتْ كُلُّ وَرَقَتَيْنِ بِثَلَاثِ حُزَمٍ وَ خُتِمَ عَلَيْهَا بِثَلَاثِ خَوَاتِيمَ عَلَى كُلِّ حِزَامٍ خَاتَمٌ وَ قَالُوا ادْفَعْ إِلَى الْإِمَامِ لَيْلَةً وَ خُذْ مِنْهُ فِي غَدٍ فَإِنْ وَجَدْتَ الْجُزْءَ صَحِيحَ الْخَوَاتِيمِ فَاكْسِرْ مِنْهَا خَمْسَةً وَ انْظُرْهُ هَلْ أَجَابَ عَنِ الْمَسَائِلِ وَ إِنْ لَمْ تَنْكَسِرِ الْخَوَاتِيمُ فَهُوَ الْإِمَامُ الْمُسْتَحَقُّ لِلْمَالِ فَادْفَعْ إِلَيْهِ وَ إِلَّا فَرُدَّ إِلَيْنَا أَمْوَالَنَا فَدَخَلَ عَلَى الْأَفْطَحِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَ جَرَّبَهُ وَ خَرَجَ عَنْهُ قَائِلًا رَبِّ اهْدِنِي إِلى سَواءِ الصِّراطِ قَالَ فَبَيْنَمَا أَنَا وَاقِفٌ إِذَا أَنَا بِغُلَامٍ يَقُولُ أَجِبْ مَنْ تُرِيدُ فَأَتَى بِي دَارَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ فَلَمَّا رَآنِي قَالَ لِي لِمَ تَقْنَطُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ وَ لِمَ تَفْزَعُ إِلَى الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى فَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ وَ وَلِيُّهُ أَ لَمْ يُعَرِّفْكَ أَبُو حَمْزَةَ عَلَى بَابِ مَسْجِدِ جَدِّي وَ قَدْ أَجَبْتُكَ عَمَّا فِي الْجُزْءِ مِنَ الْمَسَائِلِ بِجَمِيعِ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مُنْذُ أَمْسِ فَجِئْنِي بِهِ وَ بِدِرْهَمِ شَطِيطَةَ الَّذِي وَزْنُهُ دِرْهَمٌ وَ دَانِقَانِ الَّذِي فِي الْكِيسِ الَّذِي فِيهِ أَرْبَعُمِائَةِ دِرْهَمٍ لِلْوَازْوَارِيِّ وَ الشُّقَّةَ الَّتِي فِي رُزْمَةِ الْأَخَوَيْنِ الْبَلْخِيَّيْنِ قَالَ فَطَارَ عَقْلِي مِنْ مَقَالِهِ وَ أَتَيْتُ بِمَا أَمَرَنِي وَ وَضَعْتُ ذَلِكَ قِبَلَهُ فَأَخَذَ

دِرْهَمَ شَطِيطَةَ وَ إِزَارَهَا ثُمَّ اسْتَقْبَلَنِي وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِ يَا أَبَا جَعْفَرٍ أَبْلِغْ شَطِيطَةَ سَلَامِي وَ أَعْطِهَا هَذِهِ الصُّرَّةَ وَ كَانَتْ أَرْبَعِينَ دِرْهَماً ثُمَّ قَالَ وَ أَهْدَيْتُ لَكَ شُقَّةً مِنْ أَكْفَانِي مِنْ قُطْنِ قَرْيَتِنَا صَيْدَاءَ قَرْيَةِ فَاطِمَةَ ع وَ غَزْلِ أُخْتِي حَلِيمَةَ ابْنَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ ع ثُمَّ قَالَ وَ قُلْ لَهَا سَتَعِيشِينَ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْماً مِنْ وُصُولِ أَبِي جَعْفَرٍ

ص:۲۹۲

وَ وُصُولِ الشُّقَّةِ وَ الدَّرَاهِمِ فَأَنْفِقِي عَلَى نَفْسِكِ مِنْهَا سِتَّةَ عَشَرَ دِرْهَماً وَ اجْعَلِي أَرْبَعاً وَ عِشْرِينَ صَدَقَةً مِنْكِ وَ مَا يَلْزَمُ عَنْكِ وَ أَنَا أَتَوَلَّى الصَّلَاةَ عَلَيْكِ فَإِذَا رَأَيْتَنِي يَا أَبَا جَعْفَرٍ فَاكْتُمْ عَلَيَّ فَإِنَّهُ أَبْقَى لِنَفْسِكَ ثُمَّ قَالَ وَ ارْدُدِ الْأَمْوَالَ إِلَى أَصْحَابِهَا وَ افْكُكْ هَذِهِ الْخَوَاتِيمَ عَنِ الْجُزْءِ وَ انْظُرْ هَلْ أَجَبْنَاكَ عَنِ الْمَسَائِلِ أَمْ لَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَجِيئَنَا بِالْجُزْءِ فَوَجَدْتُ الْخَوَاتِيمَ صَحِيحَةً فَفَتَحْتُ مِنْهَا وَاحِداً مِنْ وَسَطِهَا فَوَجَدْتُ فِيهِ مَكْتُوباً مَا يَقُولُ الْعَالِمُ ع فِي رَجُلٍ قَالَ نَذَرْتُ لِلَّهِ لَأُعْتِقَنَّ كُلَّ مَمْلُوكٍ كَانَ فِي رِقِّي قَدِيماً وَ كَانَ لَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعَبِيدِ الْجَوَابُ بِخَطِّهِ لَيُعْتِقَنَّ مَنْ كَانَ فِي مِلْكِهِ مِنْ قَبْلِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ وَ الدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ الْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ الْآيَةَ وَ الْحَدِيثُ مَنْ لَيْسَ لَهُ مِنْ سِتَّةِ أَشْهُرٍ وَ فَكَكْتُ الْخَتْمَ الثَّانِي فَوَجَدْتُ مَا تَحْتَهُ مَا يَقُولُ الْعَالِمُ فِي رَجُلٍ قَالَ وَ اللَّهِ لَأَتَصَدَّقَنَّ بِمَالٍ كَثِيرٍ فِيمَا يَتَصَدَّقُ الْجَوَابُ تَحْتَهُ بِخَطِّهِ إِنْ كَانَ الَّذِي حَلَفَ مِنْ أَرْبَابِ شِيَاهٍ فَلْيَتَصَدَّقْ بِأَرْبَعٍ وَ ثَمَانِينَ شَاةً وَ إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّعَمِ فَلْيَتَصَدَّقْ بِأَرْبَعٍ وَ ثَمَانِينَ بَعِيراً وَ إِنْ كَانَ مِنْ أَرْبَابِ الدَّرَاهِمِ فَلْيَتَصَدَّقْ بِأَرْبَعٍ وَ ثَمَانِينَ دِرْهَماً وَ الدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ فَعَدَدْتُ مَوَاطِنَ رَسُولِ اللَّهِ ص قَبْلَ نُزُولِ تِلْكَ الْآيَةِ فَكَانَتْ أَرْبَعَةً وَ ثَمَانِينَ مَوْطِناً فَكَسَرْتُ الْخَتْمَ الثَّالِثَ فَوَجَدْتُ تَحْتَهُ مَكْتُوباً مَا يَقُولُ الْعَالِمُ فِي رَجُلٍ نَبَشَ قَبْرَ مَيِّتٍ وَ قَطَعَ رَأْسَ الْمَيِّتِ وَ أَخَذَ الْكَفَنَ الْجَوَابُ بِخَطِّهِ يَقْطَعُ السَّارِقُ لِأَخْذِ الْكَفَنِ مِنْ وَرَاءِ الْحِرْزِ وَ يَلْزَمُ مِائَةَ دِينَارٍ لِقَطْعِ رَأْسِ الْمَيِّتِ لِأَنَّا جَعَلْنَاهُ بِمَنْزِلَةِ الْجَنِينِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ قَبْلَ أَنْ يُنْفَخَ فِيهِ الرُّوحُ فَجَعَلْنَا فِي النُّطْفَةِ عِشْرِينَ دِينَاراً الْمَسْأَلَةَ إِلَى آخِرِهَا فَلَمَّا وَافَى خُرَاسَانَ وَجَدَ الَّذِينَ رَدَّ عَلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمُ ارْتَدُّوا إِلَى الْفَطَحِيَّةِ وَ شَطِيطَةُ عَلَى الْحَقِّ فَبَلَّغَهَا سَلَامَهُ وَ أَعْطَاهَا صُرَّتَهُ وَ شُقَّتَهُ فَعَاشَتْ كَمَا قَالَ ع فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ شَطِيطَةُ جَاءَ الْإِمَامُ عَلَى بَعِيرٍ لَهُ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ تَجْهِيزِهَا رَكِبَ بَعِيرَهُ وَ انْثَنَى نَحْوَ الْبَرِيَّةِ وَ قَالَ عَرِّفْ أَصْحَابَكَ وَ أَقْرِئْهُمْ مِنِّي السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُمْ إِنِّي وَ مَنْ يَجْرِي مَجْرَايَ مِنَ الْأَئِمَّةِ ع لَا بُدَّ لَنَا مِنْ حُضُورِ جَنَائِزِكُمْ فِي أَيِّ بَلَدٍ كُنْتُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي أَنْفُسِكُمْ

عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ كُنَّا بِمَكَّةَ سَنَةً مِنَ السِّنِينَ فَأَصَابَ النَّاسَ تِلْكَ السُّنَّةَ صَاعِقَةٌ كَبِيرَةٌ حَتَّى مَاتَ مِنْ ذَلِكَ خَلْقٌ كَثِيرٌ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ ع فَقَالَ مُبْتَدِئاً مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْأَلَهُ يَا عَلِيُّ يَنْبَغِي لِلْغَرِيقِ وَ الْمَصْعُوقِ أَنْ يُتَرَبَّصَ بِهِ ثَلَاثاً إِلَى أَنْ يَجِيءَ مِنْهُ رِيحٌ يَدُلُّ

ص:۲۹۳

عَلَى مَوْتِهِ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَأَنَّكَ تُخْبِرُنِي أَنَّهُ دُفِنَ نَاسٌ كَثِيرٌ أَحْيَاءً قَالَ نَعَمْ يَا عَلِيُّ قَدْ دُفِنَ نَاسٌ كَثِيرٌ أَحْيَاءً مَا مَاتُوا إِلَّا فِي قُبُورِهِمْ

عِيسَى بْنُ شَلَقَانَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ فَقَالَ مُبْتَدِئاً مِنْ قَبْلِ أَنْ أَجْلِسَ يَا عِيسَى مَا يَمْنَعُكَ مِنْ تِلْقَاءِ ابْنِي فَتَسْأَلَهُ عَنْ جَمِيعِ مَا تُرِيدُ فَقَالَ عِيسَى فَذَهَبْتُ إِلَى الْعَبْدِ الصَّالِحِ وَ هُوَ قَاعِدٌ وَ عَلَى شَفَتَيْهِ أَثَرُ الْمِدَادِ فَقَالَ مُبْتَدِئاً يَا عِيسَى إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ عَلَى النُّبُوَّةِ فَلَمْ يَتَحَوَّلُوا عَنْهَا أَبَداً وَ أَعَارَ قَوْماً الْإِيمَانَ ثُمَّ سَلَبَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ وَ إِنَّ أَبَا الْخَطَّابِ مِمَّنْ أُعِيرَ الْإِيمَانَ ثُمَّ سَلَبَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ فَقُلْتُ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ أَرْسَلَنِي أَبُو الْحَسَنِ ع إِلَى رَجُلٍ قُدَّامَهُ طَبَقٌ يَبِيعُ بِفَلْسٍ فَلْسٍ وَ قَالَ أَعْطِهِ هَذِهِ الثَّمَانِيَةَ عَشَرَ دِرْهَماً وَ قُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ أَبُو الْحَسَنِ انْتَفِعْ بِهَذِهِ الدَّرَاهِمِ فَإِنَّهَا تَكْفِيكَ حَتَّى تَمُوتَ فَلَمَّا أَعْطَيْتُهُ بَكَى فَقُلْتُ وَ مَا يُبْكِيكَ قَالَ وَ لِمَ لَا أَبْكِي وَ قَدْ نَعَيْتَ إِلَيَّ نَفْسِي فَقُلْتُ وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ فَسَكَتَ وَ قَالَ مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقُلْتُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ وَ اللَّهِ لَهَكَذَا قَالَ لِي سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ إِنِّي بَاعِثُ إِلَيْكَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ بِرِسَالَتِي قَالَ عَلِيٌّ فَلَبِثْتُ نَحْواً مِنْ عِشْرِينَ لَيْلَةً ثُمَّ أَتَيْتُ إِلَيْهِ وَ هُوَ مَرِيضٌ فَقُلْتُ أَوْصِنِي بِمَا أَحْبَبْتَ أُنْفِذُهُ مِنْ مَالِي قَالَ إِذَا أَنَا مِتُّ فَزَوِّجْ ابْنَتِي مِنْ رَجُلٍ دَيِّنٍ ثُمَّ بِعْ دَارِي وَ ادْفَعْ ثَمَنَهَا إِلَى أَبِي الْحَسَنِ وَ اشْهَدْ لِي بِالْغُسْلِ وَ الدَّفْنِ وَ الصَّلَاةِ قَالَ فَلَمَّا دَفَنْتُهُ زَوَّجْتُ ابْنَتَهُ مِنْ رَجُلٍ مُؤْمِنٍ وَ بِعْتُ دَارَهُ وَ أَتَيْتُ بِثَمَنِهَا إِلَى أَبِي الْحَسَنِ ع فَزَكَّاهُ وَ تَرَحَّمَ عَلَيْهِ وَ قَالَ رُدَّ هَذِهِ الدَّرَاهِمَ فَادْفَعْهَا إِلَى ابْنَتِهِ

عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ أَرْسَلَنِي أَبُو الْحَسَنِ ع إِلَى رَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ وَ قَالَ إِنَّكَ تَجِدُهُ فِي مَيْمَنَةِ الْمَسْجِدِ فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ كِتَابَهُ فَقَرَأَهُ ثُمَّ قَالَ ائْتِنِي يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا حَتَّى أُعْطِيَكَ جَوَابَهُ فَأَتَيْتُهُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ وَعَدَنِي فَأَعْطَانِي جَوَابَ الْكِتَابِ ثُمَّ لَبِثْتُ شَهْراً فَأَتَيْتُهُ لِأُسَلِّمَ عَلَيْهِ فَقِيلَ إِنَّ الرَّجُلَ قَدْ مَاتَ فَلَمَّا رَجَعْتُ مِنْ قَابِلٍ إِلَى مَكَّةَ لَقِيتُ أَبَا الْحَسَنِ ع وَ أَعْطَيْتُهُ جَوَابَ كِتَابِهِ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ لِمَ لَمْ تَشْهَدْ جَنَازَتَهُ قُلْتُ قَدْ فَاتَتْ مِنِّي

شُعَيْبٌ الْعَقَرْقُوفِيُّ قَالَ بَعَثْتُ مُبَارَكاً مَوْلَايَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ ع وَ مَعَهُ مِائَتَا دِينَارٍ

وَ كَتَبْتُ مَعَهُ كِتَاباً فَذَكَرَ لِي مُبَارَكٌ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع فَقِيلَ قَدْ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ فَقُلْتُ لَأَسِيرُ بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ بِاللَّيْلِ وَ إِذَا هَاتِفٌ يَهْتِفُ بِي يَا مُبَارَكُ مَوْلَى شُعَيْبٍ الْعَقَرْقُوفِيِّ فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ أَنَا مُعَتِّبٌ يَقُولُ لَكَ أَبُو الْحَسَنِ هَاتِ الْكِتَابَ الَّذِي مَعَكَ وَ وَافِ بِالَّذِي مَعَكَ إِلَى مِنًى فَنَزَلْتُ مِنْ مَحْمِلِي وَ دَفَعْتُ إِلَيْهِ الْكِتَابَ وَ صِرْتُ إِلَى مِنًى فَأُدْخِلْتُ عَلَيْهِ وَ صَبَبْتُ الدَّنَانِيرَ الَّتِي مَعِي قُدَّامَهُ فَجَرَّ بَعْضَهَا إِلَيْهِ وَ دَفَعَ بَعْضَهَا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مُبَارَكُ ادْفَعْ هَذِهِ الدَّنَانِيرَ إِلَى شُعَيْبٍ وَ قُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ أَبُو الْحَسَنِ رُدَّهَا إِلَى مَوْضِعِهَا الَّذِي أَخَذْتَهَا مِنْهُ فَإِنَّ صَاحِبَهَا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَ قَدِمْتُ عَلَى سَيِّدِي وَ قُلْتُ مَا قِصَّةُ هَذِهِ الدَّنَانِيرِ قَالَ إِنِّي طَلَبْتُ مِنْ فَاطِمَةَ خَمْسِينَ دِينَاراً لِأُتِمَّ بِهَا هَذِهِ الدَّنَانِيرَ فَامْتَنَعَتْ عَلَيَّ وَ قَالَتْ أُرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَ بِهَا قَرَاحَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ فَأَخَذْتُهَا مِنْهَا سِرّاً وَ لَمْ أَلْتَفِتْ إِلَى كَلَامِهَا ثُمَّ دَعَا شُعَيْبٌ بِالْمِيزَانِ فَوَزَنَهَا فَإِذَا هِيَ خَمْسِينَ دِينَاراً

عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ ع مُبْتَدِئاً يَا عَلِيُّ يَلْقَاكَ غَداً رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ يَسْأَلُكَ عَنِّي فَقُلْ وَ اللَّهِ هُوَ الْإِمَامُ الَّذِي قَالَ لَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ إِذَا سَأَلَكَ عَنِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ فَأَجِبْهُ قُلْتُ وَ مَا عَلَامَتُهُ قَالَ رَجُلٌ طَوِيلٌ جَسِيمٌ يُقَالُ لَهُ يَعْقُوبُ فَبَيْنَا أَنَا فِي الطَّوَافِ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَقَالَ لِي إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ صَاحِبِكَ قُلْتُ عَنْ أَيِّ أَصْحَابِي قَالَ عَنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ قُلْتُ وَ مَا اسْمُكَ قَالَ يَعْقُوبُ قُلْتُ وَ مِنْ أَيْنَ أَنْتَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ فَقُلْتُ وَ مِنْ أَيْنَ عَرَفْتَنِي قَالَ أَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي فَقَالَ الْقَ عَلِيّاً فَاسْأَلْهُ عَنْ جَمِيعِ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ ثُمَّ سَأَلَنِي أَنْ أُدْخِلَهُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ ع فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَأَذِنَ فَلَمَّا رَآهُ أَبُو الْحَسَنِ ع قَالَ يَا يَعْقُوبُ قَدِمْتَ أَمْسِ وَ وَقَعَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ أَخِيكَ شَرٌّ فِي مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا حَتَّى شَتَمَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَ هَذَا لَيْسَ مِنْ دِينِي وَ لَا مِنْ دِينِ آبَائِي وَ نَهَانِي عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ الْخَبَرَ

أَبُو خَالِدٍ الزُّبَالِيُّ قَالَ نَزَلَ أَبُو الْحَسَنِ ع مَنْزِلَنَا فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْبَرْدِ فِي سَنَةٍ مُجْدِبَةٍ وَ نَحْنُ لَا نَقْدِرُ عَلَى عُودٍ نَسْتَوْقِدُ بِهِ فَقَالَ يَا أَبَا خَالِدٍ ائْتِنَا بِحَطَبٍ نَسْتَوْقِدُ بِهِ قُلْتُ وَ اللَّهِ مَا أَعْرِفُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عُوداً وَاحِداً فَقَالَ كَلَّا يَا أَبَا خَالِدٍ تَرَى هَذَا الْفَجَ

ص:۲۹۵

خُذْ فِيهِ فَإِنَّکَ تَلْقَى أَعْرَابِيّاً مَعَهُ حُمْلَانٌ حَطَباً فَاشْتَرِهِمَا مِنْهُ وَ لَا تُمَاکِسْهُ فَرَکِبْتُ حِمَارِی وَ انْطَلَقْتُ نَحْوَ الْفَجِّ الَّذِی وَصَفَ لِی فَإِذَا أَعْرَابِیٌّ مَعَهُ حُمْلَانٌ حَطَباً فَاشْتَرَیْتُهُمَا مِنْهُ وَ أَتَیْتُهُ بِهِمَا فَاسْتَوْقَدُوا مِنْهُ یَوْمَهُمْ ذَلِکَ وَ أَتَیْتُهُ بِطُرَفٍ مَا عِنْدَنَا فَطَعِمَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ یَا أَبَا خَالِدٍ انْظُرْ خِفَافَ الْغِلْمَانِ وَ نِعَالَهُمْ فَأَصْلِحْهَا حَتَّى نَقْدَمَ عَلَیْکَ فِی شَهْرِ کَذَا وَ کَذَا قَالَ أَبُو خَالِدٍ فَکَتَبْتُ تَارِیخَ ذَلِکَ الْیَوْمِ فَرَکِبْتُ حِمَارِی یَوْمَ الْمَوْعُودِ حَتَّى جِئْتُ إِلَى لِزْقِ مِیلٍ وَ نَزَلْتُ فِیهِ فَإِذَا أَنَا بِرَاکِبٍ مُقْبِلٍ نَحْوَ الْقِطَارِ فَقَصَدْتُ إِلَیْهِ فَإِذَا هُوَ یَهْتِفُ بِی وَ یَقُولُ یَا أَبَا خَالِدٍ قُلْتُ لَبَّیْکَ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ أَ تَرَاکَ وَفَّیْنَاکَ بِمَا وَعَدْنَاکَ ثُمَّ قَالَ یَا أَبَا خَالِدٍ مَا فَعَلْتَ بِالْقُبَّتَیْنِ اللَّتَیْنِ کُنَّا نَزَلْنَا فِیهِمَا فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَدْ هَیَّأْتُهُمَا لَکَ وَ انْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّى نَزَلَ فِی الْقُبَّتَیْنِ اللَّتَیْنِ کَانَ نَزَلَ فِیهِمَا ثُمَّ قَالَ مَا حَالُ خِفَافِ الْغِلْمَانِ وَ نِعَالِهِمْ قُلْتُ قَدْ أَصْلَحْنَاهَا فَأَتَیْتُهُ بِهِمَا فَقَالَ یَا أَبَا خَالِدٍ سَلْنِی حَاجَتَکَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أُخْبِرُکَ بِمَا فِیهِ کُنْتُ زَیْدِیَّ الْمَذْهَبِ حَتَّى قَدِمْتَ عَلَیَّ وَ سَأَلْتَنِی الْحَطَبَ وَ ذَکَرْتَ مَجِیئَکَ فِی یَوْمِ کَذَا فَعَلِمْتُ أَنَّکَ الْإِمَامُ الَّذِی فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ فَقَالَ یَا أَبَا خَالِدٍ مَنْ مَاتَ لَا یَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِیتَةً جَاهِلِیَّةً وَ حُوسِبَ بِمَا عَمِلَ فِی الْإِسْلَامِ

الناشی

أناس علوا أعلى المعالى من العلى — فليس لهم فى الفاضلين ضريب

إذا انتسبوا جازوا التناهى لمجدهم — فما لهم فى العالمين نسيب

هم البحر أضحى دره و عبابه — فليس له من مبتغيه رسوب

تسير به فلک النجاة و ماؤها — لشرابه عذب المذاق شروب

هو البحر يغنى من غدا فى جواره — و ساحله سهل المجال رحيب

هم سبب بين العباد و ربهم — محبهم فى الحشر ليس يخيب

حووا علم ما قد كان أو هو كائن — و كل رشاد يحتويه طلوب

و قد حفظوا كل العلوم بأسرها — و كل بديع يحتويه غيوب

هم حسنات العالمين بفضلهم — و هم للأعادى فى المعاد ذنوب.-

ص:۲۹۶

الحميرى

و طبتم فى قديم الدهر إذ سطرت — فيه البرية مرحوما و ملعونا

و لن تزالوا بعين الله ينسجكم — فى مستكنات أصلاب الأبرينا

يختار من كل قرن خيرهم لكم | لا النذل يلزمكم منهم و لا الدونا
حتى تناهت بكم فى أمة جعلت | من أجل فضلكم خير المصلينا
فأنتم نعمة لله سابغة | منه علينا و كان الخير مخزونا
لا يقبل الله من عبد له عملا | و لا عدوكم العمى المضلينا.-

شاعر

أ تنسى ذكر أهل الفضل جهلا | و تذكر غيرهم فى الذاكرينا
من الشفعاء يوم الحشر أكرم | بهم من شافعين مشفعينا
من الأنوار فى ظلم الليالى | من الأنوار عند المجدبينا
من الشجعان يوم الحرب لا بل | من الفرسان فيها المبدعونا
من الفقهاء فى الشبه اللواتى | يحار لشرحها المتفقهونا
من الحجج التى نصبت منارا | تزيد بصائر المستبصرينا
على من أنزل القرآن أم من | أبان الرشد للمسترشدينا
بمن هدى الورى لما استجابوا | بحجة من أقروا مذعنينا
بمن فخر المطوق جبرئيل | أ تعرف مثله فى الفاخرينا
بمن ضم الكساء بمن يباهى | رسول الله من كالمنجحينا
بمن ذا باهل الكفار لما | أتوه مجادلين مباهلينا

فصل فى خرق العادات له ع

أَبُو الْأَزْهَرِ نَاصِحُ بْنُ عُلَيَّةَ الْبُرْجُمِيُّ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَنَّهُ جَمَعَنِي مَسْجِدٌ بِإِزَاءِ دَارِ السِّنْدِيِّ بْنِ شَاهَكَ وَ ابْنَ السِّكِّيتِ فَتَفَاوَضْنَا فِي الْعَرَبِيَّةِ وَ مَعَنَا رَجُلٌ لَا نَعْرِفُهُ فَقَالَ يَا هَؤُلَاءِ

أَنْتُمْ إِلَى إِقَامَةِ دِينِكُمْ أَحْوَجُ مِنْكُمْ إِلَى إِقَامَةِ أَلْسِنَتِكُمْ وَ سَاقَ الْكَلَامَ إِلَى إِمَامِ الْوَقْتِ وَ قَالَ لَيْسَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ غَيْرُ هَذَا الْجِدَارِ قُلْنَا تَعْنِي هَذَا الْمَحْبُوسَ مُوسَى قَالَ نَعَمْ قُلْنَا سُتِرْنَا عَلَيْكَ فَقُمْ مِنْ عِنْدِنَا خِيفَةَ أَنْ يَرَاكَ أَحَدٌ جَلِيسُنَا فَنُؤْخَذَ بِكَ قَالَ وَ اللَّهِ لَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ أَبَداً وَ اللَّهِ مَا قُلْتُ لَكُمْ إِلَّا بِأَمْرِهِ وَ إِنَّهُ لَيَرَانَا وَ يَسْمَعُ كَلَامَنَا وَ لَوْ شَاءَ أَنْ يَكُونَ ثَالِثَنَا لَكَانَ قُلْنَا فَقَدْ شِئْنَا فَادْعُهُ إِلَيْنَا فَإِذَا قَدْ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ دَاخِلًا كَادَتْ لِرُؤْيَتِهِ الْعُقُولُ أَنْ تَذْهَلَ فَعَلِمْنَا أَنَّهُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ثُمَّ قَالَ أَنَا هَذَا الرَّجُلُ وَ تَرَكْنَا وَ خَرَجْنَا مِنَ الْمَسْجِدِ مُبَادِراً فَسَمِعْنَا وَجِيباً شَدِيداً وَ إِذَا السِّنْدِيُّ بْنُ شَاهَكَ يَعْدُو دَاخِلًا إِلَى الْمَسْجِدِ مَعَهُ جَمَاعَةٌ فَقُلْنَا كَانَ مَعَنَا رَجُلٌ فَدَعَانَا إِلَى كَذَا وَ كَذَا وَ دَخَلَ هَذَا الرَّجُلُ الْمُصَلِّي وَ خَرَجَ ذَاكَ الرَّجُلُ وَ لَمْ نَرَهُ فَأَمَرَ بِنَا فَأَمْسَكْنَا ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَى مُوسَى وَ هُوَ قَائِمٌ فِي الْمِحْرَابِ فَأَتَاهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ وَ نَحْنُ نَسْمَعُ فَقَالَ يَا وَيْحَكَ كَمْ تَخْرُجُ بِسِحْرِكَ هَذَا وَ حِيلَتِكَ مِنْ وَرَاءِ الْأَبْوَابِ وَ الْأَغْلَاقِ وَ الْأَقْفَالِ وَ أَرُدُّكَ فَلَوْ كُنْتَ هَرَبْتَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ وُقُوفِكَ هَاهُنَا أَ تُرِيدُ يَا مُوسَى أَنْ يَقْتُلَنِي الْخَلِيفَةُ قَالَ فَقَالَ مُوسَى وَ نَحْنُ وَ اللَّهِ نَسْمَعُ كَلَامَهُ كَيْفَ أَهْرُبُ وَ لِلَّهِ فِي أَيْدِيكُمْ مَوْقِتٌ لِي يَسُوقُ إِلَيْهَا أَقْدَارُهُ وَ كَرَامَتِي عَلَى أَيْدِيكُمْ فِي كَلَامٍ لَهُ قَالَ فَأَخَذَ السِّنْدِيُّ بِيَدِهِ وَ مَشَى ثُمَّ قَالَ لِلْقَوْمِ دَعُوا هَذَيْنِ وَ اخْرُجُوا إِلَى الطَّرِيقِ فَامْنَعُوا أَحَداً يَمُرُّ مِنَ النَّاسِ حَتَّى أُتِمَّ أَنَا وَ هَذَا إِلَى الدَّارِ

وَ فِي كِتَابِ الْأَنْوَارِ قَالَ الْعَامِرِيُ إِنَّ هَارُونَ الرَّشِيدَ أَنْفَذَ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ جَارِيَةً خَصِيفَةً لَهَا جَمَالٌ وَ وَضَاءَةٌ لِتَخْدِمَهُ فِي السِّجْنِ فَقَالَ قُلْ لَهُ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ لَا حَاجَةَ لِي فِي هَذِهِ وَ لَا فِي أَمْثَالِهَا قَالَ فَاسْتَطَارَ هَارُونُ غَضَباً وَ قَالَ ارْجِعْ إِلَيْهِ وَ قُلْ لَهُ لَيْسَ بِرِضَاكَ حَبَسْنَاكَ وَ لَا بِرِضَاكَ خَدَمْنَاكَ وَ اتْرُكِ الْجَارِيَةَ عِنْدَهُ وَ انْصَرِفْ قَالَ فَمَضَى وَ رَجَعَ ثُمَّ قَامَ هَارُونُ عَنْ مَجْلِسِهِ وَ أَنْفَذَ الْخَادِمَ إِلَيْهِ لِيَتَفَحَّصَ عَنْ حَالِهَا فَرَآهَا سَاجِدَةً لِرَبِّهَا لَا تَرْفَعُ رَأْسَهَا تَقُولُ قُدُّوسٌ سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ فَقَالَ هَارُونُ سَحَرَهَا وَ اللَّهِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ بِسِحْرِهِ عَلَيَّ بِهَا فَأُتِيَ بِهَا وَ هِيَ تَرْتَعِدُ شَاخِصَةً نَحْوَ السَّمَاءِ بَصَرُهَا فَقَالَ مَا شَأْنُكِ قَالَتْ شَأْنِي الشَّأْنُ الْبَدِيعُ إِنِّي كُنْتُ عِنْدَهُ وَاقِفَةً وَ هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي لَيْلَهُ

ص:۲۹۸

وَ نَهَارَهُ فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ بِوَجْهِهِ وَ هُوَ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَ يُقَدِّسُهُ قُلْتُ يَا سَيِّدِي هَلْ لَكَ حَاجَةٌ أُعْطِيكَهَا قَالَ وَ مَا حَاجَتِي إِلَيْكِ قُلْتُ إِنِّي أُدْخِلْتُ عَلَيْكَ لِحَوَائِجِكَ قَالَ فَمَا بَالُ هَؤُلَاءِ قَالَتْ فَالْتَفَتُّ فَإِذَا رَوْضَةٌ مُزْهِرَةٌ لَا أَبْلُغُ آخِرَهَا مِنْ أَوَّلِهَا بِنَظَرِي وَ لَا أَوَّلَهَا مِنْ آخِرِهَا فِيهَا مَجَالِسُ مَفْرُوشَةٌ بِالْوَشْيِ وَ الدِّيبَاجِ وَ عَلَيْهَا وُصَفَاءُ وَ وَصَائِفُ لَمْ أَرَ مِثْلَ وُجُوهِهِمْ حُسْناً وَ لَا مِثْلَ لِبَاسِهِمْ لِبَاساً عَلَيْهِمُ الْحَرِيرُ الْأَخْضَرُ وَ الْأَكَالِيلُ وَ الدُّرُّ وَ الْيَاقُوتُ وَ فِي أَيْدِيهِمُ الْأَبَارِيقُ وَ الْمَنَادِيلُ وَ مِنْ كُلِّ الطَّعَامِ فَخَرَرْتُ سَاجِدَةً حَتَّى أَقَامَنِي هَذَا الْخَادِمُ فَرَأَيْتُ نَفْسِي حَيْثُ كُنْتُ قَالَ فَقَالَ هَارُونُ يَا خَبِيثَةُ لَعَلَّكِ سَجَدْتِ فَنِمْتِ فَرَأَيْتِ هَذَا فِي مَنَامِكِ قَالَتْ لَا وَ اللَّهِ يَا سَيِّدِي إِلَّا قَبْلَ سُجُودِي رَأَيْتُ فَسَجَدْتُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ فَقَالَ الرَّشِيدُ اقْبِضْ هَذِهِ الْخَبِيثَةَ إِلَيْكَ فَلَا يَسْمَعْ هَذَا مِنْهَا أَحَدٌ فَأَقْبَلَتْ فِي الصَّلَاةِ فَإِذَا قِيلَ لَهَا فِي ذَلِكَ قَالَتْ هَكَذَا رَأَيْتُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ فَسُئِلَتْ عَنْ قَوْلِهَا قَالَتْ إِنِّي لَمَّا عَايَنْتُ مِنَ الْأَمْرِ نَادَتْنِي الْجَوَارِي يَا فُلَانَةُ ابْعُدِي عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ حَتَّى نَدْخُلَ عَلَيْهِ فَنَحْنُ لَهُ دُونَكِ فَمَا زَالَتْ كَذَلِكَ حَتَّى مَاتَتْ وَ ذَلِكَ قَبْلَ مَوْتِ مُوسَى بِأَيَّامٍ يَسِيرَةٍ

المرزكى

قصدتک یا موسی بن جعفر راجیا بقصدی تمحیص الذنوب الکبائر

ذخرتک لی یوم القیامة شافعا و أنت لعمر الله خیر الذخائر

عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ الْبَطَائِنِيُّ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ ع فِي طَرِيقٍ إِذِ اسْتَقْبَلَنَا أَسَدٌ وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى كِفْلِ بَغْلَتِهِ فَوَقَفَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ كَالْمُصْغِي إِلَى هَمْهَمَتِهِ ثُمَّ تَنَحَّى الْأَسَدُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ وَ حَوَّلَ أَبُو الْحَسَنِ وَجْهَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ وَ جَعَلَ يَدْعُو بِمَا لَمْ أَفْهَمْهُ ثُمَّ أَوْمَى إِلَى الْأَسَدِ بِيَدِهِ أَنِ امْضِ فَهَمْهَمَ الْأَسَدُ هَمْهَمَةً طَوِيلَةً وَ أَبُو الْحَسَنِ يَقُولُ آمِينَ آمِينَ وَ انْصَرَفَ الْأَسَدُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ عَجِبْتُ مِنْ شَأْنِ هَذَا الْأَسَدِ مَعَكَ فَقَالَ إِنَّهُ خَرَجَ إِلَيَّ يَشْكُو عُسْرَ الْوِلَادَةِ عَلَى لَبُوَتِهِ وَ سَأَلَنِي أَنْ أَسْأَلَ اللَّهَ أَنْ يُفَرِّجَ عَنْهَا فَفَعَلْتُ ذَلِكَ وَ أُلْقِيَ فِي رُوعِي أَنَّهَا تَلِدُ ذَكَراً فَخَبَّرْتُهُ بِذَلِكَ فَقَالَ لِيَ امْضِ فِي حِفْظِ اللَّهِ فَلَا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَ لَا عَلَى ذُرِّيَّتِكَ وَ لَا عَلَى أَحَدٍ مِنْ شِيعَتِكَ شَيْئاً مِنَ السِّبَاعِ فَقُلْتُ آمِينَ

و قد نظم ذلک

و اذکر اللیث حین ألقی لدیه — فسعی نحوه و زار و زمجر

ثم لما رأی الإمام أتاه — و تجافی عنه و هاب و أکبر

و هو طاو ثلاث هذا هو الحق — و ما لم أقله أوفی و أکثر

أَبُو بَصِيرٍ قَالَ قُلْتُ لِلْكَاظِمِ ع بِمَ يُعْرَفُ الْإِمَامُ قَالَ بِخِصَالٍ أَوَّلُهُنَّ تَأَبُّهُ بِشَيْءٍ قَدْ تَقَدَّمَ مِنْ أَبِيهِ بِإِشَارَتِهِ إِلَيْهِ لِيَكُونَ حُجَّةً وَ لَيْسْأَلْ فَيُجِيبُ وَ إِذَا سَكَتَ عَنْهُ ابْتَدَأَ وَ يُخْبِرُ بِمَا فِي غَدٍ وَ يُكَلِّمُ النَّاسَ بِكُلِّ لِسَانٍ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أُعْطِيكَ عَلَامَةً قَبْلَ أَنْ تَقُومَ فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ فَقَالَ فَكَلَّمَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ فَأَجَابَهُ أَبُو الْحَسَنِ بِالْفَارِسِيَّةِ فَقَالَ لَهُ الْخُرَاسَانِيُّ وَ اللَّهِ مَا مَنَعَنِي أَنْ أُكَلِّمَكَ بِالْفَارِسِيَّةِ إِلَّا أَنِّي ظَنَنْتُ أَنَّكَ لَا تُحْسِنُهَا فَقَالَ لَهُ سُبْحَانَ اللَّهِ إِذَا كُنْتُ لَا أُحْسِنُ مَا أُجِيبُكَ فَمَا فَضْلِي عَلَيْكَ فِيمَا تُسْتَحَقُّ بِهِ لِلْإِمَامَةِ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ الْإِمَامَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ كَلَامُ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَ لَا مَنْطِقُ الطَّيْرِ وَ لَا كَلَامُ شَيْءٍ فِيهِ رُوحٌ

عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ قَالَ اسْتَدْعَى الرَّشِيدُ رَجُلًا يُبْطِلُ بِهِ أَمْرَ أَبِي الْحَسَنِ وَ يُخَجِّلُهُ فِي الْمَجْلِسِ فَانْتَدَبَ لَهُ رَجُلٌ مُعَزِّمٌ فَلَمَّا أُحْضِرَتِ الْمَائِدَةُ عَمِلَ نَامُوساً عَلَى الْخُبْزِ فَكَانَ كُلَّمَا رَامَ خَادِمُ أَبِي الْحَسَنِ تَنَاوُلَ رَغِيفٍ مِنَ الْخُبْزِ طَارَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ اسْتَفَزَّ هَارُونَ الْفَرَحُ وَ الضَّحِكُ لِذَلِكَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَبُو الْحَسَنِ أَنْ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى أَسَدٍ مُصَوَّرٍ عَلَى بَعْضِ السُّتُورِ فَقَالَ لَهُ يَا أَسَدَ اللَّهِ خُذْ عَدُوَّ اللَّهِ قَالَ فَوَثَبَتْ تِلْكَ الصُّورَةُ كَأَعْظَمِ مَا يَكُونُ مِنَ السِّبَاعِ فَافْتَرَسَ ذَلِكَ الْمُعَزِّمَ فَخَرَّ هَارُونُ وَ نُدَمَاؤُهُ عَلَى وُجُوهِهِمْ مَغْشِيّاً عَلَيْهِمْ وَ طَارَتْ عُقُولُهُمْ خَوْفاً مِنْ هَوْلِ مَا رَأَوْهُ فَلَمَّا أَفَاقُوا مِنْ ذَلِكَ بَعْدَ حِينٍ قَالَ هَارُونُ لِأَبِي الْحَسَنِ ع أَسْأَلُكَ بِحَقِّي عَلَيْكَ لَمَّا سَأَلْتَ الصُّورَةَ أَنْ تَرُدَّ الرَّجُلَ فَقَالَ إِنْ كَانَتْ عَصَا مُوسَى رَدَّتْ مَا ابْتَلَعَتْهُ مِنْ حِبَالِ الْقَوْمِ وَ عِصِيِّهِمْ فَإِنَّ هَذِهِ الصُّورَةَ تَرُدُّ مَا ابْتَلَعَتْهُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ

السوسی

من صاحب الرشید و الإیوان — و السبع و الساحر و الرغفان

إذ طير الخبز على الخوان | و خلف هارون وسادتان
و فيهما للسبع تمثالان | فقال قول الحنق الحردان
يا سبع خذ ذا الكفر و الطغيان | فزمجر السبع على المكان
و افترس الساحر ذا البهتان | و افتقد السبع عن العيان
معجزة للعالم الربانى | الصادق اللهجة و اللسان

وَ فِي رِوَايَةٍ أَنْ الرَّشِيدَ أَمَرَ حُمَيْدَ بْنَ مِهْرَانَ الْحَاجِبَ بِالاسْتِخْفَافِ بِهِ ع فَقَالَ لَهُ إِنَّ الْقَوْمَ قَدِ افْتَتَنُوا بِكَ بِلَا حُجَّةٍ فَأُرِيدُ أَنْ يَأْكُلَنِي هَذَانِ الْأَسَدَانِ الْمُصَوَّرَانِ عَلَى هَذَا الْمَسْنَدِ فَأَشَارَ ع إِلَيْهِمَا وَ قَالَ خُذَا عَدُوَّ اللَّهِ فَأَخَذَاهُ وَ أَكَلَاهُ ثُمَّ قَالا وَ مَا الْأَمْرُ أَ نَأْخُذَ الرَّشِيدَ قَالَ لَا عُودَا إِلَى مَكَانِكُمَا

و له المعجز الذى بهر الخلق | بإهلاكه الذى كان يسحر
حين قال افترسه يا أسد الله | و أومى إلى هزبر مصور
فسعى نحوه و مد إليه | باع ليث عند الفريسة قسور
ثم غابا عن العيون جميعا | بعد أكل اللعين و الخلق حضر.-

لَمَّا بُويِعَ مُحَمَّدٌ الْمَهْدِيُّ دَعَا حُمَيْدَ بْنَ قَحْطَبَةَ نِصْفَ اللَّيْلِ وَ قَالَ إن إخلاص أبيک و أخيک فينا أظهر من الشمس و حالک عندى موقوف فقال أفديک بالمال و النفس فقال هذا لسائر الناس قال أفديک بالروح و المال و الأهل و الولد فلم يجبه المهدى فقال أفديک بالمال و النفس و الأهل و الولد و الدين فقال لله درک فعاهده على ذلک و أَمَرَهُ بِقَتْلِ الْكَاظِمِ ع فِي السَّحَرِ بَغْتَةً فَنَامَ فَرَأَى فِي مَنَامِهِ عَلِيّاً ع يُشِيرُ إِلَيْهِ وَ يَقْرَأُ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ فَانْتَبَهَ مَذْعُوراً وَ نَهَى حُمَيْداً عَمَّا أَمَرَهُ وَ أَكْرَمَ الْكَاظِمَ وَ وَصَلَهُ.

على بن أبى حمزة قال كان يتقدم الرشيد إلى خدمه إذا خرج موسى بن جعفر من

ص:٣٠١

عنده أن يقتلوه فكانوا يهمون به فيتداخلهم من الهيبة و الزمع فلما طال ذلک أمر بتمثال من خشب و جعل له وجها مثل موسى بن جعفر و كانوا إذا سكروا أمرهم أن يذبحوه بالسكاكين فكانوا يفعلون ذلک أبدا فلما كان فى بعض الأيام جمعهم فى الموضع و هم سكارى و أخرج سيدى إليهم فلما بصروا به هموا به على رسم الصورة فلما علم منهم ما يريدون كلمهم بالخزرية و التركية فرموا من أيديهم السكاكين و وثبوا إلى قدميه فقبلوها و تضرعوا إليه و تبعوه إلى أن شيعوه إلى المنزل الذى كان ينزل فيه فسألهم الترجمان عن حالهم فقالوا إن هذا الرجل يصير إلينا فى كل عام فيقضى أحكامنا و يرضى بعضنا من بعض و نستسقى به إذا قحط بلدنا و إذا نزلت بنا نازلة فزعنا إليه فعاهدهم أنه لا يأمرهم بذلک فرجعوا

خَالِدٌ السَّمَّانُ فِي خَبَرٍ أَنَّهُ دَعَا الرَّشِيدُ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ الطَّالَقَانِيُّ وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ إِنَّ السَّحَابَ حَمَلَتْكَ مِنْ بَلَدِ الصِّينِ إِلَى طَالَقَانَ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ فَحَدِّثْنَا كَيْفَ كَانَ قَالَ كُسِرَ مَرْكَبِي فِي لُجَجِ الْبَحْرِ فَبَقِيتُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ عَلَى لَوْحٍ تَضْرِبُنِي الْأَمْوَاجُ فَأَلْقَتْنِي الْأَمْوَاجُ إِلَى الْبَرِّ فَإِذَا أَنَا بِأَنْهَارٍ وَ أَشْجَارٍ فَنِمْتُ تَحْتَ ظِلِّ شَجَرَةٍ فَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ سَمِعْتُ صَوْتاً هَائِلًا فَانْتَبَهْتُ فَزِعاً مَذْعُوراً فَإِذَا أَنَا بِدَابَّتَيْنِ يَقْتَتِلَانِ عَلَى هَيْئَةِ الْفَرَسِ لَا أُحْسِنُ أَنْ أَصِفَهُمَا فَلَمَّا بَصُرَا بِي دَخَلَتَا فِي الْبَحْرِ فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا رَأَيْتُ طَائِراً عَظِيمَ الْخَلْقِ فَوَقَعَ قَرِيباً مِنِّي بِقُرْبِ كَهْفٍ فِي جَبَلٍ فَقُمْتُ مُسْتَتِراً بِالشَّجَرِ حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُ لِأَتَأَمَّلَهُ فَلَمَّا رَآنِي طَارَ وَ جَعَلْتُ أَقْفُو أَثَرَهُ فَلَمَّا قُمْتُ بِقُرْبِ الْكَهْفِ سَمِعْتُ تَسْبِيحاً وَ تَهْلِيلًا وَ تَكْبِيراً وَ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ فَدَنَوْتُ مِنَ الْكَهْفِ فَنَادَانِي مُنَادٍ مِنَ الْكَهْفِ ادْخُلْ يَا عَلِيَّ بْنَ صَالِحٍ الطَّالَقَانِيَّ رَحِمَكَ اللَّهُ فَدَخَلْتُ وَ سَلَّمْتُ فَإِذَا رَجُلٌ فَخِمٌ ضَخْمٌ غَلِيظُ الْكَرَادِيسِ عَظِيمُ الْجُثَّةِ أَنْزَعُ أَعْيَنُ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَ قَالَ يَا عَلِيَّ بْنَ صَالِحٍ الطَّالَقَانِيَّ أَنْتَ مِنْ مَعْدِنِ الْكُنُوزِ لَقَدْ أَقَمْتَ مُمْتَحَناً بِالْجُوعِ وَ الْعَطَشِ وَ الْخَوْفِ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ رَحِمَكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَأَنْجَاكَ وَ سَقَاكَ شَرَاباً طَيِّباً وَ لَقَدْ عَلِمْتُ السَّاعَةَ الَّتِي رَكِبْتَ فِيهَا وَ كَمْ أَقَمْتَ فِي الْبَحْرِ وَ حِينَ كُسِرَ بِكَ الْمَرْكَبُ وَ كَمْ لَبِثْتَ تَضْرِبُكَ الْأَمْوَاجُ وَ مَا هَمَمْتَ بِهِ مِنْ طَرْحِ نَفْسِكَ فِي الْبَحْرِ لِتَمُوتَ اخْتِيَاراً لِلْمَوْتِ لِعَظِيمِ مَا نَزَلَ بِكَ وَ السَّاعَةَ الَّتِي نَجَوْتَ

فِيهَا وَ رُؤْيَتَكَ لَمَّا رَأَيْتَ مِنَ الصُّورَتَيْنِ الْحَسَنَتَيْنِ وَ اتِّبَاعَكَ لِلطَّائِرِ الَّذِي رَأَيْتَهُ وَاقِعاً فَلَمَّا رَآكَ صَعِدَ طَائِراً إِلَى السَّمَاءِ فَهَلُمَّ فَاقْعُدْ رَحِمَكَ اللَّهُ فَلَمَّا سَمِعْتُ كَلَامَهُ قُلْتُ سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ مَنْ أَعْلَمَكَ بِحَالِي فَقَالَ عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ وَ الَّذِي يَراكَ حِينَ تَقُومُ وَ تَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ جَائِعٌ فَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ تَمَلْمَلَتْ بِهِ شِفَتَاهُ فَإِذَا بِمَائِدَةٍ عَلَيْهَا مِنْدِيلٌ فَكَشَفَهُ وَ قَالَ هَلُمَّ إِلَى مَا رَزَقَكَ اللَّهُ فَكُلْ فَأَكَلْتُ طَعَاماً مَا رَأَيْتُ أَطْيَبَ مِنْهُ ثُمَّ سَقَانِي مَاءً مَا رَأَيْتُ أَلَذَّ مِنْهُ وَ لَا أَعْذَبَ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ أَ تُحِبُّ الرُّجُوعَ إِلَى بَلَدِكَ فَقُلْتُ وَ مَنْ لِي بِذَلِكَ فَقَالَ كَرَامَةً لِأَوْلِيَائِنَا أَنْ نَفْعَلَ بِهِمْ ذَلِكَ ثُمَّ دَعَا بِدَعَوَاتٍ وَ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ السَّاعَةَ السَّاعَةَ فَإِذَا سَحَابٌ قَدْ أَظَلَّتْ بَابَ الْكَهْفِ قِطَعاً قِطَعاً وَ كُلَّمَا وَافَتْ سَحَابَةٌ قَالَتْ سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَ حُجَّتَهُ فَيَقُولُ وَ عَلَيْكِ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ أَيَّتُهَا السَّحَابَةُ السَّامِعَةُ الْمُطِيعَةُ ثُمَّ يَقُولُ لَهَا أَيْنَ تُرِيدِينَ فَتَقُولُ أَرْضَ كَذَا فَيَقُولُ لِرَحْمَةٍ أَوْ سَخَطٍ فَتَقُولُ لِرَحْمَةٍ أَوْ سَخَطٍ وَ تَمْضِي حَتَّى جَاءَتْ سَحَابَةٌ حَسَنَةٌ مُضِيئَةٌ فَقَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَ حُجَّتَهُ قَالَ وَ عَلَيْكِ السَّلَامُ أَيَّتُهَا السَّحَابَةُ السَّامِعَةُ الْمُطِيعَةُ أَيْنَ تُرِيدِينَ فَقَالَتْ أَرْضَ طَالَقَانَ فَقَالَ لِرَحْمَةٍ أَوْ سَخَطٍ فَقَالَتْ لِرَحْمَةٍ فَقَالَ لَهَا احْمِلِي مَا حَمَلْتِ مُوَدَّعاً فِي اللَّهِ فَقَالَتْ سَمْعاً وَ طَاعَةً قَالَ لَهَا فَاسْتَقِرِّي بِإِذْنِ اللَّهِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَاسْتَقَرَّتْ فَأَخَذَ بَعْضَ عَضُدِي فَأَجْلَسَنِي عَلَيْهَا فَعِنْدَ ذَلِكَ قُلْتُ لَهُ سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ عَلِيٍّ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ مَنْ أَنْتَ فَقَدْ أُعْطِيتَ وَ اللَّهِ أَمْراً عَظِيماً فَقَالَ وَيْحَكَ يَا عَلِيَّ بْنَ صَالِحٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِي أَرْضَهُ مِنْ حُجَّةٍ طَرْفَةَ عَيْنٍ إِمَّا بَاطِنٍ وَ إِمَّا ظَاهِرٍ أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ الظَّاهِرَةُ وَ حُجَّتُهُ الْبَاطِنَةُ أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ يَوْمَ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ وَ أَنَا الْمُؤَدِّي النَّاطِقُ عَنِ الرَّسُولِ أَنَا فِي وَقْتِي هَذَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ فَذَكَرْتُ إِمَامَتَهُ وَ إِمَامَةَ آبَائِهِ وَ أَمَرَ السَّحَابَ بِالطَّيَرَانِ فَطَارَتْ وَ اللَّهِ مَا وَجَدْتُ أَلَماً وَ لَا فَزِعْتُ فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ الْعَيْنِ حَتَّى أَلْقَتْنِي بِالطَّالَقَانِ فِي شَارِعِي الَّذِي فِيهِ أَهْلِي وَ عَقَارِي سَالِماً فِي عَافِيَةٍ فَقَتَلَهُ الرَّشِيدُ وَ قَالَ لَا يَسْمَعْ بِهَذَا أَحَدٌ

و فی کتاب أمثال الصالحین قال شقیق البلخی وجدت رجلا عند فید یملأ الإناء من الرمل و یشربه فتعجبت من ذلک و استسقیته فسقانی فوجدته سویقا و سکرا

القصة و قد نظموها

سل شقيق البلخى عنه بما	شاهد منه و ما الذى كان أبصر
قال لما حججت عاينت شخصا	ناحل الجسم شاحب اللون أسمر
سائرا وحده و ليس له زاد	فما زلت دائبا أتفكر
و توهمت أنه يسأل الناس	و لم أدر أنه الحج الأكبر
ثم عاينته و نحن نزول	دون فيد على الكثيب الأحمر
يضع الرمل فى الإناء و يشربه	فناديته و عقلى محير
اسقنى شربة فلما سقانى	منه عاينته سويقا و سكر
فسألت الحجيج من يک هذا	قيل هذا الإمام موسى بن جعفر

عُيُون أَخْبَار الرِّضَا عَنْ ابْنِ بَابَوَيْهِ أَنَّ مُوسَى ع دَعَا بِالْمُسَيَّبِ وَ ذَلِکَ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَ کَانَ مُوَکَّلًا بِهِ فَقَالَ لَهُ يَا مُسَيَّبُ إِنِّی ظَاعِنٌ فِی هَذِهِ اللَّيْلَةِ إِلَی الْمَدِينَةِ مَدِينَةِ جَدِّی رَسُولِ اللَّهِ ص لِأَعْهَدَ إِلَی عَلِیٍّ ابْنِی مَا عَهِدَهُ إِلَیَّ أَبِی وَ أَجْعَلَهُ وَصِیِّی وَ خَلِيفَتِی وَ آمُرَهُ بِأَمْرِی فَقَالَ الْمُسَيَّبُ کَيْفَ تَأْمُرُنِی أَنْ أَفْتَحَ لَکَ الْأَبْوَابَ وَ عَلَيْهَا أَقْفَالُهَا وَ الْحَرَسُ مَعِی عَلَی الْأَبْوَابِ فَقَالَ يَا مُسَيَّبُ ضَعُفَ يَقِينُکَ فِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فِينَا قُلْتُ لَا يَا سَيِّدِی قَالَ فَمَهْ فَسَمِعْتُهُ يَدْعُو ثُمَّ فَقَدْتُهُ عَنْ مُصَلَّاهُ فَلَمْ أَزَلْ قَائِماً عَلَی قَدَمَیَّ حَتَّی رَأَيْتُ قَدْ عَادَ إِلَی مَکَانِهِ وَ أَعَادَ الْحَدِيدَ إِلَی رِجْلَيْهِ فَخَرَرْتُ لِلَّهِ سَاجِداً شَاکِراً عَلَی مَا أَنْعَمَ عَلَيَّ بِهِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ فَقَالَ لِی ارْفَعْ رَأْسَکَ يَا مُسَيَّبُ وَ اعْلَمْ أَنِّی رَاحِلٌ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی ثَالِثِ هَذَا الْيَوْمِ لَا تَبْکِ يَا مُسَيَّبُ فَإِنَّ عَلِيّاً ابْنِی هُوَ إِمَامُکَ وَ مَوْلَاکَ بَعْدِی فَأْتِهِ فَتَمَسَّکْ بِوَلَايَتِهِ فَإِنَّکَ لَنْ تَضِلَّ مَا لَزِمْتَهُ

عَمْرُو بْنُ رَافِدٍ أَنَّ الرَّشِيدَ وَضَعَ فِی صِينِيَّةٍ عِشْرِينَ رُطَبَةً وَ أَخَذَ سِلْکاً فَفَرَکَهُ فِی السُّمِّ وَ أَدْخَلَهُ فِی سَمِّ الْخِيَاطِ وَ أَخَذَ رُطَبَةً مِنْهَا فَأَقْبَلَ يُرَوِّدُ عَلَيْهَا ذَلِکَ السَّمَّ حَتَّی حَصَلَ فِيهَا وَ قَالَ لِخَادِمٍ احْمِلْ هَذِهِ الصِّينِيَّةَ إِلَی مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ وَ قُلْ لَهُ إِنِّی اذَّخَرْتُهَا لَکَ بِيَدَیَّ بِحَقِّی لَا تُبْقِ مِنْهَا شَيْئاً وَ لَا تُطْعِمْ مِنْهَا أَحَداً فَأَتَاهُ بِهَا الْخَادِمُ فَکَانَ يَأْکُلُ بِالْخِلَالِ وَ کَانَ لِلرَّشِيدِ کَلْبَةٌ تَعِزُّ عَلَيْهِ فَجَذَبَتْ نَفْسَهَا وَ خَرَجَتْ تَجُرُّ سَلَاسِلَهَا مِنْ ذَهَبٍ وَ جَوْهَرٍ حَتَّی حَاذَتْ

مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ فَبَادَرَ بِالْخِلَالِ إِلَی الرُّطَبَةِ الْمَسْمُومَةِ وَ رَمَی بِهَا إِلَی الْکَلْبَةِ فَأَکَلَتْهَا وَ لَمْ تَلْبَثْ أَنْ ضَرَبَتْ نَفْسَهَا الْأَرْضَ وَ عَوَتْ وَ تَهَرَّتْ قِطْعَةً قِطْعَةً وَ اسْتَوْفَی ع بَاقِیَ الرُّطَبِ فَأَخْبَرَ الْخَادِمُ الرَّشِيدَ بِذَلِکَ فَقَالَ مَا رَبِحْنَا مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنْ أَطْعَمْنَاهُ الرُّطَبَ وَ ضَيَّعْنَا سَمْناً وَ قَتَلَ کَلْبَتَنَا مَا فِی مُوسَی مِنْ حِيلَةٍ

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا كَتَبَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي يَسْأَلُهُ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى الزُّجَاجِ قَالَ فَلَمَّا نَفَذَتْ كِتَابِي إِلَيْهِ تَفَكَّرْتُ وَ قُلْتُ هُوَ مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَ مَا كَانَ لِي أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهُ فَقَالَ فَكَتَبَ إِلَيَّ لَا تُصَلِّ عَلَى الزُّجَاجِ وَ إِنْ حَدَّثَتْكَ نَفْسُكَ أَنَّهُ مِمَّا أَنْبَتَتْهُ الْأَرْضُ وَ لَكِنَّهُ مِنَ الْمِلْحِ وَ الرَّمْلِ وَ هُمَا مَمْسُوخَانِ

عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ كُنْتُ مُعْتَكِفاً فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ إِذْ جَاءَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الْأَحْوَلُ بِكِتَابٍ مَخْتُومٍ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ ع فَقَرَأْتُ كِتَابَهُ فَإِذَا فِيهِ إِذَا قَرَأْتَ كِتَابِي الصَّغِيرَ الَّذِي فِي جَوْفِ كِتَابِي الْمَخْتُومِ فَأَحْرِزْهُ حَتَّى أَطْلُبَهُ مِنْكَ فَأَخَذَ عَلِيٌّ الْكِتَابَ فَأَدْخَلَهُ بَيْتَ بَزِّهِ فِي صُنْدُوقٍ مُقَفَّلٍ فِي جَوْفِ قِمَطْرٍ فِي جَوْفِ حُقٍّ مُقَفَّلٍ وَ بَابُ الْبَيْتِ مُقَفَّلٌ وَ مَفَاتِيحُ هَذِهِ الْأَقْفَالِ فِي حُجْرَتِهِ فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ فَهِيَ تَحْتَ رَأْسِهِ وَ لَيْسَ يَدْخُلُ بَيْتَ الْبَزِّ غَيْرُهُ فَلَمَّا حَضَرَ الْمَوْسِمُ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ وَ أَفَادَ بِجَمِيعِ مَا كَتَبَ إِلَيْهِ مِنْ حَوَائِجِهِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ الْعَبْدُ الصَّالِحُ يَا عَلِيُّ مَا فَعَلْتَ بِالْكِتَابِ الصَّغِيرِ الَّذِي كَتَبْتُ إِلَيْكَ فِيهِ أَنِ احْتَفِظْ بِهِ فَحَكَيْتُهُ قَالَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْكِتَابِ أَ لَيْسَ تَعْرِفُهُ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَرَفَعَ مُصَلًّى تَحْتَهُ فَإِذَا هُوَ قَدْ أَخْرَجَهُ إِلَيَّ فَقَالَ احْتَفِظْ بِهِ فَلَوْ تَعْلَمُ مَا فِيهِ لَضَاقَ صَدْرُكَ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى الْكُوفَةِ وَ الْكِتَابُ مَعِي فَأَخْرَجْتُهُ فِي دَرُوزِ جَيْبِي عِنْدَ إِبْطِي فَكَانَ الْكِتَابُ حَيَاةَ عَلِيٍّ فِي جَيْبِهِ فَلَمَّا مَاتَ عَلِيٌّ قَالَ مُحَمَّدٌ وَ حَسَنٌ ابْنَاهُ فَلَمْ يَكُنْ لَنَا هَمٌّ إِلَّا الْكِتَابُ فَفَقَدْنَاهُ فَعَلِمْنَا أَنَّ الْكِتَابَ قَدْ صَارَ إِلَيْهِ

و من معجزاته ما نظم قصيدة ابن الغار البغدادى

و له معجز القليب فسل عنه — رواة الحديث بالنقل تخبر

ولدى السجن حين أبدى إلى السجان — قولا فى السجن و الأمر مشهر

ثم يوم الفصاد حتى أتى الآسى — إليه فرده و هو يذعر

ثم نادى آمنت بالله لا غير — و أن الإمام موسى بن جعفر

و اذكر الطائر الذى جاء بالصك — إليه من الإمام و بشر

و لقد قدموا إليه طعاما — فيه مستلمح أباه و أنكر

و تجافى عنه و قال حرام — أكل هذا فكيف يعرف منكر

و اذكر الفتيان أيضا ففيها — فضله أذهل العقول و أبهر

عند ذاك استقال من مذهب — كان يوالى أصحابه و تغير

فصل فى استجابة دعواته ع

الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْخَلَّالِ قَالَ مَا هَمَّنِي أَمْرٌ فَقَصَدْتُ قَبْرَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ تَوَسَّلْتُ بِهِ إِلَّا سَهَّلَ اللَّهُ تَعَالَى لِي مَا أُحِبُّ

وَ رُئِيَ فِي بَغْدَادَ امْرَأَةٌ تُهَرْوِلُ فَقِيلَ إِلَى أَيْنَ قَالَتْ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ فَإِنَّهُ حُبِسَ ابْنِي فَقَالَ لَهَا حَنْبَلِيٌّ إِنَّهُ قَدْ مَاتَ فِي الْحَبْسِ فَقَالَتْ بِحَقِّ الْمَقْتُولِ فِي الْحَبْسِ أَنْ تُرِيَنِي الْقُدْرَةَ فَإِذَا بِابْنِهَا قَدْ أُطْلِقَ وَ أُخِذَ ابْنُ الْمُسْتَهْزِئِ بِجِنَايَتِهِ

وَ حُكِيَ أَنَّهُ مَغِصَ بَعْضُ الْخُلَفَاءِ فَعَجَزَ بَخْتِيشُوعُ النَّصْرَانِيُّ عَنْ دَوَائِهِ وَ أَخَذَ جَلِيداً فَأَذَابَهُ بِدَوَاءٍ ثُمَّ أَخَذَ مَاءً وَ عَقَدَهُ بِدَوَاءٍ وَ قَالَ هَذَا الطِّبُّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُسْتَجَابٌ دُعَاءً ذَا مَنْزِلَةٍ عِنْدَ اللَّهِ يَدْعُو لَكَ فَقَالَ الْخَلِيفَةُ عَلَيَّ بِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ فَأُتِيَ بِهِ فَسَمِعَ فِي الطَّرِيقِ أَنِينَهُ فَدَعَا اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ زَالَ مَغْصُ الْخَلِيفَةِ فَقَالَ لَهُ بِحَقِّ جَدِّكَ الْمُصْطَفَى أَنْ تَقُولَ بِمَ دَعَوْتَ لِي فَقَالَ ع قُلْتُ اللَّهُمَّ كَمَا أَرَيْتَهُ ذُلَّ مَعْصِيَتِهِ فَأَرِهِ عِزَّ طَاعَتِي فَشَفَاهُ اللَّهُ مِنْ سَاعَتِهِ

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَاجِيلَوَيْهِ قَالَ لَمَّا حَبَسَ هَارُونُ الْكَاظِمَ ع جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ فَجَدَّدَ مُوسَى طَهُورَهُ فَاسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْقِبْلَةَ وَ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ دَعَا فَقَالَ يَا سَيِّدِي نَجِّنِي مِنْ حَبْسِ هَارُونَ وَ خَلِّصْنِي مِنْ يَدِهِ يَا مُخَلِّصَ الشَّجَرِ مِنْ بَيْنِ رَمْلٍ وَ طِينٍ وَ يَا مُخَلِّصَ النَّارِ مِنْ بَيْنِ الْحَدِيدِ وَ الْحَجَرِ وَ يَا مُخَلِّصَ اللَّبَنِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَ دَمٍ وَ يَا مُخَلِّصَ الْوَلَدِ مِنْ بَيْنِ مَشِيمَةٍ وَ

رَحِمٍ وَ يَا مُخَلِّصَ الرُّوحِ مِنْ بَيْنِ الْأَحْشَاءِ وَ الْأَمْعَاءِ خَلِّصْنِي مِنْ يَدِ هَارُونَ الرَّشِيدِ قَالَ فَرَأَى هَارُونُ رَجُلًا أَسْوَداً بِيَدِهِ سَيْفٌ قَدْ سَلَّهُ وَاقِفاً عَلَى رَأْسِ هَارُونَ وَ هُوَ يَقُولُ يَا هَارُونُ أَطْلِقْ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ إِلَّا ضَرَبْتُ عِلَاوَتَكَ بِسَيْفِي هَذَا فَخَافَ مِنْ هَيْبَتِهِ ثُمَّ دَعَا بِحَاجِبِهِ فَجَاءَ الْحَاجِبُ فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ إِلَى السِّجْنِ وَ أَطْلِقْ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ فِي رِوَايَةِ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ أَنَّهُ قَالَ صِرْ إِلَى حَبْسِنَا وَ أَخْرِجْ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ وَ ادْفَعْ إِلَيْهِ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ اخْلَعْ عَلَيْهِ خَمْسَ خِلَعٍ وَ احْمِلْهُ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاكِبَ وَ خَيِّرْهُ إِمَّا الْمُقَامَ مَعَنَا أَوِ الرَّحِيلَ أَيَّ الْبِلَادِ أَحَبَّ فَلَمَّا عُرِضَ الْخِلَعُ عَلَيْهِ أَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا

مَعْرِفَةِ الرِّجَالِ حَمَّادُ بْنُ عِيسَى قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ ادْعُ لِي أَنْ يَرْزُقَنِيَ اللَّهُ دَاراً وَ زَوْجَةً وَ وَلَداً وَ خَادِماً وَ الْحَجَّ فِي كُلِّ سَنَةٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ ارْزُقْهُ دَاراً وَ زَوْجَةً وَ وَلَداً وَ خَادِماً وَ الْحَجَّ خَمْسِينَ سَنَةً قَالَ فَرُزِقْتُ كُلَّ ذَلِكَ ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ بَعْدَ الْخَمْسِينَ حَاجّاً فَزَامَلَ أَبَا الْعَبَّاسِ النَّوْفَلِيَّ الْقَصِيرَ فَلَمَّا صَارَ فِي مَوْضِعِ الْإِحْرَامِ دَخَلَ يَغْتَسِلُ فِي الْوَادِي فَحَمَلَهُ فَغَرَقَهُ الْمَاءُ

عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْوَضَّاحُ قَالَ لَمَّا حُمِلَ رَأْسُ صَاحِبِ فَخٍّ إِلَى مُوسَى بْنِ الْمَهْدِيِّ أَنْشَأَ يَقُولُ

بَنِي عَمِّنَا لَا تَنْطِقُوا الشِّعْرَ بَعْدَ مَا ... دُفِنْتُمْ بِصَحْرَاءِ الْغَمِيمِ الْقَوَافِيَا

فَلَسْنَا كَمَنْ كُنْتُمْ تُصِيبُونَ سِلْمَهُ ... فَيَقْبَلُ قِيلًا أَوْ يُحَكِّمُ قَاضِيَا

وَ لَكِنَّ حَدَّ السَّيْفِ فِيكُمْ مُسَلَّطٌ ... فَنَرْضَى إِذَا مَا أَصْبَحَ السَّيْفُ رَاضِيَا

فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّا ظَلَمْنَا فَلَمْ نَكُنْ ظَلَمْنَا وَ لَكِنَّا أَسَأْنَا التَّقَاضِيَا

فَقَدْ سَاءَنِي مَا جَرَّتِ الْحَرْبُ بَيْنَنَا بَنِي عَمِّنَا لَوْ كَانَ أَمْراً مُدَانِيَا

ثُمَّ أَخَذَ فِي ذِكْرِ الطَّالِبِيِّينَ وَ جَعَلَ يَنَالُ مِنْهُمْ إِلَى أَنْ ذَكَرَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ وَ حَلَفَ اللَّهَ بِقَتْلِهِ فَتَكَلَّمَ فِيهِ الْقَاضِي أَبُو يُوسُفَ حَتَّى سَكَنَ غَضَبُهُ وَ أُنْهِيَ الْخَبَرُ إِلَى الْإِمَامِ ع وَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَقَالَ لَهُمْ مَا تُشِيرُونَ قَالُوا نُشِيرُ عَلَيْكَ بِالِابْتِعَادِ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ وَ أَنْ تُغَيِّبَ شَخْصَكَ عَنْهُ فَإِنَّهُ لَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ فَتَبَسَّمَ أَبُو الْحَسَنِ ع وَ تَمَثَّلَ

زَعَمَتْ سُخَيْنَةُ أَنْ سَتَقْتُلُ رَبَّهَا وَ لَيَغْلِبَنَّ مَغَالِبَ الْغُلَّابِ

ثُمَّ أَنْشَدَ

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنْ سَيَقْتُلُ مِرْبَعاً أَبْشِرْ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مِرْبَعُ

ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ إِلَهِي كَمْ مِنْ عَدُوٍّ شَحَذَ لِي ظُبَةَ مِدْيَتِهِ وَ أَرْهَفَ لِي شَبَا حَدِّهِ دَفَعَ لِي قَوَاتِلَ سُمُومِهِ وَ لَمْ تَنَمْ عَنِّي عَيْنُ حِرَاسَتِهِ فَلَمَّا رَأَيْتَ ضَعْفِي عَنِ احْتِمَالِ الْفَوَادِحِ وَ عَجْزِي عَنْ مُلِمَّاتِ الْجَوَائِحِ صَرَفْتَ ذَلِكَ بِحَوْلِكَ وَ قُوَّتِكَ إِلَى آخِرِ الدُّعَاءِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُمْ يُفَرَّجُ رَوْعُكُمْ فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي أَوَّلُ كِتَابٍ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَّا بِمَوْتِ مُوسَى بْنِ الْمَهْدِيِّ قَالُوا وَ مَا ذَاكَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ قَالَ وَ حُرْمَةِ صَاحِبِ الْقَبْرِ قَدْ مَاتَ مِنْ يَوْمِهِ هَذَا وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ثُمَّ تَفَرَّقَ الْقَوْمُ فَمَا اجْتَمَعُوا إِلَّا لِقِرَاءَةِ الْكُتُبِ الْوَارِدَةِ بِمَوْتِ مُوسَى بْنِ الْمَهْدِيِ

و قال بعض أهل بيته شعرا منه

يمر وراء الليل و الليل ضارب بجثمانه فيه سمير و هاجع

تفتح أبواب السماء و دونها إذا قرع الأبواب منهن قارع

إذا وردت لم يردد الله وفدها على أهلها و الله راء و سامع

ص:۳۰۸

و إني لأرجو الله حتى كأنني أرى بجميل الظن ما هو صانع

–

وَ لَمَّا أَمَرَ هَارُونُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ع أَنْ يُحْمَلَ إِلَيْهِ أُدْخِلَ عَلَيْهِ وَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ عَلَى رَأْسِهِ مُتَوَكِّئٌ عَلَى سَيْفِهِ فَجَعَلَ يُلَاحِظُ مُوسَى ع لِيَأْمُرَهُ فَيَضْرِبَ بِهِ هَارُونَ فَفَطَنَ لَهُ هَارُونُ فَقَالَ قَدْ رَأَيْتُ ذَلِكَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَلَلْتُ مِنْ سَيْفِي شِبْراً رَجَاءَ أَنْ تَأْمُرَنِي فِيهِ بِأَمْرِكَ فَنَجَا مِنْهُ بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ–

. وَ يُقَالُ إِنَّ بَعْضَ الْأَسْبَابِ فِي أَخْذِهِ ع أَنَّ الرَّشِيدَ جَعَلَ ابْنَهُ فِي حَجْرِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَثِ وَ كَانَ يَقُولُ بِالْإِمَامَةِ فَحَسَدَهُ يَحْيَى الْبَرْمَكِيُّ حَتَّى دَاخَلَهُ فَأَنِسَ بِهِ وَ كَانَ يُكْثِرُ غِشْيَانَهُ فِي مَنْزِلِهِ وَ يَقِفُ عَلَى أَمْرِهِ وَ يَرْفَعُهُ إِلَى الرَّشِيدِ ثُمَّ قَالَ يَوْماً لِبَعْضِ ثِقَاتِهِ تَعْرِفُونَ طَالِبِيّاً مُعْدِماً يُعَرِّفُنِي مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَدُلَّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع فَحَمَلَ إِلَيْهِ يَحْيَى مَالًا وَ كَانَ مُوسَى ع يَبَرُّ عَلِيَّ بْنَ إِسْمَاعِيلَ وَ يَصِلُهُ ثُمَّ أَنْفَذَ إِلَيْهِ يَحْيَى يُرَغِّبُهُ فِي قَصْدِ الرَّشِيدِ فَدَعَاهُ مُوسَى ع فَقَالَ لَهُ إِلَى أَيْنَ يَا ابْنَ الْأَخِ فَقَالَ إِلَى بَغْدَادَ فَقَالَ وَ مَا تَصْنَعُ قَالَ عَلَيَّ دَيْنٌ وَ أَنَا مُمْلِقٌ مِنْهُ قَالَ أَنَا أَقْضِي دِينَكَ وَ أَصْنَعُ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى ذَلِكَ فَاسْتَدْعَاهُ أَبُو الْحَسَنِ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ خَارِجٌ انْظُرْ يَا ابْنَ أَخِي وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تُؤْثِمْ أَوْلَادِي وَ أَمَرَ لَهُ بِثَلَاثِمِائَةِ دِينَارٍ وَ أَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ فَلَمَّا قَامَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ قَالَ وَ اللَّهِ لَيَسْعَيَنَّ فِي دَمِي وَ يُؤْثِمَنَّ أَوْلَادِي فَقَالُوا فَتُعْطِيهِ وَ تَصِلُهُ قَالَ نَعَمْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّ الرَّحِمَ إِذَا قَطَعَتْ فَوَصَلَتْ قَطَعَهَا اللَّهُ قَالُوا فَلَمَّا أَتَى عَلِيٌّ إِلَى يَحْيَى رَفَعَهُ إِلَى الرَّشِيدِ فَسَأَلَهُ عَنْ عَمِّهِ فَسَعَى بِهِ فَقَالَ إِنَّ الْأَمْوَالَ تُحْمَلُ إِلَيْهِ مِنَ الْآفَاقِ وَ إِنَّهُ اشْتَرَى ضَيْعَةً سَمَّاهَا الْيَسِيرَةَ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهَا وَ قَدْ أَحْضَرَ الْمَالَ إِنِّي أُرِيدُ نَقْدَ كَذَا فَأَعْطَاهُ ذَلِكَ فَسَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ الرَّشِيدُ فَأَمَرَ لَهُ بِمِائَتَيْ أَلْفِ دِرْهَمٍ تَسْبِيباً عَلَى النَّوَاحِي فَاخْتَارَ بَعْضَ كُوَرِ الْمَشْرِقِ فَلَمَّا أَتَى بِهَا زُحِرَ زَحْرَةً خَرَجَتْ عَنْهُ حُشَاشَةُ كُلِّهَا فَسَقَطَ فَقَالَ مَا أَصْنَعُ بِالْمَالِ وَ أَنَا فِي الْمَوْتِ ثُمَّ إِنَّهُ زَالَ مُلْكُ الْبَرَامِكَةِ وَ اجْتُثَّ أَصْلُهُمْ

ص:۳۰۹

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ قَالَ مَرَّ الْعَبْدُ الصَّالِحُ ع بِامْرَأَةٍ يَمَنِيَّةٍ تَبْكِي وَ صِبْيَانُهَا حَوْلَهَا يَبْكُونَ وَ قَدْ مَاتَتْ بَقَرَةٌ لَهَا فَدَنَا مِنْهَا فَقَالَ مَا يُبْكِيكِ يَا أَمَةَ اللَّهِ فَقَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ لِي صِبْيَةً أَيْتَاماً وَ كَانَتْ لِي بَقَرَةٌ وَ كَانَتْ مَعِيشَتِي وَ مَعِيشَةُ صِبْيَانِي مِنْهَا فَقَدْ مَاتَتْ وَ بَقِيَتْ مُنْقَطِعَةً بِي وَ بِوُلْدِي لَا حِيلَةَ لَهَا فَتَنَحَّى ع فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ وَ قَلَبَ يَمِينَهُ وَ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ ثُمَّ قَامَ فَمَرَّ بِالْبَقَرَةِ فَنَخَسَهَا نَخْساً أَوْ صَدَمَهَا بِرِجْلِهِ فَاسْتَوَتْ عَلَى الْأَرْضِ قَائِمَةً فَلَمَّا نَظَرَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى الْبَقَرَةِ قَدْ قَامَتْ قَالَتْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ وَ خَالَطَ النَّاسَ وَ مَضَى ع

ابن حماد

و أنفع أعمال الفتى صدق وده — لآل رسول الله أكرم شافع

لأكرم خلق الله حيا و ميتا — و أفضلهم من بين كهل و يافع

بهم أوضح الله الهدى و بنورهم — أنارت لنا سبل التقى و الشرائع.-

الشريف المرتضى

قوم ولاؤهم حصن و ودهم — لمن أعد نجاة أوثق العدد.-

أبو الرضا الحسنى الراوندى

أرادكم الحسود بكيد سوء — فلا يک ما أراد عليه غمه

يريد ليطفئ النور المصفى وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يتمه.-

الحيرى

فهم مصابيح الدجى لذوى الحجى و العروة الوثقى لدى استمساك

و هم الصراط المستقيم و نورهم يجلو عمى المتحير الشكاك

و هم الأئمة لا إمام سواهم فدعى لتيم و غيرها دعواك.-

العبدى

على و الأئمة من بنيه هم سادوا الأولى عربا و عجما

نجوم نورها يهدى إذا ما مضى نجم أتى و الله نجما.-

ص:٣١٠

الحميرى

رضيت بالرحمن ربا و بالإسلام دينا أتوخاه

و بالنبى المصطفى هاديا و كل ما قال قبلناه

ثم الإمام ابن أبى طالب الطاهر الطهر و ابناه

و العالم الصامت و الناطق الباقر علما كان أخفاه

و جعفر المخبر عن جده بأول العلم و أخراه

ثم ابنه موسى و من بعده وارثه علم وصاياه

فصل فى علمه ع

الرَّيَّانُ بْنُ شَبِيب قَالَ الْمَأْمُونُ اسْتَأْذَنَ النَّاسُ عَلَى الرَّشِيدِ فَكَانَ آخِرُ مَنْ أَذِنَ لَهُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ الرَّشِيدُ تَحَرَّكَ وَ مَدَّ بَصَرَهُ وَ عُنُقَهُ إِلَيْهِ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ الَّذِي كَانَ فِيهِ فَلَمَّا قَرُبَ مِنْهُ جَثَا الرَّشِيدُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَ عَانَقَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ يَسْأَلُ عَنْ أَحْوَالِهِ وَ أَبُو الْحَسَنِ يَقُولُ خَيْرٌ خَيْرٌ فَلَمَّا قَامَ عَانَقَهُ وَ وَدَّعَهُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ رَأَيْتُكَ عَمِلْتَ بِهَذَا الرَّجُلِ شَيْئاً مَا

عَمِلْتَهُ مَعَ أَحَدٍ قَطُّ فَمَنْ هَذَا الرَّجُلُ فَقَالَ يَا بُنَيَّ هَذَا وَارِثُ عِلْمِ النَّبِيِّينَ هَذَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ إِنْ أَرَدْتَ الْعِلْمَ الصَّحِيحَ فَعِنْدَ هَذَا قَالَ الْمَأْمُونُ فَعِنْدَ ذَلِكَ انْغَرَسَ فِي قَلْبِي حُبُّهُمْ

هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع لِأَبْرَهَةَ النَّصْرَانِيِّ كَيْفَ عِلْمُكَ بِكِتَابِكَ قَالَ أَنَا عَالِمٌ بِهِ وَ بِتَأْوِيلِهِ قَالَ فَابْتَدَأَ مُوسَى ع يَقْرَأُ الْإِنْجِيلَ فَقَالَ أَبْرَهَةُ وَ الْمَسِيحُ لَقَدْ كَانَ يَقْرَؤُهَا هَكَذَا وَ مَا قَرَأَ هَكَذَا إِلَّا الْمَسِيحُ وَ أَنَا كُنْتُ أَطْلُبُهُ مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً فَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ

كَافِي الْكُلَيْنِي أَنَّ رَجُلًا افْتَضَّ جَارِيَةً مُعْصِراً لَمْ تَطْمَثْ فَسَالَ الدَّمُ نَحْواً مِنْ عَشَرَةِ أَيَّامٍ فَاخْتَلَفَ الْقَوَابِلُ أَنَّهُ دَمُ الْحَيْضِ أَمْ دَمُ الْعُذْرَةِ وَ سَأَلُوا أَبَا حَنِيفَةَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ هَذَا شَيْءٌ قَدْ أَشْكَلَ فَلْتَتَوَضَّأْ وَ لْتُصَلِّ وَ لْيُمْسِكْ عَنْهَا زَوْجُهَا حَتَّى تَرَى الْبَيَاضَ فَسَأَلَ خَلَفُ بْنُ حَمَّادٍ لِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ فَقَالَ ع تَسْتَدْخِلُ الْقُطْنَةَ ثُمَّ تَدَعُهَا مَلِيّاً ثُمَّ تُخْرِجُهَا إِخْرَاجاً رَفِيقاً فَإِنْ كَانَ الدَّمُ مُطَوَّقاً فِي الْقُطْنَةِ فَهُوَ مِنَ الْعُذْرَةِ وَ إِنْ كَانَ مُسْتَنْقَعاً

ص:٣١١

فِي الْقُطْنَةِ فَهُوَ مِنَ الْحَيْضِ فَبَكَى خَلَفٌ وَ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَنْ يَحُسُّ هَذَا غَيْرُكَ قَالَ فَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ إِنِّي وَ اللَّهِ مَا أُخْبِرُكَ إِلَّا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَنْ جَبْرَئِيلَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى

وَ دَخَلَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ رَأَيْتُ ابْنَكَ مُوسَى يُصَلِّي وَ النَّاسُ يَمُرُّونَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع ادْعُو إِلَيَّ مُوسَى فَدَعَاهُ فَقَالَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ نَعَمْ يَا أَبَتِ إِنَّ الَّذِي كُنْتُ أُصَلِّي لَهُ كَانَ أَقْرَبَ إِلَيَّ مِنْهُمْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ فَضَمَّهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِلَى نَفْسِهِ ثُمَّ قَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا مُودِعَ الْأَسْرَارِ

و قال الكلينى هذا تأديب منه إلا أنه ترک الأفضل.

حَجَّ الْمَهْدِيُّ فَلَمَّا صَارَ فِي فُتُقِ الْعِبَادِيِّ ضَجَّ النَّاسُ مِنَ الْعَطَشِ فَأَمَرَ أَنْ يَحْفِرَ بِئْراً فَلَمَّا بَلَغُوا قَرِيباً مِنَ الْقَرَارِ هَبَّتْ عَلَيْهِمْ رِيحٌ مِنَ الْبِئْرِ فَوَقَعَتِ الدِّلَاءُ وَ مَنَعَتْ مِنَ الْعَمَلِ فَخَرَجَتِ الْفَعَلَةُ خَوْفاً عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَأَعْطَى عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ لِرَجُلَيْنِ عَطَاءً كَثِيراً لِيَحْفِرَا فَنَزَلَا فَأَبْطَئَا ثُمَّ خَرَجَا مَرْعُوبَيْنِ قَدْ ذَهَبَتْ أَلْوَانُهُمَا فَسَأَلَهُمَا عَنِ الْخَبَرِ فَقَالا إِنَّا رَأَيْنَا آثَاراً وَ أَثَاثاً وَ رَأَيْنَا رِجَالًا وَ نِسَاءً فَكُلَّمَا أَوْمَأْنَا إِلَى شَيْءٍ مِنْهُمْ صَارَ هَبَاءً فَصَارَ الْمَهْدِيُّ يَسْأَلُ عَنْ ذَلِكَ وَ لَا يَعْلَمُونَ فَقَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَسَاخَتْ بِهِمْ وَ دِيَارِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ

دَخَلَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع بَعْضَ قُرَى الشَّامِ مُتَنَكِّراً هَارِباً فَوَقَعَ فِي غَارٍ وَ فِيهِ رَاهِبٌ يَعِظُ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَوْماً فَلَمَّا رَآهُ الرَّاهِبُ دَخَلَهُ مِنْهُ هَيْبَةٌ فَقَالَ يَا هَذَا أَنْتَ غَرِيبٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ مِنَّا أَوْ عَلَيْنَا قَالَ لَسْتُ مِنْكُمْ قَالَ أَنْتَ مِنَ الْأُمَّةِ الْمَرْحُومَةِ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَ فَمِنْ عُلَمَائِهِمْ أَنْتَ أَمْ مِنْ جُهَّالِهِمْ قَالَ لَسْتُ مِنْ جُهَّالِهِمْ فَقَالَ كَيْفَ طُوبَى أَصْلُهَا فِي دَارِ عِيسَى وَ عِنْدَكُمْ فِي دَارِ مُحَمَّدٍ وَ أَغْصَانُهَا فِي كُلِّ دَارٍ فَقَالَ ع الشَّمْسُ قَدْ وَصَلَ ضَوْؤُهَا إِلَى كُلِّ مَكَانٍ وَ كُلِّ مَوْضِعٍ وَ هِيَ فِي السَّمَاءِ قَالَ وَ فِي الْجَنَّةِ لَا يَنْفَدُ طَعَامُهَا وَ إِنْ أَكَلُوا مِنْهُ وَ لَا يَنْقُصُ مِنْهُ شَيْءٌ قَالَ السِّرَاجُ فِي الدُّنْيَا يُقْتَبَسُ مِنْهُ وَ لَا يُنْقَصُ مِنْهُ شَيْءٌ قَالَ وَ فِي الْجَنَّةِ ظِلٌّ مَمْدُودٌ فَقَالَ ع الْوَقْتُ الَّذِي قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ كُلُّهَا ظِلٌّ مَمْدُودٌ قَوْلُهُ أَ لَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ قَالَ مَا يُؤْكَلُ وَ يُشْرَبُ فِي الْجَنَّةِ لَا يَكُونُ بَوْلًا وَ لَا

غَائِطاً قَالَ ع الْجَنِينُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ قَالَ أَهْلُ الْجَنَّةِ لَهُمْ خَدَمٌ يَأْتُونَهُمْ بِمَا أَرَادُوا بِلَا أَمْرٍ فَقَالَ ع إِذَا احْتَاجَ الْإِنْسَانُ إِلَى شَيْءٍ عَرَفَتْ أَعْضَاؤُهُ ذَلِكَ وَ يَفْعَلُونَ بِمُرَادِهِ مِنْ غَيْرِ أَمْرٍ قَالَ مَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ قَالَ مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ لِسَانُ الْعَبْدِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ صَدَقْتَ وَ أَسْلَمَ وَ الْجَمَاعَةُ مَعَهُ

الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ وَ رَجُلٌ آخَرُ قَالا حَجَّ هَارُونُ الرَّشِيدُ وَ ابْتَدَأَ بِالطَّوَافِ وَ مُنِعَتِ الْعَامَّةُ مِنْ ذَلِكَ لِيَنْفَرِدَ وَحْدَهُ فَبَيْنَمَا هُوَ فِي ذَلِكَ إِذِ ابْتَدَرَ أَعْرَابِيٌّ الْبَيْتَ وَ جَعَلَ يَطُوفُ مَعَهُ وَ قَالَ الْحُجَّابُ تَنَحَّ يَا هَذَا عَنْ وَجْهِ الْخَلِيفَةِ فَانْتَهَرَهُمُ الْأَعْرَابِيُّ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ سَاوَى بَيْنَ النَّاسِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ سَوَاءً الْعاكِفُ فِيهِ وَ الْبادِ فَأَمَرَ الْحَاجِبُ بِالْكَفِّ عَنْهُ فَكُلَّمَا طَافَ الرَّشِيدُ طَافَ الْأَعْرَابِيُّ أَمَامَهُ فَنَهَضَ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ لِيُقَبِّلَهُ فَسَبَقَهُ الْأَعْرَابِيُّ إِلَيْهِ وَ الْتَثَمَهُ ثُمَّ صَارَ الرَّشِيدُ إِلَى الْمَقَامِ لِيُصَلِّيَ فِيهِ فَصَلَّى الْأَعْرَابِيُّ أَمَامَهُ فَلَمَّا فَرَغَ الرَّشِيدُ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَدْعَى الْأَعْرَابِيَّ فَقَالَ الْحُجَّابُ أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ مَا لِي إِلَيْهِ حَاجَةٌ فَأَقُومَ إِلَيْهِ بَلْ إِنْ كَانَتِ الْحَاجَةُ لَهُ فَهُوَ بِالْقِيَامِ إِلَيَّ أَوْلَى قَالَ صَدَقَ فَمَشَى إِلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ هَارُونُ أَجْلِسْ يَا أَعْرَابِيُّ فَقَالَ مَا الْمَوْضِعُ لِي فَتَسْتَأْذِنَنِي فِيهِ بِالْجُلُوسِ إِنَّمَا هُوَ بَيْتُ اللَّهِ نَصَبَهُ لِعِبَادِهِ فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَجْلِسَ فَاجْلِسْ وَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَنْصَرِفَ فَانْصَرِفْ فَجَلَسَ هَارُونُ وَ قَالَ وَيْحَكَ يَا أَعْرَابِيُّ مِثْلُكَ مَنْ يُزَاحِمُ الْمُلُوكَ قَالَ نَعَمْ وَ فِي مُسْتَمَعٍ قَالَ فَإِنِّي سَائِلُكَ فَإِنْ عَجَزْتَ آذَيْتُكَ قَالَ سُؤَالُكَ هَذَا سُؤَالُ مُتَعَلِّمٍ أَوْ سُؤَالُ مُتَعَنِّتٍ قَالَ بَلْ مُتَعَلِّمٍ قَالَ اجْلِسْ مَكَانَ السَّائِلِ مِنَ الْمَسْئُولِ وَ سَلْ وَ أَنْتَ مَسْئُولٌ فَقَالَ أَخْبِرْنِي مَا فَرْضُكَ قَالَ إِنَّ الْفَرْضَ رَحِمَكَ اللَّهُ وَاحِدٌ وَ خَمْسَةٌ وَ سَبْعَةَ عَشَرَ وَ أَرْبَعٌ وَ ثَلَاثُونَ وَ أَرْبَعٌ وَ تِسْعُونَ وَ مِائَةٌ وَ ثَلَاثَةٌ وَ خَمْسُونَ عَلَى سَبْعَةَ عَشَرَ وَ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ وَاحِدٌ وَ مِنْ أَرْبَعِينَ وَاحِدٌ وَ مِنْ مِائَتَيْنِ خَمْسٌ وَ مِنَ الدَّهْرِ كُلِّهِ وَاحِدٌ وَ وَاحِدٍ بِوَاحِدٍ قَالَ فَضَحِكَ الرَّشِيدُ وَ قَالَ وَيْحَكَ أَسْأَلُكَ عَنْ فَرْضِكَ وَ أَنْتَ تَعُدُّ عَلَيَّ الْحِسَابَ قَالَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الدِّينَ كُلَّهُ الْحِسَابُ وَ لَوْ لَمْ يَكُنِ الدِّينُ حِسَاباً لَمَا اتَّخَذَ اللَّهُ لِلْخَلَائِقِ حِسَاباً ثُمَّ قَرَأَ وَ إِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها وَ كَفى بِنا حاسِبِينَ قَالَ فَبَيِّنْ لِي مَا قُلْتَ وَ إِلَّا أَمَرْتُ بِقَتْلِكَ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ فَقَالَ الْحَاجِبُ تَهَبُهُ لِلَّهِ وَ لِهَذَا الْمَقَامِ قَالَ فَضَحِكَ الْأَعْرَابِيُّ مِنْ قَوْلِهِ فَقَالَ الرَّشِيدُ مِمَّا ضَحِكْتَ يَا

أَعْرَابِيُّ قَالَ تَعَجُّباً مِنْكُمَا إِذْ لَا أَدْرِي مَنِ الْأَجْهَلُ مِنْكُمَا الَّذِي يَسْتَوْهِبُ أَجَلًا قَدْ حَضَرَ أَوِ الَّذِي اسْتَعْجَلَ أَجَلًا لَمْ يَحْضُرْ فَقَالَ الرَّشِيدُ فَسِّرْ مَا قُلْتَ قَالَ أَمَّا قَوْلِي الْفَرْضُ وَاحِدٌ فَدِينُ الْإِسْلَامِ كُلُّهُ وَاحِدٌ وَ عَلَيْهِ خَمْسُ صَلَوَاتٍ وَ هِيَ سَبْعَ عَشْرَةَ رَكْعَةً وَ أَرْبَعٌ وَ ثَلَاثُونَ سَجْدَةً وَ أَرْبَعٌ وَ تِسْعُونَ تَكْبِيرَةً وَ مِائَةٌ وَ ثَلَاثٌ وَ خَمْسُونَ تَسْبِيحَةً وَ أَمَّا قَوْلِي مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ وَاحِدٌ فَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْراً وَ أَمَّا قَوْلِي مِنَ الْأَرْبَعِينَ وَاحِدٌ فَمَنْ مَلَكَ أَرْبَعِينَ دِينَاراً أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ دِينَاراً وَ أَمَّا قَوْلِي مِائَتَيْنِ خَمْسَةٌ فَمَنْ مَلَكَ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ وَ أَمَّا قَوْلِي فَمِنَ الدَّهْرِ كُلِّهِ وَاحِدٌ فَحِجَّةُ الْإِسْلَامِ وَ أَمَّا قَوْلِي وَاحِدٌ مِنْ وَاحِدٍ فَمَنْ أَهْرَقَ دَماً مِنْ غَيْرِ حَقٍّ وَجَبَ إِهْرَاقُ دَمِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى النَّفْسَ بِالنَّفْسِ فَقَالَ الرَّشِيدُ لِلَّهِ دَرُّكَ وَ أَعْطَاهُ بَدْرَةً فَقَالَ فَبِمَ أَسْتَوْجِبُ مِنْكَ هَذِهِ الْبَدْرَةَ يَا هَارُونُ بِالْكَلَامِ أَوْ بِالْمَسْأَلَةِ قَالَ بَلْ بِالْكَلَامِ قَالَ فَإِنِّي مُسَائِلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَإِنْ أَنْتَ أَتَيْتَ بِهَا كَانَتِ الْبَدْرَةُ لَكَ تَصَدَّقُ بِهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الشَّرِيفِ فَإِنْ لَمْ تُجِبْنِي عَنْهَا أَضَفْتَ إِلَى الْبَدْرَةِ بَدْرَةً أُخْرَى لِأَتَصَدَّقَ بِهَا عَلَى فُقَرَاءِ الْحَيِّ مِنْ قَوْمِي فَأَمَرَ بِإِيرَادِ أُخْرَى وَ قَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْخُنْفُسَاءِ تَزُقُّ أَمْ تُرْضِعُ وَلَدَهَا فَخَرَّ هَارُونُ وَ قَالَ وَيْحَكَ يَا أَعْرَابِيُّ مِثْلِي مَنْ يُسْأَلُ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فَقَالَ سَمِعْتُ مِمَّنْ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص يَقُولُ مَنْ وُلِّيَ أَقْوَاماً وُهِبَ لَهُ مِنَ الْعَقْلِ كَعُقُولِهِمْ وَ أَنْتَ إِمَامُ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَجِبُ أَنْ لَا تُسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِكَ وَ مِنَ الْفَرَائِضِ إِلَّا وَ أَجَبْتَ عَنْهَا فَهَلْ عِنْدَكَ لَهُ الْجَوَابُ قَالَ هَارُونُ رَحِمَكَ اللَّهُ لَا فَبَيِّنْ لِي مَا قُلْتَهُ وَ خُذِ الْبَدْرَتَيْنِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ

تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الْأَرْضَ خَلَقَ دَبَّابَاتِ الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ فَرْثٍ وَ لَا دَمٍ خَلَقَهَا مِنَ التُّرَابِ وَ جَعَلَ رِزْقَهَا وَ عَيْشَهَا مِنْهُ فَإِذَا فَارَقَ الْجَنِينُ أُمَّهُ لَمْ تَرُقَّهُ وَ لَمْ تُرْضِعْهُ وَ كَانَ عَيْشُهَا مِنَ التُّرَابِ فَقَالَ هَارُونُ وَ اللَّهِ مَا ابْتُلِيَ أَحَدٌ بِمِثْلِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَ أَخَذَ الْأَعْرَابِيُّ الْبَدْرَتَيْنِ وَ خَرَجَ فَتَبِعَهُ بَعْضُ النَّاسِ وَ سَأَلَهُ عَنْ اسْمِهِ فَإِذَا هُوَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع فَأَخْبَرَ هَارُونُ بِذَلِكَ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَقَدْ رَكَنْتُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْوَرَقَةُ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ

وَ رَوَى ابْنُ بَابَوَيْهِ فِي مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهُ أَنَّ أَبَا يُوسُفَ أَمَرَهُ الرَّشِيدُ بِسُؤَالِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع قَالَ مَا تَقُولُ فِي التَّظْلِيلِ لِلْمُحْرِمِ قَالَ لَا يَصْلُحُ قَالَ فَيَضْرِبُ الْخِبَاءَ فِي

ص:٣١٤

الْأَرْضِ وَ يَدْخُلُ الْبَيْتَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَوْضِعَيْنِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مَا تَقُولُ فِي الطَّامِثِ أَ تَقْضِي الصَّلَاةَ قَالَ لَا قَالَ فَتَقْضِي الصَّوْمَ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ لِمَ قَالَ هَكَذَا جَاءَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَ هَكَذَا جَاءَ هَذَا فَقَالَ الْمَهْدِيُّ لِأَبِي يُوسُفَ مَا أَرَاكَ صَنَعْتَ شَيْئاً قَالَ رَمَانِي مِنْ حَجَرٍ دَامِغٍ وَ رُوِيَ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ سَأَلَهُ عَنْهَا فَأَجَابَهُ بِمَا أَجَابَ قَالَ فَتَضَاحَكَ مُحَمَّدٌ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع أَ تَعْجَبُ مِنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَ تَسْتَهْزِئُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَشَفَ ظِلَالَهُ فِي إِحْرَامِهِ وَ مَضَى تَحْتَ الظِّلَالِ وَ هُوَ مُحْرِمٌ إِنَّ أَحْكَامَ اللَّهِ لَا تُقَاسُ مَنْ قَاسَ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فَقَدْ ضَلَّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ

وَ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَأَيْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ وَ هُوَ صَغِيرُ السِّنِّ فِي دِهْلِيزِ أَبِيهِ فَقُلْتُ أَيْنَ يُحْدِثُ الْغَرِيبُ مِنْكُمْ إِذْ أَرَادَ ذَلِكَ فَنَظَرَ إِلَيَّ ثُمَّ قَالَ يَتَوَارَى خَلْفَ الْجِدَارِ وَ يَتَوَقَّى أَعْيُنَ الْجَارِ وَ يَتَجَنَّبُ شُطُوطَ الْأَنْهَارِ وَ مَسَاقِطَ الثِّمَارِ وَ أَفْنِيَةَ الدُّورِ وَ الطُّرُقَ النَّافِذَةَ وَ الْمَسَاجِدَ وَ لَا يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَ لَا يَسْتَدْبِرُهَا وَ يَرْفَعُ وَ يَضَعُ بَعْدَ ذَلِكَ حَيْثُ شَاءَ قَالَ فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذَا الْقَوْلَ مِنْهُ نَبُلَ فِي عَيْنِي وَ عَظُمَ فِي قَلْبِي فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مِمَّنِ الْمَعْصِيَةُ فَنَظَرَ إِلَيَّ ثُمَّ قَالَ اجْلِسْ حَتَّى أُخْبِرَكَ فَجَلَسْتُ فَقَالَ إِنَّ الْمَعْصِيَةَ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْعَبْدِ أَوْ مِنْ رَبِّهِ أَوْ مِنْهُمَا جَمِيعاً فَإِنْ كَانَتْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ أَعْدَلُ وَ أَنْصَفُ مِنْ أَنْ يَظْلِمَ عَبْدَهُ وَ يَأْخُذَهُ بِمَا لَمْ يَفْعَلْهُ وَ إِنْ كَانَتْ مِنْهُمَا فَهُوَ شَرِيكُهُ وَ الْقَوِيُّ أَوْلَى بِإِنْصَافِ الضَّعِيفِ وَ إِنْ كَانَتْ مِنَ الْعَبْدِ وَحْدَهُ فَعَلَيْهِ وَقَعَ الْأَمْرُ وَ إِلَيْهِ تَوَجَّهَ النَّهْيُ وَ لَهُ حَقُّ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ وَ وَجَبَتِ الْجَنَّةُ وَ النَّارُ فَقُلْتُ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ الْآيَةَ

وَ سَأَلَ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ أَخَاهُ ع عَنِ الْمُحْرِمِ إِذَا اضْطُرَّ إِلَى أَكْلِ الصَّيْدِ أَوِ الْمَيْتَةِ فَقَالَ يَأْكُلُ الصَّيْدَ فَقُلْتُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَّمَ الصَّيْدَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَّمَ الصَّيْدَ وَ أَحَلَّ لَهُ الْمَيْتَةَ؟ فَقَالَ ع يَأْكُلُ الصَّيْدَ وَ يَفْدِيهِ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ مِنْ مَالِهِ

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَمْيِ الْجِمَارِ لِمَ جُعِلَ قَالَ لِأَنَّ إِبْلِيسَ اللَّعِينَ كَانَ يَتَرَاءَى لِإِبْرَاهِيمَ ع فِي مَوْضِعِ الْجِمَارِ فَرَجَمَهُ إِبْرَاهِيمُ ع فَجَرَتِ السُّنَّةُ بِذَلِكَ

وَ سَأَلَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ع لِأَيِّ عِلَّةٍ صَارَ التَّكْبِيرُ فِي الِافْتِتَاحِ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ وَ لِأَيِّ عِلَّةٍ يُقَالُ فِي الرُّكُوعِ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ وَ فِي السُّجُودِ

ص:٣١٥

سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَ بِحَمْدِهِ قَالَ ع إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ سَبْعاً وَ الْأَرَضِينَ سَبْعاً فَلَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ع وَ صَارَ مِنْ مَلَكُوتِ الْأَرْضِ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى رَفَعَ لَهُ حِجَاباً مِنْ حُجُبِهِ فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ وَ جَعَلَ يَقُولُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تُقَالُ فِي

الِافْتِتَاحِ فَلَمَّا رَفَعَ الثَّانِيَ كَبَّرَ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى رَفَعَ سَبْعَ حُجُبٍ وَ كَبَّرَ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ فَلِذَلِكَ الْعِلَّةِ يُكَبِّرُ فِي الِافْتِتَاحِ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ فَلَمَّا ذَكَرَ مَا رَأَى مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ فَابْتَرَكَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَ أَخَذَ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ فَلَمَّا اعْتَدَلَ مِنْ رُكُوعِهِ قَائِماً نَظَرَ إِلَى تِلْكَ الْعَظَمَةِ فِي مَوْضِعٍ أَعْلَى مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَ بِحَمْدِهِ فَلَمَّا قَالَهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ سَكَنَ ذَلِكَ الرُّعْبُ فَلِذَلِكَ جَرَتْ بِهِ السُّنَّةُ

جَمَعَ الْمَأْمُونُ الْمُتَكَلِّمِينَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ الصَّادِقِ ع فَاخْتَارُوا يَحْيَى بْنَ الضَّحَّاكِ السَّمَرْقَنْدِيَّ وَ كَلَّفُوا الْعَلَوِيَّ سُؤَالَهُ فِي الْإِمَامَةِ فَقَالَ الْعَلَوِيُّ يَا يَحْيَى أَخْبِرْنِي عَمَّنِ ادَّعَى الصِّدْقَ لِنَفْسِهِ وَ كَذَّبَ الصَّادِقِينَ عَلَيْهِ لِيَكُونَ مُحِقّاً صَادِقاً أَوْ كَاذِباً فَأَمْسَكَ يَحْيَى فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ أَجِبْهُ فَقَالَ يَحْيَى لَا جَوَابَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ قَطَعَنِي فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ مَا هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَخْلُو يَحْيَى مِنْ ثَلَاثَةِ أَجْوِبَةٍ إِنْ زَعَمَ أَنَّهُ صَدَقَ وَ كَذَّبَ الصَّادِقِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَلَا إِمَامَةَ لِكَذَّابٍ لِقَوْلِ أَبِي بَكْرٍ وَلِيتُكُمْ وَ لَسْتُ بِخَيْرِكُمْ أَقِيلُونِي وَ قَوْلِهِ إِنَّ لِي شَيْطَاناً يَعْتَرِينِي فَإِذَا مِلْتُ فَسَدِّدُونِي لِئَلَّا أُوثِرَ فِي أَشْعَارِكُمْ وَ أَبْشَارِكُمْ وَ إِنْ زَعَمَ يَحْيَى أَنَّهُ كَذَبَ وَ صَدَّقَ الصَّادِقِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَلَا إِمَامَةَ لِمَنْ أَقَرَّ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ بِمِثْلِ مَا أَقَرَّ بِهِ الصَّادِقُ عِنْدَ أَصْحَابِنَا الْمُقْتَدِينَ بِهِ الْمُوقِنِينَ بِإِمَامَتِهِ وَ لَا إِمَامَةَ لِمَنْ أَقَرَّ بِالْعَجْزِ عَلَى نَفْسِهِ وَ لَا إِمَامَةَ لِمَنْ قَالَ صَاحِبُهُ بَعْدَهُ كَانَتْ إِمَامَةُ أَبِي بَكْرٍ فَلْتَةً وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا فَمَنْ عَادَ إِلَى مِثْلِهَا فَاقْتُلُوهُ وَ لَا تَصِحُّ الْإِمَامَةُ مِنْ بَعْدِهِ لِأَنَّهُ عَقَدَهَا لَهُ مَنْ كَانَتْ بَيْعَتُهُ فَلْتَةً وَ إِنْ قَالَ يَحْيَى لَا أَدْرِي فَفِي أَيِّ الْأَحْزَابِ أَ يُعَدُّ فِي الْعُلَمَاءِ أَمْ مِنَ الْجُهَّالِ فَقَبَّلَ الْمَأْمُونُ فِي وَجْهِهِ وَ قَالَ مَا يُحْسِنُ يَتَكَلَّمُ بِهَذَا غَيْرُكَ

وَ قَالَ بَعْضُ خَوَاصِّ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ لَهُ إِنَّ فُلَاناً يُنَافِقُكَ فِي الدِّينِ لِأَنَّهُ قَالَ لَهُ صَاحِبُ الْمَجْلِسِ أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ إِمَامٌ فَقَالَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْتَقِدُ أَنَّهُ غَيْرُ إِمَامٍ فَعَلَيَّ وَ عَلَى مَنْ يَعْتَقِدُ ذَلِكَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ فَقَالَ مُوسَى ع

ص:٣١۶

إِنَّمَا قَالَ مُوسَى عَنَى غَيْرَ إِمَامٍ أَيْ إِنَّ الَّذِي هُوَ غَيْرُ إِمَامٍ فَمُوسَى غَيْرُهُ فَهُوَ إِذاً إِمَامٌ فَإِنَّمَا أَثْبَتَ بِقَوْلِهِ هَذَا إِمَامَتِي وَ نَفَى إِمَامَةَ غَيْرِي

الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى فِي الْغُرَرِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَيُّوبَ الْهَاشِمِيِ أَنَّهُ حَضَرَ بَابَ الرَّشِيدِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ نُفَيْعٌ الْأَنْصَارِيُّ وَ حَضَرَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَى حِمَارٍ لَهُ فَتَلَقَّاهُ الْحَاجِبُ بِالْإِكْرَامِ وَ عَجَّلَ لَهُ بِالْإِذْنِ فَسَأَلَ نُفَيْعٌ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ عُمَرَ مَنْ هَذَا الشَّيْخُ قَالَ شَيْخُ آلِ أَبِي طَالِبٍ شَيْخُ آلِ مُحَمَّدٍ هَذَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ مَا رَأَيْتُ أَعْجَزَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ يَفْعَلُونَ هَذَا بِرَجُلٍ يَقْدِرُ أَنْ يُزِيلَهُمْ عَنِ السَّرِيرِ أَمَا إِنْ خَرَجَ لَأُسَوِّءَنَّهُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتٍ قَلَّ مَا تَعَرَّضَ لَهُمْ أَحَدٌ فِي الْخِطَابِ إِلَّا وَسَمُوهُ فِي الْجَوَابِ سِمَةً يَبْقَى عَارُهَا عَلَيْهِ مَدَى الدَّهْرِ قَالَ وَ خَرَجَ مُوسَى وَ أَخَذَ نُفَيْعٌ بِلِجَامِ حِمَارِهِ وَ قَالَ مَنْ أَنْتَ يَا هَذَا قَالَ يَا هَذَا إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ النَّسَبَ أَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ذَبِيحِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ وَ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْبَلَدَ فَهُوَ الَّذِي فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ إِنْ كُنْتَ مِنْهُمُ الْحَجَّ إِلَيْهِ وَ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمُفَاخَرَةَ فَوَ اللَّهِ مَا رَضُوا مُشْرِكُو قَوْمِي مُسْلِمِي قَوْمِكَ أَكْفَاءَهُمْ حَتَّى قَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَخْرِجْ إِلَيْنَا أَكْفَاءً مِنْ قُرَيْشٍ وَ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الصِّيتَ وَ الِاسْمَ فَنَحْنُ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِالصَّلَاةِ عَلَيْنَا فِي الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَةِ تَقُولُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فَنَحْنُ آلُ مُحَمَّدٍ خَلِّ عَنِ الْحِمَارِ فَخَلَّى عَنْهُ وَ يَدُهُ تَرْتَعِدُ وَ انْصَرَفَ مَخْزِيّاً فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ أَ لَمْ أَقُلْ لَكَ

سل بحال الإمام يوم نفيع | كيف أخزاه للعين و كفر

هو للأولياء اسم و معنى | و هو فى القلب للمحق مصور.-

و أخذ عنه العلماء ما لا يحصى كثرته.

و ذكر عنه الخطيب فى تاريخ بغداد و السمعانى فى الرسالة القوامية و أبو صالح أحمد المؤذن فى الأربعين و أبو عبد الله بن بطة فى الإبانة و الثعلبى فى الكشف و البيان و كان أحمد بن حنبل مع انحرافه عن أهل البيت ع لما روى عنه قال حدثنى موسى بن جعفر قال حدثنى أبى جعفر بن محمد قال حدثنى أبى محمد بن على

ص:٣١٧

قال حدثنى أبى على بن الحسين قال حدثنى أبى الحسين بن على قال حدثنى أبى على بن أبى طالب ع قال قال رسول الله ص ثم قال أحمد و هذا إسناد لو قرئ على المجنون لأفاق و لقيه أبو نواس فقال

إذا أبصرتک العين من غير ريبة | و عارض فيه الشک أثبتک القلب

و لو أن ركبا أموک لقادهم | نسيمک حتى يستدل بک الركب

جعلتک حسبى فى أمورى كلها | و ما خاب من أضحى و أنت له حسب.-

العونى

نعم آل طه خير من وطئ الحصى | و أكرم أبصارا على الأرض تطرف

هم الكلمات الطيبات التى بها | يتاب على الخاطى فيجبى و يزلف

هم البركات النازلات على الورى | تعم جميع المؤمنين و تكنف

هم الباقيات الصالحات بذكرها | لذاكرها خير الثواب المضعف

هم الصلوات الزاكيات عليهم | يدل المنادى بالصلاة و يعكف

هم الحرم المأمون آمن أهله | و أعداؤه من حوله تتخطف

هم الوجه وجه الله و الجنب جنبه | و هم فلک نوح خاب عنه المخلف

هم الباب باب الله و الحبل حبله | و عروته الوثقى توارى و تكتف

و أسماؤه الحسنى التى من دعا بها | أجيب فما للناس عنها تحرف

هم الآية الكبرى بهم صارت العصا | لموسى الكليم حية تتلقف.-

غيره

وسيلتى يوم المحشر | مولاى موسى بن جعفر

و جده و أبيه | و السيدان و حيدر

فصل فى معالى أموره ع

صَفْوَانُ الْجَمَّالُ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ لَا يَلْهُو وَ لَا يَلْعَبُ فَأَقْبَلَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ وَ هُوَ صَغِيرٌ وَ مَعَهُ عَنَاقٌ مَكِّيَّةٌ وَ هُوَ يَقُولُ لَهَا اسْجُدِي لِرَبِّكِ فَأَخَذَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَ قَالَ بِأَبِي وَ أُمِّي [مَنْ لَا يَلْهُو وَ لَا

ص:٣١٨

يَلْعَبُ

الْيُونَانِيُ كَانَتْ لِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ بِضْعَ عَشْرَةَ سَنَةً كُلَّ يَوْمٍ سَجْدَةٌ بَعْدَ ابْيِضَاضِ الشَّمْسِ إِلَى وَقْتِ الزَّوَالِ.

وَ كَانَ ع أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْتاً بِالْقُرْآنِ فَكَانَ إِذَا قَرَأَ يَحْزَنُ وَ بَكَى السَّامِعُونَ لِتِلَاوَتِهِ وَ كَانَ يَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى تَخْضَلَّ لِحْيَتُهُ بِالدُّمُوعِ.

أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ- دَخَلْتُ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ وَ هُوَ جَالِسٌ عَلَى سَطْحٍ فَقَالَ لِي أَشْرِفْ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ وَ انْظُرْ مَا تَرَى فَقُلْتُ ثَوْباً مَطْرُوحاً فَقَالَ انْظُرْ حَسَناً فَتَأَمَّلْتُ فَقُلْتُ رَجُلٌ سَاجِدٌ فَقَالَ لِي تَعْرِفُهُ هُوَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ أَتَفَقَّدُهُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ فَلَمْ أَجِدْهُ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ إِلَّا عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ إِنَّهُ يُصَلِّي الْفَجْرَ فَيُعَقِّبُ إِلَى أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَةً فَلَا يَزَالُ سَاجِداً حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ وَ قَدْ وَكَّلَ مَنْ يَتَرَصَّدُ أَوْقَاتَ الصَّلَاةِ فَإِذَا أَخْبَرَهُ وَثَبَ يُصَلِّي مِنْ غَيْرِ تَجْدِيدِ وُضُوءٍ وَ هُوَ دَأْبُهُ فَإِذَا صَلَّى الْعَتَمَةَ أَفْطَرَ ثُمَّ يُجَدِّدُ الْوُضُوءَ ثُمَّ يَسْجُدُ فَلَا يَزَالُ يُصَلِّي فِي جَوْفِ اللَّيْلِ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ

وَ قَالَ بَعْضُ عُيُونِهِ كُنْتُ أَسْمَعُهُ كَثِيراً يَقُولُ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُفَرِّغَنِي لِعِبَادَتِكَ اللَّهُمَّ وَ قَدْ فَعَلْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ

وَ كَانَ ع يَقُولُ فِي سُجُودِهِ قَبُحَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ فَلْيَحْسُنِ الْعَفْوُ وَ التَّجَاوُزُ مِنْ عِنْدِكَ

وَ مِنْ دُعَائِهِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ الرَّاحَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ الْعَفْوَ عِنْدَ الْحِسَابِ وَ کَانَ یَتَفَقَّدُ فُقَرَاءَ أَهْلِ الْمَدِینَةِ فَیَحْمِلُ إِلَیْهِمْ فِی اللَّیْلِ الْعَیْنَ وَ الْوَرِقَ وَ غَیْرَ ذَلِکَ فَیُوصِلُهُ إِلَیْهِمْ وَ هُمْ لَا یَعْلَمُونَ مِنْ أَیِّ جِهَةٍ هُوَ وَ کَانَ ع یَصِلُ بِالْمِائَةِ دِینَارٍ إِلَی الثَّلَاثِمِائَةِ دِینَارٍ وَ کَانَتْ صِرَارُ مُوسَی مَثَلًا.

وَ شَکَا مُحَمَّدٌ الْبَکْرِیُّ إِلَیْهِ فَمَدَّ یَدَهُ إِلَیْهِ فَجَعَلَ إِلَی صُرَّةٍ فِیهَا ثَلَاثُمِائَةِ دِینَارٍ

وَ حُکِیَ أَنَّ الْمَنْصُورَ تَقَدَّمَ إِلَی مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ بِالْجُلُوسِ لِلتَّهْنِئَةِ فِی یَوْمِ النَّیْرُوزِ وَ قَبْضِ مَا یُحْمَلُ إِلَیْهِ فَقَالَ ع إِنِّی قَدْ فَتَّشْتُ الْأَخْبَارَ عَنْ جَدِّی رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَمْ

أَجِدْ لِهَذَا خَبَراً وَ إِنَّهُ سُنَّةٌ لِلْفُرْسِ وَ مَحَاهَا الْإِسْلَامُ وَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نُحْیِیَ مَا مَحَاهُ الْإِسْلَامُ فَقَالَ الْمَنْصُورُ إِنَّمَا نَفْعَلُ هَذَا سِیَاسَةً لِلْجُنْدِ فَسَأَلْتُکَ بِاللَّهِ الْعَظِیمِ إِلَّا جَلَسْتَ فَجَلَسَ وَ دَخَلَتْ عَلَیْهِ الْمُلُوکُ وَ الْأُمَرَاءُ وَ الْأَجْنَادُ یُهَنُّونَهُ وَ یَحْمِلُونَ إِلَیْهِ الْهَدَایَا وَ التُّحَفَ وَ عَلَی رَأْسِهِ خَادِمُ الْمَنْصُورِ یُحْصِی مَا یُحْمَلُ فَدَخَلَ فِی آخِرِ النَّاسِ رَجُلٌ شَیْخٌ کَبِیرُ السِّنِّ فَقَالَ لَهُ یَا ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّنِی رَجُلٌ صُعْلُوکٌ لَا مَالَ لِی أُتْحِفُکَ بِثَلَاثِ أَبْیَاتٍ قَالَهَا جَدِّی فِی جَدِّکَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ ع

عَجِبْتُ لِمَصْقُولٍ عَلَاکَ فِرِنْدُهُ ... یَوْمَ الْهِیَاجِ وَ قَدْ عَلَاکَ غُبَارٌ

وَ لِأَسْهُمٍ نَفَذَتْکَ دُونَ حَرَائِرَ ... یَدْعُونَ جَدَّکَ وَ الدُّمُوعُ غِزَارٌ

أَلَّا تَقَضْقَضَتِ السِّهَامُ وَ عَاقَهَا ... عَنْ جِسْمِکَ الْإِجْلَالُ وَ الْإِکْبَارُ

قَالَ قَبِلْتُ هَدِیَّتَکَ اجْلِسْ بَارَکَ اللَّهُ فِیکَ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَی الْخَادِمِ وَ قَالَ امْضِ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ عَرِّفْهُ بِهَذَا الْمَالِ وَ مَا یُصْنَعُ بِهِ فَمَضَی الْخَادِمُ وَ عَادَ وَ هُوَ یَقُولُ کُلُّهَا هِبَةٌ مِنِّی لَهُ یَفْعَلُ بِهِ مَا أَرَادَ فَقَالَ مُوسَی لِلشَّیْخِ اقْبِضْ جَمِیعَ هَذَا الْمَالِ فَهُوَ هِبَةٌ مِنِّی لَکَ

وَ کَانَ عُمَرِیٌّ یُؤْذِیهِ وَ یَشْتِمُ عَلِیّاً ع فَقَالَ لَهُ بَعْضُ حَاشِیَتِهِ دَعْنَا نَقْتُلُهُ فَنَهَاهُمْ عَنْ ذَلِکَ فَرَکِبَ یَوْماً إِلَیْهِ فَوَجَدَهُ فِی مَزْرَعَةٍ فَجَالَسَهُ وَ بَاسَطَهُ وَ قَالَ لَهُ کَمْ عَزَمْتَ فِی زَرْعِکَ هَذَا قَالَ مِائَةَ دِینَارٍ قَالَ وَ کَمْ تَرْجُو أَنْ تُصِیبَ قَالَ مِائَتَیْ دِینَارٍ قَالَ أَأُخْرِجُ لَهُ صُرَّةً فِیهَا ثَلَاثُمِائَةِ دِینَارٍ فَقَالَ هَذَا زَرْعُکَ عَلَی حَالِهِ یَرْزُقُکَ اللَّهُ فِیهِ مَا تَرْجُو فَاعْتَذَرَ الْعُمَرِیُّ إِلَیْهِ وَ قَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ حَیْثُ یَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ ۶: ۱۲۴ وَ کَانَ یَخْدِمُهُ بَعْدَ ذَلِکَ

مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ ع قَالَ دَخَلْتُ ذَاتَ یَوْمٍ مِنَ الْمَکْتَبِ وَ مَعِی لَوْحِی قَالَ فَأَجْلَسَنِی أَبِی بَیْنَ یَدَیْهِ وَ قَالَ یَا بُنَیَّ اکْتُبْ

تَنَحَّ عَنِ الْقَبِیحِ وَ لَا تَرِدْهُ

ثُمَّ قَالَ آجِزْهُ فَقُلْتُ

وَ مَنْ أَوْلَیْتَهُ حَسَناً فَزِدْهُ

ثُمَّ قَالَ

سَتَلْقَى مِنْ عَدُوِّکَ كُلَّ كَيْدٍ

فَقُلْتُ

إِذَا كَادَ الْعَدُوُّ فَلَا تَكِدْهُ

قَالَ فَقَالَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا

ص:۳۲۰

مِنْ بَعْضٍ

ابْنُ عَمَّارٍ أَنَّهُ اسْتَقْبَلَ الرَّشِيدَ عَلَى بَغْلَةٍ فَاسْتَنْكَرَ ذَلِکَ فَقَالَ أَ تَرْكَبُ دَابَّةً إِنْ طَلَبْتَ عَلَيْهَا لَمْ تَلْحَقْ وَ إِنْ طُلِبْتَ لَمْ تَسْبِقْ وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ إِنْ طَلَبْتَ عَلَيْهَا لَمْ تُدْرِکْ وَ إِنْ طُلِبْتَ لَمْ تَفُتْ فَقَالَ ع لَسْتُ بِحَيْثُ أَحْتَاجُ أَنْ أَطْلُبَ أَوْ أُطْلَبَ وَ إِنَّهَا تَطَأْطَأَتْ عَنْ خُيَلَاءِ الْخَيْلِ وَ ارْتَفَعَتْ عَنْ ذِلَّةِ الْعَيْرِ وَ خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا

وَ حَجَّ هَارُونُ فَلَمَّا دَخَلَ الْمَدِينَةَ تَقَدَّمَ إِلَى التُّرْبَةِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْکَ يَا ابْنَ الْعَمِّ مُفْتَخِراً بِذَلِکَ عَلَى غَيْرِهِ فَتَقَدَّمَ أَبُو الْحَسَنِ وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْکَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْکَ يَا أَبَتِ فَتَغَيَّرَ وَجْهُ هَارُونَ وَ أَمَرَ بِهِ فَأُخِذَ مِنَ الْمَسْجِدِ

دَاوُدُ بْنُ كَثِيرٍ الرَّقِّيُّ قَالَ- أَتَى أَعْرَابِيٌّ إِلَى أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ فَسَأَلَهُ خَبَراً فَقَالَ تُوُفِّيَ جَعْفَرٌ الصَّادِقُ فَشَهِقَ شَهْقَةً وَ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ هَلْ أَوْصَى إِلَى أَحَدٍ قَالَ نَعَمْ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ وَ مُوسَى وَ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ فَضَحِکَ أَبُو حَمْزَةَ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا إِلَى الْمَهْدِيِّ وَ بَيَّنَ لَنَا عَنِ الْكَبِيرِ وَ دَلَّنَا عَلَى الصَّغِيرِ وَ أَخْفَى عَنْ أَمْرٍ عَظِيمٍ فَسُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ فَقَالَ بَيَّنَ عُيُوبَ الْكَبِيرِ وَ دَلَّ عَلَى الصَّغِيرِ لِإِضَافَتِهِ إِيَّاهُ وَ كَتَمَ الْوَصِيَّةَ لِلْمَنْصُورِ لِأَنَّهُ لَوْ سَأَلَ الْمَنْصُورُ عَنِ الْوَصِيِّ لَقِيلَ أَنْتَ.

وَ دَعَا أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ أَبَا أَيُّوبَ الْخُوزِيَّ فَلَمَّا أَتَاهُ رَمَى كِتَاباً إِلَيْهِ وَ هُوَ يَبْكِي وَ قَالَ هَذَا كِتَابُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ يُخْبِرُنَا بِأَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ قَدْ مَاتَ فَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ وَ أَيْنَ مِثْلُ جَعْفَرٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ اكْتُبْ إِنْ كَانَ أَوْصَى إِلَى رَجُلٍ بِعَيْنِهِ فَقَدِّمْهُ وَ اضْرِبْ عُنُقَهُ فَكَتَبَ وَ عَادَ الْجَوَابُ قَدْ أَوْصَى إِلَى خَمْسَةٍ أَحَدُهُمْ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ مُوسَى وَ حُمَيْدٌ قَالَ الْمَنْصُورُ مَا إِلَى قَتْلِ هَؤُلَاءِ سَبِيلٌ

وَ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ الْخُلَفَاءِ أَنَّ هَارُونَ الرَّشِيدَ كَانَ يَقُولُ لِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ خُذْ فَدَكاً حَتَّى أَرُدَّهَا إِلَيْکَ فَيَأْبَى حَتَّى أَلَحَّ عَلَيْهِ فَقَالَ ع لَا آخُذُهَا إِلَّا بِحُدُودِهَا قَالَ وَ مَا حُدُودُهَا قَالَ إِنْ حَدَدْتُهَا لَمْ تَرُدُّهَا قَالَ بِحَقِّ جَدِّکَ إِلَّا فَعَلْتَ قَالَ أَمَّا الْحَدُّ الْأَوَّلُ فَعَدَنُ فَتَغَيَّرَ وَجْهُ الرَّشِيدِ وَ قَالَ إِيهاً قَالَ وَ الْحَدُّ الثَّانِي سَمَرْقَنْدُ فَارْبَدَّ

ص:۳۲۱

وَجْهُهُ وَ الْحَدُّ الثَّالِثُ إِفْرِيقِيَةُ فَاسْوَدَّ وَجْهُهُ وَ قَالَ هِيهِ قَالَ وَ الرَّابِعُ سِيفُ الْبَحْرِ مِمَّا يَلِي الْجُزُرَ وَ أَرْمِينِيَةَ قَالَ الرَّشِيدُ فَلَمْ يَبْقَ لَنَا شَيْءٌ فَتَحَوَّلْ إِلَى مَجْلِسِي قَالَ مُوسَى قَدْ أَعْلَمْتُكَ أَنِّي إِنْ حَدَدْتُهَا لَمْ تَرُدَّهَا فَعِنْدَ ذَلِكَ عَزَمَ عَلَى قَتْلِهِ وَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ أَسْبَاطٍ أَنَّهُ قَالَ أَمَّا الْحَدُّ الْأَوَّلُ فَعَرِيشُ مِصْرَ وَ الثَّانِي دُومَةُ الْجَنْدَلِ وَ الثَّالِثُ أُحُدٌ وَ الرَّابِعُ سِيفُ الْبَحْرِ فَقَالَ هَذَا كُلُّهُ هَذِهِ الدُّنْيَا فَقَالَ هَذَا كَانَ فِي أَيْدِي الْيَهُودِ بَعْدَ مَوْتِ أَبِي هَالَةَ فَأَفَاءَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ بِلَا خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ فَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى فَاطِمَةَ ع

يَزِيدُ بْنُ أَسْبَاطٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي مَرْضَتِهِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا فَقَالَ لِي يَا يَزِيدُ أَ تَرَى هَذَا الصَّبِيَّ إِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ قَدِ اخْتَلَفُوا فِيهِ فَاشْهَدْ عَلَيَّ بِأَنِّي أَخْبَرْتُكَ أَنَّ يُوسُفَ إِنَّمَا كَانَ ذَنْبُهُ عِنْدَ إِخْوَتِهِ حَتَّى طَرَحُوهُ فِي الْجُبِّ الْحَسَدَ لَهُ حِينَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ رَأَى أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ هُمْ لَهُ سَاجِدُونَ وَ كَذَلِكَ لَا بُدَّ لِهَذَا الْغُلَامِ مِنْ أَنْ يُحْسَدَ ثُمَّ دَعَا مُوسَى وَ عَبْدَ اللَّهِ وَ إِسْحَاقَ وَ مُحَمَّداً وَ الْعَبَّاسَ وَ قَالَ لَهُمْ هَذَا وَصِيُّ الْأَوْصِيَاءِ وَ عَالِمُ عِلْمِ الْعُلَمَاءِ وَ شَهِيدٌ عَلَى الْأَمْوَاتِ وَ الْأَحْيَاءِ ثُمَّ قَالَ يَا يَزِيدُ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَ يُسْئَلُونَ

وَ لَمَّا نَصَّ الصَّادِقُ عَلَى مُوسَى وَ هُوَ غُلَامٌ قَالَ فَيْضُ بْنُ الْمُخْتَارِ جُعِلْتُ فِدَاكَ أُخْبِرُ بِهِ أَحَداً قَالَ نَعَمْ أَهْلَكَ وَ وُلْدَكَ وَ رُفَقَاءَكَ قَالَ فَأَخْبَرْتُ يُونُسَ بْنَ ظَبْيَانَ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ حَتَّى أَسْمَعَ ذَلِكَ مِنْهُ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْبَابِ سَمِعْتُ الصَّادِقَ ع يَقُولُ لَهُ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ لَكَ فَيْضٌ ثُمَّ دَخَلْتُ فَقَالَ لِي يَا فَيْضُ رُزْقَهُ رُزْقَهْ أَيْ احْتَفِظْ بِهِ بِالنَّبَطِيَّةِ

و روى صريح النص عليه بالإمامة من أبيه ثقات منهم أخوه على و إسحاق و المفضل بن عمر الجعفى و معاذ بن كثير و عبد الرحمن بن الحجاج و الفيض بن المختار و يعقوب السراج و سليمان بن خالد و صفوان بن مهران الجمال و حمران بن أعين و أبو بصير و داود الرقى و يزيد بن سليط و يونس بن ظبيان و قطع عليه العصابة إلا طائفة عمار

ص:٣٢٢

الساباطى.

اعتبار القطع على عصمة الإمام و وجوب النص عليه يوجب إمامته و يبطل إمامة كل من يدعى له الإمامة لأنهم بين من لم يكن مقطوعا على عصمته و بين من يدعى له العصمة و لم يكن مقطوعا و عليه فى ثبوت الأمرين ثبوت إمامته خلفا عن سلف بالنص عليه من أبيه و عن آبائه و عن النبى ص قال بعض شعراء أهل مصر

يا ابن النبى المصطفى و خليفة الرحمن ربک

و صلاتنا و صيامنا لا يقبلان بغير حبک.-

داود بن سالم

يا ابن بنت النبى زارک زور لم يكن ملحفا و لا سوالا

ذاک خير الأنام أبا و أما و الذى يمنح الندا و السؤالا

و إذا مر عابر ابن سبيل | يجمع الفاضلين و العقالا

بهت الناس ينظرون إليه | مثل ما ترقب العيون الهلالا.-

عبد المحسن

عرفت فضلكم ملائكة الله | فدانت و قومكم فى شقاق

يستحقون حقكم زعموا إذا | مستحقا لهم من استحقاق

و استشاروا السيوف فيكم فقمنا | نستشير الأقلام فى الأوراق.-

السوسى

يلومنى فى هوى أبناء فاطمة | قوم و ما عدلوا بالله إذ عدلوا

واليت قوما تميد الأرض إن ركبوا | و تطمئن و تهدأ إن هم نزلوا

قوم بهم تكشف الأمراض و العلل | و فيهم يستقر الحر و النعل

بحور جود فلا غاضوا و لا جهلوا | بدور فخر فلا غابوا و لا أفلوا

إن يغضبوا صفحوا أو يسألوا سمحوا | أو يوزنوا رجحوا أو يحكموا عدلوا

يوفون إن نذروا يعفون إن قدروا | و إن يقولوا نعم من وقتهم فعلوا

و إن سألت بهم أعطى الذى أسل | و هم غناى إذا ضاقت بى الحيل

إن خفت فى هذه الدنيا بحبهم | فما على غدا خوف و لا وجل

فصل فى أحواله و تواريخه ع

مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ الْكَاظِمُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ كُنْيَتُهُ أَبُو الْحَسَنِ الْأَوَّلُ وَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَاضِي وَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ وَ أَبُو عَلِيٍّ وَ يُعْرَفُ بِالْعَبْدِ الصَّالِحِ وَ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ وَ زَيْنِ الْمُجْتَهِدِينَ وَ الْوَفِيِّ وَ الصَّابِرِ وَ الْأَمِينِ- وَ الزَّاهِرِ وَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ زَهَرَ بِأَخْلَاقِهِ الشَّرِيفَةِ وَ كَرَمِهِ الْمُضِيِّ التَّامِّ.

وَ سُمِّيَ الْكَاظِمَ لِمَا كَظَمَهُ مِنَ الْغَيْظِ وَ غَضَّ بَصَرَهُ عَمَّا فَعَلَهُ الظَّالِمُونَ بِهِ حَتَّى مَضَى قَتِيلًا فِي حَبْسِهِمْ وَ الْكَاظِمُ الْمُمْتَلِي خَوْفاً وَ حُزْناً وَ مِنْهُ كَظَمَ قِرْبَتَهُ إِذَا شَدَّ رَأْسَهَا وَ الْكَاظِمَةُ الْبِئْرُ الضَّيِّقَةُ وَ السِّقَايَةُ الْمَمْلُوَّةُ.

وَ قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَانَ وَ اللَّهِ مِنَ الْمُتَوَسِّمِينَ فَيَعْلَمُ مَنْ يَقِفُ عَلَيْهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَ يَكْظِمُ غَيْظَهُ عَلَيْهِمْ وَ لَا يُبْدِي لَهُمْ مَا يَعْرِفُهُ مِنْهُمْ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْكَاظِمَ.

وَ كَانَ ع أَزْهَرَ إِلَّا فِي الْغَيْظِ لِحَرَارَةِ مِزَاجِهِ رَبْعَةٌ تَمَامٌ خَضِرٌ حَالِكٌ كَثُّ اللِّحْيَةِ.

وَ كَانَ أَفْقَهَ أَهْلِ زَمَانِهِ وَ أَحْفَظَهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ وَ أَحْسَنَهُمْ صَوْتاً بِالْقُرْآنِ فَكَانَ إِذَا قَرَأَ يَحْزَنُ وَ بَكَى وَ بَكَى السَّامِعُونَ لِتِلَاوَتِهِ.

وَ كَانَ أَجَلَّ النَّاسِ شَأْناً وَ أَعْلَاهُمْ فِي الدِّينِ مَكَاناً وَ أَسْخَاهُمْ بَنَاناً وَ أَفْصَحَهُمْ لِسَاناً وَ أَشْجَعَهُمْ جَنَاناً قَدْ خُصَّ بِشَرَفِ الْوَلَايَةِ وَ حَازَ إِرْثَ النُّبُوَّةِ وَ بُوِّئَ مَحَلَّ الْخِلَافَةِ سَلِيلَ النُّبُوَّةِ وَ عَقِيدَ الْخِلَافَةِ.

أُمُّهُ حَمِيدَةُ الْمُصَفَّاةُ ابْنَةُ صَاعِدٍ الْبَرْبَرِيِّ وَ يُقَالُ أَنَّهَا أَنْدُلُسِيَّةٌ أُمُّ وَلَدٍ تُكَنَّى لُؤْلُؤَةَ.

وُلِدَ ع بِالْأَبْوَاءِ مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ يَوْمَ الْأَحَدِ لِسَبْعٍ خَلَوْنَ مِنْ صَفَرٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَ عِشْرِينَ وَ مِائَةٍ.

وَ كَانَ فِي سِنِي إِمَامَتِهِ بَقِيَّةُ مُلْكِ الْمَنْصُورِ ثُمَّ مُلْكُ الْمَهْدِيِّ عَشْرَ سِنِينَ وَ شَهْراً وَ أَيَّاماً ثُمَّ مُلْكُ الْهَادِي سَنَةً وَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً ثُمَّ مُلْكُ الرَّشِيدِ ثَلَاثاً وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ شَهْرَيْنِ وَ سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْماً.

وَ بَعْدَ مُضِيِّ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً مِنْ مُلْكِ الرَّشِيدِ اسْتُشْهِدَ مَسْمُوماً فِي حَبْسِ الرَّشِيدِ

ص:۳۲۴

عَلَى يَدَيِ السِّنْدِيِّ بْنِ شَاهَكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِستٍّ بَقِينَ مِنْ رَجَبٍ وَ قِيلَ لِخَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ ثَمَانِينَ وَ مِائَةٍ وَ قِيلَ سَنَةَ سِتٍّ وَ ثَمَانِينَ.

وَ كَانَ مُقَامُهُ مَعَ أَبِيهِ عِشْرِينَ سَنَةً وَ يُقَالُ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ بَعْدَ أَبِيهِ أَيَّامُ إِمَامَتِهِ خَمْسٌ وَ ثَلَاثُونَ سَنَةً وَ قَامَ بِالْأَمْرِ وَ لَهُ عِشْرُونَ سَنَةً وَ دُفِنَ بِبَغْدَادَ بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ فِي الْمَقْبَرَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِمَقَابِرِ قُرَيْشٍ مِنْ بَابِ التِّينِ فَصَارَتْ بَابَ الْحَوَائِجِ وَ عَاشَ أَرْبَعاً وَ خَمْسِينَ سَنَةً.

أَوْلَادُهُ ثَلَاثُونَ فَقَطْ وَ يُقَالُ سَبْعَةٌ وَ ثَلَاثُونَ فَأَبْنَاؤُهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ عَلِيٌّ الْإِمَامُ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ الْعَبَّاسُ وَ الْقَاسِمُ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ إِسْحَاقُ وَ عُبَيْدُ اللَّهِ وَ زَيْدٌ وَ الْحَسَنُ وَ الْفَضْلُ مِنْ أُمَّهَاتِ أَوْلَادٍ وَ إِسْمَاعِيلُ وَ جَعْفَرٌ وَ هَارُونُ وَ الْحَسَنُ مِنْ أُمِّ وَلَدٍ وَ أَحْمَدُ وَ مُحَمَّدٌ وَ حَمْزَةُ مِنْ أُمِّ وَلَدٍ وَ يَحْيَى وَ عَقِيلٌ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ.

الْمُعْقِبُونَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ عَشَرَ عَلِيٌّ الرِّضَا ع وَ إِبْرَاهِيمُ وَ الْعَبَّاسُ وَ إِسْمَاعِيلُ وَ مُحَمَّدٌ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ عُبَيْدُ اللَّهِ وَ الْحَسَنُ وَ جَعْفَرٌ وَ إِسْحَاقُ وَ حَمْزَةُ. وَ بَنَاتُهُ تِسْعَ عَشْرَةَ خَدِيجَةُ وَ أُمُّ فَرْوَةَ وَ أُمُّ أَبِيهَا وَ عُلَيَّةُ وَ فَاطِمَةُ الْكُبْرَى وَ فَاطِمَةُ الصُّغْرَى وَ نَزِيهَةُ وَ

كُلْثُومٌ وَ أُمُّ كُلْثُومٍ وَ زَيْنَبُ وَ أُمُّ الْقَاسِمِ وَ حَكِيمَةُ وَ رُقَيَّةُ الصُّغْرَى وَ أُمُّ وَحِيَّةَ وَ أُمُّ سَلَمَةَ وَ أُمُّ جَعْفَرٍ وَ لُبَابَةُ وَ أَسْمَاءُ وَ أُمَامَةُ وَ مَيْمُونَةُ مِنْ أُمَّهَاتِ أَوْلَادٍ.

وَ كَانَ تَوَلَّى حَبْسَهُ عِيسَى بْنُ جَعْفَرٍ ثُمَّ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ ثُمَّ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى الْبَرْمَكِيُّ ثُمَّ السِّنْدِيِّ بْنِ شَاهَكَ سَقَاهُ سُمّاً فِي رُطَبٍ أَوْ طَعَامٍ آخَرَ وَ لَبِثَ ثَلَاثاً بَعْدَهُ مَوْعُوكاً ثُمَّ مَاتَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ.

وَ كَانَتْ وَفَاتُهُ فِي مَسْجِدِ هَارُونَ الرَّشِيدِ وَ هُوَ الْمَعْرُوفُ بِمَسْجِدِ الْمُسَيَّبِ وَ هُوَ فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ بَابِ الْكُوفَةِ لِأَنَّهُ نُقِلَ إِلَيْهِ مِنْ دَارٍ تُعْرَفُ بِدَارِ عَمْرَوَيْهِ.

وَ كَانَ بَيْنَ وَفَاةِ مُوسَى ع إِلَى وَقْتِ حَرْقِ مَقَابِرِ قُرَيْشٍ مِائَتَانِ وَ سِتُّونَ سَنَةً.

ص:٣٢٥

بَابُهُ الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ الْجُعْفِيُّ.

وَ فِي اخْتِيَارِ الرِّجَالِ عَنِ الطُّوسِيِّ أَنَّهُ اجْتَمَعَ أَصْحَابُنَا عَلَى تَصْدِيقِ سِتَّةِ نَفَرٍ مِنْ فُقَهَاءِ الْكَاظِمِ وَ الرِّضَا ع وَ هُمْ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى بَيَّاعُ السَّابِرِيِّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَ الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ السَّرَّادِ وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ.

وَ مِنْ ثِقَاتِهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ الْكُوفِيُّ مَوْلًى لِتَيْمِ الرَّبَابِ وَ عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى وَ دَاوُدُ بْنُ كَثِيرٍ الرَّقِّيُّ مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ وَ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ ع.

وَ مِنْ خَوَاصِّ أَصْحَابِهِ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ وَ أَبُو الصَّلْتِ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ الْهَرَوِيُّ وَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ وَ عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارَ مِنْ قُرَى فَارِسَ ثُمَّ سَكَنَ الْأَهْوَازَ وَ الرَّيَّانُ بْنُ الصَّلْتِ الْخُرَاسَانِيُّ وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيُّ وَ مُوسَى بْنُ بُكَيْرٍ دالْوَاسِطِيُّ وَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْبِلَادِ الْكُوفِيُّ.

الكوفى

سادتى عدتى عمادى ملاذى خمسة عندهم تحط رحال

سادتى سادة بهم ينزل الغيث علينا و تقبل الأعمال

سادة حبهم يحط الخطايا و لديهم تصدق الآمال

سادة قادة إليهم إذا ما ذكر الفضل تضرب الأمثال

و بهم تدفع المكاره و الخيفة عنا و تكشف الأهوال

و بهم طابت المواليد و امتاز لنا الحق و الهدى و الضلال

و بهم حرم الحرام و زال الشک فی دیننا و حل الحلال.-

و له

یا آل أحمد أنتم خیر مشتمل بالمکرمات و أنتم خیر معترف

خلافة الله فیکم غیر خافیة یفضی بها سلف منکم إلی خلف

طبتم فطاب مواليکم لطیبتکم و باء أعداؤکم بالخبث فی النطف

رأیت نفعی و ضری عندکم فإذا ما کان ذاک فعنکم أین منصرفی.-

ص:۳۲۶

العونی

فقالت إلی أین انصرافک نبنی فقلت إلی أولاد فاطمة الزهرا

إلی آل وحی الله عند نزوله علی المصطفی أعلی به عنده قدرا

إلی شفعاء الخلق فی یوم بعثهم إلی المرتضی للنار یزجرها زجرا.-

ابن طباطبا

فی کل یوم للفخار بنیة ما بیننا تبنی و مجد یبدع

أو جحفل یقتاد أو سیف علی أعداء دین الله فینا یطبع

أو لیث غاب نرفع الجلی به أو کوکب من أهلنا یستطلع

أو منبر یرقی علی أعواده منا لخطبته خطیب مصقع

فینا النبوة و الإمامة و الهدی و الآی و السنن التی لا تدفع

إن المعالی إن أطعن معاشرا لتقی فهن لآل أحمد أطوع

فصل فی وفاته ع

كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الصَّادِقِ ع عَمُّهُ مُوسَى الْكَاظِمُ ع يَكْتُبُ لَهُ الْكُتُبَ إِلَى شِيعَتِهِ فِي الْآفَاقِ فَلَمَّا وَرَدَ الرَّشِيدُ إِلَى الْحِجَازِ سَعَى بِعَمِّهِ إِلَى الرَّشِيدِ فَقَالَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَتَيْنِ يُجْبَى إِلَيْهِمَا الْخَرَاجُ فَقَالَ الرَّشِيدُ وَيْلَكَ أَنَا وَ مَنْ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ وَ أَظْهَرَ أَسْرَارَهُ فَقَبَضَ عَلَيْهِ وَ حَظِيَ مُحَمَّدٌ عِنْدَ الرَّشِيدِ وَ دَعَا عَلَيْهِ مُوسَى الْكَاظِمِ بِدُعَاءٍ اسْتَجَابَهُ اللَّهُ فِيهِ وَ فِي أَوْلَادِهِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ جَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ إِلَيْهِ ع وَ اسْتَأْذَنَ مِنْهُ فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ يَا عَمِّ أُحِبُّ أَنْ تُوصِيَنِي فَقَالَ أُوصِيكَ أَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي دَمِي وَ أَعْطَاهُ صُرَّةً أُخْرَى وَ صُرَّةً أُخْرَى وَ أَمَرَ لَهُ بِأَلْفٍ وَ خَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ فَجَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ إِلَى الرَّشِيدِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَ سَعَى بِعَمِّهِ فَأَمَرَ لَهُ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَلَمَّا قَبَضَهَا دَخَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَخَذَتْهُ الذَّبْحَةُ فِي جَوْفِ لَيْلَتِهِ فَمَاتَ.

ص:٣٢٧

وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا دَخَلَ الرَّشِيدُ إِلَى الْمَدِينَةِ أَمَرَ بِقَبْضِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ كَانَ قَائِماً يُصَلِّي عِنْدَ رَأْسِ النَّبِيِّ ص فَقَطَعَ عَلَيْهِ صَلَاتَهُ وَ حُمِلَ وَ هُوَ يَبْكِي وَ يَقُولُ إِلَيْكَ أَشْكُو يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ قُيِّدَ وَ اسْتَدْعَى قُبَّتَيْنِ فَجَعَلَهُ فِي إِحْدَاهُمَا وَ خَرَجَ الْبَغْلَانِ مِنْ دَارِهِ وَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَيْلٌ فَأَخَذُوا وَاحِدَةً عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَ الْأُخْرَى عَلَى طَرِيقِ الْكُوفَةِ وَ كَانَ أَبُو الْحَسَنِ ع فِي الَّتِي عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَ أَمَرَهُمْ بِتَسْلِيمِهِ إِلَى عِيسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْمَنْصُورِ فَحَبَسَهُ عِنْدَهُ سَنَةً فَكَتَبَ عِيسَى إِلَى الرَّشِيدِ قَدْ طَالَ أَمْرُ مُوسَى وَ مُقَامُهُ فِي حَبْسِي وَ قَدِ اخْتَبَرْتُ حَالَهُ وَ وَضَعْتُ مَنْ يَسْمَعُ مِنْهُ مَا يَقُولُ فَمَا دَعَا عَلَيْكَ وَ لَا عَلَيَّ بِسُوءٍ مَا يَدْعُو لِنَفْسِهِ إِلَّا بِالْمَغْفِرَةِ فَإِنْ أَنْفَذْتَ إِلَيَّ مَنْ يَتَسَلَّمُهُ مِنِّي وَ إِلَّا خَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَإِنَّنِي مُتَحَرِّجٌ مِنْ حَبْسِهِ فَوَجَّهَ الرَّشِيدُ مَنْ يَتَسَلَّمُهُ مِنْ عِيسَى وَ صَيَّرَ بِهِ إِلَى بَغْدَادَ فَسَلَّمَ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ يَقْتُلُهُ فَأَبَى فَأَمَرَ بِتَسْلِيمِهِ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى فَوَسَّعَ عَلَيْهِ الْفَضْلُ وَ أَكْرَمَهُ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ مَسْرُورَ الْخَادِمَ لِيَتَعَرَّفَ حَالَهُ فَحَكَى كَمَا كَانَ فَأَمَرَ السِّنْدِيَّ وَ عَبَّاسَ بْنَ مُحَمَّدٍ بِضَرْبِ الْفَضْلِ فَضَرَبَهُ السِّنْدِيُّ بَيْنَ يَدَيْهِ مِائَةَ سَوْطٍ وَ أَخْبَرَ الرَّشِيدَ بِذَلِكَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْفَضْلَ بْنَ يَحْيَى قَدْ عَصَانِي وَ خَالَفَ طَاعَتِي فَالْعَنُوهُ فَلَعَنَهُ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَاسْتَدْبَرَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ وَ قَالَ إِنَّ الْفَضْلَ حَدَثٌ وَ أَنَا أَكْفِيكَ مَا تُرِيدُ فَقَالَ الرَّشِيدُ أَلَا إِنَّ الْفَضْلَ قَدْ تَابَ وَ أَنَابَ إِلَى طَاعَتِي فَتَوَلَّوْهُ ثُمَّ خَرَجَ يَحْيَى إِلَى بَغْدَادَ فَدَعَا السِّنْدِيَّ فَأَمَرَهُ بِأَمْرِهِ فَامْتَثَلَهُ وَ جَعَلَ سُمّاً فِي طَعَامٍ فَقَدَّمَهُ إِلَيْهِ-.

وَ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَمَّا نُقِلَ الْكَاظِمُ ع مِنْ دَارِ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى الْبَرْمَكِيِّ كَانَ ابْنُ الرَّبِيعِ يَبْعَثُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مَائِدَةً وَ مَنَعَ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِهِ حَتَّى مَضَى ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ قُدِّمَتْ إِلَيْهِ مَائِدَةُ الْبَرْمَكِيِّ قَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَوْ أَكَلْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ كُنْتُ أَعْنَتُ عَلَى نَفْسِي قَالَ فَأَكَلَ فَمَرِضَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ بَعَثَ إِلَيْهِ بِالطَّبِيبِ فَقَالَ ع هَذِهِ عِلَّتِي وَ كَانَتْ خُضْرَةٌ فِي وَسَطِ رَاحَتِهِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ سُمَّ فَانْصَرَفَ إِلَيْهِمْ وَ قَالَ وَ اللَّهِ لَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا فَعَلْتُمْ بِهِ وَ مِنْكُمْ ثُمَّ تُوُفِّيَ.

وَ فِي رِوَايَةِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ أَنَّ السِّنْدِيَّ بْنَ شَاهَكَ جَمَعَ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنَ الْوُجُوهِ وَ أَدْخَلَهُمْ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ قَالَ يَا هَؤُلَاءِ انْظُرُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ هَلْ حَدَثَ

ص:٣٢٨

بِهِ حَدَثٌ وَ هَذَا مَنْزِلُهُ وَ فَرْشُهُ مُوَسَّعٌ عَلَيْهِ فَقَالَ ع أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنَ التَّوْسِعَةِ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَهُوَ عَلَى مَا ذَكَرَ غَيْرَ أَنِّي أُخْبِرُكُمْ أَيُّهَا النَّفَرُ أَنِّي سُقِيتُ السُّمَّ فِي تِسْعِ تَمَرَاتٍ وَ أَنَا أَخْضَرُّ غَداً وَ بَعْدَ غَدٍ أَمُوتُ وَ فِي رِوَايَةٍ غَيْرِهِ أَنَّهُ قَالَ ع يَا فُلَانُ وَ فُلَانُ إِنِّي سُقِيتُ السُّمَّ فِي يَوْمِي هَذَا وَ فِي غَدٍ يَصْفَرُّ بَدَنِي وَ بَعْدَ غَدٍ يَسْوَدُّ وَ أَمُوتُ

وَ فِي كِتَابِ الْأَنْوَارِ أَنَّهُ قَالَ ع لِلْمُسَيَّبِ إِذَا دَعَا لِي بِشَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ فَشَرِبْتُهَا وَ رَأَيْتَنِي قَدِ انْتَفَخَ بَطْنِي وَ اصْفَرَّ لَوْنِي وَ تَلَوَّنَ أَعْضَائِي فَهِيَ وَفَاتِي

وَ رُوِيَ أَنَّهُ ع قَالَ لِلْمُسَيَّبِ ذَا الرِّجْسُ ابْنُ شَاهَكَ يَقُولُ إِنَّهُ يَتَوَلَّى أَمْرِي وَ يَدْفِنُنِي هَيْهَاتَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ أَبَداً

و وجدت شخصا جالسا على يمينه فلما قضى غاب الشخص ثم أوصلت الخبر إلى الرشيد فوافى السندى يظن أنه يفعل ذلک و هو مغسل مكفن محنط فحمل حتى دفن فى مقابر قريش.

وَ لَمَّا مَاتَ ع أَخْرَجَهُ السِّنْدِيُّ وَ وَضَعَهُ عَلَى الْجِسْرِ بِبَغْدَادَ وَ نُودِيَ هَذَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الَّذِي تَزْعُمُ الرَّافِضَةُ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ فَانْظُرُوا إِلَيْهِ وَ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِاعْتِقَادِ الْوَاقِفَةِ أَنَّهُ الْقَائِمُ وَ جَعَلُوا حَبْسَهُ غَيْبَةَ الْقَائِمِ فَنَفَرَ بِالسِّنْدِيِّ فَرَسَهُ نَفْرَةً وَ أَلْقَاهُ فِي الْمَاءِ فَغَرِقَ فِيهِ وَ فَرَّقَ اللَّهُ جُمُوعَ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ وَ قِيلَ إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِساً فِي دِهْلِيزِهِ فِي يَوْمٍ مَطِرٍ إِذْ مَرَّتْ جَنَازَتُهُ ع فَقَالَ سَلُوا هَذِهِ جِنَازَةُ مَنْ فَقِيلَ هَذَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ مَاتَ فِي الْحَبْسِ فَأَمَرَ الرَّشِيدُ أَنْ يُدْفَنَ بِحَالِهِ فَقَالَ سُلَيْمَانُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ يُدْفَنُ هَكَذَا فَإِنَّ فِي الدُّنْيَا مَنْ كَانَ يَخَافُ عَلَى الْمُلْكِ فِي الْآخِرَةِ لَا يُوفَى حَقُّهُ فَأَمَرَ سُلَيْمَانُ غِلْمَانَهُ بِتَجْهِيزِهِ وَ كَفْنِهِ بِكَفَنٍ فِيهِ حِبَرَةٌ اسْتُعْمِلَتْ لَهُ بِأَلْفَيْنِ وَ خَمْسِ مِائَةِ دِينَارٍ مَكْتُوبٍ عَلَيْهَا الْقُرْآنُ كُلُّهُ وَ مَشَى حَافِياً وَ دَفَنَهُ فِي مَقَابِرِ قُرَيْشٍ.

القاضى

و هارونكم أردى بغير جريرة — نجوم تقى مثل النجوم الكواكب

و مأمونكم سم الرضا بعد بيعة — فأدت له شم الجبال الرواسب

أ تقتل يا ابن الشفيع المطاع — و يا ابن المصابيح و ابن الغرر

و يا ابن الشريعة و ابن الكتاب — و يا ابن الرواية و ابن الأثر

مناسب ليست بمجهولة — ببدو البلاد و لا بالحضر

مهذبة من جميع الجهات — و من كل شائبة أو كدر

ربيع اليتامى و الأرامل كلهم — مداريس للقرآن فى كل سحرة

مصابيح أعلام نجوم هداية | مراجيح أحلام لقوا كل كربة

و أعلام دين المصطفى و ولاته | و أصحاب قرآن و حج و عمرة

أ آل رسول الله صبرا على الذى | أضيم به فالصبر أوثق عروة

ابْنُ سِنَانٍ قُلْتُ لِلرِّضَا ع مَا لِمَنْ زَارَ أَبَاکَ قَالَ لَهُ الْجَنَّةُ فَزُرْهُ

زَكَرِيَّا بْنُ آدَمَ عَنِ الرِّضَا أَنَّ اللَّهَ نَجَّا بَغْدَادَ بِمَكَانِ قَبْرِ أَبِی الْحَسَنِ

وَ قَالَ ع

وَ قَبْرُ بَغْدَادَ لِنَفْسٍ زَكِيَّةٍ | تَضَمَّنَهَا الرَّحْمَنُ بِالْغُرُفَاتِ

وَ قَبْرٌ بِطُوسٍ يَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ | أَلَحَّتْ عَلَى الْأَحْشَاءِ بِالزَّفَرَاتِ

أبو الحسن المعاذ

زر بغداد موسى بن جعفر | قبر موسى مديحه ليس ينكر

هو باب إلى المهيمن تقضى | منه حاجاتنا و تحبى و تجبر

هو حصنى و عدتى و غياثى | و ملاذى و موئلى يوم أحشر

صائم القيظ كاظم الغيظ فى الله | مصفى به الكبائر تغفر

كم مريض وافى إليه فعافاه | و أعمى أتاه صح و أبصر.-

الناشى

ببغداد و إن ملئت قصورا | قبور أغشت الآفاق نورا

ضريح السابع المعصوم موسى | إمام يحتوى مجدا و خيرا

بأكناف المقابر من قريش | له جدث غدا بهجا نضيرا

و قبر محمد فى ظهر موسى | يغشى نور بهجته الحضورا

هما بحران من علم و حلم | تجاوز فى نفاستها البحورا

إذا غارت جواهر كل بحر فجوهرها ينزه أن يغورا

يلوح على السواحل من بغاة تحصل كفه الدر الخطيرا

ص:٣٣٠

بَابُ إِمَامَةِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ع

فصل فى المقدمات

الحمد لله الذى لكل أحد فى كل لحظة من صنعه لطيفة الرحمن الذى لكل حيوان من خزائن امتنانه وظيفة الرحيم الذى ستر القبائح و الفضائح بنظرته الشريفة أقبل كل مدبر لقبول حضرته المنيفة و أدبر كل مقبل لورود ضربته العنيفة إن عاقب فلا طاقة لعقوبته للنفس الضعيفة قرب المؤمن فصار بين أرجى الرجاء و أخوف الخيفة خلق آدم فهيأه تهيئة طريفة و صوره فى صورة نظيفة و ناظر عنه ملائكة الملكوت حتى أبرزوا آراءهم سخيفة فذلک قوله وَ إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَةِ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَةً

يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَارِسِيُّ عَنِ الصَّادِقِ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ ما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ قَالَ أُنْزِلَتْ فِي الْأَئِمَّةِ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ع

عَبْدُ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً يَقُولُ لَأَشْرَبْنَا قُلُوبَهُمُ الْإِيمَانَ وَ الطَّرِيقَةُ هِيَ وَلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ الْأَوْصِيَاءِ

مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا قَالَ اسْتَقَامُوا عَلَى الْأَئِمَّةِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ

إِدْرِيسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قَالُوا لَمْ نَکُ مِنَ الْمُصَلِّينَ قَالَ عَنَى بِهَا لَمْ نَکُ مِنْ أَتْبَاعِ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ قَالَ فِيهِمْ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ إِنَّا نَرَى أَنَّ النَّاسَ يُسَمُّونَ الَّذِي يَلِي السَّابِقَ فِي الْحَلْبَةِ الْمُصَلِّي فَذَلِکَ الَّذِي عَنَى حَيْثُ قَالَ لَمْ نَکُ مِنَ الْمُصَلِّينَ قَالُوا لَمْ نَکُ مِنْ أَتْبَاعِ السَّابِقِينَ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلِيلٍ عَنْ عَلِيٍّ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ نَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍ قَالَ نَزَلَتْ فِينَا

وَ رُوِيَ عَنِ الْأَئِمَّةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ عَنْهُمْ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ اللَّهُ يُؤْتِي مُلْکَهُ مَنْ يَشاءُ إِنَّهُمَا نَزَلَتَا فِينَا

زَيْدُ بْنُ عَلِيٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ عَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ قَالَ سَبِيلُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ الْقَصْدُ السَّبِيلُ الْوَاضِحُ

ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ عَنَى بَنِي الْمُطَّلِبِ

ص:٣٣١

سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً قَالَ الْمَوَدَّةُ لِآلِ مُحَمَّدٍ ع

ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ الْآيَاتُ نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ ع

سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ ع عَنِ الْوَاقِفَةِ فَقَالَ مَلْعُونُونَ أَيْنَما ثُقِفُوا أُخِذُوا وَ قُتِّلُوا تَقْتِيلًا سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُبَدِّلُهَا حَتَّى يُقَتَّلُوا عَنْ آخِرِهِمْ وَ قَالَ ع لِمُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمٍ لَا نُجَالِسُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ الْآيَاتُ يَعْنِي الْأَوْصِيَاءَ الَّذِينَ كَفَرَ بِهِمُ الْوَاقِفَةُ

و متابعة ثمانية أورثت ثمانية ففى متابعة النفس الندامة كما فى قصة قابيل فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ و فى متابعة الهوى الخساسة كما فى قصة بلعام وَ اتَّبَعَ هَواهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ و فى متابعة الشهوات الكفر كما فى قصة الكفرة وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ و فى متابعة الشيطان النار إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ الآيات و فى متابعة الفراعنة الغرق فى الدنيا و الحرق فى العقبى فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ و فى متابعة الضالين الكون معهم يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ و فى متابعة الرسول محبة الله فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ و فى متابعة أهل البيت الحشر معهم الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ. و قد وضع الله أشياء على ثمانية العرش قوله وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ و أبواب الجنة لقوله وَ سِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذا جاؤُها وَ فُتِحَتْ أَبْوابُها قالوا أثبت الواو لزيادة الباب الثامن و أرباب الصدقات لقوله إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ و قوله ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ الآية و قوله سَبْعَةٌ وَ ثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ و قوله عَلى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمانِيَ حِجَجٍ. و المولود تتكامل حركته و قواه و خلقته فيها و قد كان خاتم سليمان ع مثمن الشكل و جميع من حوت سفينة نوح و سلموا من الغرق كانوا ثمانين و سمى منزلهم سوق الثمانين و الأفلاك سبعة و فلك البروج المحيط بها الثامن و القفيز ثمانية مكاكيك و الدانق من الدرهم ثمانى حبات و الإعراب و البناء ثمانية و العروض

مبناها على ثمانية أجزاء و يشتق من المصدر ثمانية مجارى و الجسم من ثمانية جواهر و مدار سائر الأعداد على ثمانية درج و هى آحاد و عشرات و أوتار البربط ثمانية و قولهم بهدل فى أعداد النرد ليس كما يزعمون لأن تفسيره نفس أجود أ لا ترى أن به أجود و دل نفس و على الرضا ثمانية أحرف و هو ثامن الأئمة.

الصولى

ألا إن خير الناس نفسا و والدا و رهطا و أجدادا على المعظم

أتينا به للحلم و العلم ثامنا إماما يؤدى حجة الله يكتم.-

و على بن ٠٠ موسى ع ميزانه فى الحساب أمين الله على عباده و وليه فى بلاده لاستوائهما فى خمسمائة و ثلاثة و خمسين اعتبار العصمة و وجوب النص و كون الإمام عالما بجميع أحكام الشريعة تدل على إمامة الرضا ع لأن كل من ادعيت إمامته فهذه الصفات عنه منفية و يدل أيضا على إمامته تواتر الشيعة بالنص من أبيه ع. محمد بن أبى النعمان

معادن العلم و الآيات و الحكم و موضع الجود و الإفضال و الكرم

قوم بهم فتح الله الهدى و بهم ختامه عند درس الحق فى الأمم

إن كان دين إله الخلق أذلهم سوالف فى الورى من خالص النعم

كانوا لدى العرش أنوارا تضىء بهم طرف السماء لما فيها من الظلم

و ملجئا لأبينا عند توبته من ذنبه فى قبول التواب و الندم

لما دعا الله إذعانا بحقهم أجابه معظما للحق فى القسم.-

ابن العوذى

هم التين و الزيتون آل محمد هم شجر الطوبى لمن يتفهم

هم جنة المأوى هم الحوض فى غد هم اللوح و السقف الرفيع المعظم

هم آل عمران هم الحج و النساء هم سبأ و الذاريات و مريم

هم آل ياسين و طه و هل أتى هم النمل و الأنفال لو كنت تعلم

هم الآية الكبرى هم الركن و الصفا هم الحجر و البيت العتيق و زمزم

هم فى غد سفن النجاة لمن وعى هم العروة الوثقى التى ليس تفصم

هم الجنب جنب الله و اليد فى الورى هم العين لو قد كنت تدرى و تفهم

هم السر فينا و المعالى هم الأولى نيمم فى منهاجهم حيث يمموا

هم الغاية القصوى هم منتهى المنى سل النص فى القرآن يخبرك عنهم

هم فى غد للقادمين سقاتهم إذا وردوا و الحوض بالماء مفعم

هم شفعاء الناس فى يوم عرضهم إلى الله فيما أسرفوا و تجرموا

هم ينقذونا من لظى النار فى غد إذا ما غدت فى وقدها تتضرم

فصل فی إنبائه بالمغیبات و معرفته باللغات ع

الْجِلَاءُ وَ الشِّفَاءُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ فِی خَبَرٍ طَوِیلٍ قَالَ الْمَأْمُونُ قُلْتُ لِلرِّضَا ع الزَّاهِرِیَّةُ خَطِیَّتِی وَ مَنْ لَا أُقَدِّمُ عَلَیْهَا أَحَداً مِنْ جَوَارِیَّ وَ قَدْ حَمَلَتْ غَیْرَ مَرَّةٍ کُلَّ ذَلِکَ تُسْقِطُ وَ هَلْ عِنْدَکَ فِی ذَلِکَ شَیْءٌ یُنْتَفَعُ بِهِ فَقَالَ لَا تَخْشَ مِنْ سِقْطِهَا سَتَسْلَمُ وَ تَلِدُ غُلَاماً صَحِیحاً مَلِیحاً أَشْبَهَ النَّاسِ بِأُمِّهِ وَ قَدْ زَادَهُ اللَّهُ مَزِیدَتَیْنِ فِی یَدِهِ الْیُمْنَی خِنْصِرٌ وَ فِی رِجْلِهِ الْیُمْنَی خِنْصِرٌ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی هَذِهِ وَ اللَّهِ فُرْصَةٌ إِنْ لَمْ یَکُنِ الْأَمْرُ عَلَی مَا ذَکَرَ خَلَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَتَوَقَّعُ أَمْرَهَا حَتَّی أَدْرَکَهَا الْمَخَاضُ فَقُلْتُ لِلْقَیِّمَةِ إِذَا وَضَعَتْ فَجِیئِینِی بِوَلَدِهَا ذَکَراً کَانَ أَوْ أُنْثَی فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا وَ الْقَیِّمَةُ قَدْ أَتَتْنِی بِالْغُلَامِ کَمَا وَصَفَهُ زَائِدَ الْیَدِ وَ الرِّجْلِ کَأَنَّهُ کَوْکَبٌ دُرِّیٌّ فَأَرَدْتُ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الْأَمْرِ یَوْمَئِذٍ وَ أُسَلِّمَ مَا فِی یَدَیَّ إِلَیْهِ فَلَمْ تُطَاوِعْنِی نَفْسِی لَکِنِّی دَفَعْتُ إِلَیْهِ الْخَاتَمَ فَقُلْتُ دَبِّرِ الْأَمْرَ فَلَیْسَ عَلَیْکَ مِنِّی خِلَافٌ وَ أَنْتَ الْمُقَدَّمُ

أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِیُّ قَالَ کَانَ الرِّضَا ع یُکَلِّمُ النَّاسَ بِلُغَاتِهِمْ فَقُلْتُ لَهُ فِی ذَلِکَ فَقَالَ یَا أَبَا الصَّلْتِ أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ وَ مَا کَانَ اللَّهُ لِیَتَّخِذَ حُجَّةً عَلَی قَوْمٍ وَ هُوَ لَا یَعْرِفُ لُغَاتَهُمْ أَ وَ مَا بَلَغَکَ قَوْلُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع أُوتِینَا فَصْلَ الْخِطَابِ وَ هَلْ هُوَ إِلَّا مَعْرِفَتُهُ لِلُّغَاتِ

وَ فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مِهْرَانَ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ ع أَمَرَهُ أَنْ یَعْمَلَ لَهُ مِقْدَارَ السَّاعَاتِ قَالَ فَحَمَلْنَاهُ إِلَیْهِ فَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَیْهِ نَالَنَا مِنَ الْعَطَشِ أَمْرٌ عَظِیمٌ فَمَا قَعَدْنَا حَتَّی

خَرَجَ إِلَیْنَا بَعْضُ الْخَدَمِ وَ مَعَهُ قِلَالٌ مِنْ مَاءٍ أَبْرَدَ مَا یَکُونُ فَشَرِبْنَا فَجَلَسَ ع عَلَی کُرْسِیٍّ فَسَقَطَتْ حَصَاةٌ فَقَالَ مَسْرُورٌ هشت أَیْ ثَمَانِیَةٌ ثُمَّ قَالَ ع لِمَسْرُورٍ دَرْ بِبَنْد أَیْ أَغْلِقِ الْبَابَ

مُحَمَّدُ بْنُ جَنْدَلٍ عَنْ یَاسِرٍ الْخَادِمِ قَالَ کَانَ لِأَبِی الْحَسَنِ ع فِی الْبَیْتِ صَقَالِبَةٌ وَ رُومٌ وَ کَانَ أَبُو الْحَسَنِ قَرِیباً مِنْهُمْ فَسَمِعَهُمْ بِاللَّیْلِ یَتَرَاطَنُونَ بِالصِّقْلَبِیَّةِ وَ الرُّومِیَّةِ وَ یَقُولُونَ إِنَّا کُنَّا نَفْصِدُ کُلَّ سَنَةٍ فِی بِلَادِنَا ثُمَّ لَیْسَ نَفْصِدُ هَاهُنَا فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ وَجَّهَ أَبُو الْحَسَنِ إِلَی بَعْضِ الْأَطِبَّاءِ فَقَالَ لَهُ افْصِدْ فُلَاناً عِرْقَ کَذَا وَ افْصِدْ فُلَاناً عِرْقَ کَذَا ثُمَّ قَالَ یَا یَاسِرُ لَا تَفْصِدْ أَنْتَ ذَاکَ فَافْتَصَدْتُ فَوَرِمَتْ یَدِی وَ اخْضَرَّتْ فَقَالَ یَا یَاسِرُ مَا لَکَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ لِی أَ لَمْ أَنْهَکَ عَنْ ذَلِکَ هَلُمَّ یَدَکَ فَمَسَحَ یَدَهُ عَلَیْهَا وَ تَفَلَ عَلَیْهَا ثُمَّ أَوْصَانِی أَنْ لَا أَتَعَشَّی فَکُنْتُ بَعْدَ ذَلِکَ کُلَّمَا أَغْفَلُ فَأَتَعَشَّی تَضْرِبُ عَلَی

مُحَمَّدُ بْنُ عُبَیْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِیُّ قَالَ کُنْتُ عِنْدَ الرِّضَا ع فَأَصَابَنِی عَطَشٌ شَدِیدٌ فَکَرِهْتُ أَنْ أَسْتَسْقِیَ فِی مَجْلِسِهِ فَدَعَا بِمَاءٍ فَذَاقَهُ ثُمَّ قَالَ یَا مُحَمَّدُ اشْرَبْ فَإِنَّهُ بَارِدٌ

هَارُونُ بْنُ مُوسَی فِی خَبَرٍ قَالَ کُنْتُ مَعَ أَبِی الْحَسَنِ ع فِی مَفَازَةٍ فَحَمْحَمَ فَرَسُهُ فَخَلَّی عَنْهُ عِنَانَهُ فَمَرَّ الْفَرَسُ یَتَخَطَّی إِلَی أَنْ بَالَ وَ رَاثَ وَ رَجَعَ فَنَظَرَ إِلَیَّ أَبُو الْحَسَنِ وَ قَالَ إِنَّهُ لَمْ یُعْطَ دَاوُدُ شَیْئاً إِلَّا وَ أُعْطِیَ مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ أَکْثَرَ مِنْهُ

سُلَیْمَانُ بْنُ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِیُّ قَالَ کُنْتُ مَعَ الرِّضَا ع فِی حَائِطٍ لَهُ وَ أَنَا مَعَهُ إِذْ جَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ أَخَذَ یَصِیحُ وَ یُکْثِرُ الصِّیَاحَ وَ یَضْطَرِبُ فَقَالَ لِی یَا سُلَیْمَانُ تَدْرِی مَا یَقُولُ الْعُصْفُورُ قُلْتُ لَا قَالَ إِنَّهُ یَقُولُ إِبْنُ حَیَّةٍ تُرِیدُ تَأْکُلُ أَفْرَاخِی فِی الْبَیْتِ

فَقُمْ فَخُذِ النَّبْعَةَ فِي يَدِكَ يَعْنِي الْعَصَا وَ ادْخُلِ الْبَيْتَ وَ اقْتُلِ الْحَيَّةَ فَأَخَذْتُ النَّبْعَةَ وَ دَخَلْتُ الْبَيْتَ فَإِذَا حَيَّةٌ تَجُولُ فِي الْبَيْتِ فَقَتَلْتُهَا

سُلَيْمَانُ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع وَ الْبَيْتُ مَمْلُوءٌ مِنَ النَّاسِ يَسْأَلُونَهُ وَ هُوَ يُجِيبُهُمْ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي يَنْبَغِي أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ فَتَرَكَ النَّاسَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ الْأَئِمَّةَ حُلَمَاءُ عُلَمَاءُ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَنْبِيَاءَ وَ لَيْسُوا

أَنْبِيَاءَ

ابْنُ بَابَوَيْهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ مَرَّ عَلَيْنَا جَعْفَرُ بْنُ عُمَرَ الْعَلَوِيُّ وَ هُوَ رَثُّ الْهَيْئَةِ فَنَظَرَ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ ع سَتَرَوْنَهُ عَنْ قَرِيبٍ كَثِيرَ الْمَالِ كَثِيرَ التَّبَعِ فَمَا مَضَى إِلَّا شَهْرٌ حَتَّى وُلِّيَ الْمَدِينَةَ

الْحُسَيْنُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ الرِّضَا ع إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ يَقْتُلُ مُحَمَّداً قُلْتُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ يَقْتُلُ مُحَمَّدَ بْنَ هَارُونَ قَالَ نَعَمْ عَبْدُ اللَّهِ الَّذِي بِخُرَاسَانَ يَقْتُلُ مُحَمَّدَ بْنَ زُبَيْدَةَ الَّذِي هُوَ بِبَغْدَادَ فَقَتَلَهُ وَ كَانَ ع يَتَمَثَّلُ

وَ إِنَّ الضِّغْنَ بَعْدَ الضِّغْنِ يَفْشُو عَلَيْكَ وَ يُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا

خَالِدُ بْنُ نَجِيحٍ قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ ع تَنْزِعُ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ مَنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ مَعَكَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَ سَبْعِينَ وَ مِائَةٍ حَتَّى يَجِيئَكَ كِتَابِي وَ اخْرُجْ وَ انْظُرْ مَا عِنْدَكَ فَابْعَثْ بِهِ إِلَيَّ وَ لَا تَقْبَلْ مِنْ أَحَدٍ شَيْئاً وَ خَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ بَقِيَ خَالِدٌ بِمَكَّةَ قَالَ الرَّاوِي فَلَبِثَ خَالِدٌ بَعْدَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً ثُمَّ مَاتَ

وَ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ ع إِنَّ أَصْحَابَنَا قَدِمُوا مِنَ الْكُوفَةِ فَذَكَرُوا أَنَّ الْمُفَضَّلَ شَدِيدُ الْوَجَعِ فَادْعُ اللَّهَ لَهُ فَقَالَ ع قَدِ اسْتَرَاحَ وَ كَانَ هَذَا الْكَلَامُ بَعْدَ مَوْتِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ

وَ عَنْهُ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا ع فَقَالَ لِي مَنْ هَاهُنَا مِنْ أَصْحَابِكُمْ مَرِيضٌ فَقُلْتُ عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى مِنْ أَوْجَعِ النَّاسِ فَقَالَ قُلْ لَهُ يَخْرُجْ ثُمَّ قَالَ مَنْ هَاهُنَا فَعَدَدْتُ عَلَيْهِ ثَمَانِيَةً فَأَمَرَ بِإِخْرَاجِ أَرْبَعَةٍ وَ كَفَّ عَنْ أَرْبَعَةٍ فَمَا أَمْسَيْنَا مِنَ الْغَدِ حَتَّى دَفَنَّا الْأَرْبَعَةَ الَّذِي كَفَّ عَنْ إِخْرَاجِهِمْ وَ خَرَجَ عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى

وَ دَخَلَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَى عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ يَعُودُهُ وَ إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ يَبْكِي عَلَيْهِ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ لِأَخِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى أَ رَأَيْتَ هَذَا الْبَاكِيَ سَيَمُوتُ وَ يَبْكِي ذَاكَ عَلَيْهِ قَالَ فَبَرَأَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَ اشْتَكَى إِسْحَاقُ فَمَاتَ وَ بَكَى مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ

مُوسَى بْنُ مِهْرَانَ قَالَ رَأَيْتُ الرِّضَا ع وَ قَدْ نَظَرَ إِلَى هَرْثَمَةَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ كَأَنِّي بِهِ وَ قَدْ حَمَلَ إِلَى مَرْوَ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ فَكَانَ كَمَا قَالَ

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ بَعَثَنِي الرِّضَا ع فِي حَاجَةٍ فَأَرْكَبَنِي دَابَّتَهُ وَ بَيَّتَنِي فِي مَنْزِلِهِ فَلَمَّا دَخَلْتُ فِي فِرَاشِي رَدَدْتُ الْبَابَ وَ قُلْتُ مَنْ أَعْظَمُ مَنْزِلَةً مِنِّي بَعَثَنِي فِي حَاجَةٍ

وَ أَرْكَبَنِي دَابَّتَهُ وَ بَيَّتَنِي فِي مَنْزِلِهِ قَالَ فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا بِخَفْقِ نَعْلَيْهِ حَتَّى فَتَحَ الْبَابَ وَ دَخَلَ عَلَيَّ وَ قَالَ يَا أَحْمَدُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع عَادَ صَعْصَعَةَ بْنَ صُوحَانَ وَ قَالَ لَا تَتَّخِذَنَّ عِيَادَتِي فَخْراً عَلَى قَوْمِكَ

وَ ذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ فِي كِتَابِ الْغَيْبَةِ أَنَّهُ مَاتَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ ع وَ كَانَ عِنْدَ زِيَادٍ الْقَنْدِيِّ سَبْعُونَ أَلْفَ دِينَارٍ وَ عِنْدَ حَمْزَةَ بْنِ بَزِيعٍ سَبْعُونَ أَلْفاً وَ عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى الرَّوَّاسِيِّ ثَلَاثُونَ أَلْفاً وَ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بِشْرٍ السَّرَّاجِ عَشَرَةُ آلَافٍ وَ كَانَ ذَلِكَ سَبَبَ وَقْفِهِمْ فَكَتَبَ الرِّضَا ع إِلَيْهِمْ يَطْلُبُ الْمَالَ فَأَنْكَرُوا وَ تَعَلَّلُوا فَقَالَ الرِّضَا هُمُ الْيَوْمَ شَكَّاكٌ لَا يَمُوتُونَ غَداً إِلَّا عَلَى الزَّنْدَقَةِ

قَالَ صَفْوَانُ بَلَغَنَا عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ هُوَ كَافِرٌ بِرَبٍّ أَمَاتَهُ وَ قَالَ ابْنُ فَضَّالٍ قَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ حَمَّادٍ السَّرَّاجُ كَانَ عِنْدِي عَشَرَةُ آلَافِ دِينَارٍ وَدِيعَةً لِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ فَقُلْتُ إِنَّ أَبَاهُ لَمْ يَمُتْ فَاللَّهَ اللَّهَ خَلِّصُونِي مِنَ النَّارِ وَ سَلِّمُوهَا إِلَى الرِّضَا ثُمَّ قَالَ وَ رَجَعَ جَمَاعَةٌ عَنِ الْقَوْلِ بِالْوَقْفِ مِثْلُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ وَ رِفَاعَةَ بْنِ مُوسَى وَ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ وَ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ وَ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ وَ غَيْرِهِمْ وَ الْتَزَمُوا الْحُجَّةَ.

- وَ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع كِتَاباً وَ أَضْمَرْتُ فِي نَفْسِي أَنِّي مَتَى دَخَلْتُ عَلَيْهِ أَسْأَلُهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى أَ فَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَ قَوْلِهِ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ وَ قَوْلِهِ إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ فَأَجَابَنِي عَنْ كِتَابِي وَ كَتَبَ فِي آخِرِهِ الْآيَاتِ الَّتِي أَضْمَرْتُهَا فِي نَفْسِي فَقُلْتُ أَيُّ شَيْءٍ هَذَا مِنْ جَوَابِي ثُمَّ ذَكَرْتُ أَنَّهُ مَا أَضْمَرْتُهُ.

وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَشَّاءُ بَعَثَ إِلَيَّ الرِّضَا يَطْلُبُ مِنِّي حِبَرَةً وَ كَانَتْ بَيْنَ ثِيَابِي قَدْ خَفِيَ عَلَيَّ أَمْرُهَا فَقُلْتُ مَا مَعِي مِنْهَا شَيْءٌ فَرَدَّ الرَّسُولَ وَ ذَكَرَ عَلَامَتَهَا وَ أَنَّهَا فِي سَفَطٍ كَذَا فَطَلَبْتُهَا فَكَانَ كَمَا قَالَ فَبَعَثْتُ بِهَا إِلَيْهِ ثُمَّ كَتَبْتُ مَسَائِلَ أَسْأَلُهُ عَنْهَا فَلَمَّا وَرَدْتُ بَابَهُ خَرَجَ إِلَيَّ جَوَابُ الْمَسَائِلِ الَّتِي أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ أُظْهِرَهَا

وَ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ لِيَ ابْنُ النَّجَاشِيِّ مَنِ الْإِمَامُ بَعْدَ صَاحِبِكَ

فَدَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا ع فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ الْإِمَامُ بَعْدِي ابْنِي ثُمَّ قَالَ هَلْ يَجْتَرِئُ أَحَدٌ أَنْ يَقُولَ ابْنِي وَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَفْطَسِ دَخَلْتُ عَلَى الْمَأْمُونِ فَقَرَّبَنِي وَ حَبَانِي ثُمَّ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ الرِّضَا مَا كَانَ أَعْلَمَهُ لَقَدْ أَخْبَرَنِي بِعَجَبٍ سَأَلْتُهُ لَيْلَةً وَ قَدْ بَايَعَ لَهُ النَّاسُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَرَى لَكَ أَنْ تَمْضِيَ إِلَى الْعِرَاقِ وَ أَكُونَ خَلِيفَتَكَ بِخُرَاسَانَ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ لَا لَعَمْرِي وَ لَكِنَّهُ مِنْ دُونِ خُرَاسَانَ بِدَرَجَاتٍ إِنَّ لَنَا هَاهُنَا مَسْكَناً وَ لَسْتُ بِنَازِحٍ حَتَّى يَأْتِيَنِي الْمَوْتُ وَ مِنْهَا الْمَحْشَرُ لَا مَحَالَةَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا عِلْمُكَ بِذَلِكَ قَالَ عِلْمِي بِمَكَانِي كَعِلْمِي بِمَكَانِكَ قُلْتُ وَ أَيْنَ مَكَانِي أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَقَالَ لَقَدْ بَعُدَتِ الشُّقَّةُ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ أَمُوتُ بِالْمَشْرِقِ وَ تَمُوتُ بِالْمَغْرِبِ فَجَهَدْتُ الْجَهْدَ كُلَّهُ وَ أَطْمَعْتُهُ فِي الْخِلَافَةِ فَأَبَى

الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَشَّاءُ قَالَ دَعَانِي سَيِّدِي الرِّضَا ع بِمَرْوَ فَقَالَ يَا حَسَنُ مَاتَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ الْبَطَائِنِيُّ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ أُدْخِلَ فِي قَبْرِهِ السَّاعَةَ وَ دَخَلَا عَلَيْهِ مَلَكَا الْقَبْرِ فَسَأَلَاهُ مَنْ رَبُّكَ فَقَالَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَا مَنْ نَبِيُّكَ فَقَالَ مُحَمَّدٌ فَقَالَا مَنْ وَلِيُّكَ فَقَالَ

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالا ثُمَّ مَنْ قَالَ الْحَسَنُ قَالا ثُمَّ مَنْ قَالَ الْحُسَيْنُ قَالا ثُمَّ مَنْ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالا ثُمَّ مَنْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالا ثُمَّ مَنْ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالا ثُمَّ مَنْ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالا ثُمَّ مَنْ فَلَجْلَجَ فَزَجَرَاهُ وَ قَالا ثُمَّ مَنْ فَسَكَتَ فَقَالا لَهُ أَ فَمُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ أَمَرَكَ بِهَذَا ثُمَّ ضَرَبَاهُ بِمِقْمَعَةٍ مِنْ نَارٍ فَأَلْهَبَا عَلَيْهِ قَبْرَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ سَيِّدِي فَأَرَّخْتُ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَمَا مَضَتِ الْأَيَّامُ حَتَّى وَرَدَتْ كُتُبُ الْكُوفِيِّينَ بِمَوْتِ الْبَطَائِنِيِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ أَنَّهُ دَخَلَ قَبْرَهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ

وَ فِي الرَّوْضَةِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْغِفَارِيُّ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ أَنَّهُ أَلَحَّ عَلَيَّ غَرِيمٌ لِي

وَ آذَانِي فَلَمَّا مَضَى عَنِّي مَرَرْتُ مِنْ وَجْهِي إِلَى صِرْيَا لِيُكَلِّمَهُ أَبُو الْحَسَنِ ع فِي أَمْرِي فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا الْمَائِدَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِي كُلْ فَأَكَلْتُ فَلَمَّا رُفِعَتِ الْمَائِدَةُ أَقْبَلَ يُحَادِثُنِي ثُمَّ قَالَ ارْفَعْ مَا تَحْتَ ذَاكَ الْمُصَلَّى فَإِذَا هِيَ ثَلَاثُمِائَةِ دِينَارٍ وَ تَزِيدُ فَإِذَا فِيهَا دِينَارٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ ثَابِتٌ فِيهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ جَانِبٍ وَ فِي الْجَانِبِ الْآخَرِ إِنَّا لَمْ نَنْسَاكَ فَخُذْ هَذِهِ الدَّنَانِيرَ فَاقْضِ بِهَا دَيْنَكَ وَ أَنْفِقْ مَا بَقِيَ عَلَى عِيَالِكَ

وَ فِي كِتَابِ الشِّعْرِ إِنَّهُ كَانَ ع يَتَمَثَّلُ

تُضِيءُ كَضَوْءِ السِّرَاجِ السَّلِيطِ ... لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نُحَاساً

وَ لَمَّا دَخَلَ دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيُّ عَلَى الرِّضَا ع وَ أَنْشَدَهُ

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَةٍ ... وَ مَنْزِلُ وَحْيٍ مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ

قِيلَ لَهُ لِمَ تَرَكْتَ التَّشْبِيبَ قَالَ اسْتَحْيَيْتُ مِنَ الْإِمَامِ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ

أَرَى فَيْئَهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّماً ... وَ أَيْدِيهِمُ مِنْ فَيْئِهِمْ صَفِرَاتٌ

بَكَى ع وَ قَالَ لَهُ صَدَقْتَ يَا خُزَاعِيُّ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ

إِذَا وَتَرُوا مَدُّوا إِلَى وَاتِرِيهِمْ ... أَكُفّاً عَنِ الْأَوْتَارِ مُنْقَبِضَاتِ

جَعَلَ الرِّضَا يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ وَ يَقُولُ أَجَلْ وَ اللَّهِ مُنْقَبِضَاتٍ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ

لَقَدْ خِفْتُ فِي الدُّنْيَا وَ أَيَّامِ سَعْيِهَا ... وَ إِنِّي لَأَرْجُو الْأَمْنَ بَعْدَ وَفَاتِي

قَالَ الرِّضَا ع آمَنَکَ اللَّهُ یَوْمَ الْفَزَعِ الْأَکْبَرِ فَلَمَّا انْتَهَی إِلَی قَوْلِهِ

وَ قَبْرٌ بِبَغْدَادَ لِنَفْسٍ زَکِیَّةٍ

قَالَ الرِّضَا ع أَ فَلَا أُلْحِقُ لَکَ بِهَذَا الْمَوْضِعِ بَیْتَیْنِ بِهِمَا تَمَامُ قَصِیدَتِکَ قَالَ بَلَی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ ع

وَ قَبْرٌ بِطُوسٍ یَا لَهَا مِنْ مُصِیبَةٍ أَلَحَّتْ عَلَی الْأَحْشَاءِ بِالزَّفَرَاتِ

ص:۳۳۹

فَقَالَ دِعْبِلٌ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَذَا الَّذِی بِطُوسَ قَبْرُ مَنْ هُوَ قَالَ قَبْرِی وَ لَا تَنْقَضِی الْأَیَّامُ وَ اللَّیَالِی حَتَّی تَصِیرَ طُوسُ مُخْتَلَفَ شِیعَتِی وَ زُوَّارِی فَلَمَّا انْتَهَی إِلَی قَوْلِهِ

خُرُوجُ إِمَامٍ لَا مَحَالَةَ خَارِجٍ یَقُومُ عَلَی اسْمِ اللَّهِ وَ الْبَرَکَاتِ

یُمَیِّزُ فِینَا کُلَّ حَقٍّ وَ بَاطِلٍ وَ یَجْزِی عَلَی النَّعْمَاءِ وَ النَّقِمَاتِ

قَالَ الرِّضَا ع یَا خُزَاعِیُّ نَطَقَ رُوحُ الْقُدُسِ عَلَی لِسَانِکَ بِهَذَیْنِ الْبَیْتَیْنِ وَ فِی رِوَایَةٍ رَزَقَکَ اللَّهُ رُؤْیَتَهُ وَ حَشَرَکَ فِی زُمْرَتِهِ قَالَ فَحَبَاهُ بِمِائَةِ دِینَارٍ فَرَدَّ الصُّرَّةَ وَ سَأَلَ ثَوْباً مِنْ ثِیَابِ الرِّضَا ع لِیَتَبَرَّکَ بِهِ وَ یَتَشَرَّفَ فَأَنْفَذَ إِلَیْهِ بِجُبَّةِ خَزٍّ مَعَ الصُّرَّةِ وَ قَالَ لِلْخَادِمِ قُلْ لَهُ خُذْ هَذِهِ الصُّرَّةَ فَإِنَّکَ سَتَحْتَاجُ إِلَیْهَا وَ لَا تُرَاجِعْنِی فِیهَا فَانْصَرَفَ دِعْبِلٌ وَ سَارَ مِنْ مَرْوَ فِی قَافِلَةٍ فَوَقَعَ عَلَیْهِمُ اللُّصُوصُ وَ أَخَذُوا الْقَافِلَةَ وَ کَتَّفُوا أَهْلَهَا وَ جَعَلُوا یَقْسِمُونَ أَمْوَالَهُمْ فَتَمَثَّلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ بِقَوْلِهِ

أَرَی فَیْئَهُمْ فِی غَیْرِهِمْ مُتَقَسِّماً

فَقَالَ دِعْبِلٌ لِمَنْ هَذَا الْبَیْتُ فَقَالَ لِرَجُلٍ مِنْ خُزَاعَةَ قَالَ فَأَنَا دِعْبِلٌ قَائِلُ هَذِهِ الْقَصِیدَةِ فَخَلَّوْا کِتَافَهُ وَ کِتَافَ جَمِیعِ الْقَافِلَةِ وَ رَدُّوا إِلَیْهِمْ جَمِیعَ مَا أَخَذُوا مِنْهُمْ وَ سَارَ دِعْبِلٌ حَتَّی وَصَلَ إِلَی قُمَّ وَ أَنْشَدَهُمُ الْقَصِیدَةَ فَوَصَلُوهُ بِمَالٍ کَثِیرٍ وَ سَأَلُوهُ أَنْ یَبِیعَ الْجُبَّةَ مِنْهُمْ بِأَلْفِ دِینَارٍ فَأَبَی وَ سَارَ عَنْ قُمَّ فَلَحِقَهُ قَوْمٌ مِنْ أَحْدَاثِهِمْ وَ أَخَذُوا الْجُبَّةَ مِنْهُ فَرَجَعَ دِعْبِلٌ وَ سَأَلَهُمْ رَدَّهَا عَلَیْهِ فَقَالُوا لَا سَبِیلَ لَکَ إِلَیْهَا فَخُذْ ثَمَنَهَا أَلْفَ دِینَارٍ فَقَالَ عَلَی أَنْ تَدْفَعُوا إِلَیَّ شَیْئاً مِنْهَا فَأَعْطَوْهُ وَ انْصَرَفَ إِلَی وَطَنِهِ فَوَجَدَ اللُّصُوصَ أَخَذُوا جَمِیعَ مَا فِی مَنْزِلِهِ فَبَاعَ الْمِائَةَ دِینَارٍ الَّتِی کَانَ الرِّضَا ع وَصَلَهُ بِهَا مِنَ الشِّیعَةِ کُلَّ دِینَارٍ بِمِائَةِ دِرْهَمٍ وَ تَذَکَّرَ قَوْلَ الرِّضَا ع إِنَّکَ سَتَحْتَاجُ إِلَیْهَا

هِشَامٌ لَمَّا أَرَادَ هَارُونُ بْنُ الْمُسَیَّبِ أَنْ یُوَاقِعَ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ لِیَ الرِّضَا اذْهَبْ إِلَیْهِ وَ قُلْ لَهُ لَا تَخْرُجْ غَداً فَإِنَّکَ إِنْ خَرَجْتَ هُزِمْتَ وَ قُتِلَ أَصْحَابُکَ فَإِنْ سَأَلَکَ مِنْ أَیْنَ عَرَفْتَ هَذَا فَقُلْ رَأَیْتُ فِی النَّوْمِ قَالَ فَأَتَیْتُهُ وَ قُلْتُ لَهُ ذَلِکَ فَقَالَ لِی مِنْ أَیْنَ عَلِمْتَ هَذَا فَقُلْتُ رَأَیْتُ فِی النَّوْمِ قَالَ فَقَالَ نَامَ الْعَبْدُ وَ لَمْ یَغْسِلْ اسْتَهُ ثُمَّ خَرَجَ فَهُزِمَ وَ قُتِلَ أَصْحَابُهُ

مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ قِيلَ لِلرِّضَا ع إِنَّكَ قَدْ شَهَرْتَ نَفْسَكَ بِهَذَا الْأَمْرِ وَ جَلَسْتَ مَجْلِسَ أَبِيكَ وَ سَيْفُ هَارُونَ يَقْطُرُ دَماً فَقَالَ جَوَابِي هَذَا مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنْ أَخَذَ أَبُو جَهْلٍ مِنْ رَأْسِي شَعْرَةً فَاشْهَدُوا أَنَّنِي لَسْتُ بِنَبِيٍّ وَ أَنَا أَقُولُ لَكُمْ إِنْ أَخَذَ هَارُونُ

ص:۳۴۰

مِنْ رَأْسِي شَعْرَةً فَاشْهَدُوا أَنَّنِي لَسْتُ بِإِمَامٍ

مُسَافِرٌ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ الرِّضَا ع بِمِنًى فَمَرَّ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ فَغَطَّى أَنْفَهُ مِنَ الْغُبَارِ فَقَالَ مَسَاكِينُ لَا يَدْرُونَ مَا يَحُلُّ بِهِمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ثُمَّ قَالَ وَ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا هَارُونُ وَ أَنَا كَهَاتَيْنِ وَ ضَمَّ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ

ابْنُ بَابَوَيْهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ مَرِضَ أَبِي مَرَضاً شَدِيداً فَأَتَاهُ الرِّضَا يَعُودُهُ وَ عَمِّي إِسْحَاقُ جَالِسٌ يَبْكِي فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَ قَالَ مَا يُبْكِي عَمَّكَ قُلْتُ يَخَافُ عَلَيْهِ مَا تَرَى قَالَ فَقَالَ لَا تَغْتَمَّ فَإِنْ إِسْحَاقَ سَيَمُوتُ قَبْلَهُ قَالَ فَبَرَأَ أَبِي مُحَمَّدٌ وَ مَاتَ إِسْحَاقُ

مُعَمَّرُ بْنُ خَلَّادٍ قَالَ قَالَ لِي الرَّيَّانُ بْنُ الصَّلْتِ أُحِبُّ أَنْ تَسْتَأْذِنَ لِي عَلَى أَبِي الْحَسَنِ فَأُسَلِّمَ عَلَيْهِ وَ أُحِبُّ أَنْ يَكْسُوَنِي مِنْ ثِيَابِهِ وَ أَنْ يَهَبَ لِي مِنَ الدَّرَاهِمِ الَّتِي ضُرِبَتْ بِاسْمِهِ فَدَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا فَقَالَ لِي مُبْتَدِئاً إِنَّ الرَّيَّانَ بْنَ الصَّلْتِ مُرِيدٌ الدُّخُولَ عَلَيْنَا وَ الْكِسْوَةَ مِنْ ثِيَابِنَا وَ الْعَطِيَّةَ مِنْ دَرَاهِمِنَا فَأَذِنْتُ لَهُ فَدَخَلَ وَ سَلَّمَ فَأَعْطَاهُ ثَوْبَيْنِ وَ ثَلَاثِينَ دِرْهَماً مِنَ الدَّرَاهِمِ الْمَضْرُوبَةِ بِاسْمِهِ

ابْنُ قُولَوَيْهِ أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي السَّنَةِ الَّتِي حَجَّ فِيهَا هَارُونُ يُرِيدُ الْحَجَّ فَانْتَهَى إِلَى جَبَلٍ عَلَى يَسَارِ الطَّرِيقِ يُقَالُ لَهُ فَارِعٌ فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ ثُمَّ قَالَ بَانِي فَارِعٍ وَ هَادِمُهُ يُقَطَّعُ إِرْباً إِرْباً فَلَمْ نَدْرِ مَا مَعْنَى ذَلِكَ فَلَمَّا بَلَغَ هَارُونُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ نَزَلَهُ وَ صَعِدَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى الْجَبَلَ وَ أَمَرَ أَنْ يُبْنَى لَهُ فِيهِ مَجْلِسٌ فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ مَكَّةَ صَعِدَ إِلَيْهِ وَ أَمَرَ بِهَدْمِهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ فَأَتَى الْعِرَاقَ فَقُطِّعَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى إِرْباً إِرْباً

صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى قَالَ لَمَّا مَضَى أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى ع وَ تَكَلَّمَ الرِّضَا ع خِفْنَا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ وَ قُلْنَا لَهُ إِنَّكَ قَدْ أَظْهَرْتَ أَمْراً عَظِيماً وَ إِنَّا نَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا الطَّاغِي فَقَالَ ع يَجْهَدُ جُهْدَهُ فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَيَ

الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَشَّاءُ قَالَ الرِّضَا ع إِنِّي لَمَّا أَرَادُوا الْخُرُوجَ بِي مِنَ الْمَدِينَةِ جَمَعْتُ عِيَالِي وَ أَمَرْتُهُمْ أَنْ يَبْكُوا عَلَيَّ حَتَّى أَسْمَعَ ثُمَّ فَرَّقْتُ فِيهِمْ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دِينَاراً ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنِّي لَا أَرْجِعُ إِلَى عِيَالِي أَبَداً

حَمْزَةُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَرَّجَانِيُّ قَالَ خَرَجَ هَارُونُ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مَرَّتَيْنِ وَ خَرَجَ

ص:۳۴۱

الرِّضَا ع مَرَّتَيْنِ فَقَالَ الرِّضَا مَا أَبْعَدَ الدَّارَ وَ أَقْرَبَ اللِّقَاءَ يَا طُوسُ سَتَجْمَعُنِي وَ إِيَّاهُ

مُوسَى بْنُ سَيَّارٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ الرِّضَا ع وَ قَدْ أَشْرَفَ عَلَى حِيطَانِ طُوسٍ وَ سَمِعْتُ وَاعِيَةً فَاتَّبَعْتُهَا فَإِذَا نَحْنُ بِجَنَازَةٍ فَلَمَّا بَصُرْتُ بِهَا رَأَيْتُ سَيِّدِي وَ قَدْ ثَنَى رِجْلَهُ عَنْ فَرَسِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَ الْجَنَازَةِ فَرَفَعَهَا ثُمَّ أَقْبَلَ يَلُوذُ بِهَا كَمَا تَلُوذُ السَّخْلَةُ بِأُمِّهَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ وَ قَالَ يَا مُوسَى بْنَ سَيَّارٍ مَنْ شَيَّعَ جَنَازَةَ وَلِيٍّ مِنْ أَوْلِيَائِنَا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ لَا ذَنْبَ عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا وُضِعَ الرَّجُلُ عَلَى شَفِيرِ قَبْرِهِ رَأَيْتُ سَيِّدِي قَدْ أَقْبَلَ فَأَفْرَجَ النَّاسُ عَنِ الْجَنَازَةِ حَتَّى بَدَا لَهُ الْمَيِّتُ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ أَبْشِرْ بِالْجَنَّةِ فَلَا خَوْفَ عَلَيْكَ بَعْدَ هَذِهِ السَّاعَةِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَلْ تَعْرِفُ الرَّجُلَ فَوَ اللَّهِ إِنَّهَا بُقْعَةٌ لَمْ تَطَأْهَا قَبْلَ يَوْمِكَ هَذَا فَقَالَ لِي يَا مُوسَى بْنَ سَيَّارٍ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّا مَعَاشِرَ الْأَئِمَّةِ تُعْرَضُ عَلَيْنَا أَعْمَالُ شِيعَتِنَا صَبَاحاً وَ مَسَاءً فَمَا كَانَ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي أَعْمَالِهِمْ سَأَلْنَا اللَّهَ تَعَالَى الصَّفْحَ لِصَاحِبِهِ وَ مَا كَانَ مِنَ الْغُلُوِّ سَأَلْنَا اللَّهَ الشُّكْرَ لِصَاحِبِهِ

الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى قَالَ خَرَجْنَا مَعَ الرِّضَا ع إِلَى بَعْضِ أَمْوَالِهِ فِي يَوْمٍ طَلْقٍ فَقَالَ حَمَلْتُمْ مَعَكُمُ الْمَاطِرَ فَقُلْنَا وَ مَا حَاجَتُنَا إِلَيْهَا فِي هَذَا الْيَوْمِ قَالَ لَكِنِّي حَمَلْتُهُ وَ سَتُمْطَرُونَ قَالَ فَمَا مَضَيْنَا إِلَّا يَسِيراً حَتَّى مُطِرْنَا

وَ مِمَّا رَوَتْهُ الْعَامَّةُ مِمَّا ذَكَرَهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ قَالَ نَظَرَ الرِّضَا ع إِلَى رَجُلٍ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَوْصِ مِمَّا تُرِيدُ وَ اسْتَعِدَّ لِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَمَاتَ الرَّجُلُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ

وَ رَوَى الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ الْمُحَدِّثُ بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ الْكُوفِيِّ قَالَ كَتَبْتُ مَسَائِلَ فِي طُومَارٍ لِأُجَرِّبَ بِهَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى فَغَدَوْتُ إِلَى بَابِهِ فَلَمْ أَصِلْ إِلَيْهِ لِزِحَامِ النَّاسِ فَبَيْنَمَا خَادِمٌ يَسْأَلُ النَّاسَ عَنِّي وَ هُوَ يَقُولُ مَنِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَشَّاءُ بْنُ بِنْتِ إِلْيَاسَ الْبَغْدَادِيِّ فَقُلْتُ لَهُ يَا غُلَامُ فَهَا أَنَا ذَا فَأَعْطَانِي كِتَاباً وَ قَالَ لِي هَذِهِ جَوَابَاتُ مَسَائِلِكَ الَّتِي مَعَكَ فَقَطَعْتُ بِإِمَامَتِهِ وَ تَرَكْتُ مَذْهَبَ الْوَقْفِ

وَ رَوَى الْحَسَنُ السَّمَرْقَنْدِيُّ هَذَا عَنِ ابْنِ الْوَشَّاءِ قَالَ خَرَجْتُ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى خُرَاسَانَ فَقَالَتْ لِي ابْنَتِي يَا أَبَتِ خُذْ هَذِهِ الْحُلَّةَ فَبِعْهَا وَ خُذْ لِي بِثَمَنِهَا فَيْرُوزَجاً فَلَمَّا نَزَلْتُ مَرْوَ فَإِذَا غِلْمَانُ الرِّضَا ع قَدْ جَاءُوا وَ قَالُوا نُرِيدُ حُلَّةً نُكَفِّنُ بِهَا بَعْضَ غِلْمَانِنَا فَقُلْتُ

مَا عِنْدِي فَمَضَوْا ثُمَّ عَادُوا وَ قَالُوا مَوْلَانَا يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ مَعَكَ حُلَّةٌ فِي السَّفَطِ الْفُلَانِيِّ دَفَعْتَهَا إِلَيْكَ ابْنَتُكَ وَ قَالَتْ اشْتَرِ لِي بِثَمَنِهَا فَيْرُوزَجاً وَ هَذَا ثَمَنُهَا

وَ رَوَى الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي حَبِيبٍ الْبناجي قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص فِي الْمَنَامِ وَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ السَّرَخْسِيُّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ كُنْتُ فِي جُحْفَةَ نَائِماً فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص فِي الْمَنَامِ فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ لِي يَا فُلَانُ سُرِرْتُ بِمَا تَصْنَعُ مَعَ أَوْلَادِي فِي الدُّنْيَا فَقُلْتُ لَوْ تَرَكْتَهُمْ فَبِمَنْ أَصْنَعُ فَقَالَ ع فَلَا جَرَمَ تُجْزَى مِنِّي فِي الْعُقْبَى فَكَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَبَقٌ فِيهِ تَمْرٌ صَيْحَانِيٌّ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَأَعْطَانِي قَبْضَةً فِيهَا ثَمَانِيَ عَشْرَةَ تَمْرَةً فَتَأَوَّلْتُ ذَلِكَ أَنْ أَعِيشَ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً فَنَسِيتُ ذَلِكَ فَرَأَيْتُ يَوْماً ازْدِحَامَ النَّاسِ فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَتَى عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا ع فَرَأَيْتُهُ جَالِساً فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَبَقٌ فِيهِ تَمْرٌ صَيْحَانِيٌّ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَنَاوَلَنِي قَبْضَةً فِيهَا ثَمَانِيَ عَشْرَةَ تَمْرَةً فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِي مِنْهُ فَقَالَ لَوْ زَادَكَ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ ص لَزِدْنَاكَ ذَكَرَهُ عُمَرُ الْمُلَّا الْمَوْصِلِيُّ فِي الْوَسِيلَةِ إِلَّا أَنَّهُ رَوَى أَنَّ ابْنَ عُلْوَانَ قَالَ رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنَّ قَائِلًا يَقُولُ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ع إِلَى الْبَصْرَةِ قُلْتُ وَ أَيْنَ نَزَلَ فَقِيلَ فِي حَائِطِ بَنِي فُلَانٍ قَالَ فَجِئْتُ الْحَائِطَ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ع جَالِساً وَ مَعَهُ أَصْحَابُهُ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَطْبَاقٌ فِيهَا رُطَبٌ بَرْنِيٌّ فَقَبَضَ

بِيَدِهِ كَفّاً مِنْ رُطَبٍ وَ أَعْطَانِي فَعَدَدْتُهَا فَإِذَا هِيَ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ رُطَبَةً ثُمَّ انْتَبَهْتُ فَتَوَضَّأْتُ وَ صَلَّيْتُ وَ جِئْتُ إِلَى الْحَائِطِ فَعَرَفْتُ الْمَكَانَ الَّذِي فِيهِ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص فَبَعْدَ ذَلِكَ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَدْ جَاءَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ع فَقُلْتُ أَيْنَ نَزَلَ فَقِيلَ فِي حَائِطِ بَنِي فُلَانٍ فَهُدِيْتُ فَوَجَدْتُهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ع فِيهِ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَطْبَاقٌ فِيهَا رُطَبٌ وَ نَاوَلَنِي ثَمَانِيَ عَشْرَةَ رُطَبَةً فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ زِدْنِي فَقَالَ لَوْ زَادَكَ جَدِّي لَزِدْتُكَ ثُمَّ بَعَثَ إِلَيَّ بَعْدَ أَيَّامٍ يَطْلُبُ مِنِّي رِدَاءً وَ ذَكَرَ طُولَهُ وَ عَرْضَهُ فَقُلْتُ لَيْسَ هَذَا عِنْدِي فَقَالَ بَلَى هُوَ فِي السَّفَطِ الْفُلَانِيِّ بَعَثَتْ بِهِ امْرَأَتُكَ مَعَكَ قَالَ فَذَكَرْتُ فَأَتَيْتُ السَّفَطَ فَوَجَدْتُ الرِّدَاءَ فِيهِ كَمَا قَالَ

و دخل أبو نواس على هارون الرشيد و عنده الرضا ع فقال

قيل لی أنت أوحد الناس طرا فی علوم الوری و شعر البدیة

ص:۳۴۳

لک من جوهر الکلام نظام یثمر الدر فی یدی مجتنیه

فعلی ما ترکت مدح ابن موسی و الخصال التی تجمعن فیه

قلت لا أهتدی لمدح إمام کان جبریل خادما لأبیه.-

ابن الحجاج

یا ابن من تؤثر المکارم عنه و معالی الآداب تمتار منه

من سمی الرضا علی بن موسی رضی الله عن أبیه و عنه.-

و له أیضا

و سمی الرضا علی بن موسی لک فعل یرضی صدیقک عنکا.-

السروجی

علیک بتقوی الله ما عشت أنه لک الفوز من نار تقاد بأغلال

و حب علی و البتول و نسلها طریق إلی الجنات و المنزل العالی

إلی الله أبرأ من موالاة ظالم لآل رسول الله فی الأهل و المال.-

الحمیری

لا فرض إلا فرض عقد الولاء	فی أول الدهر و فی الآخره
لأهل بیت المصطفی أنهم	صفوة حزب الله ذی المغفره
أعطاهم الفضل علی غیرهم	بسؤدد البرهان و المقدره
فهم ولاة الأمر فی خلقه	حکامه الماضون فی أدهره

فصل فی خرق العادات

أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِیُ لَمَّا بَلَغَ الرِّضَا ع مِنْ نَیْسَابُورَ إِلَی الْقَرْیَةِ الْحَمْرَاءِ قِیلَ لَهُ قَدْ زَالَتِ الشَّمْسُ أَ فَلَا تُصَلِّی فَنَزَلَ وَ دَعَا بِمَاءٍ فَقِیلَ لَهُ مَا مَعَنَا مَاءٌ فَبَحَثَ بِیَدِهِ الْأَرْضَ فَنَبَعَ مِنَ الْأَرْضِ مَاءٌ تَوَضَّأَ بِهِ هُوَ وَ مَنْ مَعَهُ وَ أَثَرُهُ بَاقٍ إِلَی الْیَوْمِ یُقَالُ لَهُ چشمه رضا فَلَمَّا بَلَغَ سَنَابَاذَ اسْتَنَدَ إِلَی الْجَبَلِ الَّذِی تُنْحَتُ مِنْهُ الْقُدُورُ فَقَالَ اللَّهُمَّ انْفَعْ بِهِ وَ بَارِکْ فِیمَا یُجْعَلُ مِنْهُ وَ فِیمَا یُنْحَتُ مِنْهُ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَنُحِتَ مِنْهُ قُدُورٌ مِنَ الْجَبَلِ وَ قَالَ لَا یُطْبَخُ مَا آکُلُهُ إِلَّا فِیهَا وَ کَانَ خَفِیفَ الْأَکْلِ قَلِیلَ الطَّعْمِ فَاهْتَدَی النَّاسُ إِلَیْهِ مِنْ ذَلِکَ

ص:۳۴۴

الْیَوْمِ وَ ظَهَرَتْ بَرَکَةُ دُعَائِهِ فِیهِ قَالَ بَعْضُهُمْ یَقُولُ أَهْلُ طُوسَ قَدْ آلَانَ اللَّهُ لَنَا الْحِجَارَةَ کَمَا آلَانَ لِدَاوُدَ الْحَدِیدَ قَالَ ابْنُ الصَّلْتِ ثُمَّ دَخَلَ دَارَ حُمَیْدَ بْنِ قَحْطَبَةَ الْبَطَائِنِیِّ وَ دَخَلَ الْقُبَّةَ الَّتِی فِیهَا قَبْرُ هَارُونَ ثُمَّ خَطَّ بِیَدِهِ إِلَی جَانِبِهِ ثُمَّ قَالَ هَذِهِ تُرْبَتِی وَ سَیَجْعَلُ اللَّهُ هَذَا الْمَکَانَ مُخْتَلَفَ شِیعَتِی الْخَبَرَ

الْحَاکِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ لَمَّا دَخَلَ الرِّضَا ع نَیْسَابُورَ وَ نَزَلَ مَحَلَّةَ فَوْزَ نَاحِیَةٌ یَعْرِفُهَا النَّاسُ بِالْإِسْنَادِ فِی دَارٍ تُعْرَفُ بِدَارِ پسندیده وَ إِنَّمَا سُمِّیَتْ پسندیده لِأَنَّ الرِّضَا ع ارْتَضَاهُ مِنْ بَیْنِ النَّاسِ فَلَمَّا نَزَلَهَا زَرَعَ فِی جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ الدَّارِ لَوْزَةً فَنَبَتَتْ وَ صَارَتْ شَجَرَةً فَأَثْمَرَتْ فِی کُلِّ سَنَةٍ وَ کَانَ أَصْحَابُ الْعِلَلِ یَسْتَشْفُونَ بِلَوْزِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ وَ عُوفِیَ أَعْمَی وَ صَاحِبُ قُولَنْجَ وَ غَیْرِ ذَلِکَ فَمَضَتِ الْأَیَّامُ عَلَی ذَلِکَ وَ یَبِسَتْ فَجَاءَ حَمْدَانَ وَ قَطَعَ أَغْصَانَهَا ثُمَّ جَاءَ ابْنٌ لِحَمْدَانَ یُقَالُ لَهُ أَبُو عَمْرٍو فَقَطَعَ تِلْکَ الشَّجَرَةَ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ فَذَهَبَ مَالُهُ کُلُّهُ وَ کَانَ لَهُ ابْنَانِ یُقَالُ لِأَحَدِهِمَا أَبُو الْقَاسِمِ وَ الْآخَرُ أَبُو صَادِقٍ فَأَرَادَا عِمَارَةَ تِلْکَ الدَّارِ وَ أَنْفَقَا عَلَیْهَا عِشْرِینَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَقَلَعَا الْبَاقِیَ مِنْ أَصْلِ تِلْکَ الشَّجَرَةِ فَمَاتَا فِی مُدَّةِ سَنَةٍ

الصَّفْوَانِیُ قَطَعَ اللُّصُوصُ عَلَی قَافِلَةِ خُرَاسَانَ وَ أَقَامُوا وَاحِداً اتَّهَمُوهُ بِکَثْرَةِ الْمَالِ وَ مَلَئُوا فَاهُ مِنَ الثَّلْجِ فَفَسَدَ فَمُهُ وَ لِسَانُهُ وَ عَجَزَتِ الْأَطِبَّاءُ عَنْ دَوَائِهِ فَرَأَی فِی مَنَامِهِ الرِّضَا ع فَسَأَلَهُ عَنْ عِلَّتِهِ فَقَالَ خُذْ مِنَ الْکَمُّونِ وَ الشَّعِیرِ وَ الْمِلْحِ وَ دُقَّهُ وَ خُذْ مِنْهُ فِی فَمِکَ مَرَّتَیْنِ أَوْ ثَلَاثَ فَإِنَّکَ تُعَافَی فَلَمَّا انْتَبَهَ قِیلَ لَهُ وَرَدَ الرِّضَا ع فَارْتَحَلَ مِنْ نَیْسَابُورَ وَ هُوَ برباط سَعْدٍ فَأَتَاهُ وَ قَصَّ عَلَیْهِ قِصَّتَهُ وَ سَأَلَهُ الدَّوَاءَ فَقَالَ أَ لَمْ أُعَلِّمْکَ فَاسْتَعْمِلْ مَا وَصَفْتُهُ لَکَ فِی مَنَامِکَ فَاسْتَعْمَلَ مَا وَصَفَهُ فَعُوفِیَ مِنْ سَاعَتِهِ

حَكِيمَةُ بِنْتُ مُوسَى ع قَالَتْ رَأَيْتُ الرِّضَا ع وَاقِفاً عَلَى بَابِ بَيْتِ الْحَطَبِ وَ هُوَ يُنَاجِي وَ لَسْتُ أَرَى أَحَداً فَقُلْتُ سَيِّدِي مَنْ تُنَاجِي فَقَالَ هَذَا عَامِرٌ الدَّهْرَانِيُّ أَتَانِي يَسْأَلُنِي وَ يَشْكُو إِلَيَّ فَقُلْتُ سَيِّدِي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ كَلَامَهُ فَقَالَ إِنَّكِ إِنْ سَمِعْتِ حُمِمْتِ سَنَةً فَقُلْتُ سَيِّدِي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ فَقَالَ لِيَ اسْمَعِي فَاسْتَمَعْتُ فَسَمِعْتُ شِبْهَ الصَّفِيرِ وَ رَكِبَتْنِي الْحُمَّى سَنَةً

الْكُلَيْنِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَا ع فِي طَرِيقٍ جُعِلْتُ

ص:۳۴۵

فِدَاكَ هَذَا الْعِيدُ قَدْ أَظَلَّنَا وَ لَا وَ اللَّهِ مَا أَمْلِكُ دِرْهَماً فَمَا سِوَاهُ وَ كُنْتُ أُطَالِبُهُ بِآيَةٍ مِنْ زَمَانٍ فَحَكَّ بِسَوْطِهِ الْأَرْضَ حَكّاً شَدِيداً ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ فَتَنَاوَلَ مِنْهُ سَبِيكَةَ ذَهَبٍ ثُمَّ قَالَ انْتَفِعْ بِهَا وَ اكْتُمْ مَا رَأَيْتَ

الْغِفَارِيُّ قَالَ كَانَ لِرَجُلٍ مِنْ آلِ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ص عَلَيَّ حَقٌّ فَأَلَحَّ عَلَيَّ فَأَتَيْتُ الرِّضَا ع وَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ لِمَوْلَاكَ فُلَانٌ عَلَيَّ حَقٌّ وَ قَدْ شَهَرَنِي فَأَمَرَنِي بِالْجُلُوسِ عَلَى الْوِسَادَةِ فَلَمَّا أَكَلْنَا وَ فَرَغْنَا قَالَ ارْفَعِ الْوِسَادَةَ وَ خُذْ مَا تَحْتَهَا فَرَفَعْتُهَا فَإِذَا دَنَانِيرُ فَأَخَذْتُهَا فَلَمَّا أَتَيْتُ الْمَنْزِلَ نَظَرْتُ إِلَى الدَّنَانِيرِ فَإِذَا هِيَ ثَمَانِيَةٌ وَ أَرْبَعُونَ دِينَاراً وَ فِيهَا دِينَارٌ يَلُوحُ مَنْقُوشٌ عَلَيْهِ حَقُّ الرَّجُلِ عَلَيْكَ ثَمَانِيَةٌ وَ عِشْرُونَ دِينَاراً وَ مَا بَقِيَ فَهُوَ لَكَ وَ لَا وَ اللَّهِ مَا كُنْتُ عَرَفْتُ مَا لَهُ عَلَيَّ عَلَى التَّحْدِيدِ

أَبُو الصَّلْتِ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ رُفِعَ إِلَى الْمَأْمُونِ أَنَّ الرِّضَا ع يَعْقِدُ مَجَالِسَ الْكَلَامِ وَ النَّاسُ يُفْتَنُونَ بِعِلْمِهِ فَأَنْفَذَ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو الطُّوسِيَّ فَطَرَدَ النَّاسَ عَنْ مَجْلِسِهِ وَ أَحْضَرَهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ زَبَرَهُ وَ اسْتَخَفَّ بِهِ فَخَرَجَ الرِّضَا ع يَقُولُ وَ حَقِّ الْمُصْطَفَى وَ الْمُرْتَضَى وَ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ لَأَسْتَنْزِلَنَّ مِنْ حَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِدُعَائِي عَلَيْهِ مَا يَكُونُ سَبَباً لِطَرْدِ كِلَابِ أَهْلِ هَذِهِ الْكُورَةِ إِيَّاهُ وَ اسْتِخْفَافِهِمْ بِهِ وَ بِخَاصَّتِهِ وَ عَامَّتِهِ ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ وَ اغْتَسَلَ وَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ قَالَ فِي قُنُوتِهِ- يَا ذَا الْقُوَّةِ الْجَامِعَةِ وَ الرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ إِلَى آخِرِ دُعَائِهِ صَلِّ عَلَى مَنْ شَرَّفْتَ الصَّلَاةَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَ انْتَقِمْ لِي مِمَّنْ ظَلَمَنِي وَ اسْتَخَفَّ بِي وَ طَرَدَ الشِّيعَةَ عَنْ بَابِي وَ أَذِقْهُ مَرَارَةَ الذُّلِّ وَ الْهَوَانِ كَمَا أَذَاقَنِيهَا وَ اجْعَلْهُ طَرِيدَ الْأَرْجَاسِ وَ شَرِيدَ الْأَنْجَاسِ فَلَمْ يُتِمَّ دُعَاءَهُ حَتَّى وَقَعَتِ الرَّجْفَةُ وَ ارْتَفَعَتِ الزَّعْقَةُ وَ ثَارَتِ الْغَبَرَةُ فَلَمَّا سَلَّمَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ اصْعَدِ السَّطْحَ فَإِنَّكَ سَتَرَى امْرَأَةً بَغِيَّةً رَثَّةً غَثَّةً مُتَّسِخَةَ الْأَطْمَارِ مُهَيِّجَةَ الْأَشْرَارِ يُسَمِّيهَا أَهْلُ هَذِهِ الْكُورَةِ سَمَانَةَ لِغَبَاوَتِهَا وَ تَهَتُّكِهَا قَدْ أَسْنَدَتْ مَكَانَ الرُّمْحِ إِلَى نَحْرِهَا قَصَباً وَ قَدْ شَدَّتْ وِقَايَةً لَهَا خَمْراً إِلَى طَرَفٍ لَهَا مَكَانَ اللِّوَاءِ فَهِيَ تَقُودُ جُيُوشَ الْغَاغَةِ وَ تَسُوقُ عَسَاكِرَ الطَّغَامِ إِلَى قَصْرِ الْمَأْمُونِ وَ هُوَ قَصْرُ أَبِي مُسْلِمٍ فِي شَاهَجَانَ قَالَ وَ رَأَيْتُ الْمَأْمُونَ مُتَدَرِّعاً قَدْ بَرَزَ مِنْ قَصْرِ الشَّاهْجَانِ مُتَوَجِّهاً

ص:۳۴۶

لِلْهَرَبِ فَمَا شَعُرْتُ إِلَّا بِشَاجِرِدِ الْحَجَّامِ قَدْ رَمَاهُ مِنْ بَعْضِ أَعَالِي السُّطُوحِ بِلَبِنَةٍ ثَقِيلَةٍ أَسْقَطَتْ عَنْ رَأْسِهِ بَيْضَتَهُ بَعْدَ أَنْ شَقَّتْ جَلْدَةَ هَامَتِهِ فَقَالَ بَعْضُ مَنْ عَرَفَ الْمَأْمُونَ وَيْلَكِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَسَمِعْتُ سَمَانَةَ فَقَالَتْ اسْكُتْ لَا أُمَّ لَكَ لَيْسَ هَذَا يَوْمَ التَّمْيِيزِ وَ الْمُحَابَاةِ وَ لَا يَوْمَ إِنْزَالِ النَّاسِ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ وَ مَقَادِيرِهِمْ فَلَوْ كَانَ هَذَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَا سَلَّطَ ذُكُورَ الْفُجَّارِ عَلَى فُرُوجِ الْأَبْكَارِ وَ طَرَدَ الْمَأْمُونَ أَسْوَأَ طَرْدٍ بَعْدَ إِذْلَالٍ وَ اسْتِخْفَافٍ شَدِيدٍ وَ نَهَبُوا أَمْوَالَهُ فَصَلَبَ الْمَأْمُونُ أَرْبَعِينَ غُلَاماً وَ أَسْلَى دِهْقَانَ مَرْوَ وَ أَمَرَ أَنْ يَطُولَ جُدْرَانَهُمْ وَ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ مِنِ اسْتِخْفَافِ الرِّضَا ع فَانْصَرَفَ وَ دَخَلَ عَلَيْهِ وَ حَلَّفَهُ أَنْ لَا يَقُومَ لَهُ وَ قَبَّلَ رَأْسَهُ وَ جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قَالَ لَمْ تَطِبْ نَفْسِي بَعْدُ مَعَ هَؤُلَاءِ فَمَا تَرَى فَقَالَ الرِّضَا ع اتَّقِ اللَّهَ فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ وَ مَا وَلَّاكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ وَ خَصَّكَ بِهِ فَإِنَّكَ قَدْ ضَيَّعْتَ أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ وَ فَوَّضْتَ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِكَ يَحْكُمُ فِيهَا بِغَيْرِ حُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ

قَعَدْتَ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ وَ تَرَكْتَ دَارَ الْهِجْرَةِ وَ مَهْبِطَ الْوَحْيِ وَ إِنَّ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ يَظْلِمُونَ دُونَكَ وَ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَ لَا ذِمَّةً وَ يَأْتِي عَلَى الْمَظْلُومِ دَهْرٌ يُتْعِبُ فِيهِ نَفْسَهُ وَ يَعْجِزُ عَنْ نَفَقَتِهِ فَلَا يَجِدُ مَنْ يَشْكُو إِلَيْهِ حَالَهُ وَ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَ ارْجِعْ إِلَى بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَ مَعْدِنِ الرِّسَالَةِ وَ مَوْضِعِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ أَ مَا عَلِمْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ وَالِيَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلُ الْعَمُودِ فِي وَسَطِ الْفُسْطَاطِ مَنْ أَرَادَهُ أَخَذَهُ فَقَالَ نِعْمَ مَا قُلْتَ يَا سَيِّدِي هَذَا هُوَ الرَّأْيُ وَ خَرَجَ يُجَهِّزُ لِلرَّحِيلِ وَ أَتَاهُ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ وَ قَالَ قَتَلْتَ أَمْسِ أَخَاكَ وَ أَظْهَرْتَ الْيَوْمَ عَقْدَ الرِّضَا وَ أَخْرَجْتَ الْخِلَافَةَ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ أَ فَتَرْضَى النَّاسُ عَنْكَ وَ هَاهُنَا فِي حَبْسِكَ أَوْلِيَاءُ أَبِيكَ نَحْوُ عَلِيِّ بْنِ عِمْرَانَ وَ ابْنُ مُؤْنِسٍ وَ الْجَلُودِيِّ وَ كَانُوا لَمْ يَدْخُلُوا فِي عَهْدِ الرِّضَا فَأَمَرَ بِإِحْضَارِ الْمَحْبُوسِينَ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ فَأُدْخِلَ عَلَيْهِ ابْنُ عِمْرَانَ فَخَاضَ فِي عَقْدِهِ لِلرِّضَا فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ وَ ثَنَّى بِابْنِ مُؤْنِسٍ بَعْدَ هَجْرِهِ فِي الرِّضَا فَلَمَّا أُدْخِلَ الْجَلُودِيُّ قَالَ الرِّضَا ع مِنْ كَرَمِهِ هَبْنِي هَذَا وَ كَانَ أَغَارَ ذَلِكَ فِي دُورِ آلِ أَبِي طَالِبٍ وَقْتَ خُرُوجِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ عَرَّى نِسَاءَهُمْ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ لَا تُصْغِ إِلَى مَقَالِهِ فِيَّ قَالَ نَعَمْ وَ أَمَرَ بِقَتْلِهِ فَاغْتَمَّ بِذَلِكَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِتَسْلِيَتِهِ أَكْتُبُ حُجَّةً لَكَ أَنْ لَا أَعْزِلَكَ مَا دُمْتُ حَيّاً وَ كَتَبَ بِمَا شَاءَ فَوَقَّعَ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمَأْمُونُ وَ اسْتَأْذَنَهُ فِي تَوْقِيعِ الرِّضَا ع فَقَالَ إِنَّهُ لَا يَكْتُبُ فَأَتَاهُ وَ اسْتَدْعَاهُ لِلتَّوَقُّعِ فَأَبَى فَكَانَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ يَخْلُطُ عَلَى الرِّضَا ع وَ يُغِيظُ الْمَأْمُونَ وَ يَكْتُبُ إِلَى

ص:۳۴۷

بَغْدَادَ بِأَحْوَالِهِ فَبُويِعَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ وَ فِيهِ قَالَ دِعْبِلٌ

يَا مَعْشَرَ الْأَجْنَادِ لَا تَقْنَطُوا	خُذُوا عَطَايَاكُمْ وَ لَا تَسْخَطُوا
فَسَوْفَ يُعْطِيكُمْ حَنِينِيَّةً	يَلِذُّهَا الْأَمْرَدُ وَ الْأَشْمَطُ
وَ الْمَعْبَدِيَّاتِ لِقُوَّادِكُمْ	لَا تَدْخُلُ الْكِيسَ وَ لَا تَرْبِطُ
وَ هَكَذَا يَرْزُقُ أَصْحَابَهُ	خَلِيفَةٌ مُصْحَفُهُ الْبَرْبَطُ

فَلَمَّا سَمِعَ الْمَأْمُونُ ذَلِكَ اغْتَمَّ وَ أَثَّرَ فِيهِ كَلَامُ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ وَ غَيْرِهِ فَعَزَمَ عَلَى إِهْلَاكِ الرِّضَا ع

وَ فِي رِوَايَةِ يَاسِرٍ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ سَهْلٍ كَتَبَ إِلَى أَخِيهِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ فِي تَحْوِيلِ السَّنَةِ فَوَجَدْتُ فِيهِ أَنَّكَ تَذُوقُ فِي شَهْرِ كَذَا يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ حَرَّ الْحَدِيدِ وَ حَرَّ النَّارِ وَ أَرَى أَنَّكَ تَدْخُلُ أَنْتَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الرِّضَا الْحَمَّامَ وَ تَحْتَجِمَ فِيهِ لِيَزُولَ عَنْكَ نَحْسُهُ فَكَتَبَ الْفَضْلُ إِلَى الْمَأْمُونِ وَ كَتَبَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَا ع بِالْحُضُورِ فَأَجَابَهُ الرِّضَا لَسْتُ بِدَاخِلِ الْحَمَّامَ غَداً فَأَعَادَ عَلَيْهِ الرُّقْعَةَ مَرَّتَيْنِ فَأَجَابَهُ رَأَيْتُ النَّبِيَّ فَنَهَانِي عَنْ ذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ صَدَقْتَ وَ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ لَسْتُ بِدَاخِلِ الْحَمَّامَ وَ الْفَضْلُ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُهُ فَلَمَّا غَابَتِ الشَّمْسُ قَالَ لَنَا الرِّضَا ع قُولُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَلَمْ نَزَلْ نَقُولُ ذَلِكَ فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ قَالَ اصْعَدِ السَّطْحَ فَاسْتَمِعْ هَلْ تَجِدُ شَيْئاً فَسَمِعْتُ صَيْحَةً وَ كَثُرَتْ فَإِذَا نَحْنُ بِالْمَأْمُونِ وَ قَدْ دَخَلَ مِنْ بَابِهِ إِلَى الرِّضَا وَ هُوَ يَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ آجَرَكَ اللَّهُ فِي الْفَضْلِ فَإِنَّهُ دَخَلَ الْحَمَّامَ وَ قَتَلُوهُ فَأُخِذَ ثَلَاثَةٌ أَحَدُهُمُ ابْنُ خَالَةِ الْفَضْلِ ذِي الْقَلَمَيْنِ قَالَ فَشَغَبَ رِجَالُ الْفَضْلِ عَلَى بَابِ الْمَأْمُونِ وَ جَاءُوا بِالنِّيرَانِ لِيُحْرِقُوا الْبَابَ وَ قَالُوا هُوَ اغْتَالَهُ فَقَالَ الْمَأْمُونُ يَا سَيِّدِي تَرَى أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ فَرَكِبَ أَبُو الْحَسَنِ ع فَلَمَّا رَكِبَ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ بِيَدِهِ تَفَرَّقُوا فَمَا أَشَارَ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا رَكَضَ وَ مَضَى لِوَجْهِهِ يَقَعُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ

وَ أَتَى رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْأَنْصَارِ بِحُقَّةٍ فِضَّةٍ مُقَفَّلٍ عَلَيْهَا وَ قَالَ لَمْ يُتْحِفْكَ أَحَدٌ بِمِثْلِهَا فَفَتَحَهَا وَ أَخْرَجَ مِنْهَا سَبْعَ شَعَرَاتٍ وَ قَالَ هَذَا شَعْرُ النَّبِيِّ ع فَمَيَّزَ الرِّضَا أَرْبَعَ طَاقَاتٍ مِنْهَا وَ قَالَ هَذَا شَعْرُهُ فَقَبَّلَ فِي ظَاهِرِهِ دُونَ بَاطِنِهِ ثُمَّ إِنَّ الرِّضَا ع أَخْرَجَهُ مِنَ الشُّبْهَةِ بِأَنْ وَضَعَ

ص:۳۴۸

الثَّلَاثَةَ عَلَى النَّارِ فَاحْتَرَقَتْ ثُمَّ وَضَعَ الرَّابِعَةَ فَصَارَتْ كَالذَّهَبِ

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ دَخَلَ أَبُو سَعِيدٍ الْمُكَارِيُّ وَ كَانَ وَاقِفِيّاً عَلَى الرِّضَا ع فَقَالَ لَهُ أَ بَلَغَ مِنْ قَدْرِكَ أَنَّكَ تَدَّعِي مَا ادَّعَاهُ أَبُوكَ فَقَالَ ع مَا لَكَ أَطْفَأَ اللَّهُ نُورَكَ وَ أَدْخَلَ الْفَقْرَ بَيْتَكَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى عِمْرَانَ أَنِّي وَاهِبٌ لَكَ ذَكَراً يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ فَوَهَبَ لَهُ مَرْيَمَ وَ وَهَبَ لِمَرْيَمَ عِيسَى فَعِيسَى مِنْ مَرْيَمَ وَ مَرْيَمُ مِنْ عِيسَى فَعِيسَى وَ مَرْيَمُ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَ أَنَا مِنْ أَبِي وَ أَبِي مِنِّي وَ أَنَا وَ أَبِي شَيْءٌ وَاحِدٌ فَقَالَ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ سَلْ لَا إِخَالُكَ تَقْبَلُ مِنِّي وَ لَسْتَ مِنْ غَنَمِي وَ لَكِنْ هَلُمَّهَا قَالَ مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ قَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ كُلُّ عَبْدٍ لِي قَدِيمٍ فَهُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللَّهِ الْمَسْأَلَةَ قَالَ فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَ ذَهَبَ بَصَرُهُ وَ كَانَ يَسْأَلُ عَلَى الْأَبْوَابِ حَتَّى مَاتَ

وَ لَمَّا نَزَلَ الرِّضَا ع فِي نَيْسَابُورَ بِمَحَلَّةِ فَوْزَا أَمَرَ بِبِنَاءِ حَمَّامٍ وَ حَفْرِ قَنَاةٍ وَ صَنْعَةِ حَوْضٍ فَوْقَهُ مُصَلًّى فَاغْتَسَلَ مِنَ الْحَوْضِ وَ صَلَّى فِي الْمَسْجِدِ فَصَارَ ذَلِكَ سُنَّةً فَيُقَالُ گَرْمَابه رِضَا وَ آبِ رِضَا وَ حَوْضِ كَاهِلَان وَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا وَضَعَ هِمْيَاناً عَلَى طَاقِهِ وَ اغْتَسَلَ مِنْهُ وَ قَصَدَ إِلَى مَكَّةَ نَاسِياً فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنَ الْحَجِّ أَتَى الْحَوْضَ فَرَآهُ لِلْغُسْلِ مَشْدُوداً فَسَأَلَ النَّاسَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا قَدْ أَوَى فِيهِ ثُعْبَانٌ وَ نَامَ عَلَى طَاقِهِ فَفَتَحَهُ الرَّجُلُ وَ دَخَلَ فِي الْحَوْضِ وَ أَخْرَجَ هِمْيَانَهُ وَ هُوَ يَقُولُ هَذَا مِنْ مُعْجِزِ الْإِمَامِ فَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ قَالُوا أَيْ كاهلان لِئَلَّا يَأْخُذُوهَا فَسُمِّيَ الْحَوْضُ بِذَلِكَ كَاهِلَان وَ سُمِّيَتِ الْمَحَلَّةُ فَوْزَ لِأَنَّهُ فُتِحَ أَوَّلًا فَصَحَّفُوهَا وَ قَالُوا فَوْزاً وَ رُوِيَ أَنَّهُ أَتَتْهُ ظَبْيَةٌ فَلَاذَتْ فِيهِ.

قال ابن حماد

الذى لاذ به الظبية	و القوم جلوس
من أبوه المرتضى	يزكو و يعلو و يروس.-

الْكُلَيْنِيُّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ أَخِيهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا ع فِي بَيْتٍ دَاخِلٍ فِي جَوْفِ بَيْتٍ لَيْلًا فَرَفَعَ يَدَهُ فَكَانَتْ كَأَنَّ فِي الْبَيْتِ عَشَرَةَ مَصَابِيحَ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَخَلَّى يَدَهُ ثُمَّ أَذِنَ لَهُ

وَ عَنْهُ أَنَّهُ حَمَلَ إِلَيْهِ مَالًا خَطِيراً قَالَ فَلَمْ أَرَهُ سُرَّ بِهِ فَاغْتَمَمْتُ لِذَلِكَ وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي قَدْ حَمَلْتُ مِثْلَ هَذَا الْمَالِ وَ لَمْ يُسَرَّ بِهِ قَالَ فَقَالَ لِلْغُلَامِ صُبَّ عَلَيَّ الْمَاءَ فَجَعَلَ يَسِيلُ

ص:۳۴۹

مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فِي الطَّشْتِ ذَهَبٌ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ لِي مَنْ كَانَ هَكَذَا لَا يُبَالِي بِالَّذِي حَمَلْتَ إِلَيْهِ

وَ ذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ الْقَزْوِينِيُّ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ بِالْإِسْنَادِ عَنْ هَرْثَمَةَ بْنِ أَعْيَنَ أَنَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي صَبِيحٌ الدَّيْلَمِيُ أَنَّ الْمَأْمُونَ دَعَانِي الْبَارِحَةَ فِي ثَلَاثِينَ غُلَاماً مِنْ ثِقَاتِهِ فِي الثُّلُثِ الْأَوَّلِ مِنَ اللَّيْلِ فَأَخَذَ عَلَيْنَا الْعَهْدَ وَ أَمَرَنَا أَنْ نَفْتِكَ بِالرِّضَا وَ قَدْ جَعَلْتُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْفِعْلِ عَشَرَةَ بدر دَرَاهِمَ وَ عَشَرَةَ أَضْيَاعٍ مُنْتَخَبَةٍ وَ الْحُظُوظُ عِنْدِي مَا بَقِيتُ فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ قَطَّعُوهُ ثُمَّ طَوَوْا عَلَيْهِ بِسَاطَهُ وَ مَسَحُوا أَسْيَافَهُمْ وَ خَرَجُوا حَتَّى دَخَلُوا عَلَى بَابِ الْمَأْمُونِ فَقَالَ مَا الَّذِي صَنَعْتُمْ فَقَالُوا الَّذِي أَمَرْتَنَا بِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ أَيُّكُمْ كَانَ الْمُسْرِعَ إِلَيْهِ فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ صَبِيحٌ الدَّيْلَمِيُّ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا مَدَدْتُ إِلَيْهِ يَداً فَجَزَانِي خَيْراً وَ قَرَّبَنِي إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَا تُعِيدُوا عَلَيَّ الَّذِي فَعَلْتُمْ فَتَبْخَسُوا جُعْلَكُمْ وَ تَتَعَجَّلُوا الْفَنَاءَ وَ تَخْسَرُوا الْآخِرَةَ وَ الْأُولَى فَلَمَّا كَانَ فِي بَلْجِ الْفَجْرِ خَرَجَ الْمَأْمُونُ فَجَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ مَكْشُوفَ الرَّأْسِ مُحَلَّلَ الْأَزْرَارِ وَ أَظْهَرَ وَفَاتَهُ وَ قَعَدَ لِلتَّعْزِيَةِ فَقَبْلَ أَنْ يَصِلَ النَّاسُ إِلَيْهِ قَامَ قَائِماً يَمْشِي إِلَى الدَّارِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ أَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمَّا دَخَلَ فِي حُجْرَتِهِ ع سَمِعَ هَمْهَمَةً فَأَرَاعَهُ ثُمَّ قَالَ مَنْ عِنْدَهُ فَقُلْنَا لَا عِلْمَ لَنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ أَسْرِعُوا وَ انْظُرُوا قَالَ صَبِيحٌ فَأَسْرَعْتُ إِلَى الْبَيْتِ فَإِذَا أَنَا بِسَيِّدِي جَالِسٌ فِي مِحْرَابِهِ يُصَلِّي وَ يُسَبِّحُ فَانْتَفَضَ الْمَأْمُونُ وَ أُرْعِدَ ثُمَّ قَالَ غَرَرْتُمُونِي لَعَنَكُمُ اللَّهُ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَةِ فَقَالَ لِي يَا صَبِيحُ أَنْتَ تَعْرِفُهُ فَانْظُرْ مَنِ الْمُصَلِّي عِنْدَهُ قَالَ صَبِيحٌ وَ تَوَلَّى الْمَأْمُونُ رَاجِعاً فَلَمَّا صِرْتُ بِعَتَبَةِ الْبَابِ قَالَ لِي يَا صَبِيحُ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا مَوْلَايَ وَ سَقَطْتُ لِوَجْهِي فَقَالَ قُمْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَارْجِعْ وَ قَالَ يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ فَرَجَعْتُ إِلَى الْمَأْمُونِ وَ حَكَيْتُ لَهُ فَانْتَعَلَ وَ تَعَمَّمَ ثُمَّ قَالَ أَغْلِقُوا عَلَيَّ الْأَبْوَابَ وَ افْتَحُوا عَلَيْهِ وَ قُولُوا كَانَتِ الْبَارِحَةَ غُشِيَ عَلَى الرِّضَا قَالَ هَرْثَمَةُ فَرَآنِي الرِّضَا ع فَقَالَ لَا يَضُرُّنَا كَيْدُهُمْ شَيْئاً حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتابُ أَجَلَهُ وَ نَهَانِي عَنْ إِفْشَاءِ قَوْلِ صَبِيحٍ.

أبو العباس الصولى يخاطب على بن موسى الرضا ع و يفضله على المأمون

كفى بفعال امرئ عالم	على أهله عادلا شاهدا
يرى لهم طارفا مونقا	و لا يشبه الطارف التالدا
يمن عليكم بأموالكم	و تعطون من مائة واحدا
فلا يحمد الله مستنصرا	يكون لأعدائكم حامدا
فضلت قسيمک فی قعدد	كما فضل الوالد الوالدا

وَ كَانَ الرِّضَا ع وَ الْمَأْمُونُ يَجْتَمِعَانِ فِي الْأَبِ الثَّامِنِ مِنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ كَانَ يَقُولُ فَضَلَ أَبُوكَ عَلِيٌّ أَبَاهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ.

قال أبو بكر الخوارزمى

يا هارون من أمره بدعه	جاورت قبرا قربه رفعه

تريد أن تفلح من أجله لن تدخل الجنة بالشفعه.-

ابن حماد

ساقها شوقى إلى طوس و من تحويه طوس

مشهد فيه الرضا العالم و الحبر النفيس

ذاک بحر العلم و الحكمة إن قاس مقيس

ذاک نور الله لا يطفى له قط طميس.-

الأديب

تجوز زيارة قبر ابن حرب و تربة حفص و يحيى بن يحيى

فلم لا تجوز زيارة قبر الإمام على بن موسى الرضا

سليل البتول و سبط الرسول و نجل أبى الحسن المرتضى

فصل فى علمه ع

كَانَ الْمَأْمُونُ يَمْتَحِنُهُ بِالسُّؤَالِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَيُجِيبُ فِيهِ وَ كَانَ كَلَامُهُ كُلُّهُ وَ جَوَابُهُ وَ تَمْثِيلُهُ بِآيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ مَا رَأَيْتُهُ سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا عَلِمَهُ.

الْجِلَاءِ وَ الشِّفَاءِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى الْيَقْطِينِيُ لَمَّا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي أَمْرِ أَبِي

ص:٣٥١

الْحَسَنِ الرِّضَا ع جَمَعْتُ مِنْ مَسَائِلِهِ مِمَّا سُئِلَ عَنْهُ وَ أَجَابَ فِيهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ مَسْأَلَةٍ.

و قد روى عنه جماعة من المصنفين منهم أبو بكر الخطيب فى تاريخه و الثعلبى فى تفسيره و السمعانى فى رسالته و ابن المعتز فى كتابه و غيرهم.

وَ ذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الْقُمِّيُّ فِي عُيُونِ أَخْبَارِ الرِّضَا أَنَّ الْمَأْمُونَ جَمَعَ عُلَمَاءَ سَائِرِ الْمِلَلِ مِثْلَ الْجَاثَلِيقِ وَ رَأْسِ الْجَالُوتِ وَ رُؤَسَاءِ الصَّابِئِينَ مِنْهُمْ عِمْرَانُ الصَّابِي وَ الْهِرْبِذُ الْأَكْبَرُ وَ أَصْحَابُ زَرَادِشْتَ وَ نِسْطَاسُ الرُّومِيُّ وَ الْمُتَكَلِّمِينَ مِنْهُمْ سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِيُّ ثُمَّ أَحْضَرَ الرِّضَا ع فَسَأَلُوهُ فَقَطَعَ الرِّضَا وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ.

و كان المأمون أعلم خلفاء بنى العباس و هو مع ذلک کله انقاد له اضطرارا حتى جعله ولى عهده و زوجه ابنته

وَ رَوَى ابْنُ جَرِيرِ بْنُ رُسْتُمَ الطَّبَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ الطُّوسِيِّ عَنْ أَشْيَاخِهِ فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ انْتَدَبَ لِلرِّضَا ع قَوْمٌ يُنَاظِرُونَهُ فِي الْإِمَامَةِ عِنْدَ الْمَأْمُونِ فَأَذِنَ لَهُمْ فَاخْتَارُوا يَحْيَى بْنَ الضَّحَّاكِ السَّمَرْقَنْدِيَّ فَقَالَ سَلْ يَا يَحْيَى قَالَ يَحْيَى بَلْ سَلْ أَنْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لِتُشَرِّفَنِي بِذَلِکَ فَقَالَ ع يَا يَحْيَى مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ ادَّعَى الصِّدْقَ لِنَفْسِهِ وَ كَذَّبَ الصَّادِقِينَ أَ يَكُونُ صَادِقاً مُحِقّاً فِي دِينِهِ أَمْ كَاذِباً فَلَمْ يُحِرْ جَوَاباً سَاعَةً فَقَالَ الْمَأْمُونُ أَجِبْهُ يَا يَحْيَى فَقَالَ قَطَعَنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَالْتَفَتَ إِلَى الرِّضَا فَقَالَ مَا هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ الَّتِي أَقَرَّ يَحْيَى بِالِانْقِطَاعِ فِيهَا فَقَالَ ع إِنْ زَعَمَ يَحْيَى أَنَّهُ صَدَّقَ الصَّادِقِينَ فَلَا إِمَامَةَ لِمَنْ شَهِدَ بِالْعَجْزِ عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ عَلَى مِنْبَرِ الرَّسُولِ وَلِيتُكُمْ وَ لَسْتُ بِخَيْرِكُمْ وَ الْأَمِيرُ خَيْرٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ وَ إِنْ زَعَمَ يَحْيَى أَنَّهُ صَدَّقَ الصَّادِقِينَ فَلَا إِمَامَةَ لِمَنْ أَقَرَّ عَلَى نَفْسِهِ عَلَى مِنْبَرِ الرَّسُولِ ص أَنَّ لِي شَيْطَاناً يَعْتَرِينِي وَ الْإِمَامُ لَا يَكُونُ فِيهِ شَيْطَانٌ وَ إِنْ زَعَمَ يَحْيَى أَنَّهُ صَدَّقَ الصَّادِقِينَ فَلَا إِمَامَةَ لِمَنْ أَقَرَّ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ فَقَالَ كَانَتْ إِمَامَةُ أَبِي بَكْرٍ فَلْتَةً وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا فَمَنْ عَادَ إِلَى مِثْلِهَا فَاقْتُلُوهُ فَصَاحَ الْمَأْمُونُ عَلَيْهِمْ فَتَفَرَّقُوا ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ فَقَالَ لَهُمْ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ أَنْ لَا تُفَاتِحُوهُ وَ لَا تَجْمَعُوا عَلَيْهِ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ عِلْمُهُمْ مِنْ عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ

وَ فِي كِتَابِ الصَّفْوَانِيِ أَنَّهُ قَالَ الرِّضَا ع لِابْنِ قُرَّةَ النَّصْرَانِيِّ مَا تَقُولُ فِي الْمَسِيحِ قَالَ يَا سَيِّدِي إِنَّهُ مِنَ اللَّهِ فَقَالَ مَا تُرِيدُ بِقَوْلِکَ مِنْ وَ مِنْ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ لَا خَامِسَ لَهَا أَ تُرِيدُ بِقَوْلِکَ مِنْ كَالْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ فَيَكُونُ مُبَعَّضاً أَوْ كَالْخَلِّ مِنَ الْخَمْرِ فَيَكُونُ عَلَى سَبِيلِ

ص:۳۵۲

الِاسْتِحَالَةِ أَوْ كَالْوَلَدِ مِنَ الْوَالِدِ فَيَكُونُ عَلَى سَبِيلِ الْمُنَاكَحَةِ أَوْ كَالصَّنْعَةِ مِنَ الصَّانِعِ فَيَكُونُ عَلَى سَبِيلِ الْمَخْلُوقِ مِنَ الْخَالِقِ أَوْ عِنْدَکَ وَجْهٌ آخَرُ فَتُعَرِّفَنَاهُ فَانْقَطَعَ

يَاسِرٌ الْخَادِمُ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ قَفَصاً فِيهِ سَبْعَ عَشْرَةَ قَارُورَةً إِذْ وَقَعَ الْقَفَصُ فَتَكَسَّرَتِ الْقَوَارِيرُ فَقَالَ إِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاکَ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلِكُ سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْماً ثُمَّ يَمُوتُ فَخَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِالْكُوفَةِ مَعَ أَبِي السَّرَايَا فَمَكَثَ سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْماً ثُمَّ مَاتَ

وَ كَانَ الْجَاثَلِيقُ يُنَاظِرُ الْمُتَكَلِّمِينَ فَيَقُولُ نَحْنُ نَتَّفِقُ عَلَى نُبُوَّةِ عِيسَى وَ كِتَابِهِ وَ أَنَّهُ حَيٌّ فِي السَّمَاءِ وَ نَخْتَلِفُ فِي بَعْثَةِ مُحَمَّدٍ وَ نَتَّفِقُ فِي مَوْتِهِ فَمَا الَّذِي يَدُلُّ عَلَى نُبُوَّتِهِ فَيُحِيرُهُمْ فَأُحْضِرَ عِنْدَ الرِّضَا وَ الْمَأْمُونِ فَقَالَ مَا تَقُولُ فِي نُبُوَّةِ عِيسَى وَ كِتَابِهِ هَلْ تُنْكِرُ مِنْهُمَا شَيْئاً فَقَالَ الرِّضَا ع أَنَا مُقِرٌّ بِنُبُوَّةِ عِيسَى وَ كِتَابِهِ وَ مَا بَشَّرَ بِهِ أُمَّتَهُ وَ أَقَرَّ بِهِ الْحَوَارِيُّونَ وَ كَافِرٌ بِنُبُوَّةِ كُلِّ عِيسَى لَمْ يُقِرَّ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ وَ كِتَابِهِ وَ لَمْ يُبَشِّرْ بِهِ أُمَّتَهُ فَانْقَطَعَ ثُمَّ قَالَ الرِّضَا يَا نَصْرَانِيُّ وَ اللَّهِ إِنَّا لَنُؤْمِنُ بِعِيسَى الَّذِي آمَنَ بِمُحَمَّدٍ وَ مَا نَنْقِمُ عَلَى عِيسَاكُمْ إِلَّا ضَعْفَهُ وَ قِلَّةَ صِيَامِهِ وَ صَلَاتِهِ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا زَالَ عِيسَى صَائِمَ النَّهَارِ قَائِمَ اللَّيْلِ قَالَ ع لِمَنْ كَانَ يُصَلِّي وَ يَصُومُ فَخَرِسَ وَ قَالَ الْجَاثَلِيقُ مَنْ أَحْيَا الْمَوْتَى وَ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ مُسْتَحِقٌّ أَنْ يُعْبَدَ فَقَالَ الرِّضَا ع فَإِنَّ الْيَسَعَ صَنَعَ مَا صَنَعَ مَشَى عَلَى الْمَاءِ وَ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ حِزْقِيلُ أَحْيَا خَمْسَةً وَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ بِسِتِّينَ سَنَةً وَ قَوْمٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ خَرَجُوا مِنْ بِلَادِهِمْ مِنَ الطَّاعُونِ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيٍّ مَرَّ عَلَى عِظَامِهِمْ بَعْدَ سِنِينَ أَنْ نَادِهِمْ فَقَالَ أَيَّتُهَا الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ قُومِي بِإِذْنِ اللَّهِ فَقَامُوا وَ ذَكَرَ ع حَدِيثَ إِبْرَاهِيمَ وَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْکَ وَ حَدِيثَ مُوسَى وَ اخْتِيَارَ مُوسَى لَمَّا قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَاخْتَرَقُوا فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ قَوْلِ

مُوسَى لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ وَ سُؤَالَ قُرَيْشٍ رَسُولَ اللَّهِ ص أَنْ يُحْيِيَهُمْ ثُمَّ قَالَ وَ التَّوْرَاةَ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ الْفُرْقَانِ قَدْ نَطَقَتْ بِهِ فَإِنْ كَانَ مَنْ أَحْيَا الْمَوْتَى يُتَّخَذُ رَبّاً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاتَّخَذُوا هَؤُلَاءِ كُلَّهُمْ أَرْبَاباً فَأَسْلَمَ النَّصْرَانِيُّ

ص:۳۵۳

الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ قَالَ الرِّضَا ع لِرَأْسِ الْجَالُوتِ هَلْ تُنْكِرُ أَنَّ التَّوْرَاةَ تَقُولُ جَاءَ النُّورُ مِنْ جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ وَ أَضَاءَ لِلنَّاسِ مِنْ جَبَلِ سَاعِيرَ وَ اسْتَعْلَنَ لَنَا مِنْ جَبَلِ فَارَانَ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ أَعْرِفُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَ مَا أَعْرِفُ تَفْسِيرَهَا قَالَ الرِّضَا ع أَنَا أُخْبِرُكَ أَمَّا قَوْلُهُ جَاءَ النُّورُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ فَذَلِكَ وَحْيُ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى مُوسَى عَلَى جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ أَضَاءَ لِلنَّاسِ مِنْ جَبَلِ سَاعِيرَ فَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي أُوحِيَ إِلَى عِيسَى وَ هُوَ عَلَيْهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ اسْتَعْلَنَ لَنَا مِنْ جَبَلِ فَارَانَ فَذَلِكَ جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ وَ بَيْنَهُمَا يَوْمٌ

الْأَشْعَثُ بْنُ حَاتِمٍ سُئِلَ الرِّضَا ع بِمَرْوَ عَلَى مَائِدَةِ عَلَيْهَا الْمَأْمُونُ وَ الْفَضْلُ النَّهَارُ خُلِقَ قَبْلَ أَمِ اللَّيْلُ قَالَ ع أَ مِنَ الْقُرْآنِ أَمْ مِنَ الْحِسَابِ فَقَالَ الْفَضْلُ مِنْ كِلَيْهِمَا فَقَالَ ع قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ طَالِعَ الدُّنْيَا السَّرَطَانُ وَ الْكَوَاكِبُ فِي مَوْضِعِ شَرَفِهَا فَزُحَلُ فِي الْمِيزَانِ وَ الْمُشْتَرِي فِي السَّرَطَانِ وَ الشَّمْسُ فِي الْحَمَلِ وَ الْقَمَرُ فِي الثَّوْرِ فَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى كَيْنُونَةِ الشَّمْسِ فِي الْحَمَلِ فِي الْعَاشِرَةِ فِي وَسَطِ السَّمَاءِ وَ يُوجِبُ ذَلِكَ أَنَّ النَّهَارَ خُلِقَ قَبْلَ اللَّيْلِ وَ أَمَّا دَلِيلُ ذَلِكَ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَ لَا اللَّيْلُ سابِقُ النَّهارِ

كَافِي الْكُلَيْنِيِ أَنَّهُ سُئِلَ الرِّضَا ع عَنْ وَقْتِ التَّزْوِيجِ بِاللَّيْلِ فَقَالَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَ النِّسَاءُ إِنَّمَا هُنَّ سَكَنٌ

وَ سُئِلَ ع عَنْ طَعْمِ الْخُبْزِ وَ الْمَاءِ فَقَالَ الْمَاءُ طَعْمُ الْحَيَاةِ وَ طَعْمُ الْخُبْزِ طَعْمُ الْعَيْشِ

وَ مِمَّا أَجَابَ ع بِحَضْرَةِ الْمَأْمُونِ لِصَبَّاحِ بْنِ نَصْرٍ الْهِنْدِيِّ وَ عِمْرَانَ الصَّابِي عَنْ مَسَائِلِهِمَا قَالَ عِمْرَانُ الْعَيْنُ نُورٌ مُرَكَّبَةٌ أَمِ الرُّوحُ تُبْصِرُ الْأَشْيَاءَ مِنْ مَنْظَرِهَا قَالَ ع الْعَيْنُ شَحْمَةٌ وَ هُوَ الْبَيَاضُ وَ السَّوَادُ وَ النَّظَرُ لِلرُّوحِ دَلِيلُهُ أَنَّكَ تَنْظُرُ فِيهِ فَتَرَى صُورَتَكَ فِي وَسَطِهِ وَ الْإِنْسَانُ لَا يَرَى صُورَتَهُ إِلَّا فِي مَاءٍ أَوْ مِرْآةٍ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ قَالَ صَبَّاحٌ فَإِذَا عَمِيَتِ الْعَيْنُ كَيْفَ صَارَتِ الرُّوحُ قَائِمَةً وَ النَّظَرُ ذَاهِبٌ قَالَ ع كَالشَّمْسِ طَالِعَةً يَغْشَاهَا الظَّلَامُ قَالَ أَيْنَ تَذْهَبُ الرُّوحُ قَالَ أَيْنَ يَذْهَبُ الضَّوْءُ الطَّالِعُ مِنَ الْكُوَّةِ فِي الْبَيْتِ إِذَا سُدَّتِ الْكُوَّةُ قَالَ أَوْضِحْ لِي ذَلِكَ قَالَ ع الرُّوحُ مَسْكَنُهَا فِي الدِّمَاغِ وَ شُعَاعُهَا مُنْبَثٌّ فِي الْجَسَدِ بِمَنْزِلَةِ الشَّمْسِ دَارَتُهَا فِي السَّمَاءِ وَ شُعَاعُهَا مُنْبَسِطٌ عَلَى

ص:۳۵۴

الْأَرْضِ فَإِذَا غَابَتِ الدَّائِرَةُ فَلَا شَمْسَ وَ إِذَا قُطِعَ الرَّأْسُ فَلَا رُوحَ قَالا فَمَا بَالُ الرَّجُلِ يَلْتَحِي دُونَ الْمَرْأَةِ قَالَ ع زَيَّنَ اللَّهُ الرِّجَالَ بِاللُّحَى وَ جَعَلَهَا فَضْلًا يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ قَالَ عِمْرَانُ مَا بَالُ الرَّجُلِ إِذَا كَانَ مُؤَنَّثاً وَ الْمَرْأَةُ إِذَا كَانَتْ مُذَكَّرَةً قَالَ ع عِلَّةُ ذَلِكَ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا حَمَلَتْ وَ صَارَ الْغُلَامُ مِنْهَا فِي الرَّحِمِ مَوْضِعَ الْجَارِيَةِ كَانَ مُؤَنَّثاً وَ إِذَا صَارَتِ الْجَارِيَةُ مَوْضِعَ الْغُلَامِ كَانَتْ مُذَكَّرَةً وَ ذَلِكَ أَنَّ مَوْضِعَ الْغُلَامِ فِي الرَّحِمِ مِمَّا يَلِي مَيَامِنَهَا وَ الْجَارِيَةِ مِمَّا يَلِي مَيَاسِرَهَا وَ رُبَّمَا وَلَدَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدَيْنِ فِي بَطْنٍ وَاحِدٍ فَإِنْ عَظُمَ ثَدْيَاهَا جَمِيعاً تَحْمِلُ تَوْأَمَيْنِ وَ إِنْ عَظُمَ أَحَدُ ثَدْيَيْهَا كَانَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى أَنَّهُ تَلِدُ وَاحِداً لَا أَنَّهُ إِذَا كَانَ الثَّدْيُ الْأَيْمَنُ أَعْظَمَ كَانَ الْمَوْلُودُ ذَكَراً وَ إِذَا كَانَ الْأَيْسَرُ أَعْظَمَ كَانَ الْمَوْلُودُ أُنْثَى وَ إِذَا كَانَتْ حَامِلًا فَضَمَرَ ثَدْيُهَا الْأَيْمَنُ فَإِنَّهَا تُسْقِطُ غُلَاماً وَ إِذَا ضَمَرَ ثَدْيُهَا الْأَيْسَرُ فَإِنَّهَا تُسْقِطُ أُنْثَى وَ إِذَا ضَمَرَا جَمِيعاً تُسْقِطُهُمَا جَمِيعاً قَالا مِنْ أَيِّ شَيْءٍ

الطُّولُ وَ الْقِصَرُ فِي الْإِنْسَانِ فَقَالَ ع مِنْ قِبَلِ النُّطْفَةِ إِذَا خَرَجَتْ مِنَ الذَّكَرِ فَاسْتَدَارَتْ جَاءَ الْقِصَرُ وَ إِنِ اسْتَطَالَتْ جَاءَ الطُّولُ قَالَ صَبَّاحٌ مَا أَصْلُ الْمَاءِ قَالَ ع أَصْلُ الْمَاءِ خَشْيَةُ اللَّهِ بَعْضُهُ مِنَ السَّمَاءِ وَ يَسْلُكُهُ فِي الْأَرْضِ يَنَابِيعَ وَ بَعْضُهُ مَاءٌ عَلَيْهِ الْأَرَضُونَ وَ أَصْلُهُ وَاحِدٌ عَذْبٌ فُرَاتٌ قَالَ فَكَيْفَ مِنْهَا عُيُونُ نَفْطٍ وَ كِبْرِيتٍ وَ مِنْهَا قَارٌ وَ مِلْحٌ وَ [مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ قَالَ ع غَيَّرَهُ الْجَوْهَرُ وَ انْقَلَبَتْ كَانْقِلَابِ الْعَصِيرِ خَمْراً وَ كَمَا انْقَلَبَتِ الْخَمْرُ فَصَارَتْ خَلًّا وَ كَمَا يُخْرِجُ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَ دَمٍ لَبَناً خالِصاً قَالَ فَمِنْ أَيْنَ أُخْرِجَتْ أَنْوَاعُ الْجَوَاهِرِ قَالَ انْقَلَبَتْ مِنْهَا كَانْقِلَابِ النُّطْفَةِ عَلَقَةً ثُمَّ مُضْغَةً ثُمَّ خِلْقَةً مُجْتَمِعَةً مَبْنِيَّةً عَلَى الْمُتَضَادَّاتِ الْأَرْبَعِ قَالَ عِمْرَانُ إِذَا كَانَتِ الْأَرْضُ خُلِقَتْ مِنَ الْمَاءِ وَ الْمَاءُ الْبَارِدُ رَطْبٌ فَكَيْفَ صَارَتِ الْأَرْضُ بَارِدَةً يَابِسَةً قَالَ ع سُلِبَتِ النَّدَاوَةُ فَصَارَتْ يَابِسَةً قَالَ الْحَرُّ أَنْفَعُ أَمِ الْبَرْدُ قَالَ بَلِ الْحَرُّ أَنْفَعُ مِنَ الْبَرْدِ لِأَنَّ الْحَرَّ مِنْ حَرِّ الْحَيَاةِ وَ الْبَرْدَ مِنْ بَرْدِ الْمَوْتِ وَ كَذَلِكَ السُّمُومُ الْقَاتِلَةُ الْحَارُّ مِنْهَا أَسْلَمُ وَ أَقَلُّ ضَرَراً مِنَ السُّمُومِ الْبَارِدَةِ وَ سَأَلَاهُ عَنْ عِلَّةِ الصَّلَاةِ فَقَالَ طَاعَةٌ أَمَرَهُمْ بِهَا وَ شَرِيعَةٌ حَمَلَهُمْ عَلَيْهَا وَ فِي الصَّلَاةِ تَوْقِيرٌ لَهُ وَ تَبْجِيلٌ وَ خُضُوعٌ مِنَ الْعَبْدِ إِذَا سَجَدَ وَ الْإِقْرَارُ بِأَنَّ فَوْقَهُ رَبّاً يَعْبُدُهُ وَ يَسْجُدُ لَهُ

ص:۳۵۵

وَ سَأَلَاهُ عَنِ الصَّوْمِ فَقَالَ ع امْتَحَنَهُمْ بِضَرْبٍ مِنَ الطَّاعَةِ كَيْمَا يَنَالُوا بِهَا عِنْدَهُ الدَّرَجَاتِ لِيُعَرِّفَهُمْ فَضْلَ مَا أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ مِنْ لَذَّةِ الْمَاءِ وَ طِيبِ الْخُبْزِ وَ إِذَا عَطِشُوا يَوْمَ صَوْمِهِمْ ذَكَرُوا يَوْمَ الْعَطَشِ الْأَكْبَرِ فِي الْآخِرَةِ وَ زَادَهُمْ ذَلِكَ رَقَبَةً فِي الطَّاعَةِ وَ سَأَلَاهُ لِمَ حَرَّمَ الزِّنَى قَالَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَسَادِ وَ ذَهَابِ الْمَوَارِيثِ وَ انْقِطَاعِ الْأَنْسَابِ لَا تَعْلَمُ الْمَرْأَةُ فِي الزِّنَى مَنْ أَحْبَلَهَا وَ لَا الْمَوْلُودُ يَعْلَمُ مَنْ أَبُوهُ وَ لَا أَرْحَامَ مَوْصُولَةٌ وَ لَا قَرَابَةَ مَعْرُوفَةٌ

أَبُو إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيُ أَنَّ قَوْماً مِمَّا وَرَاءَ النَّهَرِ سَأَلُوا الرِّضَا ع عَنِ الْحُورِ الْعِينِ مِمَّ خُلِقْنَ وَ عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا أَوَّلَ مَا يَأْكُلُونَ وَ عَنْ مُعْتَمَدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَيْنَ كَانَ وَ كَيْفَ كَانَ إِذْ لَا أَرْضَ وَ لَا سَمَاءَ وَ لَا شَيْءَ فَقَالَ ع أَمَّا الْحُورُ الْعِينُ فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَ التُّرَابِ لَا يَفْنَيْنَ وَ أَمَّا أَوَّلُ مَا يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَإِنَّهُمْ يَأْكُلُونَ أَوَّلَ مَا يَدْخُلُونَهَا مِنْ كَبِدِ الْحُوتِ الَّتِي عَلَيْهَا الْأَرْضُ وَ أَمَّا مُعْتَمَدُ الرَّبِّ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّهُ أَيْنَ الْأَيْنَ وَ كَيْفَ الْكَيْفَ وَ إِنَّ رَبِّي بِلَا أَيْنٍ وَ لَا كَيْفٍ وَ كَانَ مُعْتَمَدُهُ عَلَى قُدْرَتِهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى

وَ فِيمَا كَتَبَ ع إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ فِي عِلَّةِ الْوُضُوءِ أَنَّهُ لِقِيَامِهِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اسْتِقْبَالِهِ إِيَّاهُ بِجَوَارِحِهِ الطَّاهِرَةِ وَ مُلَاقَاتِهِ بِهَا الْكِرَامَ الْكَاتِبِينَ فَغَسْلُ الْوَجْهِ لِلسُّجُودِ وَ الْخُضُوعِ وَ غَسْلُ الْيَدِ لِيُقْبِلَهُمَا وَ يَرْقَبَ بِهِمَا وَ يَرْهَبَ وَ يَبْتَهِلَ بِهِمَا وَ مَسْحُ الرَّأْسِ وَ الْقَدَمَيْنِ لِأَنَّهُ ظَاهِرٌ مَكْشُوفٌ مُسْتَقْبِلٌ بِهِمَا فِي حَالَاتِهِ وَ لَيْسَ فِيهَا مِنَ الْخُضُوعِ وَ التَّبَتُّلِ مَا فِي الْوَجْهِ وَ الذِّرَاعَيْنِ

وَ قِيلَ لِلنَّبِيِّ ص لِأَيِّ عِلَّةٍ تُغْسَلُ هَذِهِ الْمَوَاضِعُ الْأَرْبَعُ وَ هِيَ أَنْظَفُ الْمَوَاضِعِ فِي الْجَسَدِ فَقَالَ النَّبِيُّ ع لَمَّا أَنْ وَسْوَسَ الشَّيْطَانُ إِلَى آدَمَ ع دَنَا مِنَ الشَّجَرَةِ وَ نَظَرَ إِلَيْهَا ذَهَبَ مَاءُ وَجْهِهِ ثُمَّ قَامَ وَ مَشَى إِلَيْهَا وَ هِيَ أَوَّلُ قَدَمٍ مَشَتْ إِلَى الْخَطِيئَةِ ثُمَّ تَنَاوَلَ بِيَدِهِ مِنْهَا مَا عَلَيْهَا فَأَكَلَ وَ طَارَ الْحُلِيُّ وَ الْحُلَلُ عَنْ جَسَدِهِ فَوَضَعَ آدَمُ يَدَهُ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ وَ بَكَى فَلِمَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَرَضَ عَلَيْهِ وَ عَلَى ذُرِّيَّتِهِ غُسْلَ هَذِهِ الْجَوَارِحِ الْأَرْبَعَةِ فَأَمَرَهُ بِغَسْلِ الْوَجْهِ لَمَّا نَظَرَ إِلَى الشَّجَرَةِ وَ أَمَرَهُ بِغَسْلِ الْيَدَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ لِمَا تَنَاوَلَ بِيَدِهِ مِنْهَا وَ أَمَرَهُ بِمَسْحِ الرَّأْسِ لِمَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ وَ أَمَرَهُ بِمَسْحِ الْقَدَمَيْنِ لِمَا مَشَى بِهِمَا إِلَى الْخَطِيئَةِ

وَ فِيمَا كَتَبَ الرِّضَا ع إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عِلَّةُ غُسْلِ الْجَنَابَةِ النَّظَافَةُ وَ تَطْهِيرُ الْإِنْسَانِ

نَفْسَهُ مِمَّا أَصَابَهُ مِنْ أَذًى وَ تَطْهِيرُ سَائِرِ جَسَدِهِ لِأَنَّ الْجَنَابَةَ خَارِجٌ مِنْ كُلِّ جَسَدِهِ فَلِذَلِكَ وَجَبَ عَلَيْهِ تَطْهِيرُ جَسَدِهِ كُلِّهِ وَ عِلَّةُ التَّخْفِيفِ فِي الْبَوْلِ وَ الْغَائِطِ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ وَ أَدْوَمُ مِنَ الْجَنَابَةِ فَرَضِيَ فِيهِ بِالْوُضُوءِ لِكَثْرَتِهِ وَ مَشَقَّتِهِ وَ مَجِيئِهِ بِغَيْرِ إِرَادَةٍ مِنْهُ وَ لَا شَهْوَةٍ وَ الْجَنَابَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا بِالاسْتِلْذَاذِ مِنْهُ وَ الْإِكْرَاهِ لِأَنْفُسِهِمْ

وَ كَانَ ع قَالَ فِي جَوَابِ الصَّابِي الْجَنَابَةُ بِمَنْزِلَةِ الْحَيْضِ وَ ذَلِكَ أَنَّ النُّطْفَةَ دَمٌ لَمْ يُسْتَحْكَمْ وَ لَا يَكُونُ الْجِمَاعُ إِلَّا بِحَرَكَةٍ شَدِيدَةٍ وَ شَهْوَةٍ غَالِبَةٍ فَإِذَا فَرَغَ تَنَفَّسَ الْبَدَنُ فَوَجَدَ لَهُ الرَّجُلُ مِنْ نَفْسِهِ رَائِحَةً كَرِيهَةً مَعَ دَمٍ قَدْ يَنْشَقُّ عَنِ النُّطْفَةِ فَوَجَبَ الْغُسْلُ لِذَلِكَ وَ غُسْلُ الْجَنَابَةِ مَعَ ذَلِكَ أَمَانَةٌ امْتَحَنَهُمُ اللَّهُ بِهَا فَأَمَرَ اللَّهُ عَبِيدَهُ لِيَخْتَبِرَهُمْ بِهَا

وَ قَالَ فِي عِلَّةِ غُسْلِ الْمَيِّتِ لِأَنَّهُ تُطَهِّرُ وَ تُنَظِّفُ مِنْ أَدْنَاسِ أَمْرَاضِهِ وَ لِأَنَّهُ يَلْقَى الْمَلَائِكَةَ وَ يُبَاشِرُ أَهْلَ الْآخِرَةِ وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْهُ الْأَذَى الَّذِي مِنْهُ خُلِقَ

قَالَ وَ عِلَّةُ غُسْلِ الْعِيدِ وَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ تَعْطِيفُ الْعَبْدِ رَبَّهُ وَ اسْتِقْبَالُهُ الْجَلِيلَ الْكَرِيمَ وَ طَلَبُهُ الْمَغْفِرَةَ لِذُنُوبِهِمْ وَ لِيَكُونَ لَهُمْ يَوْمَ عِيدٍ مَعْرُوفٍ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَ لِيَكُونَ ذَلِكَ طَهَارَةً لَهُمْ مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ

وَ فِي رِوَايَةٍ عَنْ بَعْضِهِمْ ع أَنَّهُ كَانَ النَّاسُ يَتَأَذَّوْنَ مِنْ رَوَائِحِ مَنْ يَسْقِي بِالنَّوَاضِحِ فَأَمَرَ النَّبِيُّ ص بِالْغُسْلِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ

قَالَ ع وَ الْعِلَّةُ فِي أَنَّ الْبَيِّنَةَ فِي جَمِيعِ الْحُقُوقِ عَلَى الْمُدَّعِي وَ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ مَا خَلَا الدَّمَ لِأَنَّ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ جَاحِدٌ وَ لَا يُمْكِنُهُ إِقَامَةُ الْبَيِّنَةِ عَلَى الْجُحُودِ لِأَنَّهُ مَجْهُولٌ وَ صَارَتِ الْبَيِّنَةُ فِي الدَّمِ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ وَ الْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعِي لِأَنَّهُ حَوْطٌ يَحْتَاطُ بِهِ الْمُسْلِمُونَ لِئَلَّا يَبْطُلَ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وَ لِيَكُونَ ذَلِكَ زَاجِراً وَ نَاهِياً لِلْقَاتِلِ لِشِدَّةِ إِقَامَةِ الْبَيِّنَةِ عَلَيْهِ لِأَنَّ مَنْ شُهِدَ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ قَلِيلٌ وَ أَمَّا عِلَّةُ الْقَسَامَةِ أَنْ جَعَلَ خَمْسِينَ رَجُلًا فَلِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ التَّغْلِيظِ وَ التَّشْدِيدِ وَ الِاحْتِيَاطِ لِئَلَّا يَهْدِرَ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ

قَالَ ع وَ عِلَّةُ شَهَادَةِ امْرَأَتَيْنِ شَهَادَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ لِأَنَّهَا نِصْفُ رَجُلٍ فِي سَهْمِ الْمَوَارِيثِ وَ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ لَا تَحْفَظُ حِفْظَ الرَّجُلِ فَتُذَكِّرُ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى

قَالَ وَ عِلَّةُ شَهَادَةِ أَرْبَعَةٍ فِي الزِّنَى وَ اثْنَيْنِ فِي سَائِرِ الْحُقُوقِ لِشِدَّةِ حَدِّ الْمُحْصَنِ لِأَنَّ فِيهِ الْقَتْلَ فَجَعَلَ الشَّهَادَةَ فِيهِ مُضَاعَفَةً وَ مُغَلَّظَةً وَ لِأَنَّ الزِّنَى يُقَامُ عَلَى اثْنَيْنِ فَاحْتِيجَ لِكُلِّ

وَاحِدٍ مِنْهُمَا شَاهِدَيْنِ لِأَنَّهُمَا حَدَّانِ وَ سُئِلَ الصَّادِقُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحَلَّ لَكُمُ الْمُتْعَةَ وَ عَلِمَ أَنَّهَا سَتُنْكَرُ عَلَيْكُمْ فَجَعَلَ الْأَرْبَعَةَ الشُّهُودَ احْتِيَاطاً لَكُمْ

وَ فِيمَا كَتَبَ الرِّضَا ع وَ حُرِّمَ سِبَاعُ الطَّيْرِ وَ الْوَحْشِ كُلُّهَا لِأَكْلِهَا الْأَقْذَارَ مِنَ الْجِيَفِ وَ لُحُومِ النَّاسِ وَ الْعَذِرَةِ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ

قَالَ وَ حَرَّمَ اللَّهُ الْمَيْتَةَ لِمَا فِيهَا مِنَ الْإِفْسَادِ لِلْأَبْدَانِ وَ الْآفَةِ وَ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ التَّسْمِيَةَ سَبَباً لِلتَّحْلِيلِ وَ فَرْقاً بَيْنَهَا وَ بَيْنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ حَرَّمَ الدَّمَ كَتَحْرِيمِ الْمَيْتَةِ لِأَنَّهُ يُورِثُ الْقَسَاوَةَ وَ يُغَفِّنُ الْبَدَنَ وَ يُغَيِّرُهُ

قَالَ وَ عِلَّةُ تَحْلِيلِ مَالِ الْوَلَدِ لِلْوَالِدِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَ لَيْسَ ذَلِكَ لِلْوَلَدِ لِأَنَّ الْوَلَدَ مَوْهُوبٌ لِلْوَالِدِ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ إِناثاً وَ يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ الذُّكُورَ مَعَ أَنَّهُ الْمَأْخُوذُ بِمَئُونَتِهِ صَغِيراً وَ كَبِيراً وَ الْمَنْسُوبُ إِلَيْهِ وَ الْمَدْعُوُّ بِهِ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَ قَوْلِ النَّبِيِّ ص أَنْتَ وَ مَالُكَ لِأَبِيكَ وَ لَيْسَتِ الْوَالِدَةُ كَذَلِكَ فَلَا يَحِلُّ لَهَا أَنْ تَأْخُذَ مِنْ مَالِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ أَوْ بِإِذْنِ الْأَبِ لِأَنَّ الْأَبَ مَأْخُوذٌ بِنَفَقَةِ الْوَلَدِ وَ لَا تُؤْخَذُ الْمَرْأَةُ بِنَفَقَةِ وَلَدِهَا

وَ سُئِلَ ع عَنْ عِلَّةِ وُجُوبِ الْمَهْرِ عَلَى الرِّجَالِ قَالَ لِأَنَّ عَلَى الرَّجُلِ مَئُونَةَ الْمَرْأَةِ وَ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ بَائِعَةٌ نَفْسَهَا وَ الرَّجُلُ مُشْتَرٍ وَ لَا يَكُونُ الْبَيْعُ بِلَا ثَمَنٍ وَ لَا الشِّرَاءُ بِغَيْرِ إِعْطَاءِ الثَّمَنِ مَعَ أَنَّ النِّسَاءَ مَحْصُورَاتٌ عَنِ التَّعَامُلِ وَ الذَّهَابِ وَ الْمَجِيءِ مَعَ عِلَلٍ كَثِيرَةٍ

قَالَ ع وَ عِلَّةُ تَزْوِيجِ الرَّجُلِ أَرْبَعَ نِسْوَةٍ وَ التَّحْرِيمِ أَنْ تَتَزَوَّجَ الْمَرْأَةُ أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَزَوَّجَ أَرْبَعَةً كَانَ الْوَلَدُ مَنْسُوباً إِلَيْهِ وَ الْمَرْأَةُ لَوْ كَانَ لَهَا زَوْجَانِ أَوْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ لَمْ يُعْرَفِ الْوَلَدُ لِمَنْ هُوَ إِذْ هُمْ مُشْتَرِكُونَ فِي نِكَاحِهَا وَ فِي ذَلِكَ فَسَادُ الْأَبِ وَ الْمَوَارِيثِ وَ التَّعَارُفِ قَالَ وَ تَحْلِيلِ أَرْبَعِ نِسْوَةٍ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ لِأَنَّهُنَّ أَكْثَرُ مِنَ الرِّجَالِ

قَالَ ع وَ عِلَّةُ تَزْوِيجِ الْعَبْدِ اثْنَتَيْنِ لَا أَكْثَرَ مِنْهُ لِأَنَّهُ نِصْفُ رَجُلٍ فِي النِّكَاحِ وَ الطَّلَاقِ لَا يَمْلِكُ نَفْسَهُ

قَالَ ع وَ عِلَّةُ الطَّلَاقِ ثَلَاثاً لِمَا فِيهِ مِنَ الْمُهْلَةِ فِيمَا بَيْنَ الْوَاحِدَةِ إِلَى الثَّلَاثِ لِرَغْبَةٍ تَحْدُثُ أَوْ سُكُونِ غَضَبٍ إِنْ كَانَ وَ لِيَكُونَ ذَلِكَ تَخْفِيفاً وَ تَأْدِيباً لِلنِّسَاءِ وَ زَاجِراً

ص:٣٥٨

لَهُنَّ عَنْ مَعْصِيَةِ أَزْوَاجِهِنَّ فَإِذَا مَضَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى مَعْصِيَةِ زَوْجِهَا اسْتَحَقَّتِ الْفُرْقَةَ وَ الْمُبَايَنَةَ لِدُخُولِهَا فِيمَا لَا يَنْبَغِي وَ مَعْصِيَةِ زَوْجِهَا

قَالَ ع وَ عِلَّةُ تَحْرِيمِ الْمَرْأَةِ بَعْدَ تِسْعِ تَطْلِيقَاتٍ فَلِأَجْلِ عُقُوبَةٍ لِئَلَّا يَتَلَاعَبَ بِالطَّلَاقِ وَ لَا يَسْتَضْعِفَ الْمَرْأَةَ وَ لِيَكُونَ نَاظِراً فِي أُمُورِهِ مُتَّعِظاً مُعْتَبِراً وَ إِيَاساً لَهُمْ مِنَ الِاجْتِمَاعِ بَعْدَ تِسْعِ تَطْلِيقَاتٍ

قَالَ ع وَ عِلَّةُ طَلَاقِ الْمَمْلُوكِ اثْنَتَيْنِ لِأَنَّ طَلَاقَ الْأَمَةِ عَلَى النِّصْفِ جَعَلَهُ اثْنَتَيْنِ احْتِيَاطاً لِكَمَالِ الْفَرَائِضِ كَذَلِكَ فِي الْفُرْقِ عِنْدَ عِدَّةِ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا

قَالَ ع حَرَّمَ اللَّهُ الزِّنَى لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَسَادِ وَ مِنْ ذَهَابِ الْأَنْسَابِ وَ تَرْكِ التَّرْبِيَةِ لِلْأَطْفَالِ وَ فَسَادِ الْمَوَارِيثِ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ

قَالَ ع وَ عِلَّةُ ضَرْبِ الزَّانِي مِائَةً عَلَى جَسَدِهِ بِأَشَدِّ الضَّرْبِ لِمُبَاشَرَتِهِ الزِّنَى وَ اسْتِلْذَاذِ الْجَسَدِ كُلِّهِ فَجَعَلَ الضَّرْبَ عُقُوبَةً لَهُ وَ عِبْرَةً لِغَيْرِهِ وَ هُوَ أَعْظَمُ الْجِنَايَاتِ

قَالَ ع وَ حَرَّمَ قَذْفَ الْمُحْصَنَاتِ لِمَا فِيهِ مِنْ فَسَادِ الْأَنْسَابِ وَ نَفْيِ الْوَلَدِ وَ إِبْطَالِ الْمَوَارِيثِ وَ تَرْكِ التَّرْبِيَةِ وَ ذَهَابِ الْمَعَارِفِ وَ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّعَايُرِ وَ الْعِلَلِ الَّتِي تَرُدُّ إِلَى فَسَادِ الْخَلْقِ

قَالَ ع وَ عِلَّةُ قَطْعِ الْيَمِينِ مِنَ السَّارِقِ لِأَنَّهُ يُبَاشِرُ الْأَشْيَاءَ بِيَمِينِهِ وَ هِيَ أَفْضَلُ أَعْضَائِهِ وَ أَنْفَعُهَا لَهُ فَجُعِلَ قَطْعُهَا نَكَالًا لَهُ وَ عِبْرَةً لِلْخَلْقِ لِيَمْتَنِعُوا مِنْ أَخْذِ الْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا وَ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مَا يُبَاشِرُ السَّرِقَةَ بِيَمِينِهِ

قَالَ ع وَ حَرَّمَ اللَّهُ عُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْخُرُوجِ مِنَ التَّوْقِيرِ لِلَّهِ وَ التَّوْقِيرِ لِلْوَالِدَيْنِ وَ كُفْرِ النِّعْمَةِ وَ إِبْطَالِ الشُّكْرِ وَ مَا يَدْعُو مِنْ ذَلِكَ إِلَى قِلَّةِ النَّسْلِ

قَالَ ع وَ حَرَّمَ لَحْمَ الْبِغَالِ وَ الْحَمِيرِ الْأَهْلِيَّةِ لِحَاجَةِ النَّاسِ إِلَى ظُهُورِهَا وَ اسْتِعْمَالِهَا وَ الْخَوْفِ مِنْ فَنَائِهَا لِقِلَّتِهَا لَا لِقَذَرِ خَلْقِهَا وَ لَا لِقَذَرِ غِذَائِهَا

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ لَيْسَتِ الْحُمُرُ بِحَرَامٍ ثُمَّ قَرَأَ قُلْ لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً الْآيَةَ

وَ سُئِلَ عَنْ عِلَّةِ الْخُنْثَى فِي النَّاسِ وَ الْبَهَائِمِ قَالَ عِلَّةُ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يُعَرِّفَ قُدْرَتَهُ فِيهِمْ أَنَّهُ قَادِرٌ يَعْنِي عَلَى الزِّيَادَةِ وَ النُّقْصَانِ

امْتِحَانِ الْفُقَهَاءِ رَجُلٌ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ فَقَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ لِفُلَانٍ عِنْدِي أَلْفُ دِرْهَمٍ

ص:٣٥٩

إِلَّا قَلِيلًا كَمِ الْقَلِيلُ قَالَ الْقَلِيلُ هُوَ النِّصْفُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ بِالْأَثَرِ عَنِ الرِّضَا ع

دعبل

أربع ب طوس على قبر الزكى بها — إن كنت تربع من دين على وطر

قبران فى طوس خير الناس كلهم — و قبر شرهم هذا من العبر

ما ينفع الرجس من قرب الزكى و لا — على الزكى بقرب الرجس من ضرر

هيهات كل امرئ رهن بما كسبت — له يداه فخذ ما شئت أو فذر.-

محمد بن حبيب الضبى

قبران فى طوس الهدى فى واحد — و الغى فى لحد ثراه ضرام

قرب الغوى من الزكى مضاعف — لعذابه و لأنفه الإرغام.-

على بن أحمد الحوافى

يا أرض طوس سقاک الله رحمته ما ذا حويت من الخيرات يا طوس

طابت بقاعک فی الدنیا و طیبها شخص زکی بسناباذ مرموس

شخص عزیز علی الإسلام مصرعه فی رحمة الله مغمور و مغموس

یا قبر أنک قبر قد تضمنه علم و حلم و تطهیر و تقدیس

فافخر بأنک مغبوط بجثته و بالملائکة الأبرار محروس.-

المشیع

یا بقعة مات بها سید ما مثله فی الناس من سید

ملت الهدی من بعده و الندی و شمر الموت به یقتدی

لا زال غیث الله یا قبره تلیک منه رائحا یغتدی

إن علیا بن موسی الرضا قد حل و السؤدد فی ملحد.-

الحمیری

فطوبی لمن أمسی لآل محمد ولیا إماماه شبیر و شبر

و قبلهما الهادی وصی محمد علی أمیر المؤمنین المطهر

ص:۳۶۰

و من نسله طهر فروع أطایب أئمة حق أمرهم یتنظر.-

بعض البصریین

خذا بیدی یا أهل بیت محمد إذا زلت الأقدام فی غدوة الغد

أبی القلب إلا حبکم و ولاءکم و ما ذاک إلا من طهارة مولدی

فصل فی مکارم أخلاقه و معالی أموره ع

كَانَ ع يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ ثَلَاثٍ وَ يَقُولُ لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَخْتِمَ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ لَخَتَمْتُ وَ لَكِنْ مَا مَرَرْتُ بِآيَةٍ قَطُّ إِلَّا فَكَّرْتُ فِيهَا وَ فِي أَيِّ شَيْءٍ أُنْزِلَتْ وَ فِي أَيِّ وَقْتٍ فَلِذَلِكَ صِرْتُ أَخْتِمُهُ فِي ثَلَاثٍ

وَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ مَا رَأَيْتُ وَ لَا سَمِعْتُ بِأَحَدٍ أَفْضَلَ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع مَا جَفَا أَحَداً وَ لَا قَطَعَ عَلَى أَحَدٍ كَلَامَهُ وَ لَا رَدَّ أَحَداً عَنْ حَاجَةٍ وَ مَا مَدَّ رِجْلَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ وَ لَا اتَّكَأَ قُبَالَهُ وَ لَا شَتَمَ مَوَالِيَهُ وَ مَمَالِيكَهُ وَ لَا قَهْقَهَ فِي ضَحِكِهِ وَ كَانَ يَجْلِسُ عَلَى مَائِدَةِ مَمَالِيكِهِ وَ مَوَالِيهِ قَلِيلَ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ يُحْيِي أَكْثَرَ لَيَالِيهِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا كَثِيرَ الصَّوْمِ كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ وَ الصَّدَقَةِ فِي السِّرِّ وَ أَكْثَرُ ذَلِكَ فِي اللَّيَالِي الْمُظْلِمَةِ.

مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ كَانَ جُلُوسُ الرِّضَا ع عَلَى حَصِيرٍ فِي الصَّيْفِ وَ عَلَى مِسْحٍ فِي الشِّتَاءِ وَ لُبْسُهُ الْغَلِيظَ مِنَ الثِّيَابِ حَتَّى إِذَا بَرَزَ لِلنَّاسِ تَزَيَّا

وَ لَقِيَهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ فِي ثَوْبِ خَزٍّ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَوْ لَبِسْتَ ثَوْباً أَدْنَى مِنْ هَذَا فَقَالَ هَاتِ يَدَكَ فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَ أَدْخَلَ كُمَّهُ فَإِذَا تَحْتَ ذَلِكَ مِسْحٌ فَقَالَ يَا سُفْيَانُ الْخَزُّ لِلْخَلْقِ وَ الْمِسْحُ لِلْحَقِ

يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّوْبَخْتِيُّ قَالَ مَرَّ رَجُلٌ بِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع فَقَالَ لَهُ أَعْطِنِي عَلَى قَدْرِ مُرُوءَتِكَ قَالَ ع لَا يَسَعُنِي ذَلِكَ فَقَالَ عَلَى قَدْرِ مُرُوءَتِي قَالَ إِذاً فَنَعَمْ ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ أَعْطِهِ مِائَتَيْ دِينَارٍ

الْيَسَعُ بْنُ حَمْزَةَ فِي حَدِيثِهِ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا رَجُلٌ مِنْ مُحِبِّيكَ وَ مُحِبِّي آبَائِكَ مَصْدَرِي مِنَ الْحَجِّ وَ قَدْ نَفِدَتْ نَفَقَتِي وَ مَا مَعِي مَا أَبْلُغُ مَرْحَلَةً فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُهَيِّئَنِي إِلَى بَلَدِي وَ لِلَّهِ عَلَيَّ نِعْمَةٌ فَإِذَا بَلَغْتُ بَلَدِي تَصَدَّقْتُ بِالَّذِي

ص:۳۶۱

تُولِينِي عَنْكَ فَلَسْتُ مَوْضِعَ صَدَقَةٍ فَقَامَ ع فَدَخَلَ الْحُجْرَةَ وَ بَقِيَ سَاعَةً ثُمَّ خَرَجَ وَ رَدَّ الْبَابَ وَ أَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ أَعْلَى الْبَابِ فَقَالَ خُذْ هَذِهِ الْمِائَتَيْ دِينَارٍ فَاسْتَعِنْ بِهَا فِي أُمُورِكَ وَ نَفَقَتِكَ وَ تَبَرَّكْ بِهَا وَ لَا تَتَصَدَّقْ بِهَا عَنِّي اخْرُجْ وَ لَا أَرَاكَ وَ لَا تَرَانِي فَلَمَّا خَرَجَ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ مَخَافَةَ أَنْ أَرَى ذُلَّ السُّؤَالِ فِي وَجْهِهِ لِقَضَاءِ حَاجَتِهِ أَ مَا سَمِعْتَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ص الْمُسْتَتِرُ بِالْحَسَنَةِ تَعْدِلُ سَبْعِينَ حِجَّةً وَ الْمُذِيعُ بِالسَّيِّئَةِ مَخْذُولٌ وَ الْمُسْتَتِرُ بِهَا مَغْفُورٌ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ الْأَوَّلِ

مَتَى آتِهِ يَوْماً أُطَالِبُ حَاجَةً رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي وَ وَجْهِي بِمَائِهِ

وَ فَرَّقَ ع بِخُرَاسَانَ مَالَهُ كُلَّهُ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ إِنَّ هَذَا لَمَغْرَمٌ فَقَالَ بَلْ هُوَ الْمَغْنَمُ لَا تَعُدَنَّ مَغْرَماً مَا ابْتَغَيْتَ بِهِ أَجْراً وَ كَرَماً

إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ كَانَ الرِّضَا ع إِذَا جَلَسَ عَلَى مَائِدَتِهِ أَجْلَسَ عَلَيْهَا مَمَالِيكَهُ حَتَّى السَّائِسَ وَ الْبَوَّابَ

وَ لَهُ ع

لَبِسْتُ بِالْعِفَّةِ ثَوْبَ الْغِنَى وَ صِرْتُ أَمْشِي شَامِخَ الرَّأْسِ

لَسْتُ إِلَى النَّسْنَاسِ مُسْتَأْنِساً لَكِنَّنِي آنَسُ بِالنَّاسِ

إِذَا رَأَيْتُ التِّيهَ مِنْ ذِي الْغِنَى تِهْتُ عَلَى التَّائِهِ بِالْيَأْسِ

مَا انْ تَفَاخَرْتُ عَلَى مُعْدِمٍ وَ لَا تَضَعْضَعْتُ لِإِفْلَاسٍ

وَ دَخَلَ زَيْدُ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع عَلَى الْمَأْمُونِ فَأَكْرَمَهُ وَ عِنْدَهُ الرِّضَا ع فَسَلَّمَ زَيْدٌ عَلَيْهِ فَلَمْ يُجِبْهُ فَقَالَ أَنَا ابْنُ أَبِيكَ وَ لَا تَرُدُّ عَلَيَّ سَلَامِي فَقَالَ ع أَنْتَ أَخِي مَا أَطَعْتَ اللَّهَ فَإِذَا عَصَيْتَ اللَّهَ فَلَا إِخَاءَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ

و

ذَكَرَ ابْنُ الشَّهْرَزُورِيِّ فِي مَنَاقِبِ الْأَبْرَارِ أَنَّ مَعْرُوفَ الْكَرْخِيَّ كَانَ مِنْ مَوَالِي عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ع وَ كَانَ أَبَوَاهُ نَصْرَانِيَّيْنِ فَسَلَّمَا مَعْرُوفاً إِلَى الْمُعَلِّمِ وَ هُوَ صَبِيٌّ فَكَانَ الْمُعَلِّمُ يَقُولُ لَهُ قُلْ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ بَلْ هُوَ الْوَاحِدُ فَضَرَبَهُ الْمُعَلِّمُ ضَرْباً مُبَرِّحاً فَهَرَبَ وَ مَضَى إِلَى الرِّضَا ع وَ أَسْلَمَ عَلَى يَدِهِ ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى دَارَهُ فَدَقَّ الْبَابَ فَقَالَ أَبُوهُ مَنْ بِالْبَابِ فَقَالَ مَعْرُوفٌ فَقَالَ عَلَى أَيِّ دِينٍ قَالَ عَلَى دِينِي الْحَنِيفِيِّ فَأَسْلَمَ أَبُوهُ بِبَرَكَاتِ

الرِّضَا ع قَالَ مَعْرُوفٌ فَعِشْتُ زَمَاناً ثُمَّ تَرَكْتُ كُلَّ مَا كُنْتُ فِيهِ إِلَّا خِدْمَةَ مَوْلَايَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ع.

وَ دَخَلَ ع الْحَمَّامَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ النَّاسِ دَلِّكْنِي يَا رَجُلُ فَجَعَلَ يُدَلِّكُهُ فَعَرَفُوهُ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَسْتَغْذِرُ مِنْهُ وَ هُوَ يُطَيِّبُ قَلْبَهُ وَ يُدَلِّكُهُ.

و

فِي الْمُحَاضَرَاتِ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ سَبْعَةُ أَشْرَافٍ عِنْدَ الْخَاصِّ وَ الْعَامِّ كُتِبَ عَنْهُمُ الْحَدِيثُ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع.

عبد الله بن المبارک

هذا علی و الهدی یقوده من خیر فتیان قریش عوده

هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَوَّلُ هَلْ عَلِمْتَ أَحَداً مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ قَدِمَ قُلْتُ لَا قَالَ بَلَى قَدْ قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَانْطَلِقْ بِنَا فَرَكِبَ وَ رَكِبْتُ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الرَّجُلِ فَاسْتَعْرَضْتُ مِنْهُ جَارِيَةً فَعَرَضَ عَلَيْنَا سَبْعَ جَوَارٍ كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو الْحَسَنِ لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا ثُمَّ قَالَ اعْرِضْ عَلَيْنَا فَقَالَ مَا عِنْدِي إِلَّا جَارِيَةٌ مَرِيضَةٌ فَقَالَ لَهُ مَا عَلَيْكَ أَنْ تَعْرِضَهَا فَأَبَى عَلَيْهِ فَانْصَرَفَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي مِنَ الْغَدِ فَقَالَ لِي قُلْ لَهُ كَمْ غَايَتُكَ فِيهَا فَإِذَا قَالَ لَكَ كَذَا وَ كَذَا فَقُلْ قَدْ أَخَذْتُهَا قَالَ هِيَ لَكَ وَ

لَكِنْ أَخْبِرْنِي مَنِ الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ مَعَكَ أَمْسِ قُلْتُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَالَ أُخْبِرُكَ أَنِّي اشْتَرَيْتُهَا مِنْ أَقْصَى الْمَغْرِبِ فَلَقِيَتْنِي امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَتْ مَا هَذِهِ الْوَصِيفَةُ مَعَكَ قُلْتُ اشْتَرَيْتُهَا لِنَفْسِي قَالَتْ مَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ هَذِهِ عِنْدَ مِثْلِكَ إِنَّ هَذِهِ الْجَارِيَةَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ عِنْدَ خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَلَمْ تَلْبَثْ عِنْدَهُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى تَلِدَ غُلَاماً لَمْ يُولَدْ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَ لَا غَرْبِهَا مِثْلُهُ فَوَلَدَتْ لَهُ الرِّضَا ع

وَ عَزَّى أَبُو الْعَيْنَاءِ ابْنَ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَهُ أَنْتَ تَجِلُّ عَنْ وَصْفِنَا وَ نَحْنُ نَقِلُّ عَنْ عِظَتِكَ وَ فِي عِلْمِ اللَّهِ مَا كَفَاكَ وَ فِي ثَوَابِ اللَّهِ مَا عَزَّاكَ وَ الْأَصْلُ فِي مَسْجِدِ رزد فِي كُورَةِ مَرْوَانَةَ صَلَّى فِيهِ الرِّضَا ع فَبُنِيَ مَسْجِداً ثُمَّ دُفِنَ فِيهِ وَلَدُ الرِّضَا وَ يُرْوَى فِيهِ مِنَ الْكَرَامَاتِ

أَبُو الصَّلْتِ وَ يَاسِرٌ وَ غَيْرُهُمَا أَنَّ الْمَأْمُونَ قَالَ لِلرِّضَا ع يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ عَرَفْتُ فَضْلَكَ وَ عِلْمَكَ وَ زُهْدَكَ وَ وَرَعَكَ وَ عِبَادَتَكَ وَ أَرَاكَ أَحَقَّ بِالْخِلَافَةِ مِنِّي فَقَالَ الرِّضَا ع بِالْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ أَفْتَخِرُ وَ بِالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا أَرْجُو النَّجَاةَ مِنْ شَرِّ الدُّنْيَا وَ بِالْوَرَعِ عَنِ الْمَحَارِمِ

ص:۳۶۳

أَرْجُو الْفَوْزَ بِالْمَغَانِمِ وَ بِالتَّوَاضُعِ فِي الدُّنْيَا أَرْجُو الرِّفْعَةَ عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَعْزِلَ نَفْسِي عَنِ الْخِلَافَةِ وَ أَجْعَلَهَا لَكَ وَ أُبَايِعَكَ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا إِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْخِلَافَةُ لَكَ فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَخْلَعَ لِبَاساً أَلْبَسَكَهُ اللَّهُ وَ تَجْعَلَهُ لِغَيْرِكَ وَ إِنْ كَانَتِ الْخِلَافَةُ لَيْسَتْ لَكَ فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ لِي مَا لَيْسَ لَكَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ قَبُولِ هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ لَسْتُ أَفْعَلُ ذَلِكَ طَائِعاً أَبَداً فَمَا زَالَ يَجْهَدُ بِهِ أَيَّاماً وَ الْفَضْلُ وَ الْحَسَنُ يَأْتِيَانِهِ حَتَّى يَئِسَ مِنْ قَبُولِهِ فَقَالَ فَكُنْ وَلِيَّ عَهْدِي فَقَالَ الرِّضَا وَ اللَّهِ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنِّي أَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا قَبْلَكَ مَقْتُولًا بِالسُّمِّ مَظْلُوماً تَبْكِي عَلَيَّ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ أُدْفَنُ فِي أَرْضٍ غُرْبَةٍ إِلَى جَنْبِ هَارُونَ فَقَالَ وَ مَنِ الَّذِي يَقْتُلُكَ أَوْ يَقْدِرُ عَلَى الْإِسَاءَةِ إِلَيْكَ وَ أَنَا حَيٌّ قَالَ أَمَا إِنِّي لَوْ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ مَنِ الَّذِي يَقْتُلُنِي لَقُلْتُ فَقَالَ إِنَّمَا تُرِيدُ التَّخْفِيفَ عَنْ نَفْسِكَ بِهَذَا قَالَ وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ مَا تُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ تَقُولَ لِلنَّاسِ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى لَمْ يَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا بَلِ الدُّنْيَا زَهِدَتْ فِيهِ أَ لَا تَرَوْنَ كَيْفَ قَبِلَ وَلَايَةَ الْعَهْدِ طَمَعاً فِي الْخِلَافَةِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَعَلَ الشُّورَى فِي سِتَّةِ نَفَرٍ وَ شَرَطَ فِيمَنْ خَالَفَ مِنْهُمْ أَنْ يُضْرَبَ عُنُقُهُ فَبِاللَّهِ أُقْسِمُ لَئِنْ قَبِلْتَ وَلَايَةَ الْعَهْدِ وَ إِلَّا أَجْبَرْتُكَ عَلَى ذَلِكَ فَإِنْ فَعَلْتَ وَ إِلَّا ضَرَبْتُ عُنُقَكَ فَقَالَ الرِّضَا ع إِنَّ اللَّهَ نَهَانِي أَنْ أُلْقِيَ بِيَدِي إِلَى التَّهْلُكَةِ فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا فَافْعَلْ مَا بَدَا لَكَ وَ أَنَا أَقْبَلُ وَلَايَةَ الْعَهْدِ عَلَى أَنِّي لَا آمُرُ وَ لَا أَنْهَى وَ لَا أُفْتِي وَ لَا أَقْضِي وَ لَا أُوَلِّيَ وَ لَا أَعْزِلُ وَ لَا أُغَيِّرُ شَيْئاً مِمَّا هُوَ قَائِمٌ فَأَجَابَهُ الْمَأْمُونُ إِلَى ذَلِكَ كُلِّهِ وَ خَرَجَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ قَائِلًا وَا عَجَبَا وَ قَدْ رَأَيْتُ عَجَباً رَأَيْتُ الْمَأْمُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُفَوِّضُ أَمْرَ الْخِلَافَةِ إِلَى الرِّضَا وَ رَأَيْتُ الرِّضَا يَقُولُ لَا طَاقَةَ لِي بِذَلِكَ وَ لَا قُوَّةَ لِي عَلَيْهِ فَمَا رَأَيْتُ خِلَافَةً قَطُّ كَانَتْ أَضْيَعَ مِنْهُ ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ الْفَضْلُ فَأَعْلَمَ النَّاسَ بِرَأْيِ الْمَأْمُونِ فِي عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ع وَ أَنَّهُ قَدْ وَلَّاهُ عَهْدَهُ وَ سَمَّاهُ الرِّضَا

العونى

ذاک الذى آثره المأمون بالعهد و سماه الرضا لما اختبر.-

وَ أَمَرَهُمْ بِلُبْسِ الْخُضْرَةِ وَ الْعَوْدِ لِبَيْعَتِهِ فِي الْخَمِيسِ عَلَى أَنْ يَأْخُذُوا أَرْزَاقَ سَنَةٍ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ جَلَسَ الْمَأْمُونُ وَ الرِّضَا فِي الْخُضْرَةِ ثُمَّ أَمَرَ ابْنَهُ الْعَبَّاسَ بْنَ الْمَأْمُونِ

ص:۳۶۴

يُبَايِعُ لَهُ أَوَّلَ النَّاسِ فَرَفَعَ الرِّضَا يَدَهُ فَتَلَقَّى بِظَهْرِهَا وَجْهَ نَفْسِهِ وَ بِبَطْنِهَا وُجُوهَهُمْ فَقَالَ الْمَأْمُونُ ابْسُطْ يَدَكَ لِلْبَيْعَةِ فَقَالَ ع إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص هَكَذَا كَانَ يُبَايِعُ فَبَايَعَهُ النَّاسُ وَ يَدُهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ وَ وُضِعَتِ الْبِدَرُ وَ جَعَلَ أَبُو عَبَّادٍ يَدْعُو بِعَلَوِيٍّ وَ عَبَّاسِيٍّ فَيَقْبِضُونَ جَوَائِزَهُمْ.

فَخَطَبَ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ سَعِيدٍ فِي تِلْكَ السَّنَةِ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ص بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ فِي الدُّعَاءِ لَهُ وَلِيُّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

سِتَّةُ آبَاءٍ هُمُ مَنْ هُمُ أَفْضَلُ مَنْ يَشْرَبُ صَوْبَ الْغَمَامِ.-

فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ فَضُرِبَتْ لَهُ الدَّرَاهِمُ وَ طُبِعَ عَلَيْهَا اسْمُ الرِّضَا وَ هِيَ الدَّرَاهِمُ الْمَعْرُوفَةُ بِالرَّضَوِيَّةِ وَ نَظَرَ الرِّضَا ع إِلَى وَلِيٍّ لَهُ وَ هُوَ مُسْتَبْشِرٌ بِمَا جَرَى فَأَوْمَى إِلَيْهِ أَنِ ادْنُ فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ سِرّاً لَا تَشْغَلْ قَلْبَكَ بِهَذَا الْأَمْرِ وَ لَا تَسْتَبْشِرْ فَإِنَّهُ شَيْءٌ لَا يَتِمُّ فَسَمِعَ مِنْهُ وَ قَدْ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي مُكْرَهٌ مُضْطَرٌّ فَلَا تُؤَاخِذْنِي كَمَا لَمْ تُؤَاخِذْ عَبْدَكَ وَ نَبِيَّكَ يُوسُفَ حِينَ دُفِعَ إِلَى وَلَايَةِ مِصْرَ

مُحَمَّدُ بْنُ عَرَفَةَ قُلْتُ لِلرِّضَا ع يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا حَمَلَكَ عَلَى الدُّخُولِ فِي وِلَايَةِ الْعَهْدِ فَقَالَ مَا حَمَلَ جَدِّي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الدُّخُولِ فِي الشُّورَى

نسخة خط الرضا ع على العهد الذى عهده المأمون إليه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَعَّالِ لِمَا يَشَاءُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَ لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ يَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ ما تُخْفِي الصُّدُورُ وَ صَلَوَاتُهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَقُولُ وَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَضَدَهُ اللَّهُ بِالسَّدَادِ وَ وَفَّقَهُ لِلرَّشَادِ عَرَفَ مِنْ حَقِّنَا مَا جَهِلَهُ غَيْرُهُ فَوَصَلَ أَرْحَاماً قُطِعَتْ وَ آمَنَ أَنْفُساً فَزِعَتْ بَلْ أَحْيَاهَا وَ قَدْ تَلِفَتْ وَ أَغْنَاهَا إِذِ افْتَقَرَتْ مُبْتَغِياً رِضَا رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا يُرِيدُ جَزَاءً مِنْ غَيْرِهِ وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ وَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ فَإِنَّهُ جَعَلَ إِلَيَّ عَهْدَهُ وَ الْإِمْرَةَ الْكُبْرَى إِنْ بَقِيتُ بَعْدَهُ فَمَنْ حَلَّ عُقْدَةً أَمَرَ اللَّهُ بِشَدِّهَا وَ قَصَمَ عُرْوَةً أَحَبَّ اللَّهُ إِيثَاقَهَا

ص:۳۶۵

فَقَدْ أَبَاحَ حَرِيمَهُ وَ أَحَلَّ مُحَرَّمَهُ إِذْ كَانَ بِذَلِكَ زَارِياً عَلَى الْإِمَامِ مُتَهَتِّكاً حُرْمَةَ الْإِسْلَامِ بِذَلِكَ جَرَى السَّالِفُ فَصَبَرَ مِنْهُ عَلَى الْفَلَتَاتِ وَ لَمْ يَعْتَرِضْ بِهَا عَلَى الْغُرَمَاتِ خَوْفاً عَلَى شَتَاتِ الدِّينِ وَ اضْطِرَابِ حَبْلِ الْمُسْلِمِينَ وَ لِقُرْبِ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ رَصَدِ فُرْصَةٍ تُنْتَهَزُ وَ بَائِقَةٍ تُبْتَدَرُ وَ قَدْ جَعَلْتُ لِلَّهِ عَلَى نَفْسِي إِذَا اسْتَرْعَانِي أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ وَ قَلَّدَنِي خِلَافَتَهُ الْعَمَلَ فِيهِمْ عَامَّةً وَ فِي بَنِي الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ خَاصَّةً بِطَاعَتِهِ وَ سُنَّةِ رَسُولِهِ ص وَ أَنْ لَا أَسْفِكَ دَماً حَرَاماً وَ لَا أُبِيحَ فَرْجاً وَ لَا مَالًا إِلَّا مَا سَفَكَتْهُ حُدُودُهُ وَ أَبَاحَتْهُ فَرَائِضُهُ وَ أَنْ أَتَخَيَّرَ الْكُفَاةَ جُهْدِي وَ طَاقَتِي وَ قَدْ جَعَلْتُ بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِي عَهْداً مُؤَكَّداً يَسْأَلُنِي اللَّهُ

عَنْهُ فَإِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كانَ مَسْؤُلًا فَإِنْ أَحْدَثْتُ أَوْ غَيَّرْتُ أَوْ بَدَّلْتُ كُنْتُ لِلْعَتْبِ مُسْتَحِقّاً وَ لِلنَّكَالِ مُتَعَرِّضاً وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِهِ وَ إِلَيْهِ أَرْغَبُ فِي التَّوْفِيقِ لِطَاعَتِهِ وَ الْحَوْلِ بَيْنِي وَ بَيْنَ مَعْصِيَتِهِ فِي عَافِيَةٍ لِي وَ لِلْمُسْلِمِينَ وَ الْجَامِعَةُ وَ الْجَفْرُ يَدُلَّانِ عَلَى ضِدِّ ذَلِكَ وَ ما أَدْرِي ما يُفْعَلُ بِي وَ لا بِكُمْ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضِي بِالْحَقِ وَ هُوَ خَيْرُ الْفاصِلِينَ لَكِنِّي امْتَثَلْتُ أَمْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ آثَرْتُ رِضَاهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُنِي وَ إِيَّاهُ وَ أَشْهَدْتُ اللَّهَ عَلَى نَفْسِي بِذَلِكَ وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً وَ كَتَبْتُ بِخَطِّي بِحَضْرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاهُ وَ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ وَ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ وَ ثُمَامَةَ بْنِ أَشْرَسَ وَ بِشْرِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ وَ حَمَّادِ بْنِ النُّعْمَانِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ إِحْدَى وَ مِائَتَيْنِ

و قد ذكر ابن المعتز ذلک مع نصبه فی قصائد منها

و أعطاكم المأمون حق خلافة — لنا حقها لكنه جاد بالدنيا

فمات الرضا من بعد ما قد علمتم — و لاذت بنا من بعده مرة أخرى.-

و كان دخل عليه الشعراء فأنشد دعبل

مدارس آيات خلت من تلاوة — و منزل وحى مقفر العرصات.-

و أنشد إبراهيم بن العباس

أزالت عزاء القلب بعد التجلد — مصارع أولاد النبى محمد.

ص:۳۶۶

و أنشد أبو نواس

مطهرون نقيات ثيابهم — تتلى الصلاة عليهم أينما ذكروا

من لم يكن علويا حين تنسبه — فما له فى قديم الدهر مفتخر

و الله لما برا خلقا فأتقنه — صفاكم و اصطفاكم أيها البشر

فأنتم الملأ الأعلى و عندكم — علم الكتاب و ما جاءت به السور

فَقَالَ الرِّضَا ع قَدْ جِئْتَنَا بِأَبْيَاتٍ مَا سَبَقَكَ أَحَدٌ إِلَيْهَا يَا غُلَامُ هَلْ مَعَكَ مِنْ نَفَقَتِنَا شَيْءٌ فَقَالَ ثَلَاثُمِائَةِ دِينَارٍ فَقَالَ أَعْطِهَا إِيَّاهُ ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ سُقْ إِلَيْهِ الْبَغْلَةَ

. ابن حماد

إذا جذت شبهة فی الدین مبهمة — فهم مصابیحها للخلق و السرج

هم الشموس التی تهدی الأنام و ما — غیر المنیف إذا یعزی و لا فرج

مشکاة نور و مصباح یضیء بها — کأنه کوکب یوری و ینسرج.-

کشاجم

فکم فیهم من هلال هوی — قبیل التمام و بدر أفل

هم حجة الله یوم المعاد — هم الناصرین علی من خذل

و من أنزل الله تفضیلهم — فرد علی الله ما قد نزل

فجدهم خاتم الأنبیاء — یعرف ذاک جمیع الملل

و والدهم سید الأوصیاء — معطی الفقیر و مردی البطل.-

أسامة

أمکم فاطمة و جدکم محمد — و حیدر أبوکم طبتم و طاب المولد

فصل فی المفردات

عَلِیُّ بْنُ مُوسَی بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع یُکَنَّی أَبُو [أَبَا الْحَسَنِ وَ الْخَاصُّ أَبُو عَلِیٍّ.

وَ أَلْقَابُهُ سِرَاجُ اللَّهِ وَ نُورُ الْهُدَی- وَ قُرَّةُ عَیْنِ الْمُؤْمِنِینَ وَ مَکِیدَةُ الْمُلْحِدِینَ کُفْوُ الْمَلِکِ وَ کَافِی الْخَلْقِ وَ رَبُّ السَّرِیرِ- وَ رِئَابُ التَّدْبِیرِ وَ الْفَاضِلُ وَ الصَّابِرُ

ص:۳۶۷

وَ الْوَفِیُّ وَ الصِّدِّیقُ وَ الرَّضِیُّ.

قَالَ أَحْمَدُ الْبَزَنْطِیُّ وَ إِنَّمَا سُمِّیَ الرِّضَا لِأَنَّهُ کَانَ رِضًا لِلَّهِ تَعَالَی فِی سَمَائِهِ وَ رِضًا لِرَسُولِهِ وَ الْأَئِمَّةِ ع بَعْدَهُ فِی أَرْضِهِ وَ قِیلَ لِأَنَّهُ رَضِیَ بِهِ الْمُخَالِفُ وَ الْمُؤَالِفُ وَ قِیلَ لِأَنَّهُ رَضِیَ بِهِ الْمَأْمُونُ.

وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا سَكَنُ النُّوبِيَّةُ وَ يُقَالُ خَيْزُرَانُ الْمَرْسِيَّةُ وَ يُقَالُ نَجْمَةُ رَوَاهُ مِيثَمٌ وَ يُقَالُ صَقْرٌ وَ تُسَمَّى أَرْوَى أُمَّ الْبَنِينِ وَ لَمَّا وَلَدَتِ الرِّضَا سَمَّاهَا الطَّاهِرَةَ وُلِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِالْمَدِينَةِ وَ قِيلَ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِإِحْدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَةٍ بَعْدَ وَفَاةِ الصَّادِقِ بِخَمْسِ سِنِينَ رَوَاهُ ابْنُ بَابَوَيْهِ وَ قِيلَ سَنَةَ إِحْدَى وَ خَمْسِينَ وَ مِائَةٍ-.

فَكَانَ فِي سِنِي إِمَامَتِهِ بَقِيَّةُ مُلْكِ الرَّشِيدِ ثُمَّ مُلْكُ الْأَمِينِ ثَلَاثَ سِنِينَ وَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً وَ مُلْكُ الْمَأْمُونِ عِشْرِينَ سَنَةً وَ ثَلَاثَةً وَ عِشْرِينَ يَوْماً.

وَ أَخَذَ الْبَيْعَةَ فِي مُلْكِهِ لِلرِّضَا ع بِعَهْدِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ غَيْرِ رِضًا فِي الْخَامِسِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ إِحْدَى وَ مِائَتَيْنِ وَ زَوَّجَهُ ابْنَتَهُ أُمَّ حَبِيبٍ فِي أَوَّلِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَ مِائَتَيْنِ وَ قِيلَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ ذَكَرَ ابْنُ هَمَّامٍ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ وَ قِيلَ وَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ.

وَ قَامَ بِالْأَمْرِ وَ لَهُ تِسْعٌ وَ عِشْرُونَ سَنَةً وَ شَهْرَانِ وَ عَاشَ مَعَ أَبِيهِ تِسْعاً وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ أَشْهُراً وَ بَعْدَ أَبِيهِ أَيَّامُ إِمَامَتِهِ عِشْرِينَ سَنَةً.

وَ وَلَدُهُ مُحَمَّدٌ الْإِمَامُ فَقَطْ وَ مَشْهَدُهُ بِ طُوسَ مِنْ خُرَاسَانَ فِي الْقُبَّةِ الَّتِي فِيهَا هَارُونُ إِلَى جَانِبِهِ مِمَّا يَلِي الْقِبْلَةَ وَ هِيَ دَارُ حُمَيْدِ بْنِ قَحْطَبَةَ الطَّائِيِّ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا سَنَابَاذُ مِنْ رُسْتَاقِ نُوقَانَ.

وَ رُوَاةُ نَصِّ أَبِيهِ دَاوُدُ بْنُ كَثِيرٍ الرَّقِّيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ وَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ وَ نُعَيْمٌ الْقَابُوسِيُّ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْمُخْتَارِ وَ زِيَادُ بْنُ مَرْوَانَ وَ دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَ نَصْرُ بْنُ قَابُوسَ وَ دَاوُدُ بْنُ رَزِينٍ وَ يَزِيدُ بْنُ سَلِيطٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ الْمَخْزُومِيُ

وَ رَوَى نُعَيْمٌ الْقَابُوسِيُّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع أَنَّهُ قَالَ ابْنِي عَلِيٌّ أَكْبَرُ وُلْدِي وَ آثَرُهُمْ

ص:۳۶۸

عِنْدِي وَ أَحَبُّهُمْ إِلَيَّ وَ هُوَ يَنْظُرُ مَعِي فِي الْجَفْرِ وَ لَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهِ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍ

دَاوُدُ بْنُ رَزِينٍ قَالَ جِئْتُ إِلَى أَبِي إِبْرَاهِيمَ ع بِمَالٍ فَأَخَذَ بَعْضَهُ وَ تَرَكَ بَعْضَهُ فَقُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ لِأَيِّ شَيْءٍ تَرَكْتَهُ عِنْدِي فَقَالَ إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ يَطْلُبُهُ مِنْكَ فَلَمَّا جَاءَ نَعْيُهُ بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ ع فَسَأَلَنِي ذَلِكَ الْمَالَ فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ

وَ كَانَ بَابُهُ مُحَمَّدَ بْنَ رَاشِدٍ.

وَ مِنْ ثِقَاتِهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ الْبَزَنْطِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْكُوفِيُّ الْأَزْدِيُّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُنْدَبٍ الْبَجَلِيُّ وَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَعْدٍ الْأَحْوَصُ الْأَشْعَرِيُّ وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ.

وَ مِنْ أَصْحَابِهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَزَّازُ وَ يُعْرَفُ بِالْوَشَّاءِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيُّ الْبَصْرِيُّ وَ عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ الْأَنْبَارِيُّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ النَّهَاوَنْدِيُّ وَ حَمَّادُ بْنُ عُثْمَانَ الْبَابُ وَ سَعْدُ بْنُ سَعْدٍ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَهْوَازِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ الرُّخَّجِيُّ وَ خَلَفٌ الْبَصْرِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ وَ بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ وَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ قَيْسِ بْنِ غَيْلَانَ وَ إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُضَيْنِيُ

قَالَ ابْنُ سِنَانٍ كَانَ الْمَأْمُونُ يَجْلِسُ فِي دِيوَانِ الْمَظَالِمِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ يَقْعُدُ الرِّضَا ع عَلَى يَمِينِهِ فَرُفِعَ إِلَيْهِ أَنَّ صُوفِيّاً مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ سَرَقَ فَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِ فَرَأَى عَلَيْهِ سِيمَاءَ الْخَيْرِ فَقَالَ سَوْءاً لِهَذِهِ الْآثَارِ الْجَمِيلَةِ بِهَذَا الْفِعْلِ الْقَبِيحِ فَقَالَ الرَّجُلُ فَعَلْتُ ذَلِكَ اضْطِرَاراً لَا اخْتِيَاراً وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجانِفٍ لِإِثْمٍ فَلَا إِثْمَ وَ قَدْ مُنِعْتُ مِنَ الْخُمُسِ وَ الْغَنَائِمِ فَقَالَ وَ مَا حَقُّكَ مِنْهَا فَقَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَمَنَعْتَنِي حَقِّي وَ أَنَا مِسْكِينٌ وَ ابْنُ السَّبِيلِ وَ أَنَا مِنْ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ وَ قَدْ مَنَعْتَ كُلَّ سَنَةٍ مِنِّي مِائَتَيْ دِينَارٍ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ص فَقَالَ الْمَأْمُونُ لَا أُعَطِّلُ حَدّاً مِنْ حُدُودِ اللَّهِ وَ حُكْماً مِنْ أَحْكَامِهِ فِي السَّارِقِ مِنْ أَجْلِ أَسَاطِيرِكَ هَذِهِ قَالَ فَابْدَأْ أَوَّلًا بِنَفْسِكَ فَطَهِّرْهَا ثُمَّ طَهِّرْ غَيْرَكَ وَ أَقِمْ حُدُودَ اللَّهِ عَلَيْهَا ثُمَّ عَلَى غَيْرِكَ قَالَ فَالْتَفَتَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَا ع فَقَالَ مَا تَقُولُ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ سَرَقْتَ فَسَرَقَ قَالَ فَغَضِبَ الْمَأْمُونُ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ لَأَقْطَعَنَّكَ قَالَ أَ تَقْطَعُنِي وَ أَنْتَ عَبْدِي فَقَالَ وَيْلَكَ أَيْشٍ تَقُولُ قَالَ أَ لَيْسَ أُمُّكَ اشْتُرِيَتْ مِنْ مَالِ

ص:۳۶۹

الْفَيْءِ وَ لَا تَقْسِمُهَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ عَبْدٌ لِمَنْ فِي الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يُعْتِقُوكَ وَ أَنَا مِنْهُمْ وَ مَا أَعْتَقْتُكَ وَ الْأُخْرَى أَنَّ النَّجِسَ لَا يُطَهِّرُ نَجِساً إِنَّمَا يُطَهِّرُهُ طَاهِرٌ وَ مَنْ فِي جَنْبِهِ حَدٌّ لَا يُقِيمُ الْحُدُودَ عَلَى غَيْرِهِ حَتَّى يَبْدَأَ بِنَفْسِهِ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ فَالْتَفَتَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَا ع فَقَالَ مَا تَقُولُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ ص قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ وَ هِيَ الَّتِي تَبْلُغُ الْجَاهِلَ فَيَعْلَمُهَا بِجَهْلِهِ كَمَا يَعْلَمُهَا الْعَالِمُ بِعِلْمِهِ وَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ قَائِمَتَانِ بِالْحُجَّةِ وَ قَدِ احْتَجَّ الرَّجُلُ قَالَ فَأَمَرَ بِإِطْلَاقِ الرَّجُلِ الصُّوفِيِّ وَ غَضِبَ عَلَى الرِّضَا فِي السِّرِّ

وَ فِي حَدِيثِ الرَّيَّانِ بْنِ شَبِيبٍ أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ الْمَأْمُونُ أَنْ يَأْخُذَ الْبَيْعَةَ لِنَفْسِهِ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَ لِلرِّضَا بِوَلَايَةِ الْعَهْدِ وَ لِلْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ بِالْوِزَارَةِ أَذِنَ لِلنَّاسِ فَدَخَلُوا يُبَايِعُونَ يُصَفِّقُونَ أَيْمَانَهُمْ عَلَى أَيْمَانِهِمْ مِنْ أَعْلَى الْإِبْهَامِ إِلَى الْخِنْصِرِ وَ يَخْرُجُونَ حَتَّى بَايَعَ فَتًى فِي آخِرِ النَّاسِ مِنْ أَوْلَادِ الْأَنْصَارِ فَصَفَّقَ يَمِينَهُ مِنَ الْخِنْصِرِ إِلَى أَعْلَى الْإِبْهَامِ فَتَبَسَّمَ الرِّضَا ع ثُمَّ قَالَ لِلْمَأْمُونِ كُلُّ مَنْ بَايَعَنَا يَفْسَخُ الْبَيْعَةَ مِنْ عَقْدِهَا غَيْرُ هَذَا الْفَتَى فَإِنَّهُ بَايَعَنَا بِعَقْدِهَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ وَ مَا فَسْخُ الْبَيْعَةِ مِنْ عَقْدِهَا قَالَ عَقْدُ الْبَيْعَةِ مِنْ أَعْلَى الْخِنْصِرِ إِلَى أَعْلَى الْإِبْهَامِ وَ فَسْخُهَا مِنْ أَعْلَى الْإِبْهَامِ إِلَى الْخِنْصِرِ فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ بِإِعَادَةِ النَّاسِ إِلَى الْبَيْعَةِ فَقَالُوا كَيْفَ يَسْتَحِقُّ الْبَيْعَةَ وَ الْإِمَامَةَ وَ هُوَ لَا يَعْرِفُ عَقْدَ الْبَيْعَةِ إِنَّ مَنْ عَلِمَ أَوْلَى بِهَذَا مِمَّنْ لَا يَعْلَمُ

صَفْوَانُ قَالَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ الطَّاغِي هَذَا عَلِيٌّ ابْنُهُ قَدْ قَعَدَ وَ ادَّعَى الْأَمْرَ لِنَفْسِهِ فَقَالَ مَا يَكْفِينَا مَا صَنَعْنَا بِأَبِيهِ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَهُمْ جَمِيعاً.

و

فِي إِعْلَامِ الْوَرَى أَنَّهُ قَالَ الْحَسَنُ الطَّيِّبُ لَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى ع دَخَلَ الرِّضَا السُّوقَ وَ اشْتَرَى كَلْباً وَ كَبْشاً وَ دِيكاً فَلَمَّا كَتَبَ صَاحِبُ الْخَبَرِ بِذَلِكَ إِلَى هَارُونَ قَالَ قَدْ أَمِنَّا جَانِبَهُ.

وَ كَتَبَ الزُّبَيْرِيُّ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى قَدْ فَتَحَ بَابَهُ وَ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ هَارُونُ وَا عَجَبَا إِنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى قَدِ اشْتَرَى كَلْباً وَ كَبْشاً وَ دِيكاً وَ يَكْتُبُ فِيهِ بِمَا يَكْتُبُ

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ آبَائِهِ قَالَ لَمَّا بُويِعَ الرِّضَا ع قَلَّ الْمَطَرُ فَقَالُوا هَذَا مِنْ نَكَدِهِ فَسَأَلَهُ الْمَأْمُونُ أَنْ يَسْتَسْقِيَ فَقَبِلَ وَ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص فِي مَنَامِي يَقُولُ يَا بُنَيَّ انْتَظِرْ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ ابْرُزْ إِلَى الصَّحْرَاءِ وَ اسْتَسْقِ فَإِنَّ اللَّهَ يَسْقِيهِمْ وَ أَخْبِرْهُمْ بِمَا يُرِيدُ اللَّهُ وَ هُمْ لَا يَعْلَمُونَ حَالَكَ لِيَزْدَادَ عِلْمُهُمْ بِفَضْلِكَ وَ مَكَانِكَ مِنْ رَبِّكَ فَبَرَزَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ يَا رَبِّ أَنْتَ عَظَّمْتَ حَقَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَتَوَسَّلُوا بِنَا كَمَا أَمَرْتَ وَ أَمَّلُوا فَضْلَكَ وَ رَحْمَتَكَ وَ تَوَقَّعُوا إِحْسَانَكَ وَ نِعْمَتَكَ فَاسْقِهِمْ سُقْيَا نَافِعاً عَامّاً غَيْرَ رَائِثٍ وَ لَا ضَائِرٍ وَ لْيَكُنْ ابْتِدَاءُ مَطَرِهِمْ بَعْدَ انْصِرَافِهِمْ مِنْ مَشْهَدِهِمْ هَذَا إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَ مَقَارِّهِمْ فَرَعَدَتِ السَّمَاءُ وَ بَرَقَتْ وَ هَاجَتِ الرِّيَاحُ فَتَحَرَّكَ النَّاسُ فَنَبَّأَهُمْ أَنَّ هَذَا الْعَارِضَ لِبَلْدَةِ كَذَا إِلَى تَمَامِ عَشْرِ مَرَّاتٍ ثُمَّ بَدَا عَارِضٌ فَقَالَ هَذَا لَكُمْ وَ أَمَرَهُمْ بِالِانْصِرَافِ وَ قَالَ لَمْ تُمْطَرْ عَلَيْكُمْ مَا لَمْ تَبْلُغُوا مَنَازِلَكُمْ وَ نَزَلَ مِنَ الْمِنْبَرِ فَكَانَ كَمَا قَالَ فَقَالُوا هَنِيئاً لِوَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ كَرَامَاتُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا حَضَرَ عِنْدَ الْمَأْمُونِ قَالَ لَهُ حُمَيْدُ بْنُ مِهْرَانَ تَجَاوَزْتَ حَدَّكَ وَ صِلْتَ عَلَى قَوْمِكَ بِنَامُوسِكَ فَإِنْ صَدَقْتَ فَأْمُرْ هَذَيْنِ الْأَسَدَيْنِ الْمُصَوَّرَيْنِ اللَّذَيْنِ عَلَى مَسْنَدِ الْمَأْمُونِ أَنْ يَأْخُذَانِي فَغَضِبَ الرِّضَا ع وَ نَادَى دُونَكُمَا الْفَاجِرَ فَافْتَرِسَاهُ وَ لَا تُبْقِيَا لَهُ عَيْناً وَ لَا أَثَراً فَانْقَلَبَا وَ قَطَّعَاهُ وَ أَكَلَاهُ ثُمَّ اسْتَقْبَلَا الرِّضَا وَ قَالا يَا وَلِيَّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَا ذَا تَأْمُرُنَا أَنْ نَفْعَلَ بِهَذَا قَالَ فَغُشِيَ عَلَيْهِ فَقَالَ امْكُثَا ثُمَّ قَالَ صُبُّوا عَلَيْهِ مَاءَ وَرْدٍ وَ طَيِّبُوهُ فَلَمَّا صُبَّ عَلَيْهِ أَفَاقَهُ فَقَالا أَ تَأْمُرُنَا أَنْ نُلْحِقَهُ بِصَاحِبِهِ فَقَالَ ع لَا لِأَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى فِيَّ تَدْبِيراً هُوَ مُتَمِّمُهُ فَقَالا فَمَا تَأْمُرُنَا قَالَ عُودَا إِلَى مَقَرِّكُمَا كَمَا كُنْتُمَا فَصَارَا صُورَتَيْنِ عَلَى الْمَسْنَدِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانِي شَرَّ حُمَيْدِ بْنِ مِهْرَانَ

مَعْرِفَةِ الرِّجَالِ عَنِ الْكَشِّيِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ لِأَبِي الْحَسَنِ ع إِنَّ أَبِي يَقُولُ بِحَيَاةِ أَبِيكَ وَ أَنَا كَثِيراً مَا أُنَاظِرُهُ فَقَالَ لِي يَوْماً سَلْ صَاحِبَكَ إِنْ كَانَ بِالْمَنْزِلِ الَّذِي

ذَكَرْتَ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ لِي حَتَّى أَصِيرَ إِلَى قَوْمِكُمْ فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ لَهُ قَالَ فَرَفَعَ أَبُو الْحَسَنِ يَدَهُ الْيُمْنَى فَقَالَ اللَّهُمَّ خُذْهُ بِسَمْعِهِ وَ بَصَرِهِ وَ مَجَامِعِ قَلْبِهِ حَتَّى تَرُدَّهُ إِلَى الْحَقِّ فَأَتَى بَرِيدٌ فَأَخْبَرَنِي بِمَا كَانَ فَوَ اللَّهِ مَا لَبِثْتُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى قُلْتُ بِالْحَقِ

وَ فِيهِ أَنَّهُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ كُنْتُ وَاقِفاً فَتَعَلَّقْتُ بِالْمُلْتَزَمِ وَ قُلْتُ اللَّهُمَّ أَرْشِدْنِي إِلَى خَيْرِ الْأَدْيَانِ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنْ آتِيَ الرِّضَا ع فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَوَقَفْتُ بِبَابِهِ وَ قُلْتُ لِلْغُلَامِ قُلْ لِمَوْلَاكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ بِالْبَابِ فَسَمِعْتُ نِدَاءَ ادْخُلْ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُغِيرَةِ فَدَخَلْتُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ قَالَ قَدِ اسْتَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَكَ وَ هَدَاكَ إِلَى دِينِكَ فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ

إِبْرَاهِيمُ بْنُ شُعَيْبٍ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى الرِّضَا ع أَنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا مِنْ آبَائِكَ كَانَ يُخْبِرُنَا بِأَشْيَاءَ فِيهَا بَرَاهِينُ قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ تُخْبِرَنِي بِاسْمِي وَ اسْمِ أَبِي وَ وُلْدِي فَجَاءَ جَوَابُهُ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّ مِنْ آبَائِكَ شُعَيْباً وَ صَالِحاً وَ مِنْ أَبْنَائِكَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ فُلَانَةَ وَ فُلَانَةَ وَ زَادَ اسْماً لَا نَعْرِفُهُ فَقَالَ النَّاسُ إِنَّهُ اسْمُ حِنْثٍ أَنْبَأَكَ

يَاسِرٌ الْخَادِمُ وَ رَيَّانُ بْنُ الصَّلْتِ أَنَّ الْمَأْمُونَ بَعَثَ إِلَى الرِّضَا ع بِالرُّكُوبِ إِلَى الْعِيدِ وَ الصَّلَاةِ بِالنَّاسِ وَ الْخُطْبَةِ بِهِمْ وَ ذَلِكَ بِمَرْوَ فَقَالَ الرِّضَا ع قَدْ عَلِمْتَ مَا كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ مِنَ الشَّرَائِطِ فِي دُخُولِ الْأَمْرِ فَأَعْفِنِي مِنَ الصَّلَاةِ بِالنَّاسِ فَأَلَحَّ عَلَيْهِ فَقَالَ إِنْ أَعْفَيْتَنِي فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ وَ إِنْ لَمْ تُعْفِنِي خَرَجْتُ كَمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ اخْرُجْ كَمَا شِئْتَ وَ أَمَرَ أَنْ يُبَكِّرُوا إِلَى بَابِهِ فَوَقَفَ النَّاسُ وَ الْجُنُودُ فِي الْمَوَاضِعِ يَنْتَظِرُونَهُ فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ اغْتَسَلَ أَبُو الْحَسَنِ وَ لَبِسَ ثِيَاباً بِيضاً مِنْ

قُطْنٍ وَ تَطَيَّبَ طِيباً وَ أَخَذَ بِيَدِهِ عُكَّازَهُ وَ هُوَ حَافٍ قَدْ شَمَّرَ سَرَاوِيلَهُ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ فَمَشَى قَلِيلًا وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ كَبَّرَ فَلَمَّا رَآهُ الْقُوَّادُ هَكَذَا تَزَيَّوْا بِزِيِّهِ فَخُيِّلَ إِلَيْنَا أَنَّ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ تُجَاوِبُهُ وَ تَزَعْزَعَتْ مَرْوُ بِالْبُكَاءِ لَمَّا رَأَوْهُ وَ سَمِعُوا تَكْبِيرَهُ فَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ

ص:۳۷۲

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ بَلَغَ الرِّضَا افْتُتِنَ بِهِ النَّاسُ وَ خِفْنَا كُلُّنَا عَلَى دِمَائِنَا فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ قَدْ كَلَّفْنَاكَ شَطَطاً وَ لَسْنَا نُرِيدُ أَنْ يَلْحَقَكَ أَذًى فَارْجِعْ وَ لْيُصَلِّ بِالنَّاسِ مَنْ كَانَ يُصَلِّي بِهِمْ عَلَى رَسْمِهِ وَ كَانَ قَدْ بَلَغَ مَسْجِدَ خركاه تراشان فَدَخَلَ فِيهِ وَ صَلَّى تَحْتَ عَبَايَةٍ فِيهِ ثُمَّ لَبِسَ الْمَوْزَجَ وَ رَكِبَ وَ انْصَرَفَ فَاخْتَلَفَ أَمْرُ النَّاسِ وَ لَمْ يَنْضَمَّ فِي صَلَاتِهِمْ

و قال البحرى

ذكروا بطلعتک النبى فهللوا — لما طلعت من الصفوف و كبروا

حتى انتهيت إلى المصلى لابسا — نور الهدى يبدو عليک فيظهر

و مشيت مشية خاشع متواضع — لله لا يزهى و لا يتكبر

و لو أن مشتاقا تكلف غير ما — فى وسعه لمشى إليک المنبر

وَ أَنْشَأَ الرِّضَا ع

إِذَا كَانَ مِنْ دُونِي بُلِيتُ بِجَهْلِهِ — أَبَيْتُ لِنَفْسِي أَنْ أُقَابِلَ بِالْجَهْلِ

وَ إِنْ كَانَ مِثْلِي فِي مَحَلِّي مِنَ النُّهَى — أَخَذْتُ بِحِلْمِي كَيْ أَجِلَّ عَنِ الْمِثْلِ

وَ إِنْ كُنْتُ أَدْنَى مِنْهُ فِي الْفَضْلِ وَ الْحِجَى — عَرَفْتُ لَهُ حَقَّ التَّقَدُّمِ وَ الْفَضْلِ

وَ لَهُ ع

وَ ذِي غَيْلَةٍ سَالَمْتُهُ فَقَهَرْتُهُ — فَأَوْقَرْتُهُ مِنِّي بِعَفْوِ التَّحَمُّلِ

وَ لَمْ أَرَ لِلْأَشْيَاءِ أَسْرَعَ مَهْلِكًا — لِغَمْرٍ قَدِيمٍ مِنْ وِدَادٍ مُعَجَّلٍ

[رُمَّانٍ مَفْرُوكٍ فَأَمَّا الْعِنَبُ فَإِنَّهُ يَغْمِسُ بِالسِّلْكِ فِي السَّمِّ وَ يَجْذِبُهُ بِالْخَيْطِ فِي الْعِنَبِ

ص:۳۷۳

لِيَخْفَى وَ أَمَّا الرُّمَّانُ فَإِنَّهُ يَطْرَحُ السُّمَّ فِي كَفِّ غِلْمَتِهِ وَ يَفْرُكُ الرُّمَّانَ بِيَدِهِ لِيُلَطِّخَ حَبَّهُ فِي ذَلِكَ وَ أَنَّهُ سَيَدْعُونِي فِي يَوْمِي هَذَا الْمُقْبِلِ وَ يُقَرِّبُ إِلَيَّ الرُّمَّانَ وَ الْعِنَبَ وَ يَسْأَلُنِي أَكْلَهُمَا فَآكُلُهُمَا ثُمَّ يُنْفِذُ الْحُكْمَ وَ يُحْضِرُ الْقُضَاةَ فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَسَيَقُولُ الْمَأْمُونُ أَنَا أَغْسِلُهُ بِيَدِي فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ فَقُلْ لَهُ عَنِّي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ إِنَّهُ قَالَ لِي قُلْ لَهُ لَا تَتَعَرَّضْ لِغَسْلِي وَ لَا لِتَكْفِينِي وَ لَا لِدَفْنِي فَإِنَّهُ إِنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَاجَلَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَا أُخِّرَ عَنْهُ وَ حَلَّ بِهِ الْيَوْمَ مَا يَحْذَرُ فَإِنَّهُ سَيَنْتَهِي قَالَ قُلْتُ نَعَمْ يَا سَيِّدِي ثُمَّ قَالَ لِي فَإِذَا خَلَّى بَيْنَكَ وَ بَيْنَ غُسْلِي فَسَيَجْلِسُ فِي عُلْوٍ مِنْ أَبْنِيَتِهِ هَذِهِ مُشْرِفاً عَلَى مَوْضِعِ غُسْلِي لِيَنْظُرَ فَلَا تَعَرَّضْ يَا هَرْثَمَةُ لِشَيْءٍ مِنْ غُسْلِي حَتَّى تَرَى فُسْطَاطاً قَدْ ضُرِبَ فِي جَانِبِ الدَّارِ أَبْيَضَ فَإِذَا رَأَيْتَ ذَلِكَ فَاحْمِلْنِي فِي أَثْوَابِيَ الَّتِي أَنَا فِيهَا وَ ضَعْنِي مِنْ وَرَاءِ الْفُسْطَاطِ وَ تَرَانِي فِيهَا فَإِنَّهُ سَيُشْرِفُ عَلَيْكَ وَ يَقُولُ لَكَ يَا هَرْثَمَةُ أَ لَيْسَ زَعَمْتُمْ أَنَّ الْإِمَامَ لَا يَغْسِلُهُ إِلَّا إِمَامٌ مِثْلُهُ فَمَنْ يَغْسِلُ أَبَا الْحَسَنِ وَ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ بِالْمَدِينَةِ مِنْ بِلَادِ الْحِجَازِ وَ نَحْنُ بِطُوسَ فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ فَأَجِبْهُ وَ قُلْ لَهُ مَا يَغْسِلُهُ أَحَدٌ غَيْرُ مَنْ ذَكَرْتُهُ فَإِذَا ارْتَفَعَ الْفُسْطَاطُ فَسَوْفَ تَرَانِي مُدْرَجاً فِي أَكْفَانِي فَضَعْنِي عَلَى نَعْشِي وَ احْمِلْنِي فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَحْفِرَ قَبْرِي فَإِنَّهُ سَيَجْعَلُ قَبْرَ أَبِيهِ هَارُونَ الرَّشِيدِ قِبْلَةً لِقَبْرِي وَ لَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَ اللَّهِ أَبَداً فَإِذَا ضَرَبُوا الْمَعَاوِلَ نَبَتْ مِنَ الْأَرْضِ وَ لَا يَنْحَفِرُ لَهُمْ مِنْهَا وَ لَا كَقُلَامَةِ الظُّفُرِ فَإِذَا اجْتَهَدُوا فِي ذَلِكَ وَ صَعُبَ عَلَيْهِمْ فَقُلْ لَهُ عَنِّي إِنِّي أَمَرْتُكَ أَنْ تَضْرِبَ مِعْوَلًا وَاحِداً فِي قِبْلَةِ قَبْرِ أَبِيهِ هَارُونَ فَإِذَا ضَرَبْتَ نَفَذَ فِي الْأَرْضِ إِلَى قَبْرٍ مَحْفُورٍ وَ ضَرِيحٍ قَائِمٍ فَإِذَا انْفَرَجَ ذَلِكَ الْقَبْرُ فَلَا تُنْزِلْنِي فِيهِ حَتَّى يَفُورَ مِنْ ضَرِيحِهِ مَاءٌ أَبْيَضُ فَيَمْتَلِئُ بِهِ ذَلِكَ الْقَبْرُ حَتَّى يَصِيرَ الْمَاءُ مَعَ وَجْهِ الْقَبْرِ ثُمَّ يَضْطَرِبَ فِيهِ حُوتٌ بِطُولِهِ فَإِذَا اضْطَرَبَتْ فَلَا تُنْزِلْنِي فِي الْقَبْرِ حَتَّى إِذَا غَابَ الْحُوتُ وَ غَارَ الْمَاءُ فَأَنْزِلْنِي فِي ذَلِكَ الْقَبْرِ وَ أَلْحِدْنِي فِي ذَلِكَ الضَّرِيحِ وَ لَا تَتْرُكْهُمْ يَأْتُوا بِتُرَابٍ يُلْقُونَهُ عَلَيَّ فَإِنَّ الْقَبْرَ يَنْطَبِقُ مِنْ نَفْسِهِ وَ يَمْتَلِئُ فَكَانَ كَمَا قَالَ ع قَالَ فَلَمَّا انْصَرَفَ فَأَخْلَى مَجْلِسَهُ ثُمَّ قَالَ لِي وَ اللَّهِ لَتَصْدُقُنِّي يَا هَرْثَمَةُ مَا أَسَرَّ إِلَيْكَ قُلْتُ خَبَرَ الْعِنَبِ وَ الرُّمَّانِ قَالَ فَأَقْبَلَ يَتَلَوَّنُ أَلْوَاناً وَ يَقُولُ فِي غَشْيَتِهِ وَيْلٌ لِلْمَأْمُونِ مِنْ فَاطِمَةَ وَيْلٌ لِلْمَأْمُونِ مِنَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَيْلٌ لِلْمَأْمُونِ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَيْلٌ لِلْمَأْمُونِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَيْلٌ لِلْمَأْمُونِ مِنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى وَيْلٌ لِلْمَأْمُونِ مِنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ هَذَا وَ اللَّهِ الْخُسْرَانُ حَقّاً ثُمَّ أَخَذَ عَلَيَّ الْعَهْدَ أَنْ لَا أُفْشِيَهُ إِلَى أَحَدٍ فَلَمَّا وَلَّيْتُ عَنْهُ

ص:۳۷۴

صَفَّقَ بِيَدِهِ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ

و فی الإرشاد فی خبر أن المأمون أمر عبد الله بن بشیر أن یطول أظفاره و أخرج إلیه شیئا کالتمر و قال اعجن هذا بیدک جمیعا ثم أمر للرضا ع بالرمان و أمر ابن بشیر أن یعصره بیده ففعل و سقاه المأمون للرضا ع بیده

وَ قَالَ أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُ دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا ع وَ قَدْ خَرَجَ الْمَأْمُونُ مِنْ عِنْدِهِ فَقَالَ يَا أَبَا الصَّلْتِ قَدْ فَعَلُوهَا وَ جَعَلَ يُوَحِّدُ اللَّهَ وَ يُمَجِّدُهُ

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمِ أَنَّهُ كَانَ الرِّضَا ع يُعْجِبُهُ الْعِنَبُ فَأُخِذَ لَهُ شَيْءٌ مِنْهُ فَجَعَلَ فِي مَوْضِعِ أَقْمَاعِهِ الْإِبَرَ الْمَسْمُومَةَ أَيَّاماً ثُمَّ نَزَعَ مِنْهُ وَ جِيءَ بِهِ فَأَكَلَ مِنْهُ وَ مَاتَ.

السوسی

بأرض طوس نائی الأوطان إذ غره المأمون بالأمانی

حين سقاه السم فى الرمان.-

وَ فِي رَوْضَةِ الْوَاعِظِينَ عَنِ النَّيْسَابُورِيِّ رُوِيَ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ فِي خَبَرٍ أَنَّهُ قَالَ- بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيِ الرِّضَا ع إِذْ قَالَ لِي يَا أَبَا الصَّلْتِ ادْخُلْ إِلَى هَذِهِ الْقُبَّةِ الَّتِي فِيهَا قَبْرُ هَارُونَ وَ ائْتِنِي بِتُرَابٍ مِنْ أَرْبَعِ جَوَانِبِهَا قَالَ فَأَتَيْتُ بِهِ فَأَخَذَهُ وَ شَمَّهُ ثُمَّ رَمَى بِهِ ثُمَّ قَالَ سَيُحْفَرُ لِي هَاهُنَا قَبْرٌ ثُمَّ أُوصَى بِمَا أَوْصَى وَ جَلَسَ فِي مِحْرَابِهِ يَنْتَظِرُ إِذْ دَعَاهُ الْمَأْمُونُ فَلَمَّا أَتَاهُ وَثَبَ إِلَيْهِ وَ عَانَقَهُ وَ قَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ أَجْلَسَهُ مَعَهُ وَ نَاوَلَهُ عُنْقُودَ عِنَبٍ كَانَ بِيَدَيْهِ قَدْ أَكَلَ بَعْضَهُ وَ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ عِنَباً أَحْسَنَ مِنْ هَذَا فَقَالَ الرِّضَا رُبَّمَا كَانَ عِنَباً حَسَناً فَيَكُونُ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُ كُلْ مِنْهُ فَقَالَ تُعْفِينِي مِنْهُ قَالَ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ مَا يَمْنَعُكَ مِنْهُ لَعَلَّكَ تَتَّهِمُنَا بِشَيْءٍ فَتَنَاوَلَ الْعُنْقُودَ فَأَكَلَ مِنْهُ ثَلَاثَ حَبَّاتٍ ثُمَّ رَمَى بِهِ وَ قَامَ فَقَالَ إِلَى أَيْنَ قَالَ إِلَى حَيْثُ وَجَّهْتَنِي وَ خَرَجَ حَتَّى دَخَلَ الدَّارَ وَ أَمَرَ أَنْ يُغْلَقَ الْبَابُ وَ نَامَ عَلَى فِرَاشِهِ فَمَكَثْتُ وَاقِفاً فِي صَحْنِ الدَّارِ مَهْمُوماً مَحْزُوناً إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ شَابٌّ حَسَنُ الْوَجْهِ قَطَطُ الشَّعْرِ أَشْبَهُ النَّاسِ بِالرِّضَا فَقُلْتُ لَهُ مِنْ أَيْنَ دَخَلْتَ وَ الْبَابُ مُغْلَقٌ قَالَ الَّذِي جَاءَ بِي مِنَ الْمَدِينَةِ فِي هَذَا الْوَقْتِ أَدْخَلَنِي

ص:۳۷۵

الدَّارَ فَقُلْتُ وَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْكَ يَا أَبَا الصَّلْتِ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ مَضَى نَحْوَ أَبِيهِ فَدَخَلَ وَ أَمَرَنِي بِالدُّخُولِ مَعَهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الرِّضَا وَثَبَ إِلَيْهِ فَعَانَقَهُ وَ ضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَ قَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ سَحَبَهُ سَحْباً فِي فِرَاشِهِ وَ أَكَبَّ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ يَمِينَهُ وَ يَسَارَهُ وَ جَعَلَ يُكَلِّمُهُ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ وَ رَأَيْتُ عَلَى شَفَتَيِ الرِّضَا زَبَداً أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ وَ أَبُو جَعْفَرٍ يَلْحَسُهُ بِلِسَانِهِ ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ بَيْنَ ثَوْبَيْهِ وَ صَدْرِهِ وَ اسْتَخْرَجَ مِنْهُ شَيْئاً شَبِيهاً بِالْعُصْفُورِ فَابْتَلَعَهُ وَ مَضَى الرِّضَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ قُمْ يَا أَبَا الصَّلْتِ فَائْتِنِي بِالْمُغْتَسَلِ وَ الْمَاءِ مِنَ الْخِزَانَةِ فَقُلْتُ مَا فِي الْخِزَانَةِ مُغْتَسَلٌ وَ لَا مَاءٌ فَقَالَ ائْتِ بِمَا آمُرُكَ بِهِ فَأَتَيْتُ بِهِمَا وَ شَمَّرْتُ ثِيَابِي لِأُغَسِّلَهُ مَعَهُ فَقَالَ تَنَحَّ فَإِنَّ لِي مَنْ يُعِينُنِي غَيْرُكَ فَغَسَّلَهُ ثُمَّ قَالَ ادْخُلِ الْخِزَانَةَ فَأَخْرِجِ السَّفَطَ الَّذِي فِيهِ كَفَنُهُ وَ حَنُوطُهُ ثُمَّ أَمَرَنِي بِالتَّابُوتِ مِنَ الْخِزَانَةِ فَأَتَيْتُهُ بِهِ وَ لَمْ أَرَ ذَلِكَ فِي الْخِزَانَةِ قَطُّ فَوَضَعَهُ فِي التَّابُوتِ وَ صَلَّى عَلَيْهِ رَكْعَتَيْنِ لَمْ يَفْرُغْ مِنْهُمَا حَتَّى عَلَا التَّابُوتُ وَ مَضَى فَقُلْتُ فَإِنَّ الْمَأْمُونَ يُطَالِبُنِي بِهِ فَقَالَ اسْكُتْ فَإِنَّهُ سَيَعُودُ يَا أَبَا الصَّلْتِ مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمُوتُ بِالْمَشْرِقِ وَ يَمُوتُ وَصِيُّهُ بِالْمَغْرِبِ إِلَّا جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَ أَرْوَاحِهِمَا وَ أَجْسَادِهِمَا فَمَا تَمَّ الْحَدِيثُ حَتَّى انْشَقَّ السَّقْفُ وَ نَزَلَ التَّابُوتُ فَاسْتَخْرَجَ مِنَ التَّابُوتِ وَ وَضَعَهُ عَلَى فِرَاشِهِ كَأَنَّهُ لَمْ يُغَسَّلْ وَ لَمْ يُكَفَّنْ قَالَ يَا أَبَا الصَّلْتِ قُمْ فَافْتَحِ الْبَابَ لِلْمَأْمُونِ فَفَتَحْتُ لِلْمَأْمُونِ وَ الْغِلْمَانُ بِالْبَابِ فَدَخَلَ بَاكِياً قَدْ شَقَّ جَيْبَهُ وَ لَطَمَ رَأْسَهُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا سَيِّدَاهْ فُجِّعْتُ بِكَ يَا سَيِّدِي وَ أَمَرَ بِتَجْهِيزِهِ وَ حَفْرِ قَبْرِهِ فَحَفَرُوا الْمَوْضِعَ فَبَدَا نَدَاوَةٌ فَنَبَعَ الْمَاءُ حَتَّى امْتَلَأَ اللَّحْدُ وَ بَدَا فِيهِ حِيتَانٌ صِغَارٌ فَفَتَتُّ لَهَا الْخُبْزَ الَّذِي كَانَ أَعْطَانِيهِ الرِّضَا ع لَهَا فَالْتَقَطُوا فَإِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ خَرَجَتْ مِنْهُ حُوتَةٌ كَبِيرَةٌ فَالْتَقَطَتِ الْحِيتَانَ الصِّغَارَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِيهَا شَيْءٌ ثُمَّ غَابَتْ فَوَضَعْتُ يَدَيَّ عَلَى الْمَاءِ وَ تَكَلَّمْتُ بِكَلَامٍ عَلَّمَنِيهِ الرِّضَا ع فَنَضَبَ الْمَاءُ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لَمْ يَزَلِ الرِّضَا يُرِينَا عَجَائِبَهُ فِي حَيَاتِهِ حَتَّى أَرَانَاهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ فَقَالَ لَهُ وَزِيرٌ كَانَ مَعَهُ أَ تَدْرِي مَا أَخْبَرَكَ بِهِ الرِّضَا أَنَّهُ أَخْبَرَكَ أَنَّ مُلْكَكُمْ بَنِي الْعَبَّاسِ مَعَ كَثْرَتِكُمْ مِثْلُ هَذِهِ الْحِيتَانِ إِذَا فَنِيَتْ آجَالُكُمْ وَ انْقَطَعَتْ آثَارُكُمْ وَ ذَهَبَتْ دَوْلَتُكُمْ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ رَجُلًا مِنَّا فَأَفْنَاكُمْ عَنْ آخِرِكُمْ قَالَ صَدَقْتَ

ص:۳۷۶

ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا الصَّلْتِ عَلِّمْنِي الْكَلَامَ قُلْتُ وَ اللَّهِ نَسِيتُ الْكَلَامَ مِنْ سَاعَتِي وَ قَدْ كُنْتُ صَدَقْتُ فَأَمَرَ بِحَبْسِي وَ دُفِنَ الرِّضَا ع فَلَمَّا أَضَاقَ عَلَيَّ الْحَبْسُ وَ سَهِرْتُ اللَّيَالِيَ دَعَوْتُ اللَّهَ بِدُعَاءٍ ذَكَرْتُ فِيهِ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُفَرِّجَ عَنِّي فَمَا اسْتَتَمَّ الدُّعَاءُ حَتَّى دَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَقَالَ يَا أَبَا الصَّلْتِ ضَاقَ صَدْرُكَ قُمْ فَاخْرُجْ ثُمَّ ضَرَبَ يَدَهُ إِلَى الْقُيُودِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيَّ فَفَكَّهَا وَ أَخَذَ بِيَدَيَّ وَ أَخْرَجَنِي مِنَ الدَّارِ وَ الْحَرَسَةُ يَرَوْنَنِي فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُكَلِّمُونِي وَ خَرَجْتُ مِنْ بَابِ الدَّارِ ثُمَّ قَالَ امْضِ فِي وَدَائِعِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَنْ يَصِلَ يَدُهُ إِلَيْكَ أَبَداً.

أبو فراس

باءوا بقتل الرضا من بعد بيعته — و أبصروا بعضهم من رشدهم و عموا

عصابة شقيت من بعد ما سعدوا — و معشر هلكوا من بعد ما سلموا

لا بيعة ردعتهم عن دمائهم — و لا يمين و لا قربى و لا رحم.-

و أكثر دعبل مراثيه ع منها

يا حسرة تتردد — و عبرة ليس تنفد

على على بن موسى — بن جعفر بن محمد.

و منها

يا نكبة جاءت من الشرق — لم تترك منى و لم تبق

موت على بن موسى الرضا — من سخط الله على الخلق

و امسح الإسلام مستعبرا — لثلمة باينة الرتق

سقى الغريب المبتنى قبره — بأرض طوس سبل الودق

أصبح عينى مانعا للكرى — و أولع الأحشاء بالخفق.-

و منها

ألا ما لعين بالدموع استهلت — و لو نفدت ماء الشئون لقلت

على من بكته الأرض و استرجعت له — رءوس الجبال الشامخات و ذلت

و قد أعولت تبكى السماء لفقده و أنجمها ناحت عليه و كلت

فنحن عليه اليوم أجدر بالبكا لمرزئة عزت لدينا و جلت

رزينا رضا الله سبط نبينا فأخلفت الدنيا له و تولت

و ما خير دنيا بعد آل محمد ألا لا نباليها إذا ما اضمحلت

تجلت مصيبات الزمان و لا أرى مصيبتنا بالمصطفين تجلت.-

و منها

ألا أيها القبر الغريب محله بطوس عليک الساريات هتون

شككت فما أدرى أ مسقى شربة فأبكيک أم ريب الردى فيهون

أيا عجبا منهم يسمونک الرضا و يلقاک منهم كلحة و غضون.-

و منها

و قد كنا نؤمل أن سيحيا إمام هدى له رأى طريف

ترى سكناته فيقول عنهم و تحت سكونه رأى ثقيف

له سمحاء تغدو كل يوم بنائله و سارية تطوف

فأهدى ريحه قدر المنايا و قد كانت له ريح عصوف

أقام بطوس تلحقه المنايا مزار دونه نأى قذوف

باب إمامة أبى جعفر محمد بن على التقى ع

فصل فى المقدمات

الحمد لله الملک الشكور القادر الغفور الذى بيده مفاتيح الأمور عالم السر و النجوى و كاشف الضر و البلوى أهل المغفرة و التقوى له الحمد فى الآخرة و الأولى وَ لَهُ الْحُكْمُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ له العزة و الجلال و القدرة و الكمال و الإنعام و الإفضال و هو الْكَبِيرُ الْمُتَعالِ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ له الحجة القاهرة و النعمة الزاهرة

و الآلاء المتظاهرة يرزق من فى السماء و الأرض أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ إِلَيْهِ و ينطق الكتاب بالحق لديه وَ هُوَ يُجيرُ وَ لا يُجارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يظهر بصنعه شرائف صفاته وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ و يحشر الخلق لميقاته وَ يُرِيكُمْ آياتِهِ فَأَيَّ آياتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ وَ جَعَلَ السَّماءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً و بناء مصنوعا و ممسكا بلا عمد ممنوعا و هم عن آياته معرضون بسط الأرض فأخرج نباتها و أسكنها أحياءها و أمواتها فيها تحيون و فيها تموتون و منها تخرجون بعث المصطفى داعيا إلى جناته خالصا فى إسلامه و إيمانه وَ يُبَيِّنُ آياتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ نصب عليا إماما إزاحة للعلة و تأكيدا للأدلة و إظهارا للملة لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ و اختار أولاده أوصياء خلفاء كما قال تعالى وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ

الصَّادِقُ ع فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ النَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ وَ الْعَلَامَاتُ الْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ

أَبُو الْوَرْدِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ قَالَ هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ

أَبُو جَعْفَرٍ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِهِ بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّهُمُ الْأَئِمَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ

زَيْدُ بْنُ عَلِيٍ فِي قَوْلِهِ وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا قَالَ نَحْنُ هُمْ

الْبَاقِرُ ع فِي قَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ إِلَى قَوْلِهِ راجِعُونَ نَزَلَ فِي عَلِيٍّ ثُمَّ جَرَتْ فِي الْمُؤْمِنِينَ وَ شِيعَتِهِ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا

مَالِكٌ الْجُهَنِيُ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ أَنْ يَكُونَ إِماماً مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ يُنْذِرُ بِالْقُرْآنِ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص

مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع فِي قَوْلِهِ وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً قَالَ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ ع

حَنَانُ بْنُ سَالِمٍ الْحَنَّاطُ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ قَوْلِهِ فَأَخْرَجْنا مَنْ كانَ فِيها مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع آلُ مُحَمَّدٍ لَمْ يَبْقَ فِيهَا غَيْرُهُمْ

سَلَّامُ بْنُ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ فِي قَوْلِهِ قُلْ هذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي قَالَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَوْصِيَاءُ مِنْ بَعْدِهِمَا

أَبُو جَعْفَرِ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ

بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع.

اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَ كُنْيَتُهُ أَبُو جَعْفَرٍ وَ الْخَاصُّ أَبُو عَلِيٍّ.

وَ أَلْقَابُهُ الْمُخْتَارُ وَ الْمَرْضِيُّ وَ الْمُتَوَكِّلُ- وَ الْمُتَّقِي وَ الزَّكِيُّ وَ التَّقِيُّ وَ الْمُنْتَجَبُ وَ الْمُرْتَضَى وَ الْقَانِعُ وَ الْجَوَادُ وَ الْعَالِمُ الرَّبَّانِيُّ ظَاهِرُ الْمَعَانِي قَلِيلُ التَّوَانِي الْمَعْرُوفُ بِأَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي الْمُنْتَجَبُ الْمُرْتَضَى الْمُتَوَشِّحُ بِالرِّضَا الْمُسْتَسْلِمُ لِلْقَضَا لَهُ مِنَ اللَّهِ أَكْثَرُ الرِّضَا ابْنُ الرِّضَا تَوَارَثَ الشَّرَفَ كَابِراً عَنْ كَابِرٍ وَ شَهِدَ لَهُ بِذَا الصَوَامِعُ اسْتَسْقَى عُرُوقُهُ مِنْ مَنْبَعِ النُّبُوَّةِ وَ رَضَعَتْ شَجَرَتُهُ ثَدْيَ الرِّسَالَةِ وَ تَهَدَّلَتْ أَغْصَانُهُ ثَمَرَ الْإِمَامَةِ.

وَ حِسَابُ الْجُمَّلِ وَ حِسَابُ الْهِنْدِ وَ طَبَقَاتُ الْأُسْطُرْلَابِ تِسْعَةٌ تِسْعَةٌ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ تَاسِعُ الْأَئِمَّةِ.

وَ لَنَا

فَدَيْتُ إِمَامِي أَبَا جَعْفَرٍ جَوَاداً يُلَقَّبُ بِالتَّاسِعِ.-

وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوَادُ مِيزَانُهُ فِي الْحِسَابِ إِمَامٌ عَادِلٌ زَاهِدٌ وَفِيٌّ لِاتِّفَاقِهِمَا فِي ثَلَاثِمِائَةٍ- وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ التَّاسِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ يُقَالُ لِلنِّصْفِ مِنْهُ.

وَ قَالَ ابْنُ عَيَّاشٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِعَشْرٍ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ خَمْسٍ و تِسْعِينَ وَ مَائَةٍ.

وَ قُبِضَ بِبَغْدَادَ مَسْمُوماً فِي آخِرِ ذِي الْقَعْدَةِ وَ قِيلَ يَوْمَ السَّبْتِ لِسِتٍّ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ عِشْرِينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ دُفِنَ فِي مَقَابِرِ قُرَيْشٍ إِلَى جَنْبِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع وَ عُمُرُهُ خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ سَنَةً قَالُوا وَ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَ اثْنَانِ وَ عِشْرُونَ يَوْماً وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ تُدْعَى دُرَّةَ وَ كَانَتْ مِرِّيسِيَّةً ثُمَّ سَمَّاهَا الرِّضَا ع خَيْزُرَانَ وَ كَانَتْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مَارِيَةَ الْقِبْطِيَّةِ وَ يُقَالُ إِنَّهَا سَبِيكَةُ وَ كَانَتْ نُوبِيَّةً وَ يُقَالُ رَيْحَانَةُ وَ تُكَنَّى أُمَّ الْحَسَنِ.

وَ مُدَّةُ وَلَايَتِهِ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ يُقَالُ أَقَامَ مَعَ أَبِيهِ سَبْعَ سِنِينَ وَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ يَوْمَيْنِ وَ بَعْدَهُ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً إِلَّا عِشْرِينَ يَوْماً.

فَكَانَ فِي سِنِي إِمَامَتِهِ بَقِيَّةُ مُلْكِ الْمَأْمُونِ ثُمَّ مُلْكُ الْمُعْتَصِمِ وَ الْوَاثِقِ وَ فِي مُلْكِ الْوَاثِقِ اسْتُشْهِدَ.

ص: ٣٨٠

قَالَ ابْنُ بَابَوَيْهِ سَمَّ الْمُعْتَصِمُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع وَ أَوْلَادُهُ عَلِيٌّ الْإِمَامُ وَ مُوسَى وَ حَكِيمَةُ وَ خَدِيجَةُ وَ أُمُّ كُلْثُومٍ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَارِثِيُّ خَلَّفَ فَاطِمَةَ وَ أُمَامَةَ فَقَطْ وَ قَدْ كَانَ زَوَّجَهُ الْمَأْمُونُ ابْنَتَهُ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْهَا وَلَدٌ.

وَ سَبَبُ وُرُودِهِ بَغْدَادَ إِشْخَاصُ الْمُعْتَصِمِ لَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ فَوَرَدَ بَغْدَادَ لِلَيْلَتَيْنِ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ عِشْرِينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ أَقَامَ بِهَا حَتَّى تُوُفِّيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ.

وَ الدَّلِيلُ عَلَى إِمَامَتِهِ اعْتِبَارُ الْقَطْعِ عَلَى الْعِصْمَةِ وَ وُجُوبُ كَوْنِهِ أَعْلَمَ الْخَلْقِ بِالشَّرِيعَةِ وَ اعْتِبَارُ الْقَوْلِ بِإِمَامَةِ الِاثْنَيْ عَشَرَ وَ تَوَاتُرُ الشِّيعَةِ وَ أَمَّا قَوْلُ الْكَيْسَانِيَّةِ وَ الْفَطَحِيَّةِ وَ غَيْرِهِمْ فَكُلُّهُمْ قَدِ انْقَرَضُوا وَ لَوْ كَانُوا مُحِقِّينَ لَمَا جَازَ انْقِرَاضُهُمْ لِأَنَّ الْحَقَّ لَا يَجُوزُ أَنْ يَخْرُجَ عَنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ.

وَ قَدْ ثَبَتَ بِقَوْلِ الثِّقَاتِ إِشَارَةُ أَبِيهِ إِلَيْهِ مِنْهُمْ عَمُّهُ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ الصَّادِقُ وَ صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى وَ مُعَمَّرُ بْنُ خَلَّادٍ وَ ابْنُ أَبِي نَصْرٍ الْبَزَنْطِيُّ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ يَسَارٍ وَ الْحَسَنُ بْنُ جَهْمٍ وَ أَبُو يَحْيَى الصَّنْعَانِيُّ وَ يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الزَّيَّاتُ.

وَ كَانَ بَابُهُ عُثْمَانَ بْنَ سَعِيدٍ السَّمَّانَ.

وَ مِنْ ثِقَاتِهِ أَيُّوبُ بْنُ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ الْكُوفِيُّ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ الْأَحْوَلُ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ الْحَسَنِ وَ الْمُخْتَارُ بْنُ زِيَادٍ الْعَبْدِيُّ الْبَصْرِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ الْكُوفِيُّ.

وَ مِنْ أَصْحَابِهِ شَاذَانُ بْنُ الْخَلِيلِ النَّيْسَابُورِيُّ وَ نُوحُ بْنُ شُعَيْبٍ الْبَغْدَادِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَحْمُودِيُّ وَ أَبُو يَحْيَى الْجُرْجَانِيُّ وَ أَبُو الْقَاسِمِ إِدْرِيسُ الْقُمِّيُّ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ وَ إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّيْسَابُورِيُّ وَ أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَرَاغِيُّ وَ أَبُو عَلِيِّ بْنُ بِلَالٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُضَيْنِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ الْبَصْرِيُّ.

رَيَّانُ بْنُ شَبِيبٍ وَ يَحْيَى الزَّيَّاتُ وَ غَيْرُهُمَا- أَنَّ الْمَأْمُونَ قَدْ شَغَفَ بِأَبِي جَعْفَرٍ ع لَمَّا رَأَى مِنْ فَضْلِهِ مَعَ صِغَرِ سِنِّهِ فَعَزَمَ أَنْ يُزَوِّجَهُ بِابْنَتِهِ أُمِّ الْفَضْلِ فَغَلُظَ ذَلِكَ عَلَى الْعَبَّاسِيِّينَ فَاجْتَمَعُوا عِنْدَهُ وَ قَالُوا نَنْشُدُكَ اللَّهَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تُقِيمَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي قَدْ

عَزَمْتَ فَتُخْرِجَ بِهِ عَنَانَ أَمْرٍ قَدْ مَلَّكَنَاهُ اللَّهُ وَ تَنْزِعَ مِنَّا عِزّاً قَدْ أَلْبَسَنَاهُ اللَّهُ وَ قَدْ عَرَفْتَ مَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ قَدِيماً وَ حَدِيثاً وَ مَا كَانَ عَلَيْهِ الْخُلَفَاءُ مِنَ التَّصْغِيرِ بِهِمْ وَ قَدْ كُنَّا فِي وَهْلَةٍ مِنْ عَمَلِكَ مَعَ الرِّضَا حَتَّى إِنَّهُ مَاتَ فَأَجَابَهُمُ الْمَأْمُونُ لِكُلِّ كَلِمَةٍ جَوَاباً ثُمَّ قَالَ وَ أَمَّا أَبُو جَعْفَرٍ فَقَدْ بَرَزَ عَلَى كَافَّةِ أَهْلِ الْفَضْلِ مَعَ صِغَرِ سِنِّهِ فَقَالُوا إِنَّ هَذَا الْفَتَى وَ إِنْ رَاقَكَ مِنْهُ هَدْيُهُ لَا مَعْرِفَةَ لَهُ فَأَمْهِلْ لِيَتَأَدَّبَ ثُمَّ افْعَلْ مَا تَرَاهُ فَقَالَ الْمَأْمُونُ وَيْحَكُمْ إِنِّي أَعْرِفُ بِهِ مِنْكُمْ وَ إِنَّ أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ عِلْمُهُمْ مِنَ اللَّهِ وَ مَوَادِّهِ وَ إِلْهَامِهِ فَإِنْ شِئْتُمْ فَامْتَحِنُوهُ فَقَالُوا قَدْ رَضِينَا بِذَلِكَ وَ اجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ يَسْأَلَهُ قَاضِي الْقُضَاةِ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ مَسْأَلَةً لَا يَعْرِفُ الْجَوَابَ فِيهَا وَ وَعَدُوهُ بِأَمْوَالٍ نَفِيسَةٍ عَلَى ذَلِكَ فَجَلَسَ الْمَأْمُونُ فِي دَسْتٍ وَ أَبُو جَعْفَرٍ فِي دَسْتٍ فَسَأَلَهُ يَحْيَى مَا تَقُولُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فِي مُحْرِمٍ قَتَلَ صَيْداً فَقَالَ ع قَتَلَ فِي حِلٍّ أَوْ حَرَمٍ عَالِماً كَانَ الْمُحْرِمُ أَمْ جَاهِلًا عَمْداً كَانَ أَوْ خَطَأً حُرّاً كَانَ أَوْ عَبْداً صَغِيراً كَانَ أَمْ كَبِيراً مُبْتَدِئاً أَوْ مُعِيداً مِنْ ذَوَاتِ الطَّيْرِ كَانَ الصَّيْدُ أَمْ غَيْرِهَا مِنْ ذَوَاتِ الظِّلْفِ مِنْ صِغَارِ الصَّيْدِ كَانَ أَمْ مِنْ كِبَارِهَا مُصِرّاً عَلَى مَا فَعَلَ أَوْ نَادِماً فِي اللَّيْلِ كَانَ قَتْلُهُ لِلصَّيْدِ أَمْ نَهَاراً مُحْرِماً كَانَ بِالْعُمْرَةِ إِذْ قَتَلَهُ أَمْ بِالْحَجِّ كَانَ مُحْرِماً فَانْقَطَعَ يَحْيَى فَسَأَلَهُ الْمَأْمُونُ عَنْ بَيَانِهِ فَأَجَابَهُ بِمَا هُوَ مَسْطُورٌ فِي كُتُبِ الْفِقْهِ ثُمَّ الْتَمَسَ مِنْهُ أَنْ يَسْأَلَ يَحْيَى فَقَالَ ع رَجُلٌ نَظَرَ أَوَّلَ النَّهَارِ إِلَى امْرَأَةٍ فَكَانَ نَظَرُهُ إِلَيْهَا حَرَاماً فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ حَلَّتْ لَهُ وَ عِنْدَ الزَّوَالِ حَرُمَتْ وَ عِنْدَ الْعَصْرِ حَلَّتْ وَ عِنْدَ الْغُرُوبِ حَرُمَتْ وَ عِنْدَ الْعِشَاءِ حَلَّتْ وَ عِنْدَ انْتِصَافِ اللَّيْلِ حَرُمَتْ وَ عِنْدَ الْفَجْرِ حَلَّتْ وَ عِنْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ حَرُمَتْ وَ عِنْدَ الظُّهْرِ حَلَّتْ.

تفسيره هذا رجل نظر إلى أمة غيره ثم ابتاعها ثم أعتقها ثم تزوجها ثم ظاهرها ثم كفر عن الظهار ثم طلقها طلقة واحدة ثم راجعها ثم خلعها ثم استأنف العقد و ذلک بالإجماع و فی روایة أنه ارتد عن الإسلام ثم تاب.

وَ قَدْ أَتَاهُ ابْنُ أَكْثَمَ جَدِلًا فَانْصَاعَ لِمَا يَعْلَمُهُ قَطَعَهُ

فَقَالَ الْمَأْمُونُ اخْطُبْ جُعِلْتُ فِدَاکَ لِنَفْسِکَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِقْرَاراً بِنِعْمَتِهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِخْلَاصاً لِوَحْدَانِيَّتِهِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ بَرِيَّتِهِ وَ الْأَصْفِيَاءِ مِنْ عِتْرَتِهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ كَانَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَى الْأَنَامِ أَنْ أَغْنَاهُمْ بِالْحَلَالِ عَنِ الْحَرَامِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ أَنْكِحُوا الْأَيامى مِنْكُمْ وَ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبادِكُمْ وَ إِمائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ ثُمَّ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى يَخْطُبُ أُمَّ الْفَضْلِ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ الْمَأْمُونِ وَ قَدْ بَذَلَ لَهَا مِنَ الصَّدَاقِ مَهْرَ جَدَّتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَ هُوَ خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ جِيَادٍ فَهَلْ زَوَّجْتَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا عَلَى هَذَا الصَّدَاقِ الْمَذْكُورِ قَالَ نَعَمْ زَوَّجْتُکَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ أُمَّ الْفَضْلِ ابْنَتِي عَلَى الصَّدَاقِ الْمَذْكُورِ فَهَلْ قَبِلْتَ النِّكَاحَ قَالَ قَدْ قَبِلْتُ

. الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ أَنَّ الْمَأْمُونَ خَطَبَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَصَاغَرَتِ الْأُمُورُ لِمَشِيئَتِهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِقْرَاراً بِرُبُوبِيَّتِهِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَ خِيَرَتِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ النِّكَاحَ الَّذِي رَضِيَهُ لَكُمَا سَبَبَ الْمُنَاسَبَةِ أَلَا وَ إِنِّي قَدْ زَوَّجْتُ زَيْنَبَ ابْنَتِي مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا أَمْهَرْنَاهَا عَنْهُ أَرْبَعَمِائَةِ دِرْهَمٍ. وَ يُقَالُ إِنَّهُ كَانَ ع ابْنَ تِسْعِ سِنِينَ وَ أَشْهُرٍ وَ لَمْ يَزَلِ الْمَأْمُونُ مُتَوَفِّراً عَلَى إِكْرَامِهِ وَ إِجْلَالِ قَدْرِهِ-

. وَ قَدْ رَوَى النَّاسُ أَنَّ أُمَّ الْفَضْلِ كَتَبَتْ إِلَى أَبِيهَا مِنَ الْمَدِينَةِ تَشْكُو أَبَا جَعْفَرٍ وَ تَقُولُ إِنَّهُ يَتَسَرَّى عَلَيَّ وَ يُغِيرُنِي إِلَيْهَا فَكَتَبَ إِلَيْهَا الْمَأْمُونُ يَا بُنَيَّةُ إِنَّا لَمْ نُزَوِّجْکِ أَبَا جَعْفَرٍ لِنُحَرِّمَ عَلَيْهِ حَلَالًا فَلَا تُعَاوِدِي لِذِكْرِ مَا ذَكَرْتِ بَعْدَهَا

الْجِلَاءِ وَ الشِّفَاءِ فِي خَبَرٍ أَنَّهُ لَمَّا مَضَى الرِّضَا جَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ جُمْهُورٍ الْعَمِّيُّ وَ الْحَسَنُ بْنُ رَاشِدٍ وَ عَلِيُّ بْنُ مُدْرِكٍ وَ عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارَ وَ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ سَائِرِ الْبُلْدَانِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ سَأَلُوا عَنِ الْخَلَفِ بَعْدَ الرِّضَا فَقَالُوا بِصَرْيَا وَ هِيَ قَرْيَةٌ أَسَّسَهَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ فَجِئْنَا وَ دَخَلْنَا الْقَصْرَ فَإِذَا النَّاسُ فِيهِ مُتَكَابِسُونَ فَجَلَسْنَا مَعَهُمْ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى وَ هُوَ شَيْخٌ فَقَالَ النَّاسُ هَذَا صَاحِبُنَا

فَقَالَ الْفُقَهَاءُ قَدْ رُوِّينَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ لَا تَجْتَمِعُ الْإِمَامَةُ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ لَيْسَ هَذَا صَاحِبَنَا فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ فَقَالَ رَجُلٌ مَا تَقُولُ أَعَزَّکَ اللَّهُ فِي رَجُلٍ أَتَى حِمَاراً فَقَالَ تُقْطَعُ يَدُهُ وَ يُضْرَبُ الْحَدَّ وَ يُنْفَى مِنَ الْأَرْضِ سَنَةً ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ آخَرُ فَقَالَ مَا تَقُولُ أَصْلَحَکَ اللَّهُ فِي رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ قَالَ بَانَتْ مِنْهُ بِصَدْرِ الْجَوْزَاءِ وَ النَّسْرِ الطَّائِرِ وَ النَّسْرِ الْوَاقِعِ فَتَحَيَّرْنَا فِي جُرْأَتِهِ عَلَى الْخَطَإِ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا أَبُو جَعْفَرٍ وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانِ سِنِينَ فَقُمْنَا إِلَيْهِ فَسَلَّمَ عَلَى النَّاسِ وَ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى مِنْ مَجْلِسِهِ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ جَلَسَ أَبُو جَعْفَرٍ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ ثُمَّ قَالَ سَلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَقَامَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ الْأَوَّلُ وَ قَالَ مَا تَقُولُ أَصْلَحَکَ اللَّهُ فِي رَجُلٍ أَتَى حِمَارَةً قَالَ يُضْرَبُ دُونَ الْحَدِّ وَ يُغَرَّمُ ثَمَنَهَا وَ يَحْرُمُ ظَهْرُهَا وَ نِتَاجُهَا وَ تَخْرُجُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ حَتَّى تَأْتِيَ عَلَيْهَا مَنِيَّتُهَا سَبُعٌ أَكَلَهَا ذِئْبٌ أَكَلَهَا ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ يَا هَذَا ذَاکَ الرَّجُلُ يَنْبُشُ عَنْ مَيِّتَةٍ فَيَسْرِقُ كَفَنَهَا وَ يَفْجُرُ بِهَا يُوجِبُ عَلَيْهِ الْقَطْعَ بِالسَّرِقِ وَ الْحَدَّ بِالزِّنَى وَ النَّفْيَ إِذَا كَانَ غَرِيباً فَلَوْ كَانَ مُحْصَناً لَوَجَبَ عَلَيْهِ الْقَتْلُ وَ الرَّجْمُ فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّانِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ قَالَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَالَ نَعَمْ قَالَ اقْرَأْ سُورَةَ الطَّلَاقِ إِلَى قَوْلِهِ وَ أَقِيمُوا الشَّهادَةَ لِلَّهِ يَا هَذَا لَا طَلَاقَ إِلَّا بِخَمْسِ شَهَادَةِ

شَاهِدَيْنِ عَدْلَيْنِ فِي طُهْرٍ مِنْ غَيْرِ جِمَاعٍ بِإِرَادَةِ عَزْمٍ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ يَا هَذَا هَلْ تَرَى فِي الْقُرْآنِ عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ قَالَ لَا الْخَبَرَ

فقالت المرضعة له من سعد بن بكير

إنى أشبهک يا مولاى ذا لبة	شثن البراش أو صماء حيات
و لست تشبه ورد اللون ذا لبد	و لا ضئيلا من الرقش الضئيلات

ص:۳۸۴

و لو خسأت سباع الأرض أسكتها	إشجاء صوتک حتفا أى إسكات
و لو عزمت على الحيات تأمرها	بالكف ما جاوزت تلک العزيمات.-

و قد روى عنه المصنفون نحو أبى بكر أحمد بن ثابت فى تاريخه و أبى إسحاق الثعلبى فى تفسيره و محمد بن مندة بن مهربذ فى كتابه.

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ قَالَ- اسْتَأْذَنْتُ أَبَا جَعْفَرٍ لِقَوْمٍ مِنَ الشِّيعَةِ فَأَذِنَ لَهُمْ فَسَأَلُوهُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ عَنْ ثَلَاثِينَ أَلْفَ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَ فِيهَا وَ هُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ

وَ كَتَبَ عَبْدُ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيُّ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ يَسْأَلُهُ عَنِ الْغَائِطِ وَ نَتْنِهِ فَقَالَ ع إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ فَكَانَ جَسَدُهُ طِيناً وَ بَقِيَ أَرْبَعِينَ سَنَةً مُلْقًى تَمُرُّ بِهِ الْمَلَائِكَةُ تَقُولُ لِأَمْرٍ مَا خَلَقْتَ وَ كَانَ إِبْلِيسُ يَدْخُلُ فِي فِيهِ وَ يَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ فَلِذَاکَ صَارَ مَا فِي جَوْفِ ابْنِ آدَمَ مُنْتِناً خَبِيثاً غَيْرَ طَيِّبٍ

و يقال إذا بال الإنسان أو تغوط يردد النظر إليهما لأن آدم ع لما هبط من الجنة لم يكن له عهد بهما فلما تناول الشجرة المنهية أخذه ذلک فجعل ينظر إلى شىء يخرج منه فبقى ذلک فى أولاده لأنه تغذى فى الجنة و بال و تغوط فى الدنيا.

وَ لَمَّا بُويِعَ الْمُعْتَصِمُ جَعَلَ يَتَفَقَّدُ أَحْوَالَهُ فَكَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِکِ الزَّيَّاتِ أَنْ يُنْفِذَ إِلَيْهِ التَّقِيَّ وَ أُمَّ الْفَضْلِ فَأَنْفَذَ ابْنُ الزَّيَّاتِ عَلِيَّ بْنَ يَقْطِينٍ إِلَيْهِ فَتَجَهَّزَ وَ خَرَجَ إِلَى بَغْدَادَ فَأَكْرَمَهُ وَ عَظَّمَهُ وَ أَنْفَذَ أُشْنَاسَ بِالتُّحَفِ إِلَيْهِ وَ إِلَى أُمِّ الْفَضْلِ ثُمَّ أَنْفَذَ إِلَيْهِ شَرَابَ حُمَّاضِ الْأُتْرُجِّ تَحْتَ خَتْمِهِ عَلَى يَدَيْ أُشْنَاسٍ وَ قَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَاقَهُ قَبْلَ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دَاوُدَ وَ سَعْدِ بْنِ الْخَصِيبِ وَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمَعْرُوفِينَ وَ يَأْمُرُکَ أَنْ تَشْرَبَ مِنْهَا بِمَاءِ الثَّلْجِ وَ صَنَعَ فِي الْحَالِ فَقَالَ اشْرَبْهَا بِاللَّيْلِ قَالَ إِنَّهَا يَنْفَعُ بَارِداً وَ قَدْ ذَابَ الثَّلْجُ وَ أَصَرَّ عَلَى ذَلِکَ فَشَرِبَهَا عَالِماً بِفِعْلِهِمْ-

و روى من وجه آخر سنذكره فى فصل معجزاته إن شاء الله تعالى.

عمير بن المتوكل

كنا كشارب سم حان مهلكه أغاثه الله بالترياق من كثب

هاجت بمصرعه الدنيا فما سكنت إلا باسمهم المحاء للديب

ص:۳۸۵

وَ كَتَبَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُقْبَةَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ ع يَسْأَلُهُ عَنْ زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بِبَغْدَادَ فَكَتَبَ ع الْمُقَدَّمُ وَ هَذَانِ أَجْمَعُ وَ أَعْظَمُ أَجْراً

العبدی

يا سادتی يا بنی علی يا آل طه و آل صاد

من ذا يوازيكم و أنتم خلائف الله فی البلاد

أنتم نجوم الهدی اللواتی يهدی بها الله كل هاد

لو لا هداكم إذا ضللنا و التبس الغی بالرشاد

لا زلت فی حبكم أوالی عمری و فی بغضكم أعادی

و ما تزودت غير حبی إياكم و هو خير زاد

و ذاک ذخری الذی عليه فی عرصة الحشر اعتمادی

ولاؤكم و البراء ممن يشناكم اعتقادی.-

الناشی

يا آل ياسين من يحبكم بغير شک لنفسه نصحا

أنتم رشاد من الضلال كما كل فساد بحبكم صلحا

و كل مستحسن لغيركم إن قيس يوما بفضلكم قبحا

ما محيت آية النهار لنا بذاته الليل ذو الجلال محا

و كيف يمحی رشاد نوركم و أنتم فی دجی الظلام ضحی

أبوكم أحمد و صاحبه الممنوح من علم ربه منحا.-

مهيار

غلامكم فى الجحفل ابن عجاجة مغيمة من دجنها الدم يهطل

ص:٣٨۶

تعانق منه الموت عريان تحتها شجاع بغير الصبر لا يتبتل

فكم لكم فى فتكه و انبساطه فتى و فتاكم فى الحجى يتكهل

و أنتم ولاة الدين أرباب حقه مبينوه فى آياته و هو مشكل

مساقط وحى الله فى حجراتكم و بيتكم كان الكتاب ينزل

يذاد عن الحوض الشقى ببغضكم و يورد من أحببتموه فينهل

عجبت لقوم أضلوا السبيل و لم يبتغوا اتباع الهدى

فما عرفوا الحق حين استنار و لا أبصروا الفجر لما بدا

ألا أيها المعشر النائمون أحذركم أن تعصوا الكرى

أفيقوا فما هى إلا اثنتان أما الرشاد و أما العمى

و ما خفى الرشد لكنما أضل الحلوم اتباع الهوى

و ما خلقت عبثا أمة و لا ترک الله قوما سدى

أ كل بنى أحمد فضله و لكنه الواحد المجتبى.-

ابن حجاج

يا بانى الشرف الذى أوفى و عم و طبقا

سبا بأسباب النبى و جبرئيل معلقا.-

ابن رزيک

قوم علومهم عن جدهم أخذت عن جبرئيل و جبرئيل عن الله

هم السفينة ما كنا لنطمع أن ننجو من الهول يوم الحشر لو لا هى

الخاشعون إذا جن الظلام فما تغشاهم سنة تنفى بإنباه

و لا بدت ليلة إلا و قابلها من التهجد منهم كل أواه

و ليس يشغلهم عن ذكر ربهم تغريد شاد و لا ساق و لا طاه

سحائب لا تزال العلم هامية أجل من سحب تهمى بأمواه

ص:٣٨٧

فَصْلٌ فِي مُعْجِزَاتِهِ ع

كَانَ ع شَدِيدَ الْأُدْمَةِ فَشَكَّ فِيهِ الْمُرْتَابُونَ وَ هُوَ بِمَكَّةَ فَعَرَضُوهُ عَلَى الْقَافَةِ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ خَرُّوا لِوُجُوهِهِمْ سُجَّداً ثُمَّ قَامُوا فَقَالُوا يَا وَيْحَكُمْ أَ مِثْلَ هَذَا الْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ وَ النُّورِ الزَّاهِرِ تَعْرِضُونَ عَلَى مِثْلِنَا وَ هَذَا وَ اللَّهِ الْحَسَبُ الزَّكِيُّ وَ النَّسَبُ الْمُهَذَّبُ الطَّاهِرُ وَلَدَتْهُ النُّجُومُ الزَّوَاهِرُ وَ الْأَرْحَامُ الطَّوَاهِرُ وَ اللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا مِنْ ذُرِّيَّةِ النَّبِيِّ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ابْنُ خَمْسَةَ وَ عِشْرِينَ شَهْراً فَنَطَقَ بِلِسَانٍ أَرْهَفَ مِنَ السَّيْفِ وَ أَفْصَحَ مِنَ الْفَصَاحَةِ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَنَا مِنْ نُورِهِ وَ اصْطَفَانَا مِنْ بَرِيَّتِهِ وَ جَعَلَنَا أُمَنَاءَ عَلَى خَلْقِهِ وَ وَحْيِهِ مَعَاشِرَ النَّاسِ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الرِّضَا بْنِ مُوسَى الْكَاظِمِ بْنِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ بْنِ عَلِيٍّ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ بْنِ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ ابْنِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَجْمَعِينَ أَ فِي مِثْلِي يُشَكُّ وَ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ عَلَى جَدِّي يُفْتَرَى وَ أُعْرَضُ عَلَى الْقَافَةِ إِنِّي وَ اللَّهِ لَأَعْلَمُ مَا فِي سَرَائِرِهِمْ وَ خَوَاطِرِهِمْ وَ إِنِّي وَ اللَّهِ لَأَعْلَمُ النَّاسِ أَجْمَعِينَ بِمَا هُمْ إِلَيْهِ صَائِرُونَ أَقُولُ حَقّاً وَ أُظْهِرُ صِدْقاً عِلْماً قَدْ نَبَّأَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَبْلَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ قَبْلَ بِنَاءِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ وَ ايْمُ اللَّهِ لَوْ لَا تَظَاهُرُ الْبَاطِلِ عَلَيْنَا وَ غَوَايَةُ ذُرِّيَّةِ الْكُفْرِ وَ تَوَثُّبُ أَهْلِ الشِّرْكِ وَ الشَّكِّ وَ الشِّقَاقِ عَلَيْنَا لَقُلْتُ قَوْلًا يَعْجَبُ مِنْهُ الْأَوَّلُونَ وَ الْآخَرُونَ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى فِيهِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اصْمُتْ كَمَا صَمَتَ آبَاؤُكَ وَ فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَ لا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ ما يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَةً مِنْ نَهارٍ بَلاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفاسِقُونَ.

ثُمَّ أَتَى إِلَى رَجُلٍ بِجَانِبِهِ فَقَبَضَ عَلَى يَدِهِ فَمَا زَالَ يَمْشِي يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ وَ هُمْ يُفْرِجُونَ لَهُ قَالَ فَرَأَيْتُ مَشِيخَةَ أَجِلَّائِهِمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَ يَقُولُونَ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ فَسَأَلْتُ عَنْهُمْ فَقِيلَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ مِنْ أَوْلَادِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَبَلَغَ الرِّضَا ع وَ هُوَ فِي خُرَاسَانَ مَا صَنَعَ ابْنُهُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ ذَكَرَ مَا قُذِفَتْ بِهِ مَارِيَةُ الْقِبْطِيَّةُ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي ابْنِي مُحَمَّدٍ أُسْوَةً بِرَسُولِ اللَّهِ وَ ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ.

قَالَ عَسْكَرٌ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي يَا سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَشَدَّ سُمْرَةَ مَوْلَايَ وَ أَضْوَى جَسَدَهُ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا اسْتَتَمْتُ الْكَلَامَ فِي نَفْسِي حَتَّى تَطَاوَلَ وَ عَرَضَ جَسَدَهُ وَ امْتَلَأَ بِهِ الْإِيوَانُ إِلَى سَقْفِهِ وَ مَعَ جَوَانِبِ حِيطَانِهِ ثُمَّ رَأَيْتُ لَوْنَهُ وَ قَدْ أَظْلَمَ

ص:٣٨٨

حَتَّى صَارَ كَاللَّيْلِ الْمُظْلِمِ ثُمَّ ابْيَضَّ حَتَّى صَارَ كَأَبْيَضِ مَا يَكُونُ مِنَ الثَّلْجِ ثُمَّ احْمَرَّ حَتَّى صَارَ كَالْعَلَقِ الْمُحْمَرِّ ثُمَّ اخْضَرَّ حَتَّى صَارَ كَأَخْضَرِ مَا يَكُونُ مِنَ الْأَغْصَانِ الْوَرَقَةِ الْخَضِرَةِ ثُمَّ تَنَاقَصَ جِسْمُهُ حَتَّى صَارَ فِي صُورَتِهِ الْأُولَى عَادَ لَوْنُهُ الْأَوَّلُ وَ سَقَطْتُ لِوَجْهِي مِمَّا رَأَيْتُ فَصَاحَ بِي يَا عَسْكَرُ تَشُكُّونَ فَنُنَبِّئُكُمْ وَ تَضْعُفُونَ فَنُقَوِّيكُمْ وَ اللَّهِ لَا وَصَلَ إِلَى حَقِيقَةِ مَعْرِفَتِنَا إِلَّا مَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ ارْتَضَاهُ لَنَا وَلِيّاً.

العونى

هذا الذى إذ ولدته أمه	عاجلها منه حسيبا فابتدر
حتى تفرقن النساء من حولها	و قلن هذا هو أمر مبتكر
و الولد الطيب قد جلله	عنهن مولاه بثوب فاستتر

بُنَانُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا ع فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَنْ صَاحِبُ الْأَمْرِ بَعْدَكَ فَقَالَ لِي يَا ابْنَ نَافِعٍ يَدْخُلُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا الْبَابِ مَنْ وَرِثَ مَا وَرِثْتُهُ مَنْ قَبْلِي وَ هُوَ حُجَّةُ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ بَعْدِي فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع فَلَمَّا بَصُرَ بِي قَالَ لِي يَا ابْنَ نَافِعٍ أَ لَا أُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَئِمَّةِ إِذَا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ يَسْمَعُ الصَّوْتَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً فَإِذَا أَتَى لَهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ أَعْلَامَ الْأَرْضِ فَقَرَّبَ لَهُ مَا بَعُدَ عَنْهُ حَتَّى لَا يَعْزُبُ عَنْهُ حُلُولُ قَطْرَةِ غَيْثٍ نَافِعَةٍ وَ لَا ضَارَّةٍ وَ إِنَّ قَوْلَكَ لِأَبِي الْحَسَنِ مَنْ حُجَّةُ الدَّهْرِ وَ الزَّمَانِ مِنْ بَعْدِهِ فَالَّذِي حَدَّثَكَ أَبُو الْحَسَنِ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ هُوَ الْحُجَّةُ عَلَيْكَ فَقُلْتُ أَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْنَا أَبُو الْحَسَنِ فَقَالَ لِي يَا ابْنَ نَافِعٍ سَلِّمْ وَ أَذْعِنْ لَهُ بِالطَّاعَةِ فَرُوحُهُ رُوحِي وَ رُوحِي رُوحُ رَسُولِ اللَّهِ

اجْتَازَ الْمَأْمُونُ بِابْنِ الرِّضَا ع وَ هُوَ بَيْنَ صِبْيَانٍ فَهَرَبُوا سِوَاهُ فَقَالَ عَلَيَّ بِهِ فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ مَا هَرَبْتَ فِي جُمْلَةِ الصِّبْيَانِ قَالَ مَا لِي ذَنْبٌ فَأَفِرَّ وَ لَا الطَّرِيقُ ضَيِّقٌ فَأُوَسِّعَهُ عَلَيْكَ تَمُرُّ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ فَقَالَ مَنْ تَكُونُ قَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ مَا تَعْرِفُ مِنَ الْعُلُومِ قَالَ سَلْنِي عَنْ أَخْبَارِ السَّمَاوَاتِ فَوَدَّعَهُ وَ مَضَى وَ عَلَى يَدِهِ بَازٌ أَشْهَبُ يَطْلُبُ بِهِ الصَّيْدَ فَلَمَّا بَعُدَ عَنْهُ نَهَضَ عَنْ يَدِهِ الْبَازُ فَنَظَرَ يَمِينَهُ وَ شِمَالَهُ لَمْ يَرَ صَيْداً وَ الْبَازُ يَثِبُ عَنْ يَدِهِ فَأَرْسَلَهُ وَ طَارَ يَطْلُبُ الْأُفُقَ حَتَّى غَابَ عَنْ نَاظِرِهِ سَاعَةً ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ وَ قَدْ صَادَ حَيَّةً فَوَضَعَ الْحَيَّةَ فِي

ص:٣٨٩

بَيْتِ الطُّعَمِ وَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ قَدْ دَنَا حَتْفُ ذَلِكَ الصَّبِيِّ فِي هَذَا الْيَوْمِ عَلَى يَدَيَّ ثُمَّ عَادَ وَ ابْنُ الرِّضَا فِي جُمْلَةِ الصِّبْيَانِ فَقَالَ مَا عِنْدَكَ مِنْ أَخْبَارِ السَّمَاوَاتِ فَقَالَ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنِ النَّبِيِّ عَنْ جَبْرَئِيلَ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَنَّهُ قَالَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْهَوَاءِ بَحْرٌ عَجَاجٌ يَتَلَاطَمُ بِهِ الْأَمْوَاجُ فِيهِ حَيَّاتٌ خُضْرُ الْبُطُونِ رَقْطُ الظُّهُورِ وَ يَصِيدُهَا الْمُلُوكُ بِالْبُزَاةِ الشُّهْبِ يَمْتَحِنُ بِهَا الْعُلَمَاءَ فَقَالَ صَدَقْتَ وَ صَدَقَ آبَاؤُكَ وَ صَدَقَ جَدُّكَ وَ صَدَقَ رَبُّكَ فَأَرْكَبَهُ ثُمَّ زَوَّجَهُ أُمَّ الْفَضْلِ

مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى فِي نَوَادِرِ الْحِكْمَةِ عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ دَعَا أَبُو جَعْفَرٍ ع يَوْماً بِجَارِيَةٍ فَقَالَ قُولِي لَهُمْ يَتَهَيَّئُونَ لِلْمَأْتَمِ قَالُوا مَأْتَمِ مَنْ قَالَ مَأْتَمِ خَيْرِ مَنْ عَلَى ظَهْرِهَا فَأَتَى خَبَرُ أَبِي الْحَسَنِ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ فَإِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ ع احْمِلُوا إِلَيَّ الْخُمُسَ فَإِنِّي لَسْتُ آخُذُهُ مِنْكُمْ سِوَى عَامِي هَذَا فَقُبِضَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ

وَ فِي كِتَابِ مَعْرِفَةِ تَرْكِيبِ الْجَسَدِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ التَّمِيمِيِّ رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي أَنَّهُ اسْتَدْعَى فَاصِداً فِي أَيَّامِ الْمَأْمُونِ فَقَالَ لَهُ افْصِدْنِي فِي الْعِرْقِ الزَّاهِرِ فَقَالَ لَهُ مَا أَعْرِفُ هَذَا الْعِرْقَ يَا سَيِّدِي وَ لَا سَمِعْتُهُ فَأَرَاهُ إِيَّاهُ فَلَمَّا فَصَدَهُ خَرَجَ مِنْهُ مَاءٌ أَصْفَرُ فَجَرَى حَتَّى امْتَلَأَ الطَّسْتُ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَمْسِكْهُ فَأَمَرَ بِتَفْرِيغِ الطَّسْتِ ثُمَّ قَالَ خَلِّ عَنْهُ فَخَرَجَ دُونَ ذَلِكَ فَقَالَ شُدَّهُ الْآنَ فَلَمَّا شَدَّ يَدَهُ أَمَرَ لَهُ بِمِائَةِ دِينَارٍ فَأَخَذَهَا وَ جَاءَ إِلَى بَخْنَاسَ فَحَكَى لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِهَذَا الْعِرْقِ مُذْ نَظَرْتُ فِي الطِّبِّ وَ لَكِنْ هَاهُنَا فُلَانٌ الْأُسْقُفُّ قَدْ مَضَتْ عَلَيْهِ السِّنُونَ فَامْضِ بِنَا إِلَيْهِ فَإِنْ كَانَ عِنْدَهُ عِلْمُهُ وَ إِلَّا لَمْ نَقْدِرْ عَلَى مَنْ يَعْلَمُهُ فَمَضَيَا وَ دَخَلَا عَلَيْهِ وَ قَصَّ الْقَصَصَ فَأَطْرَقَ مَلِيّاً ثُمَّ قَالَ يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الرَّجُلُ نَبِيّاً أَوْ مِنْ ذُرِّيَّةِ نَبِيٍ

مُعَلَّى بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ خَرَجَ عَلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ ع حِدْثَانَ مَوْتِ أَبِيهِ فَنَظَرْتُ إِلَى قَدِّهِ لِأَصِفَ قَامَتَهُ لِأَصْحَابِنَا بِمِصْرَ فَقَعَدَ ثُمَّ قَالَ يَا مُعَلَّى إِنَّ اللَّهَ احْتَجَّ فِي الْإِمَامَةِ بِمِثْلِ مَا احْتَجَّ بِهِ فِي النُّبُوَّةِ فَقَالَ وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا وَ قَدْ رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ أَسْبَاطٍ

أَبُو سَلَمَةَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ كَانَ بِي صَمَمٌ شَدِيدٌ فَخُبِّرَ بِذَلِكَ لَمَّا أَنْ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَدَعَانِي إِلَيْهِ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى أُذُنَيَّ وَ رَأْسِي ثُمَّ قَالَ اسْمَعْ وَ عُهْ فَوَ اللَّهِ إِنِّي لَأَسْمَعُ الشَّيْءَ الْخَفِيَّ عَنْ أَسْمَاعِ النَّاسِ مِنْ بَعْدِ دَعْوَتِهِ

وَ رُوِيَ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ ع لَمَّا صَارَ إِلَى شَارِعِ الْكُوفَةِ نَزَلَ عِنْدَ دَارِ الْمُسَيَّبِ وَ كَانَ فِي صَحْنِهِ نَبِقَةٌ لَمْ تَحْمِلْ فَدَعَا بِكُوزٍ فِيهِ مَاءٌ فَتَوَضَّأَ فِي أَسْفَلِ النَّبِقَةِ وَ قَامَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ وَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَ سَجَدَ سَجْدَتَيِ التَّكْبِيرِ ثُمَّ خَرَجَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّبِقَةِ رَآهَا النَّاسُ وَ قَدْ حَمَلَتْ حَسَناً فَتَعَجَّبُوا مِنْ ذَاكَ وَ أَكَلُوا مِنْهَا فَوَجَدُوا نَبِقاً حُلْواً لَا عَجَمَ لَهُ وَ وَدَّعُوهُ وَ مَضَى إِلَى الْمَدِينَةِ

قال الشيخ المفيد و قد أكلت من ثمرها و كان لا عجم له

ابْنُ عَيَّاشٍ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَ مَعِي ثَلَاثُ رِقَاعٍ غَيْرُ مُعَنْوَنَةٍ فَاشْتَبَهَتْ عَلَيَّ فَاغْتَمَمْتُ لِذَلِكَ فَتَنَاوَلَ إِحْدَاهُنَّ وَ قَالَ هَذِهِ رُقْعَةُ رَيَّانَ بْنِ شَبِيبٍ وَ تَنَاوَلَ الثَّانِيَةَ وَ قَالَ هَذِهِ رُقْعَةُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ وَ تَنَاوَلَ الثَّالِثَةَ وَ قَالَ هَذِهِ رُقْعَةُ فُلَانٍ فَبُهِتُّ فَنَظَرَ ع وَ تَبَسَّمَ

وَ فِيهِ أَنَّهُ قَالَ الْحِمْيَرِيُّ قَالَ لِي أَبُو هَاشِمٍ أَعْطَانِي أَبُو جَعْفَرٍ ثَلَاثَمِائَةِ دِينَارٍ فِي صُرَّةٍ فَأَمَرَنِي أَنْ أَحْمِلَهَا إِلَى بَعْضِ بَنِي عَمِّهِ وَ قَالَ أَمَا إِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ دُلَّنِي عَلَى حَرِيفٍ يَشْتَرِي لِي بِهَا مَتَاعاً فَدُلَّهُ عَلَيْهِ فَكَانَ كَمَا قَالَ

وَ قَالَ أَبُو هَاشِمٍ كَلَّمَنِي جَمَّالٌ أَنْ أُكَلِّمَهُ لَهُ لِيَدْخُلَ فِي بَعْضِ أُمُورِهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ أُكَلِّمُهُ فَوَجَدْتُهُ يَأْكُلُ فِي جَمَاعَةٍ فَلَمْ يُمْكِنِّي كَلَامُهُ فَقَالَ يَا أَبَا هَاشِمٍ كُلْ وَ وَضَعَ الطَّعَامَ بَيْنَ يَدَيَّ ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ انْظُرِ الْجَمَّالَ الَّذِي أَتَانَا بِهِ أَبُو هَاشِمٍ فَضُمَّهُ إِلَيْكَ

وَ قَالَ أَبُو هَاشِمٍ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي مُولَعٌ بِأَكْلِ الطِّينِ فَادْعُ اللَّهَ لِي فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ لِي بَعْدَ أَيَّامٍ يَا أَبَا هَاشِمٍ قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْكَ أَكْلَ الطِّينِ قُلْتُ فَمَا شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْهُ

مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ الْهَاشِمِيُّ قَالَ أَصَابَنِي الْعَطَشُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ ع فَنَظَرَ فِي وَجْهِي وَ قَالَ أَرَاكَ عَطْشَاناً قُلْتُ أَجَلْ قَالَ يَا غُلَامُ اسْقِنَا مَاءً فَقُلْتُ السَّاعَةَ يَأْتُونَهُ

بِمَاءٍ مَسْمُومٍ مِنْ بَيْتِ الْمَأْمُونِ وَ اغْتَمَمْتُ لِذَلِکَ فَتَبَسَّمَ فِی وَجْهِی ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ نَاوِلْنِی الْمَاءَ فَتَنَاوَلَ الْمَاءَ فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَنِی فَشَرِبْتُ فَعَطِشْتُ مَرَّةً أُخْرَى فَدَعَا بِالْمَاءِ فَفَعَلَ كَمَا فَعَلَ أَوَّلًا فَقَالَ مُحَمَّدٌ الْهَاشِمِيُّ وَ اللَّهِ أَظُنُّ أَبَا جَعْفَرٍ يَعْلَمُ مَا فِی النُّفُوسِ كَمَا تَقُولُ الرَّافِضَةُ

الْحَسَنُ بْنُ عَلِی أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى التَّقِیِّ ع وَ قَالَ أَدْرِكْنِی يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّ أَبِی قَدْ مَاتَ فَجْأَةً وَ كَانَ لَهُ أَلْفَا دِينَارٍ وَ لَسْتُ أَصِلُ إِلَيْهِ وَ لِی عِيَالٌ كَثِيرٌ فَقَالَ إِذَا صَلَّيْتَ الْعَتَمَةَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ لِيُخْبِرَكَ بِهِ فَلَمَّا فَرَغَ الرَّجُلُ مِنْ ذَلِکَ رَأَى أَبَاهُ يُشِيرُ إِلَيْهِ بِالْمَالِ فَلَمَّا أَخَذَهُ قَالَ يَا بُنَیَّ اذْهَبْ بِهِ إِلَى الْإِمَامِ وَ أَخْبِرْهُ بِقِصَّتِی فَإِنَّهُ أَمَرَنِی بِذَلِکَ فَلَمَّا انْتَبَهَ الرَّجُلُ أَخَذَ الْمَالَ وَ أَتَى أَبَا جَعْفَرٍ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَكْرَمَکَ وَ اصْطَفَاکَ وَ فِی رِوَايَةِ ابْنِ أَسْبَاطٍ وَ هُوَ إِذْ ذَاکَ خُمَاسِیٌّ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ مَوْتَ وَالِدِهِ

وَ قَالَ الْمِطْرَفِیُ مَضَى أَبُو الْحَسَنِ ع وَ لِی عَلَيْهِ أَرْبَعَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهَا غَيْرِی فَأَرْسَلَ إِلَیَّ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِذَا كَانَ فِی غَدٍ فَائْتِنِی فَأَتَيْتُهُ مِنَ الْغَدِ فَقَالَ لِی مَضَى أَبُو الْحَسَنِ وَ لَکَ عَلَيْهِ أَرْبَعَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ فَدَفَعَ دَنَانِيرَ مِنْ تَحْتِ مُصَلَّاهُ وَ كَانَتْ قِيمَتُهَا فِی الْوَقْتِ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ

وَ رُوِیَ أَنَّ امْرَأَتَهُ أُمَّ الْفَضْلِ بِنْتَ الْمَأْمُونِ سَمَّتْهُ فِی فَرْجِهِ بِمِنْدِيلٍ فَلَمَّا أَحَسَّ بِذَلِکَ قَالَ لَهَا أَبْلَاکِ اللَّهُ بِدَاءٍ لَا دَوَاءَ لَهُ فَوَقَعَتِ الْأَكِلَةُ فِی فَرْجِهَا وَ كَانَتْ تَنْتَصِبُ لِلطَّبِيبِ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهَا وَ يُسْرُونَ بِالدَّوَاءِ عَلَيْهَا فَلَا يَنْفَعُ ذَلِکَ حَتَّى مَاتَتْ مِنْ عِلَّتِهَا

العونی

يا آل أحمد لولاكم لما طلعت	شمس و لا ضحكت أرض على العشب
يا آل أحمد لا زال الفؤاد بكم	صباية بادرت تبكى على الندب
يا آل أحمد أنتم خير من وجدت	به المطايا و أنتم منتهى إربى
يا زينة الأرض يا فجر الظلام بها	يا درة المجد يا عرعورة العرب.-

العبدی

صلوات الإله ربى عليكم	أهل بيت الصيام و الصلوات

قدم الله كونكم فى قديم	الكون قبل الأرضين و السماوات

و اصطفاكم لنفسه و ارتضاكم و أرى الخلق فيكم المعجزات

و علمتم ما قد يكون و ما كان و علم الدهور و الحادثات

أنتم جنبه و عروته الوثقى و أسماؤه و باب النجاة

و بكم يعرف الخبيث من الطيب و النور فى دجى الظلمات

لكم الحوض و الشفاعة و الأعراف عرفتم جميع السمات.-

المعرى

يا ابن الذى بلسانه و بنانه هدى الأنام و نزل التنزيل

عن فضله نطق الكتاب و بشرت لقدومه التوراة و الإنجيل

لو لا انقطاع الوحى بعد محمد قلنا محمد من أبيه بديل

هو مثله فى الفضل إلا أنه لم يأته برسالة جبريل.

مهيار

لئن قام دهرى دون المنى و أصبح عن نيلها مقعدى

و لم آل أحمد أفعاله فلى أسوة ببنى أحمد

بخير الورى و هم خيرهم إذا ولد الخير لم يولد

و أكرم حى على الأرض قام و ميت توسد فى ملحد

و بيت تقاصر عنه البيوت و طاول على على الفرقد

نجوم الملائک من حوله و يصبح فى الوحى دار الند.-

و منها

و إرث على لأولاده إذا أنه الإرث لم يفسد

فمن قاعد منهم خائف و من ناثر قام لم يسعد

فسلط بغی أکف النفاق | منهم علی سید سید

أبوهم و أمهم من علمت | فانقص متأخرهم أو زد

ستعلم من فاطم خصمه | بأی نکال غدا یرتدی.-

ص:۳۹۳

ابن الحجاج

ابن النبی المصطفی | و المرتضی الهادی الوصی

فصل فی آیاته ع

أُخْبِرَ عَلِیُّ بْنُ خَالِدٍ بِالْعَسْکَرِ أَنَّ مُتَنَبِّیاً أَتَی مِنَ الشَّامِ وَ حُبِسَ فِیهِ فَأَتَاهُ وَ قَالَ مَا قِصَّتُکَ قَالَ کُنْتُ بِالشَّامِ أَعْبُدُ اللَّهَ فِی الْمَوْضِعِ الَّذِی یُقَالُ إِنَّهُ نُصِبَ فِیهِ رَأْسُ الْحُسَیْنِ ع فَبَیْنَا أَنَا ذَاتَ لَیْلَةٍ فِی مَوْضِعِی مُقْبِلٌ عَلَی الْمِحْرَابِ أَذْکُرُ اللَّهَ إِذْ رَأَیْتُ شَخْصاً یَقُولُ قُمْ فَقُمْتُ فَمَشَی بِی قَلِیلًا وَ إِذَا أَنَا فِی مَسْجِدِ الْکُوفَةِ فَصَلَّیْنَا فِیهِ ثُمَّ انْصَرَفْنَا وَ مَشَیْنَا قَلِیلًا فَإِذَا نَحْنُ بِمَسْجِدِ الرَّسُولِ فَصَلَّیْنَا فِیهِ ثُمَّ خَرَجْنَا فَمَشَیْنَا قَلِیلًا وَ إِذَا نَحْنُ بِمَکَّةَ فَطُفْنَا بِالْبَیْتِ ثُمَّ خَرَجْنَا فَمَشَیْنَا قَلِیلًا فَإِذَا نَحْنُ بِمَوْضِعِی ثُمَّ غَابَ الشَّخْصُ عَنْ عَیْنِی فَبَقِیتُ مُتَعَجِّباً بِذَلِکَ حَوْلًا بِمَا رَأَیْتُ فَلَمَّا کَانَ فِی الْعَامِ الْمُقْبِلِ أَتَانِی أَیْضاً فَفَعَلَ کَمَا فَعَلَ فِی الْعَامِ الْمَاضِی فَلَمَّا أَرَادَ مُفَارَقَتِی قُلْتُ لَهُ أَسْأَلُکَ بِالْحَقِّ الَّذِی أَقْدَرَکَ عَلَی مَا رَأَیْتُ مِنْکَ إِلَّا أَخْبَرْتَنِی مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ فَحَدَّثْتُ بِذَلِکَ فَرُفِعَ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ الزَّیَّاتِ فَأَخَذَنِی وَ کَبَّلَنِی کَمَا تَرَی وَ ادَّعَی عَلَیَّ الْمَحَالَ فَکَتَبَ خَالِدٌ عَنْهُ قِصَّتَهُ وَ رَفَعَهَا إِلَی ابْنِ الزَّیَّاتِ فَوَقَّعَ فِی ظَهْرِهَا قُلْ لِلَّذِی أَخْرَجَکَ مِنَ الشَّامِ فِی لَیْلَةٍ إِلَی الْکُوفَةِ وَ مِنَ الْکُوفَةِ إِلَی الْمَدِینَةِ وَ مِنَ الْمَدِینَةِ إِلَی مَکَّةَ وَ مِنْ مَکَّةَ إِلَی الشَّامِ أَنْ یُخْرِجَکَ مِنْ حَبْسِکَ هَذَا فَانْصَرَفَ خَالِدٌ مَحْزُوناً فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ بَاکَرَ الْحَبْسَ لِیَأْمُرَهُ بِالصَّبْرِ فَوَجَدَ أَصْحَابَ الْحَرَسِ وَ غَوْغَاءَ یَهْرَجُونَ فَسَأَلَ عَنْ حَالِهِمْ فَقِیلَ الْمَحْمُولُ مِنَ الشَّامِ افْتُقِدَ الْبَارِحَةَ مِنَ الْحَبْسِ وَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ خَالِدٍ زَیْدِیّاً فَقَالَ بِالْإِمَامَةِ لَمَّا رَأَی ذَلِکَ وَ حَسُنَ اعْتِقَادُهُ

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی الْعَلَاءِ سَأَلْتُ یَحْیَی بْنَ أَکْثَمَ بَعْدَ التُّحَفِ وَ الطُّرَفِ فَقُلْتُ لَهُ عَلِّمْنِی مِنْ عُلُومِ آلِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ أُخْبِرُکَ بِشَرْطِ أَنْ تَکْتُمَهُ عَلَی حَالِ حَیَاتِی فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ دَخَلْتُ الْمَدِینَةَ فَوَجَدْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ الرِّضَا یَطُوفُ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِیِّ فَنَاظَرْتُهُ فِی مَسَائِلَ

ص:۳۹۴

فَأَجَابَنِی فَقُلْتُ فِی نَفْسِی خُفْیَةً أُرِیدُ أَنْ أُبْدِیَهَا فَقَالَ إِنِّی أُخْبِرُکَ بِهَا تُرِیدُ أَنْ تَسْأَلَ مَنِ الْإِمَامُ فِی هَذَا الزَّمَانِ فَقُلْتُ هُوَ وَ اللَّهِ هَذَا فَقَالَ إِنَّنِی فَسَأَلْتُهُ عَلَامَةً فَتَکَلَّمَ عَصًا فِی یَدِهِ فَقَالَ إِنَّ مَوْلَایَ إِمَامُ هَذَا الزَّمَانِ وَ هُوَ الْحُجَّةُ

حَکِیمَةُ بِنْتُ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ ع قَالَتْ لَمَّا حَضَرَتْ وِلَادَةُ الْخَیْزُرَانِ أُمِّ أَبِی جَعْفَرٍ ع دَعَانِی الرِّضَا فَقَالَ لِی یَا حَکِیمَةُ احْضُرِی وِلَادَتَهَا وَ ادْخُلِی وَ إِیَّاهَا وَ الْقَابِلَةَ بَیْتاً وَ وَضَعَ لَنَا مِصْبَاحاً وَ أَغْلَقَ الْبَابَ عَلَیْنَا فَلَمَّا أَخَذَهَا الطَّلْقُ طُفِیَ

الْمِصْبَاحُ وَ بَيْنَ يَدَيْهَا طَسْتٌ فَاغْتَمَمْتُ بِطَفْيِ الْمِصْبَاحِ فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ بَدَرَ أَبُو جَعْفَرٍ ع فِي الطَّسْتِ وَ إِذَا عَلَيْهِ شَيْءٌ رَقِيقٌ كَهَيْئَةِ الثَّوْبِ يَسْطَعُ نُورُهُ حَتَّى أَضَاءَ الْبَيْتَ فَأَبْصَرْنَاهُ فَأَخَذْتُهُ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِي وَ نَزَعْتُ عَنْهُ ذَلِكَ الْغِشَاءَ فَجَاءَ الرِّضَا فَفَتَحَ الْبَابَ وَ قَدْ فَرَغْنَا مِنْ أَمْرِهِ فَأَخَذَهُ فَوَضَعَهُ فِي الْمَهْدِ وَ قَالَ لِي يَا حَكِيمَةُ الْزَمِي مَهْدَهُ قَالَتْ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ رَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ نَظَرَ يَمِينَهُ وَ يَسَارَهُ ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَقُمْتُ ذَعِرَةً فَزِعَةً فَأَتَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع فَقُلْتُ لَهُ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ هَذَا الصَّبِيِّ عَجَباً فَقَالَ وَ مَا ذَاكِ فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ فَقَالَ يَا حَكِيمَةُ مَا تَرَوْنَ مِنْ عَجَائِبِهِ أَكْثَرُ

صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو نَصْرٍ الْهَمْدَانِيُّ وَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ وَ حَبْرَانُ الْأَسْبَاطِيُّ عَنْ حَكِيمَةَ بِنْتِ أَبِي الْحَسَنِ الْقُرَشِيِّ عَنْ حَكِيمَةَ بِنْتِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَكِيمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى التَّقِيِّ ع قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْمَأْمُونِ يَوْمَ السَّابِعِ مِنْ وَفَاةِ التَّقِيِّ فَوَجَدْتُهَا جَزِعَةً وَ كَانَ النَّاسُ يُعَزُّونَهَا وَ يَذْكُرُونَ مَنَاقِبَهُ فَدَعَتْ يَاسِرَ الْخَادِمَ وَ جَوَارِيَ كَثِيرَةً وَ قَالَتْ كُنْتُ أُغَارُ عَلَى مُحَمَّدٍ التَّقِيِّ وَ كَانَ ع يُشَدِّدُ عَلَيَّ الْقَوْلَ وَ كُنْتُ أَشْكُو ذَلِكَ إِلَى وَالِدِي فَيَقُولُ وَالِدِي يَا بُنَيَّةُ احْتَمِلِيهِ فَإِنَّهُ بَضْعَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ يَوْماً إِذْ دَخَلَتْ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَ سَلَّمَتْ عَلَيَّ فَسَأَلْتُهَا مَنْ أَنْتِ قَالَتْ أَنَا مِنْ أَوْلَادِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ فَأَجْلَسْتُهَا لِحُرْمَتِهِ فَقَالَتْ أَنَا زَوْجَةُ مُحَمَّدٍ التَّقِيِّ فَوَسْوَسَ إِلَيَّ الشَّيْطَانُ بِقَتْلِهَا ثُمَّ احْتَمَلْتُ وَ رَحَّبْتُ إِلَيْهَا وَ أَعْطَيْتُهَا فَلَمَّا خَرَجَتْ

ص:۳۹۵

دَخَلْتُ عَلَى وَالِدِيَ وَ قَصَصْتُ عَلَيْهِ وَ هُوَ سَكْرَانُ لَا يَعْقِلُ فَقَالَ عَلَيَّ بِالسَّيْفِ وَ اللَّهِ لَأَقْتُلَنَّهُ وَ دَخَلَ عَلَيْهِ وَ ضَرَبَهُ حَتَّى قَطَّعَهُ وَ انْصَرَفَ فَنَامَ فَلَمَّا انْتَبَهَ رَآنِي فَقَالَ مَا تَصْنَعِينَ هَاهُنَا قُلْتُ قَدْ قَتَلْتَ الْبَارِحَةَ ابْنَ الرِّضَا فَبَرَقَتْ عَيْنَاهُ وَ غُشِيَ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ وَيْلَكِ مَا تَقُولِينَ قُلْتُ نَعَمْ يَا أَبَتِ دَخَلْتَ عَلَيْهِ وَ لَمْ تَزَلْ تَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى قَتَلْتَهُ فَاضْطَرَبَ مِنْ ذَلِكَ اضْطِرَاباً شَدِيداً ثُمَّ قَالَ عَلَيَّ بِيَاسِرٍ الْخَادِمِ فَلَمَّا حَضَرَ قَالَ وَيْلَكَ مَا هَذَا الَّذِي تَقُولُ هَذِهِ فَقَالَ صَدَقَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَضَرَبَ نَفْسَهُ وَ حَوْقَلَ وَ قَالَ هَلَكْنَا وَ اللَّهِ وَ عَطِبْنَا وَ افْتَضَحْنَا إِلَى آخِرِ الْأَبَدِ وَيْلَكَ فَانْظُرْ مَا الْقِصَّةُ فَخَرَجَ وَ انْصَرَفَ قَائِلًا الْبُشْرَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَمَا عِنْدَكَ قَالَ رَأَيْتُهُ يَسْتَاكُ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أُرِيدُ أَنْ تَخْلَعَ عَلَيَّ ثَوْبَكَ وَ غَرَضِي أَنْ أَرَى أَعْضَاءَهُ قَالَ بَلْ أَكْسُوكَ خَيْراً مِنْهُ قُلْتُ لَسْتُ أُرِيدُ غَيْرَهُ فَأَتَى بِآخَرَ فَنَزَعَهُ وَ خَلَعَ عَلَيَّ فَلَمْ أَجِدْ عَلَيْهِ أَثَراً فَبَكَى وَالِدِي وَ قَالَ مَا بَقِيَ بَعْدَ هَذَا شَيْءٌ آخَرُ إِنَّ هَذَا لَعِبْرَةُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ ثُمَّ قَالَ أَعْلِمْهُ مِنْ قِصَّتِهَا وَ دُخُولِي عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ لَعَنَ اللَّهُ هَذِهِ الْبِنْتَ وَ هَدَّدَهَا فِي شِكَايَتِهَا عَنْهُ وَ أَنْفَذَ يَاسِراً إِلَيْهِ بِأَلْفِ دِينَارٍ وَ أَمَرَ الْهَاشِمِيِّينَ أَنْ يَأْتُوهُ فِي الْخِدْمَةِ فَنَظَرَ التَّقِيُّ إِلَيْهِ مَلِيّاً فَقَالَ هَكَذَا كَانَ الْعَهْدُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَبِي وَ بَيْنَهُ وَ بَيْنِي حَتَّى هَجَمَ عَلَيَّ بِالسَّيْفِ أَ وَ مَا عَلِمَ أَنَّ لِي نَاصِراً وَ حَاجِزاً يَحْجُزُ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ فَقَالَ يَاسِرٌ مَا شَعُرَ وَ اللَّهِ فَدَعْ عَنْ عِتَابِكَ فَإِنَّهُ لَنْ يَسْكَرَ أَبَداً ثُمَّ رَكِبَ حَتَّى أَتَى إِلَى وَالِدِي فَرَحَّبَ بِهِ وَالِدِي وَ ضَمَّهُ إِلَى نَفْسِهِ وَ قَالَ إِنْ كُنْتَ وَجَدْتَ عَلَيَّ فَاعْفُ عَنِّي وَ أَصْلِحْ فَقَالَ مَا وَجَدْتُ شَيْئاً وَ مَا كَانَ إِلَّا خَيْراً فَقَالَ الْمَأْمُونُ لَأَتَقَرَّبَنَّ إِلَيْهِ بِخَرَاجِ الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ وَ لَأُهْلِكَنَّ أَعْدَاءَهُ كَفَّارَةً لِمَا صَدَرَ مِنِّي ثُمَّ أَذِنَ لِلنَّاسِ وَ دَعَا بِالْمَائِدَةِ

الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَصْحَابِنَا يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَزِينٍ قَالَ كُنْتُ مُجَاوِراً بِالْمَدِينَةِ مَدِينَةِ الرَّسُولِ وَ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَجِيءُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَعَ الزَّوَالِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَنْزِلُ عَلَى الصَّخْرَةِ وَ يَسِيرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَ يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِ فَاطِمَةَ وَ يَخْلَعُ نَعْلَهُ فَيَقُومُ فَيُصَلِّي فَوَسْوَسَ إِلَيَّ الشَّيْطَانُ فَقَالَ إِذَا نَزَلَ

ص:۳۹۶

فَاذْهَبْ حَتَّى تَأْخُذَ مِنَ التُّرَابِ الَّذِي يَطَأُ عَلَيْهِ فَجَلَسْتُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنْتَظِرُهُ لِأَفْعَلَ هَذَا فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِي وَقْتِ الزَّوَالِ أَقْبَلَ ع عَلَى حِمَارٍ لَهُ فَلَمْ يَنْزِلْ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ فِيهِ وَ جَازَهُ حَتَّى نَزَلَ عَلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ دَخَلَ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ فَفَعَلَ ذَلِكَ أَيَّاماً فَقُلْتُ إِذَا خَلَعَ نَعْلَيْهِ جِئْتُ فَأَخَذْتُ الْحَصَى الَّذِي يَطَأُ عَلَيْهِ بِقَدَمَيْهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءَ عِنْدَ الزَّوَالِ فَنَزَلَ عَلَى الصَّخْرَةِ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ جَاءَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ وَ لَمْ يَخْلَعْهَا فَفَعَلَ ذَلِكَ أَيَّاماً فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَمْ يَتَهَيَّأْ لِي هَاهُنَا وَ لَكِنْ أَذْهَبُ إِلَى الْحَمَّامِ فَإِذَا دَخَلَ الْحَمَّامَ آخُذُ مِنَ التُّرَابِ الَّذِي يَطَأُ عَلَيْهِ فَلَمَّا دَخَلَ الْحَمَّامَ دَخَلَ فِي الْمَسْلَخِ بِالْحِمَارِ وَ نَزَلَ عَلَى الْحَصِيرِ فَقُلْتُ لِلْحَمَّامِيِّ فِي ذَلِكَ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا فَعَلَ هَذَا قَطُّ إِلَّا فِي هَذَا الْيَوْمِ فَانْتَظَرْتُهُ فَلَمَّا خَرَجَ دَعَا بِالْحِمَارِ فَأُدْخِلَ الْمَسْلَخَ وَ رَكِبَ فَوْقَ الْحَصِيرِ وَ خَرَجَ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ آذَيْتُهُ وَ لَا أَعُودُ أَرُومُ مَا رُمْتُ مِنْهُ أَبَداً فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الزَّوَالِ نَزَلَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ فِيهِ

الْكُلَيْنِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الرَّيَّانِ قَالَ احْتَالَ الْمَأْمُونُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع بِكُلِّ حِيلَةٍ فَلَمْ يُمْكِنْهُ فِيهِ شَيْءٌ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَثْنِيَ عَلَيْهِ ابْنَتَهُ دَفَعَ إِلَى مِائَةِ وَصِيفَةٍ مِنْ أَجْمَلِ مَا يَكُونُ إِلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ جَاماً فِيهِ جَوْهَرٌ يَسْتَقْبِلُونَ أَبَا جَعْفَرٍ إِذَا قَعَدَ فِي مَوْضِعِ الْأَخْتَانِ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِنَّ وَ كَانَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مُخَارِقٌ صَاحِبُ صَوْتٍ وَ عُودٍ وَ ضَرْبٍ طَوِيلِ اللِّحْيَةِ فَدَعَاهُ الْمَأْمُونُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَأَنَا أَكْفِيكَ أَمْرَهُ فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فَشَهَقَ مُخَارِقٌ شَهْقَةً اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُ الدَّارِ وَ جَعَلَ يَضْرِبُ بِعُودِهِ وَ يُغَنِّي فَلَمَّا فَعَلَ سَاعَةً وَ إِذَا أَبُو جَعْفَرٍ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ وَ لَا يَمِيناً وَ لَا شِمَالًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ اتَّقِ اللَّهَ يَا ذَا الْعُثْنُونِ قَالَ فَسَقَطَ الْمِضْرَابُ مِنْ يَدِهِ وَ الْعُودُ فَلَمْ يَنْتَفِعْ بِيَدِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ

أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي مَسْجِدِ الْمُسَيَّبِ وَ صَلَّى بِنَا فِي مَوْضِعِ الْقِبْلَةِ سَوَاءً وَ ذَكَرَ أَنَّ السِّدْرَةَ الَّتِي فِي الْمَسْجِدِ كَانَتْ يَابِسَةً لَيْسَ عَلَيْهَا وَرَقٌ فَدَعَا بِمَاءٍ وَ تَهَيَّأَ تَحْتَ السِّدْرَةِ فَعَاشَتِ السِّدْرَةُ وَ أَوْرَقَتْ وَ حَمَلَتْ مِنْ عَامِهَا

وَ قَالَ ابْنُ سِنَانٍ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ ع فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ حَدَثَ بِآلِ فَرَجٍ حَدَثٌ فَقُلْتُ مَاتَ عُمَرُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ أَحْصَيْتُ لَهُ أَرْبَعاً وَ عِشْرِينَ مَرَّةً ثُمَّ قَالَ أَ فَلَا تَدْرِي مَا قَالَ لَعَنَهُ اللَّهُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَبِي قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ خَاطَبَهُ فِي شَيْءٍ قَالَ أَظُنُّكَ سَكْرَانَ فَقَالَ أَبِي اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أَمْسَيْتُ لَكَ صَائِماً فَأَذِقْهُ طَعْمَ الْخَرْبِ وَ ذُلَّ الْأَسْرِ فَوَ اللَّهِ مَا إِنْ ذَهَبَتِ الْأَيَّامُ حَتَّى خَرِبَ مَالُهُ وَ مَا كَانَ لَهُ ثُمَّ أُخِذَ أَسِيراً فَهُوَ ذَا مَاتَ الْخَبَرَ

أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ كُلْثُومٍ السَّرَخْسِيُّ قَالَ أَبُو زَيْنَبَةَ وَ فِي حَلْقِ الْحَكَمِ بْنِ يَسَارٍ الْمَرْوَزِيِّ شِبْهُ الْخَطِّ كَأَنَّهُ أَثَرُ الذَّبْحِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ كُنَّا سَبْعَةَ نَفَرٍ فِي حُجْرَةٍ وَاحِدَةٍ بِبَغْدَادَ فِي زَمَانِ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي فَغَابَ عَنَّا الْحَكَمُ عِنْدَ الْعَصْرِ وَ لَمْ يَرْجِعْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَلَمَّا كَانَ جَوْفُ اللَّيْلِ جَاءَنَا تَوْقِيعٌ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع إِنَّ صَاحِبَكُمُ الْخُرَاسَانِيَّ مَذْبُوحٌ مَطْرُوحٌ فِي لِبْدٍ فِي مَزْبَلَةِ كَذَا وَ كَذَا فَاذْهَبُوا فَدَاوُوهُ بِكَذَا وَ كَذَا فَذَهَبْنَا فَحَمَلْنَاهُ وَ دَاوَيْنَاهُ بِمَا أَمَرَنَا بِهِ فَبَرَأَ مِنْ ذَلِكَ

إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمَدَانِيُّ قَالَ كَتَبَ أَبُو جَعْفَرٍ إِلَيَّ كِتَاباً وَ أَمَرَنِي أَنْ لَا أَفُكَّهُ حَتَّى يَمُوتَ يَحْيَى بْنُ عِمْرَانَ قَالَ فَمَكَثَ الْكِتَابُ عِنْدِي سِنِينَ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ يَحْيَى بْنُ عِمْرَانَ فَكَكْتُهُ فَإِذَا فِيهِ قُمْ بِمَا كَانَ يَقُومُ بِهِ أَوْ نَحْوُ هَذَا مِنَ الْأَمْرِ قَالَ فَقَرَأَ إِبْرَاهِيمُ هَذَا الْكِتَابَ فِي الْمَقْبَرَةِ يَوْمَ مَاتَ يَحْيَى بْنُ عِمْرَانَ وَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَقُولُ كُنْتُ لَا أَخَافُ الْمَوْتَ مَا كَانَ يَحْيَى حَيّاً

ابْنُ الْهَمْدَانِيِّ الْفَقِيهِ فِي تَتِمَّةِ تَارِيخِ أَبِي شُجَاعٍ الْوَزِيرِ ذَيَّلَهُ عَلَى تَجَارِبِ الْأُمَمِ أَنَّهُ لَمَّا حَرَقُوا الْقُبُورَ بِمَقَابِرِ قُرَيْشٍ حَاوَلُوا حَفْرَ ضَرِيحِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ إِخْرَاجَ رِمَّتِهِ وَ تَحْوِيلَهَا إِلَى مَقَابِرِ أَحْمَدَ فَحَالَ تُرَابُ الْهَدْمِ وَ رَمَادُ الْحَرِيقِ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَعْرِفَةِ قَبْرِهِ.

شاعر

سيحبر من جمع المكارم كلها و العلم أجمع للإمام محمد

ص:۳۹۸

يميز الخلائق فضله و جلاله و هو ابن سيدنا النبى محمد.

الشريف المرتضى

أقلنى ربى بالذين اصطفيتهم و قلت لنا هم خير من أنا خالق

و إن كنت قد قصرت سعيا إلى التقى فإنى بهم ما شئت عندک لاحق

هم أنقذوا لما فزعت إليهم و قد صممت نحوى السنون العوارق

و هم جدبوا صنعى إليهم من الأذى و قد طرقت باب الخطوب الطوارق

و لولاهم ما زلت فى الدين خطوة و لا اتسعت فيه على المضايق

و لا سيرت فضلى إليها مغارب و لا طيرته بينهن مشارق

و لا صيرت قلبى من الناس كلهم لها وطنا تأوى إليه الحقائق.-

ابن حماد

ما اتكالى إلا على عفو ربى و ولائى للطاهرين الطياب

آل طاها و آل ياسين صفو الصفو من ذا الورى و لب اللباب

خير من كان أو يكون من الخلق و أزكى من حل فوق التراب

من إليهم يوم الإياب إيابى و عليهم يوم الحساب حسابى

من زكاتى بهم زكت و صلاتى قبلت إذ جعلتهم محرابى

أهل بيت الإله طهرهم من كل رجس و ريبة و معاب

و البيوت التى تأذن أن ترفع فاسأل بها ذوى الألباب

و معانى الأسماء قال له الرحمن فليرتقوا إلى الأسباب

خلفاء الإله يقضون بالحكمة بين الورى و فصل الخطاب.-

الحصكفى الخطيب

إنى جعلت فى الخطوب مؤملى محمدا و الأنزع البطينا

أحببت ياسين و طاسين و من يلزم فى ياسين أو طاسينا

سفن النجاة و المناجاة و من آوى إلى الفلک و طور سينا

ص:٣٩٩

و العلم فى الصين و لكن كشفه فى قصدهم لا أن ترون الصينا

ذروا الغبا فإن أصحاب العبا هم النبأ إن شئتم التبيينا

قوموا ادخلوا الباب و قولوا حطة يغفر لنا الذنوب أجمعينا.-

محمد بن أبى النعمان

سلام على آل النبى محمد و رحمة ربى دائما أبدا يجرى

و صلى عليهم ذو الجلال معظما و زادهم فى الفضل فخرا على فخر

فهم خير خلق الله أصلا و محتدا و أكرمهم فرعا على الفحص و السدر

و أوسعهم علما و أحسنهم هدى و أتقاهم لله فى السر و الجهر

و أفضلهم فى الفضل فى كل مفضل و أقولهم بالحكم فى محكم الذكر

و أشجعهم فى النازلات و فى الوغى و أجودهم لله فى العسر و اليسر

أناس علوا كل المعانى بأسرها فدقت معانيهم على كل ذى فكر.-

الحميرى

بيت الرسالة و النبوة و الذين	نعدهم لذنوبنا شفعاء
الطاهرين الصادقين العالمين	العارفين السادة النجباء
إنى علقت بحبلهم مستمسكا	أرجو بذاك من الإله رضاء
أ سواهم أبغى لنفسى قدوة	لا و الذى فطر السماء سماء

باب إمامة أبى الحسن على بن محمد النقى ع

فصل فى المقدمات

الحمد لله الذى لم يحتج فى صنعه إلى الآلة و العلة و الحيلة الرحمن الذى قدر لأهل البيت بفضله كل فضيلة الرحيم الذى أزال من المؤمن بلطفه من الذلة كل ذليلة عرف الخلائق بأن جعلها شعبا و قبيلة وعد فى كتابه للمؤمنين الموقنين عدة جميلة و جعل الفردوس للمشتاقين مثوبة جزيله فقال يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ

سَعِيدُ بْنُ طَرِيفٍ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ فِي الْجَنَّةِ لُؤْلُؤَتَانِ إِلَى بُطْنَانِ الْعَرْشِ إِحْدَاهُمَا بَيْضَاءُ وَ الْأُخْرَى صَفْرَاءُ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ غُرْفَةٍ أَبْوَابُهَا وَ أَكْوَابُهَا مِنْ عِرْقٍ

ص:۴۰۰

وَاحِدٍ فَالْبَيْضَاءُ الْوَسِيلَةُ لِمُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ الصَّفْرَاءُ لِإِبْرَاهِيمَ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ

الصَّادِقُ ع نَحْنُ السَّبَبُ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ

يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنِ الصَّادِقِ ع فِي قَوْلِهِ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ إِيَّانَا عَنَى وَ عَلِيٌّ أَوَّلُنَا وَ أَفْضَلُنَا وَ خَيْرُنَا بَعْدَ النَّبِيِّ ع

وَ سَأَلَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ أَبَا الْحَسَنِ ع عَنْ قَوْلِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِمَاتُهُ قَالَ هِيَ عَيْنُ الْكِبْرِيتِ وَ عَيْنُ الْيَمَنِ وَ عَيْنُ الْبَرَهُوتِ وَ عَيْنُ الطَّبَرِيَّةِ وَ حَمَّةُ مَاسِيدَانَ وَ حَمَّةُ إِفْرِيقِيَةَ وَ عَيْنُ بَاحُورَانَ وَ نَحْنُ الْكَلِمَاتُ الَّتِي لَا تُدْرَكُ فَضَائِلُنَا وَ لَا تُسْتَقْصَى

عُرْوَةَ بْنُ أُذَيْنَةَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِهِ وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ فَقَالَ إِيَّانَا عَنَى

زَيْدُ بْنُ عَلِيٍ فِي قَوْلِهِ أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى نَزَلَتْ فِينَا

زَيْدٌ الشَّحَّامُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِهِ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقاتُهُمْ أَجْمَعِينَ يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ رَحِمَ اللَّهُ الَّذِي يَرْحَمُ لِلَّهِ وَ نَحْنُ وَ اللَّهِ الَّذِينَ اسْتَثْنَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَكِنَّا نُغْنِي عَنْهُمْ

عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ قَوْلِهِ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدايَ فَلا يَضِلُّ وَ لا يَشْقى قَالَ مَنْ قَالَ بِالْأَئِمَّةِ وَ تَبِعَ أَمْرَهُمْ وَ لَمْ يَجُزْ طَاعَتَهُمْ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِهِ وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ قَالَ هُمُ الْأَئِمَّةُ وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ عَلَى عُهْدَةِ الْأُمَّةِ شُهَدَاءَ قَالَ وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ وَ قَالَ فِي النَّبِيِّ لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ فِي عَلِيٍّ ع وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ وَ فِي الْأَئِمَّةِ وَ تَكُونُوا شُهَداءَ آلُ مُحَمَّدٍ يَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ ص

هو النقى بن التقى بن الصابر بن الوفى بن الصادق بن السيد بن السجاد بن الشهيد بن

ص:۴۰۱

حيدر بن عبد مناف.

اسْمُهُ عَلِيٌّ وَ كُنْيَتُهُ أَبُو الْحَسَنِ لَا غَيْرُهَا.

وَ أَلْقَابُهُ النَّجِيبُ الْمُرْتَضَى الْهَادِي النَّقِيُّ الْعَالِمُ الْفَقِيهُ الْأَمِينُ الْمُؤْتَمَنُ- الطَّيِّبُ الْمُتَوَكِّلُ الْعَسْكَرِيُّ وَ يُقَالُ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ الثَّالِثُ وَ الْفَقِيهُ الْعَسْكَرِيُّ.

وَ كَانَ أَطْيَبَ النَّاسِ بَهْجَةً وَ أَصْدَقَهُمْ لَهْجَةً وَ أَمْلَحَهُمْ مِنْ قَرِيبٍ وَ أَكْمَلَهُمْ مِنْ بَعِيدٍ إِذَا صَمَتَ عَلَتْهُ هَيْبَةُ الْوَقَارِ وَ إِذَا تَكَلَّمَ سَمَاهُ الْبَهَاءُ وَ هُوَ مِنْ بَيْتِ الرِّسَالَةِ وَ الْإِمَامَةِ وَ مَقَرِّ الْوَصِيَّةِ وَ الْخِلَافَةِ شُعْبَةٌ مِنْ دَوْحَةِ النُّبُوَّةِ مُنْتَضَاةٌ مُرْتَضَاةٌ وَ ثَمَرَةٌ مِنْ شَجَرَةِ الرِّسَالَةِ مُجْتَنَاةٌ مُجْتَبَاةٌ وُلِدَ بِصَرْيَا مِنَ الْمَدِينَةِ لِلنِّصْفِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَ مِائَتَيْنِ.

ابْنُ عَيَّاشٍ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ الْخَامِسَ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَ قُبِضَ بِسُرَّمَنْ‌رَأَى الثَّالِثَ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ قِيلَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لِثَلَاثِ لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ نِصْفَ النَّهَارِ.

وَ لَيْسَ عِنْدَهُ إِلَّا ابْنُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ وَ لَهُ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ قِيلَ وَاحِدٌ وَ أَرْبَعُونَ وَ سَبْعَةُ أَشْهُرٍ.

أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا سَمَانَةُ الْمَغْرِبِيَّةُ وَ يُقَالُ إِنَّ أُمَّهُ الْمَعْرُوفَةُ بِالسَّيِّدَةِ أُمِّ الْفَضْلِ فَأَقَامَ مَعَ أَبِيهِ سِتَّ سِنِينَ وَ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ وَ بَعْدَهُ مُدَّةَ إِمَامَتِهِ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ يُقَالُ وَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ.

وَ مُدَّةُ مُقَامِهِ بِسُرَّمَنْ‌رَأَى عِشْرُونَ سَنَةً وَ تُوُفِّيَ فِيهَا وَ قَبْرُهُ فِي دَارِهِ وَ كَانَ فِي سِنِي إِمَامَتِهِ بَقِيَّةُ مُلْكِ الْمُعْتَصِمِ ثُمَّ الْوَاثِقِ وَ الْمُتَوَكِّلِ وَ الْمُنْتَصِرِ وَ الْمُسْتَعِينِ وَ الْمُعْتَزِّ وَ فِي آخِرِ مُلْكِ الْمُعْتَمِدِ اسْتُشْهِدَ مَسْمُوماً وَ قَالَ ابْنُ بَابَوَيْهِ وَ سَمَّهُ الْمُعْتَمِدُ

وَ قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مَا لِمَنْ زَارَ أَحَداً مِنْكُمْ قَالَ كَمَنْ زَارَ رَسُولَ اللَّهِ ص

دعبل

قبور بكوفان و أخرى بطيبة و أخرى بفخ نالها صلواتى

و آخر من بعد التقی مبارک زکی أری بغداد فی الحفرات.-

ص:۴۰۲

علی بن محمد النقی فی الحساب یوافق لکونهما خمسا و أربعمائة.

و أولاده الحسن الإمام و الحسین و محمد و جعفر الکذاب و ابنته علیة.

بوابه محمد بن عثمان العمری.

و من ثقاته أحمد بن حمزة بن الیسع و صالح بن محمد الهمدانی و محمد بن جزک الجمال و یعقوب بن یزید الکاتب و أبو الحسین بن هلال و إبراهیم بن إسحاق و خیران الخادم و النضر بن محمد الهمدانی.

و من وکلائه جعفر بن سهیل الصیقل.

و من أصحابه داود بن زید و أبو سلیم زنکان و الحسین بن محمد المدائنی و أحمد بن إسماعیل بن یقطین و بشر بن بشار النیسابوری الشاذانی و سلیمان بن جعفر المروزی و الفتح بن یزید الجرجانی و محمد بن سعید بن کلثوم و کان متکلما و معاویة بن حکیم الکوفی و علی بن معد بن محمد البغدادی و أبو الحسن بن رجاء العبرتائی.

و رواة النص علیه جماعة منهم إسماعیل بن مهران و أبو جعفر الأشعری و الخیرانی. و الدلیل علی إمامته إجماع الإمامیة علی ذلک و طریق النصوص و العصمة و الطریقان المختلفان من العامة و الخاصة من نص النبی علی إمامة الاثنی عشر و طریق الشیعة النصوص علی إمامته عن آبائه ع

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الزِّیَادِیُّ لَمَّا سُمَّ الْمُتَوَکِّلُ نَذَرَ لِلَّهِ أَنْ یَرْزُقَهُ اللَّهُ الْعَافِیَةَ أَنْ یَتَصَدَّقَ بِمَالٍ کَثِیرٍ فَلَمَّا عُوفِیَ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِی الْمَالِ الْکَثِیرِ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ حَاجِبُهُ إِنْ أَتَیْتُکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ بِالصَّوَابِ فَمَا لِی عِنْدَکَ قَالَ عَشَرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ إِلَّا ضَرَبْتُکَ مِائَةَ مِقْرَعَةٍ قَالَ قَدْ رَضِیتُ فَأَتَی أَبَا الْحَسَنِ ع فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ قُلْ لَهُ یَتَصَدَّقُ بِثَمَانِینَ دِرْهَماً فَأَخْبَرَ الْمُتَوَکِّلَ فَسَأَلَهُ مَا الْعِلَّةُ فَأَتَاهُ فَسَأَلَهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی قَالَ لِنَبِیِّهِ لَقَدْ نَصَرَکُمُ اللَّهُ فِی مَوَاطِنَ کَثِیرَةٍ فَعَدَدْنَا مَوَاطِنَ رَسُولِ اللَّهِ فَبَلَغَتْ ثَمَانِینَ مَوْطِناً فَرَجَعَ إِلَیْهِ فَأَخْبَرَهُ فَفَرِحَ فَأَعْطَاهُ عَشَرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ

ص:۴۰۳

وَ قَالَ الْمُتَوَکِّلُ لِابْنِ السِّکِّیتِ اسْأَلْ ابْنَ الرِّضَا مَسْأَلَةً عَوْصَاءَ بِحَضْرَتِی فَسَأَلَهُ فَقَالَ لِمَ بَعَثَ اللَّهُ مُوسَی بِالْعَصَا وَ بَعَثَ عِیسَی بِإِبْرَاءِ الْأَکْمَهِ وَ الْأَبْرَصِ وَ إِحْیَاءِ الْمَوْتَی وَ بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْقُرْآنِ وَ السَّیْفِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع بَعَثَ اللَّهُ مُوسَی بِالْعَصَا وَ الْیَدِ الْبَیْضَاءِ فِی زَمَانٍ الْغَالِبُ عَلَی أَهْلِهِ السِّحْرُ فَأَتَاهُمْ مِنْ ذَلِکَ مَا قَهَرَ سِحْرَهُمْ وَ بَهَرَهُمْ وَ أَثْبَتَ الْحُجَّةَ عَلَیْهِمْ وَ بَعَثَ عِیسَی بِإِبْرَاءِ الْأَکْمَهِ وَ الْأَبْرَصِ وَ إِحْیَاءِ الْمَوْتَی بِإِذْنِ اللَّهِ فِی زَمَانٍ الْغَالِبُ عَلَی أَهْلِهِ الطِّبُّ فَأَتَاهُمْ مِنْ إِبْرَاءِ الْأَکْمَهِ وَ الْأَبْرَصِ وَ إِحْیَاءِ الْمَوْتَی بِإِذْنِ اللَّهِ فَقَهَرَهُمْ وَ بَهَرَهُمْ وَ بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْقُرْآنِ وَ السَّیْفِ فِی زَمَانٍ الْغَالِبُ عَلَی أَهْلِهِ السَّیْفُ وَ الشِّعْرُ فَأَتَاهُمْ مِنَ الْقُرْآنِ الزَّاهِرِ وَ السَّیْفِ الْقَاهِرِ مَا بَهَرَ بِهِ شِعْرَهُمْ وَ قَهَرَ سَیْفَهُمْ وَ أَثْبَتَ الْحُجَّةَ عَلَیْهِمْ فَقَالَ ابْنُ السِّکِّیتِ فَمَا الْحُجَّةُ الْآنَ قَالَ

الْعَقْلُ يُعْرَفُ بِهِ الْكَاذِبُ عَلَى اللَّهِ فَيُكَذَّبُ فَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ مَا لِابْنِ السِّكِّيتِ وَ مُنَاظَرَتِهِ وَ إِنَّمَا هُوَ صَاحِبُ نَحْوٍ وَ شِعْرٍ وَ لُغَةٍ وَ رَفَعَ قِرْطَاساً فِيهِ مَسَائِلُ فَأَمْلَى عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ع عَلَى ابْنِ السِّكِّيتِ جَوَابَهَا وَ أَمَرَهُ أَنْ يَكْتُبَ سَأَلْتَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى قالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ فَهُوَ آصَفُ بْنُ بَرْخِيَا وَ لَمْ يَعْجِزْ سُلَيْمَانُ عَنْ مَعْرِفَةِ مَا عَرَفَهُ آصَفُ وَ لَكِنَّهُ أَحَبَّ أَنْ يُعَرِّفَ أُمَّتَهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ أَنَّهُ الْحُجَّةُ مِنْ بَعْدِهِ وَ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ سُلَيْمَانَ أَوْدَعَهُ آصَفَ بِأَمْرِ اللَّهِ فَفَهَّمَهُ ذَلِكَ لِئَلَّا يُخْتَلَفَ فِي إِمَامَتِهِ وَ وَلَايَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ لِتَأْكِيدِ الْحُجَّةِ عَلَى الْخَلْقِ وَ أَمَّا سُجُودُ يَعْقُوبَ لِوَلَدِهِ فَإِنَّ السُّجُودَ لَمْ يَكُنْ لِيُوسُفَ وَ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ يَعْقُوبَ وَ وُلْدِهِ طَاعَةً لِلَّهِ تَعَالَى وَ تَحِيَّةً لِيُوسُفَ كَمَا أَنَّ السُّجُودَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يَكُنْ لِآدَمَ فَسَجَدَ يَعْقُوبُ وَ وُلْدُهُ وَ يُوسُفُ مَعَهُمْ شُكْراً لِلَّهِ تَعَالَى بِإِجْمَاعِ الشَّمْلِ أَ لَمْ تَرَ أَنَّهُ يَقُولُ فِي شُكْرِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ الْآيَةَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ فَإِنَّ الْمُخَاطَبَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ لَمْ يَكُنْ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ لَكِنْ قَالَتِ الْجَهَلَةُ كَيْفَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ لِمَ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّاسِ فِي الِاسْتِغْنَاءِ عَنِ الْمَأْكَلِ وَ الْمَشْرَبِ وَ الْمَشْيِ فِي الْأَسْوَاقِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّهِ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ بِمَحْضَرٍ مِنَ الْجَهَلَةِ هَلْ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً قَبْلَكَ إِلَّا وَ هُوَ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَ الشَّرَابَ وَ لَكَ بِهِمْ أُسْوَةٌ يَا مُحَمَّدُ وَ إِنَّمَا قَالَ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍ وَ لَمْ يَكُنْ لِلنَّصَفَةِ كَمَا قَالَ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ لَوْ قَالَ تَعَالَوْا نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَمْ يَكُونُوا يُجِيبُوا إِلَى الْمُبَاهَلَةِ وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ نَبِيَّهُ مُؤَدٍّ عَنْهُ رِسَالَتَهُ

وَ مَا هُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَ كَذَلِكَ عَرَّفَ النَّبِيَّ ص بِأَنَّهُ صَادِقٌ فِيمَا يَقُولُ وَ لَكِنْ أَحَبَّ أَنْ يُنْصِفَ مِنْ نَفْسِهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ الْآيَةَ فَهُوَ كَذَلِكَ لَوْ أَنَّ أَشْجَارَ الدُّنْيَا أَقْلَامٌ وَ الْبَحْرَ مِدَادٌ يُمِدُّهُ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَدّاً حَتَّى انْفَجَرَتِ الْأَرْضُ عُيُوناً كَمَا انْفَجَرَتْ فِي الطُّوفَانِ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ وَ هِيَ عَيْنُ الْكِبْرِيتِ وَ عَيْنُ الْيَمَنِ وَ عَيْنُ بَرَهُوتَ وَ عَيْنُ الطَّبَرِيَّةِ وَ حَمَّةُ مَاسِيدَانَ تُدْعَى لِسَانَ وَ حَمَّةُ إِفْرِيقِيَةَ تُدْعَى سَيَلَانَ وَ عَيْنُ بَاحُورَانَ وَ نَحْنُ الْكَلِمَاتُ الَّتِي لَا تُدْرَكُ فَضَائِلُنَا وَ لَا تُسْتَقْصَى وَ أَمَّا الْجَنَّةُ فَفِيهَا مِنَ الْمَأْكَلِ وَ الْمَشْرَبِ وَ الْمَلَاهِي مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَ أَبَاحَ اللَّهُ ذَلِكَ لِآدَمَ وَ الشَّجَرَةُ الَّتِي نَهَى اللَّهُ آدَمَ عَنْهَا وَ زَوْجَتَهُ أَنْ يَأْكُلَا مِنْهَا شَجَرَةُ الْحَسَدِ عَهِدَ اللَّهُ إِلَيْهِمَا أَنْ لَا يَنْظُرَا إِلَى مَنْ فَضَّلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَ إِلَى خَلَائِقِهِ بِعَيْنِ الْحَسَدِ فَنَسِيَ وَ لَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْماً وَ أَمَّا قَوْلُهُ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْراناً وَ إِناثاً فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى زَوَّجَ الذُّكْرَانَ الْمُطِيعِينَ وَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ الْجَلِيلُ الْعَظِيمُ عَنَى مَا لَبَّسْتَ عَلَى نَفْسِكَ تَطْلُبُ الرُّخَصَ لِارْتِكَابِ الْمَحَارِمِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ يَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً إِنْ لَمْ يَتُبْ فَأَمَّا شَهَادَةُ امْرَأَةٍ وَ حَسَدُهَا الَّتِي جَازَتْ فَهِيَ الْقَابِلَةُ الَّتِي جَازَتْ شَهَادَتُهَا مَعَ الرِّضَا فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رِضًا فَلَا أَقَلَّ مِنِ امْرَأَتَيْنِ تَقُومُ الْمَرْأَتَانِ بَدَلَ الرَّجُلِ لِلضَّرُورَةِ لِأَنَّ الرَّجُلَ لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَقُومَ مَقَامَهَا فَإِنْ كَانَتْ وَحْدَهَا قُبِلَ قَوْلُهَا مَعَ يَمِينِهَا فَأَمَّا قَوْلُ عَلِيٍّ ع فِي الْخُنْثَى فَهُوَ كَمَا قَالَ يَرِثُ مِنَ الْمَبَالِ وَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ قَوْمٌ عُدُولٌ يَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِرْآةً وَ يَقُومُ الْخُنْثَى خَلْفَهُمْ عُرْيَانَةً وَ يَنْظُرُونَ إِلَى الْمِرْآةِ فَيَرَوْنَ الشَّيْءَ وَ يَحْكُمُونَ عَلَيْهِ وَ أَمَّا الرَّجُلُ النَّاظِرُ إِلَى الرَّاعِي وَ قَدْ نَزَا عَلَى شَاةٍ فَإِنْ عَرَفَهَا ذَبَحَهَا وَ أَحْرَقَهَا وَ إِنْ لَمْ يَعْرِفْهَا قَسَمَهَا الْإِمَامُ نِصْفَيْنِ وَ سَاهَمَ بَيْنَهُمَا فَإِنْ وَقَعَ السَّهْمُ عَلَى أَحَدِ الْقِسْمَيْنِ فَقَدْ أَقْسَمَ النِّصْفَ الْآخَرَ ثُمَّ يُفَرِّقُ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِمُ السَّهْمُ نِصْفَيْنِ وَ يُقْرِعُ بَيْنَهُمَا فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى تَبْقَى اثْنَتَانِ فَيُقْرِعُ بَيْنَهُمَا فَأَيَّتُهُمَا وَقَعَ السَّهْمُ عَلَيْهَا ذُبِحَتْ وَ أُحْرِقَتْ وَ قَدْ نَجَا سَائِرُهُمَا وَ سَهْمُ الْإِمَامِ سَهْمُ اللَّهِ لَا يَجِبُ

وَ أَمَّا صَلَاةُ الْفَجْرِ وَ الْجَهْرُ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ لِأَنَّ النَّبِيَّ كَانَ يُغَلِّسُ بِهَا فَقِرَاءَتُهَا مِنَ اللَّيْلِ وَ أَمَّا قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع بَشِّرْ قاتلک [قَاتِلَ ابْنِ صَفِيَّةَ بِالنَّارِ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ كَانَ مِمَّنْ خَرَجَ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ فَلَمْ يَقْتُلْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْبَصْرَةِ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُ يُقْتَلُ فِي فِتْنَةِ النَّهْرَوَانِ وَ أَمَّا قَوْلُکَ إِنَّ عَلِيّاً قَاتَلَ أَهْلَ صِفِّينَ مُقْبِلِينَ وَ مُدْبِرِينَ وَ أَجْهَزَ عَلَى جَرِيحِهِمْ وَ أَنَّهُ يَوْمَ الْجَمَلِ لَمْ يُتْبِعْ مُوَلِّياً وَ لَمْ يُجْهِزْ عَلَى جَرِيحِهِمْ وَ كُلَّ مَنْ أَلْقَى سَيْفَهُ وَ سِلَاحَهُ آمَنَهُ فَإِنَّ أَهْلَ الْجَمَلِ قُتِلَ إِمَامُهُمْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِئَةٌ يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا وَ إِنَّمَا رَجَعَ الْقَوْمُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ غَيْرَ مُتَحَارِبِينَ وَ لَا مُحْتَالِينَ وَ لَا مُتَجَسِّسِينَ وَ لَا مُتَبَارِزِينَ فَقَدْ رَضُوا بِالْكَفِّ عَنْهُمْ وَ كَانَ الْحُكْمُ فِيهِ رَفْعَ السَّيْفِ وَ الْكَفَّ عَنْهُمْ إِذْ لَمْ يَطْلُبُوا عَلَيْهِ أَعْوَاناً وَ أَهْلُ صِفِّينَ يَرْجِعُونَ إِلَى فِئَةٍ مُسْتَعِدَّةٍ وَ إِمَامٍ مُنْتَصِبٍ يَجْمَعُ لَهُمُ السِّلَاحَ مِنَ الرِّمَاحِ وَ الدُّرُوعِ وَ السُّيُوفِ وَ يَسْتَعِدُّ لَهُمْ وَ يُسَنِّي لَهُمُ الْعَطَاءَ وَ يُهَيِّئُ لَهُمُ الْأَمْوَالَ وَ يُعَقِّبُ مَرِيضَهُمْ وَ يَجْبُرُ كَسِيرَهُمْ وَ يُدَاوِي جَرِيحَهُمْ وَ يَحْمِلُ رَاجِلَهُمْ وَ يَكْسُو حَاسِرَهُمْ وَ يَرُدُّهُمْ فَيَرْجِعُونَ إِلَى مُحَارَبَتِهِمْ وَ قِتَالِهِمْ فَإِنَّ الْحُكْمَ فِي أَهْلِ الْبَصْرَةِ الْكَفُّ عَنْهُمْ لِمَا أَلْقَوْا أَسْلِحَتَهُمْ إِذْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ فِئَةٌ يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا وَ الْحُكْمُ فِي أَهْلِ صِفِّينَ أَنْ يُتْبَعَ مُدْبِرُهُمْ وَ يُجْهَزَ عَلَى جَرِيحِهِمْ فَلَا يُسَاوِيَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ فِي الْحُكْمِ وَ لَوْ لَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ حُكْمُهُ فِي أَهْلِ صِفِّينَ وَ الْجَمَلِ لَمَا عُرِفَ الْحُكْمُ فِي عُصَاةِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ فَمَنْ أَبَى ذَلِکَ عُرِضَ عَلَى السَّيْفِ وَ أَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَقَرَّ بِاللِّوَاطِ فَإِنَّهُ أَقَرَّ بِذَلِکَ مُتَبَرِّعاً مِنْ نَفْسِهِ وَ لَمْ تَقُمْ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ وَ لَا أَخَذَهُ سُلْطَانٌ وَ إِذَا كَانَ الْإِمَامُ الَّذِي مِنَ اللَّهِ أَنْ يُعَاقِبَ فِي اللَّهِ فَلَهُ أَنْ يَعْفُوَ فِي اللَّهِ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ لِسُلَيْمَانَ هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَيْرِ حِسابٍ فَبَدَأَ بِالْمَنِّ قَبْلَ الْمَنْعِ فَلَمَّا قَرَأَ ابْنُ أَكْثَمَ قَالَ لِلْمُتَوَكِّلِ مَا نُحِبُّ أَنْ تَسْأَلَ هَذَا الرَّجُلَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ مَسَائِلِي هَذِهِ وَ أَنَّهُ لَا يَرِدُ عَلَيْهِ شَيْءٌ بَعْدَهَا إِلَّا دُونَهَا وَ فِي ظُهُورِ عِلْمِهِ تَقْوِيَةٌ لِلرَّافِضَةِ

جَعْفَرُ بْنُ رِزْقِ اللَّهِ قَالَ قَدِمَ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ رَجُلٌ نَصْرَانِيٌّ فَجَرَ بِامْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ فَأَرَادَ أَنْ يُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدَّ فَأَسْلَمَ فَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ الْإِيمَانُ يَمْحُو مَا قَبْلَهُ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ يُضْرَبُ ثَلَاثَةَ حُدُودٍ وَ كَتَبَ الْمُتَوَكِّلُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّقِيِّ يَسْأَلُهُ فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ كَتَبَ يُضْرَبُ حَتَّى يَمُوتَ فَأَنْكَرَ الْفُقَهَاءُ ذَلِکَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ عَنِ الْعِلَّةِ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ السُّورَةَ قَالَ فَأَمَرَ الْمُتَوَكِّلُ فَضُرِبَ حَتَّى مَاتَ

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع يَقُولُ اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ ثَلَاثَةٌ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً وَ إِنَّمَا كَانَ عِنْدَ آصَفَ حَرْفٌ وَاحِدٌ فَتَكَلَّمَ بِهِ فَانْخَرَقَ لَهُ الْأَرْضُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ سَبَأَ فَتَنَاوَلَ عَرْشَ بِلْقِيسَ حَتَّى صَيَّرَهُ إِلَى سُلَيْمَانَ ثُمَّ انْبَسَطَتِ الْأَرْضُ فِي أَقَلَّ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَ عِنْدَنَا مِنْهُ اثْنَانِ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً وَ حَرْفٌ وَاحِدٌ عِنْدَ اللَّهِ مُسْتَأْثَرٌ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ

أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَحَّامُ قَالَ سَأَلَ الْمُتَوَكِّلُ ابْنَ الْجَهْمِ مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ فَذَكَرَ شُعَرَاءَ الْجَاهِلِيَّةِ وَ الْإِسْلَامِ ثُمَّ إِنَّهُ سَأَلَ أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ الْجُمَّانِيُّ حَيْثُ يَقُولُ

لَقَدْ فَاخَرَتْنَا مِنْ قُرَيْشٍ عِصَابَةٌ ... بِمَدِّ خُدُودٍ وَ امْتِدَادِ أَصَابِعِ

فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْمَقَالَ قَضَى لَنَا ... عَلَيْهِمْ بِمَا نَهْوَى نِدَاءَ الصَّوَامِعِ

تَرَانَا سُكُوتاً وَ الشَّهِيدُ بِفَضْلِنَا ... عَلَيْهِمْ جَهِيرُ الصَّوْتِ فِي كُلِّ جَامِعِ

فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَحْمَدَ جَدُّنَا ... وَ نَحْنُ بَنُوهُ كَالنُّجُومِ الطَّوَالِعِ

قَالَ وَ مَا نِدَاءُ الصَوَامِعِ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ جَدِّی أَمْ جَدُّکَ فَضَحِکَ الْمُتَوَکِّلُ ثُمَّ قَالَ هُوَ جَدُّکَ لَا نَدْفَعُکَ عَنْهُ

ابن حماد

لا يستوى من وفى يوما و من نكثا	و ليس من طاب أصلا كالذى خبثا
قد شرف الله خلقا من بريته	لولاهم ما بدا نفسا و لا نفثا
قوم أبوهم على خير منتجب	و جدهم فى البرايا خير من بعثا
و أمهم فاطم الطهر التى طهرت	فلا نفاسا رأت يوما و لا طمثا
رمتهم نائبات الدهر عن لبث	فلا تدع منهم كهلا و لا حدثا

فصل فى معجزاته ع

أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَحَّامُ بِالْإِسْنَادِ عَنْ سَلَمَةَ الْكَاتِبِ قَالَ- قَالَ خَطِيبٌ يُلَقَّبُ بِالْهَرِيسَةِ لِلْمُتَوَکِّلِ مَا يَعْمَلُ أَحَدٌ بِکَ مَا تَعْمَلُهُ بِنَفْسِکَ فِی عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ فَلَا فِی الدَّارِ إِلَّا مَنْ يَخْدُمُهُ وَ لَا يُتْعِبُونَهُ يُشِيلُ السِّتْرَ لِنَفْسِهِ فَأَمَرَ الْمُتَوَکِّلُ بِذَلِکَ فَرَفَعَ صَاحِبُ الْخَبَرِ أَنَّ عَلِیَّ بْنَ مُحَمَّدٍ دَخَلَ الدَّارَ فَلَمْ

ص:۴۰۷

يَخْدُمْ وَ لَمْ يُشِلْ أَحَدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ السِّتْرَ فَهَبَّ هَوَاءٌ فَرَفَعَ السِّتْرَ حَتَّى دَخَلَ وَ خَرَجَ فَقَالَ شِيلُوا لَهُ السِّتْرَ بَعْدَ ذَلِکَ فَلَا نُرِيدُ أَنْ يُشِيلَ لَهُ الْهَوَاءَ

وَ فِی تَخْرِيجِ أَبِی سَعِيدٍ الْعَامِرِیِّ رِوَايَةٌ عَنْ صَالِحِ بْنِ الْحَکَمِ بَيَّاعِ السَّابِرِیِّ قَالَ کُنْتُ وَاقِفِيّاً فَلَمَّا أَخْبَرَنِی حَاجِبُ الْمُتَوَکِّلِ بِذَلِکَ أَقْبَلْتُ أَسْتَهْزِئُ بِهِ إِذْ خَرَجَ أَبُو الْحَسَنِ فَتَبَسَّمَ فِی وَجْهِی مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ بَيْنِی وَ بَيْنَهُ وَ قَالَ يَا صَالِحُ إِنْ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ فِی سُلَيْمَانَ فَسَخَّرْنا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِی بِأَمْرِهِ رُخاءً حَيْثُ أَصابَ وَ نَبِيُّکَ وَ أَوْصِيَاءُ نَبِيِّکَ أَکْرَمُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ سُلَيْمَانَ قَالَ وَ کَأَنَّمَا انْسَلَّ مِنْ قَلْبِی الضَّلَالَةُ فَتَرَکْتُ الْوَقْفَ

الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ لَمَّا حَبَسَ الْمُتَوَکِّلُ أَبَا الْحَسَنِ وَ دَفَعَهُ إِلَى عَلِیِّ بْنِ کِرْکِرَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع أَنَا أَکْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ نَاقَةِ صَالِحٍ تَمَتَّعُوا فِی دَارِکُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِکَ وَعْدٌ غَيْرُ مَکْذُوبٍ قَالَ فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ أَطْلَقَهُ وَ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا کَانَ فِی الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَثَبَ عَلَيْهِ بِاغِزٌ وَ تَامِشٌ وَ مَعْلُونٌ فَقَتَلُوهُ وَ أَقْعَدُوا الْمُنْتَصِرَ وَلَدَهُ خَلِيفَةً

وَ فِی رِوَايَةِ أَبِی سَالِمٍ أَنَّ الْمُتَوَکِّلَ أَمَرَ الْفَتْحَ بِسَبِّهِ فَذَکَرَ الْفَتْحُ لَهُ ذَلِکَ فَقَالَ قُلْ لَهُ تَمَتَّعُوا فِی دَارِکُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ الْآيَةَ فَأَنْهَى ذَلِکَ إِلَى الْمُتَوَکِّلِ فَقَالَ أَقْتُلُهُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَلَمَّا کَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ قُتِلَ الْمُتَوَکِّلُ وَ الْفَتْحُ

أَبُو الْحُسَيْنِ سَعِيدُ بْنُ سَهْلٍ الْبَصْرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْمَلَّاحِ قَالَ دَلَّنِي أَبُو الْحَسَنِ وَ كُنْتُ وَاقِفِيّاً فَقَالَ لِي إِلَى كَمْ هَذِهِ النَّوْمَةُ أَ مَا لَكَ أَنْ تَنْتَبِهَ مِنْهَا فَقَدَحَ فِي قَلْبِي شَيْئاً وَ غُشِيَ عَلَيَّ وَ تَبِعْتُ الْحَقَ

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَشْتَرُ الْعَلَوِيُ كُنْتُ مَعَ أَبِي عَلَى بَابِ الْمُتَوَكِّلِ فِي جَمْعٍ مِنَ النَّاسِ مَا بَيْنَ طَالِبِيٍّ إِلَى عَبَّاسِيٍّ وَ جَعْفَرِيٍّ فَتَحَالَفُوا لَا نَتَرَجَّلُ لِهَذَا الْغُلَامِ فَمَا هُوَ بِأَشْرَفِنَا وَ لَا بِأَكْبَرِنَا يَعْنُونَ أَبَا الْحَسَنِ ع فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَقْبَلَ وَ بَصُرُوا حَتَّى تَرَجَّلَ لَهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ فَقَالَ لَهُمْ أَبُو هَاشِمٍ أَ لَيْسَ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ لَا تَتَرَجَّلُونَ لَهُ فَقَالُوا وَ اللَّهِ مَا مَلَكْنَا أَنْفُسَنَا حَتَّى تَرَجَّلْنَا

أَبُو يَعْقُوبَ قَالَ رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ مَعَ أَحْمَدَ بْنِ الْخَصِيبِ يَتَسَايَرَانِ وَ قَدْ قَصُرَ أَبُو الْحَسَنِ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْخَصِيبِ سِرْ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ أَنْتَ الْمُقَدَّمُ

ص:۴۰۸

فَمَا لَبِثْنَا إِلَّا أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ حَتَّى وُضِعَ الْوَهَقُ عَلَى سَاقِ ابْنِ الْخَصِيبِ وَ قُتِلَ قَالَ وَ قَدْ أَلَحَّ عَلَيْهِ ابْنُ الْخَصِيبِ قَبْلَ هَذَا فِي الدَّارِ الَّتِي كَانَ نَزَلَهَا وَ طَالَبَهُ بِالِانْتِقَالِ عَنْهَا وَ تَسْلِيمِهَا إِلَيْهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ لَأَقْعُدَنَّ بِكَ مِنَ اللَّهِ مَقْعَداً لَا تَبْقَى لَكَ مَعَهُ بَاقِيَةٌ فَأَخَذَهُ اللَّهُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ

إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ لَمَّا خَرَجَ أَبُو جَعْفَرٍ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى بَغْدَادَ فِي الدَّفْعَةِ الْأُولَى مِنْ خَرْجَتَيْهِ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ فِي هَذَا الْوَجْهِ فَإِلَى مَنِ الْأَمْرُ بَعْدَكَ قَالَ فَكَرَّ بِوَجْهِهِ إِلَيَّ ضَاحِكاً وَ قَالَ لِي لَيْسَ حَيْثُ مَا ظَنَنْتَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ فَلَمَّا اسْتُدْعِيَ بِهِ الْمُعْتَصِمُ صِرْتُ إِلَيْهِ وَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنْتَ خَارِجٌ فَإِلَى مَنْ هَذَا الْأَمْرُ بَعْدَكَ فَبَكَى حَتَّى خَضَبَ لِحْيَتَهُ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ وَ قَالَ عِنْدَ هَذِهِ يُخَافُ عَلَيَّ- الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِي إِلَى عَلِيٍّ ابْنِي

زَيْدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ مَرِضْتُ فَدَخَلَ الطَّبِيبُ عَلَيَّ لَيْلًا وَ وَصَفَ لِي دَوَاءً آخُذُهُ فِي السَّحَرِ كَذَا وَ كَذَا يَوْماً فَلَمْ يُمْكِنِّي تَحْصِيلُهُ مِنَ اللَّيْلِ وَ خَرَجَ الطَّبِيبُ مِنَ الْبَابِ وَ قَدْ وَرَدَ صَاحِبُ أَبِي الْحَسَنِ فِي الْحَالِ وَ مَعَهُ صُرَّةٌ فِيهَا ذَلِكَ الدَّوَاءُ بِعَيْنِهِ فَأَخَذْتُهُ فَشَرِبْتُ فَبَرَأْتُ

أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ مَرَّ بِأَبِي الْحَسَنِ تُرْكِيٌّ فَكَلَّمَهُ أَبُو الْحَسَنِ بِالتُّرْكِيَّةِ فَنَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ فَقَبَّلَ حَافِرَ دَابَّتِهِ قَالَ فَحَلَفْتُ التُّرْكِيَّ أَنَّهُ مَا قَالَ لَكَ الرَّجُلُ قَالَ هَذَا تَكَنَّانِي بِاسْمٍ سُمِّيتُ بِهِ فِي صِغَرِي فِي بِلَادِ التُّرْكِ مَا عَلِمَهُ أَحَدٌ إِلَّا السَّاعَةَ

وَ عَنْهُ قَالَ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَكَلَّمَنِي بِالْهِنْدِيَّةِ فَبُهِتُّ فَلَمْ أُحْسِنْ أَنْ أَرُدَّ عَلَيْهِ وَ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ مَلْأَى حَصًى فَتَنَاوَلَ حَصَاةً وَاحِدَةً فَوَضَعَهَا فِي فِيهِ فَمَصَّهَا ثَلَاثاً ثُمَّ رَمَى بِهَا إِلَيَّ فَوَضَعْتُهَا فِي فَمِي فَوَ اللَّهِ مَا بَرِحْتُ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى تَكَلَّمْتُ بِثَلَاثَةٍ وَ سَبْعِينَ لِسَاناً أَوَّلُهَا الْهِنْدِيَّةِ

عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارَ قَالَ أَرْسَلْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ غُلَامِي وَ كَانَ صَقْلَبِيّاً فَرَجَعَ الْغُلَامُ إِلَيَّ مُتَعَجِّباً فَقُلْتُ لَهُ مَا لَكَ يَا بُنَيَّ فَقَالَ وَ كَيْفَ لَا أَتَعَجَّبُ مَا زَالَ يُكَلِّمُنِي

ص:۴۰۹

بِالصَّقْلَبِيَّةِ كَأَنَّهُ وَاحِدٌ مِنَّا وَ إِنَّمَا أَرَادَ بِهَذَا الْكِتْمَانَ عَنِ الْقَوْمِ

أَبُو هَاشِمٍ قَالَ شَكَوْتُ إِلَيْهِ قُصُورَ يَدَيَّ فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى رَمْلٍ كَانَ عَلَيْهِ جَالِساً فَنَاوَلَنِي مِنْهُ كَفّاً وَ قَالَ اتَّسِعْ بِهَذَا فَقُلْتُ لِصَائِغٍ اسْبُكْ هَذَا فَسَبَكَهُ وَ قَالَ مَا رَأَيْتُ ذَهَباً أَشَدَّ مِنْهُ حُمْرَةً

دَاوُدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِسُرَّ مَنْ رَأَى وَ أَنَا أُرِيدُ الْحَجَّ لِأُوَدِّعَهُ فَخَرَجَ مَعِي فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى آخِرِ الْحَاجِزِ نَزَلَ وَ نَزَلْتُ مَعَهُ فَخَطَّ بِيَدِهِ الْأَرْضَ خُطَّةً شَبِيهَةً بِالدَّائِرَةِ ثُمَّ قَالَ لِي يَا عَمِّ خُذْ مَا فِي هَذِهِ يَكُونُ فِي نَفَقَتِكَ وَ تَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى حَجِّكَ فَضَرَبْتُ بِيَدِي فَإِذَا سَبِيكَةُ ذَهَبٍ فَكَانَ مِنْهَا مِائَتَا مِثْقَالٍ

دَخَلَ أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَشْعَرِيُّ وَ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ فَشَكَا إِلَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ دَيْناً عَلَيْهِ فَقَالَ يَا أَبَا عَمْرٍو وَ كَانَ وَكِيلَهُ ادْفَعْ إِلَيْهِ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَ خُذْ أَنْتَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فَهَذِهِ مُعْجِزَةٌ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا إِلَّا الْمُلُوكُ وَ مَا سَمِعْنَا بِمِثْلِ هَذَا الْعَطَاءِ

النَّوْفَلِيُ أَنَّهُ كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ الْخَصِيبِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْعَسْكَرِ فَكَتَبَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ ع يُشَاوِرُهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ اخْرُجْ فَإِنَّ فِيهِ فَرَجَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَخَرَجَ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى مَاتَ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّالِحِيُ أَنَّهُ شَكَا أَبُو هَاشِمٍ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ مَا لَقِيَ مِنَ السُّوقِ إِلَيْهِ إِذَا انْحَدَرَ مِنْ عِنْدِهِ إِلَى بَغْدَادَ وَ قَالَ لَهُ يَا سَيِّدِي ادْعُ اللَّهَ لِي فَمَا لِي مَرْكُوبٌ سِوَى بِرْذَوْنِي هَذَا عَلَى ضَعْفِهِ قَالَ قَوَّاكَ اللَّهُ يَا أَبَا هَاشِمٍ وَ قَوَّى بِرْذَوْنَكَ قَالَ وَ كَانَ أَبُو هَاشِمٍ يُصَلِّي الْفَجْرَ بِبَغْدَادَ وَ الظُّهْرَ بِسُرَّمَنْرَأَى وَ الْمَغْرِبَ بِبَغْدَادَ إِذَا شَاءَ

الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَسَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الطَّيِّبِ الْمَدِينِيُّ قَالَ كَانَ الْمُتَوَكِّلُ يَقُولُ أَعْيَانِي ابْنُ الرِّضَا فَلَا يُشَارِبُنِي فَقِيلَ لَهُ فَهَذَا أَخُوهُ مُوسَى قَصَّافٌ عَزَّافٌ فَأَحْضِرْهُ وَ أَشْهِرْهُ فَإِنَّ الْخَبَرَ يُسْمَعُ عَنِ ابْنِ الرِّضَا وَ لَا يُفْرَقُ فِي فِعْلِهِمَا وَ أَمَرَ بِإِحْضَارِهِ

وَ اسْتِقْبَالِهِ وَ أَمَرَ لَهُ بِصِلَاتٍ وَ أَقْطَاعٍ وَ بَنَى لَهُ فِيهَا مِنَ الْخَمَّارِينَ وَ الْقَيْنَاتِ فَلَمَّا وَافَى مُوسَى تَلَقَّاهُ أَبُو الْحَسَنِ فِي قَنْطَرَةِ وَصِيفٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَحْضَرَكَ لِيَهْتِكَكَ وَ يَضَعَ مِنْكَ فَلَا تُقِرَّ لَهُ أَنَّكَ شَرِبْتَ نَبِيذاً قَطُّ وَ اتَّقِ اللَّهَ يَا أَخِي أَنْ تَرْكَبَ مَحْظُوراً فَقَالَ مُوسَى وَ إِنَّمَا دَعَانِي لِهَذَا فَمَا حِيلَتِي قَالَ فَلَا تَضَعْ مِنْ قَدْرِكَ وَ لَا تَعْصِ رَبَّكَ وَ لَا تَفْعَلْ مَا يَشِينُكَ فَمَا غَرَضُهُ إِلَّا هَتْكُكَ فَأَبَى عَلَيْهِ مُوسَى وَ كَرَّرَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ الْقَوْلَ وَ الْوَعْظَ وَ هُوَ مُقِيمٌ عَلَى خِلَافِهِ فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يُجِيبُ قَالَ أَمَا إِنَّ الَّذِي تُرِيدُ الِاجْتِمَاعَ مَعَهُ عَلَيْهِ لَا تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ أَنْتَ وَ هُوَ أَبَداً قَالَ فَأَقَامَ ثَلَاثَ سِنِينَ يُبَكِّرُ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بَابِ الْمُتَوَكِّلِ وَ يَرُوحُ فَيُقَالُ لَهُ قَدْ سَكِرَ أَوْ قَدْ شَرِبَ دَوَاءً حَتَّى قُتِلَ الْمُتَوَكِّلُ

خَيْرَانُ الْأَسْبَاطِيُّ قَالَ قَدِمْتُ عَلَى النَّقِيِّ ع فَقَالَ مَا خَبَرُ الْوَاثِقِ قُلْتُ فِي عَافِيَةٍ قَالَ إِنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ إِنَّهُ قَدْ مَاتَ قُلْتُ إِنِّي أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ عَهْداً مُنْذُ عَشَرَةِ أَيَّامٍ فَقَالَ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّهُ مَاتَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ نَعَى نَفْسَهُ ثُمَّ قَالَ مَا فَعَلَ جَعْفَرٌ قُلْتُ تَرَكْتُهُ فِي السِّجْنِ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ صَاحِبُ الْأَمْرِ ثُمَّ قَالَ مَا فَعَلَ ابْنُ الزَّيَّاتِ قُلْتُ النَّاسُ مَعَهُ وَ الْأَمْرُ أَمْرُهُ فَقَالَ إِنَّهُ شُؤْمٌ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَا بُدَّ أَنْ تَجْرِيَ مَقَادِيرُ اللَّهِ وَ أَحْكَامُهُ يَا خَيْرَانُ مَاتَ الْوَاثِقُ وَ قَدْ قَعَدَ الْمُتَوَكِّلُ جَعْفَرٌ وَ قَدْ قُتِلَ ابْنُ الزَّيَّاتِ قُلْتُ مَتَى جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ بَعْدَ خُرُوجِكَ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ

ابْنُ سَهْلَوَيهِ وَقَعَ زَيْدُ بْنُ مُوسَى إِلَى عُمَرَ بْنِ الْفَرَجِ مِرَاراً يَسْأَلُهُ أَنْ يُقَدِّمَهُ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ وَ يَقُولُ إِنَّهُ قَدْ حَدَثَ وَ أَنَا عَمُّ أَبِيهِ فَقَالَ عُمَرُ ذَاكَ لَهُ فَقَالَ افْعَلْ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَجْلَسَهُ وَ جَلَسَ فِي الصَّدْرِ ثُمَّ أَحْضَرَ أَبَا الْحَسَنِ ع فَدَخَلَ فَلَمَّا رَآهُ زَيْدٌ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ وَ أَقْعَدَهُ فِي مَجْلِسِهِ وَ جَلَسَ وَ قَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَمَّا رَأَيْتُهُ لَمْ أَتَمَالَكْ نَفْسِي

أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَحَّامُ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنِي عَمُّ أَبِي قَالَ قَصَدْتُ الْإِمَامَ يَوْماً فَقُلْتُ إِنَّ الْمُتَوَكِّلَ قَطَعَ رِزْقِي وَ مَا أَتَّهِمُ فِي ذَلِكَ إِلَّا عِلْمَهُ بِمُلَازَمَتِي لَكَ فَيَنْبَغِي أَنْ تَتَفَضَّلَ عَلَيَّ بِمَسْأَلَتِهِ فَقَالَ تُكْفَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ طَرَقَنِي رُسُلُ الْمُتَوَكِّلِ رَسُولٌ يَتْلُو رَسُولًا فَجِئْتُ إِلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ فِي فِرَاشِهِ فَقَالَ يَا أَبَا مُوسَى يَشْتَغِلُ

شُغُلِي عَنْكَ وَ تُنْسِينَا نَفْسَكَ أَيُّ شَيْءٍ لَكَ عِنْدِي فَقُلْتُ الصِّلَةُ الْفُلَانِيَّةُ وَ ذَكَرْتُ أَشْيَاءَ فَأَمَرَ لِي بِهَا وَ بِضِعْفِهَا فَقُلْتُ لِلْفَتْحِ وَافَى عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ إِلَى هَاهُنَا أَوْ كَتَبَ رُقْعَةً قَالَ لَا قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَى الْإِمَامِ فَقَالَ لِي يَا أَبَا مُوسَى هَذَا وَجْهُ الرِّضَا فَقُلْتُ بِبَرَكَتِكَ يَا سَيِّدِي وَ لَكِنْ قَالُوا إِنَّكَ مَا مَضَيْتَ إِلَيْهِ وَ لَا سَأَلْتَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلِمَ مِنَّا أَنَّا لَا نَلْجَأُ فِي الْمُهِمَّاتِ إِلَّا إِلَيْهِ وَ لَا نَتَوَكَّلُ فِي الْمُلِمَّاتِ إِلَّا عَلَيْهِ وَ عَوَّدَنَا إِذَا سَأَلْنَاهُ الْإِجَابَةَ وَ نَخَافُ أَنْ نَعْدِلَ فَيَعْدِلَ بِنَا

صَالِحُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ ع يَوْمَ وُرُودِهِ بِسُرَّ مَنْ رَأَى فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ أَرَادُوا إِطْفَاءَ نُورِكَ حَتَّى أَنْزَلُوكَ هَذَا الْخَانَ الْأَشْنَعَ خَانَ الصَّعَالِيكِ فَقَالَ هَاهُنَا أَنْتَ يَا ابْنَ سَعِيدٍ ثُمَّ أَوْمَى بِيَدِهِ فَإِذَا أَنَا بِرَوْضَاتٍ آنِقَاتٍ وَ أَنْهَارٍ جَارِيَاتٍ وَ جَنَّاتٍ بَيْنَهَا خَيْرَاتٌ عَطِرَاتٌ وَ وِلْدَانٌ كَأَنَّهُمْ اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ فَحَارَ بَصَرِي وَ كَثُرَ عَجَبِي فَقَالَ لِي حَيْثُ كُنَّا فَهَذَا لَنَا يَا ابْنَ سَعِيدٍ لَسْنَا فِي خَانِ الصَّعَالِيكِ

وَ قَالَ إِسْحَاقُ الْجَلَّابُ اشْتَرَيْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ ع غَنَماً كَثِيرَةً يَوْمَ التَّرْوِيَةِ فَقَسَمْتُهَا فِي أَقَارِبِهِ ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُهُ فِي الِانْصِرَافِ فَكَتَبَ إِلَيَّ تُقِيمُ غَداً عِنْدَنَا ثُمَّ انْصَرِفْ فَبِتُّ لَيْلَةَ الْأَضْحَى فِي رِوَاقٍ لَهُ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ السَّحَرِ أَتَانِي فَقَالَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ قُمْ فَقُمْتُ فَفَتَحْتُ عَيْنَيَّ وَ أَنَا عَلَى بَابِي بِبَغْدَادَ فَدَخَلْتُ عَلَى وَالِدِي فَقُلْتُ عَرَّفْتُ بِالْعَسْكَرِ وَ خَرَجْتُ بِبَغْدَادَ إِلَى الْعِيدِ

أبو الأسود الكندى

أ مفندى فى حب آل محمد — حجر بفيک فدع ملامک أو زد

من لم يكن بحبالهم مستمسكا — فليعرفن بولادة لم تشهد.-

الصاحب

حبى محض لبنى المصطفى — بذاک قد تشهد إضمارى

و لامنی جاری فی حبهم فقلت بعدا لک من جار

و الله ما لی عمل صالح أرجو به العتق من النار

إلا موالاة بنی المصطفی آل رسول الخالق الباری.-

ابن حماد

بنی مریم الکبری بنی خیرة الوری بنی الحجة العظمی بنی خاتم النذر

بنی العلم و الأحکام و الزهد و التقی و آل الندا و الجود و المجد و الفخر

بنی التین و الزیتون فی محکم الذکر أجل و بنی طوبی بنی لیلة القدر.

زید المرزبی

قوم رسول الله جدهم و علی الأب فانتهی الشرف

غفر الإله لآدم بهم و نجا بنوح هلکة القذف

أمناء قد شهدت بفضلهم التوراة و الإنجیل و الصحف.-

أبو علی البصیر

بنفسی و مالی من طریف و تالد کذا الأهل أنتم یا بنی خاتم الرسل

بحبکم ینجو من النار من نجا و یزکو لدی الله الیسیر من العمل

أواصل من واصلتموه و إن جفا فأقاطع من قاطعتموه و إن وصل

علیه حیاتی ما حییت و إن أمت فلست علی شیء سوی ذاک أتکل.-

محمد بن علی بن هرمة

و مهما ألام علی حبهم بأنی أحب بنی فاطمة

بنی بنت من جاء بالمحکمات و بالدین و السنة القائمة

و لست أبالى بحبى لهم سواهم من النعم السائمة.-

بعض المغاربة

إن كنت تمدح قوما لله لا لتعله

فاقصد بمدحک قوما هم الهداة الأدله

إسنادهم عن أبيهم عن جبرئيل عن الله

ص:۴۱۳

فصل فى آياته ع

الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ قَالَ قَدْ ذُكِرَ عِنْدَ الْمُتَوَكِّلِ خَبَرُ مَالٍ يَجِيءُ مِنْ قُمَّ وَ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَرْصُدَهُ لِأُخْبِرَهُ بِهِ فَقُلْتُ لِأَبِي مُوسَى مِنْ أَيِّ طَرِيقٍ يَجِيءُ بِهِ حَتَّى أَجْتَنِبَهُ فَجِئْتُ إِلَى الْإِمَامِ فَصَادَفْتُ عِنْدَهُ مَنْ أَحْتَشِمُهُ فَتَبَسَّمَ وَ قَالَ لَا يَكُونُ إِلَّا خَيْراً يَا أَبَا مُوسَى لِمَ لَمْ تُعِدِ الرِّسَالَةَ الْأَوَّلَةَ فَقُلْتُ أَجْلَلْتُکَ يَا سَيِّدِي فَقَالَ الْمَالُ يَجِيءُ اللَّيْلَ وَ لَيْسَ يَصِلُونَ إِلَيْهِ فَبِتْ عِنْدِي فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ قَامَ إِلَى وِرْدِهِ فَقَطَعَ الرُّكُوعَ بِالسَّلَامِ وَ قَالَ لِي قَدْ جَاءَ الرَّجُلُ وَ مَعَهُ الْمَالُ وَ قَدْ مَنَعَهُ الْخَادِمُ الْوُصُولَ إِلَيَّ فَاخْرُجْ فَخُذْ مَا مَعَهُ فَخَرَجْتُ فَإِذَا مَعَهُ زَنْفِيلِجَةٌ فِيهَا الْمَالُ فَدَخَلْتُ بِهَا إِلَيْهِ فَقَالَ قُلْ لَهُ هَاتِ الْجُبَّةَ الَّتِي قَالَتِ الْقُمِّيَّةُ إِنَّهَا ذَخِيرَةُ جَدَّتِهَا فَخَرَّجْتُ إِلَيْهِ فَأَعْطَانِيهَا فَدَخَلْتُ بِهَا عَلَيْهِ فَقَالَ قُلْ لَهُ الْجُبَّةُ الَّتِي أَبْدَلْتَهَا مِنْهَا رُدَّهَا إِلَيْنَا فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ ذَلِکَ فَقَالَ نَعَمْ كَانَتْ ابْنَتِي اسْتَحْسَنَتْهَا فَأَبْدَلْتُهَا بِهَذِهِ الْجُبَّةِ وَ أَنَا أُمْضِي وَ أَجِيءُ بِهَا فَقَالَ اخْرُجْ فَقُلْ لَهُ إِنَّ اللَّهَ يَحْفَظُ لَنَا وَ عَلَيْنَا هَاتِهَا مِنْ كَتِفِکَ فَخَرَجْتُ إِلَى الرَّجُلِ فَأَخْرَجَهَا مِنْ كَتِفِهِ فَغُشِيَ عَلَيْهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ ع فَقَالَ لَهُ قَدْ كُنْتُ شَاكّاً فَتَيَقَّنْتُ

وَ وَجَّهَ الْمُتَوَكِّلُ عَتَّابَ بْنَ أَبِي عَتَّابٍ إِلَى الْمَدِينَةِ يَحْمِلُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ ع إِلَى سُرَّ مَنْ رَأَى وَ كَانَ الشِّيعَةُ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ فَكَانَ فِي نَفْسِ عَتَّابٍ مِنْ هَذَا شَيْءٌ فَلَمَّا فَصَلَ مِنَ الْمَدِينَةِ رَآهُ وَ قَدْ لَبِسَ لَبَّادَةً وَ السَّمَاءُ صَاحِيَةٌ فَمَا كَانَ أَسْرَعَ مِنْ أَنْ تَغَيَّمَتْ وَ أَمْطَرَتْ وَ قَالَ عَتَّابٌ هَذَا وَاحِدٌ ثُمَّ لَمَّا وَافَى شَطَّ الْقَاطُولِ رَآهُ مُقْلَقَ الْقَلْبِ فَقَالَ لَهُ مَا لَکَ يَا أَبَا أَحْمَدَ فَقَالَ قَلْبِي مُقْلَقٌ بِحَوَائِجَ الْتَمَسْتُهَا مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَهُ فَإِنَّ حَوَائِجَکَ قَدْ قُضِيَتْ فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ جَاءَتْهُ الْبِشَارَاتُ بِقَضَاءِ حَوَائِجِهِ قَالَ النَّاسُ يَقُولُونَ إِنَّکَ تَعْلَمُ الْغَيْبَ وَ قَدْ تَبَيَّنْتَ مِنْ ذَلِکَ خَلَّتَيْنِ

الْمُعْتَمَدُ فِي الْأُصُولِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارَ وَرَدْتُ الْعَسْكَرَ وَ أَنَا شَاكٌّ فِي الْإِمَامَةِ فَرَأَيْتُ السُّلْطَانَ قَدْ خَرَجَ إِلَى الصَّيْدِ فِي يَوْمٍ مِنَ الرَّبِيعِ إِلَّا أَنَّهُ صَائِفٌ وَ النَّاسُ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصَّيْفِ

ص:۴۱۴

وَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ لَبَّادٌ وَ عَلَى فَرَسِهِ تِجْفَافُ لُبُودٍ وَ قَدْ عَقَدَ ذَنَبَ الْفَرَسِ وَ النَّاسُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ وَ يَقُولُونَ أَ لَا تَرَوْنَ إِلَى هَذَا الْمَدَنِيِّ وَ مَا قَدْ فَعَلَ بِنَفْسِهِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَوْ كَانَ هَذَا إِمَاماً مَا فَعَلَ هَذَا فَلَمَّا خَرَجَ النَّاسُ إِلَى الصَّحْرَاءِ لَمْ يَلْبَثُوا أَنِ ارْتَفَعَتْ سَحَابَةٌ عَظِيمَةٌ هَطَلَتْ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا ابْتَلَّ حَتَّى غَرِقَ بِالْمَطَرِ وَ عَادَ ع وَ هُوَ سَالِمٌ مِنْ جَمِيعِهِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي يُوشِکُ أَنْ

يَكُونَ هُوَ الْإِمَامَ ثُمَّ قُلْتُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْجُنُبِ إِذَا عَرِقَ فِي الثَّوْبِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي إِنْ كَشَفَ وَجْهَهُ فَهُوَ الْإِمَامُ فَلَمَّا قَرُبَ مِنِّي كَشَفَ وَجْهَهُ ثُمَّ قَالَ إِنْ كَانَ عَرَقُ الْجُنُبِ فِي الثَّوْبِ وَ جَنَابَتُهُ مِنْ حَرَامٍ لَا يَجُوزُ الصَّلَاةُ فِيهِ وَ إِنْ كَانَتْ جَنَابَتُهُ مِنْ حَلَالٍ فَلَا بَأْسَ فَلَمْ يَبْقَ فِي نَفْسِي بَعْدَ ذَلِكَ شُبْهَةٌ

كَافُورٌ الْخَادِمُ قَالَ لِيَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ اتْرُكْ لِيَ السَّطْلَ الْفُلَانِيَّ فِي الْمَوْضِعِ الْفُلَانِيِّ لِأَتَطَهَّرَ مِنْهُ لِلصَّلَاةِ وَ أَنْفَذَنِي فِي حَاجَةٍ فَنَسِيتُ ذَلِكَ حَتَّى انْتَبَهَ لِيُصَلِّيَ وَ كَانَتْ لَيْلَةً بَارِدَةً ثُمَّ إِنَّهُ نَادَانِي فَقَالَ مَا ذَاكَ أَ مَا عَرَفْتَ رَسْمِي أَنَّنِي لَا أَتَطَهَّرُ إِلَّا بِمَاءٍ بَارِدٍ سَخَّنْتَ لِيَ الْمَاءَ وَ تَرَكْتَهُ فِي السَّطْلِ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ يَا سَيِّدِي مَا تَرَكْتُ السَّطْلَ وَ لَا الْمَاءَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ اللَّهِ مَا تَرَكْنَا رُخْصَةً وَ لَا رَدَدْنَا مِنْحَةَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ وَ وَفَّقَنَا لِلْعَوْنِ عَلَى عِبَادَتِهِ ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ص يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَغْضَبُ عَلَى مَنْ لَا يَقْبَلُ رُخْصَتَهُ

مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ الرُّخَّجِيُّ قَالَ كَتَبَ أَبُو الْحَسَنِ اجْمَعْ أَمْرَكَ وَ خُذْ حِذْرَكَ فَبَيْنَا أَنَا فِي حِذْرِي إِذْ صُفِّدَ بِي وَ ضُرِبَ عَلَى كُلِّ مَا أَمْلِكُ فَمَكَثْتُ فِي السِّجْنِ ثَمَانَ سِنِينَ ثُمَّ وَرَدَ عَلَيَّ كِتَابٌ مِنْهُ فِي السِّجْنِ يَا مُحَمَّدُ لَا تَنْزِلْ فِي نَاحِيَةِ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ فَفُرِّجَ عَنِّي بَعْدَ يَوْمٍ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّ عَلَيَّ ضَيْعَتِي فَكَتَبَ إِلَيَّ سَوْفَ يُرَدُّ إِلَيْكَ وَ مَا يَضُرُّكَ أَلَّا يُرَدَّ عَلَيْكَ قَالَ النَّوْفَلِيُّ كُتِبَ لَهُ بِرَدِّ ضِيَاعِهِ فَلَمْ يَصِلِ الْكِتَابُ حَتَّى مَاتَ

أَبُو يَعْقُوبَ رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْفَرَجِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ نَظَراً شَافِياً فَاغْتَلَّ مِنَ الْغَدِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ إِنَّ أَبَا الْحَسَنِ قَدْ أَنْفَذَ إِلَيْهِ بِثَوْبٍ فَأَرَانِيهِ مُدَرَّجاً تَحْتَ رَأْسِهِ قَالَ فَكُفِّنَ فِيهِ وَ اللَّهِ

سَعِيدُ بْنُ سَهْلٍ الْبَصْرِيُّ قَالَ كَانَ لِبَعْضِ أَوْلَادِ الْخِلَافَةِ وَلِيمَةٌ فَدَعَا أَبَا الْحَسَنِ فِيهَا

ص:۴۱۵

فَلَمَّا رَأَوْهُ أَنْصَتُوا إِجْلَالًا لَهُ وَ جَعَلَ شَابٌّ فِي الْمَجْلِسِ لَا يُوَقِّرُهُ وَ جَعَلَ يَلْفِظُ وَ يَضْحَكُ فَقَالَ لَهُ مَا هَذَا الضَّحِكُ مِلْءَ فِيكَ وَ تُذْهِلُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ أَنْتَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ فَكَفَّ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ وَ كَانَ كَمَا قَالَ

سَعِيدٌ الْمَلَّاحُ اجْتَمَعْنَا فِي وَلِيمَةٍ فَجَعَلَ رَجُلٌ يَمْزَحُ فَأَقْبَلَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ هَاشِمٍ الْبَصْرِيِّ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ لَا يَأْكُلُ مِنْ هَذَا الطَّعَامِ وَ سَوْفَ يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ خَبَرِ أَهْلِهِ مَا يُنَغِّصُ عَلَيْهِ عَيْشَهُ فَلَمَّا قُدِّمَتِ الْمَائِدَةُ أَتَى غُلَامُهُ بَاكِياً أَنَّ أُمَّهُ وَقَعَتْ مِنْ فَوْقِ الْبَيْتِ وَ هِيَ بِالْمَوْتِ فَقَالَ جَعْفَرٌ وَ اللَّهِ لَا وَقَفْتُ بَعْدَ هَذَا وَ قُطِعَتْ عَلَيْهِ

وَ فِي كِتَابِ الْبُرْهَانِ عَنِ الدُّهْنِي أَنَّهُ لَمَّا وُرِدَ بِهِ سُرَّ مَنْ رَأَى كَانَ الْمُتَوَكِّلُ بَرّاً بِهِ وَ وَجَّهَ إِلَيْهِ يَوْماً بِسَلَّةِ فِيهَا تِينٌ فَأَصَابَ الرَّسُولُ الْمَطَرَ فَدَخَلَ إِلَى الْمَسْجِدِ ثُمَّ شَرِهَتْ نَفْسُهُ إِلَى التِّينِ فَفَتَحَ السَّلَّةَ وَ أَكَلَ مِنْهَا فَدَخَلَ وَ هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فَقَالَ لَهُ بَعْضُ خَدَمِهِ مَا قِصَّتُكَ فَعَرَّفَهُ الْقِصَّةَ قَالَ لَهُ أَ وَ مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ قَدْ عَرَفَ خَبَرَكَ وَ مَا أَكَلْتَ مِنْ هَذَا التِّينِ فَقَامَتْ عَلَى الرَّسُولِ الْقِيَامَةُ وَ مَضَى مُبَادِراً حَتَّى إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الْبَرِيدِ ارْتَاعَ هُوَ وَ مَنْ فِي مَنْزِلِهِ بِذَلِكَ الْخَبَرِ

إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرِيُّ أَنَّهُ مَرِضَ الْمُتَوَكِّلُ مِنْ خُرَاجٍ خَرَجَ بِهِ فَأَشْرَفَ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ فَلَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَمَسَّهُ بِحَدِيدَةٍ فَنَذَرَتْ أُمُّهُ إِنْ عُوفِيَ أَنْ تَحْمِلَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ بِأَمْوَالٍ نَفِيسَةٍ وَ قَالَ الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ لَوْ بَعَثْتَ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَسَأَلْتَهُ رُبَّمَا كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَسَأَلَ عَنِ الْإِمَامِ ع فَقَالَ خُذُوا كُسْبَ الْغَنَمِ فَدِيفُوهُ بِمَاءِ وَرْدٍ وَ ضَعُوهُ عَلَى الْخُرَاجِ وَ فُعِلَ ذَلِكَ فَنَعَشَ

الْمُتَوَكِّلُ وَ خَرَجَ مِنْهُ مَا كَانَ فِيهِ فَحَمَلَتْ إِلَيْهِ عَشَرَةَ آلَافِ دِينَارٍ تَحْتَ خَتْمِهَا ثُمَّ إِنَّهُ سُعِيَ إِلَيْهِ أَنَّ عِنْدَهُ أَمْوَالًا وَ سِلَاحاً فَتَقَدَّمَ الْمُتَوَكِّلُ إِلَى سَعِيدٍ الْحَاجِبِ أَنْ يَهْجُمَ عَلَيْهِ لَيْلًا وَ يَأْخُذَ مَا يَجِدُ عِنْدَهُ فَصَعِدَ سَعِيدٌ سَقْفَ دَارِهِ وَ لَمْ يَهْتَدِ أَنْ يَنْزِلَ فَنَادَى أَبُو الْحَسَنِ يَا سَعِيدُ مَكَانَكَ حَتَّى يَأْتُوكَ بِشَمْعَةٍ فَلَمَّا دَخَلَ الدَّارَ قَالَ دُونَكَ وَ الْبُيُوتَ فَمَا وَجَدَ إِلَّا كِيساً مَخْتُوماً وَ بَدْرَةً مَخْتُومَةً وَ سَيْفاً تَحْتَ مُصَلَّاهُ فَأَتَى بِهِ الْمُتَوَكِّلَ فَلَمَّا رَأَى خَتْمَ

ص:۴۱۶

أُمِّهِ سَأَلَهَا عَنْهَا فَحَكَتْ نَذْرَهَا فَخَجِلَ وَ ضَاعَفَ بِذَلِكَ وَ رَدَّ إِلَيْهِ فَقَالَ الْحَاجِبُ أَعْزِزْ عَلَيَّ بِدُخُولِي دَارَكَ بِغَيْرِ إِذْنِكَ وَ لَكِنَّنِي مَأْمُورٌ فَقَالَ يَا سَعِيدُ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ

أَبُو الْهِلْقَامِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ وَ الصَّقْرُ الْجَبَلِيُّ وَ أَبُو شُعَيْبٍ الْحَنَّاطُ وَ عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارَ قَالُوا كَانَتْ زَيْنَبُ الْكَذَّابَةُ تَزْعُمُ أَنَّهَا بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَأَحْضَرَهَا الْمُتَوَكِّلُ وَ قَالَ اذْكُرِي نَسَبَكِ فَقَالَتْ أَنَا زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ وَ أُمَّهَا كَانَتْ حُمِلَتْ إِلَى الشَّامِ فَوَقَعَتْ إِلَى بَادِيَةٍ مِنْ بَنِي كَلْبٍ فَأَقَامَتْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ فَقَالَ لَهَا الْمُتَوَكِّلُ إِنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ عَلِيٍّ قَدِيمَةٌ وَ أَنْتِ شَابَّةٌ فَقَالَتْ لَحِقَتْنِي دَعْوَةُ رَسُولِ اللَّهِ بِأَنْ يُرَدَّ شَبَابِي فِي كُلِّ خَمْسِينَ سَنَةً فَدَعَا الْمُتَوَكِّلُ وُجُوهَ آلِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ كَيْفَ يُعْلَمُ كَذِبُهَا فَقَالَ الْفَتْحُ لَا يُخْبِرُكَ بِهَذَا إِلَّا ابْنُ الرِّضَا فَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِ وَ سَأَلَهُ فَقَالَ ع إِنَّ فِي وُلْدِ عَلِيٍّ عَلَامَةً قَالَ وَ مَا هِيَ قَالَ لَا تَعْرِضُ لَهُمُ السِّبَاعُ فَأَلْقِهَا إِلَى السِّبَاعِ فَإِنْ لَمْ تَعْرِضْ لَهَا فَهِيَ صَادِقَةٌ فَقَالَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهَ اللَّهَ فِيَّ فَإِنَّمَا أَرَادَ قَتْلِي وَ رَكِبَتِ الْحِمَارَ وَ جَعَلَتْ تُنَادِي أَلَا إِنَّنِي زَيْنَبُ الْكَذَّابَةُ وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ عُرِضَ عَلَيْهَا ذَلِكَ فَامْتَنَعَتْ فَطُرِحَتْ لِلسِّبَاعِ فَأَكَلَتْهَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ جَرِّبْ هَذَا عَلَى قَائِلِهِ فَأُجِيعَتِ السِّبَاعُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ دُعِيَ بِالْإِمَامِ ع وَ أُخْرِجَتِ السِّبَاعُ فَلَمَّا رَأَتْهُ لَاذَتْ بِهِ وَ بَصْبَصَتْ بِأَذْنَابِهَا فَلَمْ يَلْتَفِتِ الْإِمَامُ إِلَيْهَا وَ صَعِدَ السَّقْفَ وَ جَلَسَ عِنْدَ الْمُتَوَكِّلِ ثُمَّ نَزَلَ مِنْ عِنْدِهِ وَ السِّبَاعُ تَلُوذُ بِهِ وَ تُبَصْبِصُ حَتَّى خَرَجَ وَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ حُرِّمَ لُحُومُ أَوْلَادِي عَلَى السِّبَاعِ

الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِي أَنَّهُ أَتَى النَّقِيَّ ع رَجُلٌ خَائِفٌ وَ هُوَ يَرْتَعِدُ وَ يَقُولُ إِنَّ ابْنِي أُخِذَ بِمَحَبَّتِكُمْ وَ اللَّيْلَةَ يَرْمُونَهُ مِنْ مَوْضِعِ كَذَا وَ يَدْفِنُونَهُ تَحْتَهُ قَالَ فَمَا تُرِيدُ قَالَ مَا يُرِيدُ الْأَبَوَانِ فَقَالَ ع لَا بَأْسَ عَلَيْهِ اذْهَبْ فَإِنَّ ابْنَكَ يَأْتِيكَ غَداً فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَاهُ ابْنُهُ فَقَالَ يَا بُنَيَّ مَا شَأْنُكَ فَقَالَ لَمَّا حُفِرَ الْقَبْرُ وَ شَدُّوا لِي الْأَيْدِيَ أَتَانِي عَشْرُ أَنْفُسٍ مُطَهَّرَةٍ عَطِرَةٍ وَ سَأَلُوا عَنْ بُكَائِي فَذَكَرْتُ لَهُمْ فَقَالُوا لَوْ جُعِلَ الطَّالِبُ مَطْلُوباً تُجَرِّدُ نَفْسَكَ وَ تَخْرُجُ وَ تَلْزَمُ تُرْبَةَ النَّبِيِّ ص قُلْتُ نَعَمْ فَأَخَذُوا الْحَاجِبَ فَرَمَوْهُ مِنْ شَاهِقِ الْجَبَلِ وَ لَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ جَزَعَهُ وَ لَا رَآنِي الرِّجَالُ وَ أَوْرَدُونِي إِلَيْكَ وَ هُمْ يَنْتَظِرُونَ خُرُوجِي إِلَيْهِمْ

ص:۴۱۷

وَ وَدَّعَ أَبَاهُ وَ ذَهَبَ فَجَاءَ أَبُوهُ إِلَى الْإِمَامِ وَ أَخْبَرَهُ بِحَالِهِ فَكَانَ الْغَوْغَاءُ تَذْهَبُ وَ تَقُولُ وَقَعَ كَذَا وَ كَذَا وَ الْإِمَامُ يَتَبَسَّمُ وَ يَقُولُ إِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَا نَعْلَمُ

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ فِي الْمِصْبَاحِ وَ الْأَمَالِي قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيُّ الْعُرَيْضِيُّ اخْتَلَفَ أَبِي وَ عُمُومَتِي فِي الْأَرْبَعَةِ الْأَيَّامِ الَّتِي تُصَامُ فِي السَّنَةِ فَرَكِبُوا إِلَى مَوْلَانَا أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ع وَ هُوَ مُقِيمٌ بِصُرَيَّاءَ قَبْلَ مَصِيرِهِ إِلَى سُرَّ مَنْ رَأَى فَقَالُوا جِئْنَاكَ يَا سَيِّدَنَا لِأَمْرٍ اخْتَلَفْنَا فِيهِ فَقَالَ جِئْتُمْ تَسْأَلُونَنِي عَنِ الْأَيَّامِ الَّتِي تُصَامُ فِي السَّنَةِ وَ ذَكَرَنَا أَنَّهَا يَوْمُ مَوْلِدِ النَّبِيِّ وَ يَوْمُ بَعْثِهِ وَ يَوْمُ دُحِيَتِ الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِ الْكَعْبَةِ وَ يَوْمُ الْغَدِيرِ وَ ذَكَرَ فَضَائِلَهَا

وَ قَالَ الْمَنْصُورِيُّ حَدَّثَنِي عَمُّ أَبِي قَالَ دَخَلْتُ يَوْماً عَلَى الْمُتَوَكِّلِ وَ هُوَ يَشْرَبُ فَدَعَانِي إِلَى الشُّرْبِ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي مَا شَرِبْتُ قَطُّ قَالَ أَنْتَ تَشْرَبُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّهُ لَيْسَ يَعْرِفُ مَنْ فِي يَدَيْكَ أَنَّهُ يَضُرُّكَ وَ لَا يَضُرُّهُ وَ لَمْ أُعِدْ ذَلِكَ عَلَيْهِ

- وَ كَانَ شُخُوصُهُ ع مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى سُرَّ مَنْ رَأَى سِعَايَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ فَكَتَبَ الْإِمَامُ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ يُحَامِلُ عَبْدَ اللَّهِ وَ يُكَذِّبُهُ لُؤْمَهُ فِيمَا سَعَى بِهِ فَدَعَاهُ الْمُتَوَكِّلُ بِأَحْسَنِ كِتَابٍ وَ أَجَلِّ خِطَابٍ وَ أَوْفَرِ مَوْعُودٍ وَ خَرَجَ مَعَهُ يَحْيَى بْنُ هَرْثَمَةَ ثُمَّ كَانَ مِنْهُ مَا كَانَ وَ أَقَامَ بِسُرَّ مَنْ رَأَى حَتَّى مَضَى

أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَحَّامُ عَنِ الْمَنْصُورِيِّ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ يَوْماً الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ يَا أَبَا مُوسَى أُخْرِجْتُ إِلَى سُرَّ مَنْ رَأَى كَرْهاً وَ لَوْ أُخْرِجْتُ عَنْهَا أُخْرِجْتُ كَرْهاً قَالَ قُلْتُ وَ لِمَ يَا سَيِّدِي فَقَالَ لِطِيبِ هَوَائِهَا وَ عُذُوبَةِ مَائِهَا وَ قِلَّةِ دَائِهَا ثُمَّ قَالَ تَخْرَبُ سُرَّ مَنْ رَأَى حَتَّى يَكُونَ فِيهَا خَانٌ وَقْفاً لِلْمَارَّةِ وَ عَلَامَةُ خَرَابِهَا تَدَارُكُ الْعِمَارَةِ فِي مَشْهَدِي مِنْ بَعْدِي

دَخَلْنَا كَارِهِينَ لَهَا فَلَمَّا ... أَلِفْنَاهَا خَرَجْنَا مُكْرَهِينَا

وَ قَالَ أَبُو جُنَيْدٍ أَمَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيُّ بِقَتْلِ فَارِسِ بْنِ حَاتِمٍ الْقَزْوِينِيِّ فَنَاوَلَنِي دَرَاهِمَ وَ قَالَ اشْتَرِ بِهَا سِلَاحاً وَ أَعْرِضْهُ عَلَيَّ فَذَهَبْتُ فَاشْتَرَيْتُ سَيْفاً فَعَرَضْتُهُ عَلَيْهِ فَقَالَ رُدَّ هَذَا وَ خُذْ غَيْرَهُ قَالَ فَرَدَدْتُهُ وَ أَخَذْتُ مَكَانَهُ سَاطُوراً فَعَرَضْتُهُ عَلَيْهِ

فَقَالَ هَذَا نَعَمْ فَجِئْتُ إِلَى فَارِسٍ وَ قَدْ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ الْمَغْرِبِ وَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ فَضَرَبْتُهُ عَلَى رَأْسِهِ فَسَقَطَ مَيِّتاً وَ رَمَيْتُ السَّاطُورَ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ وَ أُخِذْتُ إِذْ لَمْ يُرَ هُنَاكَ أَحَدٌ غَيْرِي فَلَمْ يَرَوْا مَعِي سِلَاحاً وَ لَا سِكِّيناً وَ لَا أَثَرَ السَّاطُورِ وَ لَمْ يَرَوْا بَعْدَ ذَلِكَ فَخُلِّيتُ

و أنشد فيه ع أبو بديل التميمى

أنت من هاشم بن مناف ... بن قصى فى سرها المختار

فى الباب و الأرفع الأرفع ... منهم و فى النضار النضار.-

و أنشدنى أبو الفتح محمد بن الخشان الكاتب لنفسه

حبى موقوف على سادة ... قد اصطفاهم لنبى الهدى

سلم لمن سالمهم قلبه ... و حرب من كان عليهم عدى

مهاجروه مثل أنصاره ... و آله نحن لكل فدى

و فرق ما بينهم ربنا علمه من دوننا أحمدا.

مهيار الديلمى

اشدد يدا بحب آل أحمد فإنه عقدة فوز لا تحل

الطيبون أزرا تحت الدجى و الكائنون وزرا يوم الوجل

و المنعمون المطعمون و الثرى مقطب و العام غضبان أزل

لا طلقاء منعم عليهم و لا يحارون إذا الناصر قل

يستشعرون الله أعلى فى الوغى و غيرهم شعاره أعل هبل

ص:۴۱۹

لم يتزخرف وثن لعابد منهم يزيغ قلبه و لا يضل.-

علم الهدى

يا عصب الله و من حبهم مهيم ما عشت فى صدرى

و من أرى ودهم وحده زادى إذا وسدت فى قبرى

و هو الذى أعددته جنتى و عصمتى فى ساعة الحشد

حتى إذا لم يک لى معزة من أحد كان بكم نضدى

بموقف ليس به سلعة لتاجر أنفق من يد.-

السيد الحميرى

يا آل ياسين يا ثقاتى أنتم موالى فى حياتى

و عدتى إذا دنت وفاتى بكم لدى محشرى نجاتى

إذ يفصل الحاكم القضاء أبرأ إليكم من الأعادى

من آل حرب و من زياد | و آل مروان ذى العتاد

و أول الناس فى العناد | مجاهرا أظهر البراء.-

الهاشمى

لى سادة قدمتهم الرسل | عليهم فى المعاد أتكل

محمد و الوصى و ابنته | و الزهر أولادهم و ما نسلوا

لحبهم يدخل الجنان غدا | حشر البرايا و يغفر الزلل

هم حجج الله و الذين بهم | يقبل يوم التغابن العمل

شيعتهم يوم بعثهم معهم | فى جنة الخلد حيث ما نزلوا

ص:۴۲۰

فى حجرات غدت مقاصرها | بأهل بيت النبى تتصل.-

دعبل

شفيعى فى القيامة عند ربى | محمد و الوصى مع البتول

و سبطا أحمد و بنو بنيه | أولئک سادتى آل الرسول.

آخر

إذا ما همومى أسرجتهم و ألجمت | جعلت سلاحى حب آل محمد

باب إمامة أبى محمد الحسن بن على العسكرى ع

فصل فى المقدمات

الحمد لله الذى اختار من فضله لقضاء حقه أحرارا أشرافا و أتاح لهم حقائق الحق إطلاعا و إشرافا و أباح لهم لامتصاص درر الفضل أخلافا و أودع فى صدورهم لانتقاد درر الصدق أصدافا بهروا إلى نيل بساط القرب بعطف الحق إعطافا و أطافوا بكعبة المجد فنالوا فى الطواف ألطافا فألفوا من الإحسان آلافا و وجدوا على الحسنات أضعافا و أعد لهم الحق

طرف الطرف وَ جَنَّاتٍ أَلْفافاً فتجملوا بلباس التعفف و اختاروا عفافا و كفافا الذين نعتهم النبى ص فى قوله يذهب الصالحون أسلافا و وصفهم الرب فقال تَعْرِفُهُمْ بِسِيماهُمْ لا يَسْئَلُونَ النَّاسَ إِلْحافاً

بُرَيْدُ بْنُ مُعاوِيَةَ الْعِجْلِيُّ وَ أَبُو بَصِيرٍ وَ حُمْرَانُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَجْلَانَ وَ عَبْدُ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِيُّ كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ رَوَى أَسْبَاطُ بْنُ سَالِمٍ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ زِيَادٍ الصَّيْقَلُ وَ حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ وَ الْمُثَنَّى الْحَنَّاطُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَثِيرٍ وَ هَارُونُ بْنُ حَمْزَةَ الْغَنَوِيُّ وَ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيُّ وَ سَدِيرٌ الصَّيْرَفِيُّ كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع قَالُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ نَحْنُ هُمْ وَ إِيَّانَا عَنَى

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها الْآيَةَ قَالَ الْحَسَنَةُ مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ وَ طَاعَتُهُ وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ الْآيَةَ وَ إِنَّمَا أَرَادَ بِالسَّيِّئَةِ إِنْكَارَ الْإِمَامِ الَّذِي هُوَ مِنَ اللَّهِ وَ قَالَ تَعَالَى فِيهِمْ وَ كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً وَ قَالَ لا يَسْئَلُونَ النَّاسَ إِلْحافاً

ص:۴۲۱

زَيْدُ بْنُ عَلِيٍ فِي قَوْلِهِ ثُمَّ جَعَلْناكُمْ خَلائِفَ قَالَ نَحْنُ هُمْ

أَبُو الْوَرْدِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ الْآيَةَ لِآلِ مُحَمَّدٍ

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلامٌ عَلى عِبادِهِ الَّذِينَ اصْطَفى هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِهِ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةُ وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ قَالَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ أَصْحَابُهُمْ وَ أَهْلُ وَلَايَتِهِمْ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةُ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَجْلَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِهِ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً يَعْنِي بِالْمُؤْمِنِينَ الْأَئِمَّةَ لَمْ يَتَّخِذُوا الْوَلَائِجَ مِنْ دُونِهِمْ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع فِي قَوْلِهِ وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ قَالَ إِمَامٌ إِلَى إِمَامٍ

قَوْلُهُ تَعَالَى الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ أَبُو الصَّبَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالا نَحْنُ هُمْ

هو الحسن الهادى بن على المتوكل بن محمد القانع بن على الوفى بن موسى الأمين بن جعفر الفاضل بن محمد الشبيه بن على ذى الثفنات بن الحسين السبط بن على أبى تراب فتاح الأبواب مذلل الصعاب نقى الجيب بعيد الريب برىء من لعيب أمين على الغيب معدن الوقار بلا شيب خافض الطرف واسع الكف كثير الحباء كريم الوفاء عظيم الرجاء قليل الإفتاء لطيف الغذاء كثير التبسم جميل التنعم سريع التحكم أبو الخلف مكنى أبو محمد.

وَ أَلْقَابُهُ الصَّامِتُ الْهَادِي الرَّفِيقُ الزَّكِيُّ السِّرَاجُ الْمُضِيءُ الشَّافِي الْمَرْضِيُّ الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ وَ كَانَ هُوَ وَ أَبُوهُ وَ جَدُّهُ يُعْرَفُ كُلٌّ مِنْهُمْ فِي زَمَانِهِ بِابْنِ الرِّضَا.

أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا حَدِيثُ وَ وَلَدُهُ الْقَائِمُ ع لَا غَيْرُ.

ص:۴۲۲

مِيلَادُهُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْآخَرِ بِالْمَدِينَةِ وَ قِيلَ وُلِدَ بِسُرَّ مَنْ رَأَى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَ ثَلَاثِينَ وَ مِائَتَيْنِ.

مُقَامُهُ مَعَ أَبِيهِ ثَلَاثٌ وَ عِشْرُونَ سَنَةً وَ بَعْدَ أَبِيهِ أَيَّامُ إِمَامَتِهِ سِتُّ سِنِينَ وَ كَانَ فِي سِنِي إِمَامَتِهِ بَقِيَّةُ أَيَّامِ الْمُعْتَزِّ أَشْهُراً ثُمَّ مُلْكُ الْمُهْتَدِي وَ الْمُعْتَمِدِ وَ بَعْدَ مُضِيِّ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ مُلْكِ الْمُعْتَمِدِ قُبِضَ وَ يُقَالُ اسْتُشْهِدَ وَ دُفِنَ مَعَ أَبِيهِ بِسُرَّ مَنْ رَأَى وَ قَدْ كَمَلَ عُمُرُهُ تِسْعاً وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ يُقَالُ ثَمَانَ وَ عِشْرِينَ سَنَةً. مَرِضَ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ تُوُفِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْهُ وَ قَدْ أَخْفَى مَوْلِدَ ابْنِهِ لِشِدَّةِ طَلَبِ سُلْطَانِ الْوَقْتِ لَهُ فَلَمْ يَرَهُ إِلَّا الْخَوَاصُّ مِنْ شِيعَتِهِ.

وَ تَوَلَّى أَخُوهُ أَخْذَ تَرِكَتِهِ وَ سَعَى إِلَى السُّلْطَانِ فِي حَبْسِ جَوَارِي أَبِي مُحَمَّدٍ ع وَ شَنَّعَ عَلَى الشِّيعَةِ فِي انْتِظَارِهِمْ وَلَدَهُ وَ جَرَى عَلَى الْمُخَلَّفِ [الْخَلَفِ كُلُّ بَلَاءٍ وَ اجْتَهَدَ جَعْفَرٌ فِي الْمُقَامِ مَقَامَهُ فَلَمْ يَقْبَلْهُ أَحَدٌ بَلْ بَرِءُوا مِنْهُ وَ لَقَّبُوهُ الْكَذَّابَ فَوَرَدَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَاقَانَ وَ قَالَ اجْعَلْ لِي مَرْتَبَةَ أَخِي وَ أَنَا أُوصِلُ إِلَيْكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فَزَبَرَهُ وَ قَالَ يَا أَحْمَقُ إِنَّ السُّلْطَانَ جَرَّدَ سَيْفَهُ فِي الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّ أَبَاكَ وَ أَخَاكَ أَئِمَّةٌ لِيَرُدَّهُمْ عَنْ ذَلِكَ فَلَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُ فَإِنْ كُنْتَ عِنْدَ شِيعَةِ أَبِيكَ وَ أَخِيكَ إِمَاماً فَلَا حَاجَةَ بِكَ إِلَى مَرْتَبٍ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُحْجَبَ عَنْهُ.

و يستدل على إمامته ع بطريق العصمة و النصوص و بما استدل على أمير المؤمنين بعد النبى بلا فصل و كل من قطع على ذلک قطع على أن الإمام بعد على بن محمد النقى الحسن العسكرى لأنه لم يحدث مزقة أخرى بعد الرضا ع و قد صحت إمامته و طريق النص من آبائه ع من المؤالف و المخالف.

و رواة النص من أبيه يحيى بن بشار القنبرى و على بن عمرو النوفلى و عبد الله بن محمد الأصفهانى و على بن جعفر و مروان الأنبارى و على بن مهزيار و على بن عمرو العطار و محمد بن يحيى و أبو هاشم الجعفرى و أبو بكر الفهفكى و شاهويه بن عبد الله و داود بن القاسم الجعفرى و عبدان بن محمد الأصفهانى

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع صَاحِبُكُمْ بَعْدِيَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيَّ وَ لَمْ يَكُنْ يُعْرَفُ أَبَا مُحَمَّدٍ قَبْلَ

ص:۴۲۳

ذَلِكَ فَلَمَّا مَاتَ أَبُو الْحَسَنِ خَرَجَ أَبُو مُحَمَّدٍ فَصَلَّى عَلَيْهِ

وَ رَوَى ابْنُ قُولَوَيْهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ وَ مَرْوَانَ الْأَنْبَارِيِّ وَ الْحَسَنِ الْأَفْطَسِ أَنَّهُمْ حَضَرُوا يَوْمَ تُوُفِّيَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ع دَارَ أَبِي الْحَسَنِ وَ هِيَ مَمْلُوءَةٌ مِنَ النَّاسِ إِذْ نَظَرَ إِلَى الْحَسَنِ وَ قَدْ جَاءَ مَشْقُوقَ الْجَيْبِ حَتَّى قَامَ عَنْ يَمِينِهِ وَ نَحْنُ لَا نَعْرِفُهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنْ قِيَامِهِ ثُمَّ قَالَ وَ أَحْدِثْ لِلَّهِ شُكْراً فَقَدْ أَحْدَثَ فِيكَ أَمْراً فَبَكَى الْحَسَنُ ع وَ اسْتَرْجَعَ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ أَنَا أَسْأَلُ تَمَامَ النِّعْمَةِ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ

و من ثقاته على بن جعفر قيم لأبى الحسن و أبو هاشم داود بن القاسم الجعفرى و قد رأى خمسة من الأئمة و داود بن أبى يزيد النيسابورى و محمد بن على بن بلال و عبد الله بن جعفر الحميرى القمى و أبو عمرو عثمان بن سعيد العمرى و

الزيات و السمان و إسحاق بن الربيع الكوفى و أبو القاسم جابر بن يزيد الفارسى و إبراهيم بن عبدة بن إبراهيم النيسابورى.

و من وكلائه محمد بن أحمد بن جعفر و جعفر بن سهيل الصيقل و قد أدركا أباه و ابنه.

و من أصحابه محمد بن الحسن الصفار و عبدوس العطار و سرى بن سلامة و أبو طالب الحسن بن جعفر الفافانى و أبو البخترى مؤدب ولد الحجاج.

و بابه الحسين بن روح النوبختى.

قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍ جَرَى ذِكْرُ الْعَلَوِيَّةِ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَاقَانَ بِقُمَّ وَ كَانَ نَاصِبِيّاً فَقَالَ مَا رَأَيْتُ مِنْهُمْ مِثْلَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا جَاءَ وَ دَخَلَ حُجَّابُهُ عَلَى أَبِي فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدُ بْنُ الرِّضَا بِالْبَابِ فَزَجَرَهُمُ الْآذِنُ وَ اسْتَقْبَلَهُ ثُمَّ أَجْلَسَهُ عَلَى مُصَلَّاهُ وَ جَعَلَ يُكَلِّمُهُ وَ يَفْدِيهِ بِنَفْسِهِ فَلَمَّا قَامَ شَيَّعَهُ فَسَأَلْتُ أَبِي عَنْهُ فَقَالَ يَا بُنَيَّ ذَاكَ إِمَامُ الرَّافِضَةِ وَ لَوْ زَالَتِ الْخِلَافَةُ عَنْ بَنِي الْعَبَّاسِ مَا اسْتَحَقَّهَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ غَيْرُهُ لِفَضْلِهِ وَ عَفَافِهِ وَ صَوْمِهِ وَ صَلَاتِهِ وَ صِيَانَتِهِ وَ زُهْدِهِ وَ جَمِيعِ أَخْلَاقِهِ وَ لَقَدْ كُنْتُ أَسْأَلُ عَنْهُ دَائِماً فَكَانُوا يُعَظِّمُونَهُ وَ يَذْكُرُونَ لَهُ كَرَامَاتٍ وَ قَالَ مَا رَأَيْتُ أَنْقَعَ ظَرْفاً وَ لَا أَغَضَّ طَرْفاً وَ لَا أَعَفَّ لِساناً وَ كَفّاً مِنَ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ.

ص:۴۲۴

و ميزان الحسن العسكرى لاستوائهما فى أربعمائة و خمسين.

وَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ أَبِي مُحَمَّدٍ ع فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ كِتَابُ تَرْجَمَةٍ فِي جِهَةِ رِسَالَةِ الْمُقْنِعَةِ يَشْتَمِلُ عَلَى أَكْثَرِ عِلْمِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ أَوَّلُهُ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى وَ ذَكَرَ الْحِمْيَرِيُّ فِي كِتَابٍ سَمَّاهُ مُكَاتَبَاتِ الرِّجَالِ عَنِ الْعَسْكَرِيَّيْنِ مِنْ قِطْعَةٍ وَ مِنْ أَحْكَامِ الدِّينِ

أَبُو الْقَاسِمِ الْكُوفِيُّ فِي كِتَابِ التَّبْدِيلِ أَنَّ إِسْحَاقَ الْكِنْدِيَّ كَانَ فَيْلَسُوفَ الْعِرَاقِ فِي زَمَانِهِ أَخَذَ فِي تَأْلِيفِ تَنَاقُضِ الْقُرْآنِ وَ شَغَلَ نَفْسَهُ بِذَلِكَ وَ تَفَرَّدَ بِهِ فِي مَنْزِلِهِ وَ أَنَّ بَعْضَ تَلَامِذَتِهِ دَخَلَ يَوْماً عَلَى الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ فَقَالَ لَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ ع أَ مَا فِيكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ يَرْدَعُ أُسْتَاذَكُمُ الْكِنْدِيَّ عَمَّا أَخَذَ فِيهِ مِنْ تَشَاغُلِهِ بِالْقُرْآنِ فَقَالَ التِّلْمِيذُ نَحْنُ مِنْ تَلَامِذَتِهِ كَيْفَ يَجُوزُ مِنَّا الِاعْتِرَاضُ عَلَيْهِ فِي هَذَا أَوْ فِي غَيْرِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ أَ تُؤَدِّي إِلَيْهِ مَا أُلْقِيهِ إِلَيْكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَصِرْ إِلَيْهِ وَ تَلَطَّفْ فِي مُؤَانَسَتِهِ وَ مَعُونَتِهِ عَلَى مَا هُوَ بِسَبِيلِهِ فَإِذَا وَقَعَتِ الْأُنْسَةُ فِي ذَلِكَ فَقُلْ قَدْ حَضَرْتَنِي مَسْأَلَةٌ أَسْأَلُكَ عَنْهَا فَإِنَّهُ يَسْتَدْعِي ذَلِكَ مِنْكَ فَقُلْ لَهُ إِنْ أَتَاكَ هَذَا الْمُتَكَلِّمُ بِهَذَا الْقُرْآنِ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُرَادُهُ بِمَا تَكَلَّمَ مِنْهُ غَيْرَ الْمَعَانِي الَّتِي قَدْ ظَنَنْتَهَا أَنَّكَ ذَهَبْتَ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ إِنَّهُ مِنَ الْجَائِزِ لِأَنَّهُ رَجُلٌ يَفْهَمُ إِذَا سَمِعَ فَإِذَا أَوْجَبَ ذَلِكَ فَقُلْ لَهُ فَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ قَدْ أَرَادَ غَيْرَ الَّذِي ذَهَبْتَ أَنْتَ إِلَيْهِ فَيَكُونُ وَاضِعاً لِغَيْرِ مَعَانِيهِ فَصَارَ الرَّجُلُ إِلَى الْكِنْدِيِّ وَ تَلَطَّفَ إِلَى أَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ فَقَالَ لَهُ أَعِدْ عَلَيَّ فَأَعَادَ عَلَيْهِ فَتَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ وَ رَأَى ذَلِكَ مُحْتَمَلًا فِي اللُّغَةِ وَ سَائِغاً فِي النَّظَرِ فَقَالَ أَقْسَمْتُ إِلَيْكَ إِلَّا أَخْبَرْتَنِي مِنْ أَيْنَ لَكَ فَقَالَ إِنَّهُ شَيْءٌ عَرَضَ بِقَلْبِي فَأَوْرَدْتُهُ عَلَيْكَ فَقَالَ كَلَّا مَا مِثْلُكَ مَنِ اهْتَدَى إِلَى هَذَا وَ لَا مَنْ بَلَغَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ فَعَرِّفْنِي مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا فَقَالَ أَمَرَنِي بِهِ أَبُو مُحَمَّدٍ فَقَالَ الْآنَ جِئْتَ بِهِ وَ مَا كَانَ لِيَخْرُجَ مِثْلُ هَذَا إِلَّا مِنْ ذَلِكَ الْبَيْتِ ثُمَّ إِنَّهُ دَعَا بِالنَّارِ وَ أَحْرَقَ جَمِيعَ مَا كَانَ أَلَّفَهُ

الْجِلَاءِ وَ الشِّفَاءِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْعَمْرِيُ إِنَّ أَبَا طَاهِرِ بْنَ بُلْبُلٍ حَجَّ فَنَظَرَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيِّ وَ هُوَ يُنْفِقُ النَّفَقَاتِ الْعَظِيمَةَ فَلَمَّا انْصَرَفَ كَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ

ص:۴۲۵

فَوَقَّعَ فِي رُقْعَتِهِ قَدْ أَمَرْنَا لَهُ بِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ ثُمَّ أَمَرْنَا لَكَ بِمِثْلِهَا

و هذا يدل على أن كنوز الأرض تحت أيديهم

عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ سَابُورَ قَالَ كَانَ فِي زَمَنِ الْحَسَنِ الْأَخِيرِ ع قَحْطٌ فَخَرَجُوا لِلِاسْتِسْقَاءِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمْ يُمْطَرْ عَلَيْهِمْ قَالَ فَخَرَجَ يَوْمَ الرَّابِعِ بِالْجَاثَلِيقِ مَعَ النَّصَارَى فَسُقُوا فَخَرَجَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ الْخَامِسِ فَلَمْ يُمْطَرُوا فَشَكَّ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ فَأَخْرَجَ الْمُتَوَكِّلُ الْحَسَنَ ع مِنَ الْحَبْسِ وَ قَالَ أَدْرِكْ دِينَ جَدِّكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَلَمَّا خَرَجَتِ النَّصَارَى وَ رَفَعَ الرَّاهِبُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ لِبَعْضِ غِلْمَانِهِ خُذْ مِنْ يَدِهِ الْيُمْنَى مَا فِيهَا فَلَمَّا أَخَذَهُ كَانَ عَظْماً أَسْوَدَ ثُمَّ قَالَ اسْتَسْقِ الْآنَ فَاسْتَسْقَى فَلَمْ يُمْطَرُوا وَ صَحَتِ السَّمَاءُ فَسَأَلَ الْمُتَوَكِّلُ عَنِ الْعَظْمِ قَالَ لَعَلَّهُ أَخَذَ مِنْ قَبْرِ نَبِيٍّ وَ لَا يُكْشَفُ عَظْمُ نَبِيٍّ إِلَّا لِيُمْطَرَ

وَ كَتَبَ ع إِلَى أَهْلِ قُمَّ وَ آبَهْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِجُودِهِ وَ رَأْفَتِهِ قَدْ مَنَّ عَلَى عِبَادِهِ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ص بَشِيراً وَ نَذِيراً وَ وَفَّقَكُمْ لِقَبُولِ دِينِهِ وَ أَكْرَمَكُمْ بِهِدَايَتِهِ وَ غَرَسَ فِي قُلُوبِ أَسْلَافِكُمُ الْمَاضِينَ رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ أَصْلَابِكُمُ الْبَاقِينَ تَوَلِّي كِفَايَتَهُمْ وَ عَمَّرَهُمْ طَوِيلًا فِي طَاعَتِهِ حُبَّ الْعِتْرَةِ الْهَادِيَةِ فَمَضَى مَنْ مَضَى عَلَى وَتِيرَةِ الصَّوَابِ وَ مِنْهَاجِ الصِّدْقِ وَ سَبِيلِ الرَّشَادِ فَوَرَدُوا مَوَارِدَ الْفَائِزِينَ وَ اجْتَنَوْا ثَمَرَاتِ مَا قَدَّمُوا وَ وَجَدُوا غِبَّ مَا أَسْلَفُوا وَ مِنْهَا فَلَمْ تَزَلْ نِيَّتُنَا مُسْتَحْكَمَةً وَ نُفُوسُنَا إِلَى طِيبِ آرَائِكُمْ سَاكِنَةً الْقَرَابَةُ الرَّاسِخَةُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ قَوِيَّةٌ وَصِيَّةٌ أَوْصَى بِهَا أَسْلَافُنَا وَ أَسْلَافُكُمْ وَ عَهْدٌ عُهِدَ إِلَى شُبَّانِنَا وَ مَشَايِخِكُمْ فَلَمْ يَزَلْ عَلَى حَمَلَةِ كَامِلَةٍ مِنَ الِاعْتِقَادِ لِمَا جَمَعَنَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَالِ الْقَرِيبَةِ وَ الرَّحِمِ الْمَاسَّةِ يَقُولُ الْعَالِمُ س إِذْ يَقُولُ الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ لِأُمِّهِ وَ أَبِيهِ

وَ مِمَّا كَتَبَ ع إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيِ اعْتَصَمْتُ بِحَبْلِ اللَّهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَ الْجَنَّةُ لِلْمُوَحِّدِينَ وَ النَّارُ لِلْمُلْحِدِينَ وَ لَا عُدْوانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ وَ الصَّلَاةُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَ عِتْرَتِهِ الطَّاهِرِينَ مِنْهَا عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ وَ انْتِظَارِ الْفَرَجِ

ص:۴۲۶

قَالَ النَّبِيُّ ص أَفْضَلُ أَعْمَالِ أُمَّتِي انْتِظَارُ الْفَرَجِ وَ لَا يَزَالُ شِيعَتُنَا فِي حُزْنٍ حَتَّى يَظْهَرَ وَلَدِي الَّذِي بَشَّرَ بِهِ النَّبِيُّ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً فَاصْبِرْ يَا شَيْخِي يَا أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ وَ أْمُرْ جَمِيعَ شِيعَتِي بِالصَّبْرِ فَ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ عَلَى جَمِيعِ شِيعَتِنَا وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ

وَ رَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ رُوحٍ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع قَبْرِي بِسُرَّ مَنْ رَأَى أَمَانٌ لِأَهْلِ الْخَافِقَيْنِ

أبو يحيى المغربى

يا راكب الشهباء تعمل علبة سلم على قبر بسامراء

قبر الإمام العسكرى و ابنه و سمى أحمد خاتم الخلفاء.-

الحميرى

هم الأئمة بعد المصطفى و هم من اهتدى بالهدى و الناس ضلال

و إنهم خير من يمشى على قدم و هم لأحمد أهل البيت و الآل.-

العبدى

لأنتم على الأعراف أعرف عارف بسيما الذى يهواكم و الذى يشنا

أئمتنا أنتم سندعى بكم غدا إذا ما إلى رب العباد معا قمنا

و إن إليكم فى المعاد إيابنا إذا نحن من أجداثنا صرعا عدنا

و إن موازين الخلائق حبكم فأسعدهم من كان أثقلهم وزنا

و موردنا يوم القيامة حوضكم فيظمى الذى يقصى و يروى الذى يدنى

و أمر صراط الله ثم إليكم فعلوا لنا إذ نحن عن أربكم جدنا

و إن ولاكم يقسم الخلق فى غد فيسكن ذا نارا و يسكن ذا عدنا

و أنتم لنا غيث و أمن و رحمة فما عنكم بد و لا عنكم مغنى.-

العونى

أبهى و أكرم عند الله ما خلقوا و نور أنوارهم كالدر منعقد

يفديكم يا بنى الهادى أبا حسن نفسى و مالى و الأهلون و الولد

يا خيرة الله خار الله حالمها لم يحتلم كذا ما عاش يعتضد.-

الحميرى

شهدت و ما شهدت بغير حق	بأن الله ليس له شبيه
نحب محمدا و نحب فيه	بنى أبنائه و بنى أبيه
فأبشر بالشفاعة غير شک	من الموصى إليه و من بنيه
فإن الله يقبل كل قول	يدان به الوصى و يرتضيه

فصل فى معجزاته ع

كَافُورٌ الْخَادِمُ كَانَ يُونُسُ النَّقَّاشُ يَغْشَى سَيِّدَنَا الْإِمَامَ وَ يَخْدُمُهُ فَجَاءَهُ يَوْماً يُرْعَدُ فَقَالَ يَا سَيِّدِي أُوصِيکَ بِأَهْلِي خَيْراً قَالَ وَ مَا الْخَبَرُ قَالَ عَزَمْتُ عَلَى الرَّحِيلِ قَالَ وَ لِمَ يَا يُونُسُ وَ هُوَ يَتَبَسَّمُ قَالَ وَجَّهَ إِلَيَّ ابْنُ بُغَا بِفَصٍّ لَيْسَ لَهُ قِيمَةٌ أَقْبَلْتُ نَقْشَهُ فَكَسَرْتُهُ بِاثْنَيْنِ وَ مَوْعِدُهُ غَدٌ وَ هُوَ ابْنُ بُغَا إِمَّا أَلْفُ سَوْطٍ أَوْ الْقَتْلُ قَالَ امْضِ إِلَى مَنْزِلِکَ إِلَى غَدٍ فَرُحْ فَمَا يَكُونُ إِلَّا خَيْراً فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ وَافَاهُ بُكْرَةً يُرْعَدُ فَقَالَ قَدْ جَاءَ الرَّسُولُ يَلْتَمِسُ الْفَصَّ قَالَ امْضِ إِلَيْهِ فَلَنْ تَرَى إِلَّا خَيْراً قَالَ وَ مَا أَقُولُ لَهُ يَا سَيِّدِي قَالَ فَتَبَسَّمَ وَ قَالَ امْضِ إِلَيْهِ وَ اسْمَعْ مَا يُخْبِرُکَ بِهِ فَلَا يَكُونُ إِلَّا خَيْراً قَالَ فَمَضَى وَ عَادَ وَ قَالَ قَالَ لِي يَا سَيِّدِي الْجَوَارِي اخْتَصَمْنَ فَيُمْكِنُکَ أَنْ تَجْعَلَهُ اثْنَيْنِ حَتَّى نُغْنِيَکَ فَقَالَ الْإِمَامُ ع اللَّهُمَّ لَکَ الْحَمْدُ إِذْ جَعَلْتَنَا مِمَّنْ يَحْمَدُکَ حَقّاً فَأَيُّ شَيْءٍ قُلْتَ لَهُ قَالَ قُلْتُ لَهُ أَمْهِلْنِي حَتَّى أَتَأَمَّلَ أَمْرَهُ فَقَالَ أَصَبْتَ

أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيُّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْأَسْوَدِ وَقَّادُ حَمَّامِ أَبِي مُحَمَّدٍ ع قَالَ دَعَانِي سَيِّدِي أَبُو مُحَمَّدٍ فَدَفَعَ إِلَيَّ خَشَبَةً كَأَنَّهَا رِجْلُ بَابٍ مُدَوَّرَةً طَوِيلَةً مِلْءَ الْكَفِّ فَقَالَ صِرْ بِهَذِهِ الْخَشَبَةِ إِلَى الْعَمْرِيِّ فَمَضَيْتُ فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى بَعْضِ الطَّرِيقِ عَرَضَ لِي سَقَّاءٌ مَعَهُ بَغْلٌ فَزَاحَمَنِي الْبَغْلُ عَلَى الطَّرِيقِ فَنَادَانِي السَّقَّاءُ صِحْ عَلَى الْبَغْلِ فَرَفَعْتُ الْخَشَبَةَ الَّتِي كَانَتْ مَعِي فَضَرَبْتُ الْبَغْلَ فَانْشَقَّتْ فَنَظَرْتُ إِلَى كَسْرِهَا فَإِذَا فِيهَا كُتُبٌ فَبَادَرْتُ سَرِيعاً فَرَدَدْتُ

ص:۴۲۸

الْخَشَبَةَ إِلَى كُمِّي فَجَعَلَ السَّقَّاءُ يُنَادِينِي وَ يَشْتِمُنِي وَ يَشْتِمُ صَاحِبِي فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنَ الدَّارِ رَاجِعاً اسْتَقْبَلَنِي عِيسَى الْخَادِمُ عِنْدَ الْبَابِ فَقَالَ يَقُولُ لَکَ مَوْلَايَ أَعَزَّهُ اللَّهُ لِمَ ضَرَبْتَ الْبَغْلَ وَ كَسَرْتَ رِجْلَ الْبَابِ فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي لَمْ أَعْلَمْ مَا فِي رِجْلِ الْبَابِ فَقَالَ وَ لِمَ احْتَجْتَ أَنْ تَعْمَلَ عَمَلًا تَحْتَاجُ أَنْ تَعْتَذِرَ مِنْهُ إِيَّاکَ بَعْدَهَا أَنْ تَعُودَ إِلَى مِثْلِهَا وَ إِذَا سَمِعْتَ لَنَا شَاتِماً فَامْضِ لِسَبِيلِکَ الَّتِي أُمِرْتَ بِهَا وَ إِيَّاکَ أَنْ تُجَاوِبَ مَنْ يَشْتِمُنَا أَوْ تُعَرِّفَهُ مَنْ أَنْتَ فَإِنَّنَا بِبَلَدِ سُوءٍ وَ مِصْرِ سُوءٍ وَ امْضِ فِي طَرِيقِکَ فَإِنَّ أَخْبَارَکَ وَ أَحْوَالَکَ تَرِدُ إِلَيْنَا فَاعْلَمْ ذَلِکَ

إِدْرِيسُ بْنُ زِيَادٍ الْكَفَرْتُوثَائِيُّ قَالَ كُنْتُ أَقُولُ فِيهِمْ قَوْلًا عَظِيماً فَخَرَجْتُ إِلَى الْعَسْكَرِ لِلِقَاءِ أَبِي مُحَمَّدٍ ع فَقَدِمْتُ وَ عَلَى أَثَرِ السَّفَرِ وَ وَعْثَائِهِ فَأَلْقَيْتُ نَفْسِي عَلَى دُكَّانِ حَمَّامٍ فَذَهَبَ بِيَ النَّوْمُ فَمَا انْتَبَهْتُ إِلَّا بِمِقْرَعَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ قَدْ قَرَعَنِي بِهَا حَتَّى اسْتَيْقَظْتُ فَعَرَفْتُهُ فَقُمْتُ قَائِماً أُقَبِّلُ قَدَمَيْهِ وَ فَخِذَهُ وَ هُوَ رَاكِبٌ وَ الْغِلْمَانُ مِنْ حَوْلِهِ فَكَانَ أَوَّلَ مَا تَلَقَّانِي بِهِ أَنْ قَالَ يَا إِدْرِيسُ

بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ فَقُلْتُ حَسْبِي يَا مَوْلَايَ وَ إِنَّمَا جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ هَذَا قَالَ فَتَرَكَنِي وَ مَضَى

أَبُو حَمْزَةَ نَصْرٌ الْخَادِمُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ ع عَنْهُ يُكَلِّمُ غِلْمَانَهُ بِلُغَاتِهِمْ فِيهِمْ تُرْكٌ وَ رُومٌ وَ صَقَالِبَةٌ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَذَا وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ وَ لَمْ يَظْهَرْ حَتَّى مَضَى أَبُو الْحَسَنِ فَكَيْفَ هَذَا فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ بَيَّنَ حُجَّتَهُ مِنْ سَائِرِ خَلْقِهِ وَ أَعْطَاهُ مَعْرِفَةَ كُلِّ شَيْءٍ فَهُوَ يَعْرِفُ اللُّغَاتِ وَ الْأَنْسَابَ وَ الْحَوَادِثَ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمَا كَانَ بَيْنَ الْحُجَّةِ وَ الْمَحْجُوجِ فَرْقٌ

مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْخَثْعَمِيُّ قَالَ عَزَمْتُ أَنْ أَسْأَلَ فِي كِتَابِي إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ع عَنْ أَكْلِ الْبِطِّيخِ عَلَى الرِّيقِ وَ عَنْ صَاحِبِ الزَّنْجِ فَأُنْسِيتُ فَوَرَدَ عَلَيَّ جَوَابُهُ لَا يُؤْكَلُ الْبِطِّيخُ

ص:۴۲۹

عَلَى الرِّيقِ فَإِنَّهُ يُورِثُ الْفَالِجَ وَ صَاحِبُ الزَّنْجِ لَيْسَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ

مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى قَالَ شَكَوْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ع مَطْلَ غَرِيمٍ لِي فَكَتَبَ إِلَيَّ عَنْ قَرِيبٍ يَمُوتُ وَ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُسَلِّمَ إِلَيْكَ مَالَكَ عِنْدَهُ فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا وَ قَدْ دَقَّ عَلَيَّ الْبَابَ وَ مَعَهُ مَالِي وَ جَعَلَ يَقُولُ اجْعَلْنِي فِي حِلٍّ مِمَّا مَطَلْتُكَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ مُوجِبِهِ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ فِي مَنَامِي وَ هُوَ يَقُولُ لِي ادْفَعْ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى مَالَهُ عِنْدَكَ فَإِنَّ أَجَلَكَ قَدْ حَضَرَ وَ اسْأَلْهُ أَنْ يَجْعَلَكَ فِي حِلٍّ مِنْ مَطْلِكَ

حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّرَوِيُّ قَالَ أَمْلَقْتُ وَ عَزَمْتُ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ عَمِّي بِحَرَّانَ وَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ع أَسْأَلُهُ أَنْ يَدْعُوَ لِي فَجَاءَ الْجَوَابُ لَا تَبْرَحْ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْشِفُ مَا بِكَ وَ ابْنُ عَمِّكَ قَدْ مَاتَ وَ كَانَ كَمَا قَالَ وَصَلَتْ إِلَيَّ تَرِكَتُهُ

مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ نَاظَرْتُ رَجُلًا مِنَ الثَّنَوِيَّةِ فَقَوَّيْتُ فِي نَفْسِي حُجَّتَهُ هَذَا وَ أَنَا بِالْأَهْوَازِ ثُمَّ قَدِمْتُ سَامَرَّاءَ فَحِينَ رَأَيْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ ع أَوْمَى بِسَبَّابَتِهِ أَحَداً فَوَحَّدْهُ فَخَرَرْتُ مَغْشِيّاً عَلَى

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيُّ قَالَ دَخَلَ الْعَبَّاسِيُّونَ عَلَى صَالِحِ بْنِ وَصِيفٍ عِنْدَ مَا حُبِسَ أَبُو مُحَمَّدٍ فَقَالُوا لَهُ ضَيِّقْ عَلَيْهِ قَالَ وَكَّلْتُ بِهِ رَجُلَيْنِ مِنْ شَرِّ مَنْ قَدَرْتُ عَلَيْهِ عَلِيَّ بْنَ بَارَمَشَ وَ أَقْتَامَشَ فَقَدْ صَارَا مِنَ الْعِبَادَةِ وَ الصَّلَاةِ إِلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ يَضَعَانِ خَدَّيْهِمَا لَهُ ثُمَّ أَمَرَ بِإِحْضَارِهِمَا فَقَالَ وَيْحَكُمَا مَا شَأْنُكُمَا فِي شَأْنِ هَذَا الرَّجُلِ فَقَالَا مَا نَقُولُ فِي رَجُلٍ يَقُومُ اللَّيْلَ كُلَّهُ وَ يَصُومُ النَّهَارَ لَا يَتَكَلَّمُ وَ لَا يَتَشَاغَلُ بِغَيْرِ الْعِبَادَةِ فَإِذَا نَظَرْنَا إِلَيْهِ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُنَا وَ دَاخَلَنَا مَا لَا نَمْلِكُهُ مِنْ أَنْفُسِنَا

ص:۴۳۰

وَ رُوِيَ أَنَّهُ سُلِّمَ إِلَى يَحْيَى بْنِ قُتَيْبَةَ وَ كَانَ يُضَيِّقُ عَلَيْهِ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ اتَّقِ اللَّهَ فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْهُ قَالَ وَ اللَّهِ لَأَرْمِيَنَّهُ بَيْنَ السِّبَاعِ ثُمَّ اسْتَأْذَنَ فِي ذَلِكَ فَأُذِنَ لَهُ فَرَمَى بِهِ إِلَيْهَا وَ لَمْ يَشُكُّوا فِي أَكْلِهَا إِيَّاهُ فَنَظَرُوا إِلَى الْمَوْضِعِ فَوَجَدُوهُ قَائِماً يُصَلِّي فَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ إِلَى دَارِهِ

وَ رُوِیَ أَنَّ یَحْیَی بْنَ قُتَیْبَةَ الْأَشْعَرِیَّ أَتَاهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ مَعَ الْأُسْتَاذِ فَوَجَدَاهُ یُصَلِّی وَ الْأُسُودُ حَوْلَهُ فَدَخَلَ الْأُسْتَاذُ الْغِیلَ فَمَزَّقُوهُ وَ أَکَلُوهُ وَ انْصَرَفَ یَحْیَی فِی قَوْمِهِ إِلَی الْمُعْتَمِدِ فَدَخَلَ الْمُعْتَمِدُ عَلَی الْعَسْکَرِیِّ وَ تَضَرَّعَ إِلَیْهِ وَ سَأَلَ أَنْ یَدْعُوَ لَهُ بِالْبَقَاءِ عِشْرِینَ سَنَةً فِی الْخِلَافَةِ فَقَالَ ع مَدَّ اللَّهُ فِی عُمُرِکَ فَأُجِیبَ وَ تُوُفِّیَ بَعْدَ عِشْرِینَ سَنَةً

أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِیُّ قَالَ أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِیُّ کُنْتُ مَحْبُوساً مَعَ الْحَسَنِ الْعَسْکَرِیِّ فِی حَبْسِ الْمُهْتَدِی بْنِ الْوَاثِقِ فَقَالَ لِی فِی هَذِهِ اللَّیْلَةِ یَبْتُرُ اللَّهِ عُمُرَهُ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا شَغَبَ الْأَتْرَاکُ وَ قَتَلَ الْمُهْتَدِیَ وَ وُلِّیَ الْمُعْتَمِدُ مَکَانَهُ

عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ الصَّیْمَرِیُّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی أَبِی أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ وَ فِی یَدَیْهِ رُقْعَةُ أَبِی مُحَمَّدٍ ع فِیهَا أَنِّی نَازَلْتُ اللَّهَ فِی هَذَا الطَّاغِی یَعْنِی الْمُسْتَعِینَ وَ هُوَ آخِذُهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ فَلَمَّا کَانَ الْیَوْمُ الثَّالِثُ خُلِعَ وَ کَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا کَانَ إِلَی أَنْ قُتِلَ

أَبُو الْحَسَنِ الْمُوسَوِیُّ الْحِیرِیُّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ قَدِمْتُ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ ع دَابَّةً لِیَرْکَبَ إِلَی دَارِ السُّلْطَانِ وَ کَانَ إِذَا رَکِبَ یَدْعُو لَهُ عَامِّیٌّ وَ هُوَ یَکْرَهُ ذَلِکَ فَزَادَ یَوْماً فِی الْکَلَامِ وَ أَلَحَّ فَسَارَ حَتَّی انْتَهَی إِلَی مَفْرَقِ الطَّرِیقَیْنِ وَ ضَاقَ عَلَی الرَّجُلِ الْعُبُورُ فَعَدَلَ إِلَی طَرِیقٍ یَخْرُجُ مِنْهُ وَ یَلْقَاهُ فِیهِ فَدَعَا ع بِبَعْضِ خَدَمِهِ وَ قَالَ لَهُ امْضِ فَکَفِّنْ هَذَا فَتَبِعَهُ الْخَادِمُ فَلَمَّا انْتَهَی ع إِلَی السُّوقِ خَرَجَ الرَّجُلُ مِنَ الدَّرْبِ لِیُعَارِضَهُ وَ کَانَ فِی الْمَوْضِعِ بَغْلٌ وَاقِفٌ فَضَرَبَهُ الْبَغْلُ فَقَتَلَهُ وَ وَقَفَ الْغُلَامُ فَکَفَّنَهُ

عَلِیُّ بْنُ زَیْدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ ع قَالَ کَانَ لِی فَرَسٌ وَ کُنْتُ بِهِ مُعْجَباً أُکْثِرُ ذِکْرَهُ فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَا فَعَلَ فَرَسُکَ فَقُلْتُ هُوَ عَلَی بَابِکَ الْآنَ فَقَالَ اسْتَبْدِلْ بِهِ

ص:۴۳۱

قَبْلَ الْمَسَاءِ فَمَضَیْتُ وَ نَفِسْتُ عَلَی النَّاسِ بِبَیْعِهِ وَ أَمْسَیْنَا فَلَمَّا صَلَّیْنَا الْعَتَمَةَ جَاءَنِی السَّائِسُ فَقَالَ إِنَّهُ نَفَقَ فَرَسُکَ السَّاعَةَ فَدَخَلْتُ عَلَی أَبِی مُحَمَّدٍ بَعْدَ أَیَّامٍ وَ أَنَا أَقُولُ فِی نَفْسِی لَیْتَهُ أَخْلَفَ عَلَیَّ دَابَّةً فَقَالَ نَعَمْ تُخْلَفُ عَلَیْکَ یَا غُلَامُ أَعْطِهِ بِرْذَوْنِیَ الْکُمَیْتَ ثُمَّ قَالَ هَذَا خَیْرٌ مِنْ فَرَسِکَ وَ أَوْطَأُ وَ أَطْوَلُ عُمُراً

عَلِیُّ بْنُ زَیْدٍ الْعَلَوِیُّ الزَّیْدِیُّ قَالَ أَعْطَانِی أَبُو مُحَمَّدٍ ع دَنَانِیرَ وَ قَالَ اشْتَرِ بِهَذِهِ الدَّنَانِیرِ جَارِیَةً فَإِنَّ جَارِیَتَکَ قَدْ مَاتَتْ فَأَتَیْتُ دَارِی وَ إِذَا بِالْجَارِیَةِ قَدْ شَرِقَتْ وَ مَاتَتْ

الْحَسَنُ بْنُ ظَرِیفٍ قَالَ اخْتَلَجَ فِی صَدْرِی أَنْ أَکْتُبَ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ أَنَّ الْقَائِمَ إِذَا قَامَ بِمَ یَقْضِی وَ أَیْنَ مَجْلِسُهُ لِلْقَضَاءِ وَ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ شَیْءٍ لِحُمَّی الرِّبْعِ فَأُغْفِلْتُ عَنْهَا فَجَاءَ الْجَوَابُ سَأَلْتَ عَنِ الْقَائِمِ إِذَا قَامَ بِالنَّاسِ بِمَ یَقْضِی یَقْضِی بِعِلْمِهِ کَقَضَاءِ دَاوُدَ لَا یَسْأَلُ عَنْ بَیِّنَةٍ وَ أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ حُمَّی الرِّبْعِ فَاکْتُبْ فِی وَرَقَةٍ وَ عَلِّقْهَا عَلَی الْمَحْمُومِ یا نارُ کُونِی بَرْداً وَ سَلاماً عَلی إِبْراهِیمَ

أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِیُّ قَالَ شَکَوْتُ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ ع الْحَاجَةَ فَحَکَّ بِسَوْطِهِ الْأَرْضَ فَأَخْرَجَ مِنْهَا سَبِیکَةً فِیهَا نَحْوُ الْخَمْسِمِائَةِ دِینَارٍ فَقَالَ خُذْهَا یَا أَبَا هَاشِمٍ وَ اعْذِرْنَا

أَبُو عَلِيٍّ الْمُطَهَّرِيُ كَتَبَ إِلَيْهِ مِنَ الْقَادِسِيَّةِ يُعْلِمُهُ انْصِرَافَ النَّاسِ عَنِ الْمُضِيِّ إِلَى الْحَجِّ وَ أَنَّهُ يَخَافُ الْعَطَشَ إِنْ مَضَى فَكَتَبَ امْضُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَمَضَوْا وَ لَمْ يَجِدُوا عَطَشاً

عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْفَضْلِ الْيَمَانِيُّ قَالَ نَزَلَ بِالْجَعْفَرِيِّ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ خَلْقٌ كَثِيرٌ لَا قِبَلَ لَهُ بِهِمْ فَكَتَبَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ يَشْكُو ذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ تُكْفَوْنَهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فِي نَفَرٍ يَسِيرٍ وَ الْقَوْمُ يَزِيدُونَ عَلَى عِشْرِينَ أَلْفاً وَ هُوَ فِي أَقَلَّ مِنْ أَلْفٍ فَاسْتَبَاحَهُمْ

أَبُو طَاهِرٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بُلْبُلٍ تَقَدَّمَ الْمُعْتَزُّ إِلَى سَعِيدٍ الْحَاجِبِ أَنْ أَخْرِجْ أَبَا مُحَمَّدٍ إِلَى

الْكُوفَةِ ثُمَّ اضْرِبْ عُنُقَهُ فِي الطَّرِيقِ فَجَاءَ تَوْقِيعُهُ ع إِلَيْنَا الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ تُكْفَوْنَهُ فَخُلِعَ الْمُعْتَزُّ بَعْدَ ثَلَاثٍ وَ قُتِلَ

إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَبَّاسِيُّ قَالَ شَكَوْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَاجَةَ وَ حَلَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي دِرْهَمٌ فَمَا فَوْقَهُ فَقَالَ أَ تَحْلِفُ بِاللَّهِ كَاذِباً وَ قَدْ دَفَنْتَ مِائَتَيْ دِينَارٍ وَ لَيْسَ قَوْلِي لَكَ هَذَا دَفْعاً عَنِ الْعَطِيَّةِ أَعْطِهِ يَا غُلَامُ مَا مَعَكَ فَأَعْطَانِي مِائَةَ دِينَارٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ إِنَّكَ تُحْرَمُ الدَّنَانِيرَ الَّتِي دَفَنْتَهَا فِي أَحْوَجِ مَا تَكُونُ إِلَيْهَا وَ ذَلِكَ أَنِّي اضْطُرِرْتُ وَقْتاً فَفَتَّشْتُ عَنْهَا فَلَمْ أَجِدْهَا فَنَظَرْتُ فَإِذَا ابْنُ عَمٍّ لِي قَدْ عَرَفَ مَوْضِعَهَا فَأَخَذَهَا وَ هَرَبَ

أَبُو هَاشِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ يَقُولُ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَاباً يُقَالُ لَهُ الْمَعْرُوفُ لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِ الْمَعْرُوفِ فَحَمِدْتُ اللَّهَ تَعَالَى فِي نَفْسِي وَ فَرِحْتُ مِمَّا أَتَكَلَّفُهُ مِنْ حَوَائِجِ النَّاسِ فَنَظَرَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ ع فَقَالَ نَعَمْ قَدْ عَلِمْتُ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ وَ أَنَّ أَهْلَ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ جَعَلَكَ اللَّهُ مِنْهُمْ يَا أَبَا هَاشِمٍ وَ رَحِمَكَ

سُفْيَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْفِيُّ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ع أَسْأَلُهُ عَنِ الْوَلِيجَةِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً قُلْتُ فِي نَفْسِي لَا فِي الْكِتَابِ مَنْ يَرَى الْمُؤْمِنَ هَاهُنَا فَرَجَعَ الْجَوَابُ الْوَلِيجَةُ الَّتِي تُقَامُ دُونَ وَلِيِّ الْأَمْرِ وَ حَدَّثَتْكَ نَفْسُكَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَهُمُ الْأَئِمَّةُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ عَلَى اللَّهِ فَنَحْنُ إِيَّاهُمْ

أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ شَكَوْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ضِيقَ الْحَبْسِ وَ كَلَبَ الْقَيْدِ فَكَتَبَ إِلَيَّ تُصَلِّي الْيَوْمَ الظُّهْرَ فِي مَنْزِلِكَ فَأُخْرِجْتُ وَقْتُ الظُّهْرِ وَ صَلَّيْتُ فِي مَنْزِلِي

أَشْجَعُ بْنُ الْأَقْرَعِ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ع أَسْأَلُهُ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ لِي مِنْ وَجَعِ عَيْنِي وَ كَانَتْ إِحْدَى عَيْنَيَّ ذَاهِبَةً وَ الْأُخْرَى عَلَى شُرُفِ هَارٍ فَكَتَبَ إِلَيَّ حَبَسَ اللَّهُ عَلَيْكَ عَيْنَكَ وَ أَقَامَتْ الصَّحِيحَةَ وَ وَقَّعَ فِي آخِرِ الْكِتَابِ أَعَزَّكَ اللَّهُ آجَرَكَ اللَّهُ وَ أَحْسَنَ ثَوَابَكَ فَاغْتَمَمْتُ بِذَلِكَ وَ لَمْ أَعْرِفْ فِي أَهْلِي أَحَداً مَاتَ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ جَاءَنِي خَبَرُ وَفَاةِ ابْنِي طَيِّبٍ فَعَلِمْتُ أَنَّ التَّعْزِيَةَ لَهُ

عُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ قَدِمَ عَلَيْنَا بِسُرَّ مَنْ رَأَى رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ يُقَالُ لَهُ سَيْفُ بْنُ اللَّيْثِ يَتَظَلَّمُ إِلَى الْمُهْتَدِي فِي ضَيْعَةٍ لَهُ غَصَبَهَا شَفِيعٌ الْخَادِمُ وَ أَخْرَجَهُ مِنْهَا فَأَشَرْنَا إِلَيْهِ أَنْ

يَكْتُبَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ يَسْأَلُهُ تَسْهِيلَ أَمْرِهَا فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو مُحَمَّدٍ لَا بَأْسَ عَلَيْكِ ضَيْعَتُكِ تُرَدُّ عَلَيْكِ فَلَا تَتَقَدَّمْ إِلَى السُّلْطَانِ وَ أْتِ الْوَكِيلَ الَّذِي فِي يَدِهِ الضَّيْعَةُ وَ خَوِّفْهُ بِالسُّلْطَانِ الْأَعْظَمِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَلَقِيَهُ فَقَالَ لَهُ الْوَكِيلُ الَّذِي فِي يَدِهِ الضَّيْعَةُ قَدْ كُتِبَ إِلَيَّ عِنْدَ خُرُوجِكِ أَنْ أُطْلُبَكِ وَ أَنْ أَرُدَّ الضَّيْعَةَ عَلَيْكِ فَرَدَّهَا عَلَيْهِ بِحُكْمِ الْقَاضِي ابْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ وَ شَهَادَةِ الشُّهُودِ وَ لَمْ يَحْتَجْ أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَى الْمُهْتَدِي فَصَارَتِ الضَّيْعَةُ لَهُ

وَ قَالَ سَيْفُ بْنُ اللَّيْثِ خَلَّفْتُ ابْناً لِي عَلِيلًا بِمِصْرَ عِنْدَ خُرُوجِي مِنْهَا وَ ابْناً آخَرَ أَسَنَّ مِنْهُ كَانَ وَصِيِّي فَكَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ أَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ لِابْنِيَ الْعَلِيلِ فَكَتَبَ إِلَيَّ قَدْ عُوفِيَ ابْنُكَ الْعَلِيلُ وَ مَاتَ الْكَبِيرُ وَصِيُّكَ وَ قَيِّمُكَ فَاحْمَدِ اللَّهَ وَ لَا تَجْزَعْ فَيَحْبَطَ أَجْرُكَ فَكَانَ كَمَا قَالَ

إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى الْقَنْبَرِيُّ قَالَ كَانَ لِأَبِي مُحَمَّدٍ وَكِيلٌ قَدِ اتَّخَذَ مِنْهُ فِي الدَّارِ حُجْرَةً يَكُونُ فِيهَا وَ خَادِمٌ أَبْيَضُ فَرَاوَدَ الْوَكِيلُ الْخَادِمَ عَلَى نَفْسِهِ فَأَبَى إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُ بِنَبِيذٍ فَاحْتَالَ لَهُ نَبِيذاً ثُمَّ أَدْخَلَهُ عَلَيْهِ وَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ مُغْلَقَةٍ قَالَ فَحَدَّثَنِي الْوَكِيلُ قَالَ إِنِّي لَمُنْتَبِهٌ إِذْ أَنَا بِالْأَبْوَابِ تُفْتَحُ حَتَّى جَاءَ بِنَفْسِهِ فَوَقَفَ عَلَى بَابِ الْحُجْرَةِ ثُمَّ قَالَ يَا هَؤُلَاءِ خَافُوا اللَّهَ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَمَرَ بِبَيْعِ الْخَادِمِ وَ إِخْرَاجِي مِنَ الدَّارِ

أَبُو الْعَيْنَاءِ الْهَاشِمِيُّ كُنْتُ أَدْخُلُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ع فَأَعْطِشُ وَ أَنَا عِنْدَهُ وَ أُجِلُّهُ أَنْ أَدْعُوَ بِالْمَاءِ ثُمَّ يَقُولُ يَا غُلَامُ اسْقِهِ وَ رُبَّمَا حَدَّثَتْنِي نَفْسِي بِالنُّهُوضِ فَأُفَكِّرُ فِي ذَلِكَ فَيَقُولُ يَا غُلَامُ دَابَّتَهُ

و روى الكلينى فى الكافى حديث الفصاد له ع مثل الذى ذكرناه فى باب أبى جعفر الثانى ع

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ حُجْرٍ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ع يَشْكُو عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ دُلَفَ وَ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمَّا عَبْدُ الْعَزِيزِ فَقَدْ كُفِيتَهُ وَ أَمَّا يَزِيدُ فَإِنَّ لَكَ وَ لَهُ مَقَاماً بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَاتَ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَ قَتَلَ يَزِيدُ مُحَمَّدَ بْنَ حُجْرٍ

أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِأَنْظُرَ إِلَى خَطِّهِ فَأَعْرِفَهُ إِذَا وَرَدَ فَقَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ يَا أَحْمَدُ إِنَّ الْخَطَّ سَيَخْتَلِفُ عَلَيْكَ مَا بَيْنَ الْقَلَمِ الْغَلِيظِ وَ الْقَلَمِ الدَّقِيقِ فَلَا تَشُكَّنَّ ثُمَّ دَعَا بِالدَّوَاةِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَسْتَوْهِبُهُ الْقَلَمَ الَّذِي كَتَبَ بِهِ فَلَمَّا

فَرَغَ مِنَ الْكِتَابَةِ أَقْبَلَ يُحَدِّثُنِي وَ هُوَ يَمْسَحُ الْقَلَمَ بِمِنْدِيلِ الدَّوَاةِ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ هَاكَ يَا أَحْمَدُ فَنَاوَلَنِيهِ الْخَبَرَ

غَيْبَةِ الطُّوسِيِّ أَبِي عَلِيِّ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ شَاكِرِيٍّ أَبِي مُحَمَّدٍ ع قَالَ كَانَ أُسْتَاذِي صَالِحاً مِنَ الْعَلَوِيِّينَ لَمْ أَرَ مِثْلَهُ قَطُّ وَ كَانَ يَرْكَبُ إِلَى دَارِ الْخِلَافَةِ فِي كُلِّ إِثْنَيْنِ وَ خَمِيسٍ وَ كَانَ يَوْمَ النَّوْبَةِ يَحْضُرُ مِنَ النَّاسِ شَيْءٌ عَظِيمٌ وَ يَغَصُّ الشَّارِعُ بِالدَّوَابِّ وَ الْبِغَالِ وَ الْحَمِيرِ وَ الضَّجَّةِ لَا يَكُونُ لِأَحَدٍ مَوْضِعٌ يَمْشِي وَ لَا يَدْخُلُ بَيْنَهُمْ وَ إِذَا جَاءَ أُسْتَاذِي سَكَنَتِ الضَّجَّةُ وَ هَدَأَ صَهِيلُ الْخَيْلِ وَ نُهَاقُ الْحَمِيرِ وَ تَفَرَّقَتِ الْبَهَائِمُ حَتَّى يَصِيرَ الطَّرِيقُ وَاسِعاً ثُمَّ يَدْخُلُ وَ إِذَا أَرَادَ الْخُرُوجَ وَ صَاحَ الْبَوَّابُونَ هَاتُوا دَابَّةَ أَبِي مُحَمَّدٍ سَكَنَ صِيَاحُ النَّاسِ وَ صَهِيلُ الْخَيْلِ وَ تَفَرَّقَتِ الدَّوَابُّ حَتَّى يَرْكَبَ وَ يَمْضِيَ.

وَ فِيهَا قَالَ الشَّاكِرِيُّ وَ جَاءَ أُسْتَاذِي يَوْماً إِلَى سُوقِ الدَّوَابِّ فَجِيءَ لَهُ بِفَرَسٍ كَبُوسٍ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَدْنُوَ مِنْهُ قَالَ فَبَاعُوهُ إِيَّاهُ بِوَكْسٍ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ قُمْ فَاطْرَحِ السَّرْجَ عَلَيْهِ قَالَ فَقُمْتُ وَ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يَقُولُ لِي مَا يُؤْذِينِي فَحَلَلْتُ الْحِزَامَ وَ طَرَحْتُ السَّرْجَ عَلَيْهِ فَهَدَأَ وَ لَمْ يَتَحَرَّكْ فَجِئْتُ بِهِ لِأَمْضِيَ فَجَاءَ النَّخَّاسُ فَقَالَ لِي لَيْسَ يُبَاعُ فَقَالَ لِي سَلِّمْهُ إِلَيْهِمْ قَالَ فَجَاءَ النَّخَّاسُ لِيَأْخُذَهُ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الْتِفَاتَةً ذَهَبَ مُنْهَزِماً قَالَ فَرَكِبْتُ وَ مَضَيْنَا وَ جِئْتُ بِهِ إِلَى الْإِصْطَبْلِ فَمَا تَحَرَّكَ وَ لَا آذَانِي بِبَرَكَةِ أُسْتَاذِي

وَ مِنْ كِتَابِ الْكَشِّيِّ الْفَضْلُ بْنُ الْحَرْثِ قَالَ كُنْتُ بِسُرَّ مَنْ رَأَى وَقْتَ خُرُوجِ سَيِّدِي أَبِي الْحَسَنِ ع فَرَأَيْنَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَاشِياً قَدْ شُقَّ ثِيَابُهُ فَجَعَلْتُ أَتَعَجَّبُ مِنْ جَلَالَتِهِ وَ مَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ وَ مِنْ شِدَّةِ اللَّوْنِ وَ الْأُدْمَةِ وَ أُشْفِقُ عَلَيْهِ مِنَ التَّعَبِ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلَةُ رَأَيْتُهُ ع فِي مَنَامِي فَقَالَ اللَّوْنُ الَّذِي تَعَجَّبْتَ مِنْهُ اخْتِيَارٌ مِنَ اللَّهِ لِخَلْقِهِ يُجْرِيهِ كَيْفَ يَشَاءُ وَ إِنَّهَا لَعِبْرَةٌ فِي الْأَبْصَارِ لَا يَقَعُ فِيهِ غَيْرُ الْمُخْتَبَرِ وَ لَسْنَا كَالنَّاسِ فَنَتْعَبَ كَمَا يَتْعَبُونَ فَاسْأَلِ اللَّهَ الثَّبَاتَ وَ تَفَكَّرْ فِي خَلْقِ اللَّهِ فَإِنَّ فِيهِ مُتَّسَعاً وَ اعْلَمْ أَنَّ كَلَامَنَا فِي النَّوْمِ مِثْلُ كَلَامِنَا فِي الْيَقَظَةِ

ص:۴۳۵

وَ خَرَجَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع فِي جَنَازَةِ أَبِي الْحَسَنِ ع وَ قَمِيصُهُ مَشْقُوقٌ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَوْنٍ الْأَبْرَشُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ ع يَا أَحْمَقُ مَا أَنْتَ وَ ذَاكَ قَدْ شَقَّ مُوسَى عَلَى هَارُونَ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ وَ إِنَّكَ لَا تَمُوتُ حَتَّى تَكْفُرَ وَ يَتَغَيَّرَ عَقْلُكَ فَمَا مَاتَ حَتَّى حَجَبَهُ ابْنُهُ عَنِ النَّاسِ وَ حَبَسُوهُ فِي مَنْزِلِهِ فِي ذَهَابِ الْعَقْلِ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ

وَ كَانَ عُرْوَةُ الدِّهْقَانُ كَذَبَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا وَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ ع بَعْدَهُ ثُمَّ إِنَّهُ أَخَذَ بَعْضَ أَمْوَالِهِ فَلَعَنَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ فَمَا أُمْهِلَ يَوْمَهُ ذَلِكَ وَ لَيْلَتَهُ حَتَّى قُبِضَ إِلَى النَّارِ

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ لَقِيتُ مِنْ عِلَّةِ عِيسَى شِدَّةً فَكَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ أَسْأَلُهُ أَنْ يَدْعُوَ لِي فَلَمَّا نَفَذَتِ الْكِتَابُ قُلْتُ فِي نَفْسِي لَيْتَنِي كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ يَصِفَ لِي كُحْلًا أَكْحَلُهَا فَوَقَّعَ بِخَطِّهِ يَدْعُو لِي سَلَامَتَهَا إِذْ كَانَتْ إِحْدَاهُمَا ذَاهِبَةً وَ كَتَبَ بَعْدَهُ أَرَدْتَ أَنْ أَصِفَ لَكَ كُحْلًا عَلَيْكَ أَنْ تُصَيِّرَ مَعَ الْإِثْمِدِ كَافُوراً وَ تُوتِيَا فَإِنَّهُ يَجْلُو مَا فِيهَا مِنَ الْغِشَاءِ وَ يُيَبِّسُ مِنَ الرُّطُوبَةِ قَالَ فَاسْتَعْمَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ فَصَحَّتْ

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَشْكُو الْفَقْرَ ثُمَّ قُلْتُ فِي نَفْسِي أَ لَيْسَ قَدْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَقْرُ مَعَنَا خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى مَعَ عَدُوِّنَا وَ الْقَتْلُ مَعَنَا خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ مَعَ عَدُوِّنَا فَرَجَعَ الْجَوَابُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَخُصُّ أَوْلِيَاءَنَا إِذَا تَكَاثَفَتْ ذُنُوبُهُمْ بِالْفَقْرِ وَ قَدْ يَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ مِنْهُمْ وَ هُوَ كَمَا حَدَّثَتْكَ نَفْسُكَ الْفَقْرُ مَعَنَا خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى مَعَ عَدُوِّنَا وَ نَحْنُ كَهْفٌ مَنِ الْتَجَأَ إِلَيْنَا وَ نُورٌ لِمَنِ اسْتَضَاءَ بِنَا وَ عِصْمَةٌ لِمَنِ اعْتَصَمَ بِنَا مَنْ أَحَبَّنَا كَانَ مَعَنَا فِي السَّنَامِ الْأَعْلَى وَ مَنِ انْحَرَفَ عَنَّا مَالَ إِلَى النَّارِ

العونى

بهم بينات الأنبياء و صدقوا — لما كان فى كتب النبيين مصحف

أ لا هم وعيد الله فينا و وعده — فلا تحسبن الله للوعد مخلف

بهم قسم الله العظيم الذى به — يرى الله فى القرآن ما تاح محلف

هم ما هم هم كل ما قيل فيهم و زادوا سوى ما منهم زاد مسرف

هم الحق شاع الحق فيهم و عنهم يطف بهم وصافهم و المكيف.-

ص:۴۳۶

أبو عمرو عبد الملک البعلبکی

يا أهل بيت محمد يا خير من ملک النواصی

أنتم وسيلتی التی أنجو بها يوم القصاص

و أنا المعير بما اكتسبت من القبائح و المعاصی

لكن بكم يا سادتی أرجو غدا عنها خلاصی

من حاز علما بالولاء فذاک للرحمن خاص.-

أبو الفتح البستی

من لم يكن للنبی عبدا و لم يكن مخلصا لآله

فكل ما يخرج البرايا من السبيلين فی سباله

عبد الرحمن بن حامد الخوافی

سلام علی نفس هی الآية الكبری و شخص هو المجد المنيف علی الشعری

هو الدين و الدنيا يری نوره متی تحصل لک الأولی و تحصل لک الأخری

فصل فی آياته ع

سَأَلَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْأَرْمِينِيُّ لِأَبِی مُحَمَّدٍ ع عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ فَقَالَ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْمُرَ بِهِ وَ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْمُرَ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی هَذَا قَوْلُهُ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ فَنَظَرَ إِلَیَّ وَ تَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ

قَالَ أَبُو هَاشِمٍ خَطَرَ بِبَالِی أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ أَمْ غَيْرُ مَخْلُوقٍ فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع يَا أَبَا هَاشِمٍ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَیْءٍ وَ مَا سِوَاهُ مَخْلُوقٌ

وَ كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ شَمُّونٍ الْبَصْرِيُّ فَسَأَلَ أَبَا مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَالِ وَ قَدِ اشْتَدَّتْ عَلَى الْمَوَالِي مِنْ مُحَمَّدٍ الْمُهْتَدِي فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُدَّ مِنْ يَوْمِكَ خَمْسَةَ أَيَّامٍ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ مِنْ بَعْدِ هَوَانٍ يُلَاقِيهِ فَكَانَ كَمَا قَالَ

وَ فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ وَقَعَ ع بِخَطِّهِ ذَاكَ أَقْصَرُ لِعُمُرِهِ عُدَّ مِنْ يَوْمِكَ هَذَا خَمْسَةَ أَيَّامٍ وَ يُقْتَلُ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ بَعْدَ هَوَانٍ وَ اسْتِخْفَافٍ يَمُرُّ بِهِ

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ كَتَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ الزُّبَيْرِيِّ قَبْلَ مَوْتِ الْمُعْتَزِّ بِنَحْوٍ مِنْ عِشْرِينَ يَوْماً الْزَمْ بَيْتَكَ حَتَّى يَحْدُثَ الْحَادِثُ

ص:۴۳۷

فَلَمَّا قُتِلَ بُرَيْحَةُ كَتَبَ إِلَيْهِ قَدْ حَدَثَ الْحَادِثُ فَمَا تَأْمُرُنِي فَكَتَبَ إِلَيْهِ لَيْسَ هَذَا الْحَادِثُ الْحَادِثَ الْآخَرَ فَكَانَ مِنَ الْمُعْتَزِّ مَا كَانَ

قَالَ وَ كَتَبَ ع إِلَى رَجُلٍ آخَرَ يُقْتَلُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاوُدَ قَبْلَ قَتْلِهِ بِعَشَرَةِ أَيَّامٍ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ قُتِلَ

أَبُو هَاشِمٍ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ فَصّاً أَصُوغُ بِهِ خَاتَماً أَتَبَرَّكُ بِهِ فَجَلَسْتُ وَ أُنْسِيتُ مَا جِئْتُ لَهُ فَلَمَّا وَدَّعْتُهُ وَ نَهَضْتُ أَوْمَى إِلَيَّ بِخَاتَمٍ وَ قَالَ أَرَدْتَ فَصّاً فَأَعْطَيْنَاكَ خَاتَماً وَ رَبِحْتَ الْفَصَّ وَ الْكِرَاءَ هَنَّأَكَ اللَّهُ يَا أَبَا هَاشِمٍ

وَ رَأَى أَبُو مُحَمَّدٍ وَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَقِيقِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعَمْرِيُّ فِي الْحَبْسِ فَقَالَ ع لَوْ لَا أَنَّ فِيكُمْ مَنْ لَيْسَ مِنْكُمْ لَأَعْلَمْتُكُمْ مَتَى يُفَرَّجُ عَنْكُمْ وَ أَوْمَى إِلَى الْجُمَحِيِّ أَنْ يَخْرُجَ فَخَرَجَ فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ هَذَا الرَّجُلُ لَيْسَ مِنْكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَ إِنَّ فِي ثِيَابِهِ قِصَّةً قَدْ كَتَبَهَا إِلَى السُّلْطَانِ يُخْبِرُهُ مَا تَقُولُونَ فَقَامَ بَعْضُهُمْ ففتش ثِيَابَهُ فَوَجَدُوا الْقِصَّةَ يَذْكُرُهُمْ فِيهَا بِكُلِّ عَظِيمَةٍ

أَبُو هَاشِمٍ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ يَأْمُرُ بِهَدْمِ الْمَنَابِرِ وَ الْمَقَاصِيرِ الَّتِي فِي الْمَسَاجِدِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لِأَيِّ مَعْنًى هَذَا فَأَقْبَلَ عَلَيَّ وَ قَالَ مَعْنَى هَذَا أَنَّهَا مُحْدَثَةٌ مُبْتَدَعَةٌ لَمْ يَبْنِهَا نَبِيٌّ وَ لَا حُجَّةٌ

وَ سَأَلَهُ الْفَهْفَكِيُّ مَا بَالُ الْمَرْأَةِ تَأْخُذُ سَهْماً وَاحِداً وَ يَأْخُذُ الرَّجُلُ سَهْمَيْنِ فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ إِنَّ الْمَرْأَةَ لَيْسَ عَلَيْهَا جِهَادٌ وَ لَا نَفَقَةٌ وَ لَا عَلَيْهَا مَعْقُلَةٌ إِنَّمَا ذَلِكَ عَلَى الرِّجَالِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي قِيلَ لِي إِنَّ ابْنَ أَبِي الْعَوْجَاءِ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فَأَجَابَهُ بِمِثْلِ هَذَا الْجَوَابِ وَ فِي رِوَايَةٍ لِمَا جَعَلَ لَهَا مِنَ الصَّدَاقِ فَأَقْبَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيَّ فَقَالَ نَعَمْ هَذِهِ مَسْأَلَةُ ابْنِ أَبِي الْعَوْجَاءِ وَ الْجَوَابُ مِنَّا وَاحِدٌ إِذَا كَانَ مَعْنَى الْمَسْأَلَةِ وَاحِداً وَ أُجْرِيَ لِآخِرِنَا مَا أُجْرِيَ لِأَوَّلِنَا وَ أَوَّلُنَا وَ آخِرُنَا فِي الْعِلْمِ وَ الْأَمْرِ سَوَاءٌ وَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَضْلُهُمَا

وَ كَانَ سَأَلَ عِمْرَانُ الصَّابِي الرِّضَا لِمَ صَارَ الْمِيرَاثُ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَقَالَ ع مِنْ قِبَلِ السُّنْبُلَةِ كَانَ عَلَيْهَا ثَلَاثُ حَبَّاتٍ فَبَادَرَتْ إِلَيْهَا حَوَّاءُ فَأَكَلَتْ مِنْهَا حَبَّةً وَ أَطْعَمَتْ آدَمَ حَبَّتَيْنِ فَمِنْ ذَلِكَ وَرِثَ الذَّكَرُ مِثْلَ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ لِابْنِ الْكُرْدِيِ ضَاقَ بِنَا الْأَمْرُ فَقَالَ أَبِي امْضِ بِنَا إِلَى هَذَا

ص:۴۳۸

الرَّجُلِ يَعْنِي أَبَا مُحَمَّدٍ فَإِنَّهُ قَدْ وُصِفَ عَنْهُ سَمَاحَةٌ فَقُلْتُ تَعْرِفُهُ قَالَ مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ فَقَصَدَاهُ فَقَالَ أَبُوهُ فِي طَرِيقِهِ مَا أَحْوَجَنَا أَنْ يَأْمُرَ لَنَا الْخَمْسَمِائَةِ دِرْهَمٍ مِائَتَا دِرْهَمٍ لِلْكِسْوَةِ وَ مِائَتَا دِرْهَمٍ لِلدَّقِيقِ وَ مائتا [مَائَةُ دِرْهَمٍ لِلنَّفَقَةِ وَ قَالَ مُحَمَّدٌ فِي نَفْسِهِ لَيْتَهُ أَمَرَ لِي بِثَلَاثِمِائَةِ دِرْهَمٍ مِائَةٌ أَشْتَرِي بِهَا حِمَاراً وَ مِائَةٌ لِلنَّفَقَةِ وَ مِائَةٌ لِلْكِسْوَةِ فَأَخْرُجَ إِلَى الْجَبَلِ فَلَمَّا وَافَيَا الْبَابَ خَرَجَ إِلَيْهِمَا غُلَامُهُ فَقَالَ يَدْخُلُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ فَدَخَلَا وَ جَلَسَا فَلَمَّا خَرَجَا أَتَاهُمَا غُلَامُهُ فَنَاوَلَ أَبَاهُ صُرَّةً فِيهَا خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ وَ قَالَ مِائَتَانِ لِلْكِسْوَةِ وَ مِائَتَانِ لِلدَّقِيقِ وَ مِائَةٌ لِلنَّفَقَةِ وَ أَعْطَى مُحَمَّداً صُرَّةً فِيهَا ثَلَاثُمِائَةِ دِرْهَمٍ وَ قَالَ مِائَةٌ فِي ثَمَنِ الْحِمَارِ وَ مِائَةٌ لِلْكِسْوَةِ وَ مِائَةٌ لِلنَّفَقَةِ وَ لَا تَخْرُجْ إِلَى الْجَبَلِ وَ صِرْ إِلَى سُورَا قَالَ فَصَارَ إِلَى سُورَا وَ تَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ مِنْهَا فَدَخَلَهُ الْيَوْمَ أَلْفُ دِينَارٍ

أَحْمَدُ بْنُ الْحَرْثِ الْقَزْوِينِيُّ قَالَ كَانَ عِنْدَ الْمُسْتَعِينِ بَغْلٌ لَمْ يُرَ مِثْلُهُ حُسْناً وَ كِبَراً وَ كَانَ يَمْنَعُ ظَهْرَهُ وَ اللِّجَامَ وَ عَجَزَ الرُّوَّاضُ عَنْ رُكُوبِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَ لَا تَبْعَثُ بِهِ إِلَى ابْنِ الرِّضَا فَيَجِيءَ فَإِمَّا أَنْ يَرْكَبَهُ أَوْ يَقْتُلَهُ فَبَعَثَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ع فَلَمَّا أَتَاهُ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى كِفْلِهِ فَعَرِقَ الْبَغْلُ حَتَّى سَالَ الْعَرَقُ مِنْهُ ثُمَّ صَارَ إِلَى الْمُسْتَعِينِ فَسَلَّمَ فَرَحَّبَ بِهِ وَ قَرَّبَهُ وَ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَلْجِمْ هَذَا الْبَغْلَ فَقَامَ فَأَلْجَمَهُ ثُمَّ قَالَ أَسْرِجْهُ فَأَسْرَجَهُ فَرَجَعَ وَ قَالَ نَرَى أَنْ تَرْكَبَهُ فَرَكِبَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمْتَنِعَ عَلَيْهِ ثُمَّ رَكَضَهُ فِي الدَّارِ ثُمَّ حَمَلَهُ عَلَى الْهَمْلَجَةِ فَمَشَى أَحْسَنَ مَشْيٍ يَكُونُ ثُمَّ رَجَعَ فَنَزَلَ فَقَالَ الْمُسْتَعِينُ كَيْفَ رَأَيْتَهُ فَقَالَ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ حُسْناً وَ فَرَاهَةً فَقَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَمَلَكَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا غُلَامُ خُذْهُ

شَاهَوَيْهِ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ كَانَ أَخِي صَالِحٌ مَحْبُوساً فَكَتَبْتُ إِلَى سَيِّدِي أَبِي مُحَمَّدٍ ع أَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ أَجَابَنِي عَنْهَا وَ كَتَبَ أَنَّ أَخَاكَ يَخْرُجُ مِنَ الْحَبْسِ يَوْمَ يَصِلُكَ كِتَابِي هَذَا وَ قَدْ كُنْتَ أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَنِي عَنْ أَمْرِهِ فَأُنْسِيتَ فَبَيْنَا أَنَا أَقْرَأُ كِتَابَهُ إِذَا أُنَاسٌ جَاءُونِي يُبَشِّرُونَنِي بِتَخْلِيَةِ أَخِي فَتَلَقَّيْتُهُ وَ قَرَأْتُ عَلَيْهِ الْكِتَابَ

أَبُو هَاشِمٍ قَالَ كُنَّا نُفْطِرُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ ع فَضَعُفْتُ يَوْماً عَنِ الصَّوْمِ وَ أَفْطَرْتُ فِي بَيْتٍ آخَرَ عَلَى كَعَكَةٍ فَرِيداً ثُمَّ جِئْتُ فَجَلَسْتُ مَعَهُ فَقَالَ لِغُلَامِهِ أَطْعِمْ أَبَا هَاشِمٍ شَيْئاً فَإِنَّهُ مُفْطِرٌ فَتَبَسَّمْتُ فَقَالَ مَا يُضْحِكُكَ يَا أَبَا هَاشِمٍ إِذَا أَرَدْتَ الْقُوَّةَ فَكُلِ اللَّحْمَ فَإِنَّ الْكَعَكَ لَا قُوَّةَ فِيهِ

أَبُو الْعَبَّاسِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ عَطِشْتُ عِنْدَ أَبِي مُحَمَّدٍ وَ لَمْ تَطِبْ نَفْسِي أَنْ يَفُوتَنِي حَدِيثُهُ وَ صَبَرْتُ عَلَى الْعَطَشِ وَ هُوَ يَتَحَدَّثُ فَقَطَعَ الْكَلَامَ وَ قَالَ يَا غُلَامُ اسْقِ أَبَا الْعَبَّاسِ مَاءً

وَ قَالَ أَبُو هَاشِمٍ كُنْتُ مُضَيَّقاً فَأَرَدْتُ أَنْ أَطْلُبَ مِنْهُ مَعُونَةً فَاسْتَحْيَيْتُ فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى مَنْزِلِي وَجَّهَ إِلَيَّ بِمِائَةِ دِينَارٍ وَ كَتَبَ إِلَيَّ إِذَا كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ فَلَا تَسْتَحْيِ وَ لَا تَحْتَشِمْ وَ اطْلُبْهَا فَإِنَّكَ تَرَى مَا تُحِبُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَبُو هَاشِمٍ قُلْتُ فِي نَفْسِي وَ قَدْ كَتَبَ الْإِمَامُ يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ إِلَى آخِرِهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي حِزْبِكَ وَ فِي زُمْرَتِكَ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ فَقَالَ أَنْتَ فِي حِزْبِهِ وَ فِي زُمْرَتِهِ إِذْ كُنْتَ بِاللَّهِ مُؤْمِناً وَ لِرَسُولِهِ مُصَدِّقاً وَ لِأَوْلِيَائِهِ عَارِفاً وَ لَهُمْ تَابِعاً فَأَبْشِرْ ثُمَّ أَبْشِرْ

أَبُو هَاشِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ ع يَقُولُ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي لَا تُغْفَرُ قَوْلُ الرَّجُلِ لَيْتَنِي لَمْ أُؤَاخَذْ إِلَّا بِهَذَا فَقُلْتُ فِي نَفْسِي إِنَّ هَذَا لَهُوَ الدَّقِيقُ وَ قَدْ يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ أَنْ يَتَفَقَّدَ مِنْ أَمْرِهِ وَ مِنْ نَفْسِهِ كُلَّ شَيْءٍ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ فَقَالَ صَدَقْتَ يَا أَبَا هَاشِمٍ فَالْزَمْ

مَا حَدَّثَتْکَ بِهِ نَفْسُکَ فَإِنَّ الْإِشْرَاکَ فِی النَّاسِ أَخْفَی مِنْ دَبِیبِ الذَّرِّ عَلَی الصَّفَا فِی اللَّیْلَةِ الظَّلْمَاءِ أَوْ مِنْ دَبِیبِ الذَّرِّ عَلَی الْمِسْحِ الْأَسْوَدِ

عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادٍ قَالَ خَرَجَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِی یَوْمٍ مُصِیفٍ رَاکِباً وَ عَلَیْهِ تِجْفَافٌ وَ مِمْطَرٌ فَتَکَلَّمُوا فِی ذَلِکَ فَلَمَّا انْصَرَفُوا مِنْ مَقْصَدِهِمْ أُمْطِرُوا فِی طَرِیقِهِمْ وَ ابْتَلُّوا سِوَاهُ

ص:۴۴۰

مُحَمَّدُ بْنُ عَیَّاشٍ قَالَ تَذَاکَرْنَا آیَاتِ الْإِمَامِ فَقَالَ نَاصِبِیٌّ إِنْ أَجَابَ عَنْ کِتَابٍ بِلَا مِدَادٍ عَلِمْتُ أَنَّهُ حَقٌّ فَکَتَبْنَا مَسَائِلَ وَ کَتَبَ الرَّجُلُ بِلَا مِدَادٍ عَلَی وَرَقٍ وَ جَعَلَ فِی الْکُتُبِ وَ بَعَثْنَا إِلَیْهِ فَأَجَابَ عَنْ مَسَائِلِنَا وَ کَتَبَ عَلَی وَرَقِهِ اسْمَهُ وَ اسْمَ أَبَوَیْهِ فَدَهِشَ الرَّجُلُ فَلَمَّا أَفَاقَ اعْتَقَدَ الْحَقَ

وَ کَانَ بِشْرُ بْنُ سُلَیْمَانَ النَّخَّاسُ مِنْ وُلْدِ أَبِی أَیُّوبَ الْأَنْصَارِیِّ أَحَدِ مَوَالِی أَبِی الْحَسَنِ وَ أَبِی مُحَمَّدٍ ع فَدَعَاهُ أَبُو الْحَسَنِ ع وَ کَانَ یُحَدِّثُ ابْنَهُ أَبَا مُحَمَّدٍ فَقَالَ یَا بِشْرُ إِنَّکَ مِنْ وُلْدِ الْأَنْصَارِ وَ هَذِهِ الْمُوَالاةُ لَمْ تَزَلْ فِیکُمْ یَرِثُهَا خَلَفٌ عَنْ سَلَفٍ وَ أَنْتُمْ ثِقَاتُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ کَتَبَ کِتَاباً لَطِیفاً بِخَطٍّ رُومِیٍّ وَ لُغَةٍ رُومِیَّةٍ وَ طَبَعَ عَلَیْهِ خَاتَمَهُ وَ أَخْرَجَ شِقَّةً صَفْرَاءَ فِیهَا مِائَتَانِ وَ عِشْرُونَ دِینَاراً وَ أَنْفَذَهُ إِلَی بَغْدَادَ وَ قَالَ لَهُ احْضُرْ مَعْبَرَ الْفُرَاتِ ضَحْوَةً یَوْمَ کَذَا إِلَی أَنْ تَبْرُزَ لِلْمُبْتَاعِینَ جَارِیَةٌ صِفَتُهَا کَذَا وَ کَذَا وَ یَأْتِی الْبَیْعُ فَعِنْدَ ذَلِکَ تُعْطِیهَا الْکِتَابَ قَالَ فَفَعَلْتُ کَذَا فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَی الْکِتَابِ بَکَتْ بُکَاءً شَدِیداً وَ قَالَتْ لِلنَّخَّاسِ بِعْنِی مِنْ صَاحِبِ هَذَا الْکِتَابِ فَمَا زِلْتُ أُشَاحُّهُ فِی ثَمَنِهَا حَتَّی اسْتَقَرَّ الْأَمْرُ وَ اسْتَوْفَی مِنِّی الدَّنَانِیرَ وَ تَسَلَّمْتُ مِنْهُ الْجَارِیَةَ مُسْتَبْشِرَةً فَکَانَتْ تَلُثُّمُ الْکِتَابَ وَ تَضَعُهُ عَلَی خَدِّهَا فَقُلْتُ تَعْرِفِینَ صَاحِبَهُ قَالَتْ أَعِرْنِی سَمْعَکَ أَنَا مَلِیکَةُ بِنْتُ یَشُوعَا بْنِ قَیْصَرَ مَلَکِ الرُّومِ وَ أُمِّی مِنْ وُلْدِ الْحَوَارِیِّینَ تُنْسَبُ إِلَی وَصِیِّ الْمَسِیحِ شَمْعُونَ إِنَّ قَیْصَراً أَرَادَ أَنْ یُزَوِّجَنِی مِنِ ابْنِ أَخِیهِ فَجَمَعَ مِنْ نَسْلِ الْحَوَارِیِّینَ ثَلَاثَمِائَةِ رَجُلٍ وَ مِنَ الْمُلُوکِ وَ الْقُوَّادِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَ نَصَبَ عَرْشاً مَصُوغاً مِنْ أَصْنَافِ الْجَوَاهِرِ فَوْقَ أَرْبَعِینَ مِرْقَاةً فَلَمَّا اسْتَقَامَ أَمْرُهُمْ لِلْخُطْبَةِ تَسَافَلَتِ الصُّلْبَانُ مِنَ الْأَعَالِی عَلَی وُجُوهِهَا وَ انْهَارَتِ الْأَعْمِدَةُ وَ خَرَّ الصَّاعِدُ مِنَ الْعَرْشِ مَغْشِیّاً عَلَیْهِ فَتَغَیَّرَتْ أَلْوَانُ الْأَسَاقِفَةِ وَ قَالُوا أَیُّهَا الْمَلِکُ أَعْفِنَا مِنْ مُلَاقَاةِ هَذِهِ النُّحُوسِ الدَّالَّةِ عَلَی زَوَالِ الدِّینِ الْمَسِیحِیِّ وَ الْمَذْهَبِ الْمَلَکَانِیِّ فَتَطَیَّرَ جَدِّی مِنْ ذَلِکَ وَ أَمَرَ أَنْ یُزَوَّجَ أَخَاهُ فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِکَ حَدَثَ عَلَی الثَّانِی مَا حَدَثَ عَلَی الْأَوَّلِ فَقَامَ جَدِّی وَ تَفَرَّقَ النَّاسُ فَرَأَیْتُ مِنْ تِلْکَ اللَّیْلَةِ الْمَسِیحَ وَ شَمْعُونَ وَ عِدَّةً مِنَ الْحَوَارِیِّینَ قَدِ اجْتَمَعُوا فِی قَصْرِ جَدِّی وَ نَصَبُوا فِیهِ مِنْبَراً مِنْ نُورٍ یُبَارِی السَّمَاءَ عُلُوّاً وَ ارْتِفَاعاً فَدَخَلَ عَلَیْهِمْ مُحَمَّدٌ ص مَعَ فِتْیَةٍ فَتَقَدَّمَ إِلَیْهِ الْمَسِیحُ فَاعْتَنَقَهُ وَ خَطَبَ مُحَمَّدٌ وَ زَوَّجَنِی مِنِ ابْنِهِ وَ شَهِدَ بَنُو مُحَمَّدٍ وَ الْحَوَارِیُّونَ فَلَمَّا اسْتَیْقَظْتُ کُنْتُ أُشْفِقُ عَلَی نَفْسِی مَخَافَةَ الْقَتْلِ حَتَّی مَرِضْتُ وَ ضَعُفَتْ نَفْسِی وَ عَجَزَتِ الْأَطِبَّاءُ عَنْ دَوَائِی

ص:۴۴۱

فَقَالَ قَیْصَرُ یَا بُنَیَّةِ هَلْ تَخْطُرُ بِبَالِکِ شَهْوَةٌ فَقُلْتُ لَوْ کَشَفْتَ عَمَّنْ فِی سِجْنِکَ مِنْ أُسَارَی الْمُسْلِمِینَ رَجَوْتُ أَنْ یَهَبَ الْمَسِیحُ وَ أُمُّهُ لِی عَافِیَةً فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِکَ تَجَلَّدْتُ فِی إِظْهَارِ الصِّحَّةِ مِنْ بَدَنِی وَ تَنَاوَلْتُ یَسِیراً مِنَ الطَّعَامِ فَأَقْبَلَ عَلَی إِکْرَامِ الْأُسَارَی فَأُرِیتُ أَیْضاً کَأَنَّ فَاطِمَةَ زَارَتْنِی وَ مَعَهَا مَرْیَمُ وَ أَلْفُ وَصِیفَةٍ مِنْ وَصَائِفِ الْجِنَانِ فَیُقَالُ لِی هَذِهِ سَیِّدَةُ النِّسَاءِ أُمُّ زَوْجِکِ أَبِی مُحَمَّدٍ فَأَتَعَلَّقُ بِهَا وَ أَشْکُو إِلَیْهَا امْتِنَاعَ أَبِی مُحَمَّدٍ مِنْ زِیَارَتِی فَتَقُولُ إِنَّ ابْنِی لَا یَزُورُکِ وَ أَنْتِ مُشْرِکَةٌ بِاللَّهِ عَلَی مَذْهَبِ النَّصَارَی وَ هَذِهِ أُخْتِی مَرْیَمُ تَبَرَّئِی إِلَی اللَّهِ مِنْ دِینِکِ فَقُولِی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَلَمَّا

تَكَلَّمْتُ بِهَا ضَمَّتْنِی إِلَی صَدْرِهَا وَ طَیَّبَتْ نَفْسِی وَ کَانَتْ بَعْدَ ذَلِکَ کُلَّ لَیْلَةٍ یَزُورُنِی أَبُو مُحَمَّدٍ إِذْ أَخْبَرَنِی أَنَّ جَدَّکِ سَیُسْرِی جُیُوشاً إِلَی قِتَالِ الْمُسْلِمِینَ یَوْمَ کَذَا فَعَلَیْکِ بِاللِّحَاقِ بِهِ مُتَنَکِّرَةً فِی زِیِّ الْخَدَمِ مَعَ عِدَّةٍ مِنَ الْوَصَائِفِ مِنْ طَرِیقِ کَذَا فَفَعَلْتُ فَوَقَعَتْ عَلَیْنَا طَلَائِعُ الْمُسْلِمِینَ حَتَّی کَانَ مِنْ أَمْرِی مَا شَاهَدْتَ قَالَ بِشْرٌ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ ع قَالَ لَهَا کَیْفَ أَرَاکِ اللَّهُ عِزَّ الْإِسْلَامِ وَ ذُلَّ النَّصْرَانِیَّةِ وَ شَرَفَ أَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّهِ مُحَمَّدٍ ص قَالَتْ کَیْفَ أَصِفُ لَکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّی قَالَ فَأَبْشِرِی بِوَلَدٍ یَمْلِکُ الدُّنْیَا شَرْقاً وَ غَرْباً وَ یَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا کَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً یَا کَافُورُ ادْعُ لِی أُخْتِی حَکِیمَةَ فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَیْهِ قَالَ لَهَا هَا هِیهِ فَاعْتَنَقَتْهَا طَوِیلًا قَالَ خُذِیهَا إِلَی مَنْزِلِکِ وَ عَلِّمِیهَا الْفَرَائِضَ وَ السُّنَنَ فَإِنَّهَا زَوْجَةُ أَبِی مُحَمَّدٍ وَ لَقَدْ أَوْرَدَ کِتَاباً فِی ذِکْرِ وَلَدِهِ الْقَائِمِ ع

وَ قَالَ أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِیُّ اسْتُؤْذِنَ لِرَجُلٍ جَمِیلٍ طَوِیلٍ مِنْ أَهْلِ الْیَمَنِ عَلَی أَبِی مُحَمَّدٍ ع فَجَلَسَ إِلَی جَنْبِی فَقُلْتُ فِی نَفْسِی لَیْتَ شِعْرِی مَنْ هَذَا فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ هَذَا مِنْ وُلْدِ الْأَعْرَابِیَّةِ صَاحِبَةِ الْحَصَاةِ الَّتِی طَبَعَ آبَائِی فِیهَا ثُمَّ قَالَ هَاتِهَا فَأَخْرَجَ حَصَاةً فَطَبَعَ فِی مَوْضِعٍ مِنْهَا أَمْلَسَ فَقُلْتُ لِلْیَمَانِیِّ رَأَیْتَهُ قَطُّ قَالَ لَا وَ اللَّهِ وَ إِنِّی مُنْذُ دَهْرٍ لَحَرِیصٌ عَلَی رُؤْیَتِهِ حَتَّی کَأَنَّ السَّاعَةَ أَتَانِی شَابٌّ لَسْتُ أَرَاهُ فَقَالَ قُمْ فَادْخُلْ فَدَخَلْتُ ثُمَّ نَهَضَ وَ هُوَ یَقُولُ رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ عَلَیْکُمْ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ ذُرِّیَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ فَسَأَلْتُهُ عَنِ اسْمِهِ فَقَالَ اسْمِی مِهْجَعُ بْنُ الصَّلْتِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ سِمْعَانَ بْنِ غَانِمِ ابْنِ أُمِّ غَانِمٍ فَقَالَ

أَبُو هَاشِمٍ فِی ذَلِکَ

بَدَرْتَ الْحَصَی مَوْلًی لَنَا یَخْتِمُ الْحَصَی — لَهُ اللَّهُ أَصْفَی بِالدَّلِیلِ وَ أَخْلَصَا

وَ أَعْطَاهُ آیَاتِ الْإِمَامَةِ کُلَّهَا — کَمُوسَی وَ فَلْقِ الْبَحْرِ وَ الْیَدِ وَ الْعَصَا

وَ مَا قَمَّصَ اللَّهُ النَّبِیِّینَ آیَةً — وَ مُعْجِزَةً إِلَّا الْوَصِیِّینَ قَمَّصَا

فَمَنْ کَانَ مُرْتَاباً بِذَاکَ فَقَصْرُهُ — مِنَ الْأَمْرِ أَنْ یَتْلُو الدَّلِیلَ وَ یَفْحَصَا

السری الرفاء الموصلی الکندی

و رب عوالم لم ینظم قلائدها — إلا لیحمد فیها الفاطمیینا

الوارثون کأن الله بینهم — إرث النبی علی رغم العدوینا

و السابقون إلی الخیرات تنجدهم — عتق المجار إذا کل المجارونا

قوم نصلی علیهم حین نذکرهم — حبا و نلعن أقواما ملاعینا

إذا عددنا قریشا فی أباطحها — کان الرواتب منها و القرابینا

أغنتهم عن صفات المادحین لهم — مدائح الله فی طاها و یاسینا

فلست أمدحهم إلا لأرغم فی مديحهم أنف شانيهم و شانينا

فما نخاطبكم إلا بسادتنا و لا ننادمكم إلا موالينا.-

الناشی

يا آل ياسين إن مفخركم صير كل الورى لكم حولا

لو كان بعد النبی أوخذ فی الخلق رسولا لكنتم رسلا

لو لا موالاتكم و حبكم ما قبل الله للورى عملا

يا كلمات لو لا تلقنها آدم يوم المتاب ما قبلا

أنتم طريق إلی الإله بكم أوضح رب المعارج السبلا

يا ابن البدور الذين نورهم يلمع فی الخافقين ما أفلا

و ابن الهمام الذی بسطوته تدرع الخوف خوفه وجلا.-

زيد المرزبی

فاطمی النجاد من آل موسی أبحر العلم و الجبال الرواسی

قرشی لا من بنی عبد شمس هاشمی لا من بنی العباس.

ص:۴۴۳

العبدی

بجدكم خير الورى و أبيكم هدينا إلی سبل النجاة و أنقذنا

و لولاكم لم يخلق الله خلقه و لا كانت الدنيا الغرور و لا كنا

و من أجلكم أنشأ الإله لخلقه سماء و أرضا و ابتلی الإنس و الجنا

تجلون عن شبه من الناس كلهم بشأنكم الأعلی و قدركم الأسنی

إذا مسنا ضر دعونا إلهنا بموضعكم منه فيكشفه عنا

و إن دهمتنا غمة أو ملمة جعلناكم منها و من غيرها حصنا

و إن ضامنا دهر فعدنا بعزكم و خرج عنا الضيم لما بكم عذنا

و إن عارضتنا خيفة من ذنوبنا براة لنا منها شفاعتكم أمنا

و أنتم لنا نعم التجارة لم يكن خسارا علينا فى ولاكم و لا غبنا

و نعلم أن لو لم ندن بولائكم لما قبلت أعمالنا أبدا منا